

الجزء الأول من غير التمام



فهرس الميون

سورة الفاتحة ٢

سورة البقرة ٣

سورة آل عمران ٢٩

سورة النساء ٥٠

سورة الانعام ٧٣

سورة الاعراف ٩٠

سورة الانفال ١١٦

سورة التوبة ١٢٥

سورة يونس ١٤٢

سورة هود ١٥٢

سورة يوسف ١٦٤

سورة الرعد ١٧٨

سورة ابراهيم ١٨٥

سورة الحجر ١٩٢

سورة النحل ١٩٢

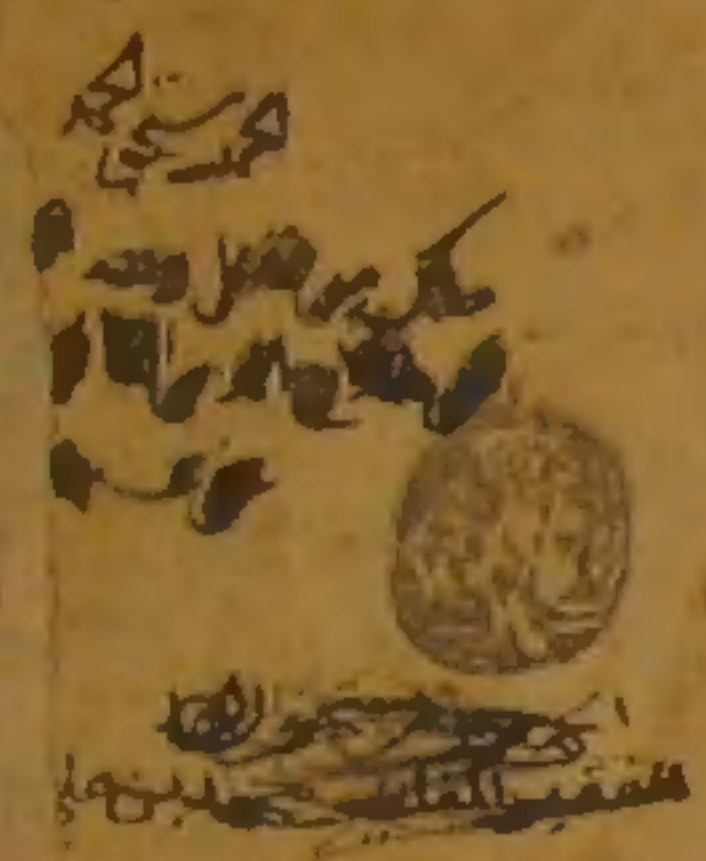
سورة الاسراء ٢٠٨

النصف  
المجزء الاول

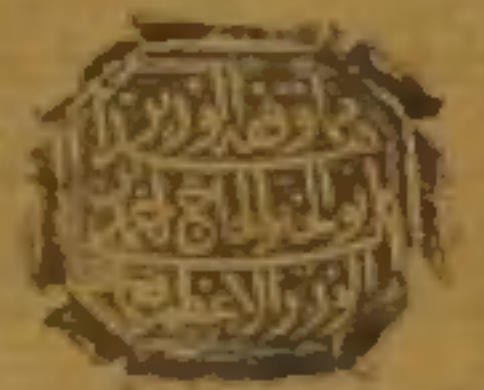
من كتاب عمون التفاسير للشيخ العالم الرباني

والعارف الصديقي عماد الانام شهاب الملة والدين  
شهاب الدين عبد الله بن اسلموني نمره  
الله برحمته ورضوانه

احمد بن محمود السبواشي واسكنه فسيح  
جنانه محمد  
واله  
المر



من مكتبة الفخر والحمد لله  
الرب العلي العظيم  
عفا الله عنهما



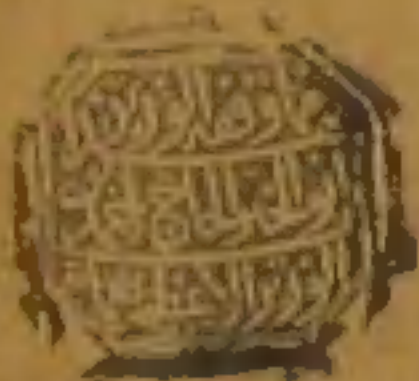
٢٢

بسم الله



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ونسئل عليه الحمد الذي  
انزل القرآن كلاما قويا لا يحوم حوله عوج وحمله كتابا محكما ينظم معجزا طاق  
بالنبات والحي والصلوة على رسوله المصطفى لغرض الضلال ورفع الهدى محمد صلى الله عليه  
وآله وصحبه مصابيح الدنيا **اما بعد** فان كتاب الله المجيد هو منبع الاصول الدينية  
وجمع الاحكام الشرعية هو المختصر بوصف الفصاحة والبلاغة من سائر الكتب السماوية  
لانها انما هي حد الايجاز وغاية الاجاز لا سبيل لاحد الى درك ما فيه من الاسرار  
والعاليات التي لا يدركها العقل او يمداد النبوي وقد صنف كثير من العلماء الاعلام واصار ملحة  
الاسلام بغير تكليف عن اسرارهم وشرق عن اوارهم بعبارة رقيقة وتركيبات شائعة  
ولكن كان الاطلاع لبعض طلاب العلم والعرب من اهل الفضل والادب على تلك الاسرار والافان  
مقتضاها فقاموا لفتحها وعموض مسالكها من الكشف الثاني والبياني الوافي فانما كانت  
الى الله الوهاب علم الصواب مع قلة البضاعة وقصور الباع في هذه الصناعة ان  
اتحت من تلك التماسير تفصيل مختصرا قريبا من تناول بعيدا عن التفاصيل شافيا  
لكشف حقايقه واقفا لدرك دقايقه تيسر الكل طالب فهم ان يكون ذا حظ من علم القرآن  
العظيم اذ به انتظام العباد واعتناء الفلاح في المعاد من محلي به فقد فاز بالفتح العلي ودر  
مخلى عنه بحسب يوم القيمة **اعلموا** ان كل ما على ارض او في البحر او في الارض او في السموات  
وسمته عيون الناس لا يقدرون ان يتفكروا في شئ من شئ من الخلق والصور فاستسهل  
الى الخلق والصور وان تفكر على ما تقر به عينك فاعرفه من فضل نور رب العالمين  
او الامداد من خباب سيد المرسلين مقدمة تذكر فيها اشياء يحتاج المفسر اليها منها معرفة  
الانزال والاشترار وكيف انزل **فصل** في التحقيق في الانزال فاول ان مجموع القرآن انزل  
من اللوح المحفوظ الى ملك سماه بلقيس وهو العقل المتكامل دفعة واحدة والثاني انه انزل من اللوح  
الى العقل دفعة واحدة ثم ارما ينزل في سنة واحدة بحسب المصالح فيقول الاول يكون الانزال  
من العقل الى قلب النبي صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة او ثلاث وعشرين على الاختلاف وعلى  
الثاني يكون الانزال من اللوح الى قلبه **صلى الله عليه وسلم** في عشرين سنة او ثلاث وعشرين  
والثاني ظهور القرآن بحسب الاحتياج بواسطة جبرائيل عليه السلام على قلب النبي صلى الله عليه  
عليه وسلم وفيه طريقان احدهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتخيل من الصورة البشرية الى الصورة  
الملكية وياخذ من جبرائيل بحسب المصالح وهو الاصعب والثاني ان الملك كان يتخيل من صورته  
الى الصورة البشرية حتى ياخذ الرسول صلى الله عليه وسلم في التنزيل تدريج دون الانزال هو  
و اختلوا في كيفية النزول فبعضهم قال انه ظهور القرآ على قلب الرسول صلى الله عليه وسلم من  
غير استئذان من قومه نزول على فلا سري و نزول بقلان ثم اذا ظهر وقال بعضهم ان الله افهم  
كلامه جبرائيل عليه السلام في السماء وهو متعال عن المكان فتتلى فيه ثم جبرائيل عليه السلام  
من السماء الى الارض وعلم النبي صلى الله عليه وسلم قرآنه فلا اتعالي في كلامه تعالى اصلا **وسمها**

معرفة التنزيل والتأويل والفرق بينهما قالوا التفسير في الاصل هو الكشف والاطهار وحسب  
توضيح معنى الآية وتامها وقصتها والسبب الذي نزلت فيه بلفظ يدل عليه دلالة ظاهرة  
والتأويل في الاصل الترجيح وحق صواب الآية من معناه الظاهر الى معنى محتمل اذ كان المحتمل  
الذي يراه موافقا للكتاب والسنة مثالهما ما يقال في كتاب الله يخرج الى من المبت ان اراد منه  
اخراج الطير من البيضة كان تفسيره وان اراد اخراج المؤمن من الكافر او العالم من الجاهل كان  
تأويلا والاوّل يحتاج الى السماع من الثقات لتعلقه بالرواية لا يتبع في ورطة الهلاك  
لقول النبي صلى الله عليه وسلم من سئل عن القرآن برأيه فذكره وفي رواية من سئل عن القرآن  
برأيه قال صاب فقد اخطأ فيحمل الاول على من سوره ولم يصب ولقول النبي صلى الله عليه  
حين سئل عن معنى آيات في قوله تعالى وقاكمه وانثالا ادري ما الالب فتبيل له قل من ذات  
نفسك فقال اني محمّد تظنني واي ارض تظنني اذ اقلت في القرآن عالا اعلم فالسمع شرط على من  
يفسره ولو كان واقفا على احوال التنزيل وجوه اللغة والاعراب والثاني لا يحتاج الى السماع  
بعد ان وقف على احوال التنزيل ووجهه لغة واعرابا وطرق استقراء اللفظ على المعاني المأو  
حقيقة ومجازا وصراحة وكتابة ووقفه الله بنورا بصيرة لان يقف على اسرار القرآن  
وكيفية استنباط المعاني المكنونة تحت كلمات المصونة لتعلقه بالدراسة لقول النبي صلى الله عليه  
وسلم لا يفسر كتاب الله الا من علمه التأويل ولقول علي بن ابي طالب لا يطلع عليه الا من وفقه الله  
من تفسير فاحته الكتاب اشديه الى كثرة معاني القرآن واسرار لا يطلع عليه الا من وفقه الله  
بنورا بصيرة الخاصة قال ابو الليث في تفسيره ٦٥ انه علم الرجل وجوه اللغة ولحوال التنزيل  
فتمم التفسير وتكلف حفظه فلا يأتى بان يفسره كاسع ويكون ذلك على سبيل الحكاية فيه  
اشارة الى جواز نقل المسموع من التفسير الى الغير من غير تبديل المعنى ومنها معرفة  
الناسخ والمنسوخ لما روي عن السلف ان من تكلم في شئ من علم التنزيل ولم يعلم الناسخ والمنسوخ  
كان ناقضا وقد روي المنع عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه حين دخل في المسجد وراى رجلا يفسر  
القرآن والناظر حوله فقال له انصرف الناسخ من المنسوخ فقال لا فقال هلكك وهلكك  
لا تفتر بعد ذلك لان النسخ بيان منتهى الحكم والحكم قد يختلف بتبدل مصالح الخلق على اختلاف  
الازمنة مجاز ذلك ومنها معرفة المكي والمدني لحوار اختلاف الحكم باختلاف التاريخ واللبنة  
الى مكة والمدنية وتحقيقها باعتبار اقامة النبي صلى الله عليه وسلم باحداها سوا نزلت الآية  
فيها او في الخارج عنها حيث كان صلى الله عليه وسلم قد ربا بها او بعيدا وقيل باعتبار البلد وقوله  
ومنها معرفة نظم التركيب والترتيب بالاصول المعتمدة في فن البلاغة والفصاحة  
فان من تصدى لتفسير القرآن وقد غري عنها احتجبت عنه مشوة عات حمايته  
وسترات دقايقه وبالله استعين على اتمام ما نويته واستعبد من الزلق فيها محومة  
واساله ان يلهمني يا اراد من كتابه العزيز ويهد بيبي الى تحقيقه من البارز والكثير انه خير  
خير رسول وارحم ما تولى **بسم الله الرحمن الرحيم سورة الفاتحة**





حيث بها من القرآن افتتح بها نزلت بكلماتها على أكثر الأقوال وهو المنقول  
على من قبل هذه الآية من الآخرة من الأمم وسميت مثاني أيضا لأنها نزلت مرتين أو لأنها  
نزلت في الصلاة والصحيح أنها مكشاة نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم بحجراته ليلة  
عليه جبريل عليه السلام أي ما شرايطها ليغيب الله بها واختلجوا في البسلة منهم  
من قال أنها ليست بأية من الفاتحة ولا من غيرها وإنما كتبت للفصل والترك بالابتداء  
وعليه أبو حنيفة ومن تابعه ولذا لا يجهر بها في الصلاة عندهم ومنهم من قال أنها  
آية من الفاتحة ومن كل سورة وعليه الساقبي وأصحابه ولذا يجهر بها في الصلاة المجرى  
روى عن ابن عباس من تركها فقد ترك ما مائة وأربع عشرة آية من كتاب الله والباقيها تتعلق  
بفعل بعد ربه ما لا اهتمام كراهه بالابتداء والكفار عن إرادة الاهتمام بذكر اسماء  
اصنامهم حيث كانوا يقولون باسم اللات والعزى وأما تقدم الفعل في إقرار باسم ربك  
فلأن الاهتمام فيه الأمر بالقراءة ومعنى **بسم الله** باسم الإله الذي يجبر الناكثون فيه  
في عظمتهم وجلالتهم من أنه إذا تحرك من القافية أو من آله إذا أعيد من القافية والمحق أنه  
ليس يشق بل اسم غير صفة علم للذات القديمة المستخرجة بجميع الصفات الحميدة والآفات  
كلها تعالى الله عنه ولا أنه لو كان صفة لم يبق للصفات موصوف تجري في عليه وهو ما  
لا بد منه لفظا أو تقديرا لئلا يلزم الخروج عن استغفار العرب ولا ثم لا ممة إذا كان  
ما قبله مكسورا لتقل **الرحمن** أي الذي يرحم كافة الخلق بأبصار الرزق والمنع اليهم  
في الدنيا من الرحمة وفي الأصل التقطع واستعملت للانعام مجازا هنا قال ابن الحاجب  
الرحمن مجاز لا حقيقة له **الرحيم** أي الذي يرحم المؤمنين خاصة يوم القيمة بترك عقوبة  
من يستحقها وإبصار الثواب لهم في الجنة وأما ترك رعاية الترقى من الأدنى إلى الأعلى  
تفطها الله بالوصف البالغ وتبنيها بالوصف اللطيف والفرق بينهما أن الرحمن عام معني  
وخاص لفظا لا يطلق على غيره تعالى والرحيم خاص معني وعمام لفظا يطلق على غيره ويسمى به  
**الرحمن** أي جميع المحامد والآثنية **الله** معبود الخلق بالحق عينية كانت أو عرضية فالإلام  
فيه للاستغراق عند أهل السنة والجماعة والجملة مبتدأ وخبر محلها نصب بفعل  
أمر متدر من القول لتعلم عباده كيف يجتهدونه تقديره قولوا الحمد لله ولهذا لم ينزل الحمد  
وفيه معنى الشكر والمدح لكن الحمد أعم من الشكر لأن الحمد يقال في مقابلة النعمة وغيرها  
والشكر لا يقال إلا في مقابلة النعمة وهو بالقلب واللسان والحواس والحمد باللسان وحده  
قبل الحمد من الشكر لأن عمل اللسان أوضح دلالة على الشكر بخلاف عمل القلب لحفايته وبخلاف عمل  
الحواس لاحتمال فيه والمدح أعم من الحمد لا تقتضي الحمد صدق الحمد في المجد والمدح لا  
يقتضي صدق المدح في الممدوح وكل مدح وليس كل مدح حمد **رب العالمين** أي مربي  
جميع الخلائق وما الحكم والرب مصدر بمعنى الشاغل يستعمل للسيد إذا دخل فيه لم التعريف  
اختص بالله وإضافته نعم بقاء رب العرش ورب الدار وكذا تكثيره والعام كالحائز

اسم ما سوى الله من الجواهر والأعراض وأناسي به لأنه يعلم به الخالق القديم وهو اسم جمع  
لا واحد له من لفظه وجمع جمع العقلاء لتقليبهم على غير العقلاء لأن كل شيء على واحد آية  
الله فكانه عالم يعلم منه ذلك ويستدل **الرحمن الرحيم** صفة بعد صفة كردها لتأكيد  
رحمته على خلقه وبيان سبقها على غضبه **مالك يوم الدين** صفة أخرى لبيان خبره  
واختصاص الحكم به أي حاكم يوم الحساب والجزاء يعني لا ينارعه أحد في ملكه وحكمه  
كالمنارعين في الملك والحكم في الدنيا وفري ملك بمعنى المالك وقيل الملك من الملك بالضم  
عام من جهة المعنى وفيه معنى التسلط والمالك من الملك بالكسر خاص وفيه معنى الاستعلاء  
فكل مالك ملك وليس كل ملك مالك وإضافة اسم الفاعل إلى الظرف إشباع وهو جعل المفعول  
فيه بمنزلة المفعول به كقولهم يا سارق الليل والمعنى على الظرفية أي مالك الأمر كله في يوم  
الدين وفي إضافة حقيقة بمعنى الاستمرار تجاوز وقوعه صفة للمعرفة وخصه بذكر يوم الدين  
مع أنه مالك يومه وغيره على أنه لا ملك لأحد في ذلك اليوم والمراد منه الوقت المطلق من النهار  
والليل وهو يوم القيوم وهو مدة من طلوع الشمس إلى غروبها ولا الشرعي وهو من طلوع الفجر الثاني  
إلى غروبها إذا شمس يوم الدين **اياك نعبد** أي تحضك بالتوحيد والعبادة وفيه التفات  
من الغيبة إلى الخطاب ليكون تفرقة بين حالنا الحامد وما المدح للغياب بسبب استحقاقه  
كل الحمد والحكاية عن نفسه ببيان أحواله على وجه التذلل والخضوع بين يدي الغائب  
بالخطاب إليه مباشرة في استحقاق مقصوده منه **واياك نستعين** أي وتحضك بطلب  
المعونة منك على جميع أمورنا وتكرار اياك لتبني أحكاما وتستعين بعونك وقدمت العبادة على  
الاستعانة لأن الوسيلة تقدم على الطلب وأما قوت بها جمع بين ما يتقرب به إلى الله وبين  
ما يطلب الحاجة قوله **اهدنا الصراط المستقيم** استئناف كأنه قيل كيف أعينكم فقالوا اهدنا  
أي تبنتنا على صراطك الموصي إلى المطلوب وهو الطريق الواضح الذي لا عوج فيه وهو الإسلام أو  
الفرار وما فيه من الآداب والأحكام وقيل أمشا على الهداية لأنهم كانوا مهتدين ويهدون  
من الصراط **صراط الذين أنعمت عليهم** أي طريق أحيائك الذين أصطفيتهم بالإيمان  
ومنت عليهم بعبادتك على الاستقامة أو المساهدة وهي العبارة عن الاحسان في الحديث  
وم الأبياء والآوليا قري في الصراط بالبين وبالصاد الخالصة وباشتمام الصاد الزاء **غير**  
**المغضوب عليهم** مجرور بكونه نعتا للذين أنعمت أو بدلالة منه وإنما جاز الوصف  
به هنا لأن المضاف إليه ضد المنعم عليهم فلم يبق في غير إبهام يأتي عن ذلك الصراط غير  
الذين غضبت عليهم باللعنة والخذلان فتركوا الإسلام وغضب الله إرادته الانتقام من  
العصاة والكفار وهم اليهود لقول الله من لعنه الله وغضب عليه قيل عليهم بعد أنعمت مفعول  
وبعد المغضوب فاعله **ولا الضالين** أي وصراطا غير الذين ضلوا عن طريق الهدى  
بمناجاة اليهود وهم النصارى لقول الله ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل قيل لا فيه  
بمعنى الضلال وفي غير معنى النفي فلذا جاز العطف مع لا مع استغناؤه هنا وهو أن يكون في

لا اليوم العربي



المطوف عليه لا يملكها قوله **امين** الممد والقصر مع التحفيف اسم فعل مبني على الفتح لانه  
موت بمعنى استحيى او اقبل يارب مرويا عن النبي صلى الله عليه وسلم وروي ايضا انه قال  
لنفتي جبرائيل عليه السلام امين عند فراغي من قراءة الفاتحة الكتاب قال انه كاتم على الكتاب  
اي كالمطالع على الصحيفة من اطلاع احد على ما فيه وهو ليس من الفاتحة ولا من القرآن لانه  
لم يكتب في الامام وعن الحسن لا يقولها الا امام لانه الداعي ولم ينقل من السلف احدا انه قرآن ومن  
اعتقد بذلك فقد اخطا وارته بافتاء الخلف ولذا انظر مفعولا عن الفاتحة ونقل عن ابي حنيفة  
ومن تابعه انه يحكي بعد قراءة الفاتحة وعن الشافعي واصحابه انه يحمر به الامام والمأموم لما روي  
عن وائل بن حجر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأوا الصائين قال امين ورفع صوته  
بها فقراته بعد الفاتحة سنة بالاجماع الخبر وروي حذيفة بن اليمان ان النبي  
صلى الله عليه وسلم قال ان العموم ليسوا بعباد الله العذاب حتما مفضيا بغير اصابي من  
صبياتهم في الكتاب الحمد لله رب العالمين فيسبحه الله فيرفع عنهم العذاب بذلك اربعين  
سنة **سورة البقرة مدنية** قيل يجوز ان يقال قرأت البقرة وسورة البقرة  
لورد العبارتين في الاحاديث وقيل يجوز اطلاق البقرة اذ اهم اليها ما لم يتكلم به الا نزل  
والعزاة دون المسر والنظر **بسم الله الرحمن الرحيم** الم قبل هو  
بسم الله ورسوله لا يقرأ الا بقران النبوة وقيل من المكثوم الذي لا يقرأ وقايدته الايمان به  
وقيل انه قسم الله به ان القرآن هو الكتاب الذي انزل من عنده على محمد رسوله صلى الله عليه  
وسلم بحبر بل يظن ليس من تلقا نفسه صلى الله عليه وسلم وقيل كل حرف من الحروف المقطعة  
في اوائل السور مفتاح اسم من اسمائه الحسني فعني الله الطيف المحمد انزل عليك الكتاب  
الموعود في التوراة والانجيل وهي آية عند اهل الكوفة بالعلم التوقيفي فكذا تارة الفواع خلافا  
للصيرت وهي اسما حقيقة حروف مجاز لانه حكى عن الخليل انه قال لا صحابه كيف تملظون  
بالكاف في ذلك والباقي ضرب قتالوا كاف بافاد فلم بالاسم لا بالحرف وانا اقول كنه به ذلك  
ذلك على اسميتها وانما لم تعرب لعدم العامل فيها ولا لاسم الحاق الاعراب عند من لم يحط بها  
اسما للسور كالحيلة المتبادرة وعند غيره يجوز الرفع اما على الابتداء او على الخبرية وبها  
والنصب على حذف حرف الجر والتمال فعل القسم فيها والخبرية القسم بها باظهار حرف  
الجر وتقدر فيها كما قيل في قولهم الله لا فعل بالنصب والخبرية المعنيين لانه قال اقيم هذه السور  
وكونها وقف وليس يتناولها لكان ككيفية وان ذلك اي هذا **الكتاب** الكامل  
الذي وعدت بانزاله وانما اشار به لك الى ما ليس بعيد لان الكتاب من حيث كونه  
موجودا في حكم البعيد قيل يجوز ان يكون المرئيه عند من جعله اسما وذلك مبتدأ  
ثانيا والكتاب خبره والجملة خبر المبتدأ الاول وان يكون المرئيه المبتدأ محذوف  
اي هذه المراد لك ثانيا والكتاب صفة وعلى جواز نصبه وجزءه يكون ذلك مبتدأ خبره  
الكتاب او هو صفة والخبر لا **رب فيه** اي لا شك في انه من عند الله وهو خبر في معنى

مع

النبي

النبي اي لا ترنا بواضحه او لا شك عند اهل العقل والايان به والشك هو التردد بين  
التقضي لا ترجيح لاحد على الاخر عند الشك ولم يتقدم الظرف على الرب لانه يذهب  
النعم الى ان كتابا اخر فيه الرب لا فيه قوله **هدى** خبر مبتدأ محذوف اي هو هدي  
اي رشد وبيان والمراد ما يهدي به او مبتدأ خبره محذوف اي فيه هدي او حال  
من الكتاب والعامل فيها ما في اسم الاشارة من معنى الفعل بمعنى اشير او به الله هادي **المتقين**  
اي الصائين الصائرين الى النبي بعد الضلال فاختصر الكلام اعتبار التسمية بما يؤد اليه  
ولو قال للمتقين الصائرين الى النبي بعد الضلال له خل فيهم الفرق الباقون على الضلالة  
دم المطبوع على قلوبهم وليس الكتاب هدي لهم وقيل خص المتقون بالذكر لانهم هم المستفدون  
بالهدى والتقوى صيانة النفس عما يستحق به العقوبة من فعل او ترك لا يدخل في التقوى  
اجتناب الصغائر اذ اتاب عز الكبار لا تهاكم كفرة عن محبت الكبار وقيل يدخل فيه  
لقوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل العبد درجة المتقين حتى يدع ما لا يات به حذرا مما به يات  
وصف المتقين على طريق الكف والبيان بقوله تعالى **الذين يؤمنون بالغيب** اي يعتقدون  
في حاد الغيبة بخبر البعث والجنة والنار وغير ذلك من اخبار النبي صلى الله عليه وسلم فيكون الغيب  
مصدرا والباء متعلقا بمحذوف محله نصب على الحال اي يؤمنون ملتزمين بالغيب والغيب  
كالتياسم بالحضور لا كالمناقبين وقيل الغيب فيعمل خفت كالميت وهو الخفي عن العيون لا يظه  
ابتداء الا اللطيف الخبير وقيل الغيب بمعنى الغايب والباطلة الايمان وقوله او القرآن يعني  
يعتقون بان الله اله واحد لا شريك له او بان القرآن حق نازل من عند الله والايمان المقدر سبق  
بالقلب لغة وفي الشرع هو الاعتقاد بالقلب والاقرار باللسان على ما هو الحق والتصديق بالعمل  
وهو المنقول عن السلف والاسلام هو الخشوع والاعتقاد بما اخبره الرسول صلى الله عليه وسلم وكل  
ايمان اسلام دون العكس قيل من شهد وعمل ولم يعتقد فهو منافق ومن شهد ولم يعمل واعتقد فهو  
فاسق ومن اخل بالشهادة فهو كافر **ويعلمون الصلاة** اي ياتون بها محققين اقام الامر  
اذ اني به مع اعطاء حقوقه والصلاة بمعنى الدعاء لغة وفي الشرع افعال مخصوصة كالطهارة  
وسنن العورة واستقبال القبلة ورعاية الوقت واركان معلومة كتكبيرة الافتتاح وقيام  
وقراءة ركوع وسجود وغير ذلك مع النية والمراد الصلوات الخمس او اعم منها قيل ان العبد  
اذا صلى صلاة نفيل منه خلق الله منها ملكا يقوم ويصلي به تعالى الى يوم النجاة وتوابعه صاحب  
الصلاة والمراد من اقامتها بقدر اركانها وحفظها من ان يقع ريع في فرايضها وسننها وادائها **وما**  
**ورقنا** اي مما اعطيناهم من الرزق وهو اسم ما ينفع به دوا حياة من الخلق واسناده الى نفسه  
تعالى اذ ان بان يكون خلاصا صرفا وادخل فيه من المتعويض دوا لا مسرف والتبذير المني عنهما  
**ينفقون** اي يخرجون عزائهم في سبل الله والانفاق هو الاخراج عن اليد وهو يتناول  
صدقة العزينة والنطوع قيل نزلت هذه الايات فيمن امن بالعرب وترك ميما من من اهل  
الكتاب اليهود والنصارى **والذين يؤمنون بما انزل اليك** اي بالقرآن كله

آية



وفيه تعقيب للوجود على ما لم يوجد من الآيات وما انزل من قبلك اي ويؤمنون بالذي  
انزل من قبلك من التوراة والانجيل وسائر الكتب المنزلة على الانبياء **وبالآخرة**  
**يؤمنون** اي وبالدار الآخرة من دار الدنيا لم يعلمون بغير شك فلا يعقلون عنها ولا  
يعلمون بما يماثلون او يعاقبون عليه وفي تقدم الآخرة وبنائها يؤمنون على ثم يقرض لليهود  
والنصارى حيث قالوا ان يدخل الجنة الا من كان هوذا او نصارى وقالوا ان يسنا النار اياها  
معدودات فانهم اثبتوا امر الآخرة على خلاف حقيقته لان قولهم ليس بهادر عن يقين  
فقد تقدم على التخصيص فان ايقان من آمن بما انزل اليك وما انزل من قبلك مقصور على  
الآخرة الحقيقية لا يتجاوز الى ما اثبت الكفار بالاقرار من اهل الكتاب والايقان  
علم بلا شك بعد ان لم يكن ولهذا لا يطلق على علم الله يقين **اولئك** اي اهل هذه الصفة  
**على هدي** اي على بصيرة ودرشد **من ربه** في الدنيا يعني يقين لهم طريق الملاح  
قبل الموت **واولئك هم المفلحون** اي الفائزون بالجنة والتاجون من النار يوم القيمة  
وتكرر اولئك للدلالة على ان كل واحد من الحكمين مستب في تعيينه به عن غيرهم  
فكيف بهما متوسط العطف بينهما تنبيه على تغايرهما في الحقيقة وقائدة الفضل  
من المبتدأ والخبر للدلالة على ان ما بعده خبر لا صفة وان المسند ثابت للسند  
اليه دون غيره ثم ابتدا بقصة الكفار بعد قصة المؤمنين بترك العطف للتباين  
الكلية بينهما فقال **ان الذين كفروا** اي ستر الحق وحجوه وهو القرآن ونبوة  
محمد صلى الله عليه وسلم **سواء عليهم** اي مستولد بهم **انذرتهم ام لم تنذرهم**  
اي الانذار وعدم الانذار والهمزة فيه لمجرد الاستنواء لا لاستفهام وهذا المعنى  
صريح لفعل في تقدير الاسم فوقع متندأ وسوا خبره مقدم عليه والجملة خبر ان فرفي  
بهمزتين محققين وبسبيل الثانية فقط وبسبيلها مع ادخال الف بينهما وبأيدى  
الفا المعنى خوفهم ام لم يخوفهم **لا يؤمنون** جملة مؤكدة لخبر ان اي لا يصدقون بك  
وبما جيت به من القرآن قبلهم المصرون على الكفر مثل كعب بن الاشرف وخبيث ابن  
اخطب واي يابن اخطب من رؤساء اليهود وقيل هم مشركوا العرب فعلى هذا  
عام مخصوص بسلام من اسلم ومن قبل الى انتهاء الدنيا **حتم الله** اي طبع بضر الحتم **على**  
**قلوبهم** وقفلها بخدة لا نه ليلا ينفذ الحق فيها من قبل اعراضهم عنه في الظاهر  
واستعجابهم عن قبولهم مجازاة لكفرهم والقلب قطعة لم تشكل بالشكل  
الصنوبري معلق بالوتين مقلوبا واسناد الحتم الى الله للتنبيه على ان اياهم عن  
قبول الحق كالمشي الخلق غير العرضي **وعلى سمعهم** اي على مواضع سمعهم  
فهم لا يسمعون الحق ولا يستمعون به وانما وجد السمع مع انه مضاف الى ضمير الجمع  
لانه مصدر لا من اللفظ كما في قوله كلوا في بعض بطونكم اي في بطونكم اذ اللفظ لا يشترك  
فيه وكرر على للدلالة على شدة الحتم **وعلى ابصارهم غشاوة** برفع التاء مبتدأ

وخبر والبصر نور العين يتصور به الشيء استقر على ابصارهم غشاوة اي غطاه بمعنى  
غير ما يتعارفه الناس وهو غطاء النعماني عن آيات الله تعالى فلا يبصرون الهدى بالنظر  
والاستدلال **ولهم عذاب عظيم** اي لهم من ينزل الآلام نوع عظيم دأبهم في الآخرة  
لا يعلم كثرة الا الله والعذاب هو العقاب الذي يرتدع به الجاني عن العود الى الجناية  
والعظيم ضد الصغير كما ان الكبير ضد الصغير ويستولان في الجواهر والاعراض  
قوله **ومن الناس** اي ثلاث عشرة اية عطف على قصة الكافرين نزل في بيان  
المنافقين من اليهود كعبد الله ابن ابي بن سلول واصحابه فانهم يظنون الكفر ويظهر  
الاسلام ليبتلوا من المؤمنين فمن للتبعض اي منهم **من** موصوفة ان كانت اللام في  
الناس الجنس وموصولة ان كانت للعهد لان الكافرين عام شامل للمعنيين المصيرين  
في الكفر وغير المصيرين ثم خص بقوله ختم الله وخص هنا بقية اخرى بالمنافقين  
وهي المخادعة **يقول** اي ناس يقولون باللسان **انما** اي صدقنا **بالله وباليوم الآخر**  
اي الوقت الدائم الذي هو اخر الاوقات المنقضية والمراد به البعث واختص  
الايمان بالله واليوم الآخر بالذكر لانهم او هو ايمانه ايم احاطوا بالايمان باقوله واخبره  
اي المبدأ والمعاد فوجب ان يكونوا مؤمنين جزما بالايمانين ولذلك كررنا الباء في دعواهم  
على وجه الصيغة والاستحكام والواو للحال في **وامام** اي ليسوا **بمؤمنين** اي يصدقون بالله  
لقولهم عزير ابن الله ولا هم ليسوا بمصدقين بالبعث لانهم اعتقدوا على خلاف صفة  
لقولهم ان الآخرة لا اكل فيها ولا شرب ولا نكاح ونعيمها ينقطع وفي الحكم عليهم بانهم  
ليسوا بمؤمنين يعني ما ادعوه على سبيل البت والقطع لانه نفي اصل الايمان عنهم باذخا لآباء  
في خبر ما ولذا الميراث وامام من المؤمنين فان الاول ابلغ من الثاني ومن يؤخذ ويجمع نظرا  
الى اللفظ والمعنى فلذا قال يقول وامام والباء زائدة لتأكيد النفي كما في خبر ليس المعنى  
ان بعض الناس يدعون الايمان وهم كاذبون في دعواهم ذلك ويتن ذلك بقوله **يخادعون**  
**الله** اي يخادعون الله او يبي الله وذكر الله تحسيرا **والذين امنوا** اي يخادعون المؤمنين  
في ايمانهم باظهار الايمان باللسان وستر الكفر في القلب واصل الخداع الستر ولذا  
يقال للمخون خدع والمفاعلة هنا من واحد وانما غدل اليها القوة الداعية الى نفس الفعل  
كعاقبة اللغو **وما يخادعون** باللف المفاعلة من واحد وبغير الالف اي وما يظنون  
بالخداع **الا انفسهم** لانهم راجع اليهم لاقتضاحهم في الدنيا بنزول القرآن لاظهار  
نفاقهم وبما قبتهم في الآخرة **وما يشعرون** اي ولا يملكون ان وبال الخداع يرجع  
اليهم في **قلوبهم** مرار اي شك وشرب مضرو وهو مرض يؤمنون فبئس ما يؤمنون  
الى املاكهم لان النفاق يهلك صاحبه **فراهم الله مرضا** با ماله الزاء وبغير ما اي مدم  
الله مرض اخر على مرضهم لان كل اية نزلت عليهم كمنزلة بها وازدادوا شك ونفاقا وهذا  
معنى الخبر ويحتمل ان يكون دعاء على وجه التعليل منه تعالى لجواز الدعاء على المصيرين على الكفر

حر



والتفاق لانهم اهل الذم والطرد الى الدرك الاسفل ولهم عذاب البساي  
وجيع يصل اليه الى قلوبهم بما كانوا يكذبون بتحريف الذالك وتشديد ما  
يكذبهم في قولهم امنا او يتكذبهم محمد صلى الله عليه وسلم ونسبهم الى الكذب اياه  
في دعوى النبوة والاحبار بالقرآن **واذا قتل لهم** حكاية حال المكذبين قري  
بضم القاف وكسر ما فيه وفي امثاله في القرآن كفيض وحيل وسيقاي قال المومنين  
للمنافقين **لا تغسدا وفي الارض** اي لا تسعوا فيها بالفساد وهو خروج النبي  
عزرا لا اعتدال والانتفاع وتفتن الصلاح يعني لا تقولوا المعاصي باضرار النفاق  
وصد الناس عن الايمان واسناد قيل الى لا تغسدا واسناد الى لفظه على تاويل واذا  
قيل لهم هذا القول **قالوا** كذا ما منهم **انما نحن مصلحون** اي نحن لا نفسد الصلاح  
خالص لنا فقال تعالى **الا انهم هم المفسدون** في الارض بانكار الحق وصد  
الناس عن محمد صلى الله عليه وسلم والاكلمة تنبيه للمومنين على نفاقهم وتكريرهم  
لتاكيد ثبوت الفساد فيهم **ولكن لا يشعرون** انهم اصحاب الفساد او انهم  
يعذبون عندنا بنفاقهم وذكر الشعور بان الفساد اذ قوله كالمحسوس عادة  
**واذا قتل لهم** اي ليهول المنافقين وهم اليهود المومنون بلسانهم **امنا كما**  
**امن الناس** اي كعبدا لله ابن سلام واصحابه والمراد جميع المومنين لان الناس في الحقيقة  
والباقي كالبهايم لعدم تمييز الايمان عن الكفر **قالوا** اي المنافقون بالانكار  
**انهم من كما امن السفهاء** اي الجهال الحفيظون العقول قال تعالى **الا انهم هم**  
**السفهاء** اي الجهال الخرفي لا غير بتركهم التصديق في السر والنجس للعبادة الاله  
**ولكن لا يعلمون** انهم الجهال وذكر العلم في مقابلة السفه اسب طبا قاله في  
معنى الجهل ونزل في شأن المنافقين والمومنين **واذا القوا** اي استقبلوا **الذين امنوا**  
بالحق **قالوا** كذا ما امننا كما يمانكم **واذا اخلوا** اي مضوا الى شياطينهم اي الى اصحابهم  
من المشركين والمنافقين والشيطان من شطن اذ بعد لبعده من رحمة الله **قالوا** انما هم  
اي على دينكم وثباته **انما نحن مستهزون** اي ماخرون بمحمد واصحابه والاستهزاء  
التجھيل والتخريف يعني نحن نخبرهم بالظهارنا الايمان وهو تأكيد لقولهم انما هم  
الله عليهم مستانفا بقوله **الله يستهزئهم** اي يجازيهم جزا استهزائهم بتجديده  
دايم يوم القيمة بان يعذبهم بالتأويل بان يفتلهم يا با من الجنة وهم في جهنم فيساقون  
منها الى لك الباب فاد اوصلوا اليه سد الباب منهم وردوا الى جهنم والمومنون على  
الارايك في الجنة ينظرون اليهم ويحكون ويفعلهم ذك مرة بعد مرة **ومعهم** اي بزيهم  
في الامهال فهو من المدد لا من المد في العمر لقراءة البعض وعيد من الامداد **في الغيابة**  
اي في تجاوزهم الحد في الكفر والضلالة **يعلمون** حال اي يخبرون ويتردئون في  
ضلاتهم عقوبته لهم في الدنيا **اولئك الذين اشتروا الضلالة** اي

اي الكفر والعدول عن الحق **بالهدي** اي يدل الايمان والسلوك في الطريق المستقيم  
جعل الهدي كانه في ايديهم لتمكثهم منه وهو الاستعداد به فبميلهم الى الضلالة عطلوه  
وتركوه فالباقى المتروك في باب المعاوضة ومنها الاشترا **فارجت تجارتهم**  
اي اذا اشتروا به ذلك فارجوا في تجارتهم والرج الزيادة على راس المال وهو صنعة  
التاجر وانما اسند الى التجارة بالمجاز المريح لاشتراء الضلالة بالهدي المستعمل في  
الاختيار على جهة التشبيه بجامع الاستعداد لتتميم الكلام وتريته **وما كانوا**  
**معتدين** اي مصيبين في تجارتهم لعدم علمهم بطرقها او وما كانوا ناجين من الضلالة  
ثم عقب صفة المنافقين بضرب المثل من اوجه ثلاثة تنبها للبيان لان المثل يصير  
الغايب كالمحسوس فقال مبتدأ بالوجه الاول **مثلهم** اي شبههم في ايمانهم وهو  
قول ساير في عرف القوم يعرف به معنى شتي فيه غرابة **كمثل الذي** اي الذي من باب  
وضع واحد الموصول موضع الجمع منه تخفيفا لكونه مستطالا بصلته كقوله وخضتم  
كالذي خاصوا والقريبة ما قبله وما بعده اي كمنه من **استوقد** اي اوقد في منارة  
في ليلة مظلمة **نارا** عظيمة خوفا من السباع وغيرها وهي جوهر لطيف محرق والنور  
خونها وموكل نير **فلما اصاب** اي انارت **ما حوله** مفعول اصاب اي ما حول  
المستوقد من الاماكن والاشياء وحول نصب على الظرف واصله الدوران **ذهب**  
**الله بنورهم** اي ازال نورهم بالكلية وذكرنا نوريا بلغ من ذكرنا الضو لان فيه دلالة  
على الزيادة ولا يلزم من ذهابها ذهاب النور باسا وهو جواب لما اوجابه محذوف  
اي طفيت ناره وذهب كلام مستأنف كانه قيل ما حولهم فقال اخذ الله نورهم **وتركهم**  
**في ظلمات لا يبصرون** اي طرحهم في ظلمة متزايدة يتكاثف بعضها فوق بعض لا  
يبصرون ما حولهم والظلمة عدم النور فيما من شأنه ان يستنير ومعنى ذلك ان المنافقين  
تكلموا بكلمة الشهادة مرة للمومنين فامنوا بها على انفسهم ومالهم وعيالهم وشوا  
في ضوئها حتى اذا بلغوا الى اخر الامر كل ساءل عنها وبقوا في ظلمة كعمى ابعالا بد وقيل  
نزلت الآية في شأن المشركين الذين تمكنوا في حوال المدينة فامنوا اذ حاربوا اعداءهم  
كانوا يستنصرون باسم محمد صلى الله عليه وسلم قتل بعثته مقرين بنبوته ويقولون  
بحق نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم ان تنصرونا فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم المدينة خذ  
وكذبوه فخذت نارهم وبقوا في ظلمات الكفر ثم استأنف بالوجه الثاني بقوله **هم**  
اي متضامون عن سماع الحق وقبوله **كم** اي خرس عن قول الحق بالاخلاص **عمى** اي فاقدا  
الابصار عن النظر الموصول الى العبرة التي تودهم الى الهدي يعني ان الله خلق هذه الشاغر  
الثلاثة السمع واللسان والبصر ليستفهموا بها فاذا لم يستفهموا مع سلامتها بها جعلوا كائنا  
انعمت مشاعرهم **فهم لا يرجعون** عن ضلالتهم الى الهدي ثم ذكر الوجه  
الثالث الذي هو غلط من الاولين بادخال او للتخيير فيه بقوله **او كصيب** اي ان



شيت شيعهم بالمستوقد او بالصحاب الصيب وهو ما نزل من علواي سفل والمراد المطر  
فيقال للصحاب صيب ايضا وهو معطوف على خبر المبتدأ عني كمثل تقديره او مثلهم  
كمثل اصحاب صيب ينزل من السماء اي السحاب وقاعدة ذكر من السماء ايدان بان السحاب  
من السماء ياخذ ما لا كرم من قال انه ياخذ من البحر فيه اي في الصيب او في السحاب  
**ظلمات** رفعه بالطرف على الاتفاق لا اعتماد على موصوف جمع ظلمة اقله ثلاثه فقلت  
على ثلاث ظلمات فان عاد الصيب في فيه الى المطر فظلماته تكاثرت وتتابعت والآخر  
ظل الغمام كانه في المطر باعتبار المجاورة وان عاد الى السحاب فظلماته سواده وظلمة  
تطبيقه والآخر ظلمة الليل بانضمامها اليها والجملة من فيه ظلمات في محل الجر صفة  
كصيب **ورعد** اي وفيه صوت قاصف يسمع من السحاب **وبرق** اي نار خاطفة تخرج  
من السحاب وقيل الرعد ملك يسوق السحاب والبرق لمعان يظهر من وسط الملك من  
النار يجر به السحاب ليمطر وهو من الصواعق ولتجمع الرعد والبرق كظلمات لانه  
دعي اصلها وهو المصدر وان اردت منها العينان والصير الفاعل يرجع الى اصحاب  
الصيب مع كونه مضافا محذوفا اقيم مقامه الصيب في قوله **يجعلون اصابعهم**  
اي الا نامل منها وفي ذكر الاصابع من المبالغة ما ليس في ذكر الانامل وفيهم يدخلون  
من شدة الخيرة اصابعهم كلها **في اذانهم من الصواعق** اي من اجل خوفها مع صاعقة  
وفي قطعة نار مهلكة ينزلها الله على ما يشاء تحرقه من الصمق وهو الا هلاك  
قيل كل عذاب مهلك صاعقه روي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمع  
الرعد وصواعقه اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك  
المعني انهم يدخلون الانامل في اذانهم اذ خلا شديدا للاحتراز عن سم الصواعق **حذر**  
**الموت** معقول له اي لاجل تخافة الهلاك والموت عبارة عن فساد النية من الحيوان **والله**  
**يحيط** اي محقق بالعلم والقدرة **بالكافرين** اي باعمالهم الخبيثة لا يفوت احد منهم  
وقت التعذيب ثم والاحاطة اذراك التي ترجع جوابه ثم استأنف ببيان تقويل حال  
البرق كانه قيل كيف حالهم مع البرق فقال **يكاد** اي يقرب **البرق يخطف**  
اي يسلب سرعة **ابصارهم** اي نورها من شدة ضو البرق وجملة يخطف في محل الصب  
خبر يكاد وشرط خبر كاد ان يكون فعلا مضارع بلا ان للاستقبال لانه موضع وقوع  
الفعل المتأول باسم الفاعل ولذا لم يقل ان يخطف **كلما اضاء** اي اثار البرق الطريق في  
الليلة المظلمة **لهم مشوا** اي ساروا فيه اي في ضوئه **واذا اظلم** اي ذهب ضوؤه  
فصار الطريق مظلم **عليهم قاموا** اي وقفوا متحيزين في مكانهم قبل استعمال كلام  
الاضاءة واذا مع الاظلام لان تكرير الفعل منهم في الاضاءة مطلوب وفي الاظلام ليس مطلوب  
لهم المعني ان المنافقين مشغولون في نفاقهم وضلالهم عن الهدى من كان في ليلة مظلمة في  
مقارعة فترد مطر من السماء وفيه ظلمات ورعد وبرق لا يمكن ان يراها ويجعل اصابعه

في اذانه من هول الرعد ويخلس البرق ببصره من شدة ضوئه فكلما اضاء الطريق  
عند ذلك عشي واذا اظلم عليه بقي مخيرا في مكانه لان المنافقين اذا نكلوا بكلمة الله  
يستأنسون بالمومنين ويصون معهم امين من السيف والسبي مع كتمان الكفر في قلوبهم  
وكلما ظهر لهم علامة من علامات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ما لواله مدة فاذ اصاب  
المومنين المسلمين بحنة كحنة يوم احد ثبتوا على كفرهم واذا قرى القرآن عليهم  
يتصاممون عن سماع آياته المنذرة والمبشرة مخافة ان ينزل عليهم شيء يفسد  
سروهم ويظهر حالهم او مخافة ميل القلب الى الايمان لكونه عندهم كفرا فالمطر القدر  
لانه ينزل من السماء صلاح الناس وحياة قلوبهم كالمطر ينزل من السماء صلاح الارض  
وحياة النبات والظلمات ذكر الشرك والتفان وشبهاتهم في القرآن والرعد هو الوعيد  
والانذار للعصاة بالنار والبرق ما ظهر فيه من علامات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم والبشارة  
بالجنة وما فيها من الوعد والصواعق التكالييف الشاقة والاحبار الدافقة فيه ففقد  
الامثال الثلاثة للمنافقين الذين كانوا في المدينة لا يضاع الحجة عليهم قوله **ولوشا**  
**الله** معقوله محذوف اي لو اراد ان يذهب الاسماع التي في الراس والابصار التي في العين  
كاذب بسم قلوبهم وابصارها **لذهب بسمعهم** **وايضا بصرهم** عقوبة لهم لانه  
لا يجوز عن ذلك **ان الله على كل شيء** اي على كل موجود بالامكان **قدير** اي فاعله على قدر  
ما تقتضيه حكمته لا ناقضا ولا زائدا وهو صفة مخصوصة به تعالى ومثله المقته ر  
ومعنى القدرة ان يوقع الفاعل الفعل على مقدار قوته وما يتميز به عن العاجز فخرج السجيل  
عند ذكر القادر على الاشياء كلها والتي يرادف الوجود واجبا او غيره ولا يطلق على المعدم الا  
بالجور كقوله تعالى ان زلزلة الساعة لشي عظيم لانه قدر كالموجود لصدق الوعد به قوله  
**يا ايها الناس** الآية سوق لاثبات التوحيد وتحقيق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم الذين هما  
اصل الايمان قيل هو خطاب لاهل مكة ويا ايها الذين امنوا خطاب لاهل المدينة حيث  
جاء في القرآن وهو مقول قول مقدر اي قل يا بني يا كنانة مكة **اعبدوا** اي وحدوا واوا  
اطيعوا **ربكم** اي سيدكم ومربيكم بتوحيدهم **الذي خلقكم** اي اخترعكم ولم تكونوا  
شيئا **وخلق الذين من قبلكم** من الامم وفي الوصف به ايماء الى سبب وجوب عبادته  
تعالى **لعلكم تتقون** اي لكي يحصل رجاءكم ان تتقوا عصيانه فتجتنبوا سبب التقوي  
من العقاب وخضر المخاطبون بالذكور تعليبا لهم على العائدين ثم اشار الى احسانه الى عباده  
وجوب شكره عليهم بقوله **الذي** اي هو الذي **جعل لكم الارض فراشا** اي ساطعا  
يستقر عليه للاستراحة والعبادة عليها بعد خلقهم قادرين الوحي لا احق الشكر  
له **والسموات** اي وجعلها عليكم سقفا مرتقا كالقبة والظلمة على هذا المستقر قيل السما  
الدنيا المتحركة اطرافها على الارض **وانزل من السماء ماء** اي مطر يتخذ منها على السحاب  
ومنه على الارض ولا ياخذ من البحر **فاخرج به** اي انبت بالمطر والبالسية **من الثمرات**



اي من انواعها والوان النبات ومن البيان **رزقا** اي طعاما وعلفا لهم ولدواكم وهو مفعول  
اخرج المعنى ان الله انتم عليكم بذلك كله لتعرفوه بالحق والبرازفة فتوحده **فلا تجعلوا**  
**له امثالا** اي امثالا تعبدونهم كعبادة الله يعني لا تقولوا له شركا تعبد معه والند  
المثل المخالف اي في الافعال والاحكام وهو من عن اعتقاد ان لهم الهة مثله قدرة  
على مخالفة الله والنعاطفت لا تجعلوا على اعبدوا اي يامرهم بالعبادة فلا تشركوا به شيئا  
**وانتم تعلمون** بالعقل والتمييز انه واحد لا شريك له في خلق هذه الاشياء الشاهدة  
بالوحدانية وان الحكم لا تقدر على حوما هو قادر عليه فحقه ان تعرفوا انعامه عليكم بها  
وتعتبروا بالنظر الطبع الموصل الى التوحيد فتقابلوها بالشكر لا بالشرك ثم عطف ما يدل  
على ثبوت المعجزة الدالة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم على ذلك على ثبوت التوحيد فقال  
**وان كنتم في ريب مما نزلنا** اي من الذي نزلنا من القرآن على سبيل التدرج على  
عبدنا اي محمد صلى الله عليه وسلم بانه ليس من الله **فاتوا** اي جئوا **بسورة من مثله**  
اي من مثل القرآن يعني على صفته في البيان العزيب وحسن النظم وعلوه في الطبقة او من  
مثل محمد صلى الله عليه وسلم يعني من شربها عريسا اميا لم يقرأ الكتاب ولم يتعلم من احد  
وليس العبد به الى مثل ونظيره في الوجود وانما هو تمثيل والسورة قطعة من القرآن  
معلومة الاول والاخر اقلها ثلاث ايات من اميرت في الا نادى اذوت فيه شيئا من ما  
او طعام او السورة المبررة الرفيعة الارتفاع فارها في الدنيا والاخرة ماخوذ من مور المدينة  
لا رتاعه على البناء قيل كان اذا قرأ الرجل عن ظهر القلب طائفة من كتاب الله لها فاختة  
وخاتمة كسورة يعظم عنده ما حفظه وبه يقتبط عند الناس منه ما روي عن اسكان  
الرجل اذا قرأ البقرة وآل عمران حد فينا اي عظم في عيننا ولذا كانت القراءة في الصلاة افضل  
سورة ثامة **وادعوا شهداءكم** اي استعينوا بالعلم الحاضرة القائمة او بناس يشهدون  
لكم كشمركم وعرفاءكم **من دون الله** اي من غير اوليائه ومعنى دون ادنى مكان واخفض  
من الشئ ومنه الدون بمعنى الحقير ويستعمل بمعنى التجاوز ويستعار لتفاوت الاحوال والتفاوت  
بين الشين ومحل من دون الله نصب على الحال اي مجاوزة من الله **ان كنتم صناديق** ان محمد  
صلى الله عليه وسلم اخلق القرآن من تلقا نفسه وهو شرط جوابه محذوف وهو قافلهوا ذلك  
يدل عليه قوله **فان لم تفعلوا** اي فاذ لم تفعلوا ما امرتم به فيما مضى لعجزكم عن المعارضة  
وجازم الفعل لم تقربوه ونوعه في الحزم دون ان وانما اورد ان التي للشك مع ان عجزهم  
ظاهرا لان ايمانهم به قبل ان يمل كان كالمشكوك فيه لديهم لا تكاثمهم على قضايتهم وبلاغتهم  
وانما عجز عن الايمان مع ما يتعلق به بالفعل طلبا للاختصار ثم بقي الفعل بالاكيد يقول  
**ولن تفعلوا** في المستقبل يعني ولن تطيقوا عليه ابد الظهور اعجاز القرآن بينكم فانه  
معجزة النبي صلى الله عليه وسلم ولن فيه لتأكيد النبي في المستقبل والواو لا ابتداء ولا حمل له من  
الاعراب لعدم ونوعه موقع المفرد لكونه اعتراضا بين الشرط وجوابه وهو قوله **فاتقوا**

اي احذروا بالتوحيد لعجزكم عن الايمان بمثله ووجدكم بغير حجة النار التي وقودها  
اي حطبها وهو ما يوقد به النار **الناس** اي العصاة **والحجارة** اي حجارة الكبريت  
والمراد ان اكثر وقودها الناس والحجارة وقيل الحجارة اصنامهم التي تحتوها واتخذوها  
اربابا يعبدونهم من دون الله وقيل يكون مع كل انسان من الكفار حجر معلق في عنقه اذا  
طغيت به النار ركب به الحجر اي فخرجهم قبل انما جعل من حجارة الكبريت كسرة وقودها  
ويطوحوها وشدة حرها وصوقها باليدن وفتح راجعها انما عرفت النار هنا وكنت  
في سورة التوحيد لان الآية فيها نزلت بمكة فمعرفة انها نازلة بمكة بهذه الصفة  
ثم نزلت هذه بالمدينة فاشار بها الى ما عرفوه **اولا** **اعترف** اي هيئت تلك النار  
**للخافين** بالقدان ومحمد صلى الله عليه وسلم وهذا الايدى على اختصاصهم بها قيل  
في هذه الآية دليلان على ثبوت النبوة احدهما كون التحدي به وهو القرآن محزوا والثاني  
والثاني الاخبار بانهم لن يفعلوا ذلك وهو غيب لا يعلمه الا الله وذلك ان النبي صلى الله عليه  
وسلم عارضهم بآيات سورة من مثل القرآن فجزوا حتى بدوا اموالهم ودماهم دون ذلك  
وكونهم من الضاحكة والبلاغة بحيث لا يخفى لاحد من العقلاء وظهر ان القرآن معجزة في  
نفسه بنظمه ومعناه ومما عارضوه بشئ فعلم انهم ما اتوا بمثله والاثوار بين الناس لو افتر  
الدواعي على نقله وحيث لم ينقل علم عدم ايمانهم به وكان الاخبار عنه اخبارا بالغيب فيكون معجزة  
للنبي صلى الله عليه وسلم فثبت عندكم صدقه لكنهم لم يوافقوا العناد ولم يتقأوا فاستوجوا  
العقاب بالنار وندوا قبل لهم فاتقوا النار اي احذروا تحطوا وهذا من باب الكناية  
التي هي شعبة من شعب البلاغة ومن عادة الكتاب العزيز ان يذكر التعقيب مع الترتيب  
فلذلك قال **ولنشر** عطف على قوله فاتقوا وقيل على قل المتعددة قيل يا ايها الناس اي فرح  
يا محمد بخير البشارة ويجوز ان يكونا مخاطب كل احدهما واحدا بعينه **الذين امنوا** اي  
في قلوبهم **وعملوا الاعمال الصالحات** التي صدرت عنهم لله على حسب الحال من واجب  
التكليف **ان لهم جنات** اي بساتين كثيرة **تجري من تحتها** اي من تحت اشجارها  
وعرفها **الانهار** اي المياه التي فيها المعلومة عند المخاطب ويجوز ان يكون اللام عوضا  
عن المضاف اليه اي انهارها روي ان انهار الجنة تجري من غير اخدود وهو الشق من  
الارض بالاستطالة قيل انزه الجنات منظرا ما كانت اشجارها مظلة وانهارها في خلاها  
مطرودة **كلما رزقوا** اي متى ما اطعموا **منها** اي من الجنة من فيه لا ابتداء الغاية ثمرة  
اي مرة بزيادة من اوفي للبيان او لا ابتداء المقيد بعد المطلق **رزقا** اي طعاما  
**قالوا هذا الذي رزقنا** اي اطعمنا **من قبل** اي قبل هذه الثمرة لان لون الثمار في  
الجنة مشته وطعم مختلف فاذا اطعموا ثمرة اول النهار فاكلوا منها ثم اطعموا ثمرة اخري  
في آخر النهار فظنوا انها الاولى **وانوابه** اي جئوا بذلك الرزق **مقتابها** في اللون  
والجودة فاذا اكلوا وحدها وطعم غير ذلك اجود والذي يعني لا يكون فيها ردي وهذه الجملة



معتزلة للتبرير دي ان في انه ليس في الجنة شبه ما في الدنيا الا سوا **لهم فيها** اي  
في الجنة **ازواج** اي نساء خور **مطهرة** اي مهيبة من كل قدر وعيب وقيل من حيش  
وبول وخط وخذلك في ابد انهن ومن حسد وحقد ونظروا في الغير في قلوبهن  
وفي لفظ مطهرة فحالة دون طاهرة ولم يجمع للاختصار **وم فيها خالدهن** اي ذوات  
احياء يموتون ولا يخرجون منها روي ان اهل الجنة جرد مرد محجلون لكي لا يفتي شياهم  
ولا يبلى ثيابهم ثم بين شبهة من شبههم في حق القرآن وجوابها بقوله **ان الله لا يستحي**  
اي لا يمتنع بالحياء كاستحي البشر من **ان يضرب** اي يذكر الحق **متلا** اي شبهها حقاً  
فازيدة للتأكيد **بعوضة** مفعول ثان لضرب لانه في معنى يحمل وفي الحق الصغير  
والاول مثلاً قيل نزل حين قالت اليهود ما اراد الله بذكر الاشياء الخسيسة في القرآن كالذباب  
والعنكبوت والبعوضة فان ضرب المثل بنحوها مما يستحي منه رد اعلمهم على سبيل المبالغة  
كما في قول الله ام يقولون افتراء قل فانوا بعشر مائة من ثيابي يعني انه تعالى لا يستحي ان  
يصف الحق ويأباه شبه ما يذكر البعوضة **فما فو فيها** اي فذكر الذي هو ازيد منها  
كالذباب والعنكبوت او فساد ونها في الصغير قيل انه من الاضداد وهو دابة يسترها  
السكون ويظهرها التحرك يعني لا يلوح للبصر الحاد قيل مر ذكر المثل بالبعوضة تقرير  
للانسان لانها اذا اجاعت عاشت فاذا اشبعت ماتت وكذلك الانسان اذا استغنى **طغي** **فانما**  
لغا فيه لاظهار التفاوت بين حالتي المؤمنين والكافرين في ضرب المثل واما خرق فيه  
معنى الشرط وضع لا عطف فصل تأكيد النسبة وتفصيلها بعد ذكر المحل او على استئناف  
الكلام ويقع الاسم بعد مبتدأ وتلزم خبره التاكيد لانه ازيد فذا هب تريد انه يصدق  
الذهاب لا محالة بخلاف زيد ذاهب ومعناه مما يكن من شيء فزيد ذاهب نص عليه سيويه  
في كتابه اي اما **الذين آمنوا** بالقرآن ومحمد صلى الله عليه وسلم **فيعلمون** انه اي المثل بالبعوضة  
والذباب الحق الحق اي الثابت الذي لا يسوغ انكاره **من ربه** اي كياناً منه تعالى  
فيؤمنون به وفي ذكر ما في هذه الجملة اجماع عظيم لهم واعتداد بعلمهم انه الحق وفي ذكر ما  
**واما الذين كفروا** بما هم اليهود والنصارى والمشركون تقرير لعنادهم الحق وروي لهم  
بالكلمة المحق **فيقولون ماذا** اي ما الذي فذا اسم موصول وما اسم استفهام مرفوع  
المحل مبتدأ خبره ذامع صلة او ذامع مركبة جعلت اسماً واحداً منصوب المحل في حكم  
ما وحده اي اي شيء **اذا** **بهد** المثل الخسيس **مثلاً** نصب على التمييز او على المحاد اي مثلاً  
كقوله تعالى هذه ناقة الله لكم آية والارادة القصد والطلب من غير كراهة وفي معنى يوجب  
للمحلا يبع منه الفعل على وجه دون وجه فاجابهم الله بقوله **يضل** اي يخذل **به**  
اي بالمثل **كثيراً** من الكفار يتكذب بهم به يعني لا يوفقهم الهدى فيزدادون ضلالاً  
**وهدي** اي يوفق **به** اي بالمثل **كثيراً** من المؤمنين تصديقهم به فيزدادون **هدى** اي  
وصفهم بالكثرة مع وصفهم بالقلّة في قوله وقيل مر عتادي الصالحون الشكور لان

كاستحي

المعتزلة كثير في الحقيقة وان قلوا في الصورة لكونهم على الحق وكون اولى على الباطل **وما**  
**يضل به** اي ما يخذل بالمثل وتكذيبه **الا الفاسقين** اي الكافرين بالله الخارجين  
عن امره وقد جاء استعمال اسم الفاسق على الكافر والمسلم بار تكاب الكبيرة **الذين يفتنون**  
اي يتكفون **عهد الله** الذي عهد اليهم يوم الميثاق بقوله الست بربكم ان يومنا هذا لله  
الله عليه وسلم وما جابه والهدى والعهد هنا الامر والوصية يعني الذي اخذ من بني  
ادم من ظهورهم ثم تقضوا **من بعد ميثاقه** اي توكيده وتعليظه **ويقطعون ما امر**  
**الله به ان يوصل** وهو قطعهم الارحام ومولاة المؤمنين **ويفسدون في الارض** **يعمل**  
المعاصي والصمد عن سبيل الله **اولئك هم الفاسقون** اي المفسدون بالمعصية في  
الآخرة مكان المثوبة في الجنة قيل ليس من مومن ولا كافراً لاوله منزل واهل وخذ ام  
في الجنة فان اطاعه تعالى اي اهله وخدمه ومنزله في الجنة وان عصاه تعالى ورثه الله المؤمنين  
فقد عتب عن اهله وخدمه ومنزله ثم استغفهم بالخطاب تعجباً من كفرهم وتوخيهم بعد  
قيام البرهان على وجوب الايمان وهو تنقلهم من العدم الى الوجود ثم الى الموت ثم الى الحياة يوم  
القيامة ثم الى النار والجنة فقال **كيف كفروا** اي يخفون **بالله** اي بوحدانيته  
ومعكم ما يصرفكم عن الكفر الى الايمان ومحل كيف نصب على المحاد اي امعانهم في تكفرون وقيل  
كيف هاهنا يعيد انكار حال الكفر ولا يلزم من ذلك انكار ذات الكفر اجيب بان حال  
الكفر لازم بذات الكفر في الوجود فاذا انبى اللانم يستفي المردوم وهذا البلغ واقرى لانه دعوي  
الشي بيينة والواق في **وكنتم امواتاً** للمحال اي والحال انكم عالمون بانكم كنتم نطفة بلا روح في  
اصلاب ابايكم وقد يطلق لعماد الحياة ميت كقوله بليدة ميتاً ولما كان الاحياء عقيب الموت يغير  
تراخ اورد الثاني **فاحياكم** في ارحام امهاتكم ثم في دنياكم وهذا الزام لهم بالبعث ثم **ميتكم** عند  
انتصا احياكم ثم **ميتكم** للبعث يوم القيامة ثم **اليه** اي الى الله **فارجعون** في الآخرة يعني  
تصيرون الى ارادته ومشيته تعالى فيجزون باعمالكم لانه في جهة فترجعون اليها لكونها  
ستحيلة عليه وعلم ذلك حاصل لكم بالدلائل الموصلة اليه فاعجب كفركم مع علمكم بحالكم هذه وانما  
اوردتم في الواضع الثلاثة لتصور التراجي فيها فلما سمعوا البعث وقالوا من يستطيع ان يحيينا بعد  
الموت نزل قوله **موالذي خلقكم** اي قد لا خلقكم وانتما تعلمون **يتاودنيا ما في الارض**  
اي الذي فيها من الاشياء **جميعاً** نصب على المحال من الموصول الثاني وهذه الحجة لمن استدل على  
ان الاصل في الاشياء الاباحة الى ان يمنع الشارع ما يمنع منها وقيل اللام للتصريف لا للتخصيص والمعنى  
ان الله خلقكم الارض وما فيها لتقلوا المعاشكم ومعادكم وتستدلوا بها على ما كنتم توحيدكم ثم استوفى  
اي قصيد بيشته بعد خلق الارض من غير قصد خلق شيء اخر وقيل صعد امره وهو قوله كن مكان  
**الى السما** اي خلقها وفي جميع سموات جمع سماوة فكبيراً ولذلك جعل الضمير العائد اليها  
في **فمنها من** جماع يحصل المطابقة بينهما لفظاً اي خلقهن مسنوبات من غير خلل فيهن والسما  
مفرد والضمير فيه بهم فسر بقوله **سبع سواف** نصب ضمير خوربه رجلا وقيل معناه



مور من سبع مفعول ثان لسوي وشر فيه لتفهم شان منزلة السما وتفضيله على شان الارض  
لا للتراجيح فلو فت ولا ينافقه قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها لان الدحا البسط  
وهو متأخر عن خلق حرم الارض الذي تقدم على خلق السما روي خلق الله الارض  
في موضع بيت المقدس كهيبة الفهر عليها خا من مزق بها ثم اصعد الدخان وخلق  
السموات وامسك الفهر في موضعها ثم بسط الارض منها وقيل ان الارض كانت حشفة  
تحت الكعبة اي احمة فلما خلق السما بسط الارض بعد خلقها **وهو بكل شيء عليم**  
اي محيط بكل خلق مجرلا ومفصلا والعلم الذي كل علمه ويحيي بعني المقلم ثم امر النبي صلى الله  
عليه وسلم بان يذكر ككفار مكة قصة الملايكة وما جرى بينهم وبينهم لاجل  
خلق ادم ليتذكروا بها فان عادة الانبياء التذكير لاهم فقال **واذ مفعول** اذ كثر  
مقدرة اي اذ كثرهم واحبرهم وقت **قال ربك** على سبيل المشاورة تعليم العباد ان يشاوروا  
في امورهم قبل اقدام عليها **للملايكة** جمع ملايك فاسقط الهزلة للتخفيف من  
اللوكة وهي الرسالة سموها بالانهم رسل الله قيل المراد بعض الملايكة وهم سكان  
الارض روي انه تعالى لما خلق الارض وخلق الجن كادهم ابي البشر خلقهم منه واسكنهم  
فيها فكثر او عملوا في الارض بالمعاصي وسكنوا الدما بعت الله ملايكة سما الدنيا مع الياس  
وجعله حاكما عليهم فطردوهم واخرجوهم من الارض الى جزاير العور وروى الجباب  
نسكر الملايكة فيها بامر الله تعالى فصار الامر عليهم اخف مما كانوا في السما فاطلوا اليها  
فاراد الله ان يحولهم عنها لان عاد الله ان يامر بالحوال كل من اطاق ان الدنيا فاحبرهم  
بقوله **اي جاعل في الارض خليفة** اي من يخلوكم بعد لا منكم وراكم الى فسق عليم  
ذلك وكفهوا لما كان الامر عليهم اخف في الارض والمراد بالخليفة ادم لانه خلق  
الملايكة وجا بعدهم اولانه خليفة الله في ارضه لتنفيذ احكامه بين اولاده واصغر  
واستغني بذكره عن ذكر نبيه وانما اخبرهم بذلك ليعلموا عنه ويعرفوا حكمته قبل اعتراض  
الشبهة لهم في وقت الاستخلاف لانه سبب الهلاك **قالوا** استغظا ماله وطلب الحكمة  
او قالوا تعجبوا من الاستخلاف المخالف لحكمته ظاهرا اذ الحكيم لا يفعل الا الخير بعد ان  
علموا بالانعام من الله او من جهة اللوح عصيانهم ان الذين يخلعونهم بمصون امره كعصا  
الجن اياه **اجعل فيها** اي الخلف في الارض **من يشاء** فيها كما افدت الجن **وسكنك**  
اي يصيب الدما ظلما كما سكت بنوا الجن **ومن يشاء** اي والحاد انا نقول سبحان  
الله وبحمده والتسبيح التنزيه عن السوء او نحن نصلي يا مكرم حامدين بك فالتسبيح الصلاة  
ومحمدك حال **ونقد من بك** اي سني بك بالظاهرة عما لا يليق بك او يظهر استعلاءك  
عن المعصية **قال الله اي اعلم ما لا تعلمون** من الحكمة والمصلحة باستخلاف ادم قيل  
علم من الياس المعصية والبعد عن رحمة ومن ادم الطاعة والتقرب اليه ومن

در ربه الطابع والعامي فظهر الفضل والعدل من الله ثم قال الملايكة فيما  
بينهم لخلق الله ما يشاء فلن يخلق خلقا اكرم منا عليه وان فعل نحن اعلم منه لاننا قبله  
وعلمنا ما لم يعلم بنا لم افهموا فيمن الله محرم بان خلق جميع السموات **وعلم ادم** من ادم  
الارض وهو وجهها او من الامة وهي السمرة اي الله **الاسماء** اي اسماء السموات بخلاف  
المضاف اليه وتيقن من الادم منه لا بخلاف المضاف من سميات الاسماء لان التعليل يتعلق  
بالاسماء بالسميات وفي الاحاس من الاسر والجن والدواب وغير ما قبله اياها **كلها** بكل  
اللفظ حتى القصة والمضيعة ثم **عرضهم** اي السميات بتة كبر العضة تعليلها للتعليل  
المذكرين والارض اظهار التي للغير يعرف العارض منه حاله **على الملايكة** يظهر  
فضل ادم وقصورهم **فقال اشعري** اي اخبروني **باسما مولانا** المخلوقات **ان كنتم ما**  
في اي لا اخلق اكرم واعلم منكم وفيه دليل على فضل العلم اذ لو كان في الوجود شيء اشرف من العلم  
لكان اولئك اظهار فضله بذلك التي لا يعلم ودليل ايضا ان الانبياء افضل من الملايكة  
ثم اظهروا محرم بان **قالوا سبحانك** اي تنزهك عن كل ما لا يليق بعظمتك نصب على  
المصدر واللام الامانة **لا علم لنا بشي الا ما علمتنا** اي علم ما الهتنا يعني تبنا اليك من تعاليد  
مقاتلتنا **انك انت العليم** بكل شيء **الحكيم** في امرك وصنعك يحمل خليفة في الارض به لا من  
بحكمة تعلما الحكيم هو الذي يفعل ويحكم على وفق علمه وامل الحكمة المنع ومنه حكمة الدابة  
ولم يحسوا عما ساله الله لعجزهم **قال يا ادم ابديهم** اي اخبرهم **باسماهم** فاحبرهم منا  
وما يحل الاكل وما يحرم منها **قال** اي الله تعالى لعله الارض **اي اعلم حجب السموات**  
**والارض** اي سرها وسرا علمها وكل ما فيها **واعلم ما بين يدي** اي الذي تظهرون فيها  
بينكم حين قال ايليس لكم ما انرون ان امرهم بطاعة ادم فقلتم نطيع امر ربنا **وما كنتم**  
**تفهمون** اي الذي يستره وهو الذي اسر ايليس في نفسه من قوله لئن فضلت عليه لاملكته  
ولين فعل على المعصية **واذ قلنا** اي اذ كرفولهم وقت قولنا **للملايكة** اي بجميع الحاضرين  
منهم **المجدوا** اي حرقا **لا ادم** اي اليه لان الجود لله حقيقة للعبادة ولا ادم بغيره ظاهرا  
كالصلاة الى الكعبة والجمود الميل في اللغة قيل لم يكن اوضع الجبهة على الارض انما كان  
بحود الا تخاف وقيل ان الله امر جبريل ان يجمع التراب لخلق ادم فنزل جبرائيل على الارض  
ليقبض التراب منها فقالت بحق الله عليك ان لا تفعل فاني اخاف واسبحي من ربي ان يعصي  
على مرجع جبرائيل واخبر به كربه فبعث ميكائيل فتضرعت مثله ثم بعث اسرافيل  
فتضرعت كذلك ثم بعث عزرائيل فتضرعت اليه فقال امر الله تعالى اولى من قولك فجمع التراب  
سوجه الارض من كل لون ومن الطيبة والسحة ثم صعد الى السما فقال الله لعزرائيل مارحت  
الارض حين تضرعت اليك فقال رايت امرك اوجب من قولها فقال انت اصل لقبى ارواح  
ولد ادم فصار لك التراب طيناً ثم صار صلا الاربعين سنة فلما سواه ونح فيه الروح امر الملايكة  
ان يسجدوا له بحدة التحية **فيسجدوا** **الا ايليس** اسم اعجمي لا صرف للجمعة والعلمية وقيل عذري

من

فما  
المرافق لكم



من الابلار معنى الابلار وانما يصرف بالعلمية وعدم النظرية والاسمنا منقطع ان لم يكن  
من جنس الملايكة والافضل اي امتنع من السجود **واستكبر** اي تعظم واظهر كبره  
**وكان** اي صار من **كافرين** بعد ان لم يكن كافرا وقيل كان في علم الله منهم وهذا القول  
جبري والاول سني ثم امر الله الملايكة ان يحملوا ادم على سريره من ذهاب الى السماء فاحلوه  
الجنة ثم خلق من صلعه اليسرى وادم بين النوم واليقظة حوار وجهه فاستيقظ فرأى امرئ  
فقال من انت فقال انت انا ووجهك خلقت بي لا سكن اليك وتكراني فاحبرني على ذلك بقوله  
وقلنا ادم يا ادم **اسكن** اي ائت انت **وروحك** هو الجنة اي بيتان الخلد في وادي السما  
السابعة والروح يطلق على الذكر والانثى وقد تلحقه ثا الثابت للمرأة وسميت حواء لانها  
خلقت من الحصى **وكلامها** اي من الجنة **رعدا** اي الكلا واسعا طيبا بلا قوت ولا تقدر ولا  
تغير **حيث** **ثبنا** اي من اي مكان اردنا بلا ضيق عليكم **ولا تقر يا هذه الشجرة**  
بالاكل وليس النبي عن النبيل عن الاكل اي لا تأكل منها والافضل ان الظم يحسن بالذوق  
فيل انها شجرة النخ او شجرة الكرم او شجرة التين والسري التي انه خلقه من ارض الدنيا  
ليسكن فيها فامتنع بذلك كما يحسن سله في الدنيا بالحلال والحرام بالاحرة المعنى الى الجنة  
التي تكون في الجنة والاكل من كل شجر منها الا هذه الشجرة فلا تأكل منها شيئا **فتكونا من**  
**الظالمين** اي الظالمين بانفسكم بخالف امري والظم وضع الشيء في غير موضعه والفعل  
مخزوم عطف على ان لا تقر يا او منصوب في جواب النبي دوي ان اليس لم يراي ادم وحواء سكنا  
الجنة واحبا لغيرها احبها واما حال اخراجها منها فمعرض نفسه على كل دابة من ذواب  
الجنة ان يدخل في جوارحها فاستغث حتى اتي الجنة وكانت في اخذ دابة خلقت في الجنة  
فاطاعته بدخل في جوارحها وقام في اسها واتي باب الجنة وناداهم اذ قال ما هنا كاربكما لان تكونا  
ملكين او تكونا من الخالدين وهذه الشجرة شجرة الخلد من اكل منها يبقى في الجنة ابدافا في ادم  
من ذلك فقامسهما بالله انه ناصح لهما فاكلت حواء ثم ناولت ادم وكان يحبها ففكر ان يأكلها  
وكان ادم يمول لها لا تقبل في اخاف من المعصية وكانت حواء تقول ان رحمة الله واسعة  
فاخذ من يد ما فاكل بعد امتناع فاحبرني بقوله **فازلهما** اي اذهبهما **الشيطان عنهما**  
اي عن الجنة وقري فازلهما اي تخاها **فاخرجهما مما كانا فيه** من النعيم وسقط عنهما  
ما كان عليهما من الحلال والحلي وعربا عن الثياب حتى بدت عورتها وهربا استخيا فقال تعالى  
امني يهرب يا ادم قال لا ولكن جيا من ذبي فاخذ من اوراق التين والرفاع على عورتها وقال  
المراسمها عن اكل هذه الشجرة فقال بلي ولكن ما كنت اعلم ان احدا يحلف بك كاذبا ثم امرها  
الله بان يزل من الجنة الى الارض فتزل ادم بارض الهند وحواء بارض الجنة واحبر  
عنه ذلك بقوله **وقلنا امطوا** اي انزلوا استخفا فاكم والمراد بالخطاب لهما ولا يلبس  
والحبة وقيل لهما ولد ربيهما ونيد عليه قوله تعالى في سورة طه امطوا منها جميعا **بنسك**  
**لعمري** **عدو** اي اعداء والجملة حال اي معاذين وفشرت العدو بالعداوة التي بين المؤمنين

اليسر بالي من ذرية ادم من بعضهم بعضا شوم عصيان ادم **ولم في الارض مستقر**  
اي مكان قرار على وجهها **ومناع** اي عيش وحياة **الى حين** اي الى الموت قيل كيف ومن  
الشيطان الى ازالهما عن الجنة وقد قيل له اخرج منها فانك رجم اجيب بانه منع ذنوبها  
على وجه التكرمة فلم يلزم منه وجوب الدخول المزوج فجاز ان يدخل فيها على جهة الوسوسة  
استلاد ادم وحواء **فتلقى** اي اخذ وحفظ واصل التلقى القول عن فهم وقضية **ادم من ربه**  
**كلمات** وهي قوله ربنا ظلمنا انفسنا الآية قري برقع ادم ونصب كلمات مفعولا ونصب ادم  
ورفع كلمات على معنى استقبلته كلمات من ربه واقبلت به بمعنى التوبة بها فاعتذر ونصع اليه  
بالكلمات طابا منه التوبة **فقال عليه** اي تجاوز الله عنه ذنوبه والتوب الرجوع في الاصل **انه**  
**هو التواب** اي المتجاوز عن الذنوب مرة بعد اخرى وان كثرت **الرحم** اي كبر الرحمة  
لعباده المؤمنين وكره امر السوط بقوله **فانا امطوا منها جميعا** لشدته عنايته تعالى بالزائم  
من الجنة وجميعا نصب على الحال من ضمير الجمع تأكيد الجماعة من ادم وحواء واليس والجنة قيل  
نزل اليبس باليلة والجنة بامصها وان الآية على ان المعصية تنزل النعمة عن صاحبها كاقان  
**شعر** اذ اكنت في نعمة فارعهما فان المعاصي تنزل النعم ثم قال لهم **فاما يا ابنتي** اي الذي يحكم  
**بني هدي** اي رشد وبيان شريعة بارسال الرسل بقوله فامشروط مركب من ان وما زاويه للثا  
وجوابه **فمن** اي انتقاد واقتدي **هداي** اي شريعتي ورسلتي وجواب **فلا خوف عليكم**  
في المستقبل من العذاب والخوف منه الامن وهو عدم توقع مكروه في الزمان **يا بني** **ولام** **وزر**  
على ما خلقوا من امر الدنيا والحزن ضد الفرح وهو غلط السرور ورضعد وعده المؤمنين او عدا الكافر  
فقال **والذين كفروا** اي انكروا برسلتي **وكذبوا باياتي** اي شريعتي بعم او ليك **اصحاب**  
**النار** في الآخرة **ثم فيها خالدون** اي دائمون لا يموتون فيها ولا هم منها يخرجون ثم خاطب  
اليهود الذين كانوا حوالى المدينة من بني قريظة والنضير وغيرهم وكاوا من اولاد يعقوب  
وقال **يا بني اسرائيل** وهو يعقوب **اذكروا** اي اشكروا واحفظوا **نعمتي التي انعمت**  
**عليكم** والاشام الاحسان الى الحيوان الناطق كان كهمرا او صغيرا لا يقال احسنت الى فرس فلان  
والمراد منه الاحسان بارسال الرسل والرسول المبشر به في التوراة والانجيل مع الاحسان اليهم الوامل  
الى اجدادهم من اغراق اعدائهم بن فرعون وقومه القبط في البحر ومن نزل امن والسوي في التيه  
عليهم وعرفه لكان المنة على الابلار على الاولاد **واوفوا** اي انموا ولا تتركوا **بعهدي** اي  
الميثاق الذي عاهدتوني عليه بامثال امري في الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والعهد حفظ الشيء  
ومراعاة خلافا له والمراد منه الموثوق بين المعاهد والمعاهد او العهد الوصية يقال عهد  
فلان الى فلان بشيء او ما يحفظه **اوف بعهدكم** اي اتم الذي قلته لكم من الجزاء والجنة  
فالعهد يضاف الى المعاهد والمعاهد جميعا **واياي** اربوا **فارحمون** اي فاختوني من نعمتي  
العهد حذف الياء اقيم الكرم مقامه والفا في جواب شرط محذوف اي ان كنتم راحبين شيئا فامروا  
رويان الله عهد في التوراة بني اسرائيل في باعث نبيا اميا من بني سميل من مدقه واسبعه

كيد

ين



عفوت له ذنوبه وادخلته الجنة واعطيه اجر اتباع موسى واجر اتباع محمد صلى الله عليه وسلم **وامنوا** اي صدقوا بما **انزلت** اي بالقرآن **مصدق** قاي موافقا لما سمع اي لما في كتابكم التوريه من التوحيد والنبوة واجر محمد صلى الله عليه وسلم **ولا تكونوا اوله كافر** به اي اول فريق يكفر بالقرآن عند هذا الخطاب بالايان والصبر محمد صلى الله عليه وسلم اي لا تكونوا اول من كفر محمد صلى الله عليه وسلم لقول الله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به او قد بروه مثل اول كافر به يعني من اشركا به من اهل مكة وانتم بقرئونه في التوريه موصوفا **ولا تشكروا** اي لا تشكروا **باياتي** اي بالقرآن والايان محمد صلى الله عليه وسلم **فما قليل** اي عرضا يسيرا من الدنيا وانما وصفه بالقلة لان الله ياكلها قليل فيل كان اجبار اليهود كابن الاشرف واصحابه من علمائهم يبايئون من اتباعهم وسفلة قومهم وظايف وماكل وكانت لهم رياسة عندهم يخافون ان تذهب وظايفهم ورياستهم لو اسوا محمد صلى الله عليه وسلم واتبعوه دم عارفون صفته وصدقه فحرفهم الله بقوله **واياي فانقون** اي اخشوني في اياتي وحمد محمد صلى الله عليه وسلم والتقوى حفظ النفس عما يوجبها ومنها يعني الخوف والخشية يعني من كفر به ادخلته النار **وليسوا** اي لا يخلطوا الحق الذي يعرفونه من صفة محمد صلى الله عليه وسلم **بالباطل** الذي تكفونه وتشكرونه فيها بحيث لا يميز احد ما عن الاخر لقولهم انه حق فالباطل الصلة التي يقتضيها الفعل او لا يخلطوا الحق بالباطل واشتباهه بباطل تكفونه بايدكم في التوريه فالما للاستعانة قبل انتم افروا ببعض صفته وانكروا بعضها بالتحريف بلبسوا الحق على الناس بذلك فلا يميزونه بقوله **وتكفروا** حرم عطف على تلبسوا اي لا تشكروا الحق اي صفة محمد صلى الله عليه وسلم **وانتم تعلمون** انه رسول رب العالمين في التوريه ويجوز ان يكون منسوبا باخبار ان بعد الواليعني الجمع اي ولا يجمعوا الباطل بالحق بالباطل وكتمان الحق والفرق بين التهمين ان الباطل ككتمانهم الحق بالباطل في التوريه ليطبوا الله حق وهو المخلط وكتمانهم حق قولهم بالكذب لا يحد محمد صلى الله عليه وسلم في التوريه او حكم كذا فيها والحاد ان ذلك تامها **واقبلوا الصلاة** اي صلوا الصلوات المحسنة بشرطها وادعوا **واتوا الزكاة** اي اعطوا المذروص في اموالكم وادعوا اليه مستحقها والزكاة زيادة في المال يركه من الله **واركعوا** اي صلوا صلاة ذات ركوع **مع الزاكنين** اي مع المصلين وانما امرهم بذلك لان اليهود لم يكن في صلاتهم ركوع وكانوا يصلون فرادي تحت المسلمين منهم ان يصلوا مع اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في الجاعات او امرهم ان يصلوا مع المسلمين الي الكعبة قوله **انا مرون الناس التهمزة** فيه للتفريق بين التوبيع والتعجب من حالهم اي انا مرونهم **بالبر** اي بالخير وهو اتباع محمد صلى الله عليه وسلم والايان به **وتنسوا** اي تنكروا **انفسكم** فلا تتبعونه مخافة ان تذهب منافقكم والبيان وهو اخوان في الزك لكر البيان ما عاب بعد حضوره واليهوام نزلت الاية في شأن اجبار اليهود الذين يقولون لحليفهم الذي اسلم وسالم عز رسول الله صلى الله عليه وسلم في السرايت على دين محمد صلى الله عليه وسلم فان امره حق ودينه صدق فوجههم الله بقوله انا مرون الخلق بالمعروف وتتركون انفسكم **وانتم تعلمون الكتاب** اي تعلمون التوريه وفيها صفته **افلا تعقلون**

**تعقلون** اي افلا تعلمون بقوة العقل انه حق فتتبعونه وهو جوهر مني للعلم واصله المنع سمي به لمنعه من الشر وفيه توبيخ على ترك الفعل لا على الامر به لكون الامر بالفعل الحسن حسنا على كل حال فيل اطلع ناس من اهل الجنة على ناس من اهل النار فقالوا لهم قد كنتم تأمروننا بالخيرات فدخلنا الجنة قالوا كما نأمر بها ونخالف الي غيرها وفيه دليل على ان امر خير فليكن اشد الناس شرا عالياه ومن منى عن شر فليكن اشد الناس شرا عالياه **واستعيبوا** اي اطلبوا النصرة على حوائجكم الي الله **بالصبر** على اداء الفرائض ومثاق العبادات **والصلاة** اي باد ايها مع يجب فيها من اخلاص القلب وحفظ النية ودفع الوسواس ومراعات الاداب **وانها** اي الصلاة الكاملة **كبيرة** اي لشاقة عظيمة من كبرائها اعظم **الا على الخاشعين** اي الخاشعين المتواضعين والمتشوق السكون من الخوف وكثر استعماله في الجوارح **الذين يلقون** اي يستيقنون ويحيطون **انهم ملاقوا ربهم** اي معاينوه بعد الموت يوم القيمة والظن يكون تزجيح احد التقيضين ويستعمل في التيقن والشك **وانهم اليه** اي الي ربهم **راحمون** اي صابرون بعد الموت للحساب والجزا المعني ان الصلاة ثقيلة في نفسها لكنها لم تشغل عن الخاشعين لوقوفهم ما ادخر الله لهم من الثواب يوم القيمة ونقلت على غيرهم لانهم لا يتوقعون ثوابها **يا بني اسرائيل اذكروا** اي اشكروا **انتم** اي **ما اوتيت** **طعام** بانزل الله من السوي وغيرها واذكروا **اني فضلنكم** اي تيزنكم بالكرامة **على العالمين** اي عالمي زمانكم جعل الانبياء قبلكم وجعلكم مملوكا بعد ان كنتم مماليك في يد فرعون وجعل تفخيل الاولاد بتفضيل الاباء **وانفقوا** اي احشوا **يوما** اي عذاب يوم لا تجزي اي لا يودي فيه **نفس عن نفس شيئا** اي شيئا مما من الحقوق التي اوتيت عليها وهو من حين كانت اليهود يقولون نحن من ولد ابراهيم خليل الرحمن ومن ولد اسحق ذبيح الله ردا عليهم يعني لا يسمع في ذلك اليوم نفس مومنة عز نفس كافرة نفعها ما **ولا يقبل** بالتا واليا منها من النفس الاولى **شقاوة** اي ان ستفنت النفس الثانية عند الله لتخلصها من عذاب الله **ولا يوفد** اي لا يقبل منها اي من المشفوع لها **عدل** اي فدا من مال او رجل مكانها او ثوبة واصل العدل المعادلة وفي المائدة **ولا هم ينصرون** اي لا ينجون من العذاب والصبر فيه راجع الي معنى الجمع المستفاد من تنكير النفس الواقعة في سياو النفس وهو النفوس الكثيرة قوله **واذا نجيناكم** عطف على اذكروا اي اذكروا وقت انجاكم بانجا اياكم **من ال فرعون** اي من اهل القبط وهو مختص بالاشراف وفرعون علم لمن ملك من اولاد عماليق عاد قوله **يسومونكم** اي يطلبون لكم **سوا العذاب** اي بعد موتكم اشد في محل النصب على الحال يعني سابين السوم في اهل الدهاب في ابتعا النبي والسوا فتعاشي قوله **يدبحون ابناءكم** بيان لقوله يسومونكم ولذا ترك العطف اي يقتلونهم **ويستحيون** اي يتركون نسائكم طلبا لحياتهم للاستخدام واليب الذي حمل فرعون على ذلك انه راي في منامه نارا تخرج من بيت المقدس تحرق جميع القبط ولم يضر باسرائيل فساد الكهنة عن ذلك فقالوا له يوله في بني اسرائيل مولود

يلقون



هلاكم في يده فامر به ج كل ذكر يولد في بني اسرائيل فكل الذبح فامر به جهم سنة وتركهم  
سنة فولد هارون في سنة لادع بها وموسى فيها في سنة فيها ذبح وفي ذلكم اي في السوم وما  
لوق به من الذبح والا استخدام وفي الاجامه بلا اي امتحان مصدر يستعمل بمعنى النعمة ومعنى  
البلية من ربحكم عظيم يعني ذلك اختيار من سيدكم كبير على النعمة بالشكر وعلى الشدة بالضرر  
واذكروا اذ فرقنا اي فصلنا بينكم اي بينكم اي بينكم البحر وهو ساق بحر من بحر مصر او  
بحر قلزم فاجنبناكم من الفرق واغرقنا فرعون اي نفسه وجيوشه  
وانتم تنظرون البصر غرق وموسى حين دام البحر الى الساحل بعد خروجه  
منه سالين مع موسى دوي ان موسى خرج مع بني اسرائيل من مصر ثم خرج فرعون مع قومه  
من مصر في طلبهم فلما انتهوا الى البحر ضرب موسى عصاه عليه فانقلب ابي عسر مسلطا فارسل الله  
عليه رجلا فصار يابس فدخل بنو اسرائيل فلم ير بعضهم بعضا فخافوا عند ذلك فصار في الملكوت  
يري بعضهم بعضا فلما جاؤوا البحر دخل فيه فرعون وقومه فغشيهم البحر فمضوا فيه  
احيون وفيه يهدد للكافرين ليوثا وتنبية للمؤمنين ليتعظوا وسئلوا عن المعاصي واذا  
واعدنا بالتدبير المعنى واحد ويجوز ان تكون الواعدة بين الله بالوحي وبين  
موسى بالوفاي اذكروا وقت وعدنا موسى ان ينزل عليه التوراة بعد هلاك فرعون  
وقومه وذبح بنو اسرائيل مصر ولم يكن لهم شريعة يعملون بها وضرب له ميقاتا اربعين  
ليلة اي تمامها وتعب ليلة بالنهر وذكروا لان الليلة اول الشهر والاربعون ذوالقعدة  
فكما لها وعشر مدي الحجة وحمل الميعاد بالطور فذهب موسى الى المناجات واستخلف عليهم  
هارون وعبد بنو اسرائيل بعد مضي العشرين من الوعد اليوم مع الليلة يومين الى تمام العشرين  
وقالوا قد تم اربعون ولم يرجع موسى اليها فقد غابا وقال السامري هاؤا الهى التي استعزتم من  
نسا فرعون بعله عرس حتى يحرق فلعل الله يرد علينا موسى فجمعوا ما كان السامري صائغا فاجتمع  
منها وقد كان قبل ذلك راي جبريل على من الحياة كلما وضع حماره اخضر فرجع من تحت سنبكه  
فبضعة من التراب والحق في العجل فصار رجدا له حواراى كصوت كصوت العجل قبل فيه حياة  
وفيل دخل اترج في جوفه من خلفه وخرج من فيه كهيئة الحمار فقال للنوم هذا الحكم والله موسى  
فبنى اي اخطا الطريق ربه هاد ذهب يطلب فابتلوا لهم على عبادة العجل اهارون مع اشي غر  
الفاو بحكم الله بقوله ثم اتخذتم العجل الهام من بعده اي من بعد ذهب موسى الى الطور  
وانتم ظالمون اي كافرون بعبادكم العجل ثم عفونا عنكم اي محونا ذنوبكم من بعد ذلك  
اي بعد شرككم لما كنتم لعلكم تشكرون اي اذكرنا ان تشكروا الله في مثابة العفو  
يوجب الشكر وهو في الامل يغور السمع من النعم واظهارها بامثال الامور التي وحققته  
العجز عن الشكر قال داود سبحان من جعل العجز عن الشكر شكرا كما جعل الاعتراف بالعجز عن  
معرفة معرفة واذا اتينا اي اذكروا اذا اعطينا موسى الكتاب اي التوراة والفرقان  
اي المعارف بين الحق والباطل يعني الكتاب الجامع بين كونه كفايا مزللا وكونه فرقانا لكونه كفايا

الحيث والحيث يزيد الرجل الجامع بين الخود والحياة او الفرقان تسع ايات موسى كالحية واليد  
وغيرها لانها تفرد بين الحق والباطل او المعنى اعطينا موسى التوراة وتحدا على الله عليه وسلم  
الفرقان لعلكم تشكرون اي يكي تليقوا الهداية من الضلالة بعلمها واذا قاد موسى  
لقومه وهم الذين ظلموا انفسهم بعبادة العجل يا قوم محذوف الباطل ترك الكسرة بدلائلها  
فالاضافة الى نفسه للشفقة انكم ظلمتم اي اضرتم انفسكم انفسكم باتخاذكم العجل الهام  
للعباداة قالوا لموسى ما صنعت قال انتظروا الفالسية لان الظلم سب التوبة اي ارجعوا الى باركم  
باسكان الهمة وتكرها وتبليها يا ويا خلاص الحركة اي خالكم وعبادته قالوا كيف يرجع قال  
فاقتلوا انفسكم اي ليعنل بعضكم البري من عبادة العجل بعضكم العابد له وهو من تمام التوبة  
ذلكم خير لكم اي الوجوع بالقتل مع رضا الله فيه خير لكم عند باركم اي خالكم من  
ترككم على عذابه فاطاعوا امره بالقول والرضا قيل فارسل الله عليهم محلبة لكونا بلبا ينصر  
الهاب ولده والرجل جاره وقريبه ليعلم انهم امضا امر الله فيهم فقتل بعضهم بعضا بالسيف  
والخجر الى المسام ثم صرع موسى وهارون وبكيا من كثرة الدما قالوا يا ربنا البقية فنزلت  
عليهم توبة من الله وقيل لموسى ارفع السيف عنهم والفاي قتال عليكم متعلقة بشرط محذوف  
تقد بره ان تعلم ذلك فقد تاب عليكم اي قبل توبتكم وتجاوز عن ذنوبكم انه اي الله هو التواب  
اي كثير التجاوز عن الذنوب الرحيم اي كثير الرحمة للطيبين امره حيث جعل القتل  
كفارة لذنوبكم قيل قتل منهم سبعون ألفا وكان من قتل منهم شهيدا ومن بقي منهم يغفورا  
واذا قتلتم اي اذكروا وقت قوتكم يا موسى ان تومن بك اي ترضد قدي في ذنوبكم حتى  
نرى الله جمره اي عيا نابلا حجاب بيننا وبينه يجوز فيها سكون العا وفتحها وانصافها  
على المصدر لانها نوع من الروية اوجع جاهر بفضها حال بمعنى معانين فاخذتكم  
الصاعقة اي النار المحرقة النازلة من السماء فاحرقتم لسواكم ما هو على الله من جهلهم  
في الدنيا وانتم تنظرون الى الصاعقة النازلة قبل ما تاتوا يوما وليلة ولم يمت موسى  
بل غشي عليه بدليل قوله فلما افاق وذلك حين امر الله موسى ان يختار من قومه سبعين رجلا  
وياتي معهم الى الطور لتساجاة معتدلين من عبادة العجل قبل انتهوا الى الجبل قال لهم موسى  
امكثوا هنا فصعد موسى الجبل فاجاربه فلما رجع اليهم قالوا انك رايت الله فارنا فقال  
لما ربه فلم يصد قوه فنزلت الصاعقة عليهم فماتوا كلهم ثم دعا موسى ربه فاجابهم فاخبر  
عنه فقال ثم بعثناكم اي احييناكم من بعد موتكم لتستوفوا بقية اجالكم وكان ذلك الموت  
بلاجل والاله يجيوا الى فتح الصور لعلكم تشكرون الله للحياة بعد الموت وقبول  
توبتكم عند ذنوبكم قيل انما لم يمت موسى عند سؤاله الروية لان سؤاله كان اشتياقا م  
وافتنارا وسؤال قومه كان تشديبا واجتلا وطلتنا ايجعلنا ظلا عليكم انما  
جمع غمامة وهي السحابة لتقيكم من حر الشمس في التيه وذلك حين امروا بان يدخلوا  
مدينة الجبارين فابوا ذلك فعاقبهم الله بان يتيهوا في الارض اربعين سنة فاصابهم



هو شديد وجوع مفرد في الليل ظلمة شديدة فزجهم الله فانزل عليهم غودا  
من نور يسير معهم يعني لهم مكان مكان النور وغما ما ينظم من الحرد والواو موي بطعام  
قد عاربه فاستجاب له فقال **وانزلنا عليهم المن اي الترحيل في الصورة انه**  
قيل ايضاً مثل التلح كالشهد المعون باليمن **والسلوي** اي السماوي وهو طير يضرب  
الى الحرة يا تيههم مشوا قتل كان يا تيههم المن والسلوي من طلوع النور الى طلوع الشمس  
فاخذ كل انسان كفائته الى الغد وان زلذذ ود وفسد الا يوم الجمعة فانه ياخذ  
ما يكفيه ليومين لانه لا يا تيههم يوم السبت وقلنا لهم **كلوا من طيبات اي حلال**  
**ما رزقناكم من المن والسلوي** لا ترقعوا منه شيئا اذ حالاً فلا تصموا امري فرفعوا وجلوا  
الحم قد بدا مخافة ان ينفذ فرفعنا عنهم ذلك لعدم نوكهم علينا **وما نطرونا اي ما اضرنا**  
بكرم هذه النعم وادخارهم الرزق بعد ما نفوا عن ذلك **وكن كما نوا انفسهم يظلمون**  
اي يضررون برفقهم قطع عنهم الرزق عن اي هزيمة ان النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو لي بنوا  
اسرائيل لم ينجت الطعام ولم ينجز اللحم ولو لي حوي لم ينجز امرأة زوجها والخير انتم قلنا  
وبعد مضي اربعين سنة وموت موسى ومارون امر الله بوضع ابن نون خليفة موسى بان  
يدخل مع قومه باب بيت المقدس بالانحاء والتواضع ليعبدوا فيها ثابرين فيها مستغفرين  
فاطلقوا ودخلوا مستهزئين فقال تعالى لهم **واذ قلنا اي اذ كروا وقت قولنا لكم تزيلا**  
لهم مكان ابايهم في الخطاب **ادخلوا هذه القرية اي مدينة بيت المقدس والقرية التي**  
الذي جمع فيه الماسيت بها مع اهلها **واكلوا منها حيث شئتم رغدا اي رزقا طيبا**  
وامساككم **وادخلوا الباب اي باب القرية سيدا** مخيفين نصب على الحال يعني بالكي  
روسك بالتواضع وقولوا **احطه** دفع بحرية المستند المحذوف اي سالتنا من الله ان يحط  
عناد نوبنا **يعفركم** بالياء والنون مع الجزم معلوما جواب الامر وقرى بالثلاث لانه يجر  
وبادغام الراء في اللام اي يستركم **خطاياكم اي ذنوبكم** جمع خطيئة وهي ضد الصواب وهم  
الذين عبدوا العجل ثم تابوا **وسفر يد المحسنين اي من طلب الزيادة لما احسن في فعله**  
والي نفسه وغيره وهم الذين لم يعبدوا العجل **فقد اي غير الذين ظلموا بالنعصية انفسهم**  
**ولا غير الذي قيل** اي انما نفوا ما امرهم من القول وموان يقولوا حطة وان يدخلوا الاستغفار  
سجنهم وهم دخلوا ما را حنين على استامهم فابلن حطة سمانا اي جبراً بلفظهم **فانزلنا**  
**على الذين ظلموا اي غيروا ما امروا به رحنا اي عذابا من السماء** وهو الطاعون او بار  
محرقة بما كانوا **يعتصمون اي بسبب حردهم عن الطاعة** روي انه مات منهم سبعون  
الفاً من الطاعون ثم رجع الى قسطنطين في التيه قيل لما عطشوا فيه استغاثوا بموسى فدعاه فانه  
يسمى لهم فاخبر عنهم وقال **واذا استسقى اي اذ كروا وقت طلب منا موسى لقومه ما**  
**عذبنا فقلنا له بالوحى اضرب بحصاك** وهي التي حملها ادم من الجنة **الحجر** وهو الحجر الذي  
حمله في المحلة يقول جبرائيل له ارفعه فان الله فيه قدرة وكلمة معجزة حين قربوه وقت

تفسير المن والسلوي

والس

ربع

الفصل

الفصل في نمر ونبعه فوصله فضر به موسى بمصاه فرفعه فادخله في محلاة وذك لما رماه  
بنوا اسرائيل بالادرة واراد الله اظهار براته عنهم فامتلاء بما يوجب عسلة فضر به  
**فانفجرت اي سالت بعد انشقاقه** وكان مريعا مثل لباس الرجل له اربعة اوجه في كل  
وجه ثلاث اعين منه **اثنتي عشرة عينا لكل سبط** عين **قد علم كل انسان اي سبط**  
**مشرهم اي عين شرهم** قيل انهم كانوا اذا انزلوا من لا وضوء وضربه موسى بمصاه فانفجرت  
فاذا ساروا حملوه ويمك روي في حكمته ذلك ان الاسباب كانت بينهم عصبية ومباهمة  
وكل سبط لا يتزوج من سبط اخر وعرضه تكثير سبط نفسه فجعل الله لكل سبط نفرا  
على حدة كي لا يقع بينهم جدال وتحام فقال تعالى قلنا لهم **كلوا من المن والسلوي واشربوا**  
**ما من ما العيون من رزق الله ولا تعثوا اي لا تتمادوا بالنساة في الارض** والمعنى  
اشد الفساد **مفسد من اي في افسادكم** وهو حال مؤكدة وفي التي تعد رخصون الجملة المتشد  
اسمية كانت او فعلية **واذ قلتم يا موسى اي اذ كروا وقت قولكم له لن نصبر على طعام**  
اي طعام لا يتبدل يعني ندوم عليكم كل يوم قيل بل الرجل من اكل طعام ندوم عليه ولو كان  
فيه الوان مختلفة من اكل كل فذلك بوصف بالواحد وقيل كانوا يخلطون المن والسلوي فيصرون  
طعاما واحدا وياكلونه فكموا ذلك لانهم اصحاب وراثة اشتبهوا بما يحاشهم بقولهم **فادع**  
**اي سل لنا اي لا جلتا وبك يخرج اي يظهر لنا شيئا ما تنبت الارض اي تخرجه من**  
**بقلمها اي يقول كلها كالنقش والكراث وغير ما ياكل الناس وقتا بها** وهو المعروف  
وقومها وقواتهم المعروف وقيل الحنطة **وعدها وبعلها** فغضب عليهم موسى  
**قال استبد لون اي تطلبون الذي هو اذ في اي اراده واخر من يقول الارض**  
**بالذي بدل ما هو خير اي اشرف واعلا لكم** بالانقب وهو المن والسلوي فقال موسى  
بامره **اسطوا اي انزلوا من الله مصرا بالتونين** لانه مصر من الامصار ومصر فرعون  
فصرفه لتكون وسطه **كلوا فانكم ما سألتم اي طلبتم من يقول الارض تزعون وتحمون**  
**وضربت اي جعلت عليهم الذلة اي الهوان والمسكنة اي الفقر** قيل تزي الرجل  
من اليهود عليه زي الفقر وان كان موسرا **وباوا اي رجعوا بغضب اي باثر لعنة من الله**  
قيل غضبه ذم في الدنيا وعذابهم في الآخرة **ذلك اي ما حل بهم من الذل والفقر والغضب**  
محله رفع بالابتداء والخبر **بايهم اي بسبب ان اليهود كانوا يكفرون بايات الله اي**  
كذبوا بالقرآن ومحمد صلى الله عليه وسلم وانكروا صفته في التورية وكفروا بعيني الانجيل  
**ويقتلون النبيين بالهزة** وغيره كزكريا ويحيى وشعيا **بغير الحق اي بلا حرم محله**  
نصب على الحال من ضمير يقتلون يعني مبطلين اذ هم ناصحون وداعون الى ما ينفعهم من الايمان وهو  
تاكيد لظلمهم في قتل الانبياء بغير حجة لهم عليه لوسا لوفيه **ذلك اي ما تقدم من الغضب وغيره**  
وكرر الاشارة اليه لزيادة التوبيخ **بما عصوا اي بسبب عصيانهم امر الله وكانوا يعفدون**  
اي يتجاوزون عن حدود الله بقتل الانبياء وارتكابهم المحارم **ان الذين امنوا بالسنتهم دون**

جس



قلوبهم من اجل النفاق **والذين هادوا** اي جمعوا عنده يهوذا وسواها يهودية **والنصارى**  
اي الذين تركوا دين عيسى وسموا بالنصارى جمع نصاري وباءوا بالعبادة لا للشبهة اذ  
يقال رجل نصراني وامرأة نصرانية وسوا ذلك لنزولهم قرية اسمها نصرية **والصايين**  
اي الذين صيوا يعني عدلوا عن اليهودية والنصرانية وعبدا للملائكة ويقال صبا  
بالهمزة اذ ارفع راسه الى السماء وصبا بغير همزة اذ اعالى عن شيء الى اخره فري بما في قوله  
**من امن** في محل النصب تبدل من اسم ان والفتوح عليه اي ان من صدق منهم مخلصا بالله فاما  
لنزل على جميع النبيين **واليوم اخراي** يوم السبت **وعمل باخا** وحده نظرا الى لفظه  
من اي عملا مرصيا عند الله اذ في محل الرفع مبتدأ فيه معنى الشرط خبره **فلم يدر** اي  
الجملة وجمعه نظرا الى معنى من والفتوح لئلا يسيء اي لم **لجورهم** وهو ثواب اعمالهم المخلية  
الذي يستحقونه **عند ربهم** وجلة من امن في محل الرفع خبر ان والعايد محذوف اي من  
امن منهم واخلصه من الجحيم **فلا خوف عليهم** من العذاب المستقبل **وام يرحلون** مما  
خلصوا من امر الدنيا **واذا اخذنا** اي اذكروا وقت اخذنا **ميتا فكم لكم** اي عهدكم هو  
الموثوق بالعمل بما في التوراة فلم تغلوا عما فيها من الفرائض والتكاليف الشاقة **ورفعنا**  
**فوقكم الطور** اي الجبل في السريانية وقلنا لهم **خذوا ما اتيناكم** اي الذي اعطيناكم  
للعمل به **بنقرة** اي بجدة ومواظبة **واذكروا** اي اذكروا واعلموا **ما فيه** من الثواب  
والعقاب **فكم تفتنون** اي تحاقون من الله فيسهل عليكم القول والجملة العمل  
فتنوا من هلاك الدارين قبل لما نزلت التوراة على بني اسرائيل سألهم ما فيها من الفرائض  
لا نه نزل دفعة واحدة فلم يقبلوه فامر الله الملائكة فقلوا جلا على قدر عسكرهم وم قالوا  
لهم ان قلتم والا فكم لناكم بالجيل فقبلوا وسجدوا على انصاف وجوههم وقالوا بهذا الجود رفع  
عنا العذاب **ثم توليتم** اي اعرضتم عن الايمان والطاعة **من بعد ذلك** اي بعد اخذ  
الميثاق وقبول التوراة او من بعد رفع الطور عنكم **فلول فضل الله** اي منه **عليكم** بناخير  
العذاب **ثم توليتم ورجسته** بالاحسان وقبول التوراة بارسال الرسل اليكم **لكنتم من**  
**الخاسرين** اي محزونين في الدارين بالعقوبة ثم عدد اليهود بتذكيرهم ماجري لمن  
تقدم من اصولهم وهم اصحاب ايله مدينة على ساحل البحر قبل كان جمع السمك يوم السبت  
حتى ياخذ وجه الماء في سائر الايام لا ياينهم الا قليل فحرم عنهم الصيد يوم السبت فاختدوا  
المقاييد ليتم فيها السمك ليلة السبت ويومه وياخذوه يوم الاحد بقوله **ولقد علمتم**  
اي عرفتم **الذين عندوا** اي تجادوا الحد ظلمنا **منكم** اي من اسلافكم **في السبت** اي يومه  
فاختلوا وحسوا السمك فيه واخذوه يوم الاحد واصل السبت انقطع لان اليهود امروا  
ان يقطعوا الاعمال فيه ويشغلوا بعبادة الله فسمع الله قوته اخرج مالك به برواية في ابطال  
الحيلة وجوزها غيره من العقوبة اذ لم يكن ابطال حق او عكسه وقال هذه ليس بحيلة  
وانما في عين النبي عنه لانهم لم يراعوا عن اخذها باي وجه كان **فقلنا لهم كونوا** اي صبروا

الصايين

**قردة** جمع قرد وهذا المرغوب اذ لم تكن لهم قدرة على التحول من صورة الى صورة قبل سحر  
الشبان منهم قردة والسيوح خنازير لهم اذ ناب يتعاوون وقيل سمحت قلوبهم  
وهو خلاف الظاهر **خاسين** اي معذبين من رحمة الله من خسا الكلب اذ بعده من  
عنده يستعمل لازما ومتعديا وهو خير ثان لكان او صفة للمردة او حال من ام كان  
قيل بمواثلة ايام بالسخ ثم ملكوا ولم يتوالد منهم **فقط جعلنا** اي صيرنا تلك العقوبة  
لهم **زكالا** اي عقوبة غيره ليمتنع من اعتبار بها ان لا يقدم على مثل صنيعه يعني عظة  
وبذكرة **لما بين يديها** اي لما تقدمها من القرى لان قصة هؤلاء مذكورة في كتب الانبياء  
**وما خلفها** من القرى فاذا علموا بها انقلوا ويتنعموا من المعصية او جعلنا تلك العقوبة  
عقوبة لما عكس من الذنوب قبل المنع ولما عكس حين المنع **وموعظة** اي نصيحة وعبرة  
**للمؤمنين** اي الخائفين من امة محمد صلى الله عليه وسلم **واذا قال موسى** اي اذكروا وقت قوله  
**لقومه** اي لبني اسرائيل حين قتل رجل فقير ابن عم له غنيا ليرثه ثم حملته والقاء الى جانب  
قرية قريبة من قريته فاصبح اهل القرية فوجدوا القتل بين اظهري فاختدوا القتل بجافا  
به الى موسى وجا الفقير مع اهل القرية الى موسى يدعي عليهم القتل فم اهل القرية ان يقتلوا  
بالسلاح فقاد رجل يقتلون وفيكم بني الله موسى قد عااه في ذلك ليبين امر المقتول وذلك قبل  
نزول السامة فادجي الله الى موسى وقال **ان الله يا موسى ان يذبحوا بقره** تقتربوا ببعضها  
بعض اعطاء الميت فيحيي فيجبركم من قتله **قالوا لموسى** **لقد مضى** بسكون الناصع الهمزة  
ومنها بالهمزة وبضها مع الهمزة اي اهل هرا وهو السحرة يعنون الشبهوا بشاكن عن  
امر القتل وانت تامرنا بذبح البقرة ولا تطابق بين السواد والجواب **قال موسى** **اعوذ بالله ان**  
**اكون من الجاهلين** اي المستهزين لان الهرا من فعل الجاهلين **قالوا يا موسى ادع** اي سل  
**لناريك** **يبين** اي يوضح لنا ما في اي ماسنها وما صفتها من الصغر والكبر **قال موسى** انه اي  
الله يقول **انها بقرة** **لا فاض** اي مسنة من الغرض وهو النطق لانها قطعة السن اي بلغت  
اخرها **ولا كراي** صغيرة لم تلد قط مأخوذة من باكورة الفاكهة ولم يوت لانها كالحايف  
في الاختصاص بالانبياء وارتقا عما عنهما بخبرة مبتدأ محذوف اي لا في كبيرة ولا صغيرة **عوان**  
**بين ذلك** اي وسط بين الصغيرة والكبيرة وانما افراد ذلك وبين **الاجنة** ما يقتضي الاضا  
الي المتعدد لانه في معنى شيئين حيث اشير به الى ما ذكر من الغرض والكبر والجلال ان يشار  
به الى مؤنثين وهو موضوع لان يشار به الى واحد مذكور لانه تناول بالذكور للاختصاص في الكلام  
اولا لانه اسم الاشارة يكثر استغناء له في كلامهم فاستحسن الافراد اذ تشبيته وجمعه وتانيته ليس  
بحقيقة **فافعلوا ما تؤمرون** اي الذي امركم الله به من ذبح البقرة ليبين لكم القائل وانما لا  
ثم سألوا عن ثوبها **قالوا ادع لناريك** **يبين** اي يعلم لنا ما لونها من الالوان **قال لهم موسى** انه  
اي الله يقول **انها بقرة** **صغرا** والصغيرة لون بين البياض والسواد **فانقروا** اي  
خالص شد يد الصغيرة وهي جملة من المبتدأ والخبر صفة البقرة او فاقع صفة صغرا ولونها

مطلب

بجمل



مرفوع على انه فاعله وذكره تأكيد لها لان اللون اسم للهيئة وفي الصفرة فكانه قيل شديده  
الصفرة صفرتها وهو من قولك جد حده وزاد في وصفه لزيادة البيان بقوله **تسرى**  
**الناظرين** اي في تعجبهم لحسن لونها فتلذذ به قلوبهم والسور والتذاذ القلوب عند وجود  
سببه ثم سألوه اي عالمة ام سايمة **قالوا ادرك لنا ربك بين لنا ما في اي ما صفتها من**  
**السايمة والعائلة ان البقر** اي هذا البقر كثير تشابهه اي تشاكل علينا واننا **ثنا**  
**الله لمهندون** اي لمذكرون الى هذه البقرة بمشيئة الله قال ابن عباس لولا انهم  
استثنوا لم يدركوها ابدا وعنه ايضا لو انهم اخذوا ادي بقره لاجزأت عنهم ولكنهم  
شد دوا على انفسهم فشد الله عليهم **قال موسى انه** اي الله **يقول انها بقره لا**  
**ذلول** اي لا مذلة بالاعمال **تسير الارض** اي تقبلها للزراعة **ولا تسقي الحرت** اي الزرع  
والفعلان صفتان لذلول يعني ليس بمثيرة الارض للكراب ولا سائيتة سني عليها  
المأسقي الحروت **سلة** اي سلية من كل عيب **لا شية فيها** اي لا لون اخر فيها سوي  
لونها من الوشي للنوع وهو الخلط بالالوان ومنه ثوب موني واصلها وشية كوعدة **قالوا**  
**لان** اي هذه الوقت بني لصفته معنى الاشارة **حيث بالحق** اي اثبت بالبيان التام الذي  
ارد نامتك تحفته في البقرة فطلبوها فوجدوها عند شاب من بني اسرائيل مات ابوه  
وورث منه محلة في غيطه كانت ترعى فيها ولم يعلم بذلك وكان بارا بامه يحطب ويبيع  
ويعطى امه ثلث ثمنه ويتصدق بثلثه وياكل ثلثه ويقسم ليله اثلاثا ثلثا ينام فيه وثلثا  
يقعد عند راس امه فقالت له يوما ان اباك استودع الله لك محلة في غيطه كذا فاذهب  
فات بها فبعها فذهب ووجد ما قلزم يفتقها واي بها امه فقالت بعمها ثلاثة دنابر  
تسودني فذهب لبيعها فحما ملك في صورة ادي فاعطاه ستة دنابر على ان لا يشاور امه  
فلم يفعل واخبر امه بذلك فقالت انه ملك قل له هل تباع البقرة ام لا فساله فقال لا  
الا على مسكها ذهبا فلما اتى بها الى السوق وجدها بنوا اسرائيل على تلك الصورة فاشتروها  
على مسكها دنابر **فذهبا وما كادوا** اي ما قربوا **يفعلون** الذبح فعلا ثمنها  
وقيل خوف فضيحة القائل من قبيلتهم وقيل ذبحوها بعد مكث وتوقف لعدم انقطاع  
خيط الاستكشاف عنهم وهذا اول القصة وانما لم يقدمه لفظا للاتمام لساق ذبح  
البقرة للكشف عن القائل وبعد ذكره ذكر القتل بسببه الى الجماعة ليكون البغ في تعجبهم  
عليه لوجود القتل فيهم اي اذكروا وقت فلكم **نفسا** وفي نفس عايل قتل محرما  
**فادار** ام اي تدافعتم واختصمتم **فيها** اي في شأنها من الدية وهو الدفع لان كل واحد  
كان يطرح قتلها على اخر منهم ويدفع عن نفسه **والله يخرج** اي مظهر ما كنتم **تكتنون**  
اي الذي تسترونه من قتل عايل واعل يخرج وان كان يعني الماخي لانه يحكي عن المستقبل  
في وقت التدارم وهذه الجملة معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه والفا في قوله  
**فقلنا** للبيان اي قلنا لم يظهر ذلك **اضربوه** اي المقتول **بعضها** اي بعض

تلك البقرة قيل لما نها وقيل بمحذها الامن وقيل بحب ذنبها وواخرها اعضا فادار  
بعد الموت قيل هو عظم يخلق اولا عند البعث ثم يركب عليه ساير البدن فضر به فيحيي  
فقام واوداجه تشب دما وقال قتلني فلان ابن عجي ثم مات فحرم الميراث وقيل فان  
قيل ملاحياء ابتداء ولم شرط في احيائه ذبح البقرة وضربه ببعضها فاجيب بان  
في ذلك حكما وفوايد حجة منها التفريق بين ذبح البقرة واداء التكليف واكتساب الثواب  
والتشديد عليهم لشد يد في السوات وشع اليتم بالتجارة الرابحة والدلالة على بركة  
البر للوالدين والشفقة على الاولاد وغير ذلك ثم اشار تعالى الى كيفية احياء الوقي عند  
البعث مخاطبا لمنكريه في زمان النبي صلى الله عليه وسلم بقوله **كذلك** اي مثل احياء الله الموتى  
**بحي الله الموتى** عند النخبة الثانية يوم القيمة **وبرك اياته** اي علاماته مثل  
اخيائ الميت وغيره من العجايب **لعلكم تعقلون** المراد منكم يعني ارادة ان تعلموا ان  
القادر على احياء بقرة واحدة قادر على احياء نفوس كثيرة وتسعوا نفوسكم عن مواها وتطيعوا  
الله فيما يامركم **ثم قست** اي غلظت وبيست **قلوبكم** بخروج الرحمة وذهاب الدين منها  
**من بعد ذلك** اي من بعد ما تقدم من الايات كاحياء القليل ومسح القردة والخنازير  
ورفع الجبل وحجر الانهار من الحجر وغير ذلك **فهو كالحجارة** في شدتها وموتها **او**  
**امد قسوة** برفع اشد ونصب قسوة على التخيير اي او هي اشد غلظة وبيسا من الحجارة  
لا تؤثر المواعظة فيها وانما او اقسي فان افضل التفضيل يخرج من فعل القسوة لان ذلك  
ابن وادل على فط القسوة وشدتها قتل وانما يشبهها بالحديد وان كان اصله لانه  
قابل للتلين واو للتخفيف في التشبيه وقيل يعني الواو وهو يعني بل **وان من الحجارة**  
اي بعضها في الجبل **لما تشقق** اي تحترق تصدع **فيخرج منه الماء** اي العيون دون الانهار  
**وان منها لما يهبط** اي تحترق ينزل من راس الجبل الى اسفله **من خشية الله**  
اي من خوفه وقلوبكم لا تحصى ولا تلي يا طائفة اليهود قيل هذا على وجه  
المثل يعني لو كان له عقل لفعل ذلك وقيل يجوز ان يراد به الجبل الذي صار دكا حين  
كلم الله موسى **وما الله بغافل عما يعملون** بالياء والتا خطا با من القبايح فيجازيكم  
عليها ففته بهد يد عظم لهم قوله **افتطمعون** خطاب للنبي واصحابه  
والاستغناء فيه التحجب من طلبهم الايمان من اليهود والمعادين بخريف كلام الله  
او تغيير تاديله من بعد فهم واستيفافهم كيلا يحزنوا على تكذيبهم القرآن  
والنبي صلى الله عليه وسلم اي انما لغوب في دعوتهم الى الاسلام فطمعون **ان يؤمنوا**  
**لكنهم** اي يصدفوكم اليهود في قولكم ويجحدوا الايمان **وقد كان فريق منهم**  
اي طائفة من اليهود في زمان موسى والواو للحال **يسمعون كلام الله** اي التورية  
ثم **يعرفونه** اي يعرفون ما فيه من الاحكام كنع النبي صلى الله عليه وسلم وايد



الرجم من بعد ما عقلوه اي فهموه واستنبقوه وما فيه مصدر ربة  
وم جلون انهم متفرون بالحريف والواو فيه الحال يعني انهم من اهل السوء الذين  
مضوا بالعدا فلا تطعموا الايمان منهم ثم اخبر عن حال المناقشين منهم عند ملاقاتهم  
المؤمنين بقوله **واذا لقوا اي اليهود المؤمنين باللسان الذين امنوا** بقولهم  
**قالوا انا كما يمانكم واذ خلا اي مضي ورجع بعضهم** وهم الذين لم يوافقوا الى  
بعضهم الذين يوافقواهم ورواؤهم **قالوا** منكرين عليهم بالثوم والعباد **اتخذوهم**  
اي اخبروهم بما فتن الله اي منه **عليكم** واعطاكم من العلم نبوة محمد صلى الله عليه وسلم  
وصدق الذي في كتابكم **بما حوكم** اي بما حكم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم **اي بما**  
فتح الله عليكم في انه بي ثابت في كتابكم فتنب الحجة عليكم **عند ربكم** اي في حكمه في الدنيا  
والآخرة **ان لا تقولوا** اي ذلك حجة لهم عليكم وقيل لما قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لعريضة يا اخوة العزدة والحنازبر انزلوا من حصنكم قالوا ايهم من اخبر محمد صلى الله  
وسلم بهذا ما خرج الا انكم ثم استغفم الله بقوله **او لا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون**  
اي يحسون من الكفر في قلوبهم **وما يعلمون** اي يطعمون من الايمان بالسنة او ما يسرون  
فيما بينهم من القول وما يعلمون مع اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم **منهم اميون** مبتدئا  
وخبرا جازعوا من اليهود الذين قدوم وتابوعوم بالجهل فتنازل كوم في الورد العظم فتلج  
على العالم ان يعمل ما علم وعلى الجاهل ان يطلب العلم ليعمل اي ومن اليهود الذين هم اهل الكتاب  
اميون اي لا يحسنون قراءة الكتاب جمع اميون منسوب الى الام كانه باق على اصل خلقته لا يكت  
ولا يقرأ قوله **لا يعلمون الكتاب** بيان الاميين اي لا يقرؤون الكتب ولا يعرفون مقامها  
قوله **الا ما** بتشديد اليا ونصبها استعنا منقطع لانها ليست من جنس الكتب جمع اسمية  
من التثنية اي تكن الشهوات الباطلة ثابتة عندكم وفي المنزلات والمختصات محرصا من تغيير  
صفة محمد صلى الله عليه وسلم وانهم لا يعدون في النار الا اياما معدودات وان ايامهم الانبياء  
بشفعون لهم وان الله لا يواحدكم بخطاياهم ويوحهم ولا حجة لهم في حجة ذلك **وانم اي ما**  
**الابطون** لثنا من غير تعقيل بها **قويل** اي عقوبة عظيمة رفع بالابتداء خبره ما بعده  
قيل فوكلة بقوله كل واقع في ملكة يعني الدعا على النفس بالعذاب وقيل اسم واد في جهنم  
لو سيرت الجبال فيدل ان من حره **وقول الذين يكتمون الكتاب** المحرف وهم رؤسا  
اليهود الذين حووا نعت النبي صلى الله عليه وسلم وكتبوا غيره **بايدهم** تأكيد ثم يقولون  
لعمامهم **هذا من عند الله** في التورية **ليست تروا به** اي بالمحرف **عنا قليلا** اي  
عرضا ليرى من عظام الدنيا **قويل** لهم مما كتبت ايدهم اي العقوبة العظيمة ثابتة لهم  
من اجل كتابهم **اي ما يكسبون** اي من اخذهم الرثوة وعلمهم المعاصي  
**وقالوا** زعمائهم **لن نقسنا النار** اي لا نضل اليها **الا يا ما معدودة** اي اربعت  
يوما وفي مدة ما عبد اباؤهم العمل ثم يردون على العذاب فقدم الله فقال **قل يا محمد اتخذتم**

سج  
سج

**عند الله عهد** اي موثقا بانكم لا تعدون او قلتم لا اله الا الله فنجوكم من العذاب  
قوله **قلن** جواب شرط محذوف اي ان اتخذتم عهد الله فقلن **خلف الله عهده**  
الذي عهده اليكم يعني بخر عهده اليته وام في قوله **ام يقولون** معادلة بالهزة بمعنى  
اي الاربعين المتساويين واقع لتحقيق العلم باحد ما يعني اتخذتم ذلك العهد ام تزعمون **على الله**  
**ما لا تقولون** حقيقة روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انهم اذا مضت تلك المدة عليهم  
في النار يقولون لهم خزنه جهنم يا اعداء الله ذهب الاجل ونبي الابد فابقنوا بالخلود قوله  
**بلى** اثبات لما بعد النفي ورد لقولهم لن نقسنا النار اي بلى نسكن النار ونخلدون فيها  
وتبين ذلك بعده بالشرط والجزاء **من كسب سبيته في الشراك واحاطت به**  
اي احده فته من كل جانب **خطيئته** وقري خطايا اي كبايره ويحوت مصراعليها  
من غير توبة **فاوليك اصحاب النار** فيها خالدون اي لا يخرجون منها ابدا  
ولا يموتون لئلا يبعدوا ثم بشر المطيعين بالجنة فقال **والذين امنوا** اي صدقوا  
بالله ومحمد صلى الله عليه وسلم يقولونهم **وعملوا الصالحات** اي اذوا العزايض وانتهوا  
عن المعاصي **اوليك اصحاب الجنة** فيها خالدون اي لا يموتون ولا يخرجون منها ابدا  
ثم اخبر عن اخذ الميثاق منهم في التورية ان يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه  
وسلم عند بعثته لدعوة الناس الى الاسلام وهم تقضوا الميثاق بقوله **واذا اخذنا ميثاق**  
**بنو اسرائيل** اي عهدهم في التورية وقيل وقت اخراجهم من صلب ادم لان عهد **وب**  
**الا الله** او قلنا لهم لا نقبذ وان يكون خيل في معنى النبي وهو ابلغ من صرح النبي لقصد التنا  
الى الاقبال اي لا توجدوا الا الله **وبالوالدين** اي اجدوا حسنا بما احسانا اي براكبوا وفي  
**انقضي** مصداق بمعنى القزاة اي واحسنوا بصاحب القزاة بحسن الخلق وايضا انفع  
اليهم **وايتاي** جمع يتيم وموثر لآب له بحسن التربية وحفظ حقوقهم عن الضياع **والمساكين**  
بحسن القول وايضا الصدقة اليهم **وقولوا للناس حسنا** بضم النون الحاد سكون السين وفتحها  
اي قولوا صدقا في شأن محمد صلى الله عليه وسلم وصفته والبنوا اليهم القول بحسن المعاشرة وحسن  
الخلق وامروهم بالمعروف وانهم عن المنكر **واقبوا الصلاة** اي اياه وما في موافقتها **واقول**  
**الزكاة** المفروضة عليكم في اموالكم فقبلتم تلك جميعها يا بني اسرائيل **ثم توليتم** اي اعرضتم  
عن ذلك العهد وعن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم **الا قليلا منكم** وهو عبد الله ابن سلام واحبابه  
**وانتم معرضون** اي وعادتم الاعراض عن الايمان كما عرض اباكم والواو هنا ليست للجان الاتحاد  
التوبي والاعراض فالحيلة اعتراض للتاكيد في التوبيخ ثم اخبر عن اخذ ميثاق اخو بني اسرائيل  
ونقصهم ذلك بعده فقال **واذا اخذنا ميثاقكم** اي عهدكم واقرادكم **لا تشفكون**  
اي بان لا تزيغوا **وماكم** يعني لا يريو بعضكم دم بعض وقيل اذا قتل رجل غيره فكأنما قتل نفسه  
لانه يقتضيه **ولا تخرجون انفسكم** اي لا تخرج بعضكم بعضا **من دياركم** وفي اقتران الكفر  
من الديار بالقتل ايدان على انه بمنزلة القتل ثم **اقروا** اي اعترفتم بهذا العهد على

رعة

ح



انفسكم وانتم تشهدون اي انتم اليوم يا معشر اليهود شاهدون على اقرار اسلامكم  
بهذا الميثاق او تشهدون ان هذا في التوراة ثم دجهم الله على نفصم ذلك بقوله **ثم**  
**انتم هؤلاء** اي يا هؤلاء الذين تقتلون انفسكم اي يقتل بعضكم بعضا وانتم هؤلاء مبتدا  
وحيروا تقتلون بيان هذه الجملة **وتخرجون فرياقكم من دياركم** لانه كان بين  
الاورشليم والخارج من قبائل العرب عداوة وكان بنوا قريظة والنظير مرقبا بل اليهود  
احداهما وفي بني قريظة معينة الاورشليم والاحري وفي النظير معينة للخروج فاذا  
غلبت احدا قما كانت تقتله وتخرجهم من ديارهم واذا اسر رجل من الفريقين من  
طائفة اليهود جمعوا له حتى يذروه فغير يضر العرب وقالت كيف تقتلونهم  
ثم تقدم وهم فيقولون امرنا في التوراة وانما نفعل القتل المحرم علينا لانا نسمي ان  
يذل خلقا وانما يقال تعالى نوبخا لهم **نظا هرون** بتخفيف الطامع الف والتشديد  
اي تتعاونون عليهم **بالاشرار** اي بالمعصيان **والعدوان** اي الظلم وتجاوز الحد  
**وان يا توكم اساري** وقري اسري جمع اسير بمعنى واحد وقيل اذ قيد وايقال اساري  
واذا اخلصوا في اليد من غير قيد يقال اسري **تفادوم** وقري تفادوم اي تباد لومهم  
الاسير بالاسير او تاحذوم بالعدا كما امرتم به **وهو اي الشان محرم عليكم اخراجهم**  
من ديارهم وقيل الضير يرجع الى الاخراج في قوله وتخرجون فهو مبتدا خبره محرم عليكم  
واخراجهم مرفوع على انه بدل من الضير في محرم بيان الذي حرم وذلك لخراج الكلام بمعنى امر  
اعرضتم عن الكل بعد اخذ العهد علينا منكم الا انما **افترمون** اي استقصون الميثاق  
فومنون ببعض الكتاب اي ببعض ما فرض عليكم في التوراة من العدا وتكفرون  
ببعض وهو القتل والاخراج وما في قوله **فما جازا** يعني اي لجزا من يفعل ذلك  
اي نقض الميثاق منكم **الاحري** اي فضاحة وعذاب **في الحياة الدنيا** فحري قريظة  
القتل والاسير وخري النظير والاخراج من ديارهم والشيء الى الشام **وبوم القيمة** يردون  
باليا عينة اي يرجعون الى **اشدا العذاب** وهو عذاب النار لان عذابهم في الدنيا  
لم يكن كفارة لذنوبهم وما الله بغافل عما يعملون باليا والنا اي لا يخفى عليه شيء من اعمالهم  
فيجازيم بها يوم البعث **اولئك الذين اشتروا** اي اختاروا **الحياة الدنيا** بالآخر  
اي بدلتها فلا يخفف عنهم **العذاب** في الآخرة بسبب اتباع الهوى وترك العدي  
**ولام ينصرون** اي لا يمنعون من العذاب بما نفع لهم **ولقد انبأ موسى** اعطينا يا بني  
اسرايل **موسى الكتاب** اي التوراة جملة واحدة **وقفينا** اي اتبعنا **من بعد** اي  
من موسى بالرسول اي بالانبياء مثل يوشع واشماو بل وشمعون وداود وسليمان وغير  
والياسر وغيرهم يعني ارسلنا بعد موسى رسولا على ان رسول اليكم **وانبأ عيسى ابن مريم**  
**النبات** اي العلامات الواضحات كاحيا الموتي وبرا الكفرة والابرص والايجل وابتداه  
اي توبياه بروح القدس اي بغيره القدوس وهو الله فري بضم الال وسكون

ومناه الظاهر من كل عيب او روح القدوس اسم الله اعظم الذي يحق به الموت قبل ما  
بين موسى وعيسى اربعة الاف نبى وقيل سبعون الف يعني قوله **انحازا جاكم** وسط فيه  
هزة الاستفهام للتوبيخ لهم بين العدا ما تعلقت به من المعطوف عليه وهو انبأ قبله  
اي انبأ انبياءكم ما انتقام فكما انكم **رسول** من الرسل **بالا تهوى** اي لا تريد انفسكم  
ولا يوافق هواكم **استنكرتم** اي تعظمتم عن الايمان به **ففرقا كذتم** منهم كعيسى ومحمد  
**وفرقا تقتلون** كذكرا وبجي ولسعيا واداد بالاستقبال تعظيما لهذه الحالة حيث  
لم يقتل قتلتم بالمضي **وما لوانا فلنا غلف** سكون اللام جمع غلاف وهو الوعاء اي قلوبنا الوعاء  
للعلم نحن مستغنون بما عندنا من غيره او جمع غلف كاحمد ومنا فيه غشاوة اي لا نفهم حديثكم لان  
قلوبنا غطا فاضرب تعالى عن دعواهم وابنت ان قلوبهم قابلة للايمان كوني سلمية بامل الخلفة وهم لما  
بالكفر فقال **بل لعنهم الله** اي طردم عن رحمة **بكرم** اي يحرم الحق **قليل ما يرمون** ما  
زايدة فيه وقيل بضرب كونه صفة مصدر محذوف اي ايماننا قليل يرمون لان موسى اليهود  
قليلون بالنسبة الى موسى المشركين **ولما جاء كتاب من عند الله** اي القرآن  
**مصدق لما معهم** اي موافق للتوراة في التوحيد وبعض الشرائع **وكانوا من قبل**  
اي قبل محمد صلى الله عليه وسلم **يستغفرون** اي يستنصرون به **على الذين كفروا** اعلى  
كفار مكة لانهم قد وجدوا في التوراة نعت محمد صلى الله عليه وسلم وكانوا اذا قالوا من  
بينهم مشركوا العرب يقولون لهم اللهم انصرنا عليهم باسم نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وبكتابتك  
الذي تنزل عليه فنصروا اعلى عدوم **فلما جاء ما عرفوا** من الحق وهو محمد صلى الله عليه  
وسلم **كفروا به** حسدا او حرصا على الرياسة او غيروا صفة **فلعنه الله** اي طردوه  
وسخطه **على الكافرين** محمد صلى الله عليه وسلم وكما به **ببشر** اي بشرا  
باغوا به اي بسببه **انفسهم** ليس للذم تنقص نعم المدح وفيه خبرهم فسرو  
ما وحده نصب بمعنى شيئا والمخصوص بالذم قوله ان كفروا بما انزل الله من القرآن ايضا  
مفعول له اي لاجل الظلم والحسد ان **كفروا به** بالتعريف والتشديد **من فضله** من الرسالة  
والكتاب **على من يشاء من عباده** وهو محمد صلى الله عليه وسلم لانه تعالى لا اعراض واحد  
عليه في وصفه الرسالة والنبوة حيث **شا قبا** اي رجعوا **بغضب** اي غضبا عليهم  
**على غضب** صفة لغضب الاول يعني استوجبوا اللعنة على امر اللعنة متصلة للكفر  
محمد صلى الله عليه وسلم بتضييعهم التوراة والايجل وعبادتهم الجمل وتبنيهم عيسى الى  
كونه ولد الزنا **والللكافرين عذاب مهين** اي ولهم عذاب يخزيهم بهان فيه  
**واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله** اي بالقرآن المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وهم يقولون  
اهل المدينة **قالوا** من ما انزل علينا اي بالتوراة وهم **بكفرون** بماوراء  
اي بما سواه والواو للحاك وعاملها قالوا من يعني قالوا في الجواب فنصدق ما معنا من الكتاب  
حاجدين القرآن **وهو الحق** خال والعامل بكفرون **مصدق لما معهم** حاد موكدة

مدون



وعالمها معنى الفعل في الحق وصاحبها ما فيه من الضير الراجح الى القرآن وفيه رد لقائلهم  
تؤمن بالتوراة لان معناه احق حقا حال كونه موافقا لكتابتهم فاذا كفروا بما وافق التوراة  
فقد كفروا بها وقالوا انك لم تأتنا بمثل ما آتانا انبياءنا من قبل فامره ان يقول نبيه معترضا  
عليهم بالاستغناء عن قتلهم لان انبياءهم ادعاهم الايمان بالتوراة التي لا يسوغ قتل الانبياء  
فيها **قل فلم تقتلوا انبياء الله من قبل** اي قبل مجي الرسالة اليكم يعني قتلهم اباؤكم  
ورحمتهم بقتلهم وقد جاوا بالبينات والحق **ان كنتم مومنين** اي مصدين بالانبياء قبل فيه  
دليل على ان من رغب بالمعصية فمكانه قاتلها وان مزادعي انه مومن بالله وكتابه ينبغي ان  
يكون افعاله مصدقة لقوله فيه **ولقد حاكم موسى بالبينات** اي بالواضحات  
ثم اتخذتم العمل الهام للعبادة **من بعده** اي بعد موته الى الجبل للعبادة وانتم طابوا  
ما حدث منكم من عبادة العمل **واذا اخذنا ميثاقكم** اي العهد منكم **ورفعنا فوقكم**  
**الطور** اي الجبل وكرر رفع الطور للتأكيد قلناكم **خذوا ما آتيناكم** اي اعطيناكم من  
من الكتاب **بقوة** اي بجهد واجتهاد وقلنا **اسمعوا** ما امرم به في الكتاب واليهود  
**قالوا يا محمد سمعنا فوالله وعصينا** امرك ولولا مخافة الجبل ما قبلنا في الظاهر واشرب  
اي خطوا ثم بين مكان الاشراب فقال **في ثلوثهم** اي حبه يعني اذ خلوا بعد  
حب العمل للعبادة وفيه استهزاء بهم لانه ليس في التوراة عبادة العمل دخول الصبح في  
الثوب **تكفروا** اي بسببه **قل ليس ما يامركم به الهام** بالتوراة  
يعني عبادة العمل وفيه استهزاء بهم لانه ليس في التوراة عبادة العمل ليامرهم بما آتاهم ان  
**كنتم مومنين** بالتوراة وفيه تشكيك في ايمانهم لانهم قالوا انهم لما نزل علينا ونزل  
الجنة الامم كان هود افادعوا ان الجنة لهم خاصة دون سائر الناس فقال الله لنبيه **قل ان**  
**كانت لكم الدار الاخرة** اي الجنة **عند الله** نصب خبر كان قوله **خالصة**  
نصبه على الحال من الدار اي اني ان صحت دعواكم ان الجنة خالصة مائة لكم **من دون الناس**  
اي دون المومنين واللام للعقد او ليس لاحد فيها سواكم حق فاللام للجنس **فتمنوا الموت**  
اي احيوه واسألوه من الله بالقلب واللسان **ان كنتم صادقين** في قولكم ان الجنة لكم خالصة  
روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم عند ذلك قولوا اللهم آمنا فوالذي نفسي بيده لا يقول  
رجل منكم الا عرض بريقه اي يموت في مكانه وما بقي على وجه الارض يهودي فابوا عن قول  
ذلك **قل ولئن تمنوه** اي الموت **ابد** اي جميع الزمان المستقبل ومومن المعجزات  
لانه اخبار الغيب وكان كما احيوه اذ لو تمنوه لنقل ذلك اليها اذ ليس التمني عن اعمال القلب بل  
هو قوله باللسان ليت لي كذا اوليت كلمة التمني ومحال ان يقع التعدي بما في الضمير والقلب  
فيه دليل على ان من ليس للتاكيد لانهم تمنوا الموت في الآخرة ولا يتمنونه في الدنيا **ما قدمت**  
**ايديهم** اي بسبب عملهم المعاصي وكذبهم في دعواهم واستد الفيل في الايدي لان الاعمال تكون بها  
غالبوا **الله عليم باخطائهم** فيجازيهم وفيه تهديد شديد لهم لان علمهم بهم كعلمه بغيرهم

ثم اجبر

ثم اجبر قباي بنيه صلى الله عليه وسلم عن حال اليهود بقوله توبيخا لهم **ولقد كفر**  
**احرص الناس على حياة** اي على حياة متطاولة فالتموين للنوع من وجد يعني علم المتقدي  
الى مفعولين وهما **واحرص** وهو اقل التفضيل الذي اذا اصيف الى متقد وهو منه لم ينجح الى  
ذكر من التفضيل التوكيد زيد افضل الناس لان المراد تفضيل النبي على نفسه ولا يضاف اليها هو  
غير داخل فيه فلا يقال زيد افضل احوصه لانه خارج عنهم والا لزم تفضيل النبي على نفسه بل  
يؤكد زيد افضل الاخوة وعليه قوله بقاى احرص الناس لان اليهود من الناس ثم راد في توبيخهم بقوله  
**ومن الذين اشركوا** اي ولقد كفروا اليهود احوص من المشركين وانما اظهر فيه من لان اليهود ليس  
بعض المشركين لان المراد منهم المجوس لان حرمهم شدة لعدم ايمانهم بالعبث لا شركهم او عطف  
على المعنى لان معنى احوص الناس احوص من الناس قبل ويجوز ان يكون التقدير احوص من الذين اشركوا  
حذف الثاني لدلالة الاول عليه وانما كان هؤلاء احوص من الذين اشركوا على الحياة الدنيا لانها  
جنهم ولذلك افرد بالذكور مع كونهم داخلين في الناس لشدة حرمهم ليلها فكانهم ليسوا بعضهم  
وبل ومن الذين اشركوا كلام متناهي اي دهمهم **ناس يود** اي يعني احدم **لو يجر** اي ان بطول  
همزة **الف حنة** قتل المجوس يقولون فيما بينهم عند العطار وغيره عش الف سنة واليهود احوص  
منهم على الحياة والتميز **وما هو من حوزة** اي بمعدته ومخبره **من عذاب ان يجر** اي  
تغيره رفع فاعل من حوزة او بدل من هو وهو عايد للتميز يعني ما احدم بخبره طول همزة من  
النار ولو عاش الف سنة كما عني والله بصير اي ما حقيقة **ما تعلمون** بالانانية فيجازيهم و  
بالحال قوله **قل من كان عدوا لجبريل** قوي بفتح الجيم وكسر الراء بالهمزة ونحوهما وكسر الهمزة بلا  
ياء ونحوهما وكسر الهمزة مع اياء وكسرهما بلا همزة مع اياء لا ينصرف للهمزة والنسبة نزلت على من قال  
عمر ان الخطاب لابن موريا من اليهود ما لكم لا تؤمنون محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن قال من  
يأتي به قال عمر جبريل قال هو عدو لنا ولو كان غيره كيكابيل لا منابه لان جبريل ملك العذاب  
وميكابيل ملك الرحمة فامر قباي بنيه صلى الله عليه وسلم بقوله قل لليهود من كان عدوا لجبريل فليمت  
عظما اي فلا حجة لمعاداة او مثل يقول **فانه نزل** اي نزل جبريل القرآن **على قلبك** لحفظه وتقصيه  
وثبت قوادك **بآذن الله** اي بتيسيره وتسهيله **مصدقا لما بين يديه** اي من التوراة اي حال  
كونه موافقا **وهدي وبشري** اي وهاديا الى الحق ومبشرا بالجنة **فلو تمنين** فكيف اخذوه عدوا  
فلا حجة لمعاداة فلو اضمنوا الاحياء لان ما نزل عليكم موافقا لما معهم من الكتاب فيلحق الكلام ان  
يقال على طي ولكنك جاء على حكاية كلام الله كما تكلم به معنى قل كما تكلم به من قول من كان عدوا لجبريل  
فانه نزل على قلبك ثم شرط والخزارداء عليهم بقوله **من كان عدوا لله وملائكته ورسله**  
**وجبريل وميكائيل** قيل معناها عبد الله وعبد الرحمن واورد بالذكر لفضلها من جنس آخر قوي  
ميكائيل وهم بعد الالف بلا ياء ومع اليا وحواط الشرط **فان الله عدو للكافرين** اي لهم فوج  
الظالمين مع المضرب على ان الله انما عاداهم لكفرهم وشرع الله عاقبة اشد العقاب ولما سمع الاله انهم  
قال ما حيتنا اي يا محمد فترك قوله **ولقد انزلنا اليك يا محمد آيات بينات** اي واضحات بين



الحلال والحرام وما يكفر بها اي وما يحجب بالآيات **الا انفا سقون** اي الخارجون عن طاعة الله  
من اليهود وشركي العرب **او كما** اي كفروا بالنبات وكلما **عامد** واي احد ثوا العهد  
فيما بينهم **عهد** مصدر من غير لفظ الفعل ليس خرج محمد صلى الله عليه وسلم لثومين به فلما خرج كفروا  
به او المراد من العهد ما بينهم ومحمد صلى الله عليه وسلم ان لا يعاينوا المشركين عليه فنقضوا العهد  
كفر بظنه والنظير وجواب **نبتة** اي الفاء وتركه **فريق** اي طائفة منهم لان بعضهم لم ينقض العهد  
**بل اكثرهم لا يؤمنون** اي بالنورية ولا ياتون بنقض العهد ذنباً **فلما جاءهم رسول** اي  
محمد **من عند الله** اي بامر له عونه لم يأتهم بل بالاعيان به **مصدق** **قالا ما معكم** اي دافع لهم الى ما يوافق كتابهم  
**نبتة** اي ربي **فريق من الذين اوتوا اي اعطوا الكتاب** ومفعول **نبتة كتاب الله** اي النورية لانهم  
لما كفروا بالرسول المصدق لما معكم فقد نبتة والنورية التي فيها ان محمد رسول الله وقد علموا انها من  
الله فزموا بالكتاب **كتاب الله** **وتأظهروهم** لم يعلموا به بعد علمهم بما فيه كما يرى النبي في الظاهر استغناء  
عنه ولقلة الالتفات اليه **كانهم لا يعلمون** ما فيه من المعاني والمقاصد **وانبشروا اي اليهود ما تملكون**  
اي الذي تملكه يعني قرآنه وعلته **الشياعين على ملك سليمان** اي في زمان ملكه اي في زمان ذهاب  
ملكه على معنى في قبل ان الشياطين كانوا يسترقون السم ويضنون اليه كذباً كثيراً ويلقونه الى الكهنة  
وم يعلمونه الناس ودونه في كتب يقرؤونها فانتشر ذلك في زمان سليمان حتى قال الناس ان الشياطين تعلم  
العبر وكانوا يقولون هذا اعلم سليمان وما علم سليمان ملك الا بهذا العلم وبها سخره الريح والانس والجن والوحوش  
التي تجري بامرهم سليمان الكتب ودفعها تحت كرسية فاستخرجت بعد موته وذلك ان الشيطان جاء على صورة  
ادوي قال ان اردتم علم سليمان فاحذروا هذا الوضع فحذروا واخرجوا منه كتاباً كثيراً فوجدوا فيها السحر والكفر  
وقال العلماء بالله لا يجوز ان يكون هذا من علم سليمان وقال السعفاء من اليهود هذا علم فاستعوه فزواله على سائر  
رسوله محمد صلى الله عليه وسلم باعادة اسمه تعظيماً له بقوله **وما كفر سليمان** بالسحر وطلعه وعلمه يعني لم يكن  
ساحراً ان الساحر كما فرده **لكن الشياطين كفروا** باستعمال السحر وتقليده وكتبه وقري بحقيقته لكن وضع  
الشياطين بالابتداء وبثبته يده ونصبه **الشياطين قوله يعلمون الناس السحر** نصب على الخلق من صيرهم كفروا  
قبل للسحر وجود حقيقة عند اهل السنة ومن علم به كفروا من فعله لا جتنابه لا يكفر ولا يعمل به يكفر واوجب  
الشافعي القصاص على من قتل به قوله **وما انزل** عطف على السحري ويعلمون السحر الناس الذي انزل على الملوك  
**الملكين** وهما الملكان **بيان** اسم موصوف فيه يروى ما ملكان بالاسمية فيها واستغور ما قوله **ماروت وما**  
عطف بيان او بدل من الملكين لم يعرفوا بالجملة والفرقة والذي انزل عليهما علم السحر ابتلاء من الله للناس ومنه النار  
وكتبه في كتاب فذهب اليهود ويتبعوا السحر من ذلك الكتاب **وما يعلمان اي لا يعلم الملكان السحر من احوه**  
اي رجلا حتى يقول **انا نحن فتنة** اي ابتلاوا واختار من الله **فلا تكفروا** اي لا تقم معتدا انه حق  
فتكفروا لان له ذلك سبع مرات فان لم يمنع من العلم علما **فستعلمون** اي الناس منها اي من الملكين **ما**  
**يعرفون به بين امر او زوجه** اي علم السحر الذي يكون بينا وبين السحريين بين الزوجين من حيلة كالفتنة  
في العقد وغيره مما يحدث الله الحق والشور بينهما ابتلاء من الله لان السحر له اثره على الطيرة باذنه الله  
قبل لا انزل في نفسه لكن لما كان ظهور النصارى بعد السحر وحده اصيب ذلكا ليه وهو قول المعتزلة وهو مخالف

لغوه على الله عليه وسلم السحر حق والعين حق ولذلك يؤخذ الرجل عن المرأة بالسحر حتى لا يبعد وعلم الجاه  
**وامام** اي ليس الساحرون **بضارين به** اي بالسحر من احد اي احدا **الا باذن الله** اي بارادة الله فالساحر  
سحر والله يكون قتل من ساء الله منه فلم يضره السحر وما خفي بينه وبينه فضره باذنه قوله **وتتقلبون**  
**ما يضرهم** اي الذي يضرهم في الدنيا **ولا ينفعهم** في الآخرة وهو السحر منه تنبيه على احتجاب كل علم بحرامه  
الى العوالب كعلم الفلسفة ودوي في فضاء الملوك ان الملايكة عبرت بواهم لما رأت من ذنوبهم بقصد الى  
السماء لا لشرك وعبادة غير الله وسلك السما وغير ذلك من المعاصي الكثيرة وقالوا ربنا خلقت هؤلاء من التراب  
واحسنت خلقهم ودرستم فبيدهم واعينك وعموك فقال لهم الله انهم في عذر وعنت لو كنت فيكم ما ركبت فيهم  
لعمري قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نعصيك قال فاختاروا لكم اناس اركب ذلك فيما فاضلهم الى الارض  
فامرهم وانما فاضلهم اماروت وماروت وكانا من خيارهم وابططوا الى الارض ليحكم بين الخلق بما امرهم  
فمارا ثم يصعد الى السماء ليلعب الله فيها الى الصبح ثم ينزل الى الارض فكانا يحكما فيها الحق وقد نيا عن  
الشرك والقتل بغير الحق والزنا وشرب الخمر فأتى امرأة اسمها زهرة من اجل انسا تجادل زوجها اليها فخصما لها  
بالقول واراد ان يفسد بينهما فأتى بفتنة لا حتى تقتضيا على زوجهي فتعلما سالا ما نسيها فقالت لا حتى ان يقتلها بي يعني  
هذا ففعلت كلفت المحاب بينهما وبين الملايكة فنظروا اليها والى علمها فحملوا يستعفرون لمن في الارض ويعد  
اعلمها فلما علم ما حل بينهما من المحنة قصدا ادرين فاستشفع لهما فغير الله بين عذاب الدنيا والآخرة فقالا  
عذاب الدنيا ينقطع وعذاب الآخرة لا انقطاع له فاختار عذاب الدنيا فبعد بان قيل انها منكومان بين  
يغيران شيئا بالحديد الى يوم القيمة والزهرة قد صارت الى النار كما امر الاشيا المسوخة التي لم يبق  
لها اثر فقل صعدت الى السماء باسم الله الاعظم الذي تعلقت منها فمست كوكبا روي ان عمر كان اذا نظر  
الى الزهرة في السماء فنادى انما سميت الملحق في الارض قوله **ولقد علموا** تأكيد لعدم النفع لهم في الآخرة  
واللام فيه لتأكيد القم وفي **لما شئنا** لتوطئة القم ومن منتهى اي والله لقد علم اليهود في النورية لمن  
اشترى السحر واختاره **ماله** اي ليس له في الآخرة اي الجنة **من خلاق** اي من نصيب وهو جواب القم وخبر  
المسند **وليس ما شئنا** اي ليس ما باعوا به هو اي السحر **نفسهم** كانه اوجب لهم النار وهذا  
جواب قسم محذوف تقديره والله ليس ما شئنا به انفسهم واختاره على كتاب الله وسنن انبيائه  
**لو كانوا يعلمون** ذلك يعلمون بعلمهم وجواب لو محذوف يعني لو استمعوا بعلمهم لا يستمعوا من اختيار  
السحر فجعلوا عدم العمل بالعلم كانهم لا يعلمون **ولو ثبت انهم اي اليهود امنوا بالقرآن ومحمد صلى الله**  
**عليه وسلم واتقوا السحر** واليه وجواب لو قوله **لمثوبة** وهي مبتدا اي ثواب كائن  
لهم على الدوام **من عند الله** صفته والخبر **خير لو كانوا يعلمون** اي ثواب الله خير لهم مما  
فيه ولقد علموا لكن جهام الله لعدم انتفاعهم بعلمهم ولم يقل لمثوبة الله بالاضافة لان المعنى لشي من الثواب  
خير لهم فالتوبيخ يدل على التعديل قوله **بالها الذين امنوا لا تقولوا** رسول الله صلى  
الله عليه وسلم **يا عبا** نزل فيها المؤمنين عن القول به اذا كانت هذه الكلمة عند اليهود  
كلمة سب بلغتهم يعني الحق والرمونه فلما سمعوا ذلك سروا بهاد قالوا كنا سب محمدا صلى الله عليه  
وسلم بسرفا ظهور والآل وكانوا يقولون بها النبي صلى الله عليه وسلم ويفضحون فامر الله المؤمنين



بان يقولوا بلفظ احسن اي لا يقولوا راعنا اي احفظنا يعني فرج سمك الاستماع كلامنا  
**وقولوا انظرنا اي انظر اليك يا ربنا** واسمعوا ما توامرون به سماع  
قبول وطاعة ثم ذكروا الوعيد لمن خالف امره وحججه بقوله **ولذلك فرس**  
بامر الله **عذاب البعير اي وجع دام قوله ما يورد الذين يزل حين كان**  
المؤمنون يقولون لليهود امنوا بالقرآن ومحمد صلى الله عليه وسلم فيقول  
اليهود ليس ما ند هو بنا اليه خيرا مما نحن فيه من التوراة ولودنا كوث خيرا  
منه فقال الله تكذبوا لهم ما يجب الذين كفروا من اهل الكتاب  
كاليهود والنصارى **ولا المشركين** كابي سفيان وامثال من اهل الشرك ان  
**ينزل عليكم اي على رسلكم من الوحي من خير اي خير زيادة من في سياق النبي**  
**من ربكم** من فيه لا يتد اغاية الانزال وحمل ان ينزل المجلة نصب منقول  
ما يورد والله يختص اي يخص ويختار برحمته اي بوحبه ونبوته من شاء  
اي من كان اهلا لذلك لان مشيئته باقتضا الحكمة **والله ذو الفضل اي**  
صاحب العطاء العظيم اي لما اختصه بالوحي والرسالة ود بر السلام قوله **ما ننسخ من**  
**آية نزل حين طعن اليهود في النسخ** فقالوا الا نزل على محمد صلى الله عليه وسلم يقول اليوم  
قولا يرجع عنه عندا فلا يقول الامن تلقا نفسه فلو كان حقام يرجع فاخبر بقالي عن حكمه النسخ  
وقال نسخ بمحرم بما الشرطية اي اي شي ينزل من آية بيان لما قري بنسخ نون التكم والين  
من نسخ وال نسخ ازالة شي بشي يعقبه كتنسج الشمس الظل وبعض النون وكسر اسين من  
النسخ والاسباح هو ان نسخ شي للغير كما مره تعالى لم يزل يحمل الآية منسوخة بالاعلام بنسخها مع اتيان  
بدلها قوله **او ننساها** بالجزم عطف على نسخ قري بعض نون التكم وكسر اسين بلا امر يزيد من  
البيان من الدكر يعني او ننسكها ونسخ النون والسين بالنهمز من النسا يعني التاخير وهو ان  
يدفع بحفظها من الغيوب اي او نؤخرها فلا تبدلها ببدل بان نرفع تلاوتها ونؤخر حكمها كآية الرجم  
يعني بقي حكمها ونذهب تلاوتها او نؤخرها بان نتركها في اللوح المحفوظ فلا تنزل لحكمة فعلها والمضي  
ان كل آية نذهب بها ونسب حكمها ونذهب معناها ونسب لفظها ونذهب بها معا فلا يعمل بها **نات بخير**  
**منها اي نجي بآية في نسخ للمعاد يسوا او العمل بها اكثر ثوابا او مثلها** اي اوانات بآية مثلها في المنفعة  
ابتلاهم من جهة الاعتقاد كما يتلوا في سراسيل بالنهر قوله **الم تعلم** استعظام فقر برانه قادر على جميع ما يشاء اي  
قد علمت ان الله على كل شي من النسخ وغيره **قد ير** يعني يقدري على الامتيان بالخبر وغيره لا يجوز شي اذا اتيان ذلك  
ذكر الاستعظام الشريفي تأكيد بقوله **الم تعلم يا محمد ان الله له ملك السموات والارض** اي هو ملكها  
وما فيها من اعم ما يصلح لعباده وما يفسد لهم من نسخ الآية واتيان غيرها او مثلها على حسب مصلحتهم فيموتون بامر الله  
ثم يامرهم بغيره كما ان شريعة موسى لم تكن قديمة فامر به ذلك لاختلاف الأزمنة صلاحا وفادا في حكم الشرع كاختلاف الصنف الشافعي  
في حكم الطب ثم عدد من يرون النسخ والنسخ بقوله **وما لكم من دون الله** اي من قرب عذابه يا يهود **من ولي** اي قريب  
ومعنا بآية **لا يصبر** اي ما يصبر من عذابه قوله **ام تريدون** نزل حين قالت اليهود يا محمد ان كنت نبيا فاكشف عنا الغطا حق  
نرياس جهرة او قالوا اننا نكاتب من اسما كما في موسى التوراة او قالوا ادع لنا من مكة واجعل الصفا حيا حتى

عند ذلك ترك للتقوي وفي الآية تدب الى الانسانية بينهم لانه تعالى امر كل واحد منهما بالعفو  
ثم قال **يا كيد العاوي لا تنسوا الفضل اي الفضل ولا الاحسان** بكم باعطاء كل امرئ ما ترك  
المرأة نصيبها منه **اي ما تقبلون بصير اي عالم باعمالكم فيجازكم به قبل تزوج جبريل بنظم**  
امرأة وطلقها قبل الدخول فاكل لها الصداق وقال ان الحق بالنعق حاشا **علي الصلوات**  
حتي للمؤمنين على محافظة الصلوات واستقامتها بقطع التعلق بخطوة انفسهم فانه نبوت  
العرية بالله اي داوموا على المكتوبات بمواقعتها وحدودها اذ لا فريضة بعد التوحيد اعظم  
من الصلوات واقامتها بما هو مشروع فيها من الافعال والاقوال **والصلوات اوسى اي**  
الوسطية بين الصلوات او الفضلى يقال لا وسط افضل وانما افردت بالله كذا لانفرادها بالفضل  
قبل في صلاة الجهر كما بين صلواتي الليل وصلاتي النهار وقبل صلاة الظهر لانها في وسط النهار  
وقبل صلاة العصر لحدوث ورد فيها وموقوله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب تغلوا عن الصلاة  
الوسطى صلاة العصر ملاه بيوتم نارا ولا ناهي بعد صلواتي النهار وقبل صلاة الليل **وقوله مواساة**  
اي طائفتين خاضعتين في صلواتكم نزل حين كانوا يسكنون في الصلاة فتفوا عنه **فان خضع** اي ان كان يخوف  
من عدو او غيره **فربا لا** اي فقلوا ارجلن نصب على الحال **اوربا** اي اركبتن على ذلك وانما قال الشافعي  
يعلى ما شاءوا ركبا ومقتلا حيث كان وجهه سواء كان مستقبل القبلة او غير مستقبلها يوم  
بالركوع والسجود والجمود يكون اخفض من الركوع في الاما وقال ابو حنيفة لا يصلي ما شاءا لمقتلا  
اذا لم يكن الوقوف وعندا لكل لا ينقص عدد الركعات وعن ابن عباس صلوة الخوف ركعة **فاد**  
**النسب** اي اذا زال خوفك من العدو وغيره **فاد كروا لله** بالصلوة اي صلوا لله الصلوات الخمس واشكروا  
على الامن **كما على اي اذكروه** ذكر امثل تعليمه اياكم واحسانه اليكم كيف تملكون الصلاة في حال الامن  
وفي حال الخوف **ما تكلوا** اي الذي لم تكونوا تملكون به من الشرايع ثم قال **والذين يوفون**  
اي يوفون **بما وعدهم** اي يوفون **ارواجا** اي شائرا بعدد **وصية** بالنصب مصدر فعلة  
مخدوف اي يوصون وصية والحكمة في محل الرفع خبر المبتدأ او قري بالرفع اي فعلهم وصية والحكمة  
خبر الذي او حكم الذي يوفون وصية **لا رواجهم** متاعا نصب بالوصية او بفعلها المقدر  
اي الحكم اي الحكم ان الوصية متاعا يمتنع به **الى الخول** من النفقة والسكنى والى الخول اما صفة  
متاعا او متعلق بفعله المقدر اذا كان مصدر اي ينفقون متاعا بما يحتج اليه قوله **غير اموال**  
صفة متاعا او حال من ازالهم اي غير محرجات من البيت الذي مات فيه الزوج قبل معناه حق  
على من يموت ان يوجي دنة بان ينفقوا على زوجته من ركنه ويكفوها من سنة وكان ذلك واجبا  
في اول الاسلام ثم نسخت النفقة بالبروات الزوج والتميز الخول باربعين شهرا عتوا الي مقدم ذكر ما  
تلاوه وفي نسخة تزلوا واختلف في السكنى فعند ابو حنيفة لا سكنى لهن **فان خرجن** من ما كنهم بعد  
الخول **فلا جناح عليكم** اي لا ملاذ ليا **فما فضلن في انفسهن** من التزين والعرض لخطا من لم يوف  
اي بما عرف شرعا من التزين لا بما ينكره الشرع قبل الخروج يحتمل ان يكون بعد معنى الخول وان يكون في  
للؤل اذا خرجت بالعدو في امر لا بد لها منه **والله عزير** اي علم حكيم في امره قوله **وللظلمات**



سأع نزل فمن سمع قوله تعالى حقاً على الحسين وقال ان احسنت وان لم ار ذم اقل  
فمن تعالى ان يكون لكل مطلقة سماع على الزوج واكد الوجوب بقوله **حقاً اي واجباً على**  
**المتقين** من عقابه تعالى قبل كانت النكحة فيما مرد واجبة في مطلقة واحدة وفي المطلقة قبل  
الدخول ولم يسم لها مهر وفي الباقيات اي التي لم يسم لها مهر ودخل بها الزوج والتي يسم لها  
مهر ولم يدخل بها والتي يسم لها مهر ودخل بها الزوج كانت مسخية لئلا تضعف القلوب من خروج  
اوجسها الله في هذه الآية لجميع المطلقات وقبل المراد من المتاع ههنا نفقة العدة وهي واجبة  
عند اي حيفه كذلك اي مثله لك البيان **بين الله** كاياته من الاحكام والشرائع **لعلهم**  
**يعقلون** اي يفهمون بها ويقتلون بها قوله **المرزوق الذي خرجوا** يعني على استئصال  
امر الله للجهاد في سبيل الله وغيره من سمع هذه القصة وتجيبت من شأن اجلها ليعتبروا ويعلموا  
ان لا يفر من حكم الله وقضائه وهو استنفهم على سبيل التقرير اي لم تقم يعني قد اتيت عليك الى خبر  
الذي خرجوا من **ديارهم** اي من بلادهم واذن ان قيل واسط **وم الوفاء** اي جماعات كثيرة  
قبل كانوا ثمانية آلاف وقيل سبعين **الفاحدر الموت** اي خوف الطاعون والوباء هارين  
فخرجوا وادبا واستقروا **فقال لهم الله** على لسان ملك **موتوا** او بمعنى هذا القول فاما تم الله  
واناجي هذه العبارة ليدل على انهم ما كانوا ميتة رجل واحد بامرهم وشيئته ذلك ميتة خارجة  
عن العادة فأتوا جميعاً وبقي فيها مائة ايام وقيل من سمع نبي اسمه جبرئيل بعد زمان  
طويل وقد تفرقت اوصالهم وعربت عظامهم فقال لهم الله العاد على ان يحيى هذه النفوس البالية  
ليعيدوه فدعاهم **اصحابهم** ليعلموا ان الحذر لا يعني من المذلة وهذا شئك لمن يفر من القضاء  
المحتمل **ان الله لا يضل على الناس** حيث يصرف ما يعثرون اولئك ومن على اولئك القوم حتى  
احياهم ليعتبروا ويعتبروا وتوالت لكم موني الى يوم السبت **ولكن اكثر الناس لا يشكرون**  
وب هذا الفضل والنعمة ثم خاطب للذين تحبوا الذين اخبوا وقيل هذه الامة باللعطف على مبدء  
ولا عذر الموت **وقالوا في سبيل الله** اي في طاعته اعداء الكفار **واعلموا ان الله سميع عليم**  
بالخلف عن الامتنان **عليهم** بما تقربونه من الاعراض في الجهاد يعني من غرض الدنيا او من غرض  
الآخرة قوله **من الذي يقربهم الله** كقربهم على الصدق نزل في شأن الى الحداح  
حيث قاد يارسل الله اني حديثين لو تصدقت احدهما كان في شهادتي الجنة قال نعم اي من  
يعمل عبادة بالصدق **قربوا حسناً** اي اعطوا محبة بطيبة نفس يطلب منه الخير **اقربوا**  
بالالف محققاً وبغير هاء تدل على انهم القائل لللعطف على يقرب وبالالف وبغير هاء نصب الماء  
لكونه في جواب الشرط فيزيده **له اضعافاً كثيرة** لا سمع عدة هاتك ثانياً الا الله واصل الضعف  
ان يزداد على الشيء مثله او امثاله ثم اخبر ان الصدق لا يمكن الا بتوفيق الله بقوله **والله**  
**يقبض** اي يملك الرزق عن خلفه **ويبسط** بالسبب والصاد اي يوسع الرزق على خلقه ثم حتم  
على ترك الدنيا وسهله عليهم ففاد **والله اي الياسه** **ترجعون** فيجازيكم على ما قدتم ولا تخلوا  
بما وسع الله عليكم ثم اخبر عن حال بني اسرائيل المؤمنين حيث كثرت فيهم المعاصي والخطايا فخرج اترهم

واخرج

واخرج بعضهم من ديارهم بظهور عدوهم عظيم عليهم وهم قوم جالوت وكانوا كفار بني اسرائيل  
فوردوا على يوسف بالقتل والبي والاعراج من ديارهم حكم جالوت بقوله **المرزوق الذي لا يشرف**  
والرؤس **ففي اسرائيل من بعد موسى** **قالوا النبي** وكان ملوكهم مطيعين لانياسهم ففاد  
لنبيهم وموسى بن سون او سمبول **بعث** اي ارسل في اخبر ملك اي سلطاناً يتقدمنا وحكم  
علينا في يد الحرب ونطيع لامره **فقال في سبيل الله** بالنون والحزم في جواب الامر وبالنون والحزم  
كذلك وبالرفع صفة للملك **قال** اي النبي **قل عسى** بفتح السين وكسر هاء فاربعم ان كتب  
اي فرض عليكم القتال وهو شرط معترض لان خبر على **الا فتاتلوا** يعني اوقع جنكم عن القتال  
فلا تستنهمم لتقريب ان التوقع كاي **قالوا وما لنا الا فتالنا** اي اي داع لنا الى ترك القتال  
من الاعراض **في سبيل الله** وقد اخرجنا من ديارنا وابناينا قبل ان قوم جالوت كانوا سائرين  
في ساحل بحر ادم بين مصر وفلسطين فاسروا من ابنا ملوك بني اسرائيل اربع مائة واربعين فلما  
كتب عليهم القتال في سبيل الله **بولوا** اي اعرضوا **الا فليلاهم** وهو ثمانية وثلاثة وعشر على  
عدداً هل يدروا **الله** علم بالظالمين انهم بالفتور عن القتال وترك الجهاد قاله وعبداهم عليه  
وقاله لهم **يقيم ان الله قد بعث** **طالوت** **ملكاً** حال من طالوت وهو لا يعرفه من قبل ولا يعرفه  
والشريف فلما عرفهم عرضهم من طالوت **ملكهم** قالوا **ان يكون له الملك** اي من ان يستحق  
الملك **علينا** **ومن احبنا** **منه** اي ومننا من هو احق بالملك وانه فقير والواو في ومننا  
وعطف قوله **ولم يوت** اي لم يعط **سعة من الملك** اي كثره ولا يد الملك من مان يقتضيه به  
قال لهم رد اعلم ان الله اصطفاه عليكم **وراده** بسطة بالسبب والصاد اي سعة في العلم والحكم  
قبل انه كان اعلم مني اسرائيل بالديانات وامور الحرب وفي وقته وكان اهل كل لسان برسه ومنكبه والماد كثر  
هذين الامرين فانه لان الانسان يكون اعظم في النفوس بالعلم واقرب في القلوب بالحكم **والله يوفى ملكه**  
من يشاء لانه مختص به لا يشارك له فيه فيعطيه لمن يستصلح الملك **والله واسع** اي كثير الفضل والعطاء  
عليهم ما يرض من الاصطفاء والاختيار ثم طلبوا علامة من نبيهم على كونه ملكاً عليهم **وقال لهم يقيم ان اية ملكه**  
ان ياتيكم **النابوت** وهو مقلوب من النوب يعني الرجوع وهو الوعاء الذي يوضع فيه الشيء ويخرج اليه  
للاخراج دائماً وليس فاعولاً لانه وزن غير معروف بينهم قيل كان النابوت منه وفي التورية وكان  
موسى اذا قدمه فكان يسكن نفوس بني اسرائيل ولا يفرزون فيستنصرون به وهو معنى قوله فيه **كينة**  
من ركب اي طابينة لعلكم من الله **وبقينة** في توحان من التورية وقطع الاواح اي تكسرت وعصا موسى فعلاه  
دعامة دعامة هارون وقبض من الرزق مما **يرك ال موسى وال هارون** اي الانبياء والنفس موسى ونفس  
هارون وموسى على الرزق صفة لبقية قيل قد حياها يوشع في النبي بعد موسى وقيل لما خرج امرئ  
اسرائيل وغروداد بينهم غضبهم الكفار واخذوا قسراً وكان في ارض جالوت وذا اراد الله ان يملك طالوت  
اصاب جالوت وقوته بكلاء الباسور والهلاك حتى هلكت خيلهم فبينما فقالوا هذا سبب النابوت فبينما  
فوضعه على العجلة ورجعوا العجلة على التورين ثم وجههم نحو بني اسرائيل فخرت الملايكة جنوهم  
فماضيها الى ارض بني اسرائيل فاصبحوا والنابوت بين ظهرانيهم فذلك قوله **تحمله الملايكة** وقيل حملته الملايكة

الباور من قوله



الملائكة نازل من السماء وضعته عند طالوت فاقروا بملحه **ان في ذلك** اي في رد الثابت لاية تك اي  
علامات تلك طالوت **ان كنتم موثقين** اي بعد قن بان ملحه ثم انه فمروا به فمروا به فمروا به فمروا به  
طالوت وخرج بالجنود وم سمعون القاف **فصل** اي خرج من بيت المقدس **طالوت بالجنود** وكان حرا  
سديدا فطعموا الماء قال طالوت يوحى الله اليه لانه جعله نبيا وقيل اخبره بنهم وهو اخبر قومه ان  
الله **مستلك** اي يختاركم **بشر** وذلك ليظهر عند طالوت من كان مخلصا في بيته من غيره ليميز من العسكر  
لان من لا يريد القتال اذا حالط عسكرا يدخل الضعف في العسكر فينبزون بشيئه فقال **من شرب**  
**منه** اي كرع فيه فليس بي من اهل ديني واسبغ على عدوي ومن لم يلمعه اي لم يذقه فانه مني اي من  
اهل ديني **المن** اي من عرفه **بشدة** بالغم اسم الملايكة وبالشغف مصدر للهرة وحمل الامن بنفسه  
الاستئذان قوله من شرب المعنى ان العزفة باحة كتم وكانت العزفة تلي للرجل وذاتة **فشربوا**  
**منه** اي ما انهر الا قليلا **سهم** اي لم يكرهوا فيه فامر طالوت من شرب منه ان يرجعوا واسك الخاضعين  
فيل قد ظهر من الشرب في شفة من شرب علامة عرف بها فردة **فلما جاوزة** اي انهر مو اي طالوت  
والذين امنوا معه اي المؤمنون وذووا الي عسكرا لوت وراوة **قالوا** الاطاعة اي لا قوة لنا اليوم  
بجالوت وجنوده لما راوا من كثرتهم بل كان معه مائة الف كلم شاكون في السلاح **قال الذين** يظنون  
اي يوقنون انهم ملاقوا الله بالبعث بعد الموت **كم من فئة قليلة** اي جند قليل غلبت فيه كثرة  
باذن الله اي بارادته ونصرته اذا خلصت بنهم في طاعة الله **والله مع الصابرين** بالنصرة على عدوهم  
**ولما برزوا** اي خرجوا واصطفوا في فضاء من الارض **لجالوت وجنوده** دعوا الله بالاخلاص **قالوا**  
**ربنا افزع** اي اصب علينا **صبرا** اي القتال وثبت اقدامنا عنده **وانصرنا على النور الكافرين**  
وكان داود دراعيا لغم ابيه وكان له سبعة اخوة مع طالوت للقتال فارسل ابوهم لينظر اليهم وباقي به  
خبرهم بطوعهم فزفي الطريق بجر فقال له خذ في فاني بجر ابراهيم قتل في غد فاحذوه وجعلوه في محلا  
ثم مر باخر فقال خذني فاني بجر موسى قتل في غدوه ثم ثالث فقال خذني فاني قتل جالوت فاحذوه  
فانام وم برز الجالوت وقال جالوت من يبارزني اليوم فلم يخرج اليه احد فقال داود لا حوته  
اما فيكم احببكم الى هذا الاكلف فقالوا له اسكت فذهب داود الى ناحية فيها طالوت فقال داود ما  
نضع لكم ينزل هذا الاكلف قال جالوت ائتني ولتفعل له نصف ملكي قال انا اخرج اليه فاعطاه طالو  
درعه وسيفه فردها اليه وقال اني لم اتقوذا القتال في الدرع فان له طالوت هل خرجت نفسك قال  
نعم فامره بان يخرج اليه فاحذوه فذاقته وخرج فلما را جالوت قال خرجت لتقتلني بالقلاعة كما قتل  
الكلاب قال له داود هل انت الاكل الكلاب وكان على راسه بيضة ثلثمائة رطل فاحذو حجرا من الاحجار  
الثلاثة فوضع في ذاقته فرماه فوق في صدره فقتله من صدره وقتل خلفه خلقا كثيرا وقيل ربي ولما  
بعد واحد ففر موم **بأذن الله وقتله داود جالوت** فرد جبه طالوت ابنته واراد ان يعطي له  
نصف ملكه فنهذه وراوة وقالوا هو يصير منازعك خيفد بملكك فانزع من ذلك وحده فارد  
قله ثم خرج طالوت الى بعض المعازي فقتل فيه طالوت ثانيا عن جسده ثم خلفه داود في الملك كله فقال  
نقالي **واتاه الله الملك** اي اعطاه ملكا اثني عشر سبطا **والحمد لله** الي النبوة وانزل عليه الزبور اربع مائة

عند فاني  
الجنود بالجنود

وعشرين سورة **وعلمه من يشا** من صفة الدرع ومنطق الطير وتبسم الجبال وكلام النمل ولولي دفع  
الله بغير الالف وبالف واصل الدفع الصرف اي ولولا ان يصرف الله النام **بعضهم** المشركين المقصد  
**بعضهم** اي بالمؤمنين **لقد** الارض اي ملكها ملها بقتل المسلمين وظهور الشرك والمعامي وقيل لولي دفع الله  
بالمؤمنين والاثبات عن الكفار ملكت الارض بايديها من خط الله روي عن الحسن لولا الصالحون لملك الظلمون  
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ليسف بالمؤمن الصالح عن مائة اهل بيت من جيرانه **وكذا الله** وافضل  
اي ذو من على العالمين اي على اهل الارض بالرفع عنهم **ذلك** اي الاخبار التي ذكرت من خبر الالف امانة  
واحياء ومن علي الله طالوت واظهاره باية الثابت الذي في به من الغيب ومغلوبية الجارية على يد  
صبي وهو داود ايات الله **تلوها** بجر ايل عليك الحق اي ملايا بالصدق ولايتك فيه اهل  
الكتاب لانه مكتوب في كتبهم **وانك لمن المرسلين** حيث يخبر بها من غير ان يعرف بقراء كتابه وسماح  
خبر وهو من المعجزات الدالة على توحيد الله ورسالة **ذلك** **المرسل** اي جماعة الانبياء الذين ذكروا  
في هذه السورة او الذين ثبت عليهم عند الرسول **فصلنا** بلفظنا لا يعلم الخبر **بعضهم** على بعض في الدنيا  
نعم من كمال الله كومي من غير صغير فهو كلمة بمعنى مكايده ورفع **بعضهم** اي محمد اولم يد كره باسمه  
تغظياله **درجات** لانه ليس من الايات التي اعطاها الله الانبياء الا قد اعطي محمد صلى الله عليه وسلم  
اكثر واكبرها القرآن الذي ثبت اعجازه على مرور الزمان وهو تحريف قصبات الفضل على سائر الانبياء  
الهم اذ نشأ شفاعته يوم القيمة **واتينا عيسى ابن مريم** بالنبات اي العجايب والدلائل الواضحات  
كاحيا الموتي وايرة الاك والابرص وانا خضر موني وعيسى من سائر الانبياء بالذكري باب التفضيل لانها  
قد اوتيت من عظام الايات والمعجزات وايدناه بروح القدس اي توينا عيسى بجر ايل حين اراد واقفله  
مواهبه اصيف اليه تشريفا وقيل بمعناه احييناه بحياة الله لان ما اليه **ولولا الله** شيه قهر ما قتل  
الذين من بعدهم اي بعد ارسلا وابدل منه قوله من بعد ما جاءتم **النبات** اي بعد مجيئهم بالنبات  
ابن مريمي **ولكن اختلفوا** في دينهم بعد ما هب الوصل منهم من امر اي يثبت على الايمان ومنهم من كفر  
اي ابرئد ولم يثبت عليه ثم قال **لو شأ الله** ما القتلوا بالكرير تاكيدا اي يحكم على الهدي **ولكن الله يفعل**  
ما يريد من عصاة البعض وخذلان البعض لا يفعل عما يفعل وهم يسئلون ثم اشار اليهم بان الله يباليتني  
ولا ينفعهم منها الا ما قدموا في الاخرة ان امنوا بها فقال **يا ايها الذين امنوا اتقوا** اي تقعدوا عما  
رذائلكم شيئا من مو الزكاة وقيل هو التطوع من قبل ان ياتي يوم اي يوم الحساب والحزب **الاسبغ** فيه  
اي لا فناء ثم **ولا خلة** اي صداقة **ولا مشاعة** بغير اذن الله قوي بفتح اسم لاني الكل لا يتوون على البناء  
وبالرفع على جبل لا يعني ليس **والكافرون** اي من يكفر يوم البعث يظلم نفسه بعد اب  
النار قوله **الله لا اله الا هو** اي لا معبود للمخلوق الا هو اي **الحق** اي الوصف بالحياة الازلية الابدية  
**القيوم** الدائم القيام بتدبير المخلوق في انشائهم وزيقتهم تولد حين قال المشركون اصناما شركا لله وهم  
شفعاؤنا عنده فوجد الله نفسه بالثبوت والاثبات ليكون البلى في ثبوت التوحيد وفي الشرك قوله  
**لا تأخذه سنة ولا نوم** تأكيد للقيوم اي ليس بما قبل عن امور المخلوق لان من جاز عليه التغير بالسنة  
والنوم استحالة ان يكون قيوما قبل السنة ما تقدم من الشمار والنوم غشية ثقيلة تنع في القلب وقيل

ين  
٢٠  
٢١  
٢٢



النفس في العبد والنوم في القلب وبقى الادنى او لانه مبدى التغيير يلزم منه بقى الاعلى وانما قد  
تتبعها للكلام او نسيا للتغيرات كلها لانه ربما يتوهم ان الادنى لا يأخذه لضعفه وان الاعلى لا يأخذه  
لقوته فجمع بينهما ليق ذلك التوهم **وما في السموات وما في الارض اي لا شريك له** لا احد في ملكها لانه  
خلقها بامها ولا عقله له عن تدبيرها لا بالسهة ولا بالنوم اذ لو وجد شيء من ذلك لفسد تابا فيها  
قوله **من ذا الذي يرفع عنده** بيان انكار بالاستغناء لعظمته وكبريائه في الدنيا والاخرة وان  
احدا لا يقدر ان يشاعره وغيروا عنده يوم القيمة **الامانة** اي بان ياذن في الكلام والشناعة  
لنبي من بني اسرائيل لا يخفى عليه شيء بقوله **يعلم ما بين ايديهم اي ما كان قلوبهم من امر الدنيا**  
**وتشريك الاصنام له وما خلقهم اي وقيل ما يكون بعد من امر الاخرة** وان الشناعة لهم فيها **ولا**  
**يحيطون اي لا يدركون** يعني الملائكة والانبياء وغيرهم **شي من علمه اي من جميع معلوماته** **الامانة**  
اي الامانة اخبر الله لهم كاخبار الانبياء والرسل وهذا رد لقول عابدي الملائكة حيث يرفعون شفاعتهم  
لعبادهم اي انهم لا يعلمون شيئا مما تقدمهم وناخروم ولا يكون الشناعة ولا غيرها الامانة  
بهم ثم يرد شناعة ملكه بقوله **وسمى سموات والارض اي وسمى ملكه الذي لا شريك له فيه**  
سميه بالمكان الذي هو كرمي الملك وقيل وسمى علمه تسمية بالمكان الذي هو كرمي العلم والحكم وقيل هو الكرمي  
الذي بين يدي العرش ودونه السموات والارض وهو بالنسبة الى العرش كما صغر في قوس الكرمي والعرش  
واحد **ولا يورده اي لا يتخطه** **حفظها اي حفظ السموات والارض وهو على الشان في الالهوية**  
**العظيم** بالملك والقدرة يعني لانه له ولا احد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم سبحة الكلام القرات  
وسبحة القرآن القرو سبحة العشرة اية الكرسي وروي ايضا من قرا اية الكرسي في دبر كل صلاة تكفرت  
لم يبعه من دخول الجنة الا الموت ولا يواطى عليها الا مديون او عابد ومن قراها اذا اخذ مضجعه  
انتهى الله على شقه وجاره وجار جاره والانيات قوله **لا اكراه في الدين** اشارة الى ان امر  
الامان بعد وضوح الحق مبني على الاختيار ومن القسرو والاجبار كقوله افاضت نكركه الناس حتى يكونوا  
مومنين اي الله لم يجبر الايمان على الاكراه ولكنه اجراه على الاختيار وقيل هو اجابني بمعنى اني ايا  
نكرهوا في الدين من شافليهم ثم شخ بقوله جاهد الكفار والمنافقين واعلم انهم  
وقيل نزل في انصار بني مؤمن بالنبي صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب تنصروا انباء قبل ان يبعث النبي صلى الله  
عليه وسلم قدما المدينة فلهذا ما اوجها وقال لا ادعكم حتى تتلوا فاني انا فاختصوا الى النبي صلى الله  
وسلم فماد الانصاري بارسول الله ايدخل بعضي النار وانا انظر فقال مقالي لا كرموا احد في الدين بعد  
فتح مكة واسلام العرب فخلاها فالاية مخصوصة باهل الكتاب لانهم حصوا انفسهم باد الخربة فلا  
تكون منسوخة ثم علمت ان الاكراه في الدين بقوله **قد تبين اوشد من اني** اي عني الاسلام ان كان من اهل الكتاب من  
بالدليل الواضح من اسم والادب الجزية عليه ولا يكره على الاسلام ان كان من اهل الكتاب من  
**كفر بالطاغوت اي الصنم او الشيطان** او كعب ابن الاشرف **ويوم من باه فقد استمسك اي**  
**استمسك بالعمرة الوشي اي بالحلقة المحكمة او بالحبل الوثيق الموصل الى الله لا استمسك بها**  
اي لا انتطاع تلك العمرة وفي كلمة لا اله الا الله **واسمع علم** مقابلتهم واعمالهم فيجازيم بها

نفس

الله ولي الذين امنوا اي حافظ المؤمنين وناصرهم **مخرجهم من الظلمات الى النور اي من البهائم**  
في الدين يؤمنون له من ظلمات النور اليقين والنيات على الاستقامة او اخراجهم من الكفر الى الايمان على  
ارادة المصطفى من السبيل والذين كفروا اي صموا على الكفر او لبوا **وم الطاغوت كالشيطان**  
وكعب ابن الاشرف **مخرجهم من النور اي من نور اليقين التي تظهر لهم بالايمان بحمد علي الله عليه وسلم**  
لانهم كانوا يعرفونهم في كتمانهم ويستتمحون به الى الظلمات اي الى الشك والشبهة والانكار لانهم  
منعوم عن اتباعه فيكون المراد من الاخراج من النور اي عن الايمان بالنسبة من النور فيه **اولئك**  
**اصحاب النار اي اهلها ولا يزومها من بها خالدون اي لا يخرجون عنها قوله الم ترائي الذي حاج**  
**اي الم يشته غلك** اي قصة الملك الذي جادل وخاصم **ابراهيم في ربه اي في توحيد توحيد النبي**  
صلى الله عليه وسلم وتسلية له بجادله ابراهيم غرود الجبار الذي ادعى الربوبية في زمانه **ان الله**  
**الملك اي اعطاه الله ملك الارض كلها ولم يشرك له على ما اعطاه بل تشرف في مقابله الشكر قبل موافق من**  
ملكه الدنيا كلها فتنة له ولعباده **اذ قال ابراهيم** لظرف لحاج وذكبحه دخل عليه اثماعة وجنود  
في عبيد لهم فبعدوا ثم دخل عليه ابراهيم فلم يسجد فقال له غرود ما لك لا تسجد لي قال لا اسجد الا ربي  
فقال له غرود من ربك قال ابراهيم **ربي الذي يحيي ويميت فتم غرود قال انا احيي واميت** بعد  
الف من اناد بحدها اذ كان بعد ما حرة مضومة او منقوعة في جميع القرآن لا مكتوبة كافي  
قوله ان انا الذي يحيي ويميت انكارا عليه في ابراهيم فقتل احدها وخي سبل الاخر  
فقال انكم تحي الموتى بل كان ابراهيم ان يقول احيي من امته وتغرد ان يقول فليحيي ذلك من امته  
ولكن ملكه محزة ابراهيم واما ابراهيم فهو لا سمح جواب الاحقلم بما حده فيه ولكن انتقل الى ما لا يدور  
عليه ليثبتته اول شيء فيه دليل على جوار الاستقلال لجاده من جهة الحق والحقه **قال ابراهيم**  
**الله ياي الشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت اي حير ومكث الذي كرمي النبي انطق**  
**محجة واسلم يدي النور الظالمين اي لا يرشد المعاند من الحق والبيان قوله او كانه** اي او  
فيه للتخمين والكاف بمعنى المثل منصوب المحل محذوف دل عليه الم ترائي ارايت مثل الذي لو انكاف  
رايد تقديره الم ترائي الذي حاج او الذي **من على قرية** وهو كرمي البعث وهو الظاهر لا نظامه  
مع غرود في بيك واحد قبل المار هو غرور النبي من على قرية في بيت المقدس وقد خربها تحت بصير  
لما كرم المعاصي في بني اسرائيل ووعظهم نبيهم ارميا على الله عليه لم يتعظوا فخرج من بينهم فجاء تحت  
نصر وعزائي اسرائيل فقتل منهم سبعين الفا واربعة سبعين الفا فغرور غرور بعد مدة على هذه القرية  
وكان هو بني اسرائيل فربط جاره تحت ظل شجرة ثم طاف بالقرية **وهو جارية اي ساقطة على**  
**عرو وشها اي سقوفها والمرش يستعمل كل شئ امر يقع ثم استعمل في كل شئ سمى سقي يمي كالسرير سقطت**  
سقوفها ثم سقطت عليها حيطانها فافترسها فواكه كثيرة فخرس بالكل من تلك العاقبة ثم عصر من العنب  
فشربه وحمل فضله في الزرق وجمع من التين وحمله في سلة له ثم نظر الى القرية ومثوا ما فتح من ثمر  
حلبها وفتاها عليها **قال اي يحيي هذه الله بعد موتها** ولم ينك في البعث لكنه اراد ان يريه الله كيف  
يحيي الموتى ليزيد على بقدرته فلما تم غرور بذلك نام في ذلك الموضع **فاما ته الله اي التبتة ميتا ما به**



عام فليس طر فاما ان لم يولد في السنة لان الامانة تقع في السور مان وامان جارة ايضا ثم  
بعث اي احياء الله في اخر النهار وقيامته اوله فقام حيا ثم سمع صوتا قال **كم نبت يا عزير** فيقول  
هذا **قال نبت يوما** رايت نبتة من الشمس فظن انها من اليوم الذي نام فيه من اول النهار فقال  
**او بعض يوم** لانهم لم يمت بعد **قال لعزير نبت فاما** عام يعني كنت سنا هذه المدة ثم امره  
بالنظر ليعتبر فقال **يا نظرا طعامك** اي التبر والعنب و**سرايك** اي العصور الذي في ارق  
لم يتسند اي لم يتغير من مروج السنين يقال سالت الرجل اذا علمت سنة قالها اصلية او الهامة  
بدل من الواو والمجد وقد اصله سنو قري بالثبات الهائي عند فها معا وضلا وعند الهائي الوصل  
والقطع وبالثبات الهائي القطع وعند فها في الوصل فظن قولا كل واحد منهما كما تركه بحسنة ثم ناداه  
ثانيا وقد مات حاره وقد بقي عظاما فقال **وانظرا في حمارك** فظن وقد بقي فاحيا حاره بعد  
بالثبات فاذ هو قائم يهوق فخر عزير ساجدا افتقد المادي فقلنا ذلك ليعلم قدرتنا **ولجعلك اية**  
اي عبرة **للسام** وللالة على النبت لان اولاده صارت شوخا ومكانوا شائنا ثم قال **وانظرا في**  
**العظام** اي عظام الوقي او الحمار كيف **نفسها** اي بالزا المجرة اي كيف تقم بعضها ببعض للتركيب  
وتنح الروح والشر الحرك والارتفاع وبالزوا من الشور وهو الاجسام **لكسوما** اي ليسها العظام  
لها لا لبا من الريات فتح الروح فعادت العظام حية كهيئتها الاولى فلما **سرايك** اي ظهر له  
اي لعزير اية الوقي **قال عزير اعلم** بقطع الهمة ورفع الفعل بحوا عن نفسه وبوصل الهمة بحزم  
الفعل امر لنفسه او امره بقولا من الله له بالعلم اليقين ان الله **على كل شيء** يدبر من الاحياء والامانة  
وعبرها **واذ قال ابراهيم** اي اذ كرهت قوله **رب اربي** بكسر الراء وسكونها **كيف يحيي الموتى**  
لا راد بصيرة في ايامي وقيل ساله قوم غرود كيف يحيي ربك الموتى فاراد ان يرد ذلك من الله حتى  
يخرجهم من ابدان المعانيه وقيل راي ساحل البحر جيفة ياكل منها دواب البحر ودواب البر وتتفرق  
اجزائها في بطونها فوقع في قلبه ان يعلم كيف يجمعها الله **قال وفيه اول يوم** ياتي يا ابراهيم اخي الوقي  
**قال ابراهيم** بل قد صدقت انك يحيي الموتى ولكن سالت لطيفين اي ليسكن قلبي فيصير علي بالاستدلال  
علي بالمعانيه وموعين اليقين فاما استغفرت الله مع انه كان يحسم عالما بانياته لانه اراد سؤاله عند  
ان يظهر ايمانه لكل سابع بقوله **لي قال الله** ان تود رؤية ذلك **خذ اربعة من الطيور** يكا وطاو  
وغرابا وحمامة **فخر من** يضم الصاد اي قطعهم وبكسر الصاد ايلهم يعني امسهم **التي** تفرق  
اشكالها لئلا يلتبس عليك بعد عودها اليك ثم اقطع رؤوسهن وقطعهن بحيث يختلط لحمهن بعضه  
ببعض ثم خبزوهن سبعة اجزاء ثم **اجعل على كل جيل** من جبال ارضك وكانت سبعة وقيل كانت  
اربعة خبز اما اربعة اجزاء فقال تعالى مع على كل جيل **منهن** اي من تلك الطيور خبز ابراهيم الراي  
وسكونها ثم **ادعهم** اي قل لمن تعالين باذن الله يا **بنك** سميا اي شيا سر بها على ارجلهم  
وهو معدر موكدا وحال يعني ما عيات بفعل كما امره فعاد كل جزو الى جسده ثم اتي الى رؤوسهن  
ليلا يوم انها غير تلك الطيور فوصلت برؤوسهن فعادت كما كانت وجعل ابراهيم ينظر  
وتعجب حيث يجمع بعضها الي بعض ويتشكل كل طير على شكله الاول ثم قال تعالى عند ذلك **واعلم ان**

الله عزير اي غالب بالانعام عزير يؤمن حكم بفعل كل شيء بالحكمة والامانة ثم حث المؤمنين بانه عزير  
حكم على الاتيان والصدق في سبيله تحقيقا للايمان في قلوبهم بالثواب وتحليصا لقوسم عن  
العذاب بقوله **مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله** اي مثل نفقات المنفقين في طاعته  
**كل حبة** كزرايع زرعتها في ارض عامرة **انبت سبع** سابل فوضا وتقديرا والمنبت هو الله  
ولكنها سبب الانبات اي اخرجت سبع شعث من اصلها الجودة الحبة وخذافة الزارع وعبارة  
الوضع وضع خبز الكثرة موضع جمع التلة وموسيلات **في كل منبتة مائة حبة** يكون جعلها  
سبع مائة حبة فكذلك المنفق الصالح بالمال الصالح اذا اعطاه من يستحقه باذن الشرع  
يظهر الله لكل صدقة سبع مائة حبة او اكثر والله **يضا** علف بالالف من المصاعفة وبالشد  
من التضعيف اي يزيد الثواب لمن **يشا** من المنفقين لكل منفق لقادوت الاحوال بينهم والله  
**واسع** اي واسع الفضل لتلك الانصاف عليم بانفاقهم ونياتهم ثم بين لهم طريق الاتيان وسبيله ليل  
ثوابه فقال **الله من ينفقون اموالهم في سبيل الله** اي ينفق قوتها في مواضعها ثم **لا يتبعون**  
**ما انفقوا** فيها منا اي لا يتبعون عليهم بما نفقوا بان يقول المنفق ان المكان اصطفيتك فخير  
او احسنت اليك كثيرا **ولا اذ** اي لا يوذونهم بان يقول المنفق اني قد اعطيتك فاشكر  
او اكرم تاني وتودني او كم تشا **الاستحي** لهم **اجرم** اي ثوابهم مهيأ **تقدم** بهم **ولا خوف** عليهم في الاخرة  
الاخرة **ولا مخرجون** علي ما خلتوا من اموالهم قبل نزول الآية في شان عيان حين اشترى بشيء ذميمة  
اسم موضع في الحجاز وجعلها ميلا على المسلمين ثم قال تعالى تاكيدا للنبي المنية **والاذي قول معروف**  
اي مئة حسنة او ردة جميل او دعاءا خيرا مبتدأ بكرة موصوفة وحظف عليه قوله **ومعفورة**  
اي تجاوز عن القبيح اذا استطال او عفوة عنه فيه وسروره وخبر المبتدأ بقوله **خير من**  
**صدقة يتبعها اذ** اي من يتبعه على من يصدق عليه **والله غني** عن صدقة منفق ما ان  
تؤدي حليم حيث لا يميل بالمعقوبة وفيه سخط منه ووعيد له ثم بالغ في الوعيد بقوله **يا ايها**  
**الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم** اي اجورها بالمرء **والاذي** فانه من فعل ذلك لا اجر له في صدقة  
وعليه وزد منه على الفقير وزر اية وقيل ذهب الاجر فيهما وبقى الوزر في الاخرة دون المن  
قوله **كالذي** منه موصوف محذوف اي ابطالا مثل ابطال المنفق وقيل هو في محل نصب على الحال  
اي لا تبطلوا صدقاتكم ثمانين بالذي **ينفق ماله** **ويا** اي لاجل ديانا سر يعني ليقال انه كرم لا يريد باسفا  
رماله وثواب الاخرة وهو المنفق **ولا يؤمن** اي ولا يبطالا ثمانين بالذي لا يصدق بالله **واليوم**  
**الاخر** فهو المشرك فانه اذا صدق بطل صدقة شركه كما يبطل صدقة المؤمن المرء **والاذي**  
ثم بين لكل واحد من المنافق والمشرك المنفق من صدقة الرياء والشرك فقال **فمثل كمثل**  
**صفوان** اي حجر ابيض عليه **تراب** **فاصابه** **وابل** اي مطر شديد **فتوكله صلبا** اي تقيا  
لا تراب عليه يعني مثل الرابي والمشرك في صدقتهما يوم القيمة كمثل حجر عليه تراب فازالة  
المطر كذلك قوت رياءه وشركه ثوابه **لا يتدرون** على شيء **ما كسبوا** من العمل الخيري يعني لا يعلمون  
والشركون بعد قاتم ثوابي الاخرة لقوله تعالى فجعلناه ميا مشورا ولا ينتفعون بما فعلوا

ون



بسم الله الرحمن الرحيم

رباؤهم من جمع عايد إلى الذي لانه اريد به الجنس او هو كمن الموصله **واسه لا يهدي القوم الظالمين**  
بالاخوة إلى الاخلاص وإلى الاسلام وفيه ايماء إلى ان الرباؤهم من الكفار لما روي عنهم  
قالوا يا رسول الله ما الشرك الا صغر قال الرباؤهم بين حال المنفقين بالاخلاص فبكتناهم  
للمنفقين رباؤهم وقوله **ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله** أي لطلب  
رضوانه **وتثبيتا** أي تحقيقا **من انفسهم** أي للتقدي بوقاهاصل من اصل نفوسهم بثواب الآخرة  
وقصد به بالانفاق وجه الله من قلوبهم وفيه ايماء إلى الايمان والاخلاص ومثني من انفسهم للابتداء  
أي تثبيتا صادرا من انفسهم كقوله حسان من عند انفسهم وقوله **كمثل جنة خبز المبتدأ** وهو  
مثل الذين اؤتمنهم كمثل ثمره استان **برجوة** بفتح الواو ضمها أي في مكان مرتفع مستو من الارض لا  
يعلوها الماء ولا يجلوا عن شرب الماء فيكون نبته حسنا **واما بابل** أي مطر عظيم المطرفات  
أي اعطت **اكلها** يكون الكاف وضمها ونصب اللام أي ثمراتها **صحنين** أي مثلين يعني جبلت  
تلك الجنة في سنة ما جعل غيرها في سنتين **فان لم يصبها وابل** أي مطر شديد **فطل** أي فالذي  
يصبها طل وهو المطر الضعيف المطر والكل اذا دام عمل الابل المعنى ان صدقة المؤمن المخلص  
تنفعه في الآخرة جلت أو قلت كما ان هذه الجنة تعطي ريعها طغي الكمل قل المطر اكثر **واسه بما**  
**تعملون خير من عمل الاخلاص** والرباؤهم فيكم به قوله **ايود احدكم** تأكيد لمنع الرباؤهم تحقيقا للذمة  
على فاعله أي يحب رجل منكم ان يكون له **جنة** أي بستان من جبل جمع جبل **واعناب تجري من تحتها**  
**الانهار** رخصا بالذكور وان كان فيها غيرها لقوله **له فيها** أي في الجنة رزق أو ثمره **من كل الثمرات**  
تفضيلا لهما أو تغليبا على غيرها لانها أكثر منافع العرب والثمرات عديم **واما به الكبر** أي ولما  
انه بلغ نهاية السجدة **درية صحنين** أي اوداد صغار والمجدة خال من خير المفعول في اصابه يعني  
عجزة لا حيلة لهم في معيشتهم ولا له في معيشتهم ومعيشته ذرية الان بستانه **فامسا بها اعمار**  
أي دوح شديد يرتفع إلى السماء كالعمود قوله **فيه نار** صفة اعصار أي في تلك النارج نار حوتة **فاحترق**  
تلك الجنة منقري الرجل من غير الايجد ما يعود به هليها ولا قوة له ان يغير من مثلها ولا خير في ذريته  
من الاغانة لكونهم صحنين اعجازين عن ان يعيروه فذلك مثل المراهي بعله لانه ثبت له الكفا عروسه  
الشيطان فاعله الطاغوت بالرباؤهم فاحبطها الله كلها ثم ندم ولم ينفعه الندم وان احذركم اذا فارقت  
الدينيا يكونا فتر من كل شيء إلى عمله **لذلك** أي كنه البيان الذي بين فيما من الجهاد والانفاق في سبل  
الله وقصة ابراهيم وعزير وغير ذلك **يبين الله** **كم الايات** أي الدلالات الواضحات في تحقيق  
التوحيد وتصديق الدين **تفكرون** أي تتدبرون فيها وتعتبرون بها ثم حث المؤمنين  
بالانفاق من الحلال الذي يحصل من الكسب بالتجارة والصناعة قال صلى الله عليه وسلم ما اكل احدكم طعاما  
قط خيرا من ان ياكل من عمل يده وان دأب اكل الاكل من عمل يده **فقال يا ايها الذين امنوا انفقوا**  
أي تصدقوا **من طيبات** أي من حلال ما كسبتم أي ما جمعتم بعل اليد من الذهب والفضة ومما  
أي ومن طيبات ما اخرجنا لكم **من الارض** من الحبوب والثمار ومن المعادن والكنوز وهذا امر باخراج  
الزكاة من الحلال **ولا تيمموا الخبيثات** أي لا تيمموا بالصدق والاخراج إلى رد المال منه **تفقروا**

كثيرا من اهل

فيهم

في عمل النصب على المال من ضمير تيمموا أي حال كونكم منفقين بالاختصاص من حيث المال نزل حينئذ  
النبي صلى الله عليه وسلم الناس على الصدق فجعل الناس يأتون بالصدقة ويجمعون في المسجد فيأجل  
يعتد من تيممته حشفت **ولستم باخذيه** أي أخذ الخبيث بدل الطيب **الا ان تعصوا فيه** أي  
الما في حال غرض البصر عنه فتأخذون دون حشمتكم مخافة ان يذهب جميعه يعني لو كان لكم على رجل حق  
فجاءتكم يد ناله بدل حشمتكم الطيب لا تأخذونه الا في حال الاغراض الساهل مخافة فوت حشمتكم ولا حشمتكم  
اليدوا علوا **ان الله عني** عزة كذا فلا يقبل الا الطيب **حميد** في فعاله عند خلقه حيث يعطي الله الجزل  
ويقبل القليل **الشیطان يصدكم** **الفقر** أي يخونكم بالفقر يقول لا تنفقوا من مالكم لا حشمتكم اليه  
فان تصدقتم انفقتم **ويا مومنين** **بالنكاح** أي بالنكاح ومنع الزكاة او بالزنا وقول الزور وغيرها **واسه**  
**بعدمكم** بالصدق واخراج الزكاة **مفقوة** لذونكم منه من **وهو** **فغلا** أي خلفا ما تصدقتم في الدنيا وتو  
عليه في الآخرة **واسه** **واسع ضلعة** علم ما تنفقون فيجازيكم به **بوق الحكمة** أي يعطي العلم انا نافع واسل  
به للوصول إلى رضا الله وقيل المعرفة بحكاية الشيطان ووساوسه والاصابة في القول والعمل من  
**بش** من عباده **ومن يوت** أي ومن يعط الحكمة أي العلم والعمل **فقد اوتى** أي اعطى **خير** أي خيرا من كذا  
ولا ينقص وهو خير الآخرة بخلاف خير الدنيا فانه قد ينقص ولا يثبت **أي** يقول تعالى قل سارع الدنيا  
قليل وما يدرككم أي يبعث بعباد القرآن **الا اليها الابواب** أي اصحاب العقول الكاملة واللبجوه  
العقل والراد منهم العلماء بالله تعالى باحسن الاعمال قيل من اعطى علم القرآن ينبغي ان لا يواضع لاهل  
الدنيا لاجل دنياه لان ما اعطاهم خير كثير والدنيا متاع قليل وقوله صلى الله عليه وسلم العلم والقرآن  
عني لا يغني بعده **وما انتقم** أي ما تصدقتم في سبل الله او في سبل الشيطان **من نفقة** أي صدقة  
او نذرتم من نذر كذلك **فان الله يعلمه** أي يحصيه ويحفظه فيجازيكم به والصبر في عمله عايد  
إلى ما وما للظالمين أي الذين يطلبون منع الزكاة والصدقة لو بالانفاق في العاصي من **اعمار**  
ينفقونهم من عذاب الله **ان تبدوا** أي ان تفتنوا **الصدقات** المفروضة **شعرا** أي قري بفتح النون  
وكسر العين على اصل وكسر النون واخفا حركه العين وكسر النون والعين للاتباع والتشديد  
فيه اتفاق نعم النبي صلى الله عليه وسلم الصدقة المقلنة فتع فضل مدح فاعله مصروفه وما تكرة بمعنى شيء مضر  
للصبر اليهم ويصدق به فعل الفاعل وهو لا يد العلم بالذكور في خبر مستد اخذ وف بتد  
المصاف عايد إلى الصدقة كانه قل ما الممدوح فقيل في الصدقة يعني ابد الصدقة المفروضة  
**وان تحفوها وتوتوها** أي تقطوها **الفقر** **اسرا** **فخو** أي فالاخفا **خير لكم** من الابد او افضل  
من الجهر وكل شئ قيل اذا صلبت النية قيل اعلان الغرضية افضل من اخفاها بحسنة وعشرين ضعفا  
وصدقة السر في التطوع تفصل على علانيتها سبعين ضعفا قال صلى الله عليه وسلم صدقة السر تطوي غضب  
الرب وهذا المحول على التطوع قوله **ويكفر عنكم** بالنون والياء والخزم عطف على محل الجز الانجاب  
الشروط بالرفع على الاستئناف أي ونحن نكفر أي نجو اعلمكم من **مساكم** أي جميع ذنوبكم على زيادة من  
او هي للتبعية لانه يجوز بعض الذنوب بالصدق في السر والعلائية **واسه** **بما تعملون** **خير** من  
الصدق في الحالين فيجازيكم به قوله **ليس عليكم** **هه ام** أي التوفيق إلى الهداية للكفار نزل حينئذ



كان المسلمون يمتنعون عن الصدقة على كل كافر حتى يعلم فقال تعالى للبي عليه يا محمد هداية البيان  
لله دعوة كافي قوله تعالى وانك لن تجدني الى صراط مستقيم وليس عليك هداية التوفيق للضالين  
حتى يعلموا ولكن الله يهدي اي يرشده هداية التوفيق من حيث يعلم يعني لو انقضت لا قربا لك  
المشركين لكان ثواب تفتتلك فيه ايماء الى ان الكفر لا يمنع صدقة التطوع واختلف العلماء في الواجب  
قال ابو حنيفة يجوز انفاق صدقة الفطر لاهل الذمة وسعة غيره وما تنفقوا اي اي  
شي تنفقوا من خير اي من مال فلا تنفقوا اي فتوايه لكم لا غيركم وما تنفقون اي لا  
تنفقون في طاعة الله الا ابتغاء وجهه اي الله اي لطلب ثوابه وما تنفقوا اي اي شيء تنفقوا  
من خير في اهل الذمة وغيرهم يوف اليكم اي يعط ثوابه لكم وانما عفا وما هذا شرط ويوف  
بجزء جزاؤه وانتم لا تظلمون شي انما قوله للفقراء الذين احصوا خبر مبتدأ محذوف  
اي صدقاتكم للفقراء الذين حبسوا نفوسهم في سبيل الله اي في طاعته من الغزو وتلاوة القرآن والعبادة  
في المسجد ومال الصدقة كما نواصبه اربع مائة يكون في المسجد ويقرون الغزاة ويعبدون  
الله لئلا يهملوا وتركوا الكلب والتجارة لا يستطيعون ضربا في الارض اي سيرا وسفرا للكلب  
والجارية بحسبهم الجاهل اعني كبر السن وقبحها اي بطل الجاهل بحالهم وشأنهم اعني آمن  
التعفف اي لا تلحقهم من السواك وموت ترك الطلب وسع النفس عن المراء بالكلية استجابة  
تفرغهم مبيها اي يملأهم التواضع وصفرة الوجوه ورثاثة الحال من قيام الليل وصيام النهار  
والغفر لا يسألون الناس الخاف اي الزمان والحاجا وهو مصدر منصوب بانه يفعل له فففيه  
بني لسواك والاحاف جميعا اي لا يسألون اصلا او تعديره سواك الخاف فيكون مفعولا مطلقا من  
غير لفظه ويكون معناه انهم ان يسألوا يسألوا بطلب ولم يلجأوا قاله صلى الله عليه وسلم لان باخذ احدكم  
اخذته يدهم يباي حزمة حطب على ظهره فبكت بها وجهه خبولة من ان يسأل اشياء اعطوه او  
سغوه وما تنفقوا من خير فان الله به عليم فيجاءكم به وفيه تحريض على الصدقة وللغنى  
ثم زاد التحريض عليه بقوله الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية اي خفية  
وظاهرا فلم احرهم اي ثوابهم حاضرا عند ربهم ولا خوف عليهم ما يستقبلون ولا هم يحزنون ما  
مضي فيه حث على الصدقة في كل الاوقات على كل الاحوال قيل ترك في شأن اي كبر حين صدق بصدقة  
الاف دينار بالليل وعشرة الاف بالنهار وعشرة في السر وعشرة في العلانية وقيل في شأن  
على حين ترك الخوض بالصدقة وكان له اربعة دراهم تصدق درهما بالليل ودرهما بالنهار  
ودرها في السر ودرهما علانية الذين كلوا الربا اي يعاملون به وخص ذكره بالاكل لانه  
اعظم منه والربا الزيادة المطلقة في اللغة وفي الشرع هو الفضل على المقدار الشرعي لا يتوهمون  
من توهم للبعث الا كما توهم اي الا فيما مثل قيام الذي تحببته اي تفرغته وتحنن الشيطان  
الشيطان من السر اي الخبوت سلق بقله لا يقومون يعني لا يقومون للبعث من الخوف الا قيام  
المخروج المحبلى ويكون ذلك سببا في توهم به عند اهل الموقف ذلك اي العذاب النازل بهم انهم  
قالوا اي بب قولهم اما البيع مثل الربا فاستحلوا الربا بذلك وكان الرجل اذا اهل اهل ماله طلبه فيقول

له المطلوب زده في الاجل واغنى كافي مالك فيفعلان ذلك فاذا قبل لهما هذا ربا لا يجوز فعلمنا  
ذلك قالوا الزيادة في الاول البيع كالزيادة في اخو البيع وقيل قالوا ربا لا يجوز فعلمنا ذلك الربا والبيع  
في محل سوا فبان ان الله قولهم بقوله **واحل الله البيع وحرم الربا** وهذا تصريح بان النص  
يبيح البيع لان الله جعل حلالا له وحرمه لئلا يلبس على بطلان قياسه **فمن جاءه موعظه اي**  
**من لقيه وعظ سر ربه** ورخصا بالنبي عن الربا **فانتهى اي** فسمع النبي واستمع منه **فله ما سلف**  
اي له ما مضى من ذنبه فلا يؤخذ به وجعل له صالحة لان الحجة لم تتم عليه قبل النبي ولم يعلم بحرمته  
الربا **وامره الى الله اي** بعد ذلك شانه الى الله فيما امره وبنيها لانه عبده ليس له شيء من  
امر نفسه ومن عاده الى الربا مستحلا بعد النبي كما استحل قبله **فالوليك اصحاب النار فيها**  
**خالدون** كالنصارى من تاب منهم فلا بد له من ان يرد الفضل ولا يكون له ما سلف لان حرمته  
الربا اظهرت بين المسلمين فلم يبق لهم عذرا صلاحي ان يقول الله صلى الله عليه وسلم لعن اهل الربا  
وموكله وكاتبه وشايعيه وعنه صلى الله عليه وسلم الربا بضع وسبعون بابا اذ ناهى الناس عن اكل  
امته يعني الربا بانه يحق الله الربا اي يذهب بركته ويهلك المال الذي يدخل فيه ولا يقبل منه فعل  
خير واصل الحق الشئ **وبين يدي الصدقات اي** يزيد ما وثيقا ركن فيها في الدنيا ونصا عفا الثواب  
بها في الآخرة قال صلى الله عليه وسلم ما نقص ذكاة من مال فظ **والله لا يحب كل كفار اي** جاحد  
ببحر الربا **ايهم اي** فاجر ياكله وفعله وفيه تعذيب لجال الربا وتهديد لاهله **ان الذين اسوا وعلوا**  
**الصالحات اي** الطاعات **واقاموا الصلاة اي** الصلوات الخشعوا فيها واركعوا فيها وادابها  
**واتوا الزكاة اي** الصدقة المفروضة **لهم اجرهم عند ربهم اي** ثواب اعمالهم من غير نقص **ولا**  
**خوف عليهم ولا هم يحزنون وفيه** ترغيب لاهل الايمان في الاعمال الحسنة وترهيب عن الاعمال  
السيئة **يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله اي** خشوه ولا تقصوه فيما نهاكم عن امر الربا وغيره **و**  
**ذروا اي** اتركوا **ما بقي من الربا اي** من الزيادة الباقية بعد اخذكم ما شرطتم على الناس  
من الربا فلا تطلبوا ربا ان كنتم موثقين ان ما بقي من الربا قد انقضى بكم بخوم الربا لان امتثال الامر يدل  
على صحة الايمان وان كنتم على الايمان او ان معني انتم قد دمتم بقوله **فان لم تنقلوا اي** ان لم تتركوا  
الزيادة ولم تتركوا بحرمة الربا **فاذنوا** اسكون التهمة ونصح الذان من ان معنى علم اي فاعطوا وبنح  
الهمز الممدود وكسر الذان من الاية ان معنى الاعلام اي فاعطوا غيركم اي ليقيم بعضكم بعضا **حرب**  
**رسالة ورسوله** ولم يزل يحرب الله ورسوله ليكون الملع في التحذير لان المعنى تنوع حرب عظيم من عند الله  
ورسوله وحرب الله النار وحرب رسوله السيف قيل يقال يوم القيمة لكل الرباخذ سلاحا للحرب  
ولما سمع المرون بهذه الآية قالوا الاطاعة لنا بحرب رساله ورسوله ورضوا ببرد من اموالهم ثم بين الله الحكم  
بعد التوبة وان يتم من الربا فلكم **رواكم اي** اربستم بها **لا تظلمون** غيركم بطلب الزيادة  
على اساماك **ولا تظلمون** بان ينقص المطلوب عن راس المال قيل الآية تركت في بني قتيق وبني العيص  
فان بني قتيق اربوا من بني العيص في الجاهلية فلما ظهر النبي على اهل مكة وضع الربا كله فانهم كله فطلبوا  
روا اموالهم من بني العيص فشكوا العيص وطلبوا الاجل اي وقت ادراك ثوابهم فقال تعالى ان كان

مقصود



اي ان وقع ذوا عسرة اي صاحب اعمار وهو الشدة والصعوبة فكان ثمة قوله **فقطرة** خبره  
مخدوف اي فالحكم انظارا وامهال **الى ميسرة** بضم السين فتحها اي ابدت ثمر بادراك ثماره وغيره  
قوله **وان تصدقوا** بتشديد الصاد وتحفيفها قبل تشديد الدال في محل الرفع مبتدأ اي  
وتصدقكم باسقاط الدين كله عن اعتراف الضمما او بالاخير والانتظار **خير لكم ان تسمعوا** انتم تعلمون انتم  
خير فعملوا به جعل من لا يعمل بعلمه كن لا يعلم قال صلى الله عليه وسلم من نظر معسرا اوضح له انجاه  
الله من كرب يوم القيمة **وانتقوا يوما ترفعون** بضم النون فتمها بجهولا ومعلوما برفع في قوله **فيه** اي  
الله اي اختار يوما تصيرون فيه الى حكم الله وهو يوم القيمة **ثم توفي** اي تكمل **كل نفس ما كسبت**  
من عمل خير او شر **ولا يعلمون** اي لا ينقصون من ثوابهم ولا يزدادون على عقابهم عن ابن عباس  
انما اخراجه نزل بها جبريل وقال صغها في راس الماتين والثمانين من البقرة وعاش بها بعد ما  
احدي وعشرين يوما وانما امر بوضعها هنا تأكيد للزجر عن ارتكابها **يا ايها الذين امنوا اذا**  
**تد ايتم** نزل حين حرم الله الربا لا باحثة السلم المضمون الى اجل معلوم اي يا ايها الذين امنوا اذا  
عامل بعضكم بعضا بدين **فقطيلا** او اخذا **الى اجل مسمى** اي معلوم الاول والاخر اخراجه عن الحماة  
والدعوى ليعدم التسمية **فاكتبوه** اي دين المديون بالاجل والاشهاد واما امر بكتابة الدين كذلك  
لانه بعد من الانتكار وامر من الشبان قبل كان هذا فرضا ثم نسخ بقوله فان من بعضكم بعضا امانة  
وقيل هو امر بدين ثابت ثم بين كيفية الكتاب فقال **وليت** اي كتاب الدين **بينكم** اي بين الخفيين  
من البائع والمشتري **كانت بالعدل** اي بالحق متعلق بقوله فليكتب بيني بالاحتياط والسوية  
لا يزيد علي ما يجب ان يكتب ولا ينقص عنه قبل فيه اشارة الى ان يكون الكاتب عالما بالشروط التي يمكن  
معدلا بالشرع ولا ياب اي لا يمنع **كانت** من الكتاب **ان يثبت كما علمه الله** اي مثل ما علمه كتابة  
الوثائق لا يبدل ولا يغير وهو مني عن الاستماع من الكتابة المقيدة بالوصف الذي يحكي ذكره ثم قال  
**للكاتب فليكتب** تلك الكتابة المقيدة تأكيدا وبينها بقوله **وليت الذي عليه الحق** وعي بالذي  
المطلوب بالدين وهذا امر بالكتابة المقيدة والاملاء والاملاء لغتان في معنى واحد وهو ان يقول رجل  
ويكتب اخراي ليتلي على الكاتب ليكتب من عليه حق الدين لان قوله حجة على نفسه فيكون بالاملاء  
على الكاتب اقراره بوجوب الحق عليه ثم خوف المديون الخفي بقوله **وليت** اي المطلوب  
بالدين **الله ربه** في الاملاء **لا يخس** اي لا ينقص منه اي من الحق الذي يجب عليه شيئا ولو كان  
قليل **فان كان الذي عليه الحق** اي المطلوب بالدين **سفيها** اي جاهلا بالاملاء او خفيها  
على الاملاء يكونه سفيها او قريشا او اخرس او مجنونا فيخبر عنه **ولا يستطيع** اي لا يقدرا **وان لم يل** اي  
يتلي هو بنفسه لحي فيه او لم يدر لا يمكن حضور الكاتب **فليمل** **وليه** اي يدلي من عليه الحق وهو  
القيم على امره من وكيل او وصي او غيره ممن يترجم عنه وهو يصدق وقيل دلي به صاحب الدين  
لانه اعرف بحقه **بالعدل** اي بالصدق والسوية **وامتسهم** اي اطلبوا على حكم **شهود**  
**من رجالكم** اي من اهول دينكم يعني من الاحرار الباعين العاقبين المسلمين شهداء ان علي الدين ولا يجوز  
شهادة العبد في شيء عند عامة العلماء ولا شهادة الكافر الا عند ابي حنيفة فانه جوز شهادة

الكتاب ببعضهم على بعض **فان لم يكونا** اي الشاهدان **رجلين** فرجل اي فليكن بشهادة رجل وامرأتين  
**من ترمون من الشهاد** في ديانته وامانته وشهادة السامع الرجال في الاموال جائزة  
بالاجماع قوله **من ترمون** في محل الرفع صفة رجل وامرأتين **ان تضل** بفتح ان المصدرية اي لان  
تضي وبكر ان الشرطية اي ان ثبت **احداها** اي احدي المرأتين الشاهدين **فذكر** بالرفع والتشديد  
والتحفيف من التذكير والادكار جواب الشرط اي في تذكرها والجملة الشرطية في محل الرفع صفة  
ثانية لرجل وامرأتين ومعنى الشرطية ان ثبت احداها الشهادة فهي اي فالشهادة تذكرها  
**احداها الاخرى** فاحداها فاعل والاخرى مفعول ثان للتذكر فيكون المبتدأ مع العايد محذوف  
فقوي بنصب تذكر عطف على تضل المصوب بان والمعنى فليكن امرأتان شاهدين لا رادة ان تضي  
احداها فتذكر احداها الاخرى ان ثبت وليس ضلال احداها بمراد لكن الضلال لما كان سبيها  
للتذكير والتذكير يستيعنه وما من حيث الاتصال كشي واحد كانت ارادة الضلال ارادة للتذكير  
والتذكير مراد لا محالة فكانه قال ارادة ان تذكر احداها الاخرى ان ضلت ومثل هذا الكلام كثير  
في عرف الناس من ذلك قولهم اعددت هذا السلاح ان يظهر عدي ولي فادفعه به ثم تحت الشهادة  
على اقامة الشهادة بقوله **ولا ياي** اي لا يمنع **الشهاد** اعزاد الشهاد **اذا مادعوا** اي  
الحاكم للشهاد واقفيه حزمة الاباء عن الشهادة والتقصير في ادائه ابا والفق ايضا ابا  
قوله **ولا تساموا ان تكتبوه** فيه تحريض على الكتابة اي لا تملوا ان تكتبوا الحق **صغيرا** او  
**كبيرا** حالان من ضمير المفعول اي لا تتركوا كتابة الحق حال كون الحق قليلا او كثيرا **الى اجل** اي الى  
وقته المعلوم بين الطرفين بالسوية **ذلك** اي كتب الحق الى اجله **اقسط** اي اعدل **عند الله** من القسط  
بالكسر يعني العدل **واقوم للشهادة** اي اعون على اقامة الشهادة لان كسبه يذكر الشهود من  
القوم يعني اثبات الحكم **بؤنه وادنى اقرب** **الا ترون** اي لا ترون اني لا تتركوا في الشهادة المعنى ان الكفا  
والاشهاد بالشهود العدل احفظ لاموالكم **الا ان تكون** التجارة **تجارة حاضرة** بالنصب  
خبر كان وبالرفع على ان كان ثمة يعني الا ان يكون البيع بيعا حاضرا يد اي يد تدبرونها **فمنكم** اي  
تداولها ايديكم ولم يكن المال مؤجلا والجملة خبر خبر **فليس عليكم جناح** اي بانس **الا**  
**تكتبوها** اي التجارة اذا كانت حاضرة لان فيها امساك ليس في التدين **واشهدوا** اي الشبايع اذا  
**تبايعتم** على كل حال فقد كان مؤجلا لانه احفظ وادفع مما عني بيع من الاختلاف وهذا امر  
نذير لانه لو ترك الاشهاد جازا البيع قوله **ولا يضار** محتمل البناء على الفاعل وعلى المفعول  
فعلى الاول في الكاتب عن ترك الاجابة الى ما يطلب منه وعن التحريف والزيادة والنقصان اي  
لا يمنع **كانت** عن الكتابة المقيدة **ولا شهيد** اي لا يمنع الشاهد عن اقامة الشهادة العلوية  
وعلى الثاني النبي عن الضرر بالكاتب والشاهد اي لا يوصل احد ضرورة للكاتب والشاهد اذا كانا  
مشغولين بآيئهمها ويوجد غيرها فلا يضار ان باطل شغلها وقد يكون اضرار الكاتب والشهيد  
بان لا يعطى حتما من الفضل فيكون النبي عن ذلك **وان تفعلوا** اي الضرار **فانه** اي فاعلم اياه **فوق**  
اي معصية **كم واتقوا الله** في الضرر وفيما امركم من الكتابة والشهادة وفيما نهاكم من الاضرار



قوله **ويحكم الله** في من نصب على الخلق من فاعل اتوا اي والحمد لله الذي جعلكم بمالك وطرق فلاحكم والواو  
صلى الله عليه وسلم هو بكم **والله بكل شيء عليم** اي من اعمالكم ونياتكم **وان كنتم على سفر** اي مسافرين ولم  
**تجدوا كتابا** لان لا تحسن الكتابة او لا تؤخذوا الصحيفة او الدواة او القلم **فما من جمع** رهن  
وقري رهن خبثه ايضا اي فالتوثيق رهن **مقبوضه** اي مسئلة الى الموتين ولا بد من القبض خلافا  
لما كان في السفر في الارض مع ان الارض ان لا يقتص به سفر ولا يقتص لان السفر لما  
كان مظنة عدم الكتب والشهاد امر بالارض ان يقوم مقامها تأكيداً وتوثيقاً لحفظ المال فان  
**امن بكم بعضا** اي وثوقا بكم بعضا المطلوب لانه علمه انما لم يطلب منه الرهن **فليؤد الذي**  
**اؤتمن** اي ائتمنه قري يكون العزة وضه يعني واحد اي فليقتض المطلوب الامين ما في ذمته من  
الدين من غير رهن منه **وليتق الله** ربه في اداء الدين من غير مطلق خافيا ليهود بالهديد  
من كتمان الشهادة بقوله **ولا تلتزموا الشهادة** اي اذ اعتم الى الحاكم لا دأبها على وجهها **ومن يكتمها**  
**فانه اشراى** فاجر قلبه ومورع يات على اهلها عليه ويجوز كونه مبتدأ أو أم خبره والجملة خبر ان  
استدالهم الى القلب لما عرف ان اسناد الفعل الى القلب بلغ من اساده الى الجارحة التي فعل بها  
وفيه اشارة الى ان ذلك من معاصم الذنوب لانه القلب اصل في افعال الجوارح ولانه محل النيات فيكون  
اقرب في الامم قيل المراد به مع القلب عن ابن عباس اكبر الكبار الاشراك بالله وشهادة الزور وكتم الشهادة  
**والله بما تعملون عليم** من اقامة الشهادة وكتمانها قوله **سما في السموات وما في الارض** اي له الملك  
كله فيها وحكمه نافذ في اهلها فلا تقيد واحدا سواء ولا تقصوه فيما يامركم ويهكم نزل لتأكيد  
تهديد عباده من العصيان **وان تبدوا** اي ان تظهروا ما في انفسكم اي في قلوبكم **او تخفوه** من  
المعصية كتمان الشهادة ونكالات الشركين وغيرها من المنافي **بحسبكم به الله** اي يجازيكم به قيل  
لما نزلت هذه الآية شق ذلك على المسلمين شقة شديدة وقالوا يا رسول الله اننا نحدث انفسنا  
بالمعصية ولم نعمل بها فنزل قوله لا يكلف الله الا الوسوسة لان ذلك ليس ما في وسوسة فيفسد  
عن ابن عباس ما سوت به انفسها ما لم ينكروا او يعلموا به والعني انه تعالى مجازب عبده بكل ما اضروا من  
السوء او اظهروا وقيل انه خبر فلا يخفى اذا نسخ انما يرد على الامر والهي فالمراد من المعصية ما عظم  
الرجل عليه واعتقده فلا يدخل فيه حديث النفس والوسوسة لان ذلك ليس ما في وسوسة فيفسد  
**لن يشأ** اي الذنب الكبير ويعدب من يشأ على الذنب المحقر وكل ما يغفله تعالى عدل منه قري يرفع  
الواو اي اي فهو يفسد ويعدب ويجزما عظماء على جواب الشرط وهو يحاسبكم والله على كل شيء قدير  
من المعصية والعقوبة قوله **ان الرسول** الآية لم ينزل به جبرائيل على محمد صلى الله عليه وسلم عند البقيع  
وانما سمعها من الله ليلة المصراع بعد ما جاوز سدرة المنتهى ومنعه الاكثر لان هذه السورة كلها مدنية  
اي صدق النبي ما انزل اليه من ربه اي من آيات القرآن **وانتم** اي عطف على الرسول لكون  
المؤمنين احب اليه من الرسول **كل امن** اي كل واحد من الرسول والمؤمنون صدق بالله اي  
ايمان اثبات وتوحيد **وملاكمته** ايمان توفيق وتعليم **وكتمه** قري مفردا وجمعا ايا ان يصدق بها  
من عنده وتعليم بالاحكام وحرم ما حرمه **ورسله** ايمان اتباع واطاعة **لا تقولون**

يعني

يعني الرسول والمؤمنون لا ينز من احد من رسله بان تؤمن ببعض وتكفر ببعض كما قال اليهود والنصارى  
واحد هنا يعني الجمع فلذلك اصنف بين اليه **وقالوا سمعنا** اي اجبنا **واطعنا** اي دخلنا في الطاعة  
قيل لما نزلت هذه الآية قال جبرائيل للرسول ان الله قد اتى عليك وعلى امك فصال ففعل الرسول  
**عفرك** اي احفنا عفرك او شاكك عفرك **ربنا وربك المصير** اي الوجه فقال تعالى لا  
**يكلف الله نفسا الا وسعها** اي طاقتها وهذا احبار عن عدله ورحته **لها ما استأيت النفس**  
ما علت من الخير يعني لها ما اوتىها وعليها ما اكتسبت من الشر يعني عليها وزره وخص الكعب بالخير  
والاكتساب بالشر لان تحصيل الخير ليس باستنها النفس بخلاف الشرفانه لا يكون الا باخذاب النفس  
في تحصيله واجتهاده فيجعل مكتسبا للنفس ولما كان بنوا اسرائيل اذا اسوا شيئا من الامور او  
اخطا فاعمل شيئا من المناهي تحببت عقوبتهم في الدنيا فامر المؤمنين ان يدفعوا ذلك عنهم بالمسئلة منه تعالى  
فقالوا **ربنا اننا نؤخذ** اننا نؤخذ **ان نسينا** اي غفلنا **واخطانا** اي تجاوزنا الحد قيل يجوز الدعاء  
بذلك وان كان الخطا والبيان مرفوعين عن هذه الامة لقوله صلى الله عليه وسلم دفع عن امي الخطا  
والبيان اعترافا بنعمة الله تعالى عليهم وقيل معنى ان نسينا اي تركنا الامر ومعنى اخطانا ان نغتر بالخطا  
وقيل المراد بالخطا والبيان ما هما ميسران عنه من التقريب والاعفان **ربنا وعمل علينا** اي  
اي ثقلنا **كما حلت على الذين من قبلنا** اي ما هم كانوا اذا ذنبوا بالليل وجدوا مكتوبا على تباهم  
بالنهار وكانت الصلاة خمسين في يوم وليلة وكان اخراج ربيع اموالهم زكاة وكانت الطيبات تحوت  
عليهم نظلم فحفف عز هذه الامة **ربنا وعملنا** اي ما فعلنا من العقوبة النازلة من قبلنا **ما لا طاقة لنا به**  
يعني ما نزلت بهم بسبب التقريب في محافظة التكليفات الشاقة التي كلفوها فنحن نلذذ لا تكلفنا  
بما فتقنا بنا بركها **واعف عنا** اي استر عيوبنا **وارحمنا** اي ادخلنا  
الحبة برحمتك وقيل اعف عنا من المسح واعفولنا من المنف وارجحنا من العذوب لانها كلها  
اصاب الامم الماضية **انت مولانا** اي سيدنا وسولي مورنا وحافظنا **فانصرنا على القوم**  
**الكاافرين** لان الولي حق ان يصير عبده قال ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما  
دعا بهذه الدعوات قيل له عند كل كلمة قد فعلت وقال صلى الله عليه وسلم من قرأ الايتين من آخر  
سورة البقرة في ليلة كفتاه اي من قيام الليل او من حساب القيمة وقاسم السورة التي ذكر فيها  
البقرة فسطاط القرآن اي مصره الجامع فتعلموها فان تعلوها بركة وتركتها حيرة وتزنت طبعها  
البطلة قيل وما البطلة يا رسول الله قال السحرة اي لا تستطيع السحرة البطلة ان تخرج قارئها  
**سورة الاحقاف** اي مدنية وهي ما يتاهاية بسبب الله الرحمن الرحيم **المر**  
بفتح الميم وملا لالتقاء الساكنين تخفيفا واما الميم ولام التثنية ويكون الميم وقفا والابتداء بما  
يبدأ ما وذلك مروي عن عام اي الله اللطيف المحيد هو الله لا اله الا هو **الحق** اي القيوم اي الذي  
يحيي ابداد ويقيم على تدبير خلقه بالرزق والاجل **نزل عليك الكتاب** اي القرآن جبرائيل بالشفقة  
للتخفيف لنزوله بجوما **بالحق** اي ببيان الحق او بالصدق **محمد** قالما بين يديه اي في كونه ممدقا  
لكتب قبله وانزل التوراة على موسى **والانجيل** على عيسى من قبل اي قبل هذا الكتاب والقوة









قوله  
صد  
نحي  
وا  
ل  
كا  
ا  
او  
ال  
م  
ف  
ا  
و  
او  
وا  
كل  
نح  
ال  
لما  
با  
عن  
ال  
ال  
ل  
ال  
مو  
وا  
ا  
ا

Handwritten text in Arabic script, likely a continuation of the previous page, written on aged, yellowed paper. The text is arranged in several lines, with some words appearing to be part of a list or a structured entry. The script is cursive and characteristic of the Ottoman or Persian periods.

یعنی



بفتح الراء واما لما فوعل من وري الزند اذ ظهرت ناره وسمي بذلك لظهور الحق به والاخليل فقبل من  
تجلت النبي اذ ارميت به وسمي به لرميه الباطل وابعاده عن عبادة الله قوله **هدى الناس نصب على الخصال** من  
الكنايين ولم يتخلل منه مصدر في معنى الصفة اي هاد بين جميع الناس من مويدي عيسى ومن تابعهما وانزل  
**الفرقان** اي جسر الكتاب الفارق بين الحق والباطل ذكره بالتفصيل والاحمال بعده للتفريق والهدى  
والتفصيل او المراد به القرآن ذكره لتفصيله على جميع الكتب لكونه معجزا فارقا باقيا الى اخره المذكور  
**ان الله من كثروا ابائهم** اي بالقرآن ومعجزات النبي صلى الله عليه وسلم **لهم عذاب شديد**  
في الدنيا والاخرة تزل في شان المشركين من العرب **والله عز وجل** و**انتقام** اي ذوا عقوبة شديدة  
لا يقدر على مثلها احد لمعه ان **الله لا يخفى عليه شي من الاشياء في الارض ولا في السماء** اي مدرك  
للاشياء كلها يعني هو مطلع على كثر من كثره وايمان من امن به وعلى جميع اعمالهم فيجازيهم يوم القيمة ثم قال  
تجرا عن قدرته في الوهيت **هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء** ليظهر ما فيه من قوته في خلقكم  
بصور مختلفة من ذكر وانثى وقصير وطويل وذميمة وحسن قبل هذا رد على الذين قالوا عيسى الله  
او ابن الله لان من صور في الرحم ينتج ان يكون العاقل والناهي يكونه مركبا وحالا في المركب وفي معرض  
الغنى والزوال **لا اله الا هو العزيز الحكيم** اي الغالب بالحق على الكفار والفاصل بالحكمة بين  
الخلق كما يشاء **هو الذي انزل عليك الكتاب** اي القرآن منه اي من الكتاب **آيات محكمات**  
اي متضمنات واصحاحات لا يدخل فيها شي من الاستنباه **هوام الكتاب** اي تلك المحكمات اصل الكتاب  
الذي نقل عليه الاحكام وتروى عليه المشبهات بالتأويل **وخرقتموها** عطف على آيات  
ومتشابهة لصفة الاخرى ومنه آيات اخرى يدخل فيها استنباه واحتمال يحتاج الى التأويل مثال  
المحكمات والمتشبهات قوله تعالى لا يامر بالفتح المحكم وقوله امرنا فيها ففسقوا فيها متشابه  
وتأويله اما امرنا بمعنى كثرنا كما هي في موضعه وقبل المراد بالحكم ما لا يدخله تغيير كالناسخ والمتشابه  
ما يدخله التغيير كالمنسوخ والاول اظهر لقوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله وانما يجعل الله القرآن كله محكما  
بما في المتشابه من الايات التي بين الثابت على الحق والمتنزل فيه كابلاني اسرائيل بالنهر في اعتقاد  
نبيهم ولان النظر في المتشابه والاستدلال به لكشف الحق بوجوب علم الاخر ونيل الدرجات عند الله  
قوله **فاما الذين في قلوبهم زيغ** تروى في شان المبغضين والمنافقين او اليهود والنصارى الذين  
في قلوبهم ميل عن الحق فيتبعون **ما تشابه منه** اي يتعلمون بما وافق هواهم ظاهره وادون  
ما وافق المحكم من قول امر الحق **استغا الفتنة** اي لطلب ان يقتلوا الناس ويقتلهم عزديهم  
**واستغاثوا** اي ولطلب تأويل المتشابه بما يحويه بزايم ثم بين ان لا سبيل لاحد الى  
معرفة تأويله بقوله **وما يحيط بآويله** اي تأويل المتشابه **الا الله والراحمون** اي الذين  
رحموا في العلم اي شؤانية وعلموا من عبادة فانهم يفتنون في تأويله الحق قالوا كان ابن عباس يقول  
انما الراحمين في العلم وبعض يقف على الله وسيد في الراحمين في العلم يقولون جملة  
اسمية ويعتبر بالمتشابه بما استأثر الله به واستند بعلمه وحكمته كعدد الزبانية في قوله  
تسعة عشر والصوم وعدة الركعات في الصلوات الخمس وقيام الساعة والاول اوجه لما

متشابه  
الراحمون

ذكرنا بقوله **يقولون انما به نصب على الخصال** من الراحمين اي القائلين صدقنا بالقرآن المحكم  
والمتشابه كل اي كل واحد من المحكم والمتشابه **من عند ربنا وما يدكر اي وما يتفكر بما انزل**  
من القرآن **الا اولوا الالباب** اي ذوو العقول من الناس ثم قال عبيد الله ابن سلام واصحابه  
حين سموا قول اليهود وتكذيبهم به **ربنا لا تنزع اي لا تمل قلوبنا عن العدي بعد ان هديتنا**  
اي ارشدتنا الي دينك **ومب لنا من لدنك** اي من عندك **رحمة** اي نعمة بالتوفيق والمعرفة  
**انك انت الوهاب** اي المعطي الثواب للمؤمنين **ربنا انك جامع الناس** اي تجمعهم بعد الموت **ليوم**  
اي لقضائهم **لا ريب فيه** اي لا شك انه كائن لا محالة عند من امن به ثم ذكر الله بالقرآن تعظيما لآياته  
الى صدق وعده بقوله **ان الله لا يخلف الميعاد** اي الوعد في الاولية تنافي خلف الموعد في  
البعث واستجابة الدعاء ان الذين كثروا بالقرآن وتكلموا بالقرآن **من غنى اي لا تنزع عنهم مواهبهم**  
**ولا اولادهم** اي كثرتموا والتنازع بها **من الله** اي من عذابه **شي** اي غنا في الدنيا اذا نزلت بهم مبيدة  
من المصائب ولا في الاخرة اذ احكم بهم الى عذاب النار **واولئك هم وقود النار** اي حطبها الوقود  
بفتح الواو اسم ما يوقد به والوقود بالضم مصدر **ركاب ال فرعون** اي عادة هؤلاء الكفار كثرية  
والنظير في الكفر وتكذيب القرآن والرسول كعادة قوم فرعون في تكذيب موسى واصل الداب الدوام  
والزوم والمراد العادة الدائمة **هنا والذين من قبلهم** اي كفارا لام المتقدمة كقوم نوح وقوم  
وقوم لوط **كذبوا باياتنا** اي كذبوا ولا يلنا مع رسلنا كما كذب قومك **فاخذهم الله** اي عاقبهم **بذنوبهم**  
**والله شديد العقاب** لمر كثر بالآيات والرسول قوله **قل للذين كفروا** تروى حين جمع النبي صلى الله عليه  
وسلم المشركين واليهود بعد واقعة بدر في سوق قيسية وقال اسلموا قبل ان يصيبكم الله بمثل ما اما  
قريشا فقالوا يا محمد لا نفركك نسك انت لميت قومنا اعزاز العلم لهم بالفتك والحرب فانك لو قاتلتنا  
لعرفت من الناس بالباس فامره تعالى بقوله **قل لهؤلاء الكفار ستعذبون** اي تهرمون وتقتلون في  
الدنيا **وعشرون قري** بالتأويل اي فيها اي وتجمعون بعد القتل في الاخرة والفرق بين القريتين يعني  
انما باليا امران يعني لهم اخير به من سيفلون ويحشرون وانما باليا امران عيرم بما يجري عليهم  
من العقوبة والحشر البتة **الي جحيم** و**بين المهاد** اي بين الفرائض والمفرج عنهم ثم خاطب قريشا مشيرا  
الى دفعه بدر ليقتلوا ويؤموا فقال **قد كان لكم اية** اي علامة دالة على صدق قولي انكم ستقبلون  
دعوتيه **في قبتين** بفتح صفة اية وحمل قوله **التفتنا** بوجهة قبتين قد حصل لكم عبرة كائنة  
في جميع جمع المؤمنين من اصحاب محمد وجمع الكفار من من اهل مكة اجتماعا للقتال احداها **ففيه**  
**تعالى في سبيل الله** اي في طاعته وم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا ثمانية وثلاثة عشر  
رجلا واكثرهم رجالة **واخري كفرة** وهم كفار قريش كانوا سبع مائة وخمسون رجلا **بروهم**  
بالياء على الغيبة اي يري السلون المشركين **مظلمهم** اي مثلي المسلمين فهو نصب على الحال لانه من  
روية العين او يري المشركون المسلمين مثليهم ليعطوا في انفسهم والاول حقيقة والثاني ظن منهم  
وبالتا على الخطاب لليهود لانهم من حضر تلك الوقعة ينظرون لنا لكثرة الرواية على القرائين  
من روية العين لقوله **راي العين** وهو نصب على المصدر اي روية ظاهرة لا تلبس فيها يعني

الكرة



معينة كبار العاينات **واسه بوبه** اي بقوي بصره من يشا بكثرة في عينه العدد وقيل ارسله  
الى المسلمين الملايكة وقرروا المشركين **ان في ذلك** في صفة تعالى من بصره القليل على الكثير **لعبرة**  
**لاوي** **بصار** اي لذوي النظر العقل لدرك الحق من الباطل **زين للناس** حب برفعه فاعل  
المجهول اي تحزن له محبة **الشهوات** اي مرادة النفوس والشهوة تروغ النفس الى مرادها  
ومحورها وقد سمي الشهوات شهوة والمراد هو الله لقوله زينناهم اعمالهم وذلك كجدة الامتحان وقيل  
هو الشيطان لقوله تعالى زين لهم الشيطان اعمالهم وذلك على جهة الوسوسة قوله تعالى **من الناس**  
حال من الشهوات اي حال كونه من طائفة الناس او ابا بيل لان فتنة النساء من كل فتنة كل في الاشياء  
ومن طائفة **البني** والفتنة بهم الله الرجل يفتي بسهمه على جميع المال من الحلال والحرام ولا يتم بنبوة  
عن محافظة حدود الله وهو من قبيل الاكثاف اذ المواد الاولاد الذكور والاناث قتل اولاد نافقة  
ان عاشوا اقربا وان ماتوا احزونا **والغناطين** **القصرة** جمع القطار وهو المال الكثير والمقنطر  
ماخوذة من القطار للتاكيد كما يقال الوف مائة اي الاموال الكثيرة **المجتمعة من الذهب والفضة**  
حاصل من المقنطرة قتل حدة الف وما يتاد يثار او مائة الف مثقال او سبعون الف دينار او يثي  
شك ثور ذهابا **والخيل السومة** عطف على الشايع خايل كطير جمع طائر وقيل جمع لا واحد من  
نقطة الافراس العيلة من السمة او المرعية من السوم **والانعام** اي الابل والبقر والغنم جمع غنم **والحرث**  
اي الزرع قتل كل منها فتنة للناس اما النساء والبنون فتنة للجمع والذهب والفضة فتنة للثما  
والخيل فتنة للملوك والانعام فتنة لاهل البوادي والحرث فتنة لاهل الراسين ثم رعبت  
في الآخرة وزهد في الدنيا بقوله **ذلك** اي ذكر الاشياء السبعة **متاع الحياة الدنيا** اي منفعة  
قليلة للناس في الحياة الدنيا ثم يزول ولا يبقى **واسه** عنده **حسن المآب** اي حسن الرجوع في  
الآخرة لا يزول ولا يبقى وهو الجنة ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يبيت المؤمنين ان ما وعدهم في  
الآخرة افضل مما زين للكافرين في الدنيا فتنة لهم بقوله **قل** **واوتيتكم** اي اخبركم بخير  
من ذلك اي من الذي زين للناس **للدنيا** **انقوا** اي خافوا من الشرك والمعاصي والتزين بزينة الحياة  
الدنيا الشاغلة عن طاعة الله **عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدون فيها**  
**ابدا** **وازواج مطهرة** اي زوجات طاهرة من العيوب الظاهرة كالخضرة والامتناع والانيات  
الخلاص من الباطنة كالخسد والغضب والنظر الى غير الله واجهن ربي عز النبي صلى الله عليه وسلم سائر  
من الجنة خير من الدنيا وما فيها **ورضوان** من الله اي رضائه تعالى وهو اكبر انعم قري بكره  
ومنها **واسه بعباد** اي باعمالهم لم يثبت ويضاف على الاستحقاق قوله **الذين يقولون**  
نصب اورف على المدح ويجوز الجر صفة للعباد اي هم الذين يقولون **وما اتانا** اي صدقنا  
بكم **وبنيك** **ما غفر لنا** **اذ نوبنا** التي كانت في الشرك وفي الاسلام وقنا اي ادفع عنا عذاب  
**النار** ونصب **احسان** من يجوز ان يكون مدحا ويجوز ان يكون مجورا وصفة للعباد اي الذين  
حبروا على الطاعات والمعاصي والمنتهين عن المعاصي **والصادقين** في ايمانهم واعمالهم  
الصالحة ودعهم بينهم وبين الله او بين الناس **والعائنين** اي الطمحين في الدنيا والمنفقين اي

اي المصدقين في سبيل الله **والمتقصرين بالاسرار** اي الذين يعملون بالليل ويبدون في الصلاة  
فاذا كان النحر اخذوا في الدعاء والاستغفار قال لقمان لابنه يا بني لا تكونن احد من هذه الدكاكين  
بالاسرار وانت تائم على فراشك قوله **شهادة الله** **لا اله الا هو** نزل حين جاز جلد  
من احبار الشام فقالا للنبي انت محمد قال نعم فقالا انت احد قال انا محمد واحد قالا اخبرنا عن  
اعظم الشهادة في كتاب الله فاجابه اي الله اشيت بالحجة القطعية واعلم بمصنوعات الدالة  
على توحيده الله واحد لا شريك له في خلقه الاشياء لا يقدر احد ان يفتي شيئا منها **والملايكة**  
اي وشهدت الملايكة واقربت باعبت من عظم قدرته ايضا **واولوا العلم** اي وشهد ذو العلم  
بالاحتجاج على وحدانيته ايضا وهم الانبياء والمؤمنون الذين علموا توحيده واقروا به اعتقادا  
صحيحا فثبت دلالة على وحدانيته بافعاله الخاصة التي لا يقدر عليها غيره واقرار الملايكة  
واولوا العلم بذلك شهادة الشاهد في البيان واكتشف قوله **قايما بالقيسط** نصب على المبالغة  
المؤكدة من الله او من موكلوه موافق مصدقا لامن الملايكة واولوا العلم وانما جاز ذلك مع امتناع جاني  
زيد وعمرو واكبلا من اللبس اذ القايم بالقيسط من الصفات الخاصة به تعالى اي مقيا بالعدل في قسمة  
الارزاق والاحاديث والاثابة والعاقبة وما يامر به عباده وينهاه عنهم من العدل والسوية فيما  
بينهم ودفع الظلم عنهم ومنه الحال دخلت في حكم شهادة الله والملايكة واولوا العلم كما دخلت الوحدانية  
وقيل انها سميت للدمج للتاكيد وحوا ما يستصعب على المدح ان يكون معرفة وتيقن بكونه اذ  
اختصت **لا اله الا هو العزيز الحكيم** كور المشهود به لتاكيد التوحيد ليؤكدوه ولا يشكوا  
به شيئا لا يتم عن لا يوجد بما لا يقدر على مثله متم ويحكم ما يريد على جميع خلقه لا يعقب حكمه  
لعلبته عليهم ان الدين عند الله الاسلام بكون على الاستيناف اي ان الدين الرباني عند الله هو  
الاسلام وهو التوحيد والعدل ويفتح ان يدلك من انه لا اله الا هو اي وشهد الكل ان من الحق هو  
دين الاسلام من بين الاديان **وما اختلف الذين اتوا** اي اعطوا **كتاب** وهم اليهود والنصارى  
في هذا الدين ونبوة محمد **الامن بعد ما جاء العلم** اي في التوراة انه نبى حق ودينه حق فكذبوا  
واشركوا بان قالت النصارى الله ثالث ثلاثة وقالت اليهود عزير ابن الله **بغيا بينهم** نصب  
مفعول له اي للبغي والحسد وطلب الرئاسة **ومن يكفريايات الله** اي بالعزوان ومحمد فان الله  
**سريع الحساب** اي سريع المحازات لانه عالم بجميع الاعمال لم يحجج الى الله كود الشكر او سريع في  
محاسبة جميع الخلق لانه يحاسبهم في اقل من لحظة حيث يقدر كل واحد منهم انه يحاسب نفسه فقه فان  
**حاجوك** اي خاضك اهل الكتاب في الدين **قل اسلمت** اي اخلصت **وجي** اي ديني وعلى الله  
وخصا الوجه بالذكر لانه اكرم اعضاء الرجل ولانه اذ اتوا وضع وخضع بالوجه خضع جميع اعضائه  
قوله **ومن اتبعني** اثبات البيا وحذوها فثاني محل الرضخ عطف على فاعل اسلم وجاز العطف من  
غير تاكيد للفصل اي اسلمت واسلم من اتبعني وجوهم ايضا قوله **وقل** امر النبي صلى الله عليه وسلم  
بعد قيام المعجزة على نبوته وصديق دين الاسلام **للدنيا** **انقوا** **الكتاب** وهم اليهود والنصارى  
**والاميين** اي المشركي العرب **الاسلمة** بالاستمها للتوبيخ على المعاندة في معنى الامر اي اسلموا فاضل

ان يقول



انتم سلون مشهور عن الكثرة الشوك **فان اسلموا فقد اهتدوا** اي اذا اخلصوا في التوحيد والهدى  
بمحمد صلى الله عليه وسلم فقد وجدوا الهداية وخرجوا من الضلالة **وان تولوا** اي اعرضوا عن  
التوحيد والتدين بمحمد صلى الله عليه وسلم **فانما عليك البلاغ** اي التبليغ بالرسالة دون الهداية  
**والله يصبر بالعباد** اي بعبادهم من الايمان وعدمه قبل هذه الآية ليجتنب بآية القتال  
قوله **ان الذين يكفرون** **يا ايها الذين آمنوا** اي بالقرآن والهجرات الدالة على محمد صلى الله عليه وسلم  
**ويقتلون** وقوي يقتلون بالالف **التيبين** اي يرضون بالقتال الذي فعله اباؤهم **فغير**  
**مق** اي يظلم منهم نزل احبارا عن كفاري اسرائيل الذين قتلوا الانبياء وانباهم عناداً وتوحيها  
لاهل الكتاب والمتركن الذين كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم ويقتلونهم ثم قال **ويقتلون الذين**  
**يسرون بالعتق** اي بالعدل من الناس وهم مؤمنوا بني اسرائيل بامروهم بالمعروف  
وكانوا يقتلونهم فاوعدهم الله النار بقوله **فبشرهم بعذاب الله** اي وجميع دايماً والقائه  
في قيسم الذي هو الخير يدل على انهم مستحقون بهذه البشارة لقصص اسم ان يعني الجزاء  
قبل قتلوا الثلاثة واربعين نبيا اول النهار في ساعة واحدة فقام مائة واثنى عشر رجلا  
من مؤمني بني اسرائيل فامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر فقتلوا جميعهم اخرا النهار من ذلك  
اليوم **اولئك الذين حبطت اعمالهم** اي بطلت حسنات اعمالهم **في الدنيا والاخرة وما**  
**لهم من ناصر ينصرهم** من عذاب النار قوله **الذين آمنوا** اي اعطوا حظاً من  
**الكتاب** اي من علم التوراة من حين دعي النبي اليهود على الايمان فاستمعوا منه او حين جاء  
اهل خيبر الي النبي صلى الله عليه وسلم برجل وامرأة زنيا فحكم عليهما بالرمم فقال عليهما اليهود ليس  
عليهما الرجم فقال النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبينكم التوراة فقالوا انصفنا لحما وبالتوراة  
فوجد فيها الرجم فرجها فانصرف اليهود مقتضيين قوله **يدعون الي كتاب الله** اي  
يحمل النصب على الحال من الذين آمنوا اي حال كونهم يدعون الي حكم القرآن **فحكم بينهم ثم اتوا**  
**اي ينصرف عن سماع ذلك الحكم** فربق منهم **ومعرضون** عن قبول الحق والواو فيه للحال  
ذلك اي الاعراض عن الحق **بانهم مالوا** اي سب قولهم **ان قتلنا النار الا ايا ما بعد ووات**  
اي اربعين يوماً على عدد ايام عبادة الجبل وعمرهم **في دهم ما كانوا يقتلون** اي يكذبون  
بالحمد على الله وهو قولهم عن ابناء الله واحباده فيعفوا عتبا بخير العذاب ثم اوعدهم بقوله  
**ككيف** اي كيف يصنعون ويختالون **اذ اجتمعناهم ليوم لا ريب فيه** اي لا شك فيه لمن  
يعمل الحق **ووميت** اي وقرب واعطيت كل نفس من اهل الكتاب وغيرهم ما كتبت اي الذي  
عملته من السيئات والحسنات **وم لا يظنون** اي لا يفتصون من حسناتهم ولا يزدادون على  
سيئاتهم قوله **على الله ما لك انك** نزل حين فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة ووعده الله  
ملك فارس والروم فعلمه الله ان يدعو بهذا الدعاء وحين حضر اصحاب الخندق فومل  
الحفر الي الصخرة وعجزوا عن حفرها فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم البعول وضربه  
ضربة من تلك الصخرة فظهر نور فقال له سلمان رايت شيئا عجيبا يا رسول الله فقال

النبي

فقال النبي ما رايت قال رأت قصور الجيرة من الشام ثم ضربه ضربة اخرى فظهر كذلك  
فقال رأت قصور فارس فقال النبي صلى الله عليه وسلم سيظهر لاني ملك الشام وملك فارس  
فقال المنافقون ان محمد الايمان على نفسه واضطروا الى حفر الخندق فكيف يتمي ملك  
الشام وفارس فقال تعالى قل يا محمد اللهم اي يا الله ائتنا بخيرا اي اقصد يا ايا ما لك الملك كله  
**توفي الملك** من النبوة وغيرها من قتلنا اي محمد صلى الله عليه وسلم ومن امره **ونزع الملك**  
**من تشا** اي من فارس والروم **وتقرر من تشا** بالاسلام او بالملك **وتدل من تشا** بزعاه  
الملك من اهل او بالشرك **بيدك الخير** اي الخير والشر فيكون من قبيل الاكتفاء او المراد الخير  
دون الشر لان الكلام في ذكر الخير السوف الى المؤمنين وهو الهداية والسعادة **التي**  
**على كل شيء قدير** من الاعزاز والاذلال ثم اشار الى قدرته الباهرة الدالة على توحيده وكبريائه  
بقوله **توحي الليل** اي تدخلة في النهار اي في مكانه لان ما نقص من الليل يدخل في مكانه  
النهار حتى يصير الليل خمسة عشر ساعة **وتوحي النهار** اي تدخلة في الليل حتى  
يصير النهار خمسة عشر ساعة **وتخرج الميت من اموات** بالتخفيف والتشديد  
اي تظهر الحيوان من النطفة او الطير من البيضة او العالم من الجاهل او المؤمن من  
الكافر او النبات من الارض اليابسة **وتخرج الميت من اموات** وهو عكس الاول **وتورق من**  
**تشا** **حرب حساب** اي من غير ان يحاسب في الاعطاء لانه المالك حقيقة ليس فوقه من يحاسبه  
او ترزقه بلا تقدير او بلا حساب وظن قوله **لا يحد** بكسر الدال ورفع نها او خيرا او معناه  
**المؤمنون الكافرين** **اوليا** اي احبا من **دون المؤمنين** اي مكان المؤمنين دونه ثم  
نزل في شان المنافقين كعبه الله ابن ابي واصحابه يتولون اليهود في العون والنصر  
ويأتونهم بالاخبار من المؤمنين او في شان حاطب ابن بلعة وغيره كانوا يظهرون المودة  
لكفار مكة تكون اولادهم واقربائهم فيها فنهاهم الله عن ذلك اي اجتنبوا ايها المؤمنين عن  
موالات الكفار فلكم عتية عنهما بولاية المؤمنين لانهم اعداء الله **ومن يفعل ذلك** اي ولا  
الكفار **فليس من الله** اي مزيه ونوفيقه **في شيء** اي في خطا لان من ولا اعداءه فقد دخل في عداوة  
الله واستلخ من ولاية الله **وايالاها من منافقان لا يجتمعان** ثم استثنى المنافقين منهم فقال **الا ان**  
**تتقوا** اي محي النصب منعوله اي لا تولوهم الا لاجل ان يجافوا منهم **تقاء** بفتح التاء واللام  
اي مخافة بوجه يجب الاحتراز منه وذلك بان يغلب الكفار او يقع السلم بينهم فيرضونهم  
باللسان وقلبه مطمئن بالايمان فلا تم عليه وهذا رخصة منه تعالى ولو صبر حتى قتل  
كان اجره عظيما **ويحذركم الله نفسه** اي يقول الله اياكم ونسي يعني اخذكم من خطيئوا  
اعدائكم قبل انما يحذر نفسه من يعرفه بالكاشفة فاما من لا يعرفه فخطايه واتقوا يوما  
ترجعون فيه الي الله **والي الله المصير** اي المرجع تحذير اخر بالبعث والجزاء **قل ان تحقوا** اي  
تضروا ما في صدوركم اي ما في قلوبكم من مولاة الاعداء ونقض العهد والعمل بالايراضي الله  
به او تبدوه اي تظهروه للمؤمنين **يعلم الله** جزم بجواب الشرط قوله **ويعلم استثناف**



سبعة



في معنى التقليل اي لا يخفى عليه ذلك لانه يعلم ما في السموات وما في الارض فيعلم سرهم وجههم  
**والله على كل شيء قدير** من السور العلانية والعداب والمفخرة قد راي مقته رعدرة ذاتية لا  
تخص مقته ووردون مقدور يوم اي اذكر يوم **تجد كل نفس ما عملت في الدنيا من خير اي**  
**تواجه من غير نقص** بيان لما يعني الذي علمته النفس من سوء اي من شر في الدنيا ولا يصح ان يكون  
وما علمت مبتدا يعني الذي علمته النفس من سوء اي من شر في الدنيا ولا يصح ان يكون  
شرطية لان قوله **تجد** لم يسمع فيه الجزم الذي هو المختار من الفعل في محل الرفع على انه  
خير المبتدا اي تحت النفس وتحت **لوان بيها وبينه** اي ان يكون بين النفس وبين سوء  
**امدا عيده** اي مسافة واسعة كما بين الشرق والغرب ولم يقل ذلك سوء فقط **ويجزيكم**  
**الله منه** كذا التحد من نفسه لئلا تغفلوا عنه **والله روف بالعباد** اي بليغ الرحمة  
بهم حيث لم يعمل بعبادتهم قوله **قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبك الله** نزل حين دعا  
رسول الله كعب ابن الاشرف ومن تابعه الى الايمان فقالوا نحن انبأ الله ولجأه فقال  
تعالى لنبيه قل لهم اني رسول الله ادعوك اليه فان كنتم تحبونه فاتبعوني على دينه وامثلوا امري  
يحكم الله ويرض عنكم **ويجزيكم** فان من ادعى محبة الله وخالف سنة نبيه فهو كذاب  
بشر كتاب الله والمراد من محبة الله عصمته بالتوفيق والعفو وانعامه بالرحمة ومن  
محبة العباد رغبتهم في طاعة الله **والله غفور رحيم** للتائب المطيع قالوا بعد نزول  
هذه الآية ان محمدا يجعل طاعته كطاعة الله فيريد ان نجبه كما حقت النصارى عيسى  
ابن مريم فنزل **قل اطيعوا الله واطيعوا رسوله** امر الله بالجمع بين طاعة الله ورسوله واما الله  
**فان تولوا** اي ان اعرضوا عن طاعته **فان الله لا يحب الكافرين** اي لا يرضى فعلهم ولا  
يعف عنهم قيل يجمل ان يكون تولوا مضارع بان يكون اصله تولوا فحدثت نازلة الاولى  
ويدخل في جملة ما يقوله الرسول صلى الله عليه وسلم وان يكون ماضيا بلا حذف ولم يدخل فيها **ان الله**  
**اصطفى** اي اختار ادم ونوحا والابراهيم والاسحاق وعمران او هاد او ادم اسما  
واسحق وذريتهما كوسي وهارون وباقي الانبياء من بني يعقوب يعني اختصار ادم ومن ذكر معه من  
الانبياء من اولادهم بالنسبة وارتضى بينهم وفعلهم **على العالمين** اي على رعاياه قوله ذرية  
نصب على الخادمين للصطفين بعد ادم او بدل من نوح وما عطف عليه من الايتين يعني ان الايتين ذرية  
واحدة **بعضها من بعض** جملة اسمية كلها نصب وصف ذرية متسلسلة يشعب بعضها من  
بعض بالتوالي وقيل بعضها من بعض في الدين والتمسك **والله سميع عليم** بذنبهم واعمالهم **ادقا**  
اي اذكروفت قالت **امراة عمران** في جنه ام مريم وعمران ابن ماريان في زمان زكريا لعمران ابويحيى  
وهارون وكان بينهما الف وثمانية سنة فاجتنته الولد بعدما استتت فدعت ربه ان يرزقها  
ولد او ذرية ان يجعل من خدام بيت المقدس فلما احست في نفسها بالولد قالت **رب اني نذرت**  
**لك ما في بطني من الولد محررا** حال من ما يعني الذي ولم يقل محررة لان نذرهم كان في الغلمان اي  
عبدا خالصا لا يعمل عمل الدنيا ولا يتزوج فينتزع لعل الاخرة والمحرر المصنف الذي لم يملك من

الحرم قبل من كان اسير الشهوة فليس محررا **فقبل من انك انت السميع العليم** يعني ثم مات عمران فقبلت  
جنة حيا ملائمة **فما وضعها اي** ولدت الشيمة وهي اني قالت **تحتوا** واعتذرا ونوهما ان  
لا يقبل نذرهما لكونهما اني **رب اني وضعها اني** ووجدت من المعول في وضعها والاصل وضعته  
اني **ربا انت لتأبى الخلق والله اعلم بما صنعت** بفتح العين وسكون التاء تكون الجملة من مقول الله  
كانتا اعتراضا بين قول جنة اني وضعها اني وقولها اني سميتها مريم وفايدته النفسية لغير  
جنة والتعظيم لوضعها اني ويكون المعنى الله اعلم بترك وضعها اني وحكمته فاما خير من الذكر في علمه  
لانه يجعلها اية بولادة عيسى للعالمين وفي جاهله بذلك ومن جعلها تحيرت قالت اني وضعها اني  
وليس الذكر الذي طلبت لاني التي ذهبت لها يعني في افضل من مطلوبها وهي لا تعلم ولو كانت مقول جنة  
كان المعنى ان الله اعلم بسر ما وضعت انا لعل في اني خير من الذكر الذي طلبت بالندرو وليس الذكر  
كالاتي في الخدمة لضعفها ولما يمتزجها من احوال النساء فيه تحزن لها لوقوع خلاف نذرهما  
له قوله **واي سميتها مريم** من مقول جنة عطف على قوله اني وضعها اني اي جعلتها اسمها  
مريم وفي العابد في لغتهم وادارت بذلك القرب الى الله والطلب ان يعصمها من الشيطان ليكون  
فعلها مطابقا لاسمها ولذلك اتبعه بقوله **واي عيدها بك وذريتها اي اولادها من الشيطان**  
**الرجيم** اي المطرود من الرحمة قال صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا والشيطان يحسه اي يطعمه  
باصبعه حين يولد فيستهل صارخا من الشيطان الامريم وابنها فانه طعن في الحجاب **فقبلها اي**  
قبل مريم من جنة **ربها يقول حسن اي** بامر ذي قنول مريم فذلك بها سبيل السعد والانسائها  
**بناحسا اي** سوي خلقها وديناها تربية حسنة قيل كانت تنبت في اليوم ما يبيت المولود في السنة  
قيل لما وضعتها جنة لنتها في خرقه ثم انت بها الى بيت المقدس ووضعتها عند المحراب فاجتفت  
الاحبار في المسجد فقالت جنة لهم خذوا مني هذه الذبيرة للخدمة في المسجد فزعنوا فيها لانها كانت  
بنيت امامهم فقال زكريا انا الحق بها لان خالتيها عندي فقالوا انها الحق بها من خالتيها ولكنها تنقار  
بالقلام في القلام في النهر وكانت اقلامهم من الخاس فخرجوا الى عين سلوان فالفوا اقلامهم فيها ورمت  
اقلامهم في الماء فبقى قلم زكريا على وجه الماء ففعلوا ان الحق له **وكفلها** بشدة بد القاء اي ضمها الله  
زكريا بالمد والقصر وتخفيف القاء اي ضمها زكريا الى نفسه وهو معنى قوله فتقبلها ربها الآية  
**كلما دخل عليها زكريا المحراب** اي عرفتها من المسجد والمحراب اشرف المجالس في اللغة قيل  
انه بني لها غرفة في المسجد وحمل باب العرفة في وسط الحائط لا يصعد اليها الا بالسلم واستاجر  
لها خيطا نريها وكان اذا خرج يعلق عليها الباب ولا يدخل عليها الا زكريا حتى كبرت واذا دخل  
في ايام الشتاء **وجد عند ما زقا اي** فأكهة الصيف وفي ايام الصيف فأكهة الشتاء قال زكريا  
**يا مريم اني لك هذا** اي من اريك هذا الرزق ولا يدخل عليك احد غيري **قالت هو اي الرزق**  
**من عند الله** اي من جنته تكلم صغيرة كما تكلم عيسى في المهد ان الله يرزق من يشاء بغير حساب  
اي بغير تقدير وكثرته وفي غير او انه او مولا محاسبة او من حيث لا يحتسب قوله **هناك اي** حيث كان  
قاعدا عند مريم في المحراب وراي حصول الفاكهة في غير او انها فتنته على امكان ولادة العاقرة

وقيل ان العبد وضعها اني فقلنا نقول جنة ذكرا  
وقيل ان العبد وضعها اني فقلنا نقول جنة ذكرا  
وقيل ان العبد وضعها اني فقلنا نقول جنة ذكرا  
وقيل ان العبد وضعها اني فقلنا نقول جنة ذكرا



وكان أيضا من ذلك **وعاد كبرياؤه قال رب صلي** اي ارضني من لدنك اي من عندك **في طيبة** اي ولدا صالحا والذرية تقع على الواحد والجمع **انك سمع الدعاء** اي مجيب الدعوات **فنادته الملائكة** بايها لارادة بمعنى الجسر وبالتاء التانيث لفظ الجماعة والمراد بالقرابين جبريل اي ناداه جبريل **وهو قائم يصلي في المحراب** الواو في الجملة واو الحال اي ناداه حال كونه في الصلاة **ان الله بكواهم** اي اصابهم على اصاب القول وبفتحها على انه مفعول ثان لنادته يعني قالوا ان الله **ببشرك** بالشد من التبشير والتخفيف من البشراو من بشر معلوما **ببشرى** بولد اسمه يحيى لا نه يحيى به رحم امه اولانه يحيى به الجحاس من وعظوه وهو لا ينصرف لوزن الفعل والتعريف كزيد ويشكروا للجنة والتعريف ان كان انجيا **مصدق** قاحاد من يحيى اي مؤمنا **بكلمة من الله** اي بكتاب منه تعالى وقيل المراد من الكلمة عيسى اي بكلمة كائنه من الله بان قال له كن من غير ان كان كما قال فوقع عليه اسم الكلمة **وسمى** اي قومه يعني يوقمهم في الشرف بانه لم يترك سيرة قطو **حضور** اي يبلغ المع من شهوة النساء وتزوج مع ذلك ليكون لغيره قيل انه مروه وطفل بصيا ن يصون فدعوه الى اللقب فقال ما خلقت للعب **ونبيا من الصالحين** اي ناسيا من الانبياء لانه كان من اصحاب الانبياء **قال** ذكرنا عند الملائكة اياه وبشارته له بالولد بالاستفهام تحيا وسورا من حيث العادة **رب اي يكون** اي كيف يحصل في علم وقد لعني اي بالي كبري كبر السن العالية فاضعفتي **واسرائي عاقر** اي عقيم لا تلد وكان زكريا ان تسع وتحيين وامرانه بنت ثمان وتسعين **قال** اي الله كذا كذا اي كما قلت انه قد بلغك الكبر وامر انك عاقر لا تلد **الله ينقل ما يشاء** من خلق الولد بين الهرمين وغيره لا اعتراض عليه ومعنى كذا مثل ذلك الفعل وهو خلق الولد بين الشيخ الفاني والعاقر اسمه ينقل ما يشاء ومعناه كذلك الله مبتدئ وخبر اي على هذه الصفة الله وقوله ينقل ما يشاء بيان له **قال رب اجعل لي اية** اي علامة يعلم بها وقت حمل زوجي لا يزيد في الشكر والعبادة **قال** **انك** اي علامة حمل امرائك **لا علم** الناس اي منع عن كلامهم وانت صحيح وتذكر الله وصحيح وقته قضا الشكر فتمت تلك النعمة العظيمة الذي طلبت اية لاجله **ثلاثة ايام** **ومن** اي اشارة بيد اوزاس او عين وسمي الرمز كلاما لانه يؤيد ما يؤيده الكلام وفيهم ما يفهم من الكلام فلذا اجاز الاستشفا المتصل منه قيل كانت اشارة بالسجدة فلم يكن الاستماع من الكلام عقوبة له بل كان كرامة له ومعجزة دالة على الجابة دعونه في ظهور الحبل ودفعه لوسوسة الشيطان حيث مؤدله وقال ان البشارة لك ليس من الله وانا هو من الشيطان ونصب رما على الحال من الساعل والمفعول معا الامتزاز من كما يكلموا الناس بالخرس بالاشارة ثم امر تعالى بذكره لعدم منفعة ذكره فقال **واذ كود بك كبير** **وسمى بالعشي** وهو من ذوال الشمس الي غروبها **واذ عشا** مصدر والمراد طلوع النجم الثاني الذي في سحابة في وقتها وقيل في النهار **وقالت الملائكة** عطف على قوله **اذ قالت** بغير ان اي اذ كودت قولهم يعني جبريل **يا مريم** ان الله اصطفاك اي اختارك لاولادك من عندك **وهو كرمك** من الذنوب والخيصر والنفاس ومسيب الرجل واصطفاك اي اختارك اخرا بان وهبك عيسى بلا اب دون احد من النساء يعني

مفتك

مفتك على نساء العالمين اي عالمي زمانها او على جميع الناس لولا قوة عيسى من غير مسيس رجل قبلها جبريل شفاها اظهار النبوة عيسى ثم امرها بالصلاة بذكر القنوت والجمود لكونها من هيئات الصلاة فقال **يا مريم انصتي** اي اطيعي **ربك** والجلي القيام في الصلاة له تعالى **واستجدي** **واكني** مع الراكعين اي على مع المصلين يعني مع الجماعة ويحتمل ان يكون معناه مع الراكعين لا مع من لا يركع لان في زمانها كان من يقوم ويصعد ولا يركع ولم يقل الراكعات لعموم الراكعين الرجال والنساء على سبيل التقليل **ذلك** اي خبر زكريا وبجي وريم وعيسى من **ابا الغيب** اي من اخبار الغيب الذي لم يقرنها الا بالوحي **بوحية** الخبر **اليك** يا محمد وفيه تعريض لشكري الوحي ودلالة على نبوته حيث اخبر عما غاب عنه **وما كنت لهيم** اي ولم تكن حاضرا عند الاخبار وقولك عالمين به وفي الحضور عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يبقنا انه ليس من اهل السماع والقرأة **اذ بلغك** اي بطرح الاخبار في بيت المقدس **اقلامهم** في الماء المزعجة وفي الافلام التي يكتبون التوراة بها **ايهم** **يكمل مريم** اي ليملوا ايتهم يضفها الي نفسه للتربية يعني يا كنت عالما بذلك الخبر قبل هذا الوقت وانما تخبرهم بالوحي واكد ذلك بقوله **وما كنت لهيم** **اذ يحضرون** في امر مريم من التكميل **بارقة** بالقرعة قوله **اذ قالت الملائكة** بدل من اذ قالت قبلها اي اذ كودت قولهم لمريم **يا مريم** **الله ببشرك بكلمة** اي بقرعة بولد مخلوق بكلمة **منه** اي من الله بامره وموقوله كن فكان **اسمه السبح** وهو المبارك والصبر في اسمه راجع الى المسمى بكلمة لا الى الكلمة وهو مبتدأ خبر السبح وقيل يعني السبح لانه كان سبح وجه الاممي فيصير دمي الدجاء مسجما بمعنى المسوح لانه ذهب احدي عينيه وقوله **عيسى** عطف ببيان للمسيح وهو لقبه قوله **يا مريم** نعت لعيسى وخبر مبتدأ اي هو ابن مريم وانما اضاف اليها اعلاما لها انها تلد من غير اب فلا يلزم الا الى الله وانما جمع هذه الثلاثة في الاسم لان الاسم علامة يعرف بها فكانه قيل الذي يعرف به هذا الولد ويتبين عن من سواه مجموع هذه الثلاثة قوله **وجيها** حال من الكلمة اي صاحب قد رواجه بالنبوة في الدنيا اي بين الناس فيها **والاخرة** اذ اقد في الآخرة بالشفاعة وارتفاع درجته في الجنة **ومن المقربين** عنده بارئاعه الى السما ومحبته الملائكة فيها **اد علم الناس في المهد** اي صغيرا قبل وقت انكلم روي انه كان يحدث امه وهو في بطنها اذا دخلت وحديثه واذا استغلت عنه سجع في بطنها وهي تسرع تسبحه وحمل في المهد نصب على الحال قوله **وكهلا** عطف عليه اي يكلمه في كبره بعد نزوله من السما والمعنى انه يكلمه في هاتين الحالتين بكلام الانبياء من الحكمة والعبرة من غير تناوت بين حال الطفولية والتكلمة بكل فيها العقل ويستنبأ فيها الانبياء لتكون على طرف كلامه معجزة لا تشبه كلام ساير الناس وتكلمهم دليل على جده وشدة لموت الاصوات والحروف **ومن اصا** اي حال كونه مع النبيين في الجنة قبل هذه احوال اربعة مقدرة ببشر مريم بها انه موصوف بهذه الصفات ولم تجتمع هذه المجموعة فيمن سواه من الناس **قالت رب** اي قالت مريم يا سيدي **اي يكون لي ولد** **ولم يسمي** اي لم يصيبي بشر وهو كناية عن الجماع **قال** اي الله بواسطة جبريل كفتك اي كما قلت انه لم يمسك بشرا الله **يخلق ما يشاء اذا قضى امرا** اذ احكم بخلق امر

حين







عليه وسلم لانهم تبعوه في اهل الاسلام وان اختلف الشرائع ثم **اليوم جعلكم** اي رجوع الذين  
اتبعوك والذين كفروا بك **فانكم بينكم** اي بين المؤمنين والكافرين في الآخرة **فما انتم فيه تختلفون**  
من الدين في الدنيا ثم اخبر عن حكم كل من الفريقين **مقوله فاما الذين كفروا فاعذبتهم عذابا**  
**شديدا في الدنيا** بالسيف والسبي واخذ الجزية والآخره **عذاب النار وما لهم من يامرون**  
**اي مانع منهم من العذاب واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفهم اجرهم** باليات الوعد  
اي عظيم **لا تقصروا** اي ثواب اعمالهم **الخير وانه لا يجب الظالمين** اي لا يرمونهم من الكافرين  
ذلك مبتداه خبره **تتلوه** اي خبر عيني وغيره من الاخبار التي بينهاها في القرآن **تقرؤهم عليكم**  
يا محمد من **الآيات** حال من تلوه او خبر بعد خبر اي من البينات المجزئة **والذكر الحكيم** اي من  
الكلام الحكيم المنوع من كل خلل لا يقدر عليه احد او الناطق بالحكمة وهو القرآن ووصف بصفة  
من مؤسسه قوله **ان مثل عيسى عند الله** نزل حين جاء وقد تجران مع علمائهم الى النبي صلى الله عليه  
وسلم فتناظروا في امر عيسى فقالوا انك تقول هو عبد الله ورسوله قال النبي صلى الله عليه وسلم احمل  
انه عبد الله ورسوله فقالوا رايت ولدا من غراب فقال تعالى ان صفة عيسى عند الله **كمثل ادم**  
اي كصفته يعني شبه خلق ادم في القراية قوله **خلقه من تراب** نفس من التراب لا عمل له من الاله  
اي خلق الله ادم من تراب يعني صورته جسد من طين ثم **قال له كن فيكون** اي تكاثر وهو  
حكاية حال ماضية اي مضارب بتراب واما فكذلك خلق عيسى بتراب من غراب فاشتركا  
في الوجود الخارج عن العادة المستمرة بل الوجود في ادم اغرب من وجود عيسى لان الوجود  
من غراب واما اخرق للعادة من الوجود من غراب فتشبه الغريب بالاغرب ليكون اقطع لصفة  
الحكم اذا نظر فيها هو اغرب مما استغربه قوله **الحق** خبر مبتدأ محذوف اي هو الحق يعني  
خبر عيسى وشبه ثابت **من ربك فلا تكن من الممترين** اي من الشاكين وهذا خبر له والمراد غيره  
او هو من باب التوبيخ على الشك والظلمة **فمن جاحلك** فنه اي من جاحلك من النصارى  
في حق عيسى **من بعد ما جاء من العلم** اي من البينات الواجبة للعلم في امر عيسى **فقل تعالى** اي علوا  
**قدع ابنا نالي حسنا وحسنا وابناكم ونسأنا** اي فاطمة ونسأكم **وانفسنا** اي النبي صلى الله  
عليه وسلم وعليها زوج فاطمة **واحد** يعني لجمع خزانة في موضع ثم **يتهلل** بالجزم عطف على  
قدع المجزوم في جواب الامر اي لتفكر من البهلول وهو اللعق ثم استعمل الاستعمال المذكور **عاجا** اي  
وحجة الشرح خيرا وشروا ان لم يكن التعاننا **فجعل** بالجزم عطف عليه اي تفعل **لعمرك**  
**الله بالذي على وجه النزع على الكاهن** بين فتاوتكم في حق عيسى وهذا غاية الانصاف اليه  
واما ضم الابناء والساق في دعا المباهلة لتبين الكاذب والصادق وهو مختص به ومن يكاد به  
لان منهم اليه كد في الدلالة على ثقته بحاله واستيقانه بصدقه حيث استمر على تعريض  
اعترفه واولاده كبده لذلك ولم يقتصر على تعريض نفسه له فلما سمعوا الآية من النبي صلى الله عليه وسلم  
قالوا حتى ننظر في امرنا وناتيك عداوتهم فوالله اعلم بالواقع ثم تدوا فافانوا النبي صلى الله عليه وسلم  
من العدا وتخرج اخذ ابيد الحسن والحسين وخرج معه علي وفاطمة الى الوضع الذي واعد

طلب

طلب منهم المباهلة فقال اسقف نجران يا معشر النصارى اني لاري وجوها لوساوا ان يزيل  
حيلا عن مكانه لانه فلا تتهللوا فقلوا فافانوا المباهلة فقال لهم اما ان تتهللوا واما ان تتلوا  
واما ان تتلوا الجزية فقبلوا الجزية وصالحوه على مال يوده ونه اليه كل عام وانصرفوا الى بلادهم  
فقال علي عليه وسلم لو انهم استهللوا لهلكوا كلهم حتى العصفاء في سقوق الحيطان ثم قال تعالى  
**ان هذا اي خبر عيسى هو القصص الخوا** اي الخبر الصادق عند الله ورسوله لا شك فيه ولا ريب  
ان يدخل الامم على المبتدأ الا ان يمنع مانع فيدخل على الخبر وما هنا قد دخل على الفصل لانه اذ لم  
دخوله على الخبر كان دخوله على الفصل اجوز لانه اقرب الى المبتدأ **وما من الله الا ان يشرك**  
**له في الالهية وان الله هو العزيز** في ملكه يستقيم من عصاه **للحكم** في امره اي يفعل ما يشاء ويحكم  
ما يريد **تخلق عيسى** بلا اب ومن خلق ادم من تراب ومن خلق بنيه من اب وام وغير ذلك **فان**  
**تولوا** اي ابوا عن الحق ولم يؤمنوا به **فان الله يعلم بالفسدين** وهو وعبد شديده لهم لقوله  
زدنا من عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون قوله **قل يا اهل الكتاب** نزل حين قال  
اليهود نحن على دين ابراهيم فانه كان يهوديا وقال النصارى نحن على دين ابراهيم فانه كان نصرانيا  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلاهما بري منه لانه كان حنيفا مسلما وعن دينه فامر الله بنبيه  
بقوله **قل يا اهل الكتاب** من اليهود والنصارى **تعالوا الى كلمة** اي كلام واحد مفيد عدل **سواء**  
اي يتولى بيننا وبينكم لا يختلف فيه الكتب السماوية وترفع الامور المختلفة باعتقاده على  
وجه الانصاف ثم بين الكلمة بقوله **الا تعبدوا** اي لا توحيد الا الله **ولا تشركوا به شيئا** من  
خلقه **ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله** اي لا نقول عزير اربا لله ولا المسيح بن  
مرم ولا نطبع اخبارنا فلما احدثوا من التحريم والتحليل من غير رجوع الى ما شرع الله **فان تولوا**  
اي ان اعرضوا عن هذا التوحيد **فقلوا** انتم لهم **اشهدوا** اي اعلوا **يا مسلمون** اي علمون الله  
بالتوحيد والعبادة ثم قال تعالى **يا اهل الكتاب** من اليهود والنصارى **لم تحاجون** اي  
لم تحاصرون **في ابراهيم** اي في دينه واعين انه على دينكم **وما انزلت التوراة والانجيل الا**  
**من بعده** وانتم تسميتم باليهودية والنصرانية بعد نزول الكتابين **افلا تعقلون** اي افلا  
تدركون بطلان قولكم فجاد لون بالجدال المحال لان بين ابراهيم وموسى الف سنة وبين موسى وعيسى  
التي سنة فكيف يكون ابراهيم على **الحديث** الامن بعد هذه بازمنة متطاولة **ما انتم** مبتدأ وما  
للتشبيه **هو لا** خبره اي انتم هو الاشخاص **جا جتم** اي جادلتم **فما لكم به علم** من امر موسى وعيسى  
لانه ثابت في كتابكم من التوراة والانجيل **لم تحاجون** اي تجادلون **فما ليس** علم به علم من ابراهيم  
وليس ذكره في كتابكم لانه قبلكم **والله يعلم** ان ابراهيم كان على دين الاسلام وانتم لا تعلمون ذلك ثم  
نزه ابراهيم عن اليهودية والنصرانية بقوله **ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن**  
**كان ابراهيم حنيفا** اي متبلا الى الله مسلما اي تخلصا في دينه والحنف الميل الى الشيء لا قامة  
عليه وانه قد يتولاه **وما كان من المشركين** كما لم يكن منكم في الدين ثم قال **ان اولي الناس**  
**بابراهيم** اي احقهم بدينه واقرهم منه **للمن اتبعوه** اي اقتدوا به في زمانه وبعده وهذا ابتداء

من انتم

دين لم يحدث



عنه والباقي بابراهيم يتعلق بآدم وخبر ان للذين قوله **وهذا النبي** اي محمد صلى الله عليه وسلم عطف على الذين **والذين امنوا** محمد صلى الله عليه وسلم من هذه الامة عطف على النبي يعني محمد صلى الله عليه وسلم ايضا واتباعه المؤمنون اولي بابراهيم لانهم على دينهم **واسمهم في المومنين** اي باسمهم ومحمد قوله **ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلوكم** اي ان يضلوكم من دين الاسلام الي دين الكفر وما يضلون **الا انفسهم** اي وما يهود وبالاضلال الاعلى فوق عذاب كفرهم او ما يعرفون عن الاسلام الا امثالهم وما يشعرون بذلك ثم قال تعالى **يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله** اي القرآن وبيان نعمته محمد صلى الله عليه وسلم وانتم تهذون اي تعلمون ان نعمته في كتابكم من التوراة والانجيل لانهم كانوا يجرون بنعمته قبل البعثة ثم قال تعالى **يا اهل الكتاب لم تكفرون الحق** بالباطل اي الايمان بالكفر وتخلطون الاسلام باليهودية والنصرانية وتكفرون الحق وهو نعت محمد صلى الله عليه وسلم اي تسترونه وانتم تعلمون انه ثابت حق في كتابكم قوله وقالت **طائفة من اهل الكتاب** نزل حين صرفت القبلة الى الكعبة وقال كعب بن الاشرف لاصحابه من اليهود امنوا اي اظهروا الايمان بالذي انزل من القرآن **علي الذي امنوا** يعني بالصلاة الى الكعبة وصلوا اليها **وجه النهار** اي في اول النهار **والفراخ** اي ثم اتفروا به وملوا الى الصخرة في اخر النهار **لعلهم** اي لعل المسلمين يقولون ثم اعلم منا وقد رجعوا فيشكون فيه **يرجعون** عن دينهم بنعمكم قبل نواطت جماعة من اليهود وهم اثنا عشر من احوار يهود خيبر وقال بعضهم لبعض ادخلوا في دين محمد اول النهار من غير اعتقاده والكفر به اخر النهار وقولوا انا نظريا في كتابنا فوجدنا نعمته فظهر لنا بطلانه في شك اصحابه في دينهم يرجعون عنه بعد ما دخلوا فيه قوله **ولا تؤمنوا** يجوز ان يكون عطفا على الامر وهو امنوا ويكون مقولا لقوله وقالت طائفة منهم للسفلة لا تصدقوا **الا لمن تبع دينكم** اي الامم وافق دينكم لا لمن تبع محمد واسلم وقبل معناه لا تظهروا هذا الايمان وهو ايمانهم وجه النهار الا ان كان تابعا لدينكم واسلم محمد فان رجوعه من دين محمد الي دينكم ارجائهم رجوع من سواه من المسلمين وهذا اكيد منهم في صرف المسلمين من الدين ثم قال **قل ان الهدي هدي الله** وقيل للزوسا من اليهود ان الهداية والتوفيق من الله بليط من ميثا فيسلم او يشته على الاسلام فلا يضره كيدا وجعلكم وقوله **ان يوتي** علة بتقدير اللام لفعل محذوف اي قلتم ذلك القول الخبيث من الحسد ودعيتكم الكيد لان يعطي **احدا مثل ما اوئيت** من فضل الكتاب والعلم لا لي اخر يعني ما لم من الحسد صارد اعياكم الي ان قلتم ما قلتم قوله **او يحاجوكم** عطف على ان يوتي وصير الجمع عايد الي احدا لانه في معنى الجمع اي دبرتم ما دبرتم لذلك اولان يحاجوكم عند كفركم بما يوتي احد من الانبياء مثل كتابكم عند دينكم يوم القيمة فقلوبكم بالحجة وقيل يجوز ان يكون قوله ولا تؤمنوا متعلق بقوله ان يوتي وما بينهما اعتراضا لدفع اعتقادهم الباطل اي ولا تظهروا ايمانكم بان يوتي احد مثل ما اوئيت الا لاهل دينكم دون غيرهم يعني لا تقبلوا الي المسلمين ليلا يزيدكم شيئا في دينهم ولا

الي المشركين ليلا يدعوم قولكم هذا الي الاسلام او يحاجوكم اي ولا تؤمنوا الا لاهل دينكم لا لغيركم مخافة ان المسلمين يحاصوكم بالحق ويقال بولكم عند الله يوم القيمة وقيل معناه لا تقترقوا بان يوتي احد مثل ما اوئيت من الكتاب والعلم فيشرك عليكم في الدنيا او يحاجوكم عند دينكم في الآخرة فيظلمكم الامم تبع دينكم بزيادة اللام في لن والاستغناء من احدهم كره البعض ذلك لما فيه من تقديم المشرك على المستثنى منه قلت فيه مانع اخر وهو ان ما في خبر ان لا يتقدم عليها ثم اذ يكون الهدي من الله بقوله **قل ان الفضل** اي الهدي والتوفيق وايضا العلم والكتاب **بيده الله** اي بقدرته وشيئته **يوتي** من يشاء من عباده **واسم** اي كسر الفضل عليم من هو اهل خص **برحمته** اي بنوته ودنيه **من يشاء** من عباده فيعطيه **واسم** ذوا **الفضل العظيم** اي ذوا المن الجليل لما خضعه بدين الاسلام قوله **ومن اهل الكتاب من ان تامينه بقطار** **يوده** يكون الها اخر المثلوصل بحري الوقف وبكر الها كناية لكثرة عن اليا وباليه اصل ومن مبتد وخبر من اهل الكتاب اي منهم من ان نقطه امانه في حفظ قطار من ذهب ونقطة يوده **اليك** من غير حجة ونقص وهو عبد الله ابن سلام استوفى رجل الفنا وما يتي اوقية ذهبا فاذا ه اليه فندحه الله لذلك قال في بقطار يعني في او على **منهم من ان تامينه بدنيا رايوه** **اليك** وهو كعب بن الاشرف استودعه رجل من قريش تيارا فم يوده اليه ومحمد قدّمه الله تعالى وقيل فخاض بن عازر وراى قوله **الا ماد مت علم** ما فيه مصدرية نصب على الحال او ظرف اي الا في حال ملازمتك اومدة دوايك يا صاحب الحق **عليه قايما** نظائره بالحاج ذك اي ترك الاداء **بانهم** اي بب ان اهل الكتاب الفاضلين **قالوا ليس علينا في الاميين** اي في مان العرب **سبيل** اي اثم فانهم كانوا يستحلون مال من كان على خلاف دينهم **ويقولون على الله** **الكذب** من ان ذلك حلال في التورية **وم يعلمون** بكذبهم لان الله امرهم فيها باذا الامانة الي اهلها **بلي** اي اجاب لما نقوه من السيل عليم في الاميين اي بلي عليهم سبيل فيهم ثم استأنف وقال بالشرط **من اوتي بعهد** اي من اتم بعهد الوافي او بعهد الله الذي عهد اليهم في التورية واخذ ميثاقهم عليه من الايمان بمحمد واداء الامانة **واتقي** اي الشرك والحيانة وجواب الشرط **فان** **يجب المتقين** عن القدر والحيانة ونقض العهد اي فان الله يحبه فقام عموم المتقين فملم الفير الراجح من الجزاء الي قوله **ان الذين يشكرون بعهد الله** نزل حين ادعي رجل على عبيتي حقا فاراد المدعي عليه ان يحلف بالله كذبا لياخذ ما ذك الرجل او نزل حين حلف اليهود نعت محمد وعهد الله الذي عهد اليهم في التورية وكتبوا فيها غير ما لاجل منافع الدنيا اي ان الذين يستبدلون بعهد الله اليهم في اذ الامانة وايضا العهد **وايمانهم** الكاذبة **نمنا قليلا** اي عزمنا يسيرا من خطايم الدنيا **او ليك** **لا خلاف** اي لا نصيب **لهم في** **الآخرة** ونعيمها **لا يظلمهم الله** غضبا عليهم **ولا ينظر اليهم يوم القيمة** بنظر الرحمة والاحسان يريد في اعتداده بهم وهو مجاز عن الاستهانة بهم والخط عليهم **ولا يزيهم** اي لا يطهرهم من الذنوب **ولهم عذاب اليم** اي وجيع دائم وان منهم اي من اليهود لغر



اي لطائفه كتابك ابن الاشراف الضيف وكعب بن الاشرف وجي ابن احطط بلون  
اي عيلون وجرنون **السنة بالكتاب** اي فيه والمراد تحريم الكتاب  
بالسنة في التلاوة او في التأويل على خلاف ما في الكتاب او بالكتابة وهو التورية كما به الراجح  
ونعت محمد صلى الله عليه وسلم وغيرهما **تحتسبوه** اي لتظنوا المحرف من **الكتاب** اي من  
التورية وما هو من **الكتاب** اي وليس المحرف من الكتاب الذي انزل من الله ويقولون  
**هو من عند الله** اي مما انزل الله وما هو من **عند الله** اي والحال انه ليس مما انزل الله  
ثم أكد كذبهم بقوله ويقولون **على الله اللذب** وهم يعلمون انهم كاذبون في ذلك بقوله  
**ما كان لبشر ان يوتيئه الله الكتاب** نزل حين جازجل من النصاري وقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان تريد ان تعبدك وتخذك رباً كعبى او قال المسلمون اسلم عليك كرايم  
بعضنا على بعض او نجد لك فقال صلى الله عليه وسلم معاذ الله ان يعبد غير الله اولان  
نامر بعبادة غيره اي جاز لبشر ان يعطيه الله الكتاب كالتورية والاعتزال والقران  
**والحكم والنبوة** اي الفهم عن الله بما امر ونهى الهل بالشريعة ثم يقول بالرفع على  
الاستئناف والنصب للعطف على بؤتيه اي يا مكرم الناس بقوله **كونوا عبادي من**  
**دون الله** لكن يقول لهم **كونوا ربانيين** اي علماء الله ومتعبدين له او معلمين  
الخير جمع رباني ينسب الى الرب تعالى والالف والنون زائدتان فيه ومعناه البليغ  
في طاعة ربه او من في العلم انصاف العلم قبل كباره او معلمين به **ما كنتم تعلمون** بالستدبد  
اي يجب كونكم دارسين **الكتاب** غيركم وبالتخفيف اي تعلمون انهم **وما كنتم تعلمون**  
اي تقرؤنه وتعلمون به قبل اذ لم يعلم العالم بعلمه فهو الجاهل سوا وتعلم من علم العلم  
ودرسه ولم يعلم به فليس مزا في شي وانما ينسب العالم الى الله بطاعته لا بعلمه **ولا يامر**  
بالرفع على الاستئناف اي لا يامركم الله بالنصب على ان يوتيئه او يقول بتقدير ان ولا زيادة  
لتأكيد النبي اي ولا ان يامركم الرسول **ان تحذوا** اي كقرئش وغيرهم **الملايكه** يقولون انما  
بنات الله **والنبيين** كعبى وعزير **يا ايها اليهود والنصارى**  
اياها معبودين قوله **ايا مكرم** **بالكفر بعد اذ انتم مسلمون** انكار عليهم بالهمزة  
من عبادة غير الله والسجدة له اي ايا مكرم بعبادة الملايكه والسجدة للانبيا بعد كونكم  
مخلصين بتوحيد الله فانه لو امركم بذلك لكفر ونزع منه النبوة والايان قوله **واذا اخذ**  
**السميثاق** **مبين** فيه حث للرسول صلى الله عليه وسلم ان يامركم بما في كتاب الله من معرفته  
ومعرفة احكامه ولا منه ان يؤمنوا بما يقول لهم من الامور التي يتبعونها منه وتتصرونه ولا  
تألفوه عن امره في واذا كرايمه وقت اخذ الله ميثاق الانبياء وامهم وعهدم في يوم الميثاق  
حين اخرجه من جلد ادم ان يبلغ الاول الاخر وان يصدق الاخر الاول قوله لما تكلم  
اللام حرف جرح يعلق باخذ وما يعنى الذي اي الذي **استنكم** وينع اللام للابتداء والتاكيد  
معنى القسم لا اخذ الميثاق في معنى الاختلاف وسياتي جواب القسم وما يعنى الذي ايضا

والعايد

والعايد اليه محذوف اي الذي استنكموه قوفي مفرد او جمعا اي انكم تقضي الله والمعنى على  
كون اللام للمجرا خذ الله ميثاقهم وميثاقكم من قبيل الاكتفا لاجل الذي اعطيتكموه **من كتاب**  
**وحكمه** وفي بيان احكام الحلال والحرام والحدود ثم جاءكم **رسول** عطف على استنكموه **من كتاب**  
ليكون عطف المفرد على ان ما مصدرية والعايد من هذا المعطوف وهو به بقرينة قوله لتؤمنتم  
به بعده او عطف عليه على ان ما موصولة ولا حاجة الى العايد لان قوله لما معكم يعنى له فكانه قيل  
لنبي استنكموه وجاءكم رسول مصدق له والاوجه كون ما مصدرية واللام للتعليل فيكون المعنى  
اخذ ميثاق الانبياء لاجل ايتاي كتاباكم وحكمه ومعنى الرسول به اياكم يا اهل الكتاب ومومعه  
على الله عليه وسلم فانه رسول لكم **بني مصدق** **لما معكم** وهو التورية والاعتزال قوله **لتؤمنتم به**  
جواب القسم اي لتصدقن اذ اثبت اليكم نبيا **وللتصريح** على اعدائه لظهور رد الحق اذ ادعاهم  
اليه ثم قال **الله** لهم في ذلك الوقت بالاستفهام ليستثبوا اقرارهم **اقرتم** به ذلك الميثاق  
بتصديقه ونصرة اذ اخرج **واخذتم** اي اقبلتم **على ذلك الميثاق** **امري** اي عهدي الذي  
عقدته عليكم في شان عهد صلى الله عليه وسلم واصل الامر التثنية في العهد لانه ثقل على صاحبه  
من حيث انه يقع مخالفة اياه **فالوا** اي اهل الكتاب **اقرتم** ما عني ذلك قال الله للملايكه اولاهل  
**فاشهدوا** اي فليشهد بعضكم على بعض باي قد اخذت عليكم العهد **وانا معكم من الشاهد** **ن** اي  
على اقراركم بذلك وشهادتكم به وهذا توكيد عليهم وتهديد من الرجوع **فمن تولي** اي اعرض بعد  
ذلك اي بعد الاقرار والتوكيد **فاوليك** **م** **الخاصون** اي الخارجون عن الايمان بالله وطاعته  
ينقض العهد ثم قال بعبارة الانكار لهم **افغروا** **بن الله** اي ايتولون فغروا بن الله **يعفون**  
بالباء والتاء اي تطلبون وله **اسلم** اي ساءخلص وانقاد **من في السموات والارض** اي اهلها  
**طوعا** اي بلا اياو **كرها** اي بايا يعني بحمله اهل السموات طوعا وسجدا اهل الارض بعضهم طوعا  
كالملحين وبعضهم كرها كالمسا فقيل خضع من ولد في الاسلام طوعا بالنظر في الادلة  
والانصاف من نفسه ومن اي اخير حتى ادخل في الاسلام كرها او قتل **والله** **توجهون** بالباء  
واليا اي يصيرون في الآخرة فلا تقدر ان على الايام فان النبي قل اما اي قل اهل الكتاب ان  
لم تؤمنوا امنتم انا والمؤمنون **بالحه** وانبياؤه **وما انزل عليكم** من القرآن وعدي انزل هنا  
بحرف على وفي البقرة بحرف الي لوجود معنى الاستعلاء الاستهاجيم في الانزال لان الوحي ينزل  
من فوق وينتهي الى الانبياء في انا احد المعنيين تارة وبالاخر اخري **وما انزل على ابراهيم** من  
مخفيه العشر **وعلى اسمعيل واسحق ويعقوب** **والاسباط** وهم اولاد يعقوب من الانبياء  
**وما اوتي اي وما اعطى موسى** من التورية **وعيسى** من الانجيل **والنبيون** من وهم لا يتفوق بين  
احدهم في النبوة كما يتفوق اهل الكتاب فيكونون ببعضهم يؤمنون ببعض **وعلى سلون**  
اي مخلصون بالوحد والطاعة قوله **ومن بينكم** **عزرا** **السلام** **ديا** نزل في شان حارث  
ابن سودة واصحابه من المرتدين وكانوا عشرة او ثمانية عشر رجلا رجعا عن الاسلام دينا فلن  
يقبل منه **وهو من الحاسرين** اي مغفونين لانه اختار منزلة النار بدل منزلة الجنة ثم قال

في الآخرة

الكتاب



يهدى الله قوما كفروا بعد ايمانهم اي كيف يلفظ بهم وليسوا من اصل اللطف لعله يصيهم  
تصميمهم على كفرهم لرجوعهم عن الايمان قوله **وشهدوا** نصب على الحال من كفروا باخبار  
قداي والحال انهم قد شهدوا **ان الرسول حق** اي صادق فيما يقول **وجاء البينات** اي  
الشواهد من القرآن على صدقه **والله لا يهدي** اي لا يلفظ **القوم الظالمين** اي المعاندين  
الذين علم ان اللطف لا ينفعهم وهذا القول فيمن قام على كفره ودام على ظلمه مصرا ليرثه  
قصده الرجوع الى الاسلام في قلبه وسره **اوليك جزاؤهم** مبتدأ خبر ان والخبر ان عليهم لعنة  
**الله** اي محظله وطرده من رحمة والملائكة والناس اجمعين **خالدين فيها** اي في اللعنة  
وفي العقوبة في النار **لا يخفف عنهم العذاب** اي لا يموتون عليهم **ولام ينظرون** اي يهلون  
ثم استثنى الناصبين من الكفرة والعصيان بقوله **الا الذين تابوا من بعد ذلك** اي بعد الكفر  
والعصية **واصلحوا** اي دخلوا في الصلاح بالتوبة والعمل الصالح فان الله عفور رحيم بعد  
التوبة والاصلاح ونزل في طائفة اليهود الذين امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل البعثة لما اوا  
صفته في كتابهم ثم ارتدوا **ان الذين كفروا** محمد بعد ايمانهم بصفته ثم ازدادوا **اكفرا** باصرار  
على ذلك بعد دعوتهم الى الايمان به او الذين كفروا بعيسى بعد ايمانهم بوعيه ثم ازدادوا **اكفرا** بمجد على الله  
عليه وسلم **ان قيل توهم** عن الكفر في مرض موتهم **اوليك هم الضالون** عن طريق الهدى فانوا  
وادخل الثاني **فلن يقبل** اي لن يقبل على معنى الجزاء الشرط الذي تضمنه الموصول ويؤذن بان سبب استماع  
التوبة هو الموت على الكفر اي لن يقبل من احد **قدي على الارض** هيا اي ما يملأها من شرقها  
الى غربها وقيل وزن الارض هيا ويجوز ان يراه ولوا شدي مثله بنحو براسل وهو كثير في كلامهم  
مخوضه ضرب زيد اي مثل ضربه قيل اذا راى الكافر النار يوم القيمة بقي لو كان له في الارض  
ذو عباد قدره على ان يهدي به نفسه من العذاب لا يفتدي به **ولو اقتدي به** ما يقبل منه **اوليك**  
اي امره الصفة **هم عذاب اليم** اي موم **وما لهم من ناصر** اي من عاونه قوله **ان تناووا** اي  
اي لتلقوا حقيقة البر يعني ثوابه وهو الجنة وكل اعمال الخير **حتى تقفوا** اي حتى  
تقفوا من اموالكم التي يحبونها ومن فيه للتعبير بزرع حين جاء ابو طلحة فقال يا رسول الله ان  
احب اموالي بزرعها ام ضيعتها فضمها في نيل الله فقال صلى الله عليه وسلم اني اري ان تجعلها  
في الاخرين فقال ابو طلحة افعل يا رسول الله حيث اراك الله فقمها في اقراره قيل هذا نسخ  
باب الزكاة وقيل المراد به اخراج الزكاة عن طبيعة النفس **ما تقفوا** اي اي ينادي شيء  
كان من طيب بخونه او من خبيث بكمونه **فان الله به علم** لا يخفى عليه فيجازيكم به قيل معناه  
لا وصول الى المطلوب الا باخراج المحبوب لذلك كانت الصحابة اذا اصبوا مالا من اموالهم  
انفقوه في سبيل الله قوله **كل الطعام** اي كل انواع الطعام **كان حلالا** اي حلالا **سرايل** اي  
قالت اليهود حرمنا على انفسنا لحوم الابل والابقا لان يعقوب حرمها على نفسه وتزعمها  
في التوراة فقال تعالى كل الطعام هو حلال لامتك كما كان حلالا لبني اسرائيل سوى الميتة والدم

ولم الخنزير الا ما حرم اسرائيل اي يعقوب على نفسه نصب على الاستثناء من انواع الطعام  
فانه لم يكن حلالا لهم وصار حلالا لامتكم والوارد منه لحوم الابل والابقا وانما حرمها على نفسه  
لما صابه عرق الشاة وقال الاطباء اجتنبت لحوم والابقا فحرمها على نفسه وذلك ايضا  
باذن من الله فكانه يحرم الله ابتداء قبل نذر ان يحرم احب الطعام اليه ان يثني منه فثني فلم ياكله  
واولاده ابتاعاله او قال ان شغاني الله لا ياكله ولدي حرم عليهم **من قبل ان تنزل التوراة**  
اي الذي حرم عليهم بعد ابراهيم والمحمود قبل نزول التوراة بسبب نعيم وظلم لقوله تعالى في نظم  
من الذين هادوا حرمنا عليهم الالبه وليس يحرم قديم كايده عونه فان محمد واذلك **قل فأتوا بالبر**  
**فانتم لو ما ليظهر صدقكم انكم صادقين** فيها تزعمون فابوا من ايمانها لما يفتوا وعرفوا انه  
حق بالوحي ما قالوه افتوا على الله تعالى قال الله **فمن افترى على الله** اي اخلق عليه **الكذب**  
**من بعد ذلك** اي بعد لزوم الحجة القاطعة **فاوليك هم الظالمون** اي الذين لا يتصفون انفسهم  
بالحقايرة والعناد ثم انشبهه بغيره ايضا بذكرهم فقال **قل صدق الله** ان يحرمه ليس في التوراة  
فاتبوا **الله ابراهيم** اي مله الاسلام **حنيفا** اي مخلصا في اسلامه مستقيما في سبيله **ولما كان**  
**من المشركين** اي على دينهم فكلوا لحوم الابل والابقا كما اكل ابراهيم ولا تحرموا على انفسكم شيئا  
بما هو انكم انصدت دينكم ودينكم يحرم كتاب الله لتسوية الغرامكم لان يكون التحريم قدما  
والتوراة تالوق بانه تحريم حادث بسبب ظلمكم وتحريم الطيبات التي احلها الله لابراهيم ولمن  
تبعه وصلوا اليه الله الذي بناه ابراهيم بالوحي وفيه ايات كثيرة تدل على نبوة ابراهيم وحمته  
دينه لقوله تعالى **ان اول بيت وضع للناس** بمكة **وضع للناس** بمكة **اول بيت** وضع للناس بمكة  
فيلتسا بيت المقدس قبل قبلكم فهو احق بالصلاة اليه فراه فوهم بذلك روي ان الملائكة تبته  
ولما وجد آدم قالت له من جحك يا آدم وقد حججناه فليك بالذي عام وقال النبي صلى الله عليه وسلم  
ان المسجد الحرام وضع قبل المسجد الاقصى باربعمائة سنة وقيل هو اول متعبه في الارض وقيل  
اول من بناه آدم وقيل اول من بناه ابراهيم عليه السلام ثم بناه قوم من العرب في اليمن من الهذيل  
اصحيل ثم بناه قوم من اولاد عليل بن لاوذ ثم بناه قريش وخبر ان قوله **لذي بمكة** اي  
بمكة والبائيد من ابيهم يقال سبته وسدته اذا استأصلته من البك وهو الازدحام وي  
بما ان الناس يزحم بعضهم بعضا وقيل بمكة موضع البيت ومكة البلد موله **مباركا** حاد من ضمير  
وضع اي كثير الخير للناس بمكة بمكة التواب لهم بالطواف والصلاة والعلوف عنده ومغفرة له  
لديهم **وهدي للعالمين** عطف على الحال اي حال كونه سبيلا هديا اليهم لانه قبلتم بصلوات اليها  
لاجل عبادة الله فيه **ايات بينات** اي علامات واصحات قوله **مقام ابراهيم** عطف بيان  
لقوله ايات بينات وهو مفرد في معنى الجمع لما فيه من ظهور شان ابراهيم من تأثيره في حرم حله  
وظهور نبوته وقوة دلالته على قدره الله ولان الالهة بعض المجرودات والبعض اية وبقائه  
دون سائر الانبياء اية لابراهيم خاصة وحفظه مع كثره اعدائه من الكفار الوف سنين اية  
فيكون مقام ابراهيم شتملا على الايات **ومن دخله كان امنا** لقوله تعالى اولم يروا اننا جعلنا



اسناد يحفظ الناس من حوسم والامن ايضا عطف بيان للآيات كتمام ابراهيم من حيث المعنى  
مقام ابراهيم وامر داخله يعني من دخل فيه لا يهاج منه اذا اوجب عليه القتل خارج الحرم فلذلك  
لا يقتض من الجاني في الحرم عند اي حنيفه اذا التجأ اليه وقيل اما من النار قال صلى الله عليه  
وسلم من مات في احد الحرمين بعثت امنا يوم القيمة وقال صلى الله عليه وسلم للجحش والبقع يوحى  
بأمرهما ويترانه في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من صبر على حرمته ساعة من نهار يتبع  
عنه جهم مبرور ما في عام ثم ينفرضه الج بقوله **والله على الناس حج البيت** بكونها وانفتح  
بمعنى القصد اي استغفر عليهم فوضع بيته قوله **من استطاع اليه سبيلا** لا بد لبعض من  
الناس ان يفرح على من استطاع الى البيت سبيل الذهاب والرجوع والاستطاعة الزاد  
والراحلة ونفقة العياله بقدر دما مع التكرار واجبه مالك على الفقير القادر على الشيء  
**كفر** اي ومن ترك الحج بعد الوجوب عمدا اولم يراي واجبا فان الله غني عما له من اي غنى  
حج وعمرك وفيه تعلق على تارك الحج قال صلى الله عليه وسلم من تركه الحج فلم يحج فبيته ان شاؤوا  
او نضرا نيا قبل خصهما بالذكر لان الحج لم يكن مفروضا عليهما ثم امر بنيه بان يقول لحاجدي الحج  
بقوله **قل يا اهل الكتاب** من اليهود والنصارى **لم تكفرون** اي لم تجدون **بايات الله** اي  
بالقرآن والحج ونعت محمد صلى الله عليه وسلم **والله شهيد على ما تقولون** من الجود بها والواو  
فيه للحال اي والحق ان الله شهيد على اعمالكم فيجازيكم عليها **قل يا اهل الكتاب لم تصدون**  
**اي** تصرفون بتغيير محمد عن سبيل الله اي دين الاسلام والحج من امر اي صدق بالاسلام  
ليرا بواقي نبوته فمن يقول تصدون ومحل **تغفونها** حاد اي تطلبون السبيل **عوجا**  
اي سبلا عن الاستقامة بتبليسكم اياها على الناس حتى توهمون ان فيها عوجا بقولكم ان شريعة  
موسى لا تسخ وتغيركم صفة محمد رسول الله عن وجهها وانتم **شهدا** بانها مستقيمة  
لعلكم في التورية ان محمد اصادق في دعواه النبوة **والله بغافل عما تعملون** من كتمان صفة  
وتغييرها بصفة اخرى قبل العوج بكسر العين يطلق على ما لا ينصب قايما كالذي يروى القول  
والارض ويضع العين فيما ينصب قايما كالارح والحابط قوله **يا ايها الذين امنوا اتقوا الله**  
**ان تطيعوا امره** يتاثر حين كان الكفار من اليهود يدعون بعض المؤمنين الى دينهم  
اي ان تطيعوا طائفة من الذين **اتوا الكتاب** وهم رؤسا اليهود **يردوكم بعد**  
**ايما نكم** كما قربن نصب على الحال منكم لانهم يريدون كفركم ثم فاد مستغفرا توبعيا ونجيا  
**وكيف تكفرون** اي تجدون بوجدانية الله ومحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وانت  
**تلي عليكم** يا ايها الذين امنوا الله على لسان رسوله بالوحي غصة طرية مع ما فيها من الحكم والبيانات  
وتنكر **رسولا** اي بينا ظهوركم بنبية بنهاكم وبطكم قبل يجوز ان يكون هذا خطا بالصحابة  
خاصة لانهم شاهدونه وان يكون لجميع الامة لان اناره والقرآن الذي اتي به فيم فكان الرسول  
صلى الله عليه وسلم حاضر لديهم وان لم يشاهدوه **ومن يعتصم بالله** اي من يلجأ اليه او يترك  
بدينه فقد هدي اي وفق وارشد الى **سراط مستقيم** يوصل سالكه الى الجنة قوله **يا ايها**

الذين

الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته اي حق خوفه بان يطاع فلا يعصى طرفة عين وان يشكر  
على نعمته ولا يكفر بان يدكر ولا ينسئ نذ حين تنافح الامصار من لادس والخروج وكان العتبة  
للوس واخذوا السلاح ليقاتلوا مع الخروج ثم قالوا يا رسول الله من يقوي على هذا  
الحكم فتد قوله فاتقوا الله ما استطعتم فتش ذلك ثم نهام عن مفارقة الاسلام بقوله  
**ولا تموتن الا وانتم مسلمون** اي كونوا ثابتين على دين الاسلام بحال الحق الموت وانتم على  
الاسلام ثم اكد بقوله **واعتصموا بحبل الله** اي متكوا بدينه او بالقرآن **جميعا ولا تفرقوا**  
اي لا تختلفوا في الدين بعد الاسلام كاختلاف اليهود والنصارى ثم ذكر نعمته التي انعمها عليهم  
شبهل العداوة السابقة الطويلة بالالفة والمجبة بسبب الاسلام واتباع الرسول وانتقاله من  
مكنه اليهم بته عليم بقوله **واذكروا نعمة الله** اي انعمه عليهم ايها الانصار **اذ كنتم اعدا قبل**  
**الاسلام** فاللف اي جمع بين قولكم بالاسلام وتوددا **فاصبرتم** اي صبرتم **بفعله** اخواني الذين  
**وكنتم على شئ حفرة** اي على حرف حفرة في الجاهلية من النار كونتم على ما كنتم عليه لو قمتم في النار  
فانقذتم اي انجاكم بالاسلام واتباع النبي صلى الله عليه وسلم **منها** اي من النار في الحفرة وشقة الشئ  
وشفاه جابنه **كذلك** اي مثل ذلك البيان **يبين الله لكم آياته** من الامور التي لم تعلم **تقدرون**  
اي لكي تتجاوز الضلالة وتعرفوا الحق بهذه النعمة ثم امر الله للناس بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر  
فقال **يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا الاموال بالامور** **لكن اكلوها** اي اكلوها **من اكلها** اي اكلها **من اكلها** اي اكلها  
من الاسلام وغيره والدعائي الخير عام في الافعال والتزكك ثم عطف عليه الامر بالمعروف والنهي عن  
المنكر لكونه خاصا بقوله **يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا الاموال بالامور** **لكن اكلوها** اي اكلوها  
بجس في الشرع **ويهيئوا** **عن المنكر** وهو العمل المحالف للشرع اية انا بضمها عن ساير اورد  
واما اورد من التبعية لانه لا يصلح كل احد بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وانما يصلح لذلك من  
علم المعروف والنهي عن المنكر وعلم كيفية ترتيب الامر والمباشرة فان الجاهل ربما عكس او يخلط في مقام  
الكلين او يلبس في مقام التخليط وربما ينكر على من يزيده انكاره ثم ايا في الشر وربما عرف مذمته  
وجهل بذهبه غيره فانكره وقيل من فيه للبيان اي كونوا امة تاترون بالمعروف وتنهون عن  
المنكر فيجب ذلك على كل واحد على سبيل فرض الكفاية حتى على الناس عند البعض لقوله صلى الله عليه  
وسلم من راي منكرا لم يغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه اي فليكرمه بقلبه  
وذلك اضعف الايمان اي اضعف افعال الايمان وقيل هذا محمول على انه يجب على الامر بالامر والنهي عن  
العمل باللسان وعلى التوام بالقلب وقنا جتمعوا على ان من راي غيره تارك للصلاة وجب عليه الانكار  
لان نعمة معلوم لكل احد من اهل الاسلام روي عن بعض الصحابة ان الرجل اذا لم يستطع الانكار على  
منكره فليقل ثلاث مرات اللهم ان هذا منكرا لا رضاه فاذا قال ذلك فقد فعل ما عليه قبل شرط  
الوجوب ان يلبس على طنه وقرع المعصية لظهور امارتها كاعداد الات شرب الخمر والامتناع  
على طنه انه ان انكر نعمته مضرة عظيمة وان يتدبى بالاسهل فان لم ينفذ فبالاصعب وينهي  
النهي والمجنون اذا ما بضر رعيه وينهي النبي عن المحرمات حتى لا يتعود ما واوليك هم المفلحون

امل



اي اهل من الصفه هم المختصون بالفلاح يوم القيمة وروي انه سيل وهو على المنبر من خير  
الناس قال امرم بالمعروف وانهام عن المنكر واقام الله وادخلهم للرحم **ولا تكونوا كالدن تفرقوا**  
في الدين اليهود والنصارى لو كانت يد عن هذه الامة **واختلفوا من بعد ما جاءه البينات**  
الموجبة للاتفاق على كلمة الحق **واولئك لهم عذاب عظيم** اي لا يرفع عنهم ابدا يوم تبيض وجوه  
نصف بالطوفية وهو لهم او باضار الفصل اي انه كويوم يكون وجوه المؤمنين مبيضة بالايمان  
والنجات كوجوه المهاجرين والانصار **وتسود وجوه** اي تكون وجوه الكافرين سودا بالكفر  
والارتداد عن الايمان كوجوه بني قريظة والنضير والبياض من النور للحق والسواد من الظلمة للباطل  
فيل من كان من اهل الحق يوم وجهه بياض اللون في المحتر بياض صفته سرور اذا اقرها ومن  
كان من اهل الباطل يوم بياض اللون وكسوفه فيه بسواد صفته خزاية اذا ارأها وقدم يتضرع  
على تسود ثم قدم حكم تسود على حكم تبيض لرعاية لطف الكلام يكون اوله واخره مما يوجب الشرح  
الصدر للسمع فقال مستانما يحوات سواد معد وهو كيف يكون حالهم فيه فاما الذين **سودت**  
**وجوههم** فيقال لهم **اكثرتم** بوجها بعد ما كنتم يوم البينات بوقولكم في ادم المناقون باقها **والايمان**  
**وابطال الكفر** قد **وقوا العذاب** بما كنتم تكفرون بالقرآن ومحمد صلى الله عليه وسلم واما الذين  
**ابيضت وجوههم** بالايمان ففي رحمة الله اي جنته التي تثار بالرحمة **ففيها خالدون** اي  
دائرون في نعمها **تلك ايات الله** اي ايات القرآن الواردة في الوعد والوعيد **تتلوها** اي  
تتروها عليك **الحق** اي بالصدق والعدل من جزا الحسن والسي ما يستحقه يعني فكلما  
يجزى وما الله يريد ظلمنا **العالمين** اي لا ياخذ احدا بغير حرم ولا يزيد ولا ينقص من العقاب  
والثواب **وهما في السموات وما في الارض** اي جميعه ملكه فاسئلوه من نعم الدنيا والاخرة  
واعبدوه ولا تعبدوا غيره **والى الله ترجع الامور** اي اليه تصير امور العباد في الاخرة  
خير كانت او شرا ثم اخبر عن حال المسلمين بانهم خير اهل دين عند الله بالاسلام والوفائه  
تقريرا للكفار فقال **كنتم خير امة** اي انتم خير الامم عند الله او في اللوح المحفوظ من زيادة كان او  
بمعني خدمتم او صرتم خيرا بالايان بخير الرسول او كنتم في الامم فلكم مذكورين بانكم خير امة اخبر  
اي اظهرت للناس قوله **تأمرون بالمعروف** بيان لكونهم خيرا امة اي تأمرون بشهادة ان لا  
اله الا الله وهو اعظم معروف **وتنهون عن المنكر** اي نهون عن الشرك وتكذب الحق كالبعث  
وهو انكر منكرو قبل المعروف اقامة السنة والجماعة والمنكر اقامة البدعة والضلالة قال صلى الله عليه  
وسلم من امر معروف ونهي عن منكر فهو خليفة الله في الارض وخليفة كتابه وخليفة رسوله قبل لا ياتي  
المعروف حتى يكون بينك ثلاث حصان ان تصح بيتك وتقر فحمتك وتضرب على ما اصابك **وتؤمنون**  
**بالله** اي تشيرون على توحيدة وعلى كل ما يجب من الايمان به من رسول وكتاب وبعث وعقاب وثواب  
وعبر ذلك فكل امرئ ما هو غير مؤمن بالله ويدل عليه قوله **ولو امن اهل الكتاب** من اليهود  
والنصارى بالرسول مع ايمانهم بالله **لكان ذلك الايمان خير امة** امام عليه من الكفر وحب الرئاسة  
وحظوظ الانس من الدنيا ثم قال على سبيل الاستطراد مدحا وذا ما منهم **المؤمنون** كعبه الله بن

من امر معروف ونهي عن منكر

سلام واصحابه من آمن منهم بالله **واكثرهم الفاسقون** اي الخارجون عن طاعة الله ككعب بن الاشرف  
 واصحابه ومن لم يؤمن بالله منهم ثم قال تعالى عند آية اليهود من اهل الكتاب الذين يحد على الله عليه  
وسلم تبيننا لمن اسلم منهم وتبينما عليهم **لن يضروكم الا اذى** اي ضررا يقول تاذون به كسبت ووعيد  
وليس لهم قوة القتال معكم **وان يقاتلوكم** اي ان يخرجوا الي قتالكم **يولوكم الادبار** اي يرجعوا ويعيدوا  
الي ادبارهم من بين يديكم يضروكم يقتلوا او امرهم **لن يضروكم** اي لم لا يكون عون لهم من احد ولا  
يتمعون منكم وهو وعد بالاستيناف وتم للراعي في المرتبة لان الاخبار بتسليط الحق لان عليهم اعظم من  
الاجار يبرهم الي الادبار يعني انهم بعد توليهم الادبار لا يضرون قاتلوا اولم يقاتلوا او موطوف  
على حيلة الشرط والجزا **ضربت عليهم الذلة** اي اقرهم عليهم القتل والجزية **ايما تقفوا** اي وجدوا  
**الا يحيل من الله** اي يبعد منه **وحيل من الناس** اي يبعد من المسلمين فبؤد ون انهم الجزية فان لم  
يكن لهم عهد قتلوا **وباوا** اي رجعوا **بغضب من الله** وضربت عليهم اي جعلت عليهم **المسكنة**  
اي زي الا فقار قتل انهم يظهر ون من انفسهم الفقركي لا تقاعف عليهم الجزية **ذلك** اي بما ذكرنا  
بانهم اي ييب انهم **كانوا يكفرون** بايات الله اي بالقرآن وبمحمد **ويقتلون الانبياء** بغير حق اي  
يرضون بفعل انهم من القتل فكانهم قتلوه **ذلك** اي يكفروا والقتل والغضب من الله **بما عصوا الله**  
**وكاوا** يعقدون عن حدود الله والبالسية ثم قالت اليهود عند اسلام عبدالله ابن سلام  
 واصحابه ما اسلم منا الا شرارا فقتل **ليسا سوا** نافيا للتوبة بينهم وتفضيلا لمن امن من اهل  
الكتاب على من لم يؤمن اي ليس اهل الكتاب مستويين في الدرجة عند الله لان منهم مصدقين لمحمد صلى الله  
عليه وسلم ومنهم مكذبين به قوله **من اهل كتاب امة قايمة** حلة مستانفة مبينة للحلة لیسوا  
سوا اي منهم جماعة مستقيمة بالايمان في دين الله مهيئة عاملة بكتاب الله لوقاية في الصلاة وطاعة  
الله **يقلون ايات الله** اي القرآن صفة ثابتة لهم **انا الليل** اي ساعته **وم يسجدون** حال من الضير  
في يتلون اي حال كونهم يملكون الله فيها ثم وصفهم بخصاير اخري ما كانت في اليهود فقال **يؤمنون بالله**  
**واليوم الاخر** اي هم يرون بالبعث **ويأمرون بالمعروف** اي بالايمان بمحمد واسماعه **وينهون عن**  
**المنكر** اي عن الكفر والعصية **ويأمرعون في الخيرات** اي يبادرون بالاعمال الصالحة لرفعهم في  
استال امر الله **واولئك** اي الموصوفون بهذه الصفات **من الصالحين** اي من حلة الذين صلحت  
احوالهم عند الله واستحقوا ثناء الله عليهم ومن اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في الجنة ثم خاطب المؤمنين  
تخريضا على عمل الخير بقوله **وما تفلحوا** اي الذي تفلحون **من خير** بالخطاب وبالبا غيبة **فلن**  
**يكفروا** اي لن يخرجوا ثوابه في الاخرة ولعبي الحريمان عدي الكفر اي معقولين قال عليه السلام ابو لايلي  
والا ثم لا ينبغي والديان لا ينبغي يعني هو مكذوب في جزا ايمانهم الخير والله عليهم **بانتقيل** فيه بشاوة لاهل  
التقوى بخير الثواب ومن مؤمنوا اهل الكتاب ومن كان منهم في عمل الخير بالتقوى ثم من حال من لم يؤمن  
من اهل الكتاب بقوله **ان الذين كفروا لن تغني اي لن تنفع عنهم اموالهم ولا اولادهم** اي اكثره منها  
من الله اي من عذابه في الاخرة **شا** اي نعماما قال بعد القولهم عن اكثر اموالهم ولا اولادهم وما نحن بمعدين  
ثم قال **واولئك اصحاب النار** فيها خالدون اي معذبون دائما نزل حين انفقوا على الله

نام من قراءة ما تفلحوا  
من فرق بين يكفروا وياقنوا  
وساخر اولئك بالبا  
ثم انفقوا على الصالحين



اسم ولم يلقوا ابراهيم مثل ما يتفقون اي صفة اهل الكفار في هذه الحياة الدنيا من انهم  
في غير طاعة الله كالمفارقة والفساد وحسن الذكري من الناس وعد اهل الاسلام كمثل ربح اي  
كصفة اهل الكفر اي برد مهلك او حراصات حرت اي ذرع قوم ظلموا انفسهم  
بالكفر او منع حق الله منه **فما اهلكته** اي احرقتة وافتنته فلم ينتفعوا به شيئا وقيل هو من باب  
التشبيه المركب **وما ظلمهم** اي اولئك المنافقين الله بعدم قبول تعاقبهم **ولكن انفسهم يظلمون**  
بارتكابهم على استحقاقه القبول ويجوز عود الصير الى اصحاب الحرب اي وما ظلمهم باهلاك  
حريتهم ولكن ظلموا انفسهم بارتكاب ما استحقوا به العقوبة ونزل نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم  
والمنافقين **يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة** اي صداقة وصفاة **مزد** وتلك اي من غير  
حكم المؤمنين مأخوذة من بطانة التوب لقربها من الدين اي لا تتربع انفسكم بالصداقة  
والخلة تنظلمون على امرادكم وحمل مزد وتكسب بانه صفة بطانة اي بطانة كناية من دون ابناء  
حكم مجاورة لكم ثم اخبر عن سب فيه عن الواصلة بهم بقوله **لا ياتوكم** اي لا يقصرون في اذاكم  
**خالا** اي ضادا ابالكفر والخذلية وهو نصب على التخيير **ود** **واما عندكم** اي انتم بكم طافت  
المشقة يعني ارادوا ان يضروكم في دينكم ودياركم استدلوا بالضرر قد بدت اي ظهرت **النفوس**  
اي العداوة للمؤمنين والتكذيب لهم **من افواهم** لوقوع الكفار في المسلمين بحيث لا يكون ضبط  
انفسهم فيخرج ما يملكون به من اسرار المسلمين من افواهم بظلمونهم الى اخوانهم الكفار **وما تحي مدون**  
من عداوتكم وانفسكم **البر** مما اظهروا بافواهم **فديننا لكم الايات** اي ايات القرآن الدالة  
على وجوب الاخلاص في الدين ومصادقة اولياء الله ومعاداة اعدائه **ان كنتم تعقلون** ما بينا  
لكم تعقلون به والظاهر ان يكون الجمل من قوله لا ياتوكم اي مشتقات على وجه التقليل للشيء عن  
التخاذم بطانة ثم اتبع النبي بالتوبيخ على مصادقة المنافقين من اهل الكتاب فقال **ها انتم اولاء**  
ما للتنبيه وانتم مبتدأ والافخبر اي انتم اولاء المخاطبون في موالات اعدائهم اهل الكتاب  
قوله **معيونهم ولا يحبونكم** بيان لخطائهم في موالاتهم اي تحبونهم لظواهرهم ايام ولا يحبونكم لانكم  
على خلاف دينهم **وتؤمنون بالكتاب كله** اي جميع الكتب المنزلة من السماء ولا يؤمنون  
بكتابتكم المنزلة من السماء **واذا لقوكم** اي المنافقون منهم **قالوا اما نجدكم على دينكم** اي على دين الله  
**واذا اخلوا** فيما بينهم **عضوا عليكم الانامل** اي اطراف الاصابع من الضغط اي كحل الحقيق  
عليكم وهو غاية العصب وسدته لما يرون من ايتلافكم ومحسك بعضكم بعضا بقوة الاسلام وعزاه  
فيقول بعضهم بعضا لا ترون الي هؤلاء فقد ظهر واكثر واكثر في دينهم فقال تعالى **قل موتوا بغيظكم**  
على وجه الدعاء عليهم والمراد اللعن والطرده على وجه الايجاب والامتنان من ساعته اي استوا  
على غيظكم الى اهل النار فتخرجون بعد من الدنيا قبل ان الله علم بذات الصدور اي بما في  
القلوب من العداوة للمؤمنين فيجاذبهم عليه ثم لتكيد حالهم **انفسكم حسنة** ان يصيبكم الظفر  
والغنيمة تكوم بدر **نوم** اي تحزنهم وتشق لهم **وانفسكم سيئة** اي جذبهم وهزيمة كيوم احد  
**يفرحوا بها** السعي اجتنبوا عن موالاته من هو بهذه الصفات لعدم النفع لكم منهم **وان تصبروا**

علي عداوتهم وشاق الدين **وتتقوا الله** في محاربه **لا يضركم** بضم الصاد والراء بالتشديد من  
الضرر ولا يضركم بكسر الصاد وحزم التاء من الضير اي لا يختركم كيدهم شيئا اي مكرهم شيئا  
من المكره وهو ارشاد من الله الى الاستعانة بالصبر والتقوى على كيد الاعداء ان الله بما  
**يعلمون محيط** اي علمه باعمالكم من الصبر والتقوى وغيرهما مدرك من كل جانب والاحاطة  
ادراك التي يحالها ولما جال المشركون باحد وتروا فيه لقتال المؤمنين شاوروا رسول الله  
في الخروج فخرج اليهم لقتالهم فاشار بعض الصحابة بالخروج واشار بعضهم بترك الخروج فخرج  
اليهم وتزل في الشغب من احد وجعل يوم اصابه كالتدح كيدا يتقدم احدهم ولا يتأخرون وجعل  
ظهر عسكره الى احد ثم امر على الرماة عبد الله بن الجبير وقال ادفعوهم عنا من ديارنا فنزل بهم  
ما نزل فاجبر تعالى عنه لتبنيه عليه الصلاة والسلام ليعرف منه الله ويشكرو ويصبر على ما يصيبه  
ويصيب المؤمنين من الاذي من المشركين والمنافقين بقوله **واذ غدوت من اذنكم**  
**واذ كروقت** فخرجت بالصباح **من اهلك** اي من عند اهلك من مدينة **نبوا المؤمنين** اي  
تزلهم وتوليهم **مقاعد للقتال** اي مواضع يقفون فيها للمحاربة والله سميع عليم لتوكل  
وقولهم **علم** بنبائكم وامر الكفار وابدل من اذ غدوت **اذ هبت طائفتان** اي قادت حيا  
منكم اي من المؤمنين وهما بنوا سلمة من الخزرج وبنوا احازنة من الاوس وكلاهما من الانصار ان  
**تفصلا** اي ان يجيئا عن القتال خوفا وترجعا وذلك لانه كان قد خرج الى احد بالفد وقيل يتبع  
وحسين رجلا وكان المشركون ثلاثة الاف فلما بلغوا الشوط رجع عبد الله بن ابي بن سلوح مع  
ثلثمائة من المنافقين ومن تابعهم فقتل الطائفتان من الانصار ان يرجعوا معه فحفظ الله قلوبهم  
وشتمهم ففزع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجبر عنه بقوله **والله وليهما** اي حافظ قلوبهما  
وناصرهما **على الله فليقتل المؤمنون** وهو امر بان يؤكل المؤمن عليه ويغزو امره اليه والفاء  
فيه يجواب الشرط المحذوف اي ان يصعب الامر فقتلوا ايها المؤمنون ولما رجعوا الى المدينة  
منهم من المشركين منبهة الله وتقديره نزل تذكرة الله السابقة عليهم في يوم بدر من  
الفتح والظفر كونه في حال قلة وذلة **ولقد نصركم الله** بيد روضه فيه ما الرجل اسمه بدر  
**وانتم اذلة** اي جماعة قليلة من الذلة لا من الذل وهو الهوان لان المسلمين كانوا ثلثمائة وثلاثة  
عشر رجلا بيد المشركون ثمانية وخمسون رجلا من المناكلة **فانتقوا الله** اي احشوه واعرفوا  
حق نعمته **لعلكم تسكرون** اي لكي تشكروه ولا تكفروه قوله **اذ تقول** بدل ثان من اذ غدوت  
اي اذ كروا محمد اذ تقول يوم بدر **للمؤمنين الف يكفكم** ان يكفكم اي يعينكم بكم من الامداد وهو  
الامانة وما كان للزيادة من المد يقال مد مددا **ثلاثة الاف من الملايكة** من ملائكة بصيغة  
المفصل لاختلاف عدد الملايكة اي حال كونهم ثار ليعين من السما باذنه تعالى قاله لهم قبل نزولهم  
تسكيناً لقلوبهم فانزلهم الله عليهم يوم بدر للنصر و وعد لهم ليوم احد خمسة الاف ان يشلوا  
نبيهم فلما عصوا وتركوا امر رسول الله رجعوا عنهم فلذلك لم ياتيكم الامداد بهم ان يضروا  
مع شيكم للمشركين **وتتقوا** مخالفة امر نبيكم وياتوكم اي يجيشكم المشركون من قوروم هذا اي من

عنان



عنهم الذي عضوه بيدروا من الفؤاد الغليان والاضطراب **بعد ذلك** ركب ايهم  
يعينكم **خمس الاف من الملائكة مسومين** بكسر الواو اي بطين خيولهم بالصوف  
الابيض وفتح الواو اي سومهم غيرهم او سوتوا تقوسهم بعامة صفرا واثياب بيضا قال  
عليه السلام يوم بدر سوتوا فان الملائكة قد سوت بالصوف الابيض في قلائدهم ومفاتيحهم  
ومعازيرهم وقال ايضا نزلت الملائكة على خيل بلقيس عليهم عمام صفرا وبيض قد ارسلوها  
بين اكنافهم ثم قال **وما جعله الله الا مشري لكم** اي ما جعل الوعد والامداد الا ابتلاء  
لكم بانكم مشركون وثقلون ولتظن قلوبكم به اي ولتكن بالامداد قلوبكم **وما النصر**  
**لكم الا من عند الله العزيز ذي المنع** بالانتقام لمن حده **الحكم** اي يفعل ما  
يشاء بالحكمة فلا تجزعوا من كثرة عدوكم وقلة عدوكم قيل لم تقابل الملائكة بل نزلوا البشارة  
اذ ليس للمؤمنين من ذلك فضيلة وانما في يقينهم المشركين وهزمهم ايام ولو كانوا  
نازلين للاعانة ليكني تلك واحد كما فعل بقوم لوط قوله **ليقطع طرقاتا متعلق**  
**بقوله** لقد نصركم الله بيدري ليهلك الله جماعة بالاستيصال **من الذين كفروا بمحمد**  
**والقرآن او يكتمون** اي يهزمهم ويغيظهم فقتل منهم يوم بدر سبعون وامر سبعون قافوا  
للتفصيل ويجوز ان يكون يعني الواو اي يقتلهم ويهزمهم **فينقلبوا خائبين** اي غيرهم  
ظافرين مرادهم قوله **ليس لك من الامر شيء** مورفعا بانه اسم ليس وكذا خبر من الامر  
في محل نصب على الحال من اسم ليس اي ليس امر العباد مفضلا اليك من الغلب والامتنان  
بل الامر كله لله ان غلبك الا البلاغ نزل حين نزل وجهه يوم احد وكسرت ربا عينيه واد  
اعلمه تعالى فيهم انهم سيتوبون وان المشركين سيوط من كثير منهم كعمرو بن العاص وعكرمة  
بن ابي جهل وخالد بن الوليد وغيرهم من الصحابة والتابعين وقيل نزل حين دعا علي الذين  
نزلوا سبعين رجلا من اصحابه بغير معونة اربعين صباحا في صلاة الغداة في ثوبته وقد  
خرجوا الى الغزو محتسبين قوله **او يتوب عليهم او يعذبهم** معطوفان على ليقطع اي  
نصرهم ليقطع من الكافرين او يهزمهم او يتوب عليهم فيؤمنوا او يعذبهم ان لم يؤمنوا فانه  
**ظالمون** انفسهم يكفرهم فيكون ليس لك من الامر شيء اعتراضا بين المعطوف والمعطوف  
عليه وقيل يجوز ان يكون او يتوب نصبا بقدر ان اي ليس لك من امرهم شيء من التوبة  
والعقوبة الا ان يتوب الله عليهم ففسر او يعذبوا فقتل منهم ويجوز ان يكون بمعنى حتى  
فلا يكون اعتراضا على التعديريين ثم عظم نفسه بانه المالك المطلق على جميع خلقه بقوله  
**وه ما في السموات وما في الارض اهلها عبيده** ومثله **يعضون** ليشا الذئب الكبير  
**ويحب من يشا** اي على الذئب الصغير اذا اصر عليه **والله عفو رحيم** لمرتاب عن  
الذنوب والطاع امره او عفور رحيم بتأخير العذاب عن المسلمين المستوحشين العذاب  
وقبول التوبة عن التائبين عن محاربه ثم غلظ في تحريم الربا الذي هو من المحارم التي لا

تغفر

تغفر كعقوق الوالدين وقطيعة الرحم والحياة في الامانة وظلم العباد روي ان رجلا كان  
عاقا بوالديه يقال له علقمة فقيل له عند الموت قل لا اله الا الله فلم يرد عليه حتى حانت  
اثره فوصيت فقال بكلمة التوحيد ثم مات بقوله **يا ايها الذين آمنوا لا تاكلوا الربا انما**  
**بضاعته** اي امثالا كثيرة متزايدة فاضعا فانصب على الحال من الربا ومضاعفة  
صفتها في هذه الآية ايما لي ان الربا يضربايمان المؤمنين ويهيئهم عن اكله مع توبهم بما كانوا  
عليه من تصغيره اي لا تصنعوا اموالكم بالربا ان كان لكم ايمان بالله واية وكان الرجل منهم اذا  
بلغ الدين محله زاد في الاجل والمال بعد بيع الشيء باكثر من قيمته فزبد ماله بذلك ثم اكد النبي عز اكله  
بقوله **واتقوا الله** من اكل الربا وعلمه **لعلهم يتقون** من العقوبة في الاخوة ثم زاد في التوقيف  
فقال **واتقوا النار التي أعدت** اي خلقت ونصبت للكافرين بالله واية قيل معنى هذه  
الاية اتقوا العمل الذي يفرج به الايمان عند الموت فيستحقون به الخلود في النار كما تكفار  
وقد جاني ذلك آثار كثيرة منها قضية ثقلية وروي ابو بكر الوراق عن ابي حنيفة اكثر ما  
يخرج الايمان لاجل الذنوب من العبد عند الموت فيستحقون به الخلود من النار واسرها  
نزع الايمان ظلم العباد ثم قال **واطيعوا الله** في نواحيه وتحريم الربا والرسول في سنته  
وفيما بلغكم من تحريم الربا وغيره **لعلكم ترحمون** اي رجاء ان يرحمكم الله ويغفر لكم ذنوبكم فلا تقعدوا  
بالنار العدة للظنار **وسارعوا** بواو المعطف وتركها للاستئناف اي بادروا الى معفورة  
**من ربكم** اي الى اسباب المعفورة من الله وهي التوبة من الذنوب كالزنا وغيره والاعمال الصالحة  
التي توجب لكم تكفير السيئات كالصلوات الحسنة والجهاد والافتقار في سبيل الله **وحنة**  
اي وسارعوا الى عمل يوجب دخول الجنة **عرضها السموات والارض** مبتدأ وخبر في محل الخبر  
صحة حنة اي عرضها مثل عرضها وحضا لعرض بالذكرا لا يكون اقل من الطول غالبا والراد  
وصنها بالسعة قيل كل حنة من الجنان عرضها كعرض السموات والارض لو وضع بعضها ببعض  
وهذا احت على اجتناب المحرمات والعمل بالمحسنة مريبا قبل الموت لان في التأخر افات  
**اعدت للمتقين** وصف اخر الجنة وفيه ايما ان يقول العمل بالتقوى لا غير قوله **الذين يتقون**  
يجوز ان يكون صفة للمتقين ويجوز ان يكون خبر مبتدأ **الذين** اي الذين هم يتقون اموالهم  
في السر والسر اي في حال اليسر والعسر وقيل في الصحة والمرض وفيه حث على الصدق  
بما يمكن على كل حال قل او كثر قال النبي عليه السلام الحق قريب من الله قريب من الجنة قريب من  
الناس بعيد من النار والبعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار **والطافين**  
القيط اي الجارعين الغضب في اجوافهم عند امتلائهم بهم ومنهم كظم السيف الاي شدة بعد مثله  
والراد انهم لا يظهرون ما في قلوبهم من القبط قال علي عليه السلام من كظم غيظا وهو يقدر على  
ان ينقذه دعا الله يوم القيمة على راس الخلاق حتى يجثوه نراي الحور شاوا **والعاقبة** عن الناس  
اي الذين يعفون عن ظلمهم بعد قدرتهم عليه او عن ما نكروا اذ اثمهم **والله يحب المحسنين** واللام  
فيه المحسن اي يجب كل محسن من الاحرار والماليك قال علي عليه السلام قال ينادي مناد يوم القيمة

ن



ابن الذين كانت اجورهم على الله فلا يقوم الا من عرف قوله **والذين اذا فعلوا فاحشة**  
استغاثوا في دجل مما رجاء امرأة تشري منه ثم اذ دخلها في الحانوت فقتلها  
ثم ندم على ذلك فم في كل من اذ ب ذنبا وطلب التوبة اي الذين فعلوا الكبائر من الزنا وغيره  
**او ظلموا انفسهم** بفعل الصغائر كالقتل والفسقة **ذكر والله اي وعيده وعقابه فاستغفروا**  
**لذنوبهم اي باللسان وندامة القلب لان الاستغفار باللسان يعبر عنه امة القلب توبة الكذابين**  
**ومن يغفر الذنوب الا الله** جملة معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه لوصف سعة  
رحمة وقرب مغفرة للتائبين وفيه بحث على التوبة وادع عن ايثار **ولم يصر وايم يقيموا**  
**على ما فعلوا اي على الذنوب الذي فعلوه ولم يعلمون** انه ذنب اي ان الله يغفر الذنوب اولئك  
اي اهل هذه الصفات **جزاؤهم اي ثوابهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها**  
**الانهار خالدين فيها اي لا يخرجون عنها ولا يموتون ونعم اجر العاقلين اي نعم ثواب الطيبين**  
ما اعد لهم من الجنة بالتوبة والطاعة قال علي الله عليه وسلم ما من عبد مؤمن تبت ذنبا فيحسن  
الظهور ثم يقوم فيملي ثم يستغفر الله الاغفر له قوله **قد خلت من قبلك سنن** تحريض على  
التوبة وحصول المغفرة والجنة بالاخبار عن احوال من تقدمهم والامر بالاعتبار بعواقبهم قد  
مضت في الامم قبلك طرايق باهلا ان المكذبين جمع سيرة وفي الطريقة التي سبها الله لا هلاك من كذب  
انبياء الله وايضا **فبيرا في الارض اي ان سلطتم في الارض ذلك فافروا في الارض بغير الاذن**  
**او شكروا في ارضي القلب بغير الفكر فانظروا** بنظر العين والمشاهدة **كيف كان عاقبة المكذبين**  
من اثار هلاكهم بوقايمة تقالي هذا اي القرآن **بيان للناس اي يظهر لنفوسهم من الضلالة**  
**والجمل وهي اي تنوير الارواحهم وبما يؤم بنور العلم واليقين ليمتدوا به الى معرفة الله**  
**وموعظه اي انما طابا بآية للمنفقين** بدعوى عموم الى النكاح والخروج والنيات على الطاعة  
والصبر على ما اصابهم في سبيل الله ويصرفهم عن اتراف الائم والفسوق من القول والفعل  
قوله **ولا تخنوا ولا تحزنوا** تول تسلية لرسول الله وللمؤمنين على ما اصابهم يوم احد ورجعوا  
الي المدينة منهزمين محزونين وتقوية لقلوبهم على الجهاد وادعاهما عن التقاعد عنه خيئا وهما  
وهو عطف على مغبة راي جاهدوا في طاعة ربكم ولا تضعفوا عن قتال عدوكم بما اصابكم في دين  
الله ولا تحزنوا ولا تخنوا من استبطا المؤمن والنصرة منه تعالى ومن ما اصابكم من قتل وجرح  
باحد والعزيمة **وانتم الاعلون** شأنا على الاعداء اي الغالبون عليهم بعد احد في الديار وري  
ان المسلمين لم يخرجوا بعد ذلك مع رسول الله الاظفروا وفي كل عسكر بعد رسول الله اذا كان فيه  
واحد من الصحابة كان الظفر لهم وانتم الغالبون ايضا في الآخرة لان قتلاكم في الجنة وقتلام في  
النار وفي تارة لهم بالعلو والعلية في الله اي قوله **ان كنتم مؤمنين** شرط جوابه بخذوف  
بدلالة ما قبله من ان كنتم بعد قتل نبينا الله ووعده فلا تخنوا ولا تحزنوا لان صحة الايمان  
في القلب توجب تقوى القلب والثقة بضعف الله وقلة المبالة باعدائه ثم قال تقوية لهم ان  
**منكم اي يبيحكم فوج** بفتح الفاف ومنها اي جراحة **فقد من القوم اي الكفار يبدرون**

فوج مثله قتل الملون من الكفار يبدرون سبعين واسروا سبعين وقتل الكافرون باحد من المسلمين  
سبعين واسروا سبعين وفيه ضعف لما ساقى ويدل على المماثلة قوله **وتلك الايام اي ايام**  
**الظفر والعلية** تد اولها اي يفر منها بين الناس اي بين المسلمين والكافرين تارة لهم وتارة  
عليهم ومنه قول العرب الحرب يحال اي ساجلة وفي المناوبة بان يصنع احد مثل صنع قريبه  
في جري او سبي او غير ذلك بالتوبة اصله من الدواذ كان فيه ما قتل او كثر قوله **وليعلم**  
عطف على العلة المقترنة اي فعلنا ذلك ليعتظوا وليعلم بالتميز والاطهار **الله الذين امنوا**  
بالاخلاص من شكوا في دينهم فيجرون على ما فعلوا لان المخلص تبيين حاله في الشدة والبلاء فيعطى  
ثوابه بما يظهر منه لا بما يعلم منه **ويخذ منكم شهداء اي لكي يكرمكم بالشهادة لاجل نصر الكفار**  
وحجهم **والله لا يحب الظالمين** نفوسهم بالكفر والنفاق قوله **وليجص الله** عطف على يعلم  
اي ليظهر ويبي في الذين امنوا من الذنوب قتلوا او قتلوا بالجهاد من تحت الذهب اذا ازلت  
عنه الوحى ويحق اي ويملك بالاستيصال **الكافرين** لانهم بذلك يجهلون فيخرجون تارة لغزو  
فيهلكون ام **حسبم اي اظنتم** فالهزم للامكار والميم صلة **ان تدخلوا الجنة** قبل ان يصيبكم  
شدة في دين الله وموالوا من ولما يعلم الله بكسر الميم الساكنين والواو والحاء ولما يعي لم  
الا ان في لما معني التوقع واراد دابة ان لما يدل على نفي الفعل فيما مضى وعلى توقع ثبوته فيما يستقبل  
اي ولم يعلم الله الذين جاهدوا منكم يعني ولم يظهر جهاد المجاهدين في سبيله بعد من يقتل او  
يخرج او غيرها **وليعلم الصابرين** بالنصب باضمار ان والواو بمعنى الجمع وبالجزم على العطف  
علي ولما يعلم لكن فتح الميم لا لتقا الساكنين اتباعا للام والمعنى يحسبون دخول الجنة والحال  
انه ما اجتمع علم الله بالمجاهدين منكم وعلمه بالصابرين منكم في الشدايد قوله **ولقد كنتم تقولون**  
**الموت القتل والشهادة** قتل كان عرضهم قصد المي القتل كرامة الشهادة لا غلبة الكافرين على  
المسلمين من قبل ان تلقوه اي ان تلقوا وتولوا اليه **فقد رايتوه** باعينكم يوم احد وانتم تنظرون  
عيانا اسباب الموت وفي السوف والسهام وتول عينا بالهم حين وصف الله لهم الكرامة النارية **شهداء**  
بدون قتالوا ليتنا نجد مثل ذلك فلما لقوا القتال يوم احد هربوا ولم يقيموا على ما قالوا قوله **وما**  
**محمد الا رسول** تول توحيهم على من سبهم بخبر قتل الكفار النبي ذلك حين خرج رسول الله صلى  
الله عليه وسلم الى الشعب من احد بسبعماية رجل وحمل عبد الله بن جبير على الرجال وقال اقيموا  
بامل الجبل وادفعوا عنا بالنبل لا يا تواسم خلفنا ولا تتفعلوا من مكانكم حتى ارسل اليكم فلا تراوا غاليين  
ما دمتم في مكانكم فما المشركون ووه خلوا في الحرب مع النبي عليه السلام واصحابه حتى حثت الحرب  
فاخذ رسول الله سيفا وقال من ياخذ بحفة فاحذه ابو جانه فقاتل فيمن من المسلمين قتلا لا شهيدا  
وقاتل علي ابن ابي طالب حتى التوى سيفه وقاتل سعد ابن ابي وقاص وكان النبي عليه السلام يقول  
لسعد ارم قد اك اي ارمي فحمل مود واصحابه على المشركين فانزل الله نصرته عليهم ففروا المشركين  
فلما نظر الزمالة الى القوم ماريين اقبلوا على النبي بركل مركبهم فقال لهم عبد الله بن جبير لا يرحل  
عن مكانكم فقد عبد الله اليكم نبيكم فلم يلتفتوا الى قوله فجاء لاجل العزيمة فبقي عبد الله بن جبير مع



مع ثمانية نفر خرج خالد بن الوليد مع حسين وبقي فارس من المشركين من قبل الشيع وقتلوا  
من بقي من الزمعة ودخلوا خلف اقبية المسلمين فهدمهم وري ابن قتيبة النبي صلى الله عليه وسلم  
محمود فلو ربا عينه وشجه ونفوق عنه اصحابه وحمل بن قتيبة ليقول النبي صلى الله عليه وسلم  
قدت عنه صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير رضي الله عنه صاحب الزاوية يومئذ فقتله بن قتيبة  
ورجع فظن انه كان النبي فقال قتلت محمدا فصرخ صرخ الا ان محمدا قد قتل قالوا كان ذلك  
فخرج اصحابه صلى الله عليه وسلم منهم بن مخبر بن فاضل بن النضر بن النضر بن مالك الى عمر بن  
الخطاب وطلحة ابن عبد الله في رجال من المهاجرين والانصار فقال لهم ما يجبكم قالوا قتل محمدا  
صلى الله عليه وسلم فقال ما تظنون في الحياة بعده موتوا اكراما على ما مات عليه فيكم ثم اقبل نحو  
العدو فقاتل حتى قتل قال كعب بن مالك انا اول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين  
رايت عينيه من تحت المغشوة تنفوسا ينادي باعلي صوته الى عباد الله الى عباد الله فاجتعلوا  
اليه فلا هم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله قد نياك يا باينا وباهاتنا انا خير  
سوء فزعنا قلوبنا له فوليتما مدبرين فوثقهم الله بقوله وما عهد الا رسول كما يرسل **قد**  
**خلت اي مضت من قبله الرسل** فمخلوا كاخلوا والهمزة في قوله **افان مات** لانكار  
الانقلاب بعد الشرط قدمت لان الاستفهام له صدر الكلام والالف العطف الجمله الشرطية على  
ما قبلها اصله فان مات **او قتل انظروا** اي رجعت **على اعقابكم** كافرين وذكرا القتل مع العلم بانه  
لا يقتل لكونه ممكنا عندكم يعني ارجعوا الى دينكم الكفر بملك الرسول بمقتل او موت مع علمكم  
بالله انه لم يقتل لقوله تعالى والله يميمك من الناس وعلمكم بان هلاك قبيله لم يكن سببا لارتقاء دينهم فيجب  
ان يكون دينهم باقيا بعد موته ايضا ثم اشار الى عناه عنهم بقوله **ومن يتقلب** اي يرجع على  
**عقبه** كافرا بعد الاسلام **فلن يضر الله شيئا** من ملكه وسلطانه وانما يضر نفسه والله  
متره عن الضرر والنفع **وسيجزي الله** اي سيبقي الله **الشاكركين** اي الذين لم يتقلبوا على  
اعتقادهم بل شكروا نعمة الاسلام بالصبر كاشا بن النضر وامثاله ثم تحققت بقوله **وما كان ينظر**  
**ان يموت الا باذن الله** اي بقضائه وشيئته ولا ينبغي حذر من قدره لانه كتب الموت كتابا  
موجلا اي ذا اجل وهو الوقت المعلوم لا يتقدم ولا يتأخر **ومن يرد بطاعته ثواب**  
**الدنيا** اي جزاء عمله من الدنيا **فبئس ثوابها** ما قسم له منها والله في الآخرة من  
نصيب **ومن يرد ثواب الآخرة** بطاعته **فبئس ثوابها** ما قسم له منها والله في الآخرة من  
نصيب **الله بالجهد في الآخرة** وهذه الآية تعريض بالذين شغلهم القيام عن الجهاد يوم احد ثم  
قال **وكان من بني عبد** الالف وبكسر الهمزة بلا يا بمعنى كم التي للتكثير وقري همزة مفتوحة  
بعد الكاف وبشدة ياء المكسورة واصلها اي التي بمعنى بعض من كل دخل عليها كاف التشبيه فصا  
كلمة واحدة وهي مبتدأ خبره **فانزل وقري قتل محمدا** اي كم بني قاتل او قتل معه **ريون كثير** اي  
جماعة كثيرة بكسر الهمزة الى الربة بمعنى الجماعة فريون مرفوع بالرفع عليه فيكون القتل  
لهم دون النبي لما روي من الحسن وغيره ما قتل بني قاتل في قتال **فما وهوا** اي ما عجزوا عن

القتال لما اصابهم **في سبيل الله** من قتل انفسهم **وما ضعفوا** العدو **وما استكانوا**  
اي ما ضعفوا لاعدائهم بطلب الامان منهم ولكنهم صبروا **والله يحب الصابرين** في الشدة  
والبلاء لاجل دين الله وهذا ايضا تعريض لما اصابهم من الوهن والانشكاك بعد قتل رسول الله  
صلى الله عليه واستكانتهم للمشركين حتى ارادوا ان يعتنقوا وبالمنافقين عبد الله بن ابي في  
طلب الامان من ابي سفيان **وما كان قولهم** ان قولهم ينصب اللام خبر كان واسمه **الا ان قالوا** اي  
ما كان قول الذين قالوا مع انبيائهم الا قولهم هذا **ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرا لنا وامننا**  
بإضافة الذنوب والاسواق الى انفسهم مع كونهم رباين فخطا لها والمراد الصغار والاكابر  
**وثبت اقداما** عند القتال مع الاعداء **وانصرنا على اعدائنا** التورم الكافرون بكسر الكاف  
وانما قدوا الاستغفار لان تقديم الدعاء بالاستغفار والخضوع اقرب الى الاستجابة فانام  
**الله ثواب الدنيا** من النصر والغنيمة وطيب الذكوانام **حين ثواب الآخرة** من  
الاجور والجنة وقيد ثواب الآخرة بالمحز ليدل على فضله والاعتداده به عنده **والله يحب**  
**المحسنين** في الجهاد والطاعة بالصبر والاستقامة قوله **يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا**  
**الذين كفروا** نزل في المنافقين الذين قالوا عند الفرقة للمؤمنين ارجعوا الى اخوانكم وادخلوا في  
دينهم فقال تعالى يا ايها المؤمنون ان تطيعوا المنافقين **وهو** **كم على اعقابكم** سيد الايمان كفارا **هذه**  
**فتتلقوا** **اخا منكم** باطاعتهم في امثالهم بمقاتلتهم فلا تطيعون **فل الله** **مولاكم** اي ناصركم ووليكم  
فطيعوه فيما يأمركم **وهو خير الناس** منكم على عدوكم فلا احتياج لكم الى نصره غيره وولايته قوله  
**سلي** نزل حين عزم المشركون بعد عودهم الى مكة من احدى الرجوع من الطريق ويستأصلوا المشركين  
فقال تعالى **سعدت الذين كفروا** **الرب** بهم لعن وسكونها اي الخوف والهيبة فلما  
رجعوا على ذلك التي الخوف في قلوبهم فاستكروا **فما اشركوا بالله** اي بسبب اشراكهم به ما لم  
ينزل به اي الاله لم ينزل الله باشر اكها **سلطانا** اي حجة لهم **وما دام النار** اي مصيرهم  
اليها في الآخرة **ويمن شوي الظالمين** اي مقام المشركين النار قوله **ولقد صدقكم الله** **وعده**  
نزل حين رجع المشركون الى المدينة اتي فقال ناس من المسلمين من ابا صابها اوقد وعدنا الله  
النصر فقال تعالى لقد وعدكم الله النصر بشرط الصبر والتقوى في قوله ان تصبروا وتنفقوا  
فكان النصر لكم **اذ تحمسونهم** اي في وقت تغلبونهم فلا ذريعا باذنه اي بامره **حي اذ اقتلتم** **وبنا**  
اي وقت ضلتم ونراكم فهو متعلق بقوله صدقكم الله وعدكم ومعنى فقتلتم جيشكم من القتل وهو  
الجيش مع ضعف وتركهم مركز الزمعة لطلب الغنيمة واختلعتهم **في الامرا** اي في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انهم المشركون فاموقفنا همنا وقال بعضهم لا تخالف امر رسول الله ولا تخرج مكانا كعيد  
الله ابن جبير امير الزمعة في بفر دون العشرة **وعصبتكم** امر النبي بترك المركز من بعد ما  
اراكم الله **ما تحبون** من النصرة على عدوكم وجواب اذا تحذوف وهو منكم النصر فانتم منكم  
من يريد الدنيا اي بترك المركز وطلب الغنيمة **ومنكم من يريد الآخرة** باللبات على المركز واستأ  
الرسول ثم صرتمكم **عنكم** اي ردكم عن الكفار بالعزيمة من بعد ان اظهرتم عليهم **ليقتلهم** اي ليضربكم

في قلوبهم

زعمتم

لهم



يستنصر صبركم على المصائب من القتل والهزيمة والجراح وشياكم على الايمان عندها **ولقد عني**  
**الله** **عنه** لما علم من قدركم على ما فرط منكم من عصيان رسول الله صلى الله عليه وسلم **وايه ذوا**  
**فضل** اي ذوا الفضل بالعفو على المؤمنين اي يتفضل عليهم بجميع احوالهم لان الابتلاء رحمة  
كما ان النصر رحمة قوله **اذ تصعدون** اي تصعدون التا وكسر العين من اصعد اذا اعد في الارض  
يتعلق بمركم او يبتليكم او اذ كروا مضرا اي اذ كروا حين يعلون في الهزيمة على الجبل فاربين  
من العدو **ولا للمؤمنين** اي ولا يقيمون على احد **والرسول يدعوكم** يا معشر المسلمين انا  
رسول الله في **دعوتكم** خلقكم فلم يلقكم احد منكم اليه حتى تصعدتم الجبل قوله **فانا بكم** عطف  
على صرركم اي فاجازكم الله غما حين صرركم عنكم وانتم متم بكم اي بسبب غم اذ قتموه الرسول  
حين عصيتموه او غما استصلا بكم اي مضاعفا على غم من سماع قتل النبي صلى الله عليه وسلم والجراح  
والهزيمة وفوت الغنمية والنصرة وظفر المشركين **لكيلا تحزنوا** متعلق بقوله  
فانا بكم غما اي غما يتلا تحزنوا بعبودكم احقاد الشدايد على ما فاناكم من الفخ والغنمية  
**ولا ما اصابكم** من المصائب القتل والهزيمة والجراح **والله خير بما تعملون** اي عالم  
بما تعملون فيجاذبكم بها ثم **انزل عليكم من بعد الغم امانه** اي ازال عنكم الخوف وانزل عليكم الامن  
وانزل من امانه **نحاسا** او مفعول له لان النحاس يب حصول الامن يعني **طابغة** سلك باليا  
لان الصير فيه للنحاس والتا للتأنيث ردا الى الامنة اي فعلوا النحاس في المصائب من كان من  
اهل الصدق واليقين **وطابغة** مبتدا خبره **قد احسنتم** اي افلقتمهم **انفسهم**  
يعني باسم الامم انفسهم دون الرسول واصحابه فلم تنزل عليهم الكنية لانها واردة زوجاني لا  
يتلوت بهم **يظنون بالله غير الحق** اي ظنا غير الحق **ظن الجاهلية** اي مثل ظن الجاهلية  
وقول محمد قد قتل او ان الله لا ينصره والجملة في محل نصب على الحال من الصير في احسنتم  
**يظنون** للنبي **لنا من امره** مر اي امر النصره من شي من ايديه فيه وهو مبتدا خبره  
من الامر ولنا يتبين والجملة بدل من يظنون بدل اشتداد لان سوالهم كان صادرا عن الظن  
ويجوز ان يكون استنفا فاقول **ان الامر كله بالرفع** مبتدا خبره **الله** والجملة خبر ان وبالنصب  
تا ليرد الاسم اي جمع الامر من النصر والغلبة ولا ياتيه المؤمنين قال تعالى وان تجد منهم الغالبون  
فانكروا ذلك فاجبر الله بقوله **يخفون في انفسهم ما لا يبشرون** اي لا يبشرون من قولهم **يظنون**  
**لولا ان الامر شئ** كما قال محمد ان الامر كله لله ولا ياتيه **ما قتلنا ملهنا** اي لما قتل احد من المسلمين في  
هذه المعركة قل لو كنتم في بؤسكم اي لو قعدتم فيها وما خرجتم الى الفرو **ليراي** اي يخرج **الذي كتب**  
**عليهم** التسلل في الروح المحفوظ او في علمه تعالى **الى مصاحفهم** اي الى مصارهم وقتلوا فيها لان معلوم الله لا يد  
من وجوده كيف ما كان معدولا **ويبين الله** اي يبين ما في صدوركم من الاخلاص عطف على علمه وحقه  
اسئل بخذوف اي فعل ذلك لصالح كثره وليس في ما في صدوركم **وليمحص** اي يلمص ما في قلوبكم من وساوس الشيطان  
**والله اعلم بذا** **الصدور** راي باقي القلوب من الخير والشر قوله **ان الذين تولوا** اي اعرضوا او اتروا منهم  
نزل نوحا من خذوا امر النبي صلى الله عليه وسلم وتركوا المركز فانه من المسلمون باحد يوم **التي للبعث**

من المسلمين والعلماء من ان **ما تولى الشيطان** اي طلب زلتهم بتسويله المحالفة وترك المركز ببعض  
**ما كتبوا** اي بسبب بعض ذنوبهم التي صدرت عنهم قبل ان الذنب يجزالي الذنب كان الطاعة تجزالي الطاعة  
وام يواخذهم الله بجميعها لانه عفو يعفو عن كثير ثم طيب قلوبهم بعد التوب بقوله **ولقد عني الله عنهم** توبتهم  
واعتبارهم ان **الله غفور** للذنوب **حليم** لا يجعل بالعقوبة على العصاة لانه لا يخاف الموت ثم قال تحذروا  
**يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كاذبين** **كفروا** اي كالمنافقين وقالوا **الاخوانهم** اي  
لاجل اخوانهم برعهم **اذا ضربوا** اي حين سافروا **في الارض** لتجارة او غيرها فاضاوا في سفرهم  
**او كانوا غزرا** جمع غار كهام وضوء اي خرجوا الى المحفلة الغزو وقتلوا لو كانوا عندنا  
بالمدينة مامانوا في سفرهم **وما قتلوا** في الغزو **ليجعل** اي ليصير **الله ذلك** اي قالوا ما  
قالوا لهم واعتقدوا ليحمله الله ذلك العود والاعتقاد **حسرة** في قلوبهم اي في قلوب المنافقين  
ودائمة في العاقبة اما في الدنيا واما في الآخرة فاللام لام العاقبة كما في قوله لئن لم يكن له عدو  
وحزنا **والله يحيي ويميت** في السفر والحضر بقضائه ومشيئته فهو ربه لولهم لان الامر بيده **والله**  
**يماثلون بصير** بالتا والتا فلا يكونوا مثل هؤلاء المنافقين **والذين قتلتم في سبيل الله** اي الله  
ان قتلتم في الغزو **الله او متم** فيه بكر الميم من مات يمات وبضها من مات يموت وانتم مومنون **لغفر**  
**من الله** لذنوبكم بسببه **ورحمة** اي وبعث المحبة مبتدا خبره **خير مما يجمعون** بالتا والتا واما من  
خطام الدنيا في اقامتكم والجملة الاسمية سادس جواب القسم المحذوف والشرط والمعنى ان موتكم وتلكم  
في سبيل الله وجهاده مع نيلكم المعزة والرحمة من الله افضل مما يجمعون من الاموال في الدنيا القانية باستعانة  
والجنانة لاجله عز الجهاد في سبيل الله يا معشر المنافقين ثم اكد بقوله ذلك **والذين متم او قتلتم في سبيل الله** اي  
**الله تحشرون** اي لاني الرحيم الواسع المغفرة والرحمة تبعثون بعد الموت فيجاذبكم بالتا والتا العظيم  
لا الي غيره فظنوا قوله **فيما رحمة من الله لنت لهم** اظهار لكثرة شفقة النبي صلى الله عليه وسلم مع ذرئته  
تعالى عليه لتوفيقه اياه للفرق والتلطيف بهم وما زايده للتاكيد والدلالة على اختصاصه ببعثه لهم برحمة  
الله اي برحمة الله تعالى لطفا بهم باعده وسهلت اخلاقكم لهم حين عصوكم وخالفوك **ولو كنت قظا**  
اي كربة الخلق **غليظ القلب** اي جافية خشن القول **لا نقصنوا من جودك** اي لنقرقوا من  
عندك ولكن جعلنا الله بارا رحيم القلب لينا لطيفا بهم **فاعف عنهم** اي تجاوز عن فعلهم باحد **واستغفر**  
**لهم** اي اطلب المغفرة نيلا ذنوبهم يعني استغفركم حتى استغفركم **واشاورهم في الامر** اي في امر الحرب  
وغیره بطييا لتكلمهم واستظهار ابراهيم فيام يترك عليك وجي فيه قال ما لي غيبت قط عبثورة وما  
سعد باستغفار راي **فاذا اعزمت** على فعل بعد المشاورة ووضح الراي فتوكل على الله لا على المشورة  
ولا على اصحابها في امضاء امره على الارشد الاصح **ان الله يحب المتوكلين** عليه لا على غيره ثم اخبر ان  
النصرة كلها منه تعالى بقوله **ان ينصركم الله** كما في يوم بدر فلا غالب لكم من العدو وان يخذلكم كما  
خذلكم في يوم احد فمن **الذي ينصركم** اي يستعينكم من عدوكم من بعد ما في يده خذ لانه وعلى الله وحده  
**فليتوكل المؤمنون** في النصرة وقيد المؤمنون لانهم عرفوا انه لا ناصر لهم غيره وهذا تنبيه على ان  
الامر كله لله وعلى جوب التوكل عليه قوله **وما كان لبي ان يضل** بفتح الباء ضم الفين اي يحول ويضم



اباؤ فتح العين اي ينسب الى الحياة نزل حين فقدت قطيفة حرام يوم بدر فقال بعض المنافقين  
لعل رسول الله اخذ ما وروى انه بعث طلحة لحقيقة امر العدو فبعثت غنائم وقسمها ولم يبق  
لطلحة ورسول الله العزاة غلولا فليظا وتبقى الصورة الامرو فيه هي للبي من الغلول على سبل  
المبالغة اي ما صح لبي ان يحون فيعطي ثوما ويمنع اخرين بل عليه ان ينسب على السوية او ما جاز ان  
يجوز في الغنمة في اخذها لاجله ولا ينسب لهم **ومن يغفل اي يغفل في الغنمة بات بما غفل اي بالي**  
الذي غلده بعينه يحمله على ظهره **يوم القيمة** قال النبي صلى الله عليه وسلم الا تعرفن احدكم يوم  
القيمة باي على عنقه شاة لها ثمن فتمول يا محمد فاقول له لا املك لكم من شاة فقد بلغت ويجوز  
ان يكون المعنى بات بوباله على عنقه كقوله وم يحملون اوزارهم على ظهورهم **ثم توفى كل نفس ما كسبت**  
تجاري ما كسبت اي عنت من خير وشر **وم لا يظلمون** اي لا يظلمون من ثواب اعمالهم شيئا  
ولا يزداد جزاءهم فوق اثمهم لانه عادل بينهم في الجزاء وانما لم يقل ثم يوفي بالتدبير ليرجع الضير فيه  
الي من لا نه جاكهم دخل تحته كل كاسب من الغالة وغيره فانصل به من حيث المعنى وهو المبلغ وانت  
في الزجر عن الغلول ثم قال بهزة الانكار السوية بين الامين الصالح والخائرن الفاسق **افمن اتبع**  
**رضوان الله** واخذ الحلال من الغنمة **كمن اتى رجوع واستوجب بخط من الله بسبب**  
الغلول من الغنائم ثم بين مستقر كل منهما فقال **وما واه اي مقام من غل من الغنمة جهنم وبئس**  
**المصير اي** الموضع الذي صار اليه النار **همد ريبات اي** الذين اتبعوا رضوان الله ولم يغلولوا  
من الغنائم ذوا طبقات **جند الله** في الفضل فيعصم يكون ارفع من بعض اولهم درجات في  
الجنة **والله بصير اي عالم ما يعملون** من الغلول وعدم الغلول فيجازيهم على حساب اعمالهم  
بالدرجات والدرجات **لقد ساء على المؤمنين اي** انهم على كل من امن مع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من قومه وخضم بالذكرة انهم لم يستفيعون بمعيشة **اذ بعث فيهم رسولا منهم**  
من انفسهم اي من جنسهم عربيا ليقيموا عنه كلامه فففيه منه عليهم لاحد ما يجب عليهم اخذه  
عنه بعد علم احواله في الصدق والامانة **يتلوا اي** يقرئ عليهم **ابائهم** بالبيان ليعلموا  
به الحلال والحرام **ويذكهم اي** ويظهرهم من الشرك والذنوب بالامر بشهادة ان لا اله الا الله  
**ويعلمهم الكتاب اي** القرآن **والحكمة اي** المواعظ للعلم والعمل **وان عاونوا من**  
**قبل اي** اذا اشاروا والحديث كانوا قبل بعثة الرسول **لبي ضلال مبين اي** ظاهرة لا شبهة  
فيه فان فيه في المحقة واللام في الفارقة بينها وبين ان الشافية قوله **اولما اصابكم البز**  
فيه للفرير والتفرع دخلت على الواو العاطفة على محذوف تقديره افعلتم لنا من القتل  
والقتارع ولما اصابكم باحد **مصيبة** يقتل سبعين منكم والعزيمة وصفة مصيبة  
**فناصبتهم بيد مثلها** يقتل سبعين واسر سبعين منهم **فلتم** تعجبا ومواعظ في لما بعثني  
حين اتي هذا من هذا الخذلان لنا وحزن موعودون بالنظرة بسبب ايماننا **قل هو ايماننا**  
**من عند انفسكم** بسبب اختياركم الخروج من المدينة والحاكم في ذلك نبيكم وترك المركز والاعوذكم  
العدا من ساري بدر قبل ان يودن لكم من عند الله واختيار لا خرم منكم ان الله على كل شي قدير

من النصره ومنعه على ان يهيم ناره ويصيب منكم مرة اخري قوله **وما اصابكم** مبتدأ متضمن  
معنى الشرا اي الذي صابكم من مصيبة كالقتل والهزيمة **يوم النجى الجحان جمع المؤمنين**  
وجمع الكافرين وجعل مبتدأ لقوله **فان الله** فهو كما ين تحليته وادارته **وليعلم المؤمنون**  
وهو كما ينسب من غيرهم باخلاصهم وثباتهم **وليعلم الذين نافقوا** مو كما ين ليظهرهم بنفاقهم  
وقله **مبهم وقيل لهم** عطف على نافقوا تحقيقا لنفاقهم للمؤمنين اي قبل لا ين ابي واحبابه  
حين فقدوا عن الحرب وانقطعوا عن اعداء **تقالوا قاتلوا في سبيل الله** اعداءه **او ادفعوا**  
عن انفسكم وحريكم ان تقاتلوا لوجه الله او ادفعوا عن انفسكم وحريكم ان تقاتلوا لوجه الله او ادفعوا  
عن انفسكم وحريكم سواد المسلمين لان كثرة السواد ما يحوز العبد وتلك حجة **قالوا في الجواب**  
**لو تعلم قتالا اي** قتالا حقا **لا تبعناكم فيه** ولكنه القتل للنفس الى التهلكة فليس بشئ **حوقل**  
بخطار انكم فاطهر الله كذبهم بقوله **ثم للكفر يومئذ اخرب** م لاهل الكفر اقرب نصرة **ثم**  
**للايمان اي** لاهل الايمان فاللام في الكفر واللايمان متعلق باقرب وي على بابها وقيل بمعنى اي يعني  
سليم الى الكفر يومئذ اقرب من ميلهم الى الايمان لظهور علامة الكفر فيهم لانفسهم من عسكر المسلمين  
المجاهدين في سبيل الله **يقولون اي** قائلين **يا فواهم اي** بالستهم ما لبس في قلوبهم فهو  
حال من الضير في اقرب والله اعلم ما **يكنون** من الكفر والنفاق قوله **الذين قالوا** اخبر  
مبتدأ محذوف اي م الذين قالوا **الاخوانهم اي** لاجل اخوانهم في سكنى الدار لا في الدين وهم شهداء  
احد **لو اطاعونا في القعود عن الجهاد** والانضاف عن محمد **ما قتلوا** بالتحفيف والتشديد  
ثم قال تعالى **يبيد ثوبنا ويغير انفسهم قل فادراوا اي** ادفعوا عن انفسكم الموت اذا حضركم  
برايكم وجيئكم ان كنتم صادقين في قتالكم من ان القعود عن القتال سبب الهلاك من الموت لا غير  
لانه يجوز ان يكون القتال شيئا للنجاة ولو لم يقاتل لقتل وله اسباب اخر فابديكم ان سببها  
القعود وان الحذر لا ينبغي من التردد وقيل لما نزلت هذه الآية مات يومئذ سبعون نفسا من  
المنافقين ثم نزل في شهداء بدر وغيرهم قوله **ولا تحبن** بالناء والياء والنا على النبي صلى الله  
عليه وسلم او غيره اي لا يظن النبي الذي قتلوا بالتحفيف والتشديد **في سبيل الله في طاعته**  
**امواتا بل احيا** مقربون **عند ربهم** وهو عطف جلة على جلة والقرض الاعلام تخيلا منهم  
توعيبا في الجهاد ولو عطف احيا على امواتا لاختل المعنى لانه يصير التقدير لا يحسنهم احيا المعنى  
انهم يقتلون كاحيا عند ربهم **برزقون** مثل ما يرزق ساير الاحياء من المأكول والشارب  
وهو تأكيد لكونهم احيا **فحين يبعثهم** يا انا م الله من فضله من التوفيق في الشهادة  
والكرامة والنفيلة على غيرهم **وايستبشرون اي** وهم يطلبون البشارة **بالذين لم يلحقوا**  
**بهم من خلفهم اي** لخوانهم الذين لم يتلوا وبعثوا بعد م ومحل قوله **الاحوف** على خبر بدل من  
الذين اي ويستبشرون وبما سئل لهم من حال من تركوا خلفهم من المؤمنين من عدم خوفهم فيما سئلهم  
من البعث يوم القيمة **ولا يوفون** ومن عدم خزيهم على ما خلقوا في الدنيا يعني يفرحون يومئذ  
بسلامة اخوانهم السابقين بعدم حيث وصلوا اليهم امين وفي ذكر حال الشهداء انهم كرهوا الاستبشار

والمشركين من المؤمنين الذين كفروا بالذي كانوا في الدنيا يفتنونهم ويخرجونهم من ديارهم  
والمشركين من المؤمنين الذين كفروا بالذي كانوا في الدنيا يفتنونهم ويخرجونهم من ديارهم



للتأكيد بقوله **يستبشرون بنعمة** أي بجنة من الله **وفضل** أي بكرامة فيها وان  
بالفتح أي وبأن الله لا يضيع أجر المؤمنين وبالكسر على الاستيفاء أي ثواب أعمالهم الحسنة  
روى عنه عليه الصلاة والسلام النبوة مفرجة الجنة وعنه أيضا الشهيد يستشف في سبعين  
من أهل الجنة صلى الله عليه وسلم أيضا أن أرواح الشهداء في خوف طير خضر تدور في الجنة وتاكل  
من عمارها ثم تأتي إلى قناديل من ذهب معلقة بالعروش قوله **الذين استجابوا لله** مبتدأ نزل  
حين رجع أبو سفيان إلى مكة بعد قتال أحد بأصحابه وندم حيث لم يستأجل النبي صلى الله عليه وسلم  
وأصحابه فأراد العود مع أصحابه لذلك فسمع النبي الخبر فأراد أن يخرج له ففكر أصحابه الخروج إليهم  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يخرج إليهم وإن لم يخرج معي أحد منكم فمضى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وطلب أبي سفيان ومعه نحو من سبعين رجلا من المسلمين وكانت بهم جراحات  
حي بلغ حمراء الأسد على ثمانية أميال من المدينة فحين أبو سفيان عن العود إليه فقال تعالى يا  
لمن اطاع النبي في ذلك الذي أجابوا الأمر **والرسول من بعد ما أصابهم القرح** أي القرحا  
يوم أحد وحيلة قوله **الذين أحسنوا** بطاعتهم الله ورسوله منهم للبيان **واقتوا** أي المعاي  
في محل الرفق خير مبتدأ **أجر عظيم** أي ثواب كبير في محل الرفق خير الذي استجابوا ثم قال أبو  
سفيان لرجل اسمه نعيم ابن مسعود كان يخرج إلى المدينة للتجارة إذا انتهت محمدا وأصحابه فحرقهم  
كليا فخرجوا أباناً قد جفنا على العود عليهم فلما قدم إلى المدينة أخبرهم بما قاله حسينا الله ثم  
الوكيل فنزل مدحهم **الذين قال لهم الناس** أي نعيم ابن مسعود من إطلاق الكل وإرادة البعض وتدل  
كان ركب معه **أن الناس** أي بأصحابه وأصحابه **قد جمعوا** أي اجتمعوا ليتأصلوكم **فأخشعوا**  
أي لا يخرجوا إليهم خوفا فزادهم أي ذلك القول أو الضمير للمقول الذي هو أن الناس قد جمعوا **أما**  
تقدم بقا ويقيناً وقوة بأن أخلصوا النية على الجهاد **وقالوا حسينا الله** أي كافينا ونعم الوكيل أي  
الوكيل إليه فوافقوا أن الله لا يخذل محمداً وذهبوا معه إلى الموعد روي أن أبا سفيان كان وأعد  
النبي صلى الله عليه وسلم أن يلقاه بدير الصفري وكانت تسمى فم كان العام القابل حين أبو سفيان  
عن الذهاب إلى بدر وذهب النبي وأصحابه إليها ومعهم تجارت فكسروا في تجارتهم ولم يلقوا أعداء  
**فانقلبوا** أي انصرفوا من بدر **بنعمة من الله** أي بأجر منه **وفضل** ويزج من السوق بسلامة  
لم يسهم سواه أي قتال يسوهم من عدوم **وانتصروا** **عنوان الله** بجزائهم وخروجهم في سبيله  
**والله ذو الفضل العظيم** أي يفضل عليهم بالتوفيق فيما فعلوا وفيه تحية لمن خلف عنهم وأظهرا حظائهم  
روي أنهم قالوا هل يكون هذا عزوا فأعطاهم الله ثواب الغزو فزجي عنهم ثم قال **أما** أي القائل لكم  
قد جمعوا لكم تخوفاً مبتدأ خبره **الشیطان** وهو نعيم ابن مسعود مخوف **أولياءه** وهم القاعدون  
عن الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يخوف بأولياءه وهم المشركون **فلا تخافوهم** أي الشيطان  
وأولياءه ويجوز أن يعود الضمير إلى الناس في قوله أن الناس قد جمعوا لكم يعني لا تخافوهم فتعقد  
عن القتال ويخشعوا **وخافوا** في التعود عن الطاعة **أن كنتم** **مومنين** أي محققين بالله فأن الإيمان  
يستقي تقدم خوف الله على خوف غيره قوله **ولا يحزنك** نعم اليأس كسر الزاي من حزنه ونفخ اليأس

وهم الزاي من حزن أي لا يحزنك **الذين سار عيون** في الكفر نزول في المناقير المحتلين أو المرتين  
عن الإسلام أي لا تحزن لخوف أن يفروك ويعينوا عليك أنهم لن يضروا الله أي دينه شاكركم  
بروبال كنتم راجع عليهم يريد الله أن لا يجعل لهم أي نصيباً في الآخرة أي في الجنة وفي ذكر الإرادة  
تنبيه على ندادهم في الطغيان وبلوغهم الغاية فيه حتى أن واسع الرحمة والمغفرة يريد أن لا يحرم  
ولا يغفر لهم ليبيسهم من الجنة ولهم بدل الثواب **عظيم** في النار يوم القيمة ثم قال تأكيدا  
لذلك أن الذين استروا الكفر بالآثار أي بدله لن يضروا الله شيئا أي بعض الضرر في دينه وفي  
سلطانه ومملكه **ولهم عذاب** أي وجع دائم في الآخرة **ولا يحزن** بالنا خطا بالنبى وبالياء  
والفاعل **الذين كفروا** وأن مع ما في حيزه ثواب من المحر المفعولين في قوله **أما** أي الذي  
سهل أو أملاً **أنهم خير لأنفسهم** يعني لا يظن الذين كفروا أنهم مع إرادتهم خير لهم من منعمهم عن إرادتهم **أما**  
**عليهم** أي عذابهم ويؤخر العذاب عنهم وما فيه كافة ليزدادوا **أما** أي عقوبة وهذا التعليل كما  
في فقدت للجناد والعجز والواد الحمال في قوله **ولهم عذاب** **مهين** أي أداما عذابهم عذاب بها  
به في الآخرة قال صلى الله عليه وسلم من طالع عمر وحسن عمله وشر الناس من طاله عمره وساعله  
قوله **ما كان الله** أي لم يكن الله ليدري أي تركه **المومنين** أي المخلصين **على ما أنتم عليه** أي للصحة فون  
بأنه من أهل النفاق وأخلاصه أي على الحال التي أنتم عليها من اختلاف بعضكم ببعض حيث لا يفرق قتلهم  
من منافقكم **حتى يميز الحسنة** أي يميز المنافق من الطيب أي المؤمن المخلص بالتكاليف الشاقة التي  
لا يصبر عليها إلا المخلصون فميز المنافق من المخلص يوم أحد بتخلهم عن الغزو وبدل الروح في الجهاد  
والانفاق في سبيل الله نزل حين سأل المسلمون من فريش يا رسول الله نزعنا من خالفك في الناس  
ومن تبعك في الجنة فأخبرنا بمن يؤمن ولا يؤمن من أقواله **وما كان الله ليطالعكم على الغيب**  
نزل تحريضا على الإيمان برسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن الذي يخبرهم بوحية أي لم يكن الله  
ليطلعكم على الغيب في شيء من المخلص ومن المنافق **ولكن الله يجتبي** أي يختار من رسله من يشاء فيطلعهم  
على ما يشاء من الغيب بالوحي حتى يكون ذلك علامة لنبوته إذ غير الانبياء ليسوا من علم الغيب في شيء  
**فأمنوا بالله** بأن تعظموه حق عظمتهم **ورسله** بأن تقدم قوم في مقاتلتهم وتعلموا أنهم لا يخشون  
ألا عن الله الذي أطلعهم على الغيوب **وان تومنون بالله ورسله** **وتنفوا** للشرك والنفاق  
**فلهم أجر عظيم** في الجنة قوله **ولا يحزن** بالنا خطاب للنبي **الذين سار عيون** والمفعول  
الأول الذين يتقدم المضاف أي محل الذين وهو ضمير فصل وبالياء الفاعل الوصول مع صلتة  
المفعول الأول كلمة هو كناية عن البخل والمفعول الثاني خير أي لا يحجب الباخلون **بما أنتم**  
**الله من فضله** أي من عطائه من العلم بكماته كعت النبي صلى الله عليه وسلم أو من رزقه من المال  
ترك الانفاق في سبيل الله ومنع الزكاة منه **هو** أي البخل بوضع الرفوع موضع المنسوب **خيروا**  
لهم في الآخرة **بل مؤاخذ** بخرم فيها قوله **سيطوفون** **ما عملوا به** يوم القيمة  
بيان شركهم أي سيؤثمون بما عملوا به كهيبة الطوق في عنقهم قبل هبوط من النار وقيل وبال  
ذلك في عنقهم روي عن النبي في مانع الزكاة بطوق يشجع أفرع وروي أسود وروى

تهدل  
بشر الكسوة



السماوات والارض اذ اهلك اهلك اهلك فليس ملك له ولا ينفعهم الا ما انفقوا قبل ان يموتوا  
لهم يحلون عليه ملكه ولا ينفعونه في سبيله فالموت حجاز عن النفاق الله **ما تقولون خبيرون**  
والا تاتي طريقا لا لفتات خبير اي عالم بعمل الزكاة وسماها فحازي كل نفس باعلت قوله **لقد**  
**سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنيا** نزل حين قالت اليهود عند سماع من ذا  
الذي يقرض الله قرضا حسنا ان الله فقير يستغرض منا فقال ابو بكر انقوا الله واسئلوا افترضوا  
الله قرضا حسنا فقال فحاض ابن عازر ورا ان الله فقير فلم يركضوا وجهه فشكاه الي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وانكر قوله ذلك فقال تعالى لقد سمع الله قولهم **سليكت** بالنون والياء معلوما والفاعل الله  
والمفعول ما قالوا ونصب **وقلهم الانبياء** عطفًا عليه وقري بالياء مجهولا وما قالوا مرفوعة وتلهم  
بالرفع عطفًا عليه اي بكتب عليهم الكرام الكاتبون الذي قالوه من الكفر بالاخبار او بكتبون قتلهم  
الانبياء **فحق اي** بلا حرم وانما قرنه به لانها اخوان في العظم **وقول** بالنون والياء والفاعل الله اي يقول  
بامره خزنه لهم **ذوقوا عذاب الحريق** اي عذاب النار ودوي عن النبي صلى الله عليه وسلم لو ان شرارة  
من نار جهنم وقعت بالشرق لعلت منها خراج قوم بالمغرب ويقال لهم فيها ذلك اي نزول العذاب  
بكم بما قدمت اي بكم من عمل الشرك والتكذيب والمعصية حمل كل عمل كالواقع بالايدي على ميل التعذيب  
وعطف على ما قدمت وان اي بان الله ليس بظلام للعبيد اي لا يظلم كل احد منهم وصيغة كل فقال للكتبة  
وعباد كثيرين فهو يفيد في الظلم عن كل واحد فيستلزم كون القليل منه انبياء اذ لا يقع فيه للفقير اذا  
وفيه اعلام للناس بانه عادل يثبت المحزن ولا يعاقب سوى النبي قوله **الذين قالوا** مرفوعة او منقولة  
على الذم نزل حين قالت رؤساء اليهود جوابا لقوله تعالى فامنوا بالله ورسوله اي هم الذين قالوا ان الله  
**عهد الينا اي** اوصانا وامرنا في التوراة **الا نؤمن بربك** اي لا نصدقك حتى يايتنا بقرائن  
اي يشرع لنا قربة قربان **قائمة النار** اي ان قيل تجي النار من السماء فتاكل القربان كما كانت هذه  
الاية لانبياء بني اسرائيل فان جيتنا بها صدقناك فقال تعالى قل يا محمد نوحيا **فذا جاء رسل من**  
**قبي** كجبي وكرياء وشعبا بالنبيات اي بالايات الواضحة **وبالذي قلتم** اي وجاهكم بالقرائن  
الذي قلتم بوصفه فتعلمون **فلم تعلمون ان كنتم صادقين** في قولكم ذلك ثم سلكي سبيته صلى الله عليه  
وسلم ليصبر على اذام بالتكذيب بقوله **فان كذبوك** بما تقولون **فقد كذب رسل من قبلنا** جاءوا  
اي الرسل بالنبيات اي بالايات الواضحة **والزبور** **فكذب** بغير ياء الجر وقري بها اي بالتحريف جمع زبور  
كسور جمع على الرسل **والانجيل** بالياء بغيرها اي الواضحة بالحلال والحرام كالقورية والاعجيل  
ثم خوفهم بقوله **كل نفس ذائقة الموت** اي في تخرج وتنتقل من البدن باذي من الموت فكل بالذوق  
عن القلة يعني كلهم يموتون ولا يبقون في الدنيا ولا يوفون اجوركم اعمالكم من الطاعة والمعصية  
عقوب الموت وانما توفون اجوركم **يوم القيمة** يعني يوم قيامكم من القبور **فمن احرج اي**  
يقعد عن النار بالايان **وادخل الجنة** **فقد فاز** اي طمنا بالنجاة قيل من احب ان يخرج عن النار  
التي فيها الناس ما يحب ان يوتي اليه ثم زهدم عن الدنيا ورغبتهم في الآخرة بقوله **وما الحياة الدنيا**  
**الا مستاع** **الغرور** اي الباطل او الشيطان قيل هذا المثل انما هو على الآخرة وانما من طلب بها الآخرة في

متاع البلاغ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو وضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها قيل  
مثل الدنيا كمثل الزجاجة الذي يسرع اليه الكسر ولا يصلح له الجبر وقيل كزاد المسافر سرع الفناء  
ولا يدوم ثم اخبر المسلمين سيلقون شدة في الدنيا اذ في من الكفر واوصي بالصبر عليها لان  
فيه خير لهم بقوله مؤكدا باللام والنون في جواب القسم المحذوف **لنبلون** اي لنختبرن **في اموركم**  
بالنقص والذهاب بجماد **وانفسكم** بالموت والقتل والامراض والافواج ومفارقة الامل  
والاحباب **ولستم من الذين** **اي قوا الكتاب من قبل** اي اليهود والنصارى يتوسم  
ان الله فقير ونحن اغنيا **ومن الذين اسركوا من العرب** اذ في كثير اي طغيا في دينكم وبنائكم  
ولنفسكم **وان تصبروا على الشدة** والآذي **وتسعدوا** المكافاة او العاقبة فان ذلك اي الصبر والتقوى  
من **عمر الامور** اي من معزوماتها التي يجب عليكم فعلها وتعلمها بالعزم عليها فانها من اخلاق الانبياء  
والاولياء **اذ اخذ الله اي** اذ كره حين اخذ الله ميثاق الذين او قوا الكتاب بالوحي في كتب  
انبيائهم ليبينته اي لتظهر الكتاب او غلظة بالبيان للناس **ولا يكتفون** بالياء غيبة فيها  
حلا على الذين اي لا يتردونه عند احتياجم اليه وبالنا الخطا فيها بتقدير القول اي قلنا  
لهم لنبينته للناس ولا يكتفون **فبينده** اي طرخوا الميثاق **ورا** **ظهورهم** اي خلفهم فلم يراعوه  
ولم يلتفتوا اليه **واشروا به** **منا** قليلا اي عوصا يسيرا من حطام الدنيا وذلك بكم ان تمت النبي  
صلى الله عليه وسلم وبعض احكام الله **فليس يايترون** اي ليس يايترون الله نيا على الآخرة لانهم  
قيل مرويا عن النبي صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم يعلمه فكمه الم يوم القيمة بالجم من النار قال  
ان كعب لا يعمل لاحد من العلماء ان يكت على ماله ولا يعمل لجاهل ان يكت على جهله حتى يقال قوله **لا**  
**يحبس** بالنا خطاب للنبي بمعنى مفعوله الاول **الذين يفرحون** والثاني محذوف اي الناجين من العذاب  
بدلالة قوله بمقارنة بعد وبالياء غيبة والفاعل الموصوف او بمفعوله محذوفان اي لا يظن انما  
بما اتوا اي بما فعلوا فرحتم بنجائهم من العذاب وهو نزل حين فقد المنافقون من الغرور  
بالتحلف عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم اعتذروا اليه عند عوده الى المدينة من الجهاد بانهم راوا  
المصلحة في التحلف وطلبوا ان يجدوا به وقيل نزل حين سأل النبي اليهود عن شي فكتموا الحق عليه واقر  
بخلافه وطلبوا ان يجدهم النبي صلى الله عليه وسلم بما قالوا في الجواب وفرحوا بما فعلوا **وعيون ان**  
**محمد واهله** **يفعلوا** فانهم كانوا يقولون نحن على دين ابراهيم وعمله ولم يكونوا كذلك **فلا**  
**تخسروا** بالنا خطا بالياء اي لا تخسروا الفارحين بمقارنة اي نجاة من العذاب وبما  
غيبية وهم الباطل والفاعل ضمير الفارحين فيه والضمير المنصوب المفعول الاول والثاني  
بمقارنة اي لا يجسبن انفسهم فايزين **ولهم عذاب اليم** اي لازم بهم لا ينفكون عنه ابدا والله  
ملك السماوات والارض اي مولىكم امراهما فيما خذم بالعذاب ميثاقا والله على كل شيء  
قد ير بقدري الثواب والعقاب قوله **ان في خلق السموات والارض** نزل حين سأل اهل  
مكة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يايتهم بعلامة لصحة دعواه لانه يدعوم الى عبادة الله وحده  
وترك عبادة الاصنام فقال تعالى ان في خلق السموات هذه الاجرام العظيمة مع ما فيها من الشمس

رحون



والنجوم والنجوم ومن الجبال والبحار والاشجار واختلاف الليل والنهار بذهاب احدهما  
وجي الاخر **آيات** اي لدالات واصحات على الصانع وعظيم قدرته وباهر حركته **الاولى**  
**الباب** اي لذوي العقول الخالصة الناظرين اليها بنظر الاستدلال والاعتبار لا للعاقلين  
عنها الناظرين اليها كالبهايم مجرد فتح الابصار عن على رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم  
كان اذا قام من الليل يشوك ثم ينظر الى السماء يقول ان في خلق السموات والارض آياته ويروي  
انه صلى الله عليه وسلم قال ويل لمن تراها ولم يتفكر فيها قوله **الذين يذكرون** خير مبتدا  
مخبر عن اي الذين يذكرون الله باللسان والقلب **وما تعودوا** اي قايمن  
وقاعدن ومخلفين يعني يذكرون الله في كل الاحوال من حال القيام والنقود والاصطجاع  
لان الانسان يكون في هذه الاحوال غالبا قال صلى الله عليه وسلم من احب ان يورث في رياض الجنة  
فليكثر ذكر الله وقال ايضا من اكثر ذكر الله برئ من النفاق وقيل معناه يملكون في هذه الاحوال  
على حسب استطاعتهم لقوله كمران ابن الحصين صل قايما فان لم تستطع فقايدا فان لم تستطع فعلي  
جنب قوي ايما وهذا حجة للشافعي في اصطجاع المريض على جنبه كافي للحد وعزاي جيفة يستلبي  
على ظهره فاذا وجد حقه فقد قوله **ويتفكرون** عطف على يذكرون اي ويعتبرون  
**في خلق السموات والارض** وما فيها من العجايب الدالة على القدرة العظيمة قبل التكون تدبر  
الغفلة وتحدث للقلب الخشية وقال صلى الله عليه وسلم تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق وقال  
ايضا تفكروا عظمة خيرة من عبادة سنة قوله **ربنا** مقول قول متدبر في موضع الحال وهو يقولون  
تدبره يتفكرون قائلين ربنا ما خلقت هذا الخلق يعني الخلق باطلا اي عبثا بغير حكمة ولكن  
خلقته لا تراهوا كاي **سبحانك** تنزيها لك من ان يكون خلقك باطلا **ففتا** اي اذ امرهم انك ومصدقنا  
رسولك بان لك الجنة ونارا فاحفظنا بتوفيق طاعتك **عذاب النار** اي من **ربنا انك من**  
**تدخل النار** اي لا ينجى من عذاب النار من **اي افحنته** واهنته **وما للظالمين**  
انفسهم بالشرك والمعصية **من اسرار** اي مواعيد متعهم من عذاب النار النازل بهم ويتولون  
ايضا **ربنا انما سمعنا منك** اي محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن **ينادي** اي للايمان وذكر الله  
مطلقا ثم مقيد بالايمان ثم لسان المنادي اي يدعوا الناس الى التصديق **از اسموا** اي بان صدقوا  
**بربك** فامسروا **ما غفر لنا** اي توبنا من الجبابرة **وكنوا** اي **عنا** **سياسا** من الصغار **تو**  
اي اقتضوا **واخا** **مع الابرا** اي مع ارباب الصالحين ويقولون ايضا **ربنا** واننا اي اعطينا ما  
**وعدنا** من الفضل والرحمة **على ربك** اي على الله **ولا تخونا** اي لا تخدنا **يوم القيمة** على  
روس الخلايق **الذي لا تخلف** **التيه** اي الموعد من الخير والثواب للمؤمنين وانما دعوا الله بانجا  
ما وعدوه ولا يخلف الوعد لانه قد تخلفه بخلاف اسباب الاجازة فبعض دعائهم طلب التوفيق  
فيما يحفظ عليهم اسبابه وتكرير ربنا لاجل المبالغة في التضرع الموجب للجابة قبل مرويا عند  
جعفر الصادق من حربه امر فقال ربنا خسرنا انما الله ما يخاف واعطاه ما اراد وقراءه  
الآيات ثم اخبر عن اجابة دعائهم بقوله **فاسبحوا** لهم اي اجاب ربهم دعائهم وانجز لهم وعده

اي لا اصبح اي لا اقبل **عمل** **عمل** **عمل** من ذكر او اني اي في طاعتي قوله **بعضكم** من بعض في البصرة  
والمواودة وذلك في الثواب وقيل المراد منه وصلة الاسلام اي جمع ذكركم وانتم اصل واحد لكل  
واحد منكم من اصل الاخر لا من غيره جملة معترضة بينت بها شركة النافع الرجال فيما وعد  
الله عباده العاقلين والآية تزلت حين قالت ام سلمة يا بني الله ما زال الرجال ذكروا ولم يذكروا النساء  
وقد امتنت به النساء انهن الرجال ثم قال تعالى **والذين يذكرون** من مكة مبتدا **واخرجوا**  
من دارهم اي مؤمنوا اهل مكة **واودوا** **وسبل** اي غذبوا في طاعتي **وقالتوا** اي غزوا مع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم على المشركين **وقالتوا** بالتحقير والتشد يد بمجھولا اي قتلهم المشركون  
في طاعة الله وقري وقيلوا بمجھولا تحقيرا والخبر **لا كفرون** عنهم **سيانتم** اي ذنوبهم كلها **واخرجوا**  
**ولا دخلتم جنات تجري من تحتها الانهار** **ثوابا** من عند الله بمصدا للتاكيد من غير لفظ  
الفعل لان في معنى التكرار اية اي لا ينبغي لهم ثوابا من عند الله اي ثوابا عظيما يختص به من  
وبعضه ثم اكد اختصاص الثواب به دون غيره بتقديم عنده في قوله **والله** **عنده** **حسن الثواب**  
اي حسن الجزا وموئيد الجنة الباقي لا كنعم الدنيا القاني قوله **لا يصير** **لك** نزل خطا بالذي صلى الله  
عليه وسلم والمراد غيره حين قال بعض المسلمين يا رسول الله نحن في شدة الفقر والجوع واعذنا  
في الرخا والخير بالجماعة والكلب اي لا نجد عندك **تقلب** **الذي كنوا في البلاد** بالجماعة ووجوه المكاب  
فان تقلبهم بها **متاع قليل** اي منفعة يسيرة تنقضي بادي مدة ثم **ما دام** اي مستقر ومميرم **جمع**  
**ويشربون** **المهاد** اي موضع القراي فلا تنعمهم اموالهم وتجارتهم ثم استدرجوا خبر عن ثوبهم الموشل  
وما عد لهم في الاخرة من الثواب والكرامة بقوله **لكن الذين امنوا** **يعظم** **الشركا** والمعصية وعبدوا  
ربهم **لهم جنات تجري من تحتها الانهار** **خالدين فيها** اي لا يموتون ولا يخرجون عنها **ثوابا**  
**عند الله** اي جزاؤا ثوابا بمصدا وموكه لقوله لهم جنات بمعنى اناهم ثوابا او نصب على الحال من جنات  
لتخصيصها بالوصف والعامل الطرف وهو ما يقيد للنازل **وما عند الله** اي الذي هو الكثير الدائم  
من عنده في الجنة **خير للابرار** اي للماحين المتقين من المتاع القليل الزائل للجاري الدنيا ثم  
اخبر عن حال مؤمن اهل الكتاب في الاخرة كعبه الله ابن سلام واصحابه تفرضا لم يؤمن منهم بقوله  
**وان من اهل الكتاب** **لمن يؤمن بالله** ودخل لام الابنة اعلى اسم ان لفصل الطرف بينهما اي ان منهم  
لمزيمه بوجها بنبته الله **وما انزل اليكم** اي بالقرآن **وما انزل اليهم** اي بالتوراة والابجيل انزل  
على انبيائهم **خاشعين لله** وهو حال من فاعل يؤمن لان من في معنى الجمع اي متواضعين له من خوف عذابه  
ورجاؤا به **لا يشكرون** **بايات الله** اي المكتوبة في التوراة والابجيل من نعت النبي صلى الله عليه وسلم  
**منا قليلا** اي عرضا يسيرا من خطام الدنيا كفعل كبار اليهود **اولئك** اي اهل هذه الصفة **لهم اجرهم**  
**عند ربهم** وهو الثواب الدائم الموعد لهم بقوله بواكم كليلين من رحمة ان الله **موجب الحساب** يوم  
القيمة لا يحتاج اليه في صدركم بل لنفوذ علمه في كل شيء يعلم بما يستوجب له كل عامل من الاجر والمعني ان  
الموعد لهم قريب يعلم اليهم بلا خلف ثم اكد الصبر على امتثال الاوامر واجتناب المعاصي ومقاساة الاعداء  
والثبات على التقوى لئيل الفلاح بقوله **يا ايها الذين امنوا اصبروا** على طاعة الله وعن معصيته



فلا تركوا الصبر لشدة ولا رخصا بل ان الشيطان يبعوذ من الصابرين كما يبعوذ المؤمن من الشيطان  
والصبر حين النفس مع الله بنى الخزع **وصا بوا** اي غالبا على عدوك بالصبر فلا تكونوا اقل منهم صبرا  
وثباتا قبل حزن الدنيا والاخرة في صبر ساعة **ورابطوا** اي اتموا في الثبوت رابطين حتى لوكم سفعة من الغزو  
وتزعمون به عدوكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها واتقوا  
**الله** في جميع اموركم **لعلكم تفلحون** اي تتجربون من عذاب النار وتبلغون مقاعد اهل الصدق فانها  
محال الفلاح قال صلى الله عليه وسلم من احب ان يكون اكرم الناس فليتق الله قبل ان يذوق العقاب والنعوي يعني  
زاد اهل العقل الى الاخرة اتقاء القبايح فمن لم يتق القبايح فليس من اتقوي **سورة السامدية**  
**بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اتقوا** اي اعبدوا بالنعوي عن الشرك  
والعصية او خافوا **ربكم الذي خلقكم** اي فزكم من نفس واحدة اي من اصل واحد وهو نضاد ام ايكم  
والمطاب عام لجميع بني ادم قوله **وخلق عطف على محذوف** وهو صفة نفس واحدة انما لها من رباب  
وخلق منها اي من تلك النفس **وجها حوي** لانه خلقها من قلعها الايسر وقيل عطف على خلقكم والمطاب  
لنفس المبعوث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا معنى لخلقكم من نفس ادم ايكم وخلق منها افكم حوي  
قيل لما خلق ادم واسكنه الجنة اتقى عليه النوم فخلقها منه بين النوم واليقظة وسميت جوارا لانها  
خلقت من حي وبث اي نشر منها اي من ادم وحوي **رجالا كثيرا** ولم يؤت الوصف لان الرجال  
يعني العدد **ونساء** ولم يقل كثيرة اكتفاء بذكره كثرة الرجال لانهم في مقابلتهم قيل خلق الله منها  
الف ذرية من الناس وانما وصفه لهم بذلك الوصف بعد الامر بالنعوي لكونه مما يدل على العفة  
العظيمة ومن كان قادرا عليه كان قادرا على تقديمه فحقه ان يتقوه وتعبدوه ولا تشركوا به  
شيئا ثم امر بتقواه ثانيا بصرحا باسمه عاطفا على الاول ليما نظروا عليه ولا تغفلوا عنه فقال لهم  
**واتقوا الله الذي تسالون به** بالشد يد والتخفيف اي تقصرون بالله في حاجاتكم **والارحاما**  
بالجوار بالارحام كم قول بعضكم بعضا اسالك بالله وبالارحام على سبيل الاستعطاف واجاز الكوفي  
العطف على الصبر المحذور لا اعادة الجار ومنعه الصبر لانه كالعطف على بعض الكلمة لشدة  
الاتصال بينه وبين الجار واوله بتعدد بحرف الجر المحذوف منها او الواو للضم من الله وهو الاولي  
من العطف المحذوف من الخلاف وجوابه ما بعده وفري بالنصب على انه منعول معطوف على الله  
اي اتقوا الله واتقوا الارحام ان تعطموها روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله لما خلق  
الرحم قال لها اصل من وصلك واقطع من قطعك ادعى على محل الجار والمحذور ركبت يزيد وعمرا  
**ان الله كان عليكم رقيبا** جواب القسم على التوا بالجر في الارحام ولم يعطف على ما قبله والمعنى انه  
تعالى قسم بالارحام بعد ما امر بالنعوي ان الله كان عالما بأسراركم اي حفيظا لأعمالكم ناظرا اليها  
يسألكم عنها ويجازيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد عمل حسنة اسرع ثوابا من حلة  
الرحم وما من عمل سيئة اسرع عقوبة من النبي وبعد الامر بالنعوي امر بالعدل وسليم الحقوق الي  
مسقطها كما يجب في الشرع بقوله **واسواي اعطوا** **اليتامى** وهم الذين ماتت اباؤهم فانفردوا عنهم  
واليتيم الانفراد واليتيم قيل قياسه ان يجمع على يتيم كمرضى ومرضى ثم يجمع على يتامى وحقه ان يقع

العقلاء

على الصبر

مطلب

على الصغير والكبير يعني الانفراد عن الاب فيما الا الله غلب استعماله في الصغير لا يستغنى الكبير  
بنفسه عن الكافل فكانه خرج عن معنى اليتيم لقوله صلى الله عليه وسلم لا يتم بعد الخلق فهو يعلم  
شريعة لا لغة يعني سلوا الى اليتامى **اموالهم** وقت استحقاقهم تسليمها اليهم والمراد منهم الكبار  
تسمية لهم يتامى على القياس واسارة الى ان يؤخروا دفع اموالهم عن حدة البلوغ ثم قال **ولا تشدوا**  
**الحيت** اي لا تقبلوا المال الحرام **بالطيب** اي بدل المال الحلال والمراد منه ان يعطوا اموالهم  
رد ياد هو حلال لهم ويأخذوا جثته من اموال اليتامى وهو خبيث في حقهم ثم قال تأكبه الذك  
**ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم** وموفي موضع الحال اي مضمومة الى اموالكم في الاتفاق لعلها  
بما لا يحل لكم والتمني اريد على فعلهم العادي او كان الاكل بعد ضمها الى الحلال اصح فهو اعز ذلك  
**انه** اي ان ذلك الاكل **كان حوبا** **تيسرا** اي انما عظميا عند الله فاجتنبوه روي ان الاية نزلت في  
رجل من عطفان كان معه مال كثير لا يخاف له يتيم فلما بلغ طلب المال فمضيه عنه فترافعا الي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأها عليه فلما سمعها قال اطعنا الله واطعنا رسوله لنعود بالله من  
الحوب الكبير فدفع ماله اليه فلما قبض اليتيم ماله اتفق في سبيل الله فقال صلى الله عليه وسلم ثبت الاحرار  
ونبي الورد فقالوا يا رسول الله كيف في الورد وقد اتفق في سبيل الله فقال ثبت الاحرار للسلام ونبي الورد  
على ذلك قوله **وان خفتم الا تقسطوا** نزل حين خرجوا من دابة اليتامى بحافة الامة لواء سبب  
نزل الاية السابقة وكان منهم من ختم العشر من الارواح او التامى او التامى فلا يقوم بمقوقين  
ولا يبعد بينهما فقال تعالى وان خفتم ان لا تعدلوا في اموال **النساء** من افسط اذ عدل وهو  
من سبط اذ اجار والتميز للسلب قالوا اي تزوجوا ما طاب اي من حل لكم **من انفسا** يعني من  
ومن للتبعض يعني فكما خفتم نزل الامة ل في حقوق اليتامى فافوا ايضا ترك العدل بين الناس فقلوا  
عنه من ثم بين المباح من النفاق **صلوات** **مثنى وثلاث ورباع** لا ينصرف هذه الصلوات الى غير  
للعدل والوصف وهي تكرات تدخلها لام التعريف كالمثنى والثلاث ورباع في محل النصب على  
الحال من النساء او يد ل من ما والواو للتخيير وليس للعطف الجامع في زمان واحد والجار للمجمع بين  
شع شوة وليس يجازي وان اجاز به ان لا يقتضي حصر من في هذا العدد كما قيل في نحو قولهم جاء  
التوم مثنى وثلاث ورباع فانهم جوزوا ان يكون التوم الجايون في غاية الكثرة فالمعنى في الامة تزوجوا  
ان شئتم مثنى وان شئتم ثلاث وان شئتم رباع اذ اعد لكم بينهن في القسم والمطاب للمجمع فوجب التكرار  
ليصيب كل واحد من المتكلمين ما اراد من العدد وانما جاز العطف بالواو دون اولى ل على نحو الجمع  
بين انواع القسم الذي دل عليه الواو ثم قال **فان خفتم الا تعدلوا** فنهت في النفقة والقسم **فواحدة**  
اي فاخترت واحدة منهم **واما ملكت ايمانكم** اي واخترت ايمانكم بالشر او غيره  
من السراري لانها احف مؤنة من الحراري فلا عليكم اكثر ثم منهم او اقلتم عدلتم بينهم في القسم او  
لم تعدلوا عدلتم عنهم اولم تعدلوا **ك** اي اخترت الواحدة او السراري **اي** اي اقرب من  
**الاغوي** اي لا تجوزوا اولا فقلوا في النفقة والقسم بينهم من مال الحاكم اذا جاز او من مال



ابن ان اذا مال وانما النساء اي اعطوه من صدقة فاعلم اي معذور من جمع صدقة تحلة اي اعطاه  
اي اعطاه ودية عن طيب نفس وفي مصدر او حال من المحاطين يعني ناحلين او من الصدقات  
بمعنى تحلة وهذا هو الراجح ان يعطوا فهو من انهم لقن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
هو السروط ان توفوا بما استحلتم به الفروج او امر لا وليا لهم كانوا ياخذون مهور بناتهم ولا  
يعطون شيئا كان بعض الناس يتأثمون ان ياخذوا اما اعطوا من نسائهم شيئا فنزل **فان طهرن**  
اي وهبن **عن شيء منه** اي من المال الذي هو الصدقة **نفسا** اي لا يطين ما وهبنكم بعد الدية  
**فكلوه هنيئا** اي طيبا **مريئا** اي سائغا لا يقتصه شيء ونصبتها صفة مصدر مجذوف اي  
اكلا هنيئا مريئا او حال من مفعول كلوه والراد منه المبالغة في الاباحة من غير شبهة وفي الآية  
دليل على وجوب الاحتياط حيث نزل الشرط على طيب النفس ولذا قيل يجوز الرجوع با وهبن ان  
خذهن من الارواح قوله **ولا توفوا السفهات** خطاب للارباب في اموال البتاي اي لا تعطوا  
المذنبين من الرجال والنساء السفهات **اموالكم التي جعل الله لكم قايما** اي قد رما الله لكم قايما كلاما  
مصدر رقام يعني جعلها الله لكم سب قايما لكم تقومون بها في منافعكم وتتقشرون ولو ضيقتموها  
لنقص من حيث الاحتياج لا لعدم سبب معاشكم فكان الاموال في نفسها قايما لكم ومعاشكم ولذلك  
قال السلف المال سلاح المؤمن اي بخوابه من الفقر الذي يهلك دينه وقبل اكتساب المال فاكم  
في زمان اذا احتاج احدكم اول ما يملك دينه فاحفظوا اموالكم من السفهات **وازر قومهم** اي اجعلوا لهم  
**فيها** رزقا ويجوز ان يكون في معنى من **واكسوهم** **وقولوا لهم قولا معروفا** اي وعدا  
جيلا اذا اطلبوا منكم الشفقة بان يقولوا لولي الوصي ساقط ذلك او ان رزقت او عنت اعطيك  
وقيل معناه لا يجعل الرجل ماله في يد امرائه واولاده ثم يجعل نفسه محتاجا اليهم وهو خلاف  
الظاهر **واطلبوا البتاي** اي اختبروا عقولهم بان يعطي اليتيم من المال ما يتصرف فيه قبل البلوغ  
حتى يتبين حاله فيما يحي منه وهو معنى الابتلاء عند اي حبيفة **حتى اذا بلغوا النكاح** اي صاروا  
اهلا ان ينكحوا وجواب اذا **فان انتم اي ابصرتم منهم رشدا** اي هداية الى مصالحهم والى  
وجوه التصرف وعند الشافعي الابتلاء ان يتبع احواله وتصرفه في اخذ والا عطاء ويتصرف  
ميله الى الصلاح في الدين لان العشق مفدة للمال **فادفعوا** اي سلخوا **اليهم اموالهم**  
التي معكم عند البلوغ وهو جواب ان الشرطية قيل ان لم يوش منه رشدا بعد البلوغ فنقد  
اي حبيفة ينتظر الى خسر وعشرين سنة وعند غيره لا تدفع اليه ابد او تنكح الرشدا بعد بلوغ  
على نوع من الرشدا او تحيلة من تحايله حتى لا ينتظر منه تمام الرشدا نبي لا وهبا عن اكل اموال البتاي  
بقوله **ولا تاكلوا ما اي اموالهم اسرا** **فايخرجون يد ارا** اي اسرا كلاما مفعول لهما  
اي لا اسراكم ومبادركم في اكله ويجوز ان يكونا حالين اي مسرفين ومبادرين **ان يكلوا** اي يحاكة  
ان يبلغوا ويتجاوزوا عن حد التصرف في اخذوا اموالهم منكم ثم ينحل الادوية بقوله **ومن كان**  
**غنيا من الاوصياء فليستعفف** اي ليطلب العفة من نفسه يعني ليمتنع عن اكلها **فانما**  
بماله ويمتنع به ولا يطعم في مال اليتيم اشفاقا عليه وابتاعا لئلا ياله **ومن كان فقيرا منهم**

فلياكل بالمعروف اي بالمعروف في الشريعة وهو يدل على ان للوصي حق فيه لقيامه عليها فاما  
منها على قدر قيامه عليه بمنزلة الاجر منه وقيل على وجه الفرض فيرد عليه اذا اكره **فادفعوا**  
**اليهم اموالهم** عند بلوغهم **فاشهدوا** عند دفعها اليهم **عليهم** بانهم سلخواها بالقبض منكم و  
برئت عنها منكم لقول النعمة منكم **وكفى بالله** اي الكفى الله **حسبنا** اي كافي في الشهادة  
عليكم في الدفع والقبض او محاسبا معكم بالتصادق وابتاعكم والتكاذب قيل اذا لم يشهد فادعي  
عليه صدق مع يمينه عند اي حبيفة ولا يصدق الا باليمين عند الشافعي ومالك فلا شهادة عند ما  
لدفع الضمان بالدفع توجه اليمين لقول الله **للمرء ان يزوج** اي للذكر من اولاد الميت نصيب  
اي حظ مما ترك **والوالدان والاقربون** مما قل اي من المال الذي تركه ذوي القرابة للميت  
**وللسبا** اي وللمجاعة الاناث التي ورثت من نصيب مما ترك **والوالدان والاقربون ما قل**  
اي من المال الذي تركه قل ذلك المال منه **او كثر نصيبا مفروضا** اي حطا مقطوعا بوجوب تسليمه  
اليهم ونصبه حال من ميراث او كثر نزل حين مات او من ابن ثابت الانصاري وترك ثلاث بنات  
وامراه اسمها ام كثر فقام ابن عمه واخذ ماله كله بالتوارث لانهم كانوا في الجاهلية لا يورثون النساء  
وانما يورثون الرجال فجات المرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرته له القصبة فكم بها للرجال  
نصيبا وللنساء نصيبا من الزكاة بحجلا ثم بين نصيب مقدار نصيب كل واحد من الرجال والنساء ما هو الوجه  
قوله **واذا حضر الفقة** اي قسمة الميراث **اولوا القربى للميت** من لا يرث منه **واليتاي**  
**والمساكين** **فازر قوهم** اي اعطوهم من المال الذي تركه الميت قبل الفقة نزل حقا على اعطاء  
ذلك على سبيل اللدب كما كان المؤمنون يفعلونه قبل نزول الآية يعني اذا اجتمعت الورثة وهو لا يخرج  
الولي لهم شيء من المال قبل ان يقسم الورثة وليس يفرض والا لكان له حد ومقدار كالغيره من  
المحقق **وقولوا لهم قولا معروفا** اي وعدا احسنا لو كانت الورثة صغارا معتدوا من اليهم  
بان يقولوا لولي لهم لو كان لي لا اعطيتكم منه واذا ادرى الصغار امرهم حتى يعطوكم شيئا ويعرفوا حقكم  
واذا كانوا اكبارا اعطوهم بانفسهم من شأوا ثم حصلوا وليا على الاشفاق بالانعام بقوله **وليجش**  
اي وليخف على ذرية الميت الصباغ بالفقر والاحتياج الى الناس لا وليا الذين حالتم انهم **لو تركوا**  
**من خلفهم** اي بعد موتهم ذرية **صغارا** اي اولاد اصغارا **خافوا عليهم** الفقر والتكفف  
فليقدروا ذلك ويصوروه حتى لا يحسدوا على خلاف الشفقة على البتاي الذين في الجورم ويجا  
عليهم خوفهم على ذريتهم **فليبتقوا الله** في امر من حضر الموت بتقريب ماله وتضييع صغاره بان يترك  
اوصى بكذا وكذا او يصدق ما لك فان الله لا يترك اولادك يوحى بعمامة ماله **وليقلوا له قولا معروفا**  
اي ثوبا وهو ان يامروه بالصدق به و ان التثت ويترك الباقي لولد فيفعل الولي بالميت كما يحب  
ان يفعل به لو كان هو الميت وقيل المراد منهم الذين يملكون الى المريض فيقولون له قد تم مالك واوص بكذا  
وان ذريتك لا يبقون عندك من الله شيئا فامروا بان يجشوا بهم ويجشوا على اولاد المريض كما يجشون على اولادهم  
ويستعفوا عليهم شفقتهم على اولادهم لو كانوا ذرية في شأن اكل مال اليتيم فيخرج قوله ان الذين ياكلون  
اموال البتاي **ظلموا** اي ظالمين او على وجه الظلم من اولياء السوء وقصا بهم **انما ياكلون في بطونهم**

ن  
فهم



من قولهم اكل في بطنه او في بعض بطنه اذا املأه اي ياكلون في بطونهم فانهم ياكلون بما يحرم لا  
التام فكانه ناري في الحقيقة او يصير ذلك نارا في يوم القيمة روي انه يبعث اكل ما لم يتيم يوم القيمة  
والدخان يخرج من دبره وانفه وفمه واذنيه وعينه فيعرف الناس انه ياكل ما لم يتيم في الدنيا  
**ومبطلون** مجهول ومعلوم اي سيدخلون يوم البعث **سعي** اي نارا مشحونة وقيل تسمية  
الوصف من النيران **بوصيكم الله** اي يامركم في اولادكم اي في شأهم من الذكور والاناث  
بما هو الاصل عنده وهذا اجمال في قيمة الموارث وتفصيله قوله **للكم مثل حظ الانثيين**  
اذا اجتمع مع الاناث كما اذا مات الرجل او المرأة وترك اولاد اذكورا واناثا فكل ابن سمان وكل  
بنت سهم وان لم يجتمع معهن فالدكر عصبه مفردا بجميع المال وللواحدة منهن النصف مفردة وانما  
جعل له مثل حظ الانثيين لان من تزوج البنت قام بها وانما قدم الذكر ولم يقل للانثيين مثل حظ الذكر  
تفضيلا له على الانثيين لان في القول الاول قصد الى بيان فضل الذكر وفي القول الثاني قصد الى بيان  
فضل الانثيين وما فيه قصد الى بيان فضله كان ادل على فضله من العصبه الى بيان نقص غيره عنه قبل  
لما دل هذا الحكم ان حكم الانثيين حكم الذكر وهو الثلثان قال **فان كن نسأ فوق اثنتين** اي  
ان كانت النسوة اثنتين او اكثر وكانت جماعة **فلهن ثلثا ما ترك** الميت وان لم يحوله ذكر لانه تقدم  
معنى كما اذا ترك الميت بنات ولم يترك ابنا فثلثا الميراث اذ اكثر من اثنتين لا يتجاوزون  
ذلك لكن تفهم الجماعة حكم الواجب للبنات بغير تفاوت وان كانت واحدة بالنصف  
كانت متروكة الميت بنتا واحدة لا قريبة لها من ابها الميت فلها **النصف من الميراث**  
والباقي للعصبه وقري بالرفع على ان كان ثمة والواو في قوله **ولا بويه** للاستيناف وقوله  
**لكل واحد منهما** يدل بتكرير المعامل من ابويه **والسدس** مبتدأ خبره لا بويه فيه لاجل  
وتفصيل للتأكيد وتوسط البدل بينهما لاجل البيان لانه لو لم يكن البدل لزم اشتراكهما في السدس  
لكن لكل واحد من ابويه السدس **ما ترك ان كان له ولد** ذكر او انثى او ولدا لا بن لذلك فيكون الاب  
صاحب فرض ان كان الولد ذكرا وصاحب فرض وتقصي ان كان الانثى **فان لم يكن له اي للميت**  
**ورثه ابواه** دون غيرهما **فلامه الثلث** بضم الهمزة على الاصل وكسرها اتباعا لما في الثلث  
لها جميع الميراث فتصير الثلثان للاب والثلث للام مما ترك الا ان يكون مع الابوين زوج او  
زوجة فلام ثلث ما يربي من التركة بعد فرض احد الزوجين دون ثلث الكل لان الزوج انما استحق  
فرضه لحق العقد لا بالتزوية فاشبه الوصية في ثمة ما ورثه ولا يفرضه ولا يورثه لهما ثلث الكل اذ في  
الحظ نصيب الاب عن نصيبها وهو اقوي في الارث من الام **فان كان له اخوة** اي للميت  
اخوة اثنان فصاعدا لا تقا في العجالة على اطلاق اسم الاخوة على اثنتين فصاعدا فيه سواء  
**فلامه السدس** الا ان ابن عباس قال لا تجزئ الام من الثلث الى السدس الا بثلثة اخوة  
وانفقوا ان الذكور والاناث فيه سواء فاختار الام السدس ويكون الباقي للاب قوله **من**  
**بعد وصية** يتعلق بما سبق من ثمة الموارث كلها الا بما يليه وحده كانه قد ثمة هذه الا بغير  
من بعد وصية **بوصي بها** اي الميت ترى مجهولا ومعلوما محض او **دين** اي او بعد قضاء الدين

واوصية للملاحاة لا للترتيب لانها وضعت لاحد الامرين ولا ترتيب في الواحد نحو ادع زيدا  
او عمرا والدين مقدم على الوصية والميراث بالاجماع وانما قدمت الوصية على الدين هنا لفظا  
ليدل على وجوب المساعدة الى اخراجها لان الوصية كالميراث في الاخذ بغير عوض فتقبل اخرا  
على الورثة بخلاف الدين فانه ليس بالميراث لانه اخذ بموص مقدم فيسهل اخراجه عليهم قوله  
**اباؤكم وابناؤكم لا تدرون** فيه حث على قضاء الدين وتنفيذ الوصية اي اباؤكم وابناؤكم  
الذين يموتون ويتركون اموالهم لا تعلمون **ايهم اقرب لكم نفعا** تميز والجملة في محل نصب  
بتدرون اي انتم لا تعلمون ايهم من الاب والام افصح لكم ام من اوصي ببعض ماله فهو صك كتاب  
الاخوة بما مضى وصيته ام من لم يوص وتترك الوصية ليكثر عليكم عرض الدنيا والله عالم ايهم  
افصح لكم فعمل ثواب الاخوة اقرب واحضركم بما مضى وصية الموصي من عرض الدنيا الذي لم يوصيه  
لا حرج فتعكم ذهابا الى حقيقة الامور لان عرض الدنيا وان كان عاجلا قريبا في الصورة الا انه فان  
لا يتأله فيكون البعد في الحقيقة وثواب الاخوة وان كان اجلا الا انه باق لا زال له فيكون اقرب  
في الحقيقة فلذلك شرع الوصية واجبا اخراجها بالسرعة قبل ثمة التركة والجملة من اباؤكم الى قوله  
نفعا جملة اعتراضية مؤكدة للوصية واخراجها لا يحمل لها من الاعراب قوله **فريضه من الله**  
نصب على المصدر للتأكيد اي فرض الله الميراث فريضة لا يجوز تغييرها **ان الله كان له الا انه**  
**عليها** مبالغ خلقه **حكما** في كل ما فرض وقسم من الموارث لا ملها وهو الا ان على ما كان عليه **ولكم**  
نصف ما ترك ازواجكم اذ انتم وتقيم بعدهن ان لم يكن لهن ولد منكم او من غيركم ذكر  
او انثى او ولد ابن **فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن** اي تركت اذ اكن من بعد وصية  
**بوصين بها** او دين اي من بعد قضاء الدين وتنفيذ الوصية **ولهن الربع مما تركن** اي من وبيت  
ازواجكم بعدكم ان لم يكن لكم ولد ذكر او انثى منهن او من غيرهن او ولد ابن **فان كان لكم ولد او ولد ابن**  
**فلهن الثلث مما تركن** من بعد وصية **توصون بها او دين** اي بعد اخراج الوصية وقضاء  
الدين يعني الحكم في طائفة الزوجات ان الزوج ان كانت له زوجة واحدة او اكثر فلها الربع بغير  
الولد من الزوج والنصف مع الولد منه وان كانت اكثر الى الاربع شاركن في الزوج والنصف هذا كله ان لم  
يسع مانع من الواضع الاربع كقتل واختلاف دين واختلاف دار ورق **وان كان رجل اي ذكر**  
**ميت يورث** اي يورث منه صفة رجل **كلالة** اي من لا ولد له ولا والد خيرا كان وهي في الاصل مصد  
يعني الكلالة وهو الاغنياء في التكلم ونقصان القوة فيه فاستغيت للقرابة من غير جهة الولد والوالد  
لضعفها بالنسبة الى القرابة من جهتهما **او امرأة** اي او كان الميت الانثى التي يورث منها كلالة  
وله اي والميت المؤرث منه سواء كان رجلا او امرأة **اخ او اخت** كلاهما من الام بالاجماع لان  
حكم غيرهما سنين في اخرا السورة **فلكل واحد منهما اي من الاخ والاخت** من الام **السدس**  
من غير مفاصلة الذكر على الانثى عند وجود احدهما **فان كانوا** اي اولاد الام اكثر في الوجود من  
ذلك اي من واحد **فهم شركاء في الثلث** بالسوية اي لا يزيد نصيب ذكرهم على انثاهم من بعد وصية  
**بوصي بها او دين** قوله غير مضار نصيب على المال من صير يورث اي يورث الميت حال كونه

في الازل

توضيح



غير ندخل الضرر على الورثة بان يوصي باكثر من الثلث او يقطع الميراث عنهم قوله **وصية من الله**  
مصدر موكده لقوله يوصيكم اي يوصيكم بها وصية لا يجوز تعيينها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من قطع ميراثا فرضه الله قطع الله ميراثه من الجنة وقيل الضرر ان يوصي بدين ليس عليه ومناه  
الاقرار ثم قال قد يد او الله علم من جاز او عدل في امر الميراث والوصية علم ايده  
علم من الجاز لا يعاجله بالعقوبة تلك اي الفروض المذكورة **حدود الله** قد بينها لكم لتعلموا  
بها حدودها حدود الان التراجيح كالحدد والمضروبة للكافرين لا يجوز ان يتجاوزوا عنها الى  
ما ليس بهم حق ومن جلع الله ورسوله في الاقرار بها وعمل كما امر الله بها **يدخله خبا**  
**تجري من عتيا الانهار خالدين فيها** وذلك اي هذا الثواب الفوز العظيم اي  
التجارة الوافرة يوم القيمة ومن يوص الله ورسوله بحمد ما امره ويتخذ حظه  
اي يتخط فواضه ويترك خزانة **يدخله نار خالدا فيها** قري بالنون وبالياء في قوله يدخله  
خبات ويدخله نار وخرج خالدين وافرد خالدا نظرا الى معنى من ولفظه **وله عذاب مهين**  
يعان فيه قوله **واللاني ياتين الفاحشة** اي الزنا وفي المرأة التي من سايك مبتدأ خبره  
**فاستشهدوا** اي اطلبوا الشهادة **عليهن اربعة شتم** اي من المسلمين الاحرار العدول  
**فان شهدوا** اي اطلبوا الشهادة **عليهن اربعة شتم** اي من المسلمين الاحرار العدول  
اي يضمنن بلائكة الموت فيمتن في الحبس او **يجعل الله لهن سبيلا** اي طريقا يخرجن من الحبس ويهربن  
تلك فانه غنية عن السجاح او بان يظهر الحد بالوجع ثم صار حد من الرجم بقوله صلى الله عليه  
وسلم حد واعني حد واعني قد جعل الله لهن سبيلا الكبر بالكره لحد مائة وتقريب عام واليبت باليب  
جلد مائة والرحم والا كثر انه لا جلد على المحصن مع الرجم وقالوا لحد منسوخ ففتح الحبس بالرحم  
وبالحمل لانه كان في سنة الاسلام اذا زنت المرأة حبس حتى تموت ولم يكن الحد مشروعا ثم ذكر حد  
الكبرتين فقال **واللذان** اي الرجل والمرأة اللذان لم يحصنا بتحقيق النون وتشديد ما **يايتاها**  
اي الفاحشة **منكم** اي من المسلمين الاحرار **فادوها** باللسان يعني بوجها بغير رين عباس **يبتدا**  
علي ما فعل **فان تايا قاتلا للتوبة** سجدوا وادعوا للتوبة من الفاحشة **واملأ العمل فاعرضوا**  
عنهما اي لا تودوها بعد التوبة ان الله كان **قوايا** قاتلا للتوبة سجدوا وادعوا للتوبة رجعا من  
اطاع امره ثم فتح الآية بالحد بقوله تعالى الزانية والزاني الآية **انما التوبة** المتعقلة مبتدأ خبره  
على الله اي واجب فتولاه عليه **للذين يعملون السوء** اي العصية **بها** لانه اي جاملين حال من  
الصبر في الطرف وقيل اجتمعت الصحابة ان كل ما عصى الله به فهو حلال له نعمه الان او سهوا وكل  
من عصى الله فهو جاهل وقيل الجهالة اختيار اللذة القانية على اللذة الباقية ثم **يقولون من قريب**  
اي من زمان قريب يعني قبل مرضه او قبل معاينة ملك الموت ومن للمتمسك قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان الله يقبل توبة العبد ما لم يفرغ من ماله يبلغ الروح الخلق **فاولئك يوت الله**  
**عليهم ما يكيد** لقوله انما التوبة اي يقبل توبتهم البتة وهو علة من الله بان يصبر بعقوبها واجب  
عليه كرمها ولطفها **وان الله عليا حكما** اي عالما باهل التوبة يحكم بقبولها بشرط الاستغفار

بالقلب واللسان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قال وعزتك يا رب لا ابرح اغوي  
عبادك مادامت ارواحهم في اجسادهم فقال تعالى وعزتي لا اراهم ما استغفروني ثم اوضح  
معنى القريب بقوله وليست التوبة للذين يعملون السيئات اي الذنوب دون التوبتين على من  
حتى اذا حضر احدكم الموت اي دفع في سكرات الموت سوا علامات الموت فان التوبة تقبل بها  
قال اي ثبت الان من ذنوبي يعني لا تقبل التوبة منه ثم لا يها حالة الا بالسر دون الاختيار قوله  
**ولا الذين يوتون** عطف على الذين يعملون السيئات اي ليست التوبة للذين ماتوا **وقم كفا** اي ممر  
على كرمهم ثم المناقبة المتكررين سوى بين الذين سوفوا توبتهم الى وقت حضر الموت وبين الذين  
ماتوا على الكفر تعليلها لان حضرة الموت اول احوال الاخوة وكانهم ماتوا بالتوبة على اليقين **اولئك**  
**اعتدنا لهم عذابا عابدا** اي عذابا دائما قوله **يا ايها الذين امنوا لا تجعل لکم ان ترثوا**  
**الساكن ما نزل بها عن اربابهم** بعد موتهم في اول الاسلام كما كانوا يرتضون في الجاهلية  
فان شاؤوا تزوجوهن وان شاؤوا زوجوهن واحدة واحدة افسن اي لا يباح لكم اخذ ث ساكناتكم  
كما تورث الوارث والحال انهن كارهات لذلك فكمها مصدر في موضع الحال من النساء نزل حين كان  
الزوج يضار نفقته في بكائه بانواع البلايا والظلم اذا لم تكن من حاجته ليعتدي منه **ولا**  
**تصلوهن** عطف على ان ترثوا اي ولا تجعل لکم ان تصلوهن عطف على ان ترثوهن من النكاح من  
العصل وهو الحبس والصيق ويجوز ان يكون المحرم فيه للنهي بالاستيناف اي لا تصنعوهن من النكاح ليدبر  
**بعض ما يتنصرون من الصدق وغيره** **الا ان ياتين الفاحشة** استثنى من المفعول له اي  
لا تصلوهن لعله من العدل الا ان تفعلن الزنا والشور في جعل لکم ما اخذتم منها قوله **مبين**  
صفة فاحشة قري بفتح الياء اي بينها غيرها وبكسر الياء اي تبين في نفسها قبل كان الرجل اذا  
اقت المرأة بفاحشة اخذ منها ما ساق اليها وبطلعها ففتح ذلك بالحدود والمعنى اذا شرت  
اوزنت حل للرجل ان يسألها الخلع وتقطيع ما ساقها بطيعة نفسها قوله **وعاشروهن** اي  
صاحبوهن **بالمعروف** اي بالقول الجيد والمبيت والنفقة نزل حين كانوا يسألون عشرة  
النساء ثم قال **فان كرهتموهن** اي كرهتم محبتهم **فمسيان كرهوا شيئا** اي فاصبروا عليهن  
ولا تقاربوهن كراهة الانفس وحدها فتولاه عنى الى اخرها جزا الشرط من حيث المعنى الذي هو  
معللة وذلك الصبر بمعن يعني فاصبروا معهن فقل كراهيتكم لهن مع الصبر عليهن اولي لكم  
واصل **ويجعل الله فيه** اي في الصبر معهن خيرا كثيرا اي ولما صالها اول لغة ومجبة وصلها  
في الدين قوله وان اردتم **استبدال زوج مكان زوج** من الزوجات نزل فيمن كان اذا  
راي امرأة فاجتهد وادان بزوجها طلق امرأته التي تحته ليستب لها بها فقال تعالى اذا ردتم  
ذلك واتتم احدا من قنطارا اي مالا عظيما من المهر قبل القنطار سبعون ألف دينار  
او ثمانون الف موزون **فلا تأخذوا منه شيئا** اي لا تأخذوا منه شيئا **بها** نأ مفعول له اي للظلم العظيم  
ثم قال **تشيئا** او تشيئا للاخذ **اناخذونه** اي شيئا منه **بها** نأ مفعول له اي للظلم العظيم  
او حال اي باعتين فيه والبهتان ان تقذف الشخص بغير حق لذلك اي يخرج من حقه وانما



اي للذبح الظاهر او اثنين عيانا ثم استغفم على سبيل الانتكار والتعجب بقوله وكيف  
**تأخذونه** اي تتحللون اخذه **وقد افنى** اي خلا **بعضكم الى بعض** اي مع بعض في الحان  
واحد والواحد للحاد وهو كناية عن الجماع قبل الافضاء ان يخلوا الرجل والمرأة ان جامعها او  
لم يجامعها فوجب كمال المهر والعدة **واحد منكم ميتا** اي عهدها شديدا بالافاضة  
او الميتا قول الولي ووجبت عليها ما اخذ الله للنساء على الرجال عهدا وثيقا بقوله فامان يبر  
او تسرح باحسان فصار ذلك ميتا فاعلظا من النساء قوله **ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء**  
نزل فيها عن نكاح نساء الاباء ما يعني من الموصولة ومن النساء بيان لها اي لا تزوجوا ما تزوج  
اباؤكم من النساء ثم طلقها او مات عنها **الا ما قد سلف** استنشا من قبل اي الا بالنكاح الذي  
عقد اباؤكم بعينه من قبلكم فانكحوا ان امكنكم ان تنكحوه وذلك غير ممكن والعرض المبالغة في  
عزمه لانه من باب تعليق الحال في التأييد او امتنشا منقطع والافنى لكونه تكون الجملة مستأنفة  
اي لا تفعلوا ذلك لكن ما مضى من فعلكم كذلك معقوبه وانفقوا على ان زوجة الاب تحرم على الابن  
بمجرد العقد لظاهرة الآية واختلجوا في المرأة التي وطئها الاب على وجه الزنا منهم من حرمه ومنهم من جوزه  
**انه** اي نكاح ما نكح اباؤكم **كان فاحشة** اي معصية شديدا **ونكحوا** اي بعضا من الله **وما سبلا**  
اي يسير الطريق ثم بين ما يحل للرجال من النساء بقوله **حرمت عليكم امهاتكم** اي حرم نكاحهن والمراد  
الامهات والحيدات من قبل الاب والام او من قبل احدهما وان علون والامهات جمع الام واصلاها ائمة ولذلك  
الها في الجمع **وبنائكم** اي حرم نكاح امه بنائكم جمع بنت والتا غرض من المحدث والام وليست بالثابت  
استكرهه لسكون ما قبلها وتكرهنا بئنا حالة نصب تشبها على ما والمواد البينات الصلبة وبنات  
الاولاد وان سفلن **واخوانكم** اي حرم نكاحها جمع اخت وناؤها كناية بنت وزوجة الام في الجمع حلالها  
على جمع المذكور وهو الاخوة فيحرم على الرجل اخواته من قبل الاب والام ومن قبل احدهما وتدخل فيهن  
بنات الاخوة والاخوات **وعما نكح** اي وحرم نكاحها جمع عمة وهي اخت الاب وتدخل فيها اخوات الاباء  
والاجداد **وحالاتكم** اي ويحرم نكاحها جمع خالة وهي اخت الام وتدخل فيها اخوات الامهات والجدات  
**وبنائكم** اي وحرم نكاح بنائكم اي وحرم نكاح بناتكم اي وحرم نكاح بناتكم اي وحرم نكاح بناتكم  
ثم ذكر المحرمات من جهة السب فقال **وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة** اي وحرم  
نكاح الامهات والاخوات كلتا هما من الرضاعة كما حرمنا من السب لقوله صلى الله عليه وسلم يحرم  
من الرضاعة ما يحرم من السب والرضاع لا يحرم الا قبل استكمال الحولين لقوله تعالى حولين كاملين لم  
اراد ان يتم الرضاعة وعند اي حنفية مدة الرضاعة ثلاثون شهرا يعني حولين ونصف حول وعنده  
فيل الرضاعة وكثيره يحرم وعند الشافعي عدد الرضاع المحرم خمس رضعات متفرقات يعني يكتفي  
الصغير بكل واحدة منها **وامهات نسائكم** اي حرم نكاحها بمجرد عقد نكاحها بمجرد عقد نكاح  
بناتها يعني يحرم على الرجل نكاح ام زوجته سواء دخل بالزوجة او لم يدخل بها **وربايتكم اللاتي**  
**في جواركم** اي حرم نكاح الربايب جمع ربيبة وهي بنت المرأة لان زوج الام تربتها غالبا في  
التي تربتها في حجره والمراد من الجوار البيوت لانها بمنزلة الولد في التربية غالبا في بيته فالوصف

يغني التعليل في التحريم يعني لكونهم في تربيتكم بمنزلة اولادكم فالعقد على بنائكم كالعقد على  
بنائكم في التحريم وقيل ذكر المحرمين على العرف قوله **من نسائكم** في محل نصب على المحاد من بنائكم  
اي كناية من اذواكم **اللاتي دخلتم من اي جامعتهن** اي جامعتهن والى اللاتي قد نزلن **تكونوا دخلتم**  
**من فلاخاخ عليكم** اي في نكاح بناتهن اذا فارقتوهن او من **وحلال بناتكم اللاتي من صلاتكم**  
اي وحرم عليكم ازواج ابنائكم الذين دخلوا من ظهوركم جمع حليلة والمذكر حليل لان كل واحد حلال  
لصاحبه وقاية قوله من اصلكم جواز نكاح امرأة المتبني اذا فارقتها المتبني لانه صلى الله عليه وسلم  
قد تزوج امرأة زيد وكان صلى الله عليه وسلم قد بنى له فغيره المتزوجون بذلك فتكون ما كان محمد ابنة  
من رجالكم الآية **وان تجعروا** في محل الرفع عطف على امهاتكم اي حرم عليكم الجمع **بنات اخوتكم** في  
حالة واحدة **الا ما قد سلف** متصل او منقطع يعني لكن ما مضى من فعلكم في الجاهلية معقوبه بدليل قوله  
**ان الله كان عفوا غفورا** لم يفعل ذلك في الجاهلية **رجيا** لمراتب من نوبه والطاع لا مردية في الاسلام  
قوله **والمحصات** عطف على امهاتكم نزل في محلات ما حرم من مكة ولها ازواج فيها فتر وجهن بعض  
المسلمين فيها عزة ذلك اي وحرم الحراير المزدجات التي قد احصنهن ازواجهن **من النساء** لان البيوت  
لم تقع لهن بئنا بن الدارين وهذه الحجة الشافعية لان بيت البيوت عنده البي بي فقط وعند اي حنفية  
لو ما حرمت محلات او ذميات وقعت البيوت لهن بلا عدة لئلا ينال الدارين **الا ما ملكت ايمانكم**  
من سبايا فانهما حلال لكم فالاستنشا من قبل اي وحرم عليكم ذوات الازواج الذين هم في دار الحرب الا انهم  
المسيبات ممن في بيتكم لم يجر د السبي عند الشافعي وعند غيره بالاحراز عن دار الحرب الى دار الاسلام  
بدون الزوج وروي ان المسلمين صابوا يوم اوطاس سبايا لهن ازواج من المشركين في دار الحرب فتأثر  
المسلمون منهم وقالوا لهن ازواج فانزل الله الآية محل للرجل متبينة اذا استبرأ رجبها بحضنة  
وقيل معنى الآية وحرم المحصات من النساء وكل امرأة ليست تحتكم الا ما تزوجتم من النساء ثم تلا  
ورباع ثم قال **كتاب الله عليكم** وهو مصدر مؤكدة اي كتب الله ما حرم عليكم كتابا فلا تغيروا ثم قال  
**واحل لكم ما وراذكم** معلوما معطوفا على الفاعل المعصوم العامل في كتاب الله اي كتب ذلك واحل لكم  
من سوي المحرمات المذكورة وبمجهول معطوفا على حرمت فانه بين المحرمات من قوله ولا تنكحوا ما  
نكح اباؤكم اي قوله والمحصات ومن اربع عشرة سجع بالسب وسج بالسب ثم بين المحلات  
بقوله واحل لكم ما وراذكم فظا هو الآية يدل على جواز سوي المحرمات بالنكاح لكن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال يحرم من الرضاع ما يحرم من السب اي يحرم النكاح بين الرجل والمرأة بالرضاع كما يحرم  
بينهما بالسب وهو من مطلق يتناول الام والاخت والبنت وغيرهما من الرضاع وقال لا تنكح المرأة على  
عمتها ولا على خالتها ولا تنكح الامة على الحرمة فوجب اتباعه صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى وما اتاكم  
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قوله **ان تنكحوا في ما وراذكم** حال كونكم محصنين اي  
متزوجين واصل احصان المخط والمراة هنا العفة عن الوقوع في الحرام بدليل قوله **غير ما في**  
اي غير رابين من فوكك مفتحا الماء اذا صيسته وهو المني والمعنى لا تنكحوا ما وراذكم في الزنا يذهب  
د بكم ودينكم ولكن تزوجوا بالنساء فهو خير لكم **ما استمتعتم به منهن** اي فالذي استمتعتم به من النساء

اي ان السب معقول به المحرمات والحدود  
ان اصلكم يدور فيكم ان تنكحوا ما وراذكم



بالتكاح الصحيح من الجماع او خلوة صحيحة او غير ذلك فان **توهم من اجور من** اي ما شرطتم له من المال عليه الاستمتاع فحذف عليه بلعلم به **فريضة** نصب على الحال من اجور من اي حال كونها مفروضة لهن عليكم والمراد مهورهن لان المهر جزاء البضع فلا بد من ابتائهم بالاستمتاع بهن وقيل نزل مفتاح في تحصيل تكاح النكحة في بعض المقاري ثم نسخ بقوله صلى الله عليه وسلم كفت يابها الناس كنت اذنت لكم في الاستمتاع من النساء وان الله حرم ذلك الي يوم القيمة **ولا جناح** اي لا اثم عليكم فيما **تراضيتن** به في ان تراضيا بعد التكاح على زيادة المهر من جانب الزوج او على الخط من المهر من جانب المرأة وان تعقب الزوجها جميع مهورها من بعد **الفريضة** اي بعد المفروضة للزوجة وقيل المراد النكحة قبل النسخ يعني لا جناح على الزوجين ان يراضيا على زيادة الاجل والما **ان الله كان عليا** فيما رخص لكم من جانب الاحباب **حكما** فيما حرم من المحرمات ومن شرط في **ومن لم يستطع منكم طولا** اي غنا وفضلا وقوله **ان يتك** بدل من طولا اي من لم يجد منكم بعة من المال ان يتك **المحصنات المومنات** بفتح الصاد اي التي احصنن غيرهن من زوج او ولي وبالكسرة ناد في جميع القرآن الا في قوله والمحصنات من النساء قبل اي احصنن انفسهن بالحرية وجزاؤه **فمن ما ملكت ايما كن من فتيانكم المومنات** اي فليزوج امة مؤمنة اذا لم تكن تحت امرأة حرة ولا له قدرة من المال ان يتزوج حرة وانما كان نكاح منوطا عن نكاح الحر لما فيه من اتباع الولد الام في الرق ولا نهائيتها بالخدمة دخول وخروجها ولبثت حوا الوالي عليها والعزة من صفات المؤمنين وذلك كله مهانة لهم **والله اعلم بايمانكم** فيه تظييف لكونهم بتكاح الامة اي لا تستنكفوا عن تكاح الامة فان الله اعلم بايمانكم فربما كانت الامة افضل بايمانها من الزوج الحر فلا تفاخر بالحرية والحسب **بعضكم من بعض** في الايمان اي يتك تواصل وتناصب في الدين وانكم جميعا من ادم فلا يفضل حر عبدا الا برجحان في الدين فلا اعتبار بالمال والحسب المعني انتم مثلكم **فان تكون من بادن اهلهم** اي مواليهم **واتوهم** اي اعطوهم **اجور من المعروف** اي مهورهن من غير مطلق فان تسليمها اليهن تسليم الى مواليهن لا من و ما في ايديهن مال الموالي والتقدير فان مواليهن تحذف المضاف **محصنات** اي حال كونهن عفتا **غير مسلمات** اي غير زانيات جهدا **ولا متخذات اخدان** اي اخلاقي الصبر للزنا والحد من الصديق سرا فتعفى الله عن نكاح الفريقتين جميعا فاذا **احصن** بمهولا اي زوجن ومعلوما اسلمن او حفظن فروجهن لا زواجهن **فان اتين بفاحشة** اي بزنا **فليهن** اي فالواجب عليهن نصف ما على المحصنات اي الحريرات **البكار من العذاب** اي الحد لقوله ويد راعها العذاب ولا رجم عليهن لانه لا يصف حد الامة اذ انت حصون جلد وفي التقريب قولان عند القائلين به فان غويت فنصف سنة ولما ذكر في الآية حد الامة دون حد العبد جعلوا العبد مقفيا على الامة والجامع بينهما الرق واختلعا في الرقيق الذي لم يتزوج **اكثر** م اوجب الحد عليه ولم يجعل التزوج مشروطا لوجوب الحد لان الله لم يذكره في الآية لذلك بل للتبعية على الرقيق وان كان محصنا استغنى عنه الرجم اذ اني واقلم لم يوجب الحد على الرقيق الغير المتزوج لانه جعل التزوج مشروطا بالآية **ذلك** اي

نكاح الامة **لمن خشي الفتنة** اي الزنا **منكم** والفتنة في اللغة الضيق والشدة فعند الشافعي لا يجوز نكاح الحر الا ان يكون عاجزا عن طول الحرة وان يخاف الوقوع في الزنا ولا نكاح الامة الا اذا احتججا بظاهر الآية حيث قيد المومنات فيها وعند ابي حنيفة العنا والعقر سوا في جوان نكاح الامة ويقتضى الآية على تقدير ان النكاح بمعنى الوطي بان من لم يملك فرائس الحرة فله ان يتزوج امة ويحمل من فتيانكم المومنات على التفصيل لا على كون الايمان في الامة مشروطا فيجوز عنده نكاح الامة اليهودية والنصرانية ولكن لا فضل الا لشك **وان خشيتم** اي في محل الرفع مبتدأ اي صبركم عن نكاح الامة والخبر **خير لكم** من تزويجهم لئلا يخلق الولد رقيقا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم الحر ابرص لاك البيت والاماهلاك البيت وقيل بمعنى الآية صبركم على نكاح الامة خير لكم من ان تقعوا في الجور **والله عفو** لما فعلتم قبل غلبه **رحيم** حيث رخص في نكاح الامة قوله **يريد الله ليبين لكم** اي الى وجه التحليل والتحريم اي يريد الله بما شرع من تحليل والتحريم ليعلمكم كل شئ من شرائع الاسلام **ويهدى لكم** اي فيعلمكم **صنن الذين من قبلكم** اي شرايعهم من الانبياء والعالمين في التحليل والتحريم بقصد اهداهم **ويؤوب عليكم** اي يتجاوز عنكم بالتوبة وتوبوا انتم **والله عليم** بمن تاب **حكيم** يقبل التوبة ثم قال **والله يريد ان يتوب عليكم** م بالتركيز اظهارا لرحمته وكان شفقتة على عباده المؤمنين اي الله يريد ان يتجاوز عنكم توبكم وخطاياكم بتوفيق التوبة لكم لانه لو اراد الله لكم التوبة لكنكم معزول عن التوبة فلذلك شرع لكم ما شرع من الحرام والحلال **ويريد الذين يتبعون الشهوات** وهم اهل الباطل والزنا من اليهود والنصارى والمجوس **ان قبلوا اميلا عظيما** اي بعد لوا عن الحق الى الباطل فتكونوا مثلهم في كفرهم وزناهم وقيل نزل ذلك حين قال المجوس انكم تخلون بنت الحالة والعمة والحالة والعمة عليكم حرام فانكوا بنات الاخ وبنات الاحن وكانوا يستحلون نكاحهن بالباطل **يريد الله ان يخفف** **عكم** اي يهون عليكم امركم ويرفع عنكم اثقال العبودية باحلال نكاح الامة وغيره من الرخص واتباع الشريعة السهلة السهلة بغير مجهود وضعفكم **وخلق الانسان ضعيفا** هو نصب على الحال اي خلق ضعيفا العقل والراي لا يصبر عن النكاح واتباع الشهوات ولا على مشاق الطاعات الا ما آتاه الله بنوا ليعين فانه يصبر به بنفسه ثم قال تأكيد لاتباع الشريعة ونهي عن اتباع الشهوات والهوى **يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل** اي بآل من تحب الشريعة كالظلم واليمين الكاذبة والسرقة والхиانة والبنات والربا وغير ذلك **الا ان تكون تجارة** بالرفع فكان تامة اي الا ان تقع التجارة بينكم كالمضاربة او الشراكة او البيع والشراء بالسر والضرر بالنصب وكان ناقصة والاسم ضمير الاموال اي الا ان تكون الاموال اموال تجارة بتقدير المضاف **عن تراص منكم** صفة تجارة اي تجارة صادرة عن تراص المتبايعين والتراص اي الافتراق عن محل البيع بتمامه تراصين عند الشافعي او ارضا العاقدين بما تقاد عليه وقت الايجاب والقول عند ابي حنيفة وحصر التجارة بالذكور لكونها اعلى اسباب المكاسب **ولا تقتلوا انفسكم** اي لا يقتل بعضكم بعضا من جنسكم من المؤمنين



اولا تفلحوها باكل الاموال بالباطل واستباح هوى النفس والحرم على الدنيا ولا يقتل الرجل  
نفسه كما يفعل بعض من الجهلة ان الله كان يكره رجساً نهيه عما يضركم من القتل الحرام واخذ  
الملك بغير حق ومن يعمل ذلك اي ما حرم عليكم قتل عدواً اي تجاوز الحدود ومصدر في بيع  
الحمار اي مستحلاً ما ليس بجلال في الشرع وطلبها اي جواراً لا خطراً ولا اقتصاصاً فهو بفضيلة اي  
تدخل في الآخرة نارا اي في نار جهنم بغير كرامة بعد كرامة وكان ذلك اي عذابه على الله سبحانه  
اي هيبته لا يجر عنه ان يجنبوا اكباراً برما تنهون عنه اي ان تمتنعوا عن عمل الكبار التي تسمى  
عنه وهي سبع الشوك بالله وقتل المؤمن عدا والزنا واكل مال اليتيم والنفار من الرخص واكل  
الربا وخذل المحصنات ومحقوق الوالدين وزاد بعضهم شهادة الزور والتجور وقيل الكبرياء  
نزل فيه الحد وقال ابن عباس في الياسع ما به اقرب الى الله الا انه لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة  
مع الامرار فان شرط وجوابه تكفراي عنكم سيئاتكم ما دون الكبار وندخلكم بنونا لكم  
في تكفرو ندخل مدخلا كريما اي في الجنة بفتح الميم اسم مكان او مصدر وبها كذلك قال عليه  
الصلاة والسلام الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكبرات ما ينهن اذا  
اجتنب العباد قولهم ولا تمتنعوا نزل بها عن الحسد اي لا تمن احدكم ما فضل الله اي في  
به بعضكم على بعض بالانعام عليه من المال وغيره من زهرة الدنيا يعني لا تمن رجل ما لك اخيه ولا  
امرأته او دابته وجاهاه فان تفضل الله صادر عن حكمة ومصلحة فمن تمنى ما قدر له فقد اساء الظن  
بالله ثم قال في ترك الحسد وطلب الفضل من الله للرجال نصيب مما اكتسبوا اي حطهم من علو في الدنيا  
من الخير والشر والنساء نصيب مما اكتسبن اي وهرن حط ما علن اي لا يجازي احدا لا  
يعله ولا يعاقبه الا به وقيل نزلت الآية في ام سلمة حيث قالت ليت لجهاد كتب علي النساء وقيل  
ان الرجال قالوا يا ابا الله فضلنا على النساء في الدنيا فجعل لنا سهمين ولهن سهماً ونرجوا ان يكون  
لنا اجران في الاعمال فنزلت ثم قالت واسئلو الله من فضله اي شيء يتحقق البهرة من فضله  
اي من زينة يعني لا تحاسدوا بل اطلبوا ان يتفضل الله عليكم بشي من خيري الدنيا والآخرة فري سوط  
الله بخلاف البهرة والفاحش كنهنا على السبب تخفيفاً ان الله كان بكل شيء عليماً بما يصلح لكل واحد  
من الرجال والنساء لكل يتوبون العوض من المخذوف اي ولكل ما لا يعدمون صاحبه جعلنا  
موالي جمع مولي اي واثاير ثروا مما ترك الوالدان والاقربون ومن لبيان كل مال والوالي  
هم اصحاب الفردوس والعصبات وغيرها من الوارث ويجوز ان يكون المعنى لكل احد جعلنا  
مواليه المورثات مما ترك يتعلق بمواليه وصير ترك يرجع الى كل ثم فسر المولي بقوله الوالدان  
والاقربون على تقدير من قبله قوله والذين عقدت ايمانكم فري عاهدت بالتحقيق  
نزل تأكيده لعقد الموالات الثابت في الجاهلية قائم كانوا يلقون فيها فيكون الخليف  
السدي الذي عقدت ايمانكم سبب العقد الى اليمين لان الرجل كان يجمع بين معاينه وعده  
المعاينة والموعد مبتدأ خبره فانهم نصيبه اي حطهم من الميراث ثم فتح الميراث بقوله  
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وبنيت البهرة والهيبة والنصيحة ان الله كان على كل

شيء شهيد اي شاهد اعطاكم لهم نصيبهم وعلى عدم الاعطائه ترغيب على الاعطاء  
ونقد يد عن المنع قوله الرجال قوامون على النساء نزل حين لطم سعد ابن الربيع امرأته  
فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر ما بالقصاص فرفع الله القصاص من ساعته وقيل  
النبي صلى الله عليه وسلم ما اراد الله خير مما ارادنا اي الرجال ملتطون بالقيام على ناهي النساء  
بما فضل الله اي بتفضيل الله بعضهم اي الرجال على بعض اي على النساء بالمعقل في العلم والدين  
والقد يبرو القوة والشدة في النفس والطبع وبما انفقوا من اموالهم اي وبانفاقهم عليهم  
من اموالهم من المهر والنفقة فجعل لهم حق القيام عليهم بذلك فالصالحات اي المحصنات  
بالدين فانكح اي مطيعات لارواحهن بما عليهن لهم من الحقوق فافطانت للغيب اي لغيب  
ازواجهن من الفروج واموالهم بما حفظ الله اي بحفظهن الله حيث اوصى عليهن في كتابه  
الازواج بقوله وان اردتم استبدال زوج مكان زوج الاية وغيرها وقيل بوعد الله  
لهن الثواب العظيم على حفظ الغيب وايضا من بالعذاب الشديد على خيانتهم لارواحهن  
فما مصدرية واللاقى تحاقون اي يتلون نشور من اي عصيانهن لارواحهن يعظوهن  
اي انصحوهن وخوفوهن الله والهجروهن اي باعدوهن ان لم يرجعن عن التوب في المضاجع  
اي المرافقة يعني لا تدخلوهن تحت الحجاب او مكنائيه عند عدم الجماع بين الوارث الاعتزال عن فراش  
اي فراش اخر واذن برعن اي ان لم ينفع الوعد فيهن مع التهور ان ضربا غير مد يد ويحجب النظر  
الضارب الوجه وكسر العظم فان اطعتم فلا تنصروا اي لا تطلبوا عليهن سبيلا اي طريقا وعلته  
اي ضرب من ظلمة وتوبوا عليهن ولا تنظروا الى ما دفع منهن من الاثام والنشور فانه اعطى لهن  
ان الله كان عليماً اي اعلم بقدرة منكم عليهن كبير اي اعظم حكما عليكم منكم عليهن فاحذر  
واعفوا عنهن اذ ارجمن لانكم تقصونه على غلوشانه وكبريائه وسلطانه ثم يتوبون فينبو عليكم  
فانتم احق بالعمو عن يحيي عليكم اذ ارجمن روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه راي ابا مسعود  
وقد رفع سوطا على غلام له ليفترقه فصاح به ابا مسعود انه اقدر عليك منك عليه فري السوط  
واعتق الغلام قوله وان حنتم شقاق بينهما امر الحكم والاضافة كاضافة مكررا لليل اشأ  
اصله شقاقا بينهما اي ان علم خلافا بين الزوجين ولا تدرون من قبل ايما يقع النشور فابعدوا  
حكما من اهل الزوج وحكما من اهلها اي اهل الزوجة والحكم رجل عدل له عقل  
وتمييز يصلح للانصاف وخضر الحكم بالاهل لان الاقارب اعرف بواطن احوالهم واطلب للمصالح  
بينهم وانفع لهم واسكن لتقوهم لان تقوى الزوجين سكن اليهما ويترد اليهم ما في خبايرهم عن حب  
احدهما الاخر ويفضله ان يرعد اي الزوج والزوجة اصلا حالهما وقيل ان يريد الحكم  
اصلا حال الزوجين يوقى الله بينهما اي بين الزوجين بالمصالح ويبدل اللوفاق بالشقاق  
والحب بالبعص اي بين الحكيمين يظهر لهما مصلحة الزوجين فان رأيا الجمع بالتفتيش عن حال الزوجين  
جمعاً بينهما وان رايا التفريق فزقاً ان الله عليماً بالتأليف بين المختلفين خبيراً بنصيحة  
الحكيم قيل في هذه الآية دلالة على اثبات الحكمين الحكيم خلافا للخوارج قيل يجوز بيت الحكمين بغير



رضاء الزوجين وان يطلق حكم الزوج بغير اذنه وان يختلع حكم الزوجة بغير اذنها  
مرويا عن مالك وقيل لا يجوز البعث بغير رضاها ولا الطلاق بغير اذن الزوج ولا الاختلاع بغير  
اذن الزوجة مرويا عن ابي حنيفة واصحابه ثم خاطب الناس جميعا من المؤمنين والمنافقين والكفار  
بقوله **واعبدوا الله** اي اطيعوه فيما امركم به واشتقوا في عبادته بالاخلاص **ولا تشركوا به** شيئا  
اي وحدوه ظاهرا وباطنا **وبالاولى له من احساننا** اي واحسنوا بهما مائرا بالانفس والاموال من غير  
منه عليهما وفيه بيان حرمة الوالدتين حيث قارن الاحسان بهما بعبادة نفسه قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من مولود ولد نظرائي والدتيه نظروا حجة الاكابر بها حجة وعمرة **وبدي القربى** اي  
واحسنوا للذي بينكم وبينه قرابة موي الولادة كالاخ والعم وغيرهما **والسما** اي واحسنوا  
بالايتام بالقيام على اموالهم وهو خطاب للاوصياء **والمساكين** اي واحسنوا اليهم بالصدقة ولهم  
الطعام **والخاوي** اي واحسنوا الى الخاوي الذي بينكم وبينه قرابة وهو من باب عافطوا  
على الصلوات والصلاة الوسطى والجار الذي قرب جوارحه **والجار الجنب** اي واحسنوا  
الى الجار البعيد **والنصاب** اي واحسنوا بالرفيق في السفر او بمن يتجمل طابا للنفق  
منكم وقيل في المواة التي تصاحب جنبها جنب زوجها **والسبل** اي بالسافر المنقطع عن السفر  
بنفقه او الضيف فحقه ثلاثة ايام وما زاد على ذلك فهو صدقة ولا يحمل له ان يقيم عنده حتى يخرج  
**وما ملكت ايمانكم** من المماليك والخدم يعني احسنوا الى جميع هؤلاء تلافوا وتعفروا **والله لا**  
**يحب من كان مختالا** اي يتباهى بتكبره في شئ من اكرام اقاربه ومماليكه ولا يلقى اليهم **فورا**  
بمع الله لا يتكبر على الناس قوله **الذين يحملون** ويا مرون **الناس** بالتحمل بفتح الهمزة  
ويضم الباء وسكون الحاء مبتدأ خبره محذوف اي يعذبون بالعذاب المهيمن اوم الذين اوبده  
من من كان جمع نظرا الى المعنى نزل فيمن كان عادتهم الاحذ والمنع والامر للغير يعلم لان من يعصيه  
يا امر بفعله غيره كي لا يظهر غيبه كحي بن اخطب واصحابه قوله **ويكتمون ما اتاهم الله من فضله**  
نزل فيمن يكتم نعمة الله وما اتاهم من فضل الغنا ويتفارقوا الى الناس كي لا يخرجون حوائجهم التي امرهم  
به وقيل فيمن كتم العلم او صفة النبي صلى الله عليه وسلم كروسا اليهود **واعتدوا** بالانكار **فريضة** اي  
**مهيبة** اي شدة يدايها نون به قوله **والذين ينفقون اموالهم رياء** الناس عطف على الذين يحملون  
نزل في المنافقين والمنفقين على عداوة الرسول صلى الله عليه وسلم يوم بدر من المشركين واليهود اي  
الذين ينصدون حمرهم رياء بين الناس قريبا للناس مصدري موضع الحال او مفعول له **ولا يومنون**  
بالله **ولا ياتون** الاخر في السرقة رياء الشيطان الذي حلفهم على ذلك لعل يقرن بهم في النار ومن  
يكن الشيطان له قريبا في النار بالسلسلة **فريضة** اي يقر صاحب الشيطان ثم استغفروهم  
للتوب والتمهل بقوله **وما ذا عليهم** اي اي وبال يكون عليهم في الايمان والاتفاق **لو**  
**امنوا بالله** واما يوم **الاخر** مكان الشرك والتفارق **وانفقوا** مما رزقهم الله من الاموال  
مكان التحل في غير رياء يعني لا يصرم ذلك بل ينفعهم في الدنيا والاخرة ثم هددهم بقوله **وكان الله**  
بهم عليما بانهم لم يؤمنوا فلا يتبينهم الله بما ينفقونه من الاموال رياء للناس ان الله لا يعلم احدا منكم

ذرة اي وزن غلة صغيرة او قد رما يظهر من جوار العباقي شعاعا السرى في الكوة وهو انفي  
للظلم اذ لا وزن له يعني لا ينقص من ثواب اعمالهم شيئا ولو علوها بالاخلاص لا يستحق عليه في الجنة  
لا لا استحقاق في المذرة وان **تلك حسنة** يحذف النون تحفيضا لكثرة الاستعمال ويرفع حسنة  
على ان كان تامة وينصبها على انها ناقصة وانت مثقال بالاضافة الى ذرة حسنة **يضاعفها**  
اي يزددها الله اضعا فاكثرة **ويوت** اي يعط **من لدنه** اي من عنده من غير استحقاق **اجرا عظيما**  
اي عطا كثيرا لا يمتد رفده غير الله لكثرة وسماه اجرا لانه تابع للاجر لا يثبت الاثباته وقيل هو  
الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يعطي العبد المؤمن بالحسنة الواحدة الف الف حسنة  
قوله **فكيف اذا جينا من كل امة** يشهد نزل توحيها للكفار على ترك الايمان والعمل بالسيات  
اي كيف يصنع الكفار وقت يجيئنا من كل امة من امة الانبياء يشهد عليهم يعلم وهو بينهم **وجينا**  
**بك** يا محمد **على هؤلاء** اي على امك الذين كذبوك **شهادة** تشهد بعلمهم الصحيح وقيل معنى الآية  
ان الرسل يشهدون يوم القيامة على اممهم بنيل الرسالة اليهم من ربه حينئذ ان الله مل بلفظ الرسل  
فتقول الامم يا بلغوا رسالة ربنا فتقول الرسل قد بلغنا ولنا شهود فيقول الله ومن شهودكم فقالوا  
اؤمة محمد فاني باؤمة محمد فيشهدون انهم قد بلغوا الرسالة اليهم فتقول الامم ان فيهم سرا قاصفا  
لا تقبل شهدائهم فيجاء بالني صلى الله عليه وسلم على هؤلاء يعني اؤمة شهدائهم بالصدق يقسم  
ويزكهم فيقول الكافرون والله ربنا ما كنا مشركين فيحكم على اؤامهم وتشهد ايديهم وارجلهم ما  
كانوا يكسبون فقال تعالى يخبروا عن حالهم **يومئذ** اي يوم يقوم الناس من قبورهم ويرون شدة الامر عليهم  
**يو داي** يعني **الذين كفروا بالله وعصوا الرسول** اي لم يقرؤا برسالة **لوسوي** ثم ان تدفوا  
فتسويهم **الارض** كما تسوي بالو في اؤامهم يودون ان يكونوا كالارض سوا او ان يصيروا نورا  
اذ اراوا البهائم قد صارت نورا بقوله تعالى كوني نورا بالعباد انهم يمتنون يوم القيمة ان يكونوا  
معد ومن لقوله **ولا يكتمون الله حديثا** اي والحال انهم لا يسترون الله حديثا بالكذب في قولهم والله  
ربنا ما كنا مشركين او نعمت محمد صلى الله عليه وسلم لانهم تمتوه في الدنيا وتبوءوا في الاخرة ولا ينفعهم  
الندم فيها قوله **يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم مسكار** يعني الذين جمع  
سكران والواو للحال ترحين صنع عبد الرحمن ابن عوف طهاما وجمع عليه جماعة من الصحابة  
فاكلوا وشربوا الخمر قبل التحريم فاخذت منهم العقل فعدوا واحدا منهم اما ما هو على رضى الله  
عنه فملى بهم المغرب فقرا قل يا ايها الكافرون اعبدوا ما تعبدون بحذف لا الى اخر النورة  
فهي الله عز الصلاة بحال السكر وتيل معناه لا تقربوا مواضع الصلاة وهي المساجد بتلك الحالة  
والسكر اسم للحالة تفرض بين الشخص وعقله **حتى تعقلوا** ما تقولون اي حتى تصيروا بحال العقل  
ما تقولون فتعرفون الحرمة قوله **ولا جنبا** عطف على قوله وانتم مسكار اي ولا تقربوا  
الصلاة وانتم في حال الجنابة قبل الاعتسال **الا عابري سبل** الاجتازين في المسجد بحال السفر  
فتعبدون بها فمصلون فيها بالاسم ومن فسرا الصلاة في المسجد قال معناه الاجتازين فيه  
اذا كان الطريق فيه الى المأجور بعضهم ان يكون الا يعني الغير ويكون صفة جنبا اي غير عابري



مستبين

سبلان رجالا من الانصار كانت ابوابهم في المسجد ولا يجدون مزايا في المسجد فخرجوا منهم فامعوا انكم تقرروا  
غير مستبينين حتى تقتلوا وان كنتم مرضي اي مرضا يفره من الماء كالجراحة او الجدي يخاف  
من سبل الماء لتلف او يزيه الله من سبه او على سفر طويل كان او قصيرا او جأ احدكم من  
**الغالب** وهو المكان المطهر من الارض في الاصل فكنى به مضافا الحاجة **اولا** مسمى **الكتاب** وقري  
لمستم اي جامعهم من قتل هو الذي يلبس بعد الشافعي ينتفض الوضوء غير السائل في من الحان  
فولان وعند اي حنيقة لا يستفض يعني اذ الصائم المرض والسفر او الحدث او الجنابة **ولم تجدوا**  
**ما فكم** البعد الاسباب او الحجج عن الوصول اليه وجواب الشرط متعلق بالمرض والمفسر مراد  
المحدثين وامل الجنابة وهو قوله **فتبينوا** اي قاصدا **صعبا** طبيا اي ترايا طامرا  
وقال الشافعي لا يتيم الاثر له غير متعلق بالوجه واليد بين وابو حنيفة يتيم بكل ما بعد  
على وجه الارض كالزريع فلو ضرب على محرة لا تراب عليها فمس وجهه ويديه اجزاء لان الصبيده  
ما بعد على وجه الارض ترايا كان او غيره **فامسحوا بوجوهكم وابدكم** والباء زائدة في الكلام حذف  
اي وابدكم منه اي من الصبيده الطيب ومن فيه للتبعض لا لابتداء الغاية بحقوقهم فلان مسح براسه  
من الدهن فانه لا ينهم منه الا البعض ومن لا ابتداء الغاية عند من جوز التيم بالغير الذي لا تراب عليه ان  
**الله كان نعموا** اهلوا بالرجح **فغورا** لتقصير قوله **المرزاي** ايام بنته ملك ونظر كالي الذين **ونوا**  
اي اعطوا نصيبا من **الكتاب** اي حظا من علم التوراة وم اخبار اليهود **يترون الضلالة**  
اي يستنبون الكفر والافتقار الي اليهودية بالهدى في الكلام حذف **وبريدون** ان تصلوا اليه  
اي سبل الحق كما صلوا عنه بعد موضح الايات لهم على صحة نبوتك نزل نصيا عن المولاة بهم واستنبطهم  
في الامور **والله اعلم باعداكم** ايها المؤمنون منكم فاحذروم ولا تستنبطوهم في اموركم ولا تقبلوا  
**وكفى بالله وليا** اي محبا فبقوا بولايته **وكفى بالله نصيرا** اي معينا لكم ويكنيكم مكرهم والنصوب  
بما غير قوله **من الذين هادوا** خبر مبتدأ محذوف اي من الذين مالوا عن سبل الحق او بيان للذين  
ادنوا الاحتمال اليهود والنصارى ومحل **يخرفون العلم** عن مواضع حاله من الضير في هادوا او  
صفة لموصوف محذوف تقديره من الذين يقوم يخرفون العلم اي يغيرونه عن مواضع التي وصفه الله  
في التوراة كغيرهم منه محمد صلى الله عليه وسلم وغيرهم الرحمة والهدى له وذكر الضير في قوله  
لانكم اسم جميع وليس جمع على الاصح **ويقولون سمعنا قولاك وعصينا امرك واسمع عيسى**  
اي غير مقبول منك وهو نصب على الحال **وراعنا** اي يقولون هذه افعالنا التي نوقر والاكوام ومعناها  
ارقبنا تلك وهي تحت الشبهة والاهانة باللسان الغيري او الشراي لانهم كانوا يتسبون بها او  
كان عزمهم شبه النبي صلى الله عليه وسلم ان الرعونة وهي الحماقة قوله **لما بالستهم** اي قتلوا الكلام  
بها معقول له او مصدر في موضع الحال اي يقولون ذلك لا وبين الستهم استهزا **وطعننا في الدين**  
اي قد حافيه **ولوا انهم قالوا** اي لو ثبت قولهم نزل سمعنا وعصينا **سمعنا واطعنا** وبتداسع  
غير سمع **واسمع** كلامنا وبدل **وراعنا** **وانظرنا** اي انظرنا لبارحة لنا **لكان** ذلك القول  
خيرا لهم لتحقيق الايمان واقوم اي استدوا صوب من الطعن والحريف ولكن لعنهم الله بكنهم

اي

اي ولكن الله خذلهم وابعدهم عن الايمان بكنهم قلوبهم **فلا يؤمنون الا قليلا** اي ايمانا ضعيفا  
وهو ايمانهم موسى بكنهم محمد صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يكون ضعف ايمانهم بكونه مجرد الستهم لا فائدة  
فيه مع عدم التوبة ويجوز ان يراد بتبليلا عبدة الله ابن سلام واصحابه من مؤمنى اهل الكتاب ثم اوعدهم  
بالعقوبة الشديدة لعدم ايمانهم بالاخلاص بقوله **يا ايها الذين امنوا الكتاب** اي اعطوه من  
التوراة **اسموا بما نزلنا** اي بالقرآن **معه قالا** **ما معكم** من الكتاب **من قبل ان ينزل** اي  
تخو وتخول **وجوها** اي وجوه قوم فجعلها كقوله البعير لا انت ولا حاجب ولا عين كالا فقيته  
قبل يوم القيمة وهذا معنى قوله **فتردها على اربابها** او المراد من الطين شيئا من القلوب  
ورينها ومن الرد ردة فاعز بصر الهداية على اربابها في الضلالة والافتقار للفتيق يعني من قبل ان تنزلوا  
بعقابين احدهما عقيب الآخر **وتلعنهم** اي تطردونهم من الرحمة بالسخ **كالمنا** **اعجاب الست** اي كما  
سخرام القردة **وكان امر الله** اي عناية **مفعولا** اي كما بنا الاحالة وهذا عيد شديد بكنهم ليعتبروا  
و يرجعوا عن كنهم في الايمان بالتوبة والاستغفار قوله **ان الله لا يقصر ان يشرك** مع عدم التوبة  
لعموم الشرك نزل حين اراد وحيي التوبة بعد قتله حرة يوم احد وندامة هذه الرجوع الى مكة  
**ويغفر ما دون ذلك** اي دون الشرك مع عدم التوبة **من يشا** اي لبعض عباده رحمة منه  
لهم ثم قال وحيي ليعي كون ممن يشا الله فنزل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة  
الله الالهة فلما سمعها وجد ما هو مع ما كان قبلها دخل هو واصحابه في الاسلام وفيها رد على من يقول  
من مات على كيرة تجلذ في النار **ومن يشرك بالله فقد اترى** اي اختلق على الله **اثما عظيما**  
اي كذا كبيرا وهو الكفر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات ولم يشرك بالله شيئا دخل الجنة ومن  
يشرك بالله شيئا دخل النار قال صلى الله عليه وسلم ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل  
الجنة بمولاه **المرزاي الذين يركون انفسهم** نزل خطا بالنبى صلى الله عليه وسلم على وجه التعجب اي  
الم ينظر الي الذين يطهرون نفوسهم عن الذنوب بالاستغفار ولم يركوها حقيقة بقوله نحن باننا الله واجاؤ  
وبقولهم لن يدخل الجنة الا من كان هو او نصاري وبقولهم نحن كالا ولا الصغار فكل عليهم ذنب فانكروا  
الله عليهم ذلك بصفة الاثر ففان **بل الله يركي من يشا** اي يظهره ويخفيه باكرام الهداية ونور الاسلام  
يهدي الله نوره من يشا لانه هو العالم بمواهل للتركيب **ولا يظلمون** **فتبلا** اي لا يقصر الذين يتابون على  
زكاتهم من الثواب فمقتيل النواة وهي القشرة الرقيقة حولها والصير في لا يظلمون يرجع الى معنى من يشا  
ثم امر النبي بالنظر في حالهم بعباد فقال **انظرو كيف بغتروا على الله الكذب** بزعمهم  
انهم عند الله اركيا **وكفى به** اي بالافترا **اثما مبينا** اي ظاهرا من بين انهم قوله **المرزاي الذين**  
**اولوا نصيبا من الكتاب** اي اعطوا حظا من التوراة نزل حين خرج حيي ابن اخطب وكتب بين  
الاشرف من رؤساء اليهود الى مكة بعد قتال احد مع جماعة يجالون قريشا على محاربة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال قريش انتم اهل الكتاب وانتم الى محمد اقرب منا اليه فلاننا منكم مكرهم فامجد  
لا لغتنا حتى نطعن قلوبنا بمجدوا الاصنام ثم سألوا عنهم نحن اهدى ام محمد واصحابه قالوا بل انتم اهدى  
سبلا منهم فقال تعالى قبيرا لهم **يؤمنون بالحيت والطاغوت** وهما اسمان للصنمين لهم



اي يصد قون بغير الله ورسوله **ويقولون** اي اهل الكتاب **لقد من كفرنا** بالكتاب مولا  
يقعون اباسياف واصحابه من المشركين **هدى من الدين** امنوا بعنوان محمد صلى الله عليه وسلم  
واصحابه **سبلا** اي ارشد دينهم **اولئك الذين لعنهم الله** اي طردهم من رحمة ومن بصر  
الله فلن يجد له نصيرا اي ما فاق من عذابه تعالى **ام لهم نصيب** اي حظ من الملك اي من ملك  
الله وام يعني بل والهمزة لانكار ان يكون لليهود حكم في ملك الله مع الاسارة التي تحملهم وحدهم  
للبني صلى الله عليه وسلم اي ليس لهم نصيب من الملك اذ لو كان لهم ذلك **فاذا لا يوتون الناس** اي  
لا يعطون احد منهم **بقدر** بخلهم والنقطة في ظهر النواة وهو مثل في العلة ولم يعمل  
اذ اني لا يوتون لاجل فاء العطف والنون فيها اصل وليس يتنون ولذا ايكبت بصورة النون قوله  
**ام يصدون الناس** ام فيه كام في ام لهم يعني بل والهمزة لانكار الحمد واستباحة اي بحجة  
اليهود العرب والنبي صلى الله عليه وسلم **علي ما اتاهم الله من فضله** يعني على النبوة والاسلام  
والنعم عليهم وازدياد النعمة والعزة كل يوم وكثرة التزوج **فقد اتينا آل ابراهيم** اي داود  
وسليمان **الكتاب المنزل من السماء والحكمة** اي النبوة والعلم **وانبيناكم ملكا عظيما** فكان  
ليوسف عليه السلام ملك مصر وداود ملكا عظيما وتحت مائة امرأة وسليمان ابن داود عليها  
السلام ملكا اعظم وتحت ثلثماية امرأة مهيمة بالملك الشري وسبعائة سرية ولم يكن محمد  
صلى الله عليه واله اسع نسوة كالم تنع ان ابراهيم النبوة عن كثرة التزوج بالنساء لمع محمد صلى الله عليه وسلم  
كثرة التزوج ايضا مع انه فيه قوة اربعين نبيا وهذا الزام لهم بما عرفوه قتل ان من كان انبي كان شهوة  
اشد وقيل ايضا كل شهوة تقبي القلب الى الجماع بالحلال فانه يصفي القلب ولذا فعل الانبياء كثرة  
التزوج والجماع **فمنهم من به** اي ابراهيم **ومنهم من صد عنه** اي اعرض عن ابراهيم ابيهم ومن اليهود  
من صدق جديت ابراهيم ومنهم من جحد بجهلته او من اليهود من امن بمحمد صلى الله عليه وسلم كابن سلام  
واصحابه ومنهم من كفر به ككعب ابن الاشرف ومن تابعه ثم هدد المعرضين بقوله **وكي جهم**  
**سعييرا** اي وقودا مستقرة من كفرة ثم بين استقرار الكفار يوم القيمة فقال **ان الذين كفروا بائنا**  
اي بمحمد والقرآن **سوف نصليهم** اي نخليهم **بالب في الآخرة كلما نضجت** اي خربت **جلودهم** بربما  
اي جدد نام **جلودا غيرها** اي بان غيرهم من سكر الى شكل والعذاب للجملة الخماسة العاصية لا  
للجلد قبل انهم اذا احترقوا خبت عنهم النار ساعة فبدلوا خلقا جديدا ايضا ثم عادت النار تحترقهم  
هكذا اديهم فيها فقيه ايد ان يدوام العذاب عليهم بدل عليه قوله **ليذوقوا العذاب** بلا انقطاع  
**ان الله كان عذرا** اي شد يد النعمة حكما في تقديره ورحمته يعني لا يعذب احدا ولا يرجمه الا  
لحكمة ثم بين استقرار المؤمنين بقوله **والذين امنوا** بمحمد والقرآن **وعملوا الصالحات** اي  
الاعمال الصالحة التي امرهم الله بها **سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار** خالدين  
فيها ابدا اي مقيمين فيها لا يخرجون منها ولا يموتون حال من مفعول ندخلهم **سور فيها**  
**ازواج مطهرة** من العيوب الظاهرة والباطنة **وسندخلهم حلالا** اي طيبا في نهاية الذلة  
والسرور وفي وصف القل بالظليل الذي هو مشتق منه تأكيد بمعناه ومبالغة كتوهم قيل ان قيل

اذ كان شديد الظلمة وقيل معناه في مكان له ظل فوق ظل لكثرة الاقنان بحيث لا يفرج فيه لا لتقاء  
الاشجار وان دحام الاوراق وقيل يكون ذلك من ظلال الاشجار وظلال العقور في الجنة قوله **ان الله**  
**بارك** ان تودوا **الامانات الى اهلها** نزل بعد فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة حين اخذ  
على مفتاح الكعبة من ساداتها عثمان بن طلحة المحمي وطلب الحبيبي صلى الله عليه وسلم عنه العباس  
بان يدفع اليه المفتاح فنزل جبريل فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم يا محمد ان السدانة في اولاد  
عثمان ابدا يا محمد ان الله ان ترة امانته الى اهلها نزل الى عثمان فاسلم ثم صار هذا عاميا في جميع الناس  
وكذا يؤمن عليه من حقوق الله والادبيين ثم قال لجميع الحكام من الولاة والقضاة **واذا حكم** اي ويحكم  
اذ اقصيت **بين الناس ان يحكموا بالعدل** اي بالحق او بالبينة على المدعي واليمين على من انكر فاذا  
مفعول فعل محذوف اي يا محمد ان يحكموا بالعدل فاعلم به صفة المحضوص بالمدح محذوف  
ينصحه به تاذية الامانة والحكم بالعدل فما نكرة بمعنى شي ويعظم به صفة المحضوص بالمدح محذوف  
**ان الله كان سميعا** لقالة دفع المفتاح الى عمك العباس **بصيرا** اي عالما برده المفتاح الى  
اهله ولما امر الحكام بالعدل امر المؤمنين بطاعتهم بقوله **يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله**  
في نواصيئه **واطيعوا الرسول** في سنته **واولي الامر منكم** اي واطيعوا الولاة اذ الامر وابطا  
الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصي الله ومن بطع لابي  
فقد اطاعني ومن يعصني ابي فقد عصاني قيل كان الخلفاء يقولون اطيعوني ما عدلت فيكم وان خالفت  
فلا طاعة لي عليكم لقوله صلى الله عليه وسلم اطيعوا علي المرء السليم مالم يؤمر بمعصية واذا امر  
بمعصية فلا سمع ولا طاعة وقيل المراد من اولى الامر العلماء المتفقون الذين يقولون الناس بسلام دينهم اي  
شرايعهم من اجل الحرمته ثم قال **فان تنازعتم في شئ** من الشرائع **فارجعوه الى الله**  
**والى الرسول** اي الى كتابه **والرسول** اي الى نفسه فانه حياة فان مات فالى سنته وقيل معناه اذ  
اشكل عليكم شيائ فتولوا الله ورسوله اعلم ان كنتم **تؤمنون بالله واليوم الآخر** اي بالبعث بعد  
الموت **ذلك** اي الرد الى كتاب الله والى سنة الرسول خير من التنازع **واحسن** او بلا اي اجل من  
تاويلكم واجل عاقبة وارجعوا قوله **المرئ الى الذين برعوا** اي يدعون انهم امنوا بما انزل اليك  
اي بالقرآن وما انزل من قبله اي بالتوراة وغيرها من الكتب المنزلة نزل حين وقع بين يدي  
المنافق ويهودي خصومة فقال اليهودي انطلق بنا الى محمد حتى يحكم بيننا وقال المنافق بل اني  
كعب ابن الاشرف حتى يحكم بيننا اذ سمع عمر ابن الخطاب قولهما فقال ما شأكما فاخبراه بالعصاة  
فقال عمر انا احكم بينكما فاجلسهما ثم دخل البيت وخرج بالسيف وفعل المنافق فاخبراه عن حال المنافق  
وقال يريدون ان يتحاكموا الي لطاغوت وهو كعب ابن الاشرف وسمي به لتجاوزه في الطغيان  
وقد امروا ان يكفروا به اي بالطاغوت وهو كعب بن الاشرف وسمي به لتجاوزه في الطغيان  
الاشرف او حقيقة الشيطان ان يبينهم عذاهدي ضلالا لا بعيدا اي لا غاية له فلا يبتدون  
فاذا قيل لهم **تعالوا** بفتح اللام اصله تعالوا امروهم اي جئوا الي ما انزل الله اي الى ما امر الله في  
كتابه **واي الرسول** اي والى ما امر رسول الله رايه **المنافقين** يعني من اي يعرضون عنكم





اي اعراض من الحق ثم اخبر عن عاقبتهم وحالهم بقوله **فكيف** اي كيف يكون حالهم اذا اصابهم **مصيبه** وهي قتل عمر المنافق **ما قد است** اي سبب علم القبيح وهو التحاكم الي غيرك ثم **جاو**  
**اي** يجيبوك اي اوليا المناقير كطلب دية المقتول ويعتدرون اليك **تعلمون** بالله ان اردنا  
اي ما قصدنا بالتحاكم الي غيرك **الا احبنا** اي طلبنا الحق **وتوفيقنا** بين الخصمين لا اسأله ولم  
نرد محالفة لك ثم اشار الي كذبهم بقوله **اولئك الذين جعل الله ما في قلوبهم من التقوى ناعوا**  
**عنهم** يعني لا تقايم على فعلوا **وعظم** بلسانك بين الناس ليتوبوا **وقل للمسلمين انفسهم** اي خاليا  
بهم ليس معهم غيرهم قال لا الوعظ في السرايع وادخل في الاخاض بقوله في انفسهم متعلق بقولهم  
لا بقوله **قولا بليغا** اي كلاما يورثهم ويحتمون به لان الصفة التي موصوفها معها لا تنزل ما  
قبلها وفيه نظره لان ذلك اذا لم يكن معمولها ظرفا وهذا ظرف فجاء لهما فيها قبلها نص عليه صاحب  
الكشاف يعني خوفهم وتوعدهم بالقول بانكم ان فعلتم مرة اخري كذلك ولم تطيعوا امرى عاينكم  
بالقتل وغيره ونسخ بآية القتال ثم قال **وما ارسلنا من رسول** اي في امة من الامة **الا بطاع**  
يتعلق بارسلنا اي يكي بطاع **يا ذن الله** اي بامر الله اي بسبب ان امر الله المبعوث اليهم ان يطيعوا  
لان طاعته طاعة الله ومعصيته معصية الله وقيل معناه بتيسير الله او بتوفيقه  
في طاعته وبطاعته بطاع الله **ولو انهم اذ ظلموا انفسهم** بالتحاكم الي الطاغوت  
**جاو** معذرتهم اليك تاتي الي الله **فاستغفروا الله** بالاخلاص من فعلهم وبناقصهم  
**فاستغفروا الله** بالانابة الي الله **واستغفروا الله** اي بقلوبهم **توبوا** اي بتبيل توبة التائبين رحمة  
يرحم المطيعين بالتجاوز عن عقوبتهم وفي ايراد الرسول السقام من الخطاب الى الغيبة  
تقريبا للنبي وتبنيها على انه مستجاب الدعوة قوله **فلا وربك لا يؤمنون** اظهار لكذبهم  
في ايمانهم ولا في فلا وربك زائدة لتوكيد القسم او لتوكيد النفي في لا يؤمنون والواو في ربك واو  
القسم وجوابه لا يؤمنون وهذا كقولهم لا والله لا يؤمنون **حتى يحكمون** اي يجعلون حكما ويرى  
يحكمك يا محمد **مما شجر** اي اختلف بينهم واصل الشجر الاختلاف والتنازع ثم لا يجدوا في  
انفسهم اي في قلوبهم حرجا اي شكوا وصيقا **مما قضيت** في انه الحق **ويسلموا** اسلموا اي  
ينقادون لامر الله فامرنا انقيادا بالخلوص والرضا وقيل نزلت الآية في الزبير وحاطب ابن  
ابي بلتعنة حين احصوا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم في ميل الماء من الحرة فقام رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ياربنا ياربنا ياربنا فتملك ثم ارسل الماء الي جارك فغضب حاطب ثم قال الله توبوا عما كنتم  
من حكمة **ولو اننا لبنا** اي او جئنا على بني اسرائيل حين طلبوا التوبة من ذنوبهم **ما فعلوه** اي المكتوب عليهم  
**الا قليل منهم** برفع قليل يدل من ضمير فعلوا وبنيصبة استثناء الطرف صفة لتقليل القليل  
جماعة من العصابة كعمرو يسار وعمار بن ياسر وثابت بن قيس وعبد الله بن مسعود فانهم قالوا  
والله لو امرنا محمد صلى الله عليه وسلم بذلك لفعلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من امي  
رجالا الايمان في قلوبهم اثبت من الجبال الروابي ثم زاد توبتهم بقوله **ولو انهم فعلوا** بما

في حق قطاع الطريق من المسلمين لقوله تعالى الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم وقيل هذا  
حكم كل قاطع طريق كافرا كان او مسلما ثم الامام محمد بن الحارث بن النضر والصلب والقطع والنبي  
فاوربه للتخيير وقيل الآية مرتبة على ترتيب الجرائم فمن جمع بين القتل واخذ المال في قطع الطريق  
قتل وصلب ومن افرد القتل قتل ومن افرد اخذ المال قطعت يده لاخذ المال ورجله لاخافة السيل  
ومن افرد الاخافة بقي من الارض **ذلك** اي القتل والقطع وغيرها **اسم خزي** اي ذل وقصبة  
**في الدنيا** لا يكون ذلك كفارة لذنوبهم **ولهم في الآخرة عذاب عظيم** اي اشد مما كان في  
الدنيا وهو عذاب النار ثم استثنى من عوقبوا بقطع الطريق بقوله **الا الذين تابوا من قبل**  
**ان تقدروا عليهم** اي رجعوا عن ما فعلوه قبل ان يوحى واقي صبيهم قبلت توبتهم فم لا يعاقبون  
في الدنيا ولا في الآخرة بقطع الطريق لكن القتل والجراح واخذ المال يتعلق حكمها الى الاولين شأوا  
عموا وان شأوا استوفوا ثم قال تاييدا **فاعلموا ان الله غفور** لذنوبهم بالتوبة **رحيم** بهم بقول  
توبتهم ثم حذرهم عن ارتكاب المعاصي وحتم في العمل الصالح فقال **يا ايها الذين امنوا اتقوا الله**  
**وابتغوا** اي اطلبوا **اليه الوسيلة** وهي مراعاة سبل الله بالعلم والطاعة وكسب الحلال بقلوبوا  
الفضيلة والقرينة الى الله تعالى **وجاهدوا** السعد والفي بالفرق في سبله اي دينه الاسلام **لعلهم**  
**تقون** اي لتتقوا من العذاب وتنالوا الثواب ثم قال بعد ذلك كفارا ليؤمنوا **ان الذين كفروا**  
**باسمه واياته** لوان نوسرط فعله محذوف وان ما بعده ما في محل الرفع فاعله اي لو ثبت ان يكون لهم  
**ما في الارض جميعا** مثله عطف على اسم ان وهو ما في الارض اي وثبت ان لهم مثل ما في الارض جميعا  
**منه** ليعتدوا به اي بكل واحد منهم يعني ليعملوه فدية لانفسهم او على الجوار الضعيف بحرياسهم  
الاشارة كانه قيل ليعتدوا به **وان ذلك من عذاب يوم القيمة** فلوع ما بعده في محل الرفع خبر  
ان بالكسر وجواب لو ما تقبل منهم اي لم يقبل منهم ذلك العذاب **ولهم عذاب اليم** اي وجع دائم  
**يؤيدون** ان يخرجوا من النار اي من ابوابها الشدة العذاب بهم **وامام بخارجين منها**  
لان الملايكة يردونهم بمقام من جديد **ولهم عذاب مضاعف** اي لازم بهم لا ينزل عنهم ابدا ثم حكم  
السرقه بقوله **والسارق والسارقة** وانما بدأ بالذكر لان السرقه في الرجال اكثر وهو  
مبتدأ اي الذي سرق والشي سرق من المال خبره **فاقطعوا** او القائيه لقصن الكلام معنى  
الشرط الذي يدل على ان الاول سبب للثاني اي اقطعوا سبب السرقه **ابديهما** اي يديهما والبراد  
بها اليمن بالاتفاق ولم يثن لئلا يجمع في كلمة واحدة بين تثنيته لانه قليل في كلامهم والحكم في الشرع  
انه اذا سرق من حرز نصا بالاشبهة له فيه قطع اليمن من الكوع لان الملك خلا فالخوارج ولا قطع  
دون النصاب عند الجمهور وهو عشرة دراهم عند ابي حنيفة وربع دينار او قيمته عند الشافعي  
فان سرق مرة قطعت يده اليمنى وحسيت بالشرافان عاده قطعت رجله اليسرى من مفصل الكعب  
ولا يقطع في الثالثة والرابعة بل يحبس حتى تظهر توبته عند ابي حنيفة وينقطع عند الشافعي في  
اليسرى في الثالثة ورجله اليمنى في الرابعة فان عاده غرر وحسب له **لك جزا** معمول له اي  
للجزا بالسنة بما كسب من السرقه في الدنيا **نكالا** من الله مثله في النصب اي للعقوبة منه



والله عز وجل في غالب النسخة على من عصي امره **حليم** اي حاكم على المتأرق والمخارج  
يد **فمن تاب** اي رجع عن سرقة من **بعد ظله** اي بعد ارتكاب السرقة **واصلح** امره بعد  
الخير فان الله يتوب عليه اي يغفر له ويغفر عنه عقاب الآخرة ان الله عز وجل  
ما سلف من توبته بالتوبة **رجيم** به اذا اطاع امره واصح عمله روي عن السابق انه اذا اصابه  
الماء لا يتطعم به في احد قلوبه وعند اي حبيفة القطع شقطة التوبة وقيل يقطع الهدنة  
الحزبي اذا سرق وتاب يكون ادعى له الى الاسلام ولا يسقط عن المسلمين فيه صلاحا للمسلمين  
ثم قال **الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض** يحكم في علمها ما يشاء لا اعتراض له عليه  
**يعذب من يشاء** اذا اصر على الذنوب **ويغفر لمن يشاء** اذا تاب عن الجبار ولم يصر على الصغار  
فيلتزم التعذيب منها على المعصية لتقدم السرقة على التوبة وقيل للموتيل لسان السرقة هو  
وتعذيبها والله على كل شيء قدير من المعصية والتعذيب ولما كان كيد المنافقين في الاسلام  
وبوالة الكفار لا سرقة قال تعالى تسليبه للنبي صلى الله عليه وسلم واظهارا لكذبهم في الايمان  
**يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يبايعون في القفر** تزل في شان اي لئلا يحزنهم حين جاء  
النبي صلى الله عليه وسلم بنى قريظة فاشار اليهم ابو بابة وكان حليفا لهم انكم اذا اترتم عن حصونكم  
تلكم محمد فلا تزلوا فقال تعالى لا تنهم ولا تبايعوا بمحمد منارعة المنافقين الذين يبايعون في القفر  
بموالة المشركين فابي باصركم عليهم وحمل **ومن الذين قالوا امنا باقوا هم** اي بالسنتهم ولم  
**تؤمن قلوبهم** في السريضة على الحاد من ضمير يبايعون لبيان انهم منافقون قوله **ومن**  
**الذين يهايدون في محل الرفع** خبر مبتدأ هو **سماعون للكذب** اي ومن اليهود قالون لما  
يقتريه احبارهم من الكذب على الله ورسوله بتوريت الكتاب وتبدل بعت محمد صلى الله عليه  
وسلم من قولهم سمع لك اي قبل قولك ومنه سمع الله لمن حمده اذا قبل خذ او المعنى من اليهود سماعو  
نك ليكذبا عليك بالزيادة فيما يسمعون منك لانهم اذا اجابوك صدقوا في ذلك ومن اهل خير  
قوله **سماعون** خبر مبتدأ محذوف اي هم سماعون من رسول الله **لقوم آخرين** لا اجل  
قوم آخرين من اليهود وجمهور اليه جواسيس ليبلغهم ما سمعوا منه وقيل السماعون الثاني  
قريظة والقوم الآخرون يهود خير قوله **لم ياتوك** في محل الموصفة قوم اي سماعون  
لطائفة اخرى منهم لم يبيحوا لافراطهم في شدة البغضاء والعداوة بك روي انه قد روي  
يهودي يهود به وكانا محصين شريطين عند اهل خير وكان حدهما الرجم وكرهوا  
رجمهما لشرهما فبعثوا رماطينهم الي بني قريظة ليسئلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن  
حدهما عنده وقالوا ان امر محمد بالجلد فاقبلوا وان امركم بالرجم فلا تقبلوا وارسلوا الراسين  
هكما معهم فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالرجم فلم يقبلوا فقال له جبرائيل اجعل بينكم وبينهم  
طريقا من صور يا حكاما فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم وجلاه فجعله حكما فقال له اشدك الله الذي  
لا اله الا هو هل تجد في كتابكم الرجم على من اضمن قال نعم فوثب عليه سقاه اليهود فقال  
جئت ان كذبتم بقرول علينا العذاب ثم سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشيا كان يبررها

من علامات نبوته فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله النبي الامي العربي الذي بشر به  
المسلمون في النبي بالرحم فوجها عند باب مسجد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اول  
من احيا امرك اذا ما توه قوله **يحيون** **العلم** خبر مبتدأ محذوف اي هم يملونه ويبرئونه  
من بعد مواضعه اي عن مواضعه التي وضع عليها من الصحة في بيان الحلال والحرام فيجلون  
جلده ويحيون خطاه ويحور ان يكون من حال من ضمير سماعون وكذا قوله **يقولون** اي هم  
يقولون ان او تبتم هذا اي ان ابرتم بالجلد في التوريه فخذوه اي فاقبلوا وان لم تلو توه  
**فاخذوا** ويايكم محمد بالرحم **فاخذوا** وامن حكمه ولا تقبلوه **ومن يرد الله فتنته**  
اي اضلاله فلن يملك له **من الله شيئا** اي لن يتدر على دفعه عنه **اولئك الذين لم يرد الله**  
**ان يطمئروا** اي لم ان يطمئروا من اللطف والتوفيق ما يري به قلوبهم لانهم ليسوا من امله في علمه  
سهم في الدنيا خزي بالقتل والسبي والحزبة تجارة للكفرهم **ولهم في الآخرة عذاب عظيم** اي  
اشد مما كان في الدنيا قوله **سماعون للكذب** تزل في شان كذب ابن الاشرف ومن كان  
مثله من علماء الاسلام الذين يميلون شهادة الزور ويحكمون بغير الحق ويرشون في حكم **الكلون**  
للصحت بعض الحاد وسكوته اي الحرام الذي يلزم صاحبه العار والاستقصاء في العافية قبل يا  
رسول الله ما الصحت قال الرثوة في الحكم ثم لعن الله الراشي والمرشي قتل ان ترشي لعدو عن دينك  
ودمك وما لك فليس بجرام عليك قال ابن سعود اما الاثم على العاقبة دون الدافع فان جاو كاي  
ان جاو ك اهل الكتاب واحتكوا اليك اذا احاصوا بينهم فانت بالخيار ان شئت فاحكم بينهم وان شئت لا تحكم  
بينهم وهو معنى قوله **او اعرض عنهم وان تعرض عنهم** اي عن الحكم بينهم **فلن يلمزوا** ان شئت  
مصد راي ضررا بالاعراض عنهم وان شئت لك عليهم لا يحاكمون اليك الا لطلب اليسر والاسهل فافقه  
بكان الرجم فاذا عرضت عنهم وابيت الحكومة لهم شئت لك ويكرهوا اعراضك عنهم فعاذوك ولكن  
الله يعصمك منه **وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط** اي بالعدل والاحتياط في الحكم **انما يحب**  
**المقسطين** اي الصادقين في الحكم قيل اختلف العلماء في الحكم في اهل الكتاب اذا احاكموا اليك قالوا انهم  
الحكم بالخيار راسد لا بهذه الآية وقيل يرد الي دينهم الا ان ياتوا راعين في حكم الله وهو قول ابي حنيفة  
وقيل يجب الحكم بينهم ويجعل الآية منسوخة بقوله وان احكم بينهم بما انزل الله كرهي اما اذا احاكم اليك  
سلم ودي يجب الحكم اجرا لانه لا يجوز انقياد المسلم لحكم الكافر وكيف يحكمونك **وعندهم**  
**التوريه** تعجب من حكمهم للنبي صلى الله عليه وسلم الذي لا يؤمنون بكتابه وهذا الحكم الذي هو  
مطلوبهم منصوص في كتابهم التوريه الذي يذعون الايمان به وكيف في محل التعجب حال  
من ضمير يحكمونك والواو في عندهم للمحال كيف يرشون بان يحملوك حكما لهم لحكم بينهم ومعهم  
التوريه **ففيما حكم الله** بحلة حال من التوريه والعامل فيها ما في عندهم من معنى الفعل قوله  
ثم يقولون عطف على قوله يحكمونك اي ثم يقرضون **من بعد ذلك** الحكم الذي وافق حكم كتابهم  
وما اولئك بالمؤمنين اي بالمصدقين لك في الحكم او بما عندهم من الكتاب وهم يذعون الايمان  
به منهم كاذبون فيه انا انزلنا التوريه فيها هدي من الضلالة ونور اي بيان للشرائع



والاحكام كتبت النبي صلى الله عليه وسلم والرحم وغيرها والمجلة الاسمية حال من التورية  
عنه **الذين آمنوا** اي دخلوا في ملة الاسلام واخضعوا العمل والاعمال  
للتورية من لدن موسى ابي عيسى وم اربعة الاف نبي او اكثر وهذا الوصف للمدح والتفويض  
باليهود الذين بعدون عن ملة الاسلام التي هي دين الانبياء عليهم في القدم والحديث وانهم يقولون  
عنه قوله **لله بن هاد** وايضا يقولون فيه اماراي يقولون بما في التورية لهم وعليهم ولذلك  
حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم بالرحم بحكم التورية **والرايون** عطف على النبيون اي  
وحكم الزهاد والعالمون برحمهم **والاحبار** اي العلماء بالشرايع والاحكام من ولدهارون الذين  
التزموا الطريقة الانبياء في الاسلام وجانبوا دين اليهودية وغيره بما **استحفظوا** اي سب  
الذي طلبهم الانبياء حفظه من التبدل والتغيير **من كتاب الله** واستودعوه لهم بعد ان  
تفقدوا منهم احكامه وكلفهم العمل بها **كانوا** اي العلماء عليه اي على ما فيه من الاحكام  
كالرحم وغيره **شهدا** اي ذنبيا لئلا يبدل ثم قال للحكام **كتاب الله فلا تحسوا الناس**  
اي اليهود من المدينة وخبر في اظهار نية محمد واحبار اية الرحمة والحكم بالحق خوفاً  
الظلمة **واخشوي** في ثمان نكت محمد صلى الله عليه وسلم وترك الحكم بالحق **ولا تشروا باياتي** اي  
لا تستبدوا باحكامي **منا قليلا** اي عوضا يسيرا من خطايا الدنيا بالرشوة ومدارة الظلمة عن  
ابن مسعود من شفع شفاعته ليرد بها حقاً او يدفع بها ظمناً فاقدي له فقبل فهو كمن لم يزل له  
ما تري في الاخذ على الحكم قال الاخذ على الحكم كقول الله تعالى **ومن امرهم بما انزل الله فاولئك**  
**م الكتاب** **فرون** قال ابن مسعود موعظ في اليهود وغيرهم رداً للرواية عن ابن مسعود انه  
في حق اهل الكتاب قوله **وكتبنا عليهم** اي فرضنا على بني اسرائيل فيها اي في التورية حكايه  
ما خوطب به اليهود من الاحكام التي فرضت عليهم ليكون ذلك فوضاً على المسلمين ويعلموا به  
يعني لا جنبنا عليهم ان **النفس ما خوة** **بالنفس** اي اذ اقتلها بفريق والحق مفعولة  
**بالنفس** كذلك **والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن**  
**والجروح قصاص** اي الجراحات ذات قصاص ومما قصاص في الحكم اذ لا تكن فيه المساواة  
وان لم يكن فلا قصاص بل فيه حكومة عديد قبل من قرا بنصب الاسماء الخمسة اي المعطوفات قبل  
خبر ان قصاص من قرا بنصب الاسماء الاربعة ورفع الجروح بالابتداء جعل قصاص خبر المبتدأ  
وخبر ان قرا بنصب الاسماء منها من الجرح والجروح وتأويله وقوي المعطوفات بالرفع عطفاً على دون  
المفتوحة فلذلك احتج الى التأويل قوله والجروح قصاص رد لقول اليهود وم بنوا النضير  
حيث قالوا الجراحات على النصف اذ كانت لا تقسم لشركهم على بني تريظة منهم فجعل الله الدم والرحمة  
بين بني النضير وغيرهم سواء فقال كتب ابن الاشرف واصحابه نبي لا ترضي حكمك فقال تعالى  
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون فصار الآية عاقبة في جميع الناس لاجل المقاص في  
الدم والجراحة **فمن يصدق به** اي بالمقاص وعق من ظلمهم في الدنيا **فما هو** اي المقصد  
به كفارة له اي للتصدق بان يكفر الله عنه من سيئاته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصاب

بني في جسده فبتركه الله تعالى كان كفارة له **ومن امرهم بما انزل الله** **واولئك هم الظالمون**  
انفسهم لتقرضهم للمعصية لان الظلم وضع النبي في غير محله وموضع ثم قال **وقضينا على**  
**انا هم** اي انفسهم على اثار النبيين المذكورين في قوله يحكم بها النبيون الذين اسلموا فالمعقول  
الاول من قضينا محذوف قام مقامه على اثارهم والتمول الثاني بزيادة الباء في قوله **بعيسى ابن**  
**مريم** **مصد** **قالما بين يديه من التورية** اي مقرا للتورية بالصدق فهو حال من عيسى  
**واتيناها** **الا بحيل فيه هدي** من الضلالة **ونوراي** وبيان لاحكام الله **ومصد قالما**  
**بين يديه من التورية** اي موافقا للتورية في التوحيد وبعض الشرايع قوله **وهدي**  
**وموعظة** منصوبان على انهما مفعولان لفعل مقدر اي واتيناها **الا بحيل** للهدي والموعظة  
والحكم بما انزل الله فيه من الاحكام **المتقين** اي الذين يخشون الله من المعاصي قوله **ويحكم**  
يكون اللام واليم امرستان لا لزام الحكم اي وقلنا ليعلم **اهل الا بحيل** اي وعيسى بما انزل  
الله فيه **وبكر اللام** ونصب الميم لام كي اي واتيناها **الا بحيل** لكي يحكم عيسى قبل ان عيسى كان  
مقبدا باحكام التورية لان الا بحيل موعظة والاحكام فيه قليلة **ومن امرهم بما انزل الله**  
الله في الا بحيل وكان حكمه العموم عن الجاني **ما وليكم** **الفاسقون** اي العاصون امر الله ثم قال  
ظاهراً **وانزلنا الكتاب واللام** فيه للمهدي القران **بالحق** اي بلا سبيل بيان الحق  
**مصد قالما بين يديه** اي لما قبله **من الكتاب** واللام فيه للجبراي من الكتب المنزلة من  
الله **ومهمنا عليه** اي ورفيقنا وشاهدنا على الكتاب المنزل يعني يشهد له بالحق ويحفظه  
من التبدل والتغيير **فاعلم** يا محمد **بهم** اي بين اهل الكتاب اذا تناكروا اليك **بما انزل الله** اي  
بالقران **ولا تتبعوا** **اموا** **ام** اي لا تقل بمواهم عادة **ما حاكم** **من الحق** او المعنى لا تقرض عما جاءك  
من الحق متبعاً امواهم ومراهم وان كان ذلك مشروعا بشرعتهم لكل اي لكل نبي من الانبياء **اجعلنا**  
**منكم** **الناس شرعة** اي شرعية وديننا **ومنها جا** اي طريقا واضحا وفيه دليل على انه لا يجب  
على احد التقيد بشرعية غيره قوله **ولوحنا الله ليعلم** **بالقرامة** **واحدة** اي على ملة واحدة  
بشرعية واحدة اشارة الى قدرته وحكمته **ولكن جعلكم** **اما** **مختلفة** **ليبين لكم** **فيما اتاكم** **من الكتب**  
والشرايع المختلفة يعني ليعلمكم الطابع والعامي منكم فيما امره فيها **فامتنعوا** **الخيرات**  
اي تقدموا وتعملوا بالاعمال الصالحة والى الصف المقدم في الجهاد والى التكملة الاولى في ذلك  
في الصلاة **الى الله مرجعكم** اي اليه ترجعون **جميعا** فاعلوا في الفرائض والسنن ولا تتبعوا الامور  
والبدع **فبينكم** اي بينكم **ما كنتم فيه تختلفون** من الدين والسنن يوم القيمة فقد اوعيد  
لهم ليستبقوا الخيرات ويتركوا السيئات قوله **وان احكم بينهم** **بما انزل الله** في محل التنب  
عطف على الكتاب اي وانزلنا اليك الكتاب والحكم بينهم ويجوز ان يكون قد بدى وبان احكم عطفا  
على بالحق اي انزلناه بان احكم بينهم **ولا تتبعوا** **اموا** **ام** **في الحكم** **واحد** **م** **مخافة** **ان يقتلوك**  
اي يصر فوك **عن بعض ما انزل الله اليك** **نزل حين** قال الاحبار من يهود بني النضير فيما  
بينهم اذ هموا بنا الى محمد فقتله عن دونه فانه بشرقاوة فقالوا يا محمد قد عرفت انا احبار

والله اعلم



بيننا  
اليهود ان اتبعناك اتبعنا اليهود كلهم وان ينينا ويقر قوما حشومة فتتخام اليك تنقش  
لنا عليهم ونحن نؤمن بك فابى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر صواعقه فقال تعالى  
**قَالَ تَوَلَّوْا اِيَّيْكُمْ فَيَعْرِضُوا عَنْكُمْ** وعن الحكم بما انزل الله اليك وارادوا غيره فاعلم **الجاهل**  
**الله ان يصيبهم ببعض نوبهم** اي بان يعمل لهم العقوبة في الدنيا ببعض عملهم وان  
**كثيرا من الناس لفا سقون** اي لخارجون عن حكم الله وطاعته قوله **العلم الجاهل**  
**يسقون** بالياء والفاء نزل انصاره على من يطلب حكما غير حكم الاسلام اي يطلبون منك شاة  
لم ينزل الله اليك **ومن احسن** مستفهام بمعنى النقي ومبتدأ وخبر اي لا احد احسن من الله تعالى  
نصبه تميز اي قضا القوم **بوقوتون** اي يعملون باليقين ان الله هو الحاكم بالقرآن والحكم بالعدل  
واللام للبيان او بمعنى عند قوله **يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى**  
**اوليا** نزل نصيا عن اعداء الدين وذلك حين كانت وقعت احد فان بعض الناس من المسلمين  
خاف ان يظهر عليهم الكفار فاراد ان يعاشرهم ويواليهم لئلا ينسب اليهم فقال تعالى لا تتخذوا **اوليا** اي  
العون والنصرة كالذين من بعض **اوليا بعض** في النصرة لا اتحاد ملتهم واجتماعهم في الكفر ومن  
يتولى اي من يتخذ **اوليا** **فانه منهم** اي دينهم ومعهم في النار لئلا يفتنهم ان الله لا يهدي القوم  
**الظالمين** اي لا يهديهم الذين ظلموا انفسهم بموالاة اعداء الله ثم شرع في بيان المنافقين بقوله **فترد**  
**الذين في قلوبهم مرض** اي شك ونفاق من روية العين **يسارعون** اي يبادرون فيهم اي في  
معاونة الكفار في محل النصب على الحال وان كانت الروية بالقلب فالجملية تفيد ثبات ليري بعين  
ترام يؤايلون ويعتدون بانهم لا يأمنون منهم **يقولون** حاد من صيد الجمع **خفي** اي يخاف ان  
**تصيناد ابرة** اي حادثة تدور من دوائر الزمان كقطعة المشركين وجذب وشدة ولايم  
امر محمد فاحتجنا اليهم فنزلت فيهم بالاشارة اليهم امر محمد **فهي الله ان ياتي بالفتح**  
اي ينصر محمد واظهار دينه وان ياتي محل النصب خبر عي او في محل الكصب الرفع يدل من الله او  
**امرين عندك** اي بان يؤمر النبي من عند الله ليظهر اسرار المنافقين وقتلهم او يقطع قوة  
اليهود باجلائهم من بلادهم **فيصيحوا** عطف على ان ياتي اي فان يصيروا على ما امروا في انفسهم  
من النفاق وموالاة الاعداء **اناد من** فانهم لما راوا امر بني قريظة والنضير تدعوهم على ما قالوا قوله  
ويقول بالرفع مع الواو للاستيناف لعطف جملة على جملة ومع عدمها وبالنصب عطف على ان ياتي  
ومويان حال المؤمنين وقولهم فيما بينهم اي يقول **الذين امنوا** بعضهم لبعض نجبا من حاد المنافقين  
بعد ان وقفت الله في الاخلاص **امولا الذين افسحوا** لكم بالله جهدا بما هم اي اعطوا اخلاصهم  
**انهم ليعلم** اي او يأتوكم في المعاصرة على الكفار بالايان ثم قال المؤمنون نجبا من صنيع المنافقين  
وسوء حالهم ودعا عليهم **جبطت اعمالهم** اي بطلت خيالاتهم بالخلف الكذب بقى بالحيطة اعمالهم  
**فاصبحوا خاسرين** اي صاروا مغبون في الدارين بقضاحتهم بين الناس بالنفاق في الدنيا وعلم  
شولهم في الآخرة وقيل يجوز ان يكون هذا من قول الله شهادة لهم بمحيط اعمالهم ثم قال قد بداه  
للمؤمنين **يا ايها الذين امنوا من يرد** بالنكد وبالادغام اي من رجع منهم **عز دينه** كافر بعد

مواظفة

موت النبي صلى الله عليه وسلم نزل في الذين ارتدوا على عهد ابي بكر الصديق حين قالوا لشهدانا  
اله الا الله وان محمد رسول الله ولا نطفي الزكاة من اموالنا بعد رسول الله شيئا ثم خرج مسيلة  
الكذاب فقلب على اليمامة وامتنعوا وشاوروا بكر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في قتالهم  
فاتفقوا على قوله وجعلوا العسكرة بموا على مسيلة الكذاب مع اهل اليمامة واجتمع العرب  
معه فكان بينهم قتال شديد فنصر المؤمنين على اعدائهم وقتل مسيلة الكذاب واصحابه وتاب  
اهل الردة فذكر قوله **فسوف ياتي الله بقوم** مكانهم يحرمهم اي الله ويحسونه اي الله يعني  
يرضي بفعلهم ويثيبهم احسن الثواب ويرضونه برؤيته ويطيعونه ولا يعصونه فالمراد بقوم  
الذين قاتلوا اهل الردة وما بقي الزكاة وم ابي بكر واصحابه روي انه لما نزل صوف باي الله  
فيل يا رسول الله من هؤلاء قال قوم هذا اشارة الى ابي موسى الاشعري **اذل على المؤمنين** صفة قوله  
وفي جمع دليل على عطف وكين ولذا اعدى يعني والاصل اللام **عزة** اي اشد او غلاظ **على الكفا**  
المعني انهم مع المؤمنين طولوا مع والده وعلى الكافرين كما نسخ على صيد **بجاهدون** في سبيل الله  
**ولا يخافون لومة لائم** اي ملامة الناس فيما يعملون من الطاعات كالمنافقين الذين يخافون  
الكفار ذلك اي ما وصف به القوم للدمج من الهدي **فضل الله بوليه** من ابتلى اي يتوفيقه  
ولطفه به **والله واسع** اي كثير الفضل والالطف **عليهم** من يصلح به ثم قال بعد نصيبه عن موالاة الكفا  
جنا على موالاة المؤمنين **اعمالكم اي** ناصركم بالمحبة والامالة **الله ورسوله والذين امنوا**  
بالمحبة والتبعية لله روي ان عبد الله ابن سلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان اخوانا بني قريظة  
والنضير من اليهود قد اظهروا لنا العداوة واقسموا ان لا يخاطبوا في شيء فنزلت الآية فقال ابن  
سلام رضينا بالله ورسوله وبالمؤمنين ولما قوله **الذين يقيمون الصلاة** رفع على انه صفة  
الذين امنوا وبدل منهم اوم الذين يقيمونها اي يؤمنونها **ويؤتون الزكاة** اي المفروضة  
او الصدقة **وم راكعون** اي يفعلون الخيرات في جادركومهم لان مليا تصدق بجماعته ومو في  
الصلاة فنزلت الآية في شأنه وانما جمع ترغيبا لغيره في مثل حاله **ومن يسول الله اي احبة**  
واستنصره **ورسوله والذين امنوا فان حزب الله اي انصاره واتباع ثم الغالبون**  
اي الظاهرون على اعدائه والعاقبة لهم والاصل فانهم هم الغالبون فوضع حزب الله موضع الصفة  
تبيينها على فضل مرتبتهم عند الله **يا ايها الذين امنوا** خطاب للمؤمنين باللسان دون القلب  
**لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم اي الكفار** **مزوا ولعبا** اي سخرية وباطلا من الدين  
**او اتوا الكتاب من قبلكم** اي اليهود والنصارى **والكفار** بالجر ينفذ من بانصب  
عظما على الذين اتخذوا اي شركي العرب **اوليا** في العون والنصرة ويجوز ان يكون خطابا  
للمخلصين منها عن موالاة الاعداء في الدين وانفقوا الله عز ولاة الكفار ان كنتم **مؤمنين**  
حقا لان المؤمنين لا يمان الحق قطعكم عنهم فلم يبق بينكم وبينهم الا البغضاء والسان قوله **واذا ناد**  
اي اذا نادى المؤمن منكم **الى الصلاة** بيان لا تتخذ الكفار من الاسلام باطلا اظهار العدائهم  
للمسلمين لانهم اذا نادى المؤمن وسعوه **اتخذوها** اي المنادة الى الصلاة **مزوا ولعبا** لانهم

قريب

دونه

والشكاون

يتم



كانوا اذا سمعوا الاذان اوزوا المسلمين في الركوع والسجود فمكوا واستهزوا قبل فيه دليل  
على ثبوت الاذان بنقل الكتاب لا بالناس وحده روي ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل جبريل عن  
اتخذ مؤذنا فقال عليك بالعبد الاسود يعني بالافاقه جهنم الموقوت ومشهور في الملايكة  
واخر المؤذنين الى الله فدهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمه الاذان وامره ان يصعد  
ظهر المسجد ويؤذن فلما اذن سخر منه اهل النفاق واهل الشرك فنزلت الآية قيل كان  
رجل من النصارى بالمدينة لما سمع المؤذن يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله  
قال حرق الله الكاذب فدخلت خادمتها ذات ليلة بنار ودم نيام فسقطت شرارة في البيت  
فاحرقتة واهله فاستجبت دعاؤه على نفسه ذلك اي الاستهزاء منهم بانهم اي سبب انهم قوم  
**لا يعقلون** اي لا يفهمون من الله شيئا يعلمهم وسماهم فكانه لا عقل لهم اصلا قل يا محمد يا اهل  
**الكتاب هل تتقون** مثل اي ما تذكرون وتعييبون **ما الا ان امننا بالله** اي موي  
ايما ننا به **وما انزل اليك** اي وبالمقران المنزل اليك **وما انزل من قبل** اي قبل القرآن  
من التوراة والانجيل **وان اي ويا ان اكثركم فاسقون** اي خارجون عن الايمان  
بعضيكم المعنى انكم لا تذكرون منا الا مخالفتنا ايكم باناد اخلون في الاسلام وانتم خارجون  
منه ويجوز ان يكون الواو بمعنى مع يعني لا تقفون منا الا بما تسمع كونكم فاسقين مقيمين على الباطل  
بعد العلم به قوله **قل هل انبيكم بشر من ذلك** اي من المنقوم من اهل الايمان نزل حين قال اليهود  
من المؤمنين ما نعلم احدا من اهل الايمان اقل خطا في الدنيا والاخرة منكم فقال تعالى قل يا محمد  
من اخبركم بشي من الايمان على رءسكم **شبهة** اي جزاء عقوبة **عند الله** ونصبه غير ووجه  
موضع العقوبة وهو من الاحسان في الاصل توسع واستهزاء بهم قوله **من لعنه الله** رفع خبر  
مبتدأ محذوف اي موم طرده الله من رحمة **وعضب عليه** بقطع لطفه عنه **وجعل**  
**منهم القردة والخنازير** في الدنيا وعبد الطاغوت عطف على صفة من اي ومن  
عبد الشيطان فعل ما من من العبادة وقرئ عبد الطاغوت بضم الباء وجر الناء اضافة  
ونصبه بجعل لانه معطوف على القردة وهو اسم جمع وليس جمع كعصبة والمراد والمولد من عبادة  
الشيطان تسويله المعصية واطاعته له فيها المعنى من لعنه الله شر عقوبة من غيره في الاخرة  
**اولئك شرمكانا** اي منزلة عند الله **واخل عن سوا السبيل** اي عز سوا الطريق  
الحق في الدنيا ثم اخبر عن حال منافق اهل الكتاب بقوله **واذا اجاوكم قالوا امنوا** اي قد  
بك لا نأخذنا نعتك في كتابنا واراد وانه ان يمدحهم المسلمون ويحبونهم فقال تعالى وقد  
**دخلوا بالكتاب** اي ملتبسين به وهم قد خرجوا به اي ملتبسين بالكتاب جلتان في محل  
النصب على الحال اي قد دخلوا كافرين حقيقة ثنائهم ولا يفهم قولهم امنوا والله اعلم بما  
**كانوا يصنعون** اي يسترون في قلوبهم من النفاق فيما بينهم وهذا تهديد لهم وتوبيخ  
كثيرا منهم اي من المنافقين **يسارعون في الاشراي** في الكفر والمعاصي **والله وان**  
اي التقدي للغير وهو الظلم **واكلهم السمحت** اي الرشوة في الاحكام ليس ما كانوا يفعلون

امل

بترودم السمحت من الدنيا والاخرة ثم نزل تخويفا للعلماء بترك الامور بالمعروف والنهي  
عن المنكر **لولا** اي فلا ينههم اي اهل الظلم والاثم **الريانيون** اي ملاؤم الزاهدون  
**والاحبار** اي العلماء بالشرايع والاحكام **من قولهم** **لا شراي المنكر** **واكلهم السمحت**  
يعني لم ينهوا سفاههم عن حكم الباطل واكلهم الحرام ورضوا بتعلم السوء ولم ينكروا عليهم  
**ليس ما كانوا يصنعون** اي يتكفون من ترك الاشكار على سفاههم فكان الصانع من  
صنعتهم قوله **وقالت اليهود يد الله مغلولة** نزل حين بسط الله عليهم الرزق حتى كانوا  
من الكثر الناس بالافاقه عصوة في محمد صلى الله عليه وسلم وكذبوه فتر عليهم الرزق فقال  
تخاض ابن عازر وراو غيره من اليهود عند ذلك يد الله مجبوسة عن بسط الرزق علينا  
وكنا به عز الخيل فقال تعالى **علت ايديهم** اي امسكت عن فعل الخير ودم التحلل لا يبطون  
الناس شيئا اعطاهم الله وانا الخواذ او غلت ايديهم في نار جهنم بالاعلال **ولعنوا بما**  
**قالوا** اي ابعده واعن الرحمة وعذبوا بسب قولهم ذلك ثم اضر الله عنهم برؤ قولهم شيئا  
انه في غاية الكرم وليس بخيل بقوله **بل يدها ميسورة** اي رزقه واسع على خلقه باثر  
المطر من السماء واخراج النبات من الارض وقيل بركة الدنيا وبركة الاخرة واسعنان  
عليهم **ينفق كيف يشاء** على مقتضى الحكمة من التوسيع والتضييق لا اعتراض عليه والجملة  
تأكيد للوصف بالسخاء وبنى الخيل عتبه في المعنى ولقد اتى اليد بعد الافراد فيما قبله ومورده  
لقولهم على وجه البليغ لان غاية سخاوة النبي ان يعطي ماله بيديه جميعا ثم ينحسدهم بقوله  
**وليزيدن كثيرا منهم** اي من اليهود وقيل يزيدن **ما انزل اليك** اي يزيدهم القرآن  
**طغيانا** وهو التماذي بالمعصية **ولعنا** اي نحود بالقرآن لانه كلما نزل شيء منه كفر واسبه  
فيزيد مجودهم بحسب نبوة محمد صلى الله عليه وسلم **والقينا بينهم** اي بين اليهود العداوة  
**والنفصا** اي جعلناهم مختلفين في دينهم متباغضين فلا يقع اتفاق بينهم ولا تقاضة لان قولهم  
شيء ان كانوا متحدين في الكلمة والمراد هو العداوة بين اليهود والنصارى **الي يوم القيمة** كلما  
**او قد وانا نار الحرب** اي الحرب النبي صلى الله عليه وسلم بافساد امره او الكفر به وباصحابه اطفا  
الله اي احاط الله نازكهم وسكنها بهمهم ونصر نبينه فقلوا **ويسعون في الارض فسادا**  
بكفرهم والعمل بالمعاصي ودعوة الناس الى عبادة غيره الله والله لا يحب المفسدين اي لا  
يفضي بعلم الفساد فيما بينهم به **ولوان اهل الكتاب امنوا** اي صدقوا بحمد صلى الله عليه  
وسلم والقرآن **وانفقوا** اي وفروا ايمانهم بعمل التقوي الذي هو طريق السعد **للمنراهم**  
**سيماهم** اي لمحونا عنهم ذنوبهم **ولا دخلناهم جنات النعيم** في الاخرة **ولوانهم اقاموا التوراة**  
**والانجيل** اي علوا بما فيها من الاحكام **وما انزل اليهم من ربه** اي بالقرآن وجميع الكتب  
**لا فلو رزقا من قوتهم** ومن تحت ارجلهم يعني لو علوا بما امرناهم في كتابنا لوسعنا عليهم  
الرزق بافاضة بركات السماء وبركات الارض من الرزق المغلة والاشجار المثمرة ثم فضل بعضهم  
على بعض بقوله **منهم مة مقصد** اي جماعة عادلة بالايان والعمل الصالح على المقصد في



الدين كعبه الله ابن سلام واصحابه والاقتصاد هو الا عندا في النبي وكثير منهم ككعب ابن الاشرف  
واصحابه **ما يهلون** اي يمس شياهم قوله **يا ايها الرسول بلغ** نزل في حب المسلمين على  
المهاد والدعوة الى الايمان اي بلغ يا محمد **ما انزل اليك من ربك** اي جبرئيل اليك صوت  
كالتاركة للكل ثم سمع النبي على المهاد من القرآن ولا تخف من احد منهم الا الله **وان لم تفعل**  
اي ان لم تبلغ جميعه **فابلغ رسالتك** قوتي مفردة او جملتها اي اذا تركت البعض من المنزل  
اليك صوت كالتاركة للكل ثم سمع النبي صلى الله عليه وسلم على المهاد بهم بقوله **والله بعصمك**  
**من الناس** اي يحفظك من كيد جميع الكافرين فلا يصلون اليك بقتل ولا غيره قبل نزلت بعد  
ما سمع وجهه وكثرت ربايته في قعة احد قتل بعصمه عن القتل ثم قال تاكيدا لذلك **ان**  
**الله لا يهدي القوم الضالين** اي لا يرشدكم الى دينه بل يهتكم ويخذلهم روي انه صلى الله  
عليه وسلم كان يخرج بالناس يخرج بالناس ليللا ويكسر الدرع ثم ترك بعد نزل هذه الآية  
فقال لا تحزنوني فان الله قد عصمني من الناس ثم قال تعلما للنبيه كيف يبلغ رسالته اليهود  
والنصارى وان زعموا انهم على ملة ابراهيم ودينه قل يا اهل الكتاب اسمعوا مني من الدين  
لضلالكم على دين الحق فلا تأبوا لاعمالكم **حتى تقوم الساعة** والاحجيل وما انزل اليكم من علم  
اي حتى تغفلوا بما فيه لاد بما في القرآن مع الايمان به ثم اكد ضلالهم بقوله **وكثير منكم يبريد**  
**كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك** وهو القرآن لحسد بنيوتك طغيانا وكفرا اي قديرا  
في العصية وخجود بالقرآن فليكن التليخ وان لم ينفعهم ذلك **فلا تأسوا** اي لا تحزنوا **على القوم**  
**الضالين** اي المكذبين بك وبالقرآن في المؤمنين كفاية عنهم وفيه تسلية للنبي صلى الله  
عليه وسلم **ان الذين امنوا باللسان والذين هادوا** اي دخلوا في اليهودية **والصابئون** رفع  
على الابتداء خبره محذوف بنية التأخير عما في خبر ان من اسمها وخبرها وهو كذلك كانه  
قال ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى من امن منهم اي من الكفار شرط مبتدأ وخبر  
اي من صدق مخلصا بالله **واليوم الآخر** عمل ملامها وجواب الشرط **ولا تخوف عليهم**  
**ولا هم يخربون** في الآخرة والشرط مع جوابه في محل الرفع خبر ان والصابئون كذلك وهم  
الهادلون من دين الى دين وانما قد را خبرا مبتدأ بعده كذلك فراد من انهم المعطف على  
محل اسم ان قبل مضي الخبر لئلا يلزم توجه العاطف الى محمول واحد وهو متع عدم الجملة اعني  
والصابئون كذلك عطف على الجملة قبلها وفي ان الذين امنوا الى قوله يخربون ولا محل لها من الاعراب  
كلا محل للجملة المعطوفة عليها من الاعراب ودخلة تقديم الصابئون على خبر ان قبل ذكر عام  
المعطوف عليه هو التنبيه على الصابئين ثاب عليهم ان مع منهم الايمان والعمل الصالح مع كثرة ذنوبهم  
فالظن بغيرهم ثم بين حال اليهود بقوله **لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل** اي عهدهم في  
التوراة **فارسلا اليهم رسالا** صفتهم كلما جاء رسول منهم بما لا نفوي انفسهم  
اي لا توافق موام وجواب كلما محذوف كذبوه بقرينة قوله **فريقا** كذبوا كذبوا على الله عليه  
وسلم وعبى **فريقا يقتلون** كجبي وذكريا ولم يقل قتلوا كما قال كذبوا ليكون على حكاية الحال

الماضي

الماضية استعظاما للقتل واستحضار تلك الحالة الشنيعة للتخيب منها **وحسبوا ان**  
**لا يكون فتنة** اي ظنوا انهم لا يفتنون ابتلاء بتكذيبهم الرسل وقتلهم الانبياء اقري بنصب تكون  
بان على ان حبيب يعني شك ويرفعه على ان ان محفة من الثقيلة تحسب يعني علم اي انه لا تكون  
فتنة وهو ساد مسد معولي حسب بنوا اسرائيل انه لا يقيمهم بالذي الدنيا وعذاب في الآخرة  
**فهموا** اعزذوا من الحق بعبادة العجل فلم يصروه **وصموا** عنه فلم يسموه بعد موسى ثم تاب عليهم  
اي تجاوز عذوبتهم بعد توبتهم عن عبادة العجل ودفع عنهم البلاء بعت عليا والايان به وابناعه  
فيما امرهم به ونهاهم ثم **عصوا وصموا** بكفرهم بحجة المبعوث اليهم رسولا كثير منهم رفع يد من  
الصير في العجلين او خبز ميتا محذوف اي التي والتم كثير منهم والله يصليهم بما عملوا  
بتكذيبهم الرسل ويقتلهم الانبياء فيجازيم بما عملوا ثم بين حال النصارى بقوله **لقد كفروا الذين قالوا ان**  
**الله هو المسيح ابن مريم** مع زعمهم انهم مؤمنون بعيسى لكذبهم في مقامهم بالايمان لانه دعاهم الى التوحيد  
بالرسالة وهم اشركوا بالله فتنة **وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله** اي وحدوه واليه وحده  
ربي ودينكم اي خالفوا وخالفكم فلا تشركوا به شيئا **ان من يشرك بالله** وبحث عليه **فقد حرم**  
**الله عليه الجنة** اي دخولها لانها دار الموحدين **وماواه النار** اي مقرة ومصيره نار جهنم  
**وما للظالمين من انصار** اي ليس للشركيين مانع ينفعهم من العذاب وهو تقييد لهم فيما يعتقدون  
ان لهم انصارا بالايمان بعيسى وقولهم انه هو الله قبل ان هذه الجملة يجوز ان تكون من كلام الله على معي  
انهم كذبوا وعدوا عن سبيل الحق فيما يقولون على عيني وخالف قولهم قوله لهم في الآخرة وان  
تكون من كلام عيسى على معي ان ما قالوه بعيد عن العقول فلا يتصور احد على ما يقولون يوم القيمة  
ثم بين حال الفريق الاخر من النصارى بقوله **لقد كفروا الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة**  
اي ثلاثة الهة يفتنون الله وعيسى ومريم فرد عليهم بقوله **وما من اله الا الله واحد** وهو الله  
ومن للاستغراق المحض لتاكيد النبي ثم هذم بقوله **وان لم ينهوا عما يقولون** اي ان لم ينهوا  
عن مقامهم الباطلة **ليحسن الذين كفروا** منهم عذاب البعير اي وجع دائم ان اقاموا على  
كفرهم واللام فيه لام القسم المحذوف قبله ولم يقل ليسهم ليكون التجميل عليهم بالكفر بتكرير الشهادة  
به وانما قال منهم لان بعضهم لم يكفروا ثم دعاهم الى التوبة من ذلك القول بقوله **توبوا بالاستغنام**  
**افلا يتوبون الى الله** من النصارى **وليس تغفروا** عنه عن كفرهم وقولهم لا ثم **والله**  
**غفور رحيم** ثم ان تابوا اليه واستغفروا عما قالوه **ما المسيح ابن مريم الا رسول كسابر**  
الرسول من البشر **قد خلت** اي مضت **من قبله الرسل** بالموت فهو يموت ويمضي كما مضوا ولو كان  
الهيا لكان باقيا ولم ينز ثم اكد ذلك بقوله **وامه صديقة** اي امرأة مبالغة في الصدق  
نسبه النبيين حين صدقت جبرائيل وما قال لها من ان رسول ربك ثم زاد التاكيد في ثبوت  
البشرية لهما بقوله **لا تاياكلان الطعام** اي يعيشان بالعدا كالا دميين فكيف يجوز  
ان يكون من يحتاج الى العدا الهيا لكونه من امارات الحديث المنا في التقديم ثم قال تعجيبا من  
كفرهم مع قيام الحجة الواضحة على بشريةما **انظر كيف بين لهم الايات** اي الدلالات



على ذلك في عيسى ومريم فلو كانا الهين لما الا الطعام ثم زاد في التعجب من تركهم الايمان مع وضوح البرهان بقوله **ثم انظروا في يوفلون** اي يفرقون عن الحق ويكذبون بانكارهم وخدائهم ثم قال تغيير الله بقله عقلمهم وشدة جهلمهم **قل يا محمد اتبعون من دون الله** اي من غيره **ما لا يملك لكم** اي الذي لا يقدر لاجلكم **ضرا ولا نفعا** في الدنيا والاخرة يعني عيسى وكل معبود سوي الله وتركتم عبادة الله وحده **والله هو السميع** لتوكلكم **العليم** بما لكم وعيوبكم ثم نهام عن الغلو الباطل لان الغلو في الدين نوعان غلو حق وهو التفتيش بما باعده معاني الحق والتخض عن حقايقه بالاجتهاد في تحصيل البراهين ليظهر الحق كما يفعل اهل الحق وغلو باطل وهو ان يتجاوز عن الحق بالاعراض عن الحق الواضحة الثالثة على الحق لا يتابع الشبهة والاعراض كما يفعل اهل الامور بقوله **قل يا اهل الكتاب لا تغفلوا في دينكم** غفلوا غير الحق وهو الغلو الباطل اي لا تتجاوزوا الله وتتركوا الحق **ولا تتبعوا امورا قومهم** رؤسائهم من اليهود والنصارى **قد ضلوا** عن الهدى من قبل اي قبل نزول القرآن باتباعهم الشيطان في اليهودية والنصرانية **واضلوا كثيرا** من اصحابهم **وضلوا** مرة ثانية حين بعث النبي من سوا السبيل بتكذيبه حسدا لمن الذين كفروا من بني اسرائيل اي اليهود وم اهل ايلة على بيان داود النبي لما اعتدوا في السبت واصطادوا السمك فيه بعد النبي عنه فقال داود اللهم اكشفهم واجعلهم اية فتسوا قردة وعيسى ابن مريم ولما نوا على لسانه حيث دعا عليهم بسب كفرهم بعد اكل المائدة فتموا اخذوا برذ لك اي اللعن بما عصوا اي بعصيانهم امر الله **وكانوا يعنفون** اي ويكفونهم معتدين يعني متجاوزين الحد ظلم في دينهم ثم فسر العصيان والاعتد بقوله **كانوا لا يتناهون عن منكر ففعلوه** اي لم يتنصروا من فعله بل سقوه دونه ووصوا به فكان الاخلاق بالتهامي عن المنكر معصية واعتد انقيصا من سوء فعلهم وتوبيخا لهم **ليس ما كانوا يفعلون** من عدم انتهائهم عنه واللام في جواب القسم للتاكيد ثم قال مناق في اهل الكتاب بعد الايمان **تري كثيرا منهم اي من اليهود يقولون الذين كفروا** من شركي العرب او من اليهود يعني يتوادقونهم ويستمدونهم على حرب النبي **ليس ما قدمت لهم انفسهم** من العمل لمعاد ثم ان محط الله عليهم هو المحض بالذم يعني ليس اذم للاخرة فخط الله عليهم وفي العذاب **م خالدين** اي لا زمون فيه ثم قال توبيخا لهم على اتخاذ غير المؤمنين اولياء **لو كانوا يوفون بالله والنبي اي محمد صلى الله عليه وسلم وموسى حقيقته وما انزل اليه من القرآن ما اتحدوا مع** اعدائهم الذين يعني المشركين واليهود اولياء في العون والنصرة **ولكن كثيرا منهم اي من مؤمني اهل الكتاب فاسقون** اي نافقون العهد وخارجون عن الاسلام ثم اخبر عن ضغوبة اجابة اليهود الى الحق وعن سهولة ميل النصارى الى الاسلام بقوله **لنجدن اشد الناس عداوة** متبوعا العامل منه اشد اي بغضا **لذين امنوا اليهود** بضبة مفعول ثان لتجد والاول اشد وهم بنوا قريظة والنضير واصحابهم قوله **والذين اشركوا** نصب عطف على اليهود يعني مشركي العرب كاليهود في شدة العداوة للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ولتجدن

الفرق

افترسهم اي اقرب الناس مودة تميز بتعلق به قوله **لذين امنوا** والمفعول الثاني لقوله **لنجدن الذين قالوا انا نصاري** وهم الذين كانوا في عهد النبي ثم عدل سهولة تبليهم وقرب مودة لهم للمؤمنين بقوله **ذلك مبتدأ خبره بان منهم اي قرب مودة لهم لامل الايمان بسب ان منهم قسيسين اي علماء يافين و رهبا نا اي عبادا زاهدين وفيه دليل على ان العلم والزهدين شئ واحداه لصاحبهما ولو كان كافرا قوله **وانهم لا يستنكرون** محله جر عطف على ان اي وبانهم لا يتعطلون عن الايمان بالحق **واذا سمعوا ما انزل الي الرسول من لقان تري اعينهم** تقصص اي تسيل بالامثلة **من الدمع مما عرفوا من الحق** اي لاجل الذي عرفوه من المدة فيه في الاولى لا ابتدا الغاية والثانية للعللة والثالثة للبيان لانهم عرفوا ان محمدا صلى الله عليه وسلم كما هو نفعه في كتابهم والمراد منهم وقد الجأ شي الذين جاوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان سبعين رجلا فلما سمعوا القرآن الذي قرأه النبي صلى الله عليه وسلم عليهم وهو سورة يس رقت قلوبهم وفاقت اعينهم بالدمع **يقولون ربنا امسا** والحيلة حال من ضمير عرفوا اي قائلين صدقنا محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن **فالتبنا مع الشاهدين اي المقربين** بشهادة محمد صلى الله عليه وسلم وكتابه وم المهاجرون والانصار ثم عذرهم اليهود بالايمان فقالوا **منكرين عليهم وما لنا لا نؤمن بالله وحده** وكانوا مثلثين قبلة **وما با ما من ليق** اي بالذي نزل بنا من القرآن **واللعن ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين** اي الموحدن المطيعين في الجنة فانهم الله اي فجزام بما قالوا من التوحيد بالاحلاص خبات **نجري من تحتها الانهار** رجال الذين فيها وذلك جزا **المحسنين اي ثواب** الموحدن المطيعين ثم بين عقوبة من لم يؤمن منهم **دامر على كفرهم بقوله والذين كفروا هم** وكذبوا باياتنا وما نوا على ذلك **اولئك اصحاب الجحيم** اي النار الشديدة الوطود قوله **يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما اهل الله لكم** نزل فيها الجماعة من الصحابة اجتمعوا في بيت عثمان بن مظعون فتواتقوا د عاهدوا ان يتزهدوا برفض الدنيا ويليئوا السوخ ويقوموا بالليل ويموموا بالنهار ويحرموا انفسهم بئلا يقربوا النساء والفرش وحلفوا بالله ان لا ياكلوا الحما و د شاذ ذلك حين وصف لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم القيمة واموالها واشبع الكلام في الاذار فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي لم اؤمر بذلك فتهاهم الله تعالى وقال يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ابو مؤمن بالله ورسوله لا تحرموا على افضل مما طاب ولذما اهل الله تنزل لكم **ولا تعفدوا** اي لا تتجاوزوا الحلال الى الحرام **والله لا يحب المعتدين** من الحلال في الحرام وعكسه **وكلوا مما رزقكم الله** حال كونه حلالا **لا طيبا من الطعام والشراب** وبيان ان السامستين مستنسين فانه اكل الدجاج والغاودج والعسل والهن والحم وكان ياتي بالنساء اكد ذلك بقوله **وانفقوا** الله الذي انتم به **مؤمنون** اي مصدقون باوامره ونواقيه فاجلوا لحلاله وحرموا حرامه ثم امرهم بتكفير ايمانهم لانهم لما حرموا الحلال على انفسهم صار ذلك عينا فقيه دليل على ان الرجل اذا**

الحلال

المهاجرون



خلف على شيء والجنس خير له ينبغي ان يحث ويكفر من يمينه وفيه دليل على ان الكفارة بعد الحنث  
لانه تعالى امرم بالحنث اي بان ياكلوا ثم امرم بالكفارة بقوله **لا يواخذكم الله بالنمق** مما عملكم  
نصب على الحال اي كايضا فيها واللفظ ان يحلف الرجل على شيء وهو يري انه لا يري ذلك وليس كما يري في الواقع هذا  
عند اي حنيفة وقال الشافعي اللغو ما يعقدا رجل قلبه عليه كقول الرجل لا والله بي والله في كل شيء لم  
يقع عليه قلبه على اليمين باللفظ والعزم عليها ولا يواخذكم الله بركه **ولكن يواخذكم بما**  
**عقدتم الايمان** محققا ومشددا وباللفظ قبل الفاعل اي حلفتم على شيء من فعل او ترك او اذ اتم  
حنثتم فيها يعني ان الرجل اذا حلف على شيء بفعله ولم يفعله او لا يفعله فقله يواخذ به وتسمى  
عقد اليمين وهو ان يوثقها باللفظ مع العزم عليها **فكفارته** اي ستر الحنث العاقبة جوات  
اذا حنثتم المحذوف لانه الكفارة عليه **اطعام عشرة مساكين** لكل مسكين عند اي حنيفة  
نصف صاع من بر او صاع من غيره او فديةهم وتقسيمهم وعند الشافعي لكل مسكين من ثوب ثوب  
ثلثه وهو رطل وثلث رطل بالعراقي وجاز صرف الكل الى مسكين واحد سلكا كان او مباحرا كان او  
عند اي حنيفة ايام عند اي حنيفة ولم يحجر الشافعي الا الى حرم في عشرة ايام ومما عرفت  
الركعة اليها من الله وما كان في الناس من شريف في النفقة على اهله قال **من او سط** اي اغذي  
**ما تطعمون منه اهلكم او كسوتهم** عطف على اطعام فيعطى كل مسكين ثوب واحد وهو سواديل  
او قميص او قباية او **يحرر رقبة** عطف على اطعام اي عتق رقبة عبدا او امه مؤمنة كافرا  
خلا فالشافعي بانه شرط الايمان في عتق الرقبة قياسا على كفارة القتل فالحائث بخير بين  
الاطعام والكسوة والحرر ان وجد ما يفضل عن ثوبه وثوب عياله فاد للتخيير واجاب  
احدي الكفارات الثلث على الاطلاق **فمن لم يجد ذلك فصيام** اي فليصم يوم **ثلاثة ايام**  
متتابعات عند اي حنيفة وجوز الشافعي قبل الحنث الكفارة الصوم لانه بدني ذلك اي  
المذكور كفارة ايمانكم اذا حلفتم وحنثتم والعامل في اذا كفارة اذا انكبرتم انما يكون وقت  
الحلف والحنث **واحفظوا ايمانكم** عز انكبت فيما يكون الحنث فيه معصية للحائث كذلك  
اي مثل ذلك البيان **يبين الله لكم آياته** اي احكام شرعية وعلامه من الامر والنهي **لعلكم**  
**تذكرون** رب هذه النعمة العظيمة حيث جعل لكم حرجا من ايمانكم بالكفارة ولما كان الاقدام  
على الايمان وتكفها وتحالفه الشريعة بسبيل الشيطان ووسوسته بين الله طريقه ليحترس  
المؤمنون عن الشروع فيها قال **يا ايها الذين امنوا انما الحرام** اي تناولها والميسر والامسا  
جمع بين النون والصاد وهي حجارة نصب عليها الدماء او جمع نصب بين النون وفتحها  
وسكون الصاد وهي الاوتان التي نصبوها للعبادة والازلام هي السهام المستقيمة بها وحس  
اي خبيث قد زعم عمل الشيطان اي من تزيينه فاجتنبوه اي استنبهوا المذكور والرجس  
**لمحرم** يتناولون في الاخرة انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضا  
في تناول الحرام والميسر ويصدقكم اي ويصدقكم عن ذكر الله اي عز طاعته وعن الصلاة  
خصوصا فانها وجه دينكم وانتم تقيمونها عن ايمانكم سكارى لرداها فقد علمت انما المعنى

ان الشيطان يريد ان يضلكم ويخرجكم عنه بكم بالحرم والميسر **فهل انتم منتهون** عن تناولها  
والاستمتاع بمعنى الامر منها يعني انتهوا عن شرب الخمر ولعب الميسر وانما جمعها مع الانصاب  
والازلام او لا ثم افرد بها آخر الان الخطاب للمؤمنين بالنهي عما يستعملونه من شرب الخمر ولعب الميسر  
ودكر الانصاب والازلام لتأكيد تحريم الخمر والميسر عليهم لقوله صلى الله عليه وسلم شارب الخمر  
كعابه الوثني فيؤذن بذلك ان الكل من اعمال الجاهلية فوجب الاجتناب عن الكل ثم خصصها  
بالذكر ليؤذن به ان المقصود منها حرمة الاموال الايمان والرجز عن استعمالها بالبيع النبي قال صلى الله  
عليه وسلم في شأن الخمر انتم الله بغير جلاله ان من اشبعها في الله نبالا عظيما في الاخرة يوم القيمة  
ومن تركها بعد ما حرمها لا شقيتها اياه في خطيرة القدر من قال صلى الله عليه وسلم القدر من هو الله  
وخطيرة الجنة ثم اكد تحريمها وتحريم غيرها من المحرمات بقوله **واطيعوا الله واطيعوا**  
**الرسول** فيما امركم من إقامة الصلاة وشرب الخمر ولعب القمار واحذر من عقابه بترك  
الامر والنهي فان توليتم اي امرضتم عن طاعة الله وطاعة رسوله فاعلموا انما على رسولنا  
**البلاغ المبين** ليس عليه غيره فهذا تهديد لمن شرب الخمر ولعب الميسر بعد التحريم قال صلى  
الله عليه وسلم كل سكر حرام حتما على الله ان لا يشرب عبده في الدنيا الا سكاه طيبة الحيات في  
الجنة هل تدرون ما طينة الجنان قال عرق اهل النار في النار ثم قالت الصحابة يا رسول الله  
فكيف باخواننا الذين ما توادم يشربون الخمر ياكلون الميسر فنزل قوله **ليس على الذين امنوا**  
**وعملوا الصالحات جناح** اي اثم فيما طعموا اي اكلوا من مال الميسر وشربوا الخمر قبل التحريم  
**اذا ما اتقوا الكفر وامنوا** اي صدقوا وثبتوا على الايمان **وعملوا الصالحات** ثم اتقوا  
تناول الخمر والميسر بعد التحريم **وامنوا** اي ازدادوا ايمانا ثم اتقوا محارم الله كلها و  
**واحسنوا العمل** بطاعة الله مع الامتناع عن المحارم او احسنوا الى الناس والله يحب المحسنين  
في افعالهم قوله **يا ايها الذين امنوا** اي الله ورسوله ليس بكم نزل في تحريم الصيد ما داموا  
في الاحرام عام الحديبية وكان يكثر الصيد عندهم بحيث يتمكنون اخذ ما يدبهم والطفون برعايتهم  
اي يحبسونكم الله بتحريم الصيد وهو اظهار ما علم من العباد بشي قليل من الصيد حاله الاحرام  
والوصف بالقله ايد ان بان من لم يثبت عند القليل لم يثبت فيما واشد منه ومن في من الصيد  
للتبعية اذ لا يحرم كل صيد للمحرر بل صيد البرد الصيد بمعنى المصيد وان كان منه راي في الامر حتى  
ليكون بصيد مثاله اي تاخذة وقبلة ايدكم من صفاره ويضه غير سلاح وتناوله **وما حكم** من كباد  
بالسلاح ومثل الايتلا بقوله **ليعلم الله** علم الظهور والغييب من يخافه **بالغييب** اي من يخاف  
عقابه وهو غايب منتظر في الاخرة فيجتنب الصيد ويبتغي فضيلة الخائف من الله على غير الخائف  
منه ومن استغفاه فيمن يخافه وشرطه في **فمن اعتدى** اي علم واخذ الصيد بعد ذلك اي  
بعد التحريم **فله عذاب اليم** في الله نبالا بالقرير والكفارة وفي الاخرة بالتعذيب في نار جهنم  
ان مات بغير توبة قال ابن عباس ثلث شياء يوجب بطنه وظهره جلا قوله **يا ايها الذين**  
**امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم** اي والحال انكم تحرمون والحرم جمع حرام اي المحرم نزل في

نيل ما خطيرة القدر من



ثان إلى البصر حتى قتل حمارا وحشيا وموتى الأحرام ومن قتلته من شرط متعده انفسه حالين  
فأهل قتله والمراد من التمتع عند البعض ان يكون الصائد ذكرا القتل ناسيا الأحرام فلو قتل ذكرا  
لها فلا كفارة له ليعظم ذنبه من الكفارة ولا أكثر على ان التمتع ان يقتله وهو ذكرا لأحرامه أو يعلم ان  
ما يقتله ما يحرم عليه وفيه الكفارة وحكم الخطأ كذا وهو ان يقتل الصيد ناسيا لأحرامه  
أو ظاناً بأنه ليس بصيد أو يترى شيئاً فأصاب صيداً أو تحضيض التمتع بالذكر مع ان حكم الخطأ  
كذلك لأنه الأصل والخطأ تابع له ولأن الآية نزلت في التمتع مع العلم بحرم الصيد للحرم  
وسعد ابن جبيرة لا يوجب الكفارة بقتل الخطأ نظراً لظاهر الآية قوله **فجزا جواب**  
الشرط وهو الرفع والتكوين مبتدأ **مثل دفع** غير متوون صفة جزاء **ما قتل في محل الجرم**  
التي للتل في المعنى مفعوله إذا صلة جزاء بما قبل ما قتل وخبر المستند أمخوف أي فعله جزاء  
يماثل المقتول من الصيد وفري جزاء الرفع بلا توين وجزء مثل إضافة فقتل مع تينه وبين  
ما قتل لأنه لا يجب جزاء مثل المقتول قوله **من النعم في محل نصب** مصكف الآية **المثل في المعنى**  
مفعوله حال من مفعول قتل جزاء كما يشاء من الأبل والبقر والغنم يماثل الصيد المقتول من حيث  
الخلقة لا من حيث القيمة وهو قول الشافعي ومحمد فان لم يوجد مثله أي نظيره من النعم غدر إلى  
قول أي حنيفة وهو ان يقوم الصيد حيث صيد ثم هو يحرم من ان يشتريه بيمينته طعاماً  
فيعطى لكل مسكين نصف صاع من بر أو صاعاً من غيره وبين ان يهدي من النعم ما قيمته قيمة  
الصيد ان بلغت ثمن الهدي وان شام صاع من طعام كل مسكين يوماً فان فضل ما يبلغ طعام مسكين  
صام عنه يوماً أو تصدق به فاعتبر أبو حنيفة قيمة الصيد حيث صيد لا قيمة المثل **علم**  
**به** أي بالجزء الذي هو مثل ما قتل من النعم **ذوا عدل مثل** أي عدل من المسلمين فيظن ان الاشياء  
الاشياء المقتول من النعم فيحكم ان به عند الشافعي ومحمد او يظن ان القيمة المقتول ان بلغت ثمن  
الهدي يحكم ان عليه ان يشتري به الهدي قوله **هديا بالغ الكعبة** نصبه حال ما بعده صفة  
في لغة بران اتصال أي هديا بالغ الكعبة قيل يبلغ الهدي الحرم فينظر فيه فالشافعي قال تصدق به  
في الحرم على مساكينه وأبو حنيفة قال يتصدق حيث شاء قوله **أو كفارة طعام مساكين** عطف  
على جزاء أي أو عليه كفارة فري برفع كفارة بتكوين ورفع طعام عطف بيان للكفارة ويترى  
تكوين لا صافيتها إلى طعام بالحري قابل الصيد في الأحرام ان شاء شري بقيمة الصيد طعاماً  
و يتصدق به على المساكين أو عليه **عد ذلك الطعام صيباً ما نصب على التمييز من العدد**  
وهو معنى المثل أي وان شاقا تال الصيد في الأحرام يصوم مثل طعام كل مسكين يوماً ما يعنى في مقامه  
قيل الخيار في ذلك إلى الخالي عند الشافعي وأبو حنيفة ولا للحكمين عند محمد **ليد وق وبال**  
**أمره** أي استقر على الخالي الجزاء ليد وق جزاء معصيته كي منع عن قتل الصيد في الأحرام عني  
أي تجاوز الله عما سلف أي عما مضى قبل التحريم أو في الجاهلية **ومن عاد بعد التحريم** أي ما بقي  
عنه **فينتقم الله منه** أي فهو ينتقم من العايد إلى التهي عنه في الآخرة وانما ذكرنا التبتدأ  
بعد العائد لأن الجزاء لا يدخل على المضارع قبل لا يحكم على العايد المحرم أي بقي عنه بل لا

صدرة وظهوره مريباً وجميعاً يقال له اذهب فينتقم الله منك عملاً بظاهر الآية وهو المروي  
عن ابن عباس والعقلاء يحكون عليه بالكفارة لأنه قاتل في المرة الثانية كما هو قاتل في المرة  
الاولى **والله عز ويزد وانتقام** من المعاصي بأمرو والمنجف لديه ثم اخبر عما يقع للمحرم  
بقوله **أحل لكم صيد البحر في الأحرام** وغير الأحرام والمراد من البحر جميع المياه ومن صيده  
جميع ما صيد منه **وطعامه** أي طعام البحر والمراد المأكول منه وقيل صيد البحر طريفة  
وطعامه ما لحقه وقيل صيده ما صيد منه وطعامه ما ربي منه قوله **متاعاً عالم** مفعول  
له أي متاعاً لكم بان تاكلوه طرياً **واللسيرة** أي للسافر من بان يترددوه لا سفارهم والمراد  
السكة المألحة المعنى من هذه الآية أبع لكم اخذ حيوان البحر كله فيعطف الانتفاع وبعض  
للأطعام وحرم **عليكم صيد البر ما د من حرم ما** أي حرمين فلا تأخذوا الصيد منه **وانقوا**  
**الله** فانه ينتم عنه **الذي إليه خسرون** فيجازيكم بأعمالكم قال الشافعي صيد البر المحرم على المحرم  
كل حيوان يجوز اكله صاده أو صيد لا حله بأمرو أو بفعله لا يجب الجزاء مما لا يؤكل الا واحداً  
وهو المتولد من الوحشي الأهل وأبو حنيفة يوجب الجزاء فيما لا يؤكل ايضاً الأحياء والعقرب  
والحداة والفارة والكلب العقور والذئب يجوز عنده اكل ما صاده الحلال وان صاده لأجله  
اذ لم يدل عليه ولم يفتروا كذا ما ذبحه قبل احرامه ثم قال **جعل الله الكعبة** أي صهيته  
المرتفع والمنفرد عن البيوت **البيت الحرام** بدل من الكعبة لاصفة لأن البيت الحرام علم  
للمسجد المحصور وهو لا يوصف به ويجوز ان يكون عطف بيان ولا يشرط فيه ان يكون الثاني  
من الأسمن أو فتح **قياماً للناس** بالالف وبغيرها مصدر بمعنى النهوض يصالح الناس وينادون  
وبضمه مفعول ثان لجعل أي جعل الله قصداً الكعبة سبباً لقيام الامن بين الناس لأن العرب  
لا يقتضون يتفرصون ليلين يقصد البيت تغليماً له ويجوز ان يكون المفعول الثاني محذوفاً وقام  
حالا والتقدير جعل قصدها فرضاً حال كونه نهوضاً إلى اغراضهم من المعاش والمعاد ولا يجوز  
ان يكون مفعولاً لعدم شرط نصبه قوله **والشهر الحرام** عطف على الكعبة أي جعل  
الله الشهر الحرام الذي هو شهر ذي الحجة لقيام الحج فيه **قياماً للناس** وجعل أيضاً **الهدي** **والقلا**  
**قياماً للناس** وأما لهم لصلاح دينهم ومعاشهم لانهم كانوا يأمنون يتوق الهدي وتقليده ذلك  
مبتدأ أخبره محذوف أي جعل الكعبة قياماً للناس أو ما ذكر من تحريم الصيد في الأحرام حكماً  
أو نصب بشرعنا ذلك **لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الأرض** أي يعلم  
صلاح أهلها بما شاء معادوا لتعلموا ان الله بكل شيء عليم أي عالم بأحوال الخلق وأعمالهم  
سراً وعلايته فيجازيهم بما ينبغي ان ينعمه ولا يعضوه **واعلموا ان الله شديد العقاب**  
أي شديد عقوبته لمن عصاه **والله عفو رحيم** لمن اتاه وأطاعه ما على الرسول  
**الابلاغ** أي تبليغ الرسالة للعامة وليس عليه غيره فعليه ايذان ان الرسول مبلي الله عليه وسلم  
قد فرغ مما وجب عليه من تبليغ الرسالة وقد بدى ببيان الحج عليهم ولزم الطائفة بهم فلم يبق لهم  
عذر في التقريط **والله يعلم ما تبدون** أي تطهرون من الأعمال والأقوال **وما تملكون** أي ترون

يد

ب



من السراير والاحوال فليس على الرسول طلب سرايركم ودرك نياتكم ولم يؤمر به لان الله يعلم ذلك كله قوله **قل لا يستوي الخبيث والطيب** نزل في حجاج اليمامة المشركين حين اراد المسلمون ان يأخذوا اموالهم ويوقعوا بهم فنهى الله عن ذلك وان كانوا اهل الشرك منهم شريح ابن صبيحة وكان كثير المال فقال تعالى لا يستوي المال الحرام والمال الحلال فان ماله حرام ولا تؤثروه **ولوا عجبكم كثرة الخبيث** وهو مال شريح فان الفضل المتوهم في الخبيث الكثير لا يوازي فضل الطيب القليل فلا تسجلوا ما حرم عليكم **فانتموا** **الله يا اولي الابصار** اي اهل العقول المبينين بين الحلال والحرام **لعلهم يتقون** اي لكي تاتسوا من عذابه فيل صدقة من الحرام لا تصعد الى الله ولا توضع في خزائنه وصدقة من الحلال تقع في يد الرحمن يعني يملكها بالبر صبي قيل مقال حبة من صدقة الحلال ارفع عنه الله من الدنيا من الحرام والحكم في الآية عام في حلال المال وحرامه وفي صالح العمل وطاحته وفي نافع العلم وصانته وفي جميع المذهب وفاسده وفي جيد الناس ورد بهم قوله **يا ايها الذين امنوا لا تتالوا عن اشياء** لا ينصرف لجمع شي ووزنه فعلا واسمه شيئا بهزتين بينهما الف عند سيبويه ثم قلب الادي قبل الفاقصارت اشياء على وزن لتمام وعند الاخفش اصله اشياء افلا جمع شي ثم حقت وجمع فوزنه افعاء بحذف لام الكلمة عنده نزل حين اكثر المسلمون السؤال على النبي صلى الله عليه وسلم فعضب فقال لا تتالوا عن شي الا اخبركم فقام رجل فقال يا رسول الله من اي فقال حذاه يعني رجلا غير ابيه فقال عمر ابن الخطاب يا رسول الله رضينا بالله ربا وبك نبيا فقال تعالى تاديبا لهم لا تتالوا عن شي عن اشياء ان تبد اي تظهر بالجواب **لكم** هذه الاشياء التي سألونها **تسومكم** اي يقرمكم ويحرمكم وانه مواعلي السوال عنها قيل سال عنك يا رسول الله الخ علينا كل عام فاعرض عنه حتى اعاد سواله ثلاث مرات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك لو قلت نعم لوجبت وتوجب ما استطعتم ولو تركتم لكم فترتم فانركوني ما ترككم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سوائهم واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم بامر فخذوه واذا نهيتكم عن شي فاجتنبوه **وان سألوا عنها اي عن التكاليف الصعبة حين ينزل القرآن** اي في زمان الوجي دينكم بين اظهركم **تبد اي تظهر لكم** تلك التكاليف التي تسومكم فتومروا بتمثلها فتعجزوا عن القيام بها فتعصون انفسكم لعضب الله بالتعريط فيها وحمل ان تبد لكم اعني الحملين الشرطين جوصفة اشياء والمعنى انكم اسكنوا من السوال حتى تومروا **عني الله عنها** اي عن مسائلكم المسالفة فلا تمودوا الي مثلها **والله عفو رحيم** اي عفا وذنوبكم لم يغفل عليكم بالمعقوبة لسوء فعلكم ثم عذركم وحذرهم بما مضى على من قبلهم فقال **قد سألها** ولم يقل سال عنها لان الضمير يرجع الى الاشياء التي يجب تعديتها بمن قبل يرجع الى المسألة قد سألها عن انبيائهم السيلة انبياءهم **قوم من قدامكم** **استمعوا بها اي** صاروا بسببها او باحكامها **كافرين** فان بني اسرائيل سألوا انبياءهم كوي وعبي عن اشياء فابروا بها فزكوها ولم يعلموا بها ففلكوا بخط الله قوله **ما جعل الله**

يجب

من عبادة من زائدة لتأكيد النبي نزل في بيان ان المحل والمحرّم في الشريعة هو الله وليس غيره ان بين شريعة بها محل ومحرّم كغيره اي في كعب غير شريعة اسمعيل فقال له ان الله امرني بها افترأ على الله الكذب اي لم يجعل الله حراما من محبته وهي ناقة ولدت خمسة ابطن اخرها ذكرو فحوت اي شق اذ منها واسما مشبهها بالبحر وحرم ركوها وتركتم لتعني في المدي فاذا ماتت اشركتم فيها الرجال والنساء في كلها **ولا سايبة** اي لم يجعل في الحيوانات حراما من سايبة وهي من الاغنام التي خاسر ولدها انثى فحروا اذ منها وتركتم مع ابها وحزمت منها على الرجال والنساء فاذا ماتت اشركوا فيها او السايبة منها ما نذر وانبيها لا لغتهم اذ انزوا من مرضهم او جازا من سفرهم ويملو ما لي ختام بيت الصتم وكان صوفها واولادها للرجال دون النساء **ولا ذبيحة ولا حام** اي ولم يجعل من الحيوانات حراما وصيلة بان يقال بانه وصل اخا اذ اولد ذكر ثمع انثى فخر ما جميعا فيكون ذلك للاصنام في زعمهم فاذا ما تشارك الرجال والنساء فيها ولم يجعل ايضا من الحيوانات حاميا وهو النمل الذي اذا كذب ولد له اربع سنه عشرة ابطن قالوا قد حي ظهره فينمل ولا يحل ولا يركب ولا يمشي من الماء والمري واذا مات اكله الرجال والنساء كانوا يقولون كل ذلك من احكام الله فقال تعالى رد اعليهم ما حل الله هذه الاشياء **ولكن الذين كفروا بالله وانبيائه يقتلون على الله الكذب والكفر** **لا يقتلون** ان الله هو المحل والمحرّم فينبون التحريم والتحليل اليه لغرض جهلهم كالبهايم ثم اخبر عن عدم عقلم واتباعهم بهوام بقوله **واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله** اي الى كتابه **والي الرسول** اي الى سنة رسوله **قالوا احسبنا اي** كافينا ما وجدنا عليه **ابانا اي** دينهم وسنتهم **او لو كان اي** احسبهم ذلك ولو كان **اباؤهم لا يسلون شيئا من الهدي بالجمه ولا يهتدون** طريق الحق فقيه في عن التقليد بالجاهل وامر لا فقه اباء العالم المذنب الذي يعرف اهتداه بالجمه قوله **يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم** بالنصب مفعول عليكم وهو اسم فعل بمعنى انزوا صلاح انفسكم نزل في ترك الامور بالمعروف والنهي عن المنكر اذ ارد على الامر والنهي فلم يقبل عند العسفة والفجرة قال ابن مسعود نروا بالمعروف وانهوا عن المنكر ما قبل منكم فان رد عليكم فليكن انفسكم **لا يضركم من ضل الا ضلالا** **اذا هاهندتم اي** اذا اشتهتم على الحق الذي هو الهدي **الي الله مرجعكم جميعا** يوم القيمة **فيحسبكم بما انتم تعملون** اي يحسبكم بما علمتم في الدنيا فيجازيكم عليه وقيل نزلت الآية في رجال اذ اقوا حلاوة الاسلام وكانت لهم قرابة من المشركين او من الفساري واليهود فازادوا ان يذيقهم حلاوة من الاسلام فلم يقبلوا منهم وتأسفوا على ذلك فنهى الله عن التأسف بهم والذمهم باصلاح انفسهم بالشي بها في طريق الاهتد انظير المراد ترك الامر والنهي على الاطلاق لان تركهما مع القدرة عليهما فليس بمهتد قوله **يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم** روي في سبب نزوله ان رجلا من اليهود المهاجرين اسمه يد بل ابن ابي هريرة سوي عمرو ابن العاص سافر مع النصارى الى الشام ومعه انا من فضة في خرج يساوي

الله النمل



ثلاث مائة مثقال فلما ثقل في مرضه دفع اليها الخرج ليواصله الى مواليه وكتب كتابا بتمسكه  
استعبدوا القاء في الخرج ففقدناه واحدا منه الا ناكل الاوصلا الوديعه الى اصحابها الخرج وثق  
فقرها بالكتاب ففقدوا الا ناكلوا طلبوها به ففقدوا ما راينا شيئا اختصوا الي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وكان اسم النصرانيين يتم ابن اوس الداري وعدي بن يزيد فنزلت الآية قال الغراء  
شهادة مبتدأ مضاف الى منكم اي شيئا لانه ظرف جعل اسماء واصناف اليه المصدر وقيل  
ما بينكم ثم حذف منه اي شهادكم بينكم **ادحض احدكم الموت** ظرف للشهادة **حين الوص**  
بدل من اذا وخبر المبتدأ **اشان** اي شهادة اثنين بعد المضاف وصفة اثنان **دوا**  
**عدل** اي صاحب امانة ودين **مكم** صفة اخري لاشان اي من المسلمين او من اقارب الميت  
لانهم اعرف باحوال الميت وانفع له في السفر والحضر **واخران** عطف على اثنان او شهادة  
رجلين اخريين **من غيركم** من غير ملتكم قبل شهادة اهل الذمة تحت بقوله تعالى ما شهدوا  
عدلكم وحازت في اول الاسلام لقلة المسلمين قال شرح يجوز شهادة اهل الذمة في الوصية  
اذا كان الرجل في السفر وتعد الشهود من المسلمين عند مشاركة الموت ثم اعترض في آخر  
وصفته قوله ان اسم **مريم** اي سافرتم في الارض **فاصابتكم مصيبة الموت**  
اي اسبابه وشدة ايلد والعاية لعطف الجملة على ما قبلها وجواب الشرط محذوف تقديره  
فاستشهدوا اثنين اخرين وصفة اخران **مخسوسا** اي اخران محسوسان او مستيناف  
بمعنى كيف ان اربعة ما قبل محسوسا **من بعد الصلاة** وفي صلاة العصر وحضت بالذمة  
لان عادتم ان يحلفوا بعد ما شرف ذلك الوقت لانه وقت الغروب واهل الايمان يعطونه  
ويذكرون الله فيه ويحذرون عن الحلف الكذب وقول الزور فتدبنا الله تعالى الى استحلافهم  
في هذا الوقت الذي هم يعطونه ويحذرون فيه الا كاذب ويعطف على محسوسا **فيقتسمان**  
**بالله ان ارضتم** اي ان شكنكم في قول الآخرين الذين من غير اهل الذمة دينكم بان غلب في ظنكم  
حيثما حلفوها جواب الشرط والشروط مع جوابه اعتراف من يقتسمان وجوابه وهو لا شراك  
به اي بالله او بالقسم او بتجريب الشهادة **شما** اي شيئا اذا امن من خطام ولو كان المشهود  
له **داقري** اي صاحب قرابة يعني لا تستبدل بعهده الله شما بان يبعده بغير رضا الدنيا ولو كان  
ذاقري وخص بالذكور ليل الناس الى قراباتهم وعطف على شكري **ولا تكتم شهادة الله** ان  
نسلنا عنها بالاصافة اليه تعالى لا مراء باقامتها والنبي عز كتمانها **انا اذا امر الاقين** اي اذا  
كتماننا الشهادة لله فكنا من الفاجرين لو حلفنا كاذبا بين فاستخلفنا النبي صلى الله عليه وسلم على  
الميثر بعد صلاة العصر بالذي لا اله الا هو انما يحثنا ناسيا ما دفع اليهما فحلفا في سبيلهما  
ثم طهرهما باعيا الا ناكل في السوق وقالوا انكنا اشترينا منه فاحتموا الي رسول الله فنزل **تصحر**  
**فان عثر اي اطلع على انهما** اي الوصيين النصرانيين **استحقا** اي خيانته بسوقه الا ناكل  
وكذا في الحلف **فاخران** اي والشاهدان اخران من اولياء الميت **يقومان مقامهما** اي مقام  
الوصيين خائنين من الذين استحق بصيغة المجهول والتعامل فيه النصير الراجح الى الامم وهو

مكم

منه اخران اي اخران كايان من القوم الذين استحق بمعنى حقي عليهم الامم وهو الخيان  
من النصرانيين وهم ورثة الميت وانما اصنف الامم اليهم لان اهل الميت صاروا سببا لاسحقا  
الوصيين الامم فاستند اليهم مجازا ليكون بيا ناكلوهم مجنبا عليهم باثم الوصيين قوله **اوليا**  
بدل من الضمير في يقومان او خبر مبتدأ محذوف اي هما الاحقان بالشهادة عليه لقرابتهما  
ومعرفتهما بمجال الميت او القام مقام الفاعل الاوليان بتقدير الامم الاوليين وقري بصيغة  
العلوم والتعامل الاوليان والمفعول محذوف اي من الذين استحق عليهم الاوليان من بينهم باليت  
وصية النبي اوصي بها الى غير اهل ذمة او استحق الاوليان بالشهادة من بين الورثة ان يحرك وهما  
للقيام بالشهادة ليعطركم في الكذابين وهو تشبيه اولي بموافق وقري الاوليين جمع اول  
ومعنى الاولية التقدم على الاجانب في الشهادة تكونهم احق بها وهو محذور بالياء على انه صفة  
الله بن في من الذين استحق فيقتسمان اي يخلصان **بالله شهادة** تاليميننا **احق** اي اولى من  
**شهادتهما** اي من بين العاقرين يعني اذا طهر حياية الخائنين يقوم اثنان اخران من قرابة  
الميت فيخلصان بالله ان المتاع متاع ما جينا ويمينا احق من عيبيهما لا ناسلون وهما كقران  
خائنان **وما اعتدنا** اي ما جاوزنا في الشهادة والقول بان شهادة تالينا احق من شهادة  
والمراد بالشهادة هنا اليمين ووجهه ان اليمين كالشهادة على ما يحلف عليه انه كذالك  
وقد يؤول القائل لشهد بالله بمعنى اقيم بالله ويؤيد ان اذا امر الظالمين اي ان يخلصنا  
كاذبين لكننا من الظالمين ثم قال تعالى **ذلك** اي الذي حكمنا به من رد اليمين على الخائنين فكذلك  
فيه يعني عدم سماع الشهادة منهما ورد اليمين الى المدعي بعد ايمان الآخرين **ادى** اقرب  
الي ان ياتوا اي الاوصيا والشهد اليه نحو ذلك الحادثة **بالشهادة على وجهها** اي وجه  
الشهادة يعني ذلك الحكم اقرب الي ان يتم الشهود الشهادة كما كانت الواقعة في الواقع بلا  
حيانة اذا علوا ذلك والراد من ضمير الجمع يتم الداري وصاحبه عدي بن يزيد وكل من قاما  
من المضموم ولذا جع ان ياتوا وقوله **او يحا قوا** اي اقرب الي ان يحذروا من ان يرد ايمان  
اي ايمان الاوصيا بعد ايمانهم اي المدعين فيحلفون على حيايتهم وكذبهم فيفتضحون ويعفون  
ولا يحلفون كاذبين بعد علمهم لذلك فقام عمر ابن العاص والمطلب ابن ابي وداعة من اقرباء  
الميت وحلفا بعد صلاة العصر فدفع الا ناكل اليهما والى اولياء الميت فاستغلت اليمين الى اوليا  
بعد ظهور الحياية فيهما بحكم هذه الآية وهو قول الساجي وعزم يتم وعدي ما اخذاه  
من ثمة لا شكري وكان يتم الداري بعد ما سلم بقول صدق الله وصدق رسوله انا اخذت  
الا ناكل فاستغفر الله واتوب اليه وابو حنيفة لا يري رد اليمين الى المدعي فيجل الآية على النج  
ثم قال **وانتوا الله** من الايمان الكاذبة والحيانة **واسمعوا** اي السوا عطا سماع قول والله  
لا يهدي القوم الفاسقين اي لا يرشدكم الى الحق باختيارهم الفسق والحيانة قوله  
يوم تجمع الله الرسل نصب بمضوي اذ ذكر يوم القيمة الذي تجمع فيه الاشياء فيقول  
الله لهم توينا لعذبيهم **ما ذا اجبت** اي اي اجابة اجبت من توكم في التوحيد **قالوا** اي اول

ن

يه



يقولون ثم بعد علمهم ان السوال لتوبخ الكفار لا علم لنا فنفوا العلم عنهم وم قد علوا بالحيث  
اثباتا للحجة على المكذبين او من شدة السوال وقول يوم القيمة **انك انت علام الغيوب**  
اي ما كان وما لم يكن قبل هذا عند رفعة جهنم فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل عند ذلك الا  
قال نفسي نفسي فنفذ ذلك قالوا العلم لنا وقيل ذلك اول البعث ثم يشهدون بتبليغ الرسالة بعد ذلك  
قوله **اذ قال الله** بعد من يوم يجمع او يفتي بعضهم اي يفتح الكفار بسوال وقت قول الله  
**يا عيسى ابن مريم اذ كررنا اليك بالنبوة عليك وعلى والدك** باصطفاها عليهما عليهما السلام  
بان وهبنا لك لما بالاب ذو نفعين **اذ اريدتك** اي حين فؤادك واعتك **روح القدس**  
اي جبرائيل **تصل الناس** حال من حال المفعول في ايديك **في المهد وكفلا** اي بعد ثلاثين  
سنة وذلك اوحى الله اليه بالرسالة يعني كلمهم بالكلام المجزئي هاتين الحالتين من غير تفاوت  
في كلامك في حين الطفولة وحين الكهولة الذي وقت كمال العقل قبل ملك الرسالة ثلاث سنين  
ثم رفع الى السماوات من ثلاث وثلاثين سنة **واذ علمتك الكتاب** اي الحفظ بالعلم **والحلم**  
اي الفقه والمعرفة **والتوراة والاعمال** الحكم بهما بين الناس **واذ جعلناك**  
**نبيه الطاهر** منعول تعلق اي هيئة مثل ميثبه **يا ذى** اي بارادى به شقير يفتح  
فيها الامم ترجع الى الكاف في كميته اي هيئة مثل هيئة الطير ولا يرجع الى الهيئة المعاني  
اليها لانها ليست من خلق الله تعالى عيسى بن مريم في شئ فنكون اي تلك الهيئة **طاهر** بالالف  
وطاير بالالف **يا ذى وتبري الاكبر** اي تشفيه عطف على اذ خلق **والارض يا ذى واد**  
**تخرج الموتي يا ذى** اي يحييهم بالدمعائهم استجابتي اياه **واذ كففت** اي منعت **بني اسرائيل**  
اليهود عند اي حين مؤانستهم **اذ جعلهم بابيئات** اي بعلام المعجزة والدلالات الواضحة  
**فقال الذين كفروا منهم** اي اليهود **ان هذا اي ما عيسى الا سحر مبين** بالالف وغيرها  
اي ما هذا الفعل منه الا سحر ظاهر لا يخفى على من يراه او وصف عيسى بالسحر مبالغة **واذ اوحيت**  
**الى الخواص** اي الغيب اليهم وامرهم على لسان رسولي **ان امنوا بي** اي صدقوا بتوحيدي  
**وسروني** فلما بلغهم عيسى الرسالة قالوا **امنا** بالله وبرسوله **واسمعه** يا عيسى **يا سامعون**  
اي مخلصون من اسلم وجهه لله اذا اخلصه به **له اذ قال** طرف لسكون او لمضري اذ كرم  
وقت قال **الخواص** طلبا لغرض الفعل بالاستعانة لا شكافيه **يا عيسى ابن مريم هل**  
**يستطيع ربك** بالياء اذ رفع ربك كقولك **هل يستطيع** ان تقوم معي وان نعم انه قادر على القيام  
معك او يستطيع معي ليطيع اي هل يجيبك ربك والتاوضب ربك اي هل تقدر ان يرد عانيك بقدر  
الضاف وهو يقتضي مفعولين الاول ربك والثاني ان يردك علينا ما يرد من السما اي جواتنا  
فيه طعام قال عيسى **نعم الله ان كنتم مؤمنين** اي مصدقين بالاخلاص فلا تسألوا الا نسكم  
البلاذ قال بعض في هذا القول دليل على انهم كانوا شاكرين في الايمان واجيب عنه بان الخطاب  
ليس متوجها على الخواص بل مروي ان عيسى خرج الى مفارقة واتباعه خمسة آلاف لواء اكثر من الناس  
بطلب بعضهم الدار من اوطانهم من العبي والزمن او غير ذلك ولم تكن معهم نفقة في ذلك فاجلوا

فقالوا

فقالوا للخواص ان قولوا عيسى حي يدعوا بان ينزل علينا ما يرد من السما فقال عيسى قولوا لهم  
انتم الله ان كنتم مؤمنين **فقالوا نريد ان ناكل منها ونطيقن فلو بنا بانك رسول الله** **ونما**  
**ان قد صدقنا** بانك ارسلت الينا نبيا ونكون عليها من الشاهدين لله بالوحدانية  
والقدرة ذلك بالرسالة لل دعوة اليه فتم قام عيسى لبس الصوف وصلى ركعتين وقضى وتكى  
**قال ابن مريم** د اعيارته **اللهم** **يا ذى** **علينا ما يرد** من السما صفة ما يرد اي  
ما يرد منها **نكون** لنا بعد اكلنا لا ولنا اي لمن في زماننا واخرنا اي لمن ياتي بعدنا واما  
سي العبد عبيد الله يهود مرة بعد مرة بالسور من ما اذا رجع او المعنى يتجدد ذلك اليوم  
عبدوا كان ذلك اليوم يوم الاحد فصار عيد العلم **وايه** **ملك** اي ويكون نزول المائدة علينا  
علامة منك لرسالي اليهم ثم قال تأكيد **واذ اوحينا الي** **واغطينا** **لك المائدة** **وانت خير الرازيين**  
من غيرك واما سأل ذلك عيسى ربه واجيب لظهورهم الحجة بكما لها وترسل العذاب عليهم اذا هم  
خالفوا طاعته **قال الله** **يوحيا** **الي عيسى** **اي من لها** بالشد يد والتعريف **عليكم** **سواكم** **يا اما**  
**مني** **من يكره** **بعد** **اي** **بعد** **نزول المائدة** **منكم** **يعني** **ياي** **اعذبه** **عذابا** **اي** **تقديما** **لا** **اخذ**  
**احدا من العالمين** **والصبر** **فيه** **راجع** **الى** **العذاب** **يعني** **التعذيب** **يعني** **لا** **يعد** **ب** **تقديما** **مثل**  
**تقديب** **الكافر** **يا** **الله** **يعني** **بعد** **نزول المائدة** **واكلها** **احدا** **من** **ما** **لي** **ما** **هم** **ويجوز** **ان** **يكون**  
المواد جميع العالم مبالغة في شدة حرمانهم من الكفر وروي ان المائدة لم تزل لانهم رذوها بعد التقديس  
فلاصح انها نزلت بدعائهم في شدة حرمانهم عما تبت من فوقها وختمها وم ينظرون اليها حتى  
سقطت بين ايديهم فبكي عيسى وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها راحة ولا تجعلها عقوبة  
فقال عيسى اللهم اجعلها راحة لعمالك شعرون انت اولي بذلك فقال عيسى بسم الله فكشف المائدة عنها  
فاد اكلها سبعة مشوية فيها طعم كل شئ سبعة اشوك فيها وعند راسها ملح وعند ذنبها خل وخمر  
جميع البقول ما خلا الكراث والخمسة اربعة في واحد غسل واحد يتونا وواحد سم وواحد خبز  
واحد قديد فقال شعرون امين طعام امين طعام الاخرة فقال عيسى ليس منها ولكنه افعله الله  
بالقدرة العالية فكلوا من رزق ربكم واشكروا له بعد ذلك فقالوا له كن اولي اكل منها فقال معاذ الله ان  
اكل منها فلياكل من سائر ما قبل فاجلوا لم ياكلوا فاجلها عيسى القافلة روي انه اكل منه الف رجل وقيل  
خمس الاف وشبعوا فاذا في كهنتها يوم نزلت وكانت تزل حتى وتطير بعد الزوال فقال الخواص  
يا روح الله لو اريتنا من هذه الآية اخرى فقال يا سمكة اخي يا ذى الله فاضطربت ثم قال لها  
عودي كما كنت ففادت مشوية ثم طارت المائدة ثم عصوا بعد ما وكفروا فاقبوا فردة وخنازير  
ثم ملكوا الجمع قوله **واذ قال الله** **يا عيسى** **ان** **مريم** **نزل** **تذكيرا** **لالامة** **محمد** **اي** **اذ** **كرا** **قال** **الله**  
حين رفع عيسى الى السما يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس لا يستفهم عنه مع علمه تعالى انه لم يكن  
به اظهار الكذب بنى اسرائيل حيث زعموا ان عيسى امرم بقوله **ان** **محمد** **ولي** **اي** **صير** **ولي** **اي** **الذين**  
**من** **دون** **الله** **للعباداة** **والصحيح** **ان** **هذا** **السوال** **عنه** **انما** **يكون** **يوم** **القيمة** **لان** **هذا** **استفهام** **توبيخ** **هو**  
واثبات للحجة على قوم عيسى روي ان عيسى يدعي يوم القيمة ويدي النصاري فيقيمهم الله ويسأله



ليفتضحهم على رؤس الأشهاد قبل اذ اسع على هذا الخطاب اخذته الرعدة من حبيبة ذلك  
السؤال حتى سمع صوت عظامه في نفسه وانفجرت عيونهم من اصل كل شعرة ثم قال عيسى بن مريم  
لنفسه عن امره ايام بذلك **صباحا فلك** اي انورك تزيها عن الشريك ما يكون لي اي ما يصح وما  
ينبغي ان اقول **ما ليس عني** اي قول ما لم يتبني لي بصدق وعدك ان كنت قلته لهم فقد علمته  
ان لا يخفى عليك شي ما تعلم ما في نفسي اي معلومي ولا علم ما في نفسك اي معلومك وهذا من  
باب المشاكلة ومومن فضيح الكلام **انك انت علام الغيوب** بضم الغين وكسر ما اي جميع غيب  
السماوات والارض لانك تافها وما لكها **ما قلت لهم** ما كوت **ثم الاما اي الذي امرني به**  
اي بذكرهم في الدنيا من التوحيد ثم فسر مد كونه لهم بقوله **ان اعبدوا الله** اي وجوب  
**ركب** صفة الله او القول على معناه والمفسر هو المأمور به القول بتقدير قل بعد ان المفسر لا  
الامر لعدم استقامة المعنى لان الله لا يامر بان اعبدوا الله ويحذر ترك ولا القول لان الكلام عني  
بعد بلا توسط حرف التعريف لا يجوز ان تكون مصدرية فيكون بدلا من ما امرني به او من  
الها في به اما الاول فلانه يلزم ان يكون العامل فيه قلت لان البدل في حكم تركب العامل فيكون المعنى  
ما قلت لهم الاعباد لله والعبادة لا تقال واما الثاني فليست الموصول بلا عابد اليه من صفة لان  
البدل في حكم السقوط وقيل يجوز كونها مصدرية بان يكون عطف بيان للعامل لا بدلا منه نظرا  
لعدم استقامة المعنى بعين ما امر بالمعنى على ما قدرناه ما قلت لهم الاما امرني به انزل لهم اعبدوا  
الله وحده **كنت عليهم شهيدا** اي على بني اسرائيل رقيبيا استغفم من الكفر والمعصية بتبليغ  
الرسالة منك **ما دمت فيهم** اي مقيما بين أظهرهم في الدنيا فلما توفي عيسى اي قبضته ورفعتني  
السما **كنت انت الرقيب** اي الشاهد والحفيظ عليهم **وانت على كل شيء شهيد** اي عليم و  
مناظري ومقاتلهم ولما احدثوا عيسى ثم نبى الكلام على ان النبي لم يعدم الجزم بقوله **ان تعبدوا**  
**فانهم عبادك** اي ما لكم ومصرفهم لا اعتراض عليك في تعبدتهم بعد استحقاقهم **وان تعبدوا**  
**لهم** اي ان تجاوزوا عن ذنوبهم وكفرهم **فانك انت العزيز** اي القادر على الانتقام من المعاصي الحكمي  
في ملكك من الاثام والمعقوبة فانك لا تفعل شي الا عن حكمة وصواب لان المغفرة حسنة لكل مجرم  
في العقل وان لم يكن في الشرع **قال الله** مخبرا عن كلامه لمعني السوال الذي تقدم ذكره **هذا اي هذا**  
الظلم الذي بيني وبين عيسى واقع **يوم ينفع الصادقين صدقتهم** بالنصب ظرف للمجاز المحذوف  
بعد اذ ارفع خبره لعل يبين لضافته الى مغرب اي هذا اليوم يوم تنفع الصادقين صدقتهم الشمر  
هم في الدنيا والاخرة كصدق عيسى وغيره من الانبياء المؤمنين **لهم جنات تجري من تحتها**  
**الانهار** جالدين فيها **اي ارضي الله عنهم** بصدقهم وطاعتهم ورضوا عنه بالفرق  
وامثالهم الجنة برحمته ذلك اي الثواب المذكور **الفوز العظيم** اي الفوز الكبير للذين  
الصادقين **الله ملك السموات والارض وما بينهما** من المخلوق قاعا يتناول المقتل  
وغيره من الاجناس كلها فهو الاحق بالوحيبة والعبادة له وحده لا كما زعم المشركون ان عيسى الله  
او ابنه **الله هو على كل شيء قدير** من الاجاد والاعداد كما يشاء خلق عيسى نفع الروح من غير

اب خلق ادم بلا اب وام **سورة الانعام كلها مكينة** قيل نزلت ومعهما سمعون الف ملك  
يسمعون ويحمدون **بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق السموات**  
**والارض** حمد الله ذاته العدم على توحيد الذي دل عليه خلق هذه الاجرام العظام الذي ينجيه  
عنه سواء اي جميع الحمد لله تعالى الذي خلق السموات مع ما فيها من الشمس والقمر والنجوم وخلق  
الارض مع ما فيها من المياه والبراري والاشجار والبحار والانهار **وجعل الظلمات والنور**  
اي اخذ منهما بعد خلق السموات والارض لان الظلمة الطل المتشائم من الاجسام الكثيفة والنور  
النضوء المتشائم من النار وهما من الاعراض التي لا تقوم الا بالجوهر قبل المراتب هما الدنيا والآخر  
وانما جمع الظلمة دون النور لقله النور وكثرة الظلمات لان كل كيفة ظلا وليس للشي نور والفرق بين  
المخلوق والمخلوق في الخلق معنى التقدير من العدم وفي المجل معنى التصيير من الوجود **ثم ان الذين كفروا** عطف  
على قوله الحمد لله بمعنى ان الله ما خلق ذلك كله الا لله للناس وغيرهم فهو حقيق بكل الحمد على ما خلق  
ثم الذين كفروا اي محمد و **برهم** اي بتوحيده **بعد لون** اي يتكبرون به غيره فيلقون نعمته  
وتم للاستبعاد ان بعد لون به بعد وضوح قدرته **هو الذي خلقكم** خلقا صلكم **سطين** اي كايما  
لا نه اخذ ثمرات من روحه الارض امورها وايضا واسود ما وعبر ذلك ثم عطف بالماء العذب والمخ  
وغيره ما قلوت ابدانكم واختلفت اخلاقكم ثم جعل طيننا ثم صور ادم منه ثم نفع فيه الروح ثم **نقى**  
**اجلالا** يحكي اي مدعى يعيشون بها الى الموت **واجل سي** مبتدأ بكونه موصوفة خبره **عنده** اي والدة  
التي هي يوم الموت الى البعث معلومة له مكتوب في النوح المحفوظ ان البعث لواقع بعد انقضاء  
يوم القيمة وقدم الاجل تعظيما له وان كان حق المبتدأ النكرة التاخير ثم **انتم تتكفرون** اي  
تسكون في البعث بعد الموت وتستبعدونه بعد نصب الدلائل عليه وفي خلقكم من تراب وجاكنكم  
نداء وموتكم بعد هاوركم اقدر على بعثكم من اول خلقكم **هو الله** مبتدأ او خبر وخبر اخر في **السموات**  
**وفي الارض** او متعلق بمعنى اسم الله اي هو الاله المعبود فيهما لا شريك له او المفسر فيهما او هو  
الذي يقال له الله فيهما لا شريك له في هذا الاسم كقوله هل تعلم له سميا يعلم **مركم** كلام مستأنف  
بمعنى موبيل او خبر ثالث اي يعلم سواعا لكم **وجهمكم** اي علانية اعماكم يعني السرو والجهر عند  
سوا فاحذروا من عقابه **ويلعلم ما تكسبون** من الخير والشر فيجازيكم به لك فامنوا برسوله وما  
انزل اليه قبل ان يجازيكم اخبر عن حال من اعرض عن الايمان بالرسول من المشركين بقوله وما  
تأتيهم من اهل مكة من اية اي من علامة الوعدانية كاشفا وانقروا اي القرآن ومن اية في  
السماء بعد النبي ومن في من ايات **رهم** تبيين في اية في بعض ايات خالقهم **الاعا** اعيا  
**معرضين** اي تاركين الايمان بها بالتكذيب نزل حين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرهم  
علامة على صدقته في عوي الرسالة وقالوا نريد ان تدعوا ربك ليشق التمر ينصفين لئلا من بكدر  
قد عار رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشق التمر ينصفين وم ينظرون اليه فقالوا هذا سحر  
مين فقال تعالى **ولقد نزلنا بالقول** القائي جواب شرط محذوف تدبره ان كانوا معرضين عن  
الايات فقد كذبوا بما هو اعظم اية وهو الحق اي القرآن لما جاءهم يعني استهزأ به وقالوا انه ليس

يها

بك







وقد رعبه مومنته خيرة شهيد اي الله شهيد بيني وبينكم حيلة اسمية وقعت موع  
الجواب لان الله تعالى اذا كان شهيد بينه وبينهم فهو اكرث شهادته له اي هو شهيد باني  
رسول الله صلى الله عليه وسلم والشهيد يعني الشاهد وهو الميثاق الحق اليهم **واوحى الي هذا القرآن**  
**لا تذكركم به** اي لا خوفكم بالقرآن يا اهل مكة وان بشركم قوله **ومن بلغ عطف على كرم**  
**انذركم اي** وانذركم من بلغة القرآن وانبشروا الي يوم القيمة فادرسوا الله صلى الله عليه  
وسلم بلغوا عني ولو اية ومن بلغة القرآن فهو نذير له قبل من بلغة القرآن فكانا راي محمدا  
صلى الله عليه وسلم ثم استغفروا عنهم بوجاهة قوله مع الانكار **انكم لتشهدون ان مع الله الهة**  
**اخرى من الاصنام** فان قالوا نعم فانت قل **لا تشهد مثل شهادةكم قل انما هو اله واحد**  
**اي بل تشهد انه واحد لا شريك له وانني بري مما تشركون** به من الاوثان ثم قال تقرر  
لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم **الذي ان تيتام الكتاب اي التورية والانجيل يعرفونه**  
اي محمد صلى الله عليه وسلم وبعثه معرفة وحقيقة بالكتاب **كاي يعرفون انبياءهم** يتوهم  
وخلام قال عبد الله بن سلام انا اعرف بالنبى صلى الله عليه وسلم بى كنى لا شهادته يقول  
الله صلى الله عليه وسلم ولا تشهد لا بى انه انبي لا ادري ما احدث السامعدي ثم تقرر بعضهم  
عنهم بقوله **الذين خسروا انفسهم** في علم الله باختيار الشرك مكان التوحيد **فهم**  
**لا يؤمنون** بمحمد وبعثت كعب بن الاشرف واصحابه **ومن اظلم من افترى اي اختلق**  
**الله كذبا** حيث قالوا والله امرنا باخذ الالهة وقالوا الملائكة بنات الله وغير ذلك مما نسبوا  
اليه من الحلال والحرام كذبا **او كذب باياته اي بالقرآن** انه ليس من الله تعالى انه لا يعلم الله  
**الظالمون اي الظالمون** من عذابه قوله **ويوم نحشرهم** نصب يعامل محذوف  
ليكون المفعول في الخوف بيب الابهام اي يكون كيت وكيت يوم يحجمهم اي العايدة والمعبود  
من الصنم جميعا يوم القيمة **ثم نقول** بانون في الفعليين للتعظيم **للدن مشركوا بالله الهة**  
**اي مشركواكم الذين كنتم ترعون** اعلم الهة تعبدون من دون الله باشرائكم معه تعالى  
ليسمعوا لكم **ثم لم تكن** بالبيان والتأويل **ففتنتهم** اي قولهم او فقد زعمتم اسم كان الا ان  
قالوا في محل نصب خبر كان ونصب الفتنة خبر كان واسمها ان قالوا عكس الاول اي لم لا يكون  
ملائكتهم ونفاقهم الا قولهم **والله ربنا** بجر الباصفة لوالله ونصبها نداء جواب القسم ما كنا  
**مشركين** شيئا قالوا بهذا الكذب خيرة ودهشة من غير غير بين النافع وغير النافع قال  
الله محمد نجيبا من حالهم **انظرو كيف لذبوا على انفسهم** اي كيف صاروا بان كذبهم على  
نفسهم **وصلى اي غاب عنهم** ما كانوا **يفترون** في الدنيا من الالهية اصنامهم وشملها  
لهم قوله **ومنهم من يستمع اليك** نزل في شأن النضر الذي كان يجبر اهل مكة بمقتضى معتقدين  
وسيعرهم فقالوا له ما ترى فيما يقول محمد قال ما ادري ما يقول وما افهم شيئا منه ولا اري الا  
انه من اساطير الاولين حديث زعموا وسقديار وهذا غاية في الكذب فقال تعالى جملة  
لهم ومنهم من يستمع اليك وقرانك **وجعلنا على قلوبهم اكنة اي اعطيه ان يفقهوه**

محله نصب على انه مفعول له اي لئلا يفهموا القرآن وفي اذا انهم وقراي ثقلوا وصما لئلا يسموا  
يعني جعلناهم كاهن محمولون على ذلك فلا ينفهم استماعهم لحديثهم وسوء نيتهم **وان يروا كل اية**  
اي علامة دالة على صدقك **لا يؤمنوا بها حتى اذا جاءوك** يجادلونك اي يجامسونك بالباطل  
ويحضون به الحق وهو القرآن ويقولون انه ليس من الله تعالى **يقول الذين كفروا ان هذا**  
**اي ما القرآن الا اساطير الاولين اي اكاذيب المتقدمين** حرج اسطورة وفي التي سطر في القرآن  
مما لا نظام له من الحديث قوله **ومن يهود عنه** نزل في شأن ابي طالب واصحابه من اهل مكة  
كان يقول للنبى صلى الله عليه وسلم حين عرض عليه الاسلام لولا اني في قرين بالاسلام لا قررت  
به عبيك ولكي اذنت عنك مادمت حيا فقال تعالى **اي اهل مكة يهود** الناس يعني قريشا  
عن ابيهم محمد صلى الله عليه وسلم **ويهود عنه اي** ويتبعه عدو من اتباع دينه وقيل نزل في  
حق المشركين اي انهم يهود الناس من ان يتبعوا النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن ويتبعون عن  
دينك فهم يقولون ويصلون **وان يهلكون اي ما يهلكون الا انفسهم وما يشعرون**  
**بهلاكهم ولوتري يا محمد اذ وقفوا اي حبسوا او عرضوا على النار** لرايت امرا عظيما قيل  
يوقف جميع الناس على متن جهنم ثم ينادي مناد خذ يا صحابك ودي اصحابي **فقالوا اي اصحاب**  
**النار يا ليتنا نرد اي ترجع الى الدنيا ولا نكذب بايات ربنا اي بالقرآن** وتكون من  
**المؤمنين** محمد صلى الله عليه وسلم نصب الفعلين في جواب التخي ما صار ان بعد الوارد والقد  
وبرفعها على معنى الخبر عن المبتدا اي محذوف كذب وتكون ورفع الاول اخبارا ونصب  
الثاني تبيانا المعنى لو رددناهم نكذب وتكون من المؤمنين ثم اصرت تعالى عن عنيهم رد اعلمهم فقال  
**بل بدا اي ظهر لهم ما كانوا يحفون** من الناس من اعمالهم القبيحة ونفاقهم **من قبل**  
اي في الدنيا يوم القيمة بالسنتهم بشهادة جوارهم بالشرك والمعاصي فحينئذ يمتنون الرجعة  
الى الدنيا **ولوردوا اي الدنيا فرضا لعاذوا اي لرجعوا لما هموا** من الكفر والمعاصي **وانهم**  
**لكاذبون** في قولهم لم تكذب من المشركين قبل النبي لا يكون كاذبا فكيف قال وانهم لكاذبون  
اجيب بان هذا التخي قد تضمن معنى الوعد للايمان فجاز ان يتعلق به الكذب وهذا كما ترى شائنا  
في الدنيا اصابه مرض او خسر ما خلس بالتوبة لله ووعد الاحسان الى العقراء ثم اذ ابرئ من المرض  
او اطلق من الحبس رجع الى حاله الاول وغطف قوله **وقالوا على لكاذبون اي وانهم الذين قالوا ان**  
**في اي ما الحياة الاحياء** الدنيا فنقصنا اجلنا فموت وما نحن بميموتين بعد الموت فبين  
الله تعالى حالهم يومئذ بقوله **ولوتري يا محمد اذ وقفوا اي عرضوا على ربهم** الحساب والجزاء  
يومئذ **قال لهم الله ايس هذا اي البعث والجزاء بالحق اي بالصدق** قالوا اي الكفار يفرين  
ومقربين على البعث حق **وربنا في وقت لا ينفهم الاقرار والقيم قال تعالى قد وضو العذاب**  
**ما كنتم تكفرون** اي يخجلون والبعث فقال تعالى **قد خسروا** غلب الذين كذبوا بلفظ الله اي  
بالبعث حين اختاروا العذاب على الثواب بالمحمد في الدنيا حتى **داجا** انهم الساعة اي القيمة  
بعثته اي فحاة وحي غاية لكذبوا بالحسرة اذ لا غاية لحسرتهم **قالوا يا حسرتنا اي ينادون**

البيان



حسرتهم بقرطهم في الدنيا وفي شدة الندامة قائلين يا شدة ندمتنا على ما فرطنا فيها  
اي قترنا في العمل بما امرنا الله في الدنيا وقيل المراد من الساعة الموت فحسرتهم يكون  
عند موتهم وسمى بها لانه من مقدم ما يتاوهم **وهم يحملون اوزارهم** اي اثامهم على ظهورهم  
وقيل الخمل بالظهور لان الخمل يكون عليه غالباً **الاسما ما يزلون** اي يلقون ما يحملونه  
من الوزر وهو الثقل **وما الحياة الدنيا** اي اعمالها **الا لعب ولهو** اي باطل وعزوف  
واشتغال بما لا يعني لعدم النفع في عقوبتها كعب الصبيان بينون بنياناً ويملكون به  
ساعة ثم تهدمونه ويردون لذلك اهل الدنيا يحملون ما لا يملكون ويبنون ما لا يسكنون  
ويانلون ما لا يدركون ثم يموتون **واللدار الآخرة** بلامين صفة وموصوف وبلام  
واحدة وجر الآخرة مضاف ومضاف اليه اي دار الساعة الآخرة وفي الجنة **تجوز**  
**للذين يسمعون** الشرك والمصاحبي من الدنيا ولذا انها **افلا يعقلون** بالياء والتاء  
ان الآخرة افضل من الدنيا قوله **قد نعلم انه يجزيك** بفتح الباء وضم الزاي وبضم  
الياء وكسر الزاي اي ليغنيك **الذين يقولون** من ل حين قال ابو جهل ان لا تكذبك يا محمد  
بل تكذب بما جئت به تسلياً له ووعداً ووعداً لهم وقد في قد نعلم للتحقيق او للتكثير اي  
كثيراً علمنا ان الشأن يجزيك الذي يقولونه من الكذب فيك وفيما جئت به لانهم اذا ادبوا  
ما جاء به فقد كذبوه وقيل جاء خبره من حزين فقال ما يجزيك قال كذبني مؤلفي قريناً  
قال **فانهم لا يكذبونك** بالحقيقة لانهم يقولون انك صادق قري بالتحقيق والتدبير  
بمعنى واحد ومعنى التحقيق لا يجدونك كاذباً ومعنى التدبير لا يثبتونك بالالكذب  
**ولكن انظروا الى آيات الله** **التي لا تملك على مدرك** **ون مع علم** بالماحق منه تعالى  
لان الحمد انما يكون ممن علم الشيء ثم انكره والباستعلاء بالحمد التعدي لنفسه لا بالانظروا  
البحمد معنى الكذب وفيه تهد به لهم يعني لا يكذبونك ولكنهم يكذبوني وهذه الطريقة  
ادل على اتيان الكذب له ثم قال تسلياً له **ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا**  
**على ما كذبوا** اي على ما كذبهم قومهم **واودوا** اي صبروا واعلم ما اذا هم قومهم كما كذبك  
قرينهم وادوا **حي حياهم** بضم الحاء الذي وعدناهم من الاهلاك بالعباد **ولا تبدل الكلام**  
**بعلمات الله** اي لا تغير لو وعد الله بالنعمة لا يسياد وعيده بالعقوبة لا يخافون **وعند**  
**حان من ربنا المرسلين** اي خبر من اخبارهم فالنفا على مضر او بنا المرسلين من زاوية كاذب  
اليه الا حش اي قد حان خبرهم كيف احسنهم وكيف اهلكنا قومهم ونزل حين يكره النبي  
صلى الله عليه وسلم كفر قومهم وهلاكهم بحيث ان تجلي الآيات على مدقة ليؤمنوا به قوله **وان كان**  
اشان كبراي عظم عليك اعراضهم عن الايمان ولا يصبر على تكذيبهم اياك فان استطعت  
اي قدرت ان تبقي اي تطلب **تفقا في الارض** اي مقداً اتفقا في ما تحت الارض حتى تخرج  
لهم اية يؤمنون بها **او سلما في السما** اي مضجعا اليها **فان تبهر بآية كذبت**  
فان فعل وهو جزاء الشرط بالاضمار يعني امت عاجز لا تقدر عليه بخير ان الله فكيف

يكبر عليك اعراضهم عن الايمان **ولو شاء الله** مشية قدره **لجهمهم على الهدى** اي على الايمان  
بآية تليق اليه ولكنه لا يفعل لدرجة عن الحكمة اذ هي في تكليفهم وتركهم باختيارهم فلا  
**تكون من الجاهلين** بقدرتي على ذلك او بالحكمة والطائين لما هو على خلاصها وقيل جاهد  
النبي صلى الله عليه وسلم واراد به قومه الذين امنوا فانهم لما وعد الله النصرة للنبي صلى  
الله عليه وسلم نجحوا بذلك وبهلا كالكفار **انما يسجدون** **الذين يسمعون جواب للنبي**  
صلى الله عليه وسلم حين حصر على هدايتهم واجتهدان يؤمنوا به وبالقرآن ولم يؤمنوا  
لعدم سماعهم كالموتى اي انما يطعك الذين يسمعون كلامك سماع قبول ليستطوا او ينفذوا  
دون الذين لا يسمعون ولا يعقلون المواعظ لانهم بمنزلة الموتى لا منفعة لهم في حياتهم  
**والموتى** ميتة ادم كفار مكة الذين لم يستمعوا بكلامه **يبعثهم الله** خبر اي يحييهم  
بعد الموت ثم **اليه يرجعون** فيسعون فيجازيهم باعمالهم وهذا مما يؤكد ان الله قادر  
على الهداية بمشيئة القهر والخيال ان القادر على احياء الموتى قادر على هداية الضالين  
قوله **وقالوا اي اهل مكة لولا** اي ملاً **نزل عليه آية** تليق به من ربه نزل حين لم يعتقد  
كفار مكة الايات النازلة من اللوح على النبي صلى الله عليه وسلم بل سألوا ان ينزل عليه آية  
ظاهرة من السماء فينصروها بغيرهم ليؤمنوا فقال تعالى **قل ان الله قادر على ان ينزل**  
**اية كما سألوه** بحيث تليقهم الى الايمان كمنشئ الجبل بني اسرائيل ولكن **اكثرهم لا يعلمون** ما  
يكون عليهم بعد ذلك فانها لو نزلت ولم يؤمنوا لمدحوا بالعباد في الدنيا والآخرة وما من  
دابة اي ما حيوان يتحرك فمن زاوية بعد البق للتاكيد الدال على معنى الاستغراق المعنى  
عن الجمع الدال على العموم **في الارض** اي في جميع الارضين فذكره افاد زيادة التعميم والاحاطة  
**ولا طائر بالبحر عطف على دابة** اي ولا من طائر فقط **يطير بحناجيه** في جواب السماء وهو  
تاكيد لنفي الجوار اذا يقال لغير الطائر طائر في الامراء الاسرع فيه **الا انهم اي اصناف امثالهم**  
في الخلو والموت والحياة والعذاب وطلب الرزق يعني في شبههم محفوظة احوالها غير  
تمثل امورها والعرض من ذكر ذلك الدلالة على عظم قدرته تعالى ولطف علمه وسعة سلطانه  
وتهديره وقيل في المعرفة والتوحيد وقيل في التمييز بينهم لا بما يعرف باسمها كني ادم ما  
**فرطنا** اي ما اغفلنا **في الكتاب** اي في اللوح المحفوظ من شيء اي شيئاً من الاشياء فمن زاوية  
للتاكيد يعني كل شيء ثابت فيه من غير نقصان فلا يخفى علينا علمه وتهديره ثم **الى ربهم يحشرون**  
اي الطيور والدواب كلها يحشرون يوم القيمة الى الله ويصنف بعضها من بعض بعد له ثم يقول  
كوفي ترايا فيمنني الكافران لو كان ترايا قبل هذا على سبل الحقيقة لا على وجه المثل لانه لم يحش عليهم  
العلم في الاحكام لكن فيما بينهم مؤخذون به كالعقلاء عند الله قوله **والذين كذبوا باياتنا**  
الدالة على اننا قد رتبنا وعظمت ربوبيتنا اي بالقرآن ومحمد صلى الله عليه وسلم صم اي ذوا  
تفكير اذ انهم لا يسمعون خيراً **ولكم** اي خسران لا يقولون خيراً نزل حين عرضوا على الايمان  
بعد نزول ما يدل على ربوبيته الله تعالى وجوب الايمان به اظهاراً لا لقطعاً لطفه عنهم





ولشدة العساوة في قلوبهم فاجبرناهم في الظلمات اي في الضلالات البعيدة التي هي خواص  
اهل الطبع من يشاء الله ضلالتهم بطله اي تحذله لانه ليس من اهل اللطف فيكون على الكفر  
**ومن يشاء الله يجعله على صراط مستقيم** اي يلفظ به فيستنقذه من الكفر فيموت على  
الايمان ثم قال تبكيتم انتم قل ايها الذين آمنوا لا تحقّقوا المزيّن وباب الاله الثامنه العاويجتها  
بين الممزة والالف وحذف الثامنه والثامنه مفتوحة مع الكاف الزاوية لبيان الخطاب  
في الواحد والاثنين والجمع مذكرا كان المخاطب او مؤنثا لا محل لها من الاعراب لكونها حرفا  
والاستفهام فيه لطلب الراي منهم اي اخبروني عن عبادتكم الاصنام هل تنفعكم ان اتاكم شرط  
اي ان تزادكم عذاب الله في الدنيا او انكم الساعية اي القيمة وجواب الشرط محذوف وهو  
من تدعون لدفع العذاب فانكم تدعون غير الله اي تدعون غير الله تدعون عند نزول عذاب  
الدنياكم ان كنتم صادقين ان اصنامكم تنفعكم فادعوه ليدفع عنكم العذاب وهو غيرهم  
يعني انكم لا تدعون غير الله بل اياه تدعون اي بل تحضونه بالدعاء وان الاصنام فكيف  
اي الله ما تدعون اي العذاب الذي تدعون الله اليه اي الى كشفه عنكم ان شأكم كشفه فكم لا  
فقد منه وفضل الله بوثيقه من يشاء والمراد كشف العذاب في الدنيا لان عذاب القيمة لا ينكشف  
منهم ابدا **وتنسون** اي وتتركون ما تنسون به من الاصنام تعلم انهم لا تنفعكم اذا نزلكم  
نازلة ثم بين اخبار الامم الماضية لكي يقتبروا فيؤمنوا بقوله **ولقد ارسلنا الى امم من قبلك**  
انبياء فاذنبوه فاجذبناهم بالاسا اي بالشدّة وفي الجوع والضرا اي المنصر في الانصر والمواد  
**لعلهم يتضرعون** اي يتوبون ويتضرعون لربهم قوله **فلولا كلمة تميم** للام على ترك  
التوبة اي هلا اذ جاءهم باسنا اي عذابنا بضرعوا اي تحسّوا وابتأوا وهو عامل في الظروف  
قبله يعني بضرعوا اذ جاءهم عذابنا لنرفع عنهم العذاب **ولكن قست** اي يئست بالكفر  
**قلوبهم وزيّن لهم الشيطان ما كانوا يملكون** من الشرك والمعاصي **فما**  
**نسوا** اي تركوا ما ذكرناه اي الامم الماضية من المواعظ والاذار يعني لما يتفقدوا بها  
ولم ينزجروا عن فعالهم السوء **فتمحوا** بالتحفيف والتشديد **عليهم ابواب كل شيء** من  
نعم الدنيا كالصحة والسعة باضداد النعمة فتح ابتلاهم اي اذا فرجوا بما اوّنوا من انعم  
والرخاقتم يفتبروا ولم يتوبوا **اجذبناهم بعقبة** اي اصنامهم بالعذاب فجاءه **اذ اوم بسلسون**  
اي ايسون من كل خير **فقطّع** دابر اي الغزاة القوم الذين ظلموا انفسهم بالشرك والمعاصي يعني  
استوصلوا ولم يترك منهم احد **والحمد لله رب العالمين** على هلاك الظالمين واستيصالهم وقطاع  
وقد اكلم منه تعالى على وجه التعليم لان ذلك من اجل انهم يجب الحمد عليه على من امن به ثم  
دل على توحيد وقدرته على كل شيء يريد ان يفعله من الخير والشو مخاطبا لاهل مكة ليقتبروا  
فيؤمنوا بقوله **قل يا محمد لا اله الا الله** اي لا اله الا الله **فما** اي ان  
**اصمكم وابصاركم** اي ان احاكم وختم على قلوبكم اي طبعها بالحمم بان ينزل عليها ما يريد  
بهمكم وعقلكم وجواب الشرط من اله غير الله يا نبيكم به اي من احد غيره يردّه عليكم ما

اخذ منكم وفتح عليه والاستفهام فيه تجهيل لهم **انظروا كيف نضرف الايات** اي بين الاملا  
الدالة على صدقكم ثم **م يصدفون** اي يقرضون عزا الايمان بعد مجي هذه الايات  
**قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة اي حاد كونه واقعا من غير ان يتعرب**  
**او جهرة اي معاينة مل بهلك** اي ما يهلك هلاك تعذيب **الا القوم الظالمون**  
انفسهم بالكفر والاستفهام فيه للتقرير قوله **وما نرسل المرسلين الا مبشرين**  
**ومندرين** حيث على الايمان بهم اي لم ترسلهم غيبا او ليخبروا وتخبروا بل ارسلناهم مبشرين  
بالجنة لمن اطاع الله ومندرين بالنار لمن عصاه **فمن امن بالرب واصبح** اي اخلص العمل به  
الايمان **فلا خوف عليهم** من اموال القيمة **ولام يحزنون** من خوف المغفرة ودخول  
الجنة **والذين كفروا باياتنا اي بالقران يسهم العذاب اي يصيبهم بما كانوا**  
**يفسقون** اي يفسقهم وهو خروجهم من طاعة الله فلا يعذب احد بغير ذنب قوله **قل لا**  
**اقول لكم عند ي خزاين الله جواب** لقولهم لولا انزل عليه اية من ربه لنؤمن به اي ليس عند  
مناجيج الرزق حتى اعطيتكم ما تسألونه بي لانه اذ اخاصية الالهية **ولا اعلم الغيب** من  
حيلة المعقول اي ولا اقول لكم اعلم الغيب حتى اخبر ما كان وما يكون كقول العذاب كالمطر  
**ولا اقول لكم اني ملك** ترك من السما فاستنكروا قولي بل ادعي في بشر مثلكم ارسلك اليكم كما  
ارسل النبيون الي قومهم **ان اتبع الى ما اتولوا الا ما يوحى الي من القران المعنى** اي لا ادعي  
الا بوحية ولا ادعي الملكية فاقد زما لا يقدر عليه البشر بل ادعي ما مثله كان لكثير من  
النبيين وهو الوحي بالنبوة فلا تستبعدوه **فبي قل هل يستوي الاعمى** اي الجاهل او الكافر  
**والبصير** اي العالم او المؤمن **فلا تتفكرون** في عدم استوائهم فتؤمنون او في مواعظه  
القران وامثاله فلا تكونوا صالحين كقيلان قوله **وانذر ربه** اي خوف بالقران الذين  
**يخافون ان يحشروا اليهم** امم النبي صلى الله عليه وسلم بالانذار اهل الكتاب بعد  
انذار المشركين لان الحجة عليهم اوجب لا قرارم بالبعث بتلاوة الكتاب ويجوز ان يكون المراد  
المسلمين يمشعوا عن المعاصي بعد الايمان بالانذار **ليس لهم من دونه** اي من عذاب الله  
**ولي اي قريب** في الدنيا يتضرع **ولا شفيع** لهم في الآخرة وحمل هذه الجملة نصب على الحال من  
صغير يخافون يعني خوفهم بالقران **لعلهم يتقون** الله فيخرجون عن الكفر والمعاصي  
قوله **ولا تنظروا الذين يدعون ربه** اي يعبدونه ويتضرعون اليه بالدعاء **بالعداة**  
وتري بالعدوة **والعشي** اي دايما وقيل المراد الملوات الحسن نزل حين قالت قريش كافر  
ابن حابر واصحابه تدري انك هذه السفلة يعني عبد الله ابن مسعود وصفيها وبلاوا واسألهم  
دخر سادة قومك فلواذ تبشروا لاسمنا فتم النبي صلى الله عليه وسلم ان يفعل ذلك رجاء حسن  
اسلامهم فنبى الله عن طردهم تكميلا لهم ثم وصفهم بالاخلاص في العمل بقوله **يريدون يعلم وجهه**  
اي دانه تعالى لا شيئا اخر منه وهو نصب على الحال من صغير يدعون ثم تكلموا في دينهم وطعنوا في  
اخلاصهم عند النبي فنزل ما عليكم **من حسابهم من شيء** مبتدا ومن زاوية وعلبك خبره ومن حسابهم



بيان له اي حسابهم عليهم لازم لهم لا يتعدا اليك ان كان في باطنهم امر غير مرضي قوله وما  
من حسابك عليهم من اي وحسابك عليك لا يتعدا اليهم والمحملتان بمنزلة جملة واحدة في  
فصل معنى واحد وهو لا يؤخذ كل شيكنا بحساب صاحبه كقوله ولا تزرزروا زرة وزر في  
بمعنى لا يلزمك الا اعتبار الظاهر وسيرا لا اعتبارا وان كان لهم باطن غير مرضي قوله فتطردم  
نصب في جواب البقي اي لا تكلف انهم فتطردم من مجلسك فتكون من الظالمين ان طردتم  
من مجلسك ثم قال تعالى ذلك اي وسلك ذلك الاختيار فتنا اي اختارنا بعضهم اي بعض  
الناس ببعضهم يعني بتلينا الغني بالفقر والثري بالوضع فاذا ارادوا اختيارا لغيره  
والشرفا للوضع اسبقوا بالامان استمعوا ان يؤمنوا استمعوا ان يؤمنوا تكبرا اي خلتا  
بالاختيار سمعوا اي المشركون احتقارهم امولا من الله عليهم من بيننا اي انهم  
الله بالاسلام دوننا وفضلهم علينا ولو كان الايمان خيرا ما سبقونا اليه ثم قال مستغفرا  
البر الله باعلم بالتاكرين اي بمن يعرف الله ويشكر نعمته منكم من غيرهم والعامل اعلم بالتاكرين  
لانه ظرف ولا يعمل فعل التفضيل في المفعول الصريح قوله واذا جاك الذين يؤمنون  
يا ايها التادوم الضعفة من المسلمين نزل اكرامهم اي اذ اتاك المقرون بالقران العالمون  
به فقل سلام عليكم اي ابتدئهم بالسلام اكرامهم ونظيما لقولهم وبشرهم بقوله لهم  
كتب ربكم على اي اوجب على نفسه الرحمة ثم يقولون توكلنا وعذرنا انه بفتح ان بيا من  
الرحمة ويكسرهما ابتينا فاكان سايلا فاد ما الرحمة فقبل انه ان الانسان من عمل منكم سوا  
اي ذنبا جملة اي جاهلا بتعريمه او جاهلا بحلالة ربه لا يشاء المعصية على طاعته ثم تاب  
اي رجع اليه من بعده اي بعد علمه المعصية واصح اي اخلص من العمل تايبا فانه بالفتح على  
انه مع ما بعده مبتدأ وخبره محذوف تقديره فله انه وبالكراسيتنا فاي ان الله عفو  
بالتجاوز عن ذنبه رحيم يقولون بنية والفتا في جواب شرط مقدم وهو من عمل وقيل نزلت  
الاية في قوم جاؤا الي النبي صلى الله عليه وسلم قد اصابوا ذنوبا عظيما فاعرض عنهم وكذلك  
اي مثل ذلك البيان **فصل** اي بين شيئا بعد شيئا **الايات** اي ايات القران لتعرف سبل المؤمنين  
لما ذابوا مؤمنون **ولتستبين** اي ولتتقرب **سبل** **المجرمين** اي طريق الكافرين لما ذابوا  
يؤمنون فانهم اذا راوا الضعفاء يؤمنون بك قتلهم ما يؤمنون بالانكسار وحسد اقرب  
ينصب السبل منقولة وتا تستبين على خطاب الرسول ورفع السبل مع التاوي اليها وتبين  
فاعلا والطريق يذكروا ثبوت ومعناه يظهر طريقهم ثم قال قل يا محمد استمعوا لاني  
**بهيت** اي زجرت من الظاهر والباطن يعني سمعوا وعفلا ان اعبد الذين تدعون اي  
تعبدون من دون الله اي غيره من الاصنام وانزل ان اعبد الله وحده فانتم في عبادة  
غيره على غير بصيرة باجماع الهوى **قل لا اتبع اهلواكم** في طرد الضعفاء المسلمين عن  
مجلسي وعبادة الاوثان وترك دين الاسلام قد ضللت اذا اي ان اتبع اهلواكم في ذلك  
وما انا من المهتدين اي على طريق الحق ان فعلت ذلك **قل اني على بينة اي على حجة واضحة**

وفي القرائن المنزلة من **نبي** **وكنتم به** اي بالقران وهو حال تنقذ يرفد فتتقوا بالنظر  
ابن الحارث ان كان ما تقول حقا فالتابع اذ من عند ربك فقال تعالى قل **ما عندي ما اي**  
ليس عندي الذي **يستعملون به** اي العذاب ان الحكم اي ما العضا في نزول العذاب  
**الا الله يفض الحق** بالصاد المجبة من العضا اي يحكم الحق وبالصاد المهمة والفتنة  
من القضا اي يتبع الحق والحكمة فيما يحكم به ويقدره من قضا اثره اذا تبعه وهو خير الفا  
اي الحاكمين **قل لو ان عندي اي في قدرتي واختياري ما استعملون به** من العذاب  
لقضي الامر بيني وبينكم اي لا تم امرجدا لكم يعني بان اهلككم بالعذاب عاجلا وخلصت  
منكم مريعا والله اعلم **بالظالمين** اي يعقوبهم يعني مواضع بني يزرهم العذاب ويجب بالحكمة  
**وعنده مفاخ الغيب** اي الله مخصوص بشيئ الطرق الموصلة عنده الى علم الغيب فلا  
يتوصل اليه غيره جمع مفتح وهو المفتح وقيل جمع مفتح وهو المحزون والمراد علم جميع الغيبات  
كفي المطر ونزول العذاب وغير الارحام من ذكروا شيئا ما في غد والموت في اي مكان يقع وقيل  
ان ساعة قوله **لا يعلمها الا هو** نصب على الحاد وعاملها الطرف الذي ارتفع به مفاخ اي جاد  
كونه لا يعلم الطرف الموصلة الى علم الغيب الا هو فهو يعلم فتح الغيبات تكون المفاخ في يده كمن عنده  
مفاخ افعال المخازن ويعلم فتحها وما في المخازن ثم قال توصيها لذلك **ويعلم ما في البر من البيا**  
والبحر والنوي والبحري ويعلم ما في البحر من العذاب وغير ما **ما تسقط من ورقة الا يعلمها**  
اي لا تسقط ورقة من البحر الا يعلم متى وقت سقوطها و اين سقطها وعدد ما و احوالها قبل السقوط  
وتبعه **والاحية** عطف على ورقة اي ولا تسقط حية من الحبوب في ظلمات الارض اي  
في خفيات الارض التي يخرج منها النبات **ولا يربط ولا يربط** اي لا يربط ولا يربط ولا يربط  
عطف على ورقة على طريق الادخال في حكمها لانه قيل وما يسقط شي من جميعها **الفي كتاب مبين** اي في علم  
الله او في اللوح المحفوظ وهو التكرير لقوله **لا يعلمها** اي يتوفا ثم اي يقتض رواحكم  
بالليل اي فيه اذا علمت **ويعلم ما جرحتم** اي ما كسبتم من خير و شر بانها راي فيه من الاثام و  
غيرها ثم يبعثكم اي يوقظكم من النوم **فيه** اي في انهار ليقتضي اجل سمي اي يتم اجلكم المعلوم  
عنده ومودة الحياة ثم اليه **مرجعكم** اي مصيركم بعد الممات الى موقف حساب ثم **يبينكم** اي يعلمكم  
بما كنتم تعملون من خير و شر فيجازيكم به قيل اذا نام الانسان يخرج منه الذهن وهو بلسان الفارسية  
روان ولا يخرج روحه والامات وقيل يخرج وتبقى الحياة وقيل النوم امر لا يعرف حقيقة  
الا الله ثم قال **وهو القاهر فوق عباده** اي هو الغالب عليهم بالقدره يتصرف فيهم كيف يشاء  
**ويرسل عليكم اهباء الكفار حفظة** ملائكة يحفظ اعمالكم بالكتابة وهم الكرام الكاتبون جمع الحافظ  
قيل يرسل لكل انسان ملكين بالليل والملكين بالنهار يكتب احدهما الخيرات والاخر الشر ويكون  
احدهما عند مشيه بين يديه والاخر خلفه ويكون احدهما عن يمينه عند جلوسه والاخر عن شماله  
وفي ارسال الحفظة عليهم مع غناه بعلمه عن الكتابة لطف من الله لصا به لا يتم اذا علموا ان الملكة  
يحفظون عليهم اعمالهم يكتبونها في صحايف تفرص على رؤس الاشهاد يوم القيمة كان ذلك اجر لهم عن

صليين



البيع والبعد عن السوء يعني تحفظ الملائكة عليهم اعمالهم حتى اذا اجازي حضرا احدكم الموت  
عند انقضاء اجله توقفه اي وسخطا قبضته وقري ثوابه بلفظ التذكير بالامانة فاصبا  
ومصارعا يعني توقاه اي يقبضه **رسلا** وم ملك الموت واعوانه قيل ان الدنيا بين  
يدي ملك الموت كالمائدة الصغيرة يقتض من هنا وهناك اذ اكثر عليه الارواح يدعوا  
فحيت وقيل جعلت الارض مثل الطشت يتناول من يتناوله وما من اهل بيت الا يطوف عليهم  
في كل يوم مرتين **ولا يفرطون** اي الملائكة لا يقصرون بالزيادة والنقصان فيما يؤمرون  
**ثم ردوا** اي الملائكة او العباد الى الله اي حسابهم وجزائهم **مولام** اي مالكم **الحق** بالحق صفتان  
له اي مالكم وسنوي امورهم العدل الذي لا يحكم بينهم الا بالحق **الا اله الا الله** اي اعلموا ان الحكم لله يوم  
القيمة لا غيره **وهو اسرع الحاسبين** اذا حاسب لا اله الا الله لا يحتاج الى فكرة وعيد ثم توبخهم  
بشرتهم **قل من يحكم من ظلمات البر والبحر** اي شدايدها ونجاساتها كالحسف والعزق  
يقال لليوم الشديد يوم مظلم وان كان نقارا تدعونه اي الله **نصر عا** اي علانية وخبية  
بكر الحاد صها اي سرا اذا وقع في الشدايد يقولون له **لننا** عينا بتل الخطاب وقري انما بال  
اي خلصتنا من هذه الشدايد لتكون من **الشاكرون** لله تعالى اي الواحد براه **قل الله يحكم بالعدل**  
والتحقيق اي يحكم منها اي من تلك الشدايد ومن كل كرب اي غم وشدة يعني يكف الله غلما  
عنكم اذا دعوه ثم انتم تشركون الاصنام به ثم قال وعبد الله باصناف العذاب ليؤمنوا  
**قل هو القادر** وعلى ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم كالري بالجارة والريح العقيم ووجه جبريل  
كما بعثها على من قبلكم او من تحت ارجلكم كالحسف لقارون وقيل ما حصر المطر والنبات وقيل من  
فوق السلاطين لظه ومن تحت ارجلكم عبيد السوء او بليسكم شيئا اي يظلمكم برفا مختلفة على  
امور شي مع امة متغيرة ومذيق بعضكم باس بعض اي يمتل بعضكم بعضا فتخطوا وتسلخوا  
في فلاح القتال **انظروا كيف نصرنا الايات** اي نبينا **اعلمهم** بيقهون اي يعقلون  
مام عليه من الشرك المحال فيتوبون عن ذلك ويوجدون **وكذب به** اي بالقران او  
بالعذاب **قوله** اي قريش **وهو الحق** اي الصدق لانه وحى من الله اولاد ان يتركهم  
**قل لست عليكم بوكيل** اي بحفيظ مسكط لاسمكم من التكذيب اخبارا والحيكم الى الايمان  
انما انا منذر وهذا قبل ان يؤمر بالقتال **لعلنا** اي لكل خير اخبركم به **مستغفرا** اي شهي  
بشتر فيه فيبين الصدق من الكذب يعني لا تغفلوا عنه لا بد من حصوله قريبا او بعيدا  
**وسوف تعلمون** اي صادق لا كاذب حثن او مرفقاكم وفيه تعد يد لهم ونزل نورا  
للنبي صلى الله عليه وسلم عن جماعة المشركين حين استهزوا بالقران واذا **ارسلنا النور**  
**نحو صواب** اي باننا اي يستهزون بالقران **فاعرض عنهم** اي اتركهم **حتى**  
**يخوضوا** اي يشعروا بالاستهزاء في حديث غيره اي غير القران فحينئذ لا بأس انفسهم  
واما بيسبك الشيطان بتشد يد السين وفتح النون من التسمية ويكون النون  
وتخفيف السين من لا يسأز المفعول الثاني بخذوف اي ان يفسيك الشيطان النبي عن

مجالسهم

مجالسهم فحلت معهم بوموسة منه **فلا تقعد بعد الذكر** اي بعد ان تذكروا النبي بتبيينها يا  
عليه مع **الظالمين** بالاستهزاء نزل حين يخرج المؤمنون من مجالس المشركين بعد  
النبي وقالوا لا نستطيع ان نجلس في المسجد الحرام وان تطوف لا نأقوم كلما استهزوا بالقران و  
فتركوا العمل منا ترخصا لهم **وما على الذين يتقون** اي الشرك والاستهزاء اذا جالسوا  
**من حسابهم من شيء** اي ليس عليهم شيء يحاسبون عليه من الاثم فمن الثانية زائدة ومن الاولى بيان  
**ولكن ذكرى** في تقدير النصب على المصداق ولكنهم يذكرونهم ذكرى اذا خاضوا في الاستهزاء بالقران  
عن مجالسهم واظهار الكراهة لهم او في تقدير الرفع اي ولكن عليهم ان يذكروهم بالقران **لعلهم**  
**يتقون** الخوض بالاستهزاء قوله **وذر الذين اتخذوا دينهم زحاما** كانوا اذا سمعوا  
القران تلاحوا به واستهزوا به فيما للنبي صلى الله عليه وسلم من التفتات اليم اي ذبح المشركين  
الذين اتخذوا دينهم الذي كان يجب عليهم ان يتخذوه دينا ويقطعوه وهو دين الاسلام والقران لعبا  
**ولموا** كما نهما **وعزتهم الحياة الدنيا** بالانتفاع بها وتركوا العمل الآخرة لعدم ايمانهم بها  
فاعرض عنهم ولا تشغل قلبك بهم **وذكرهم** اي عظم بالقران مخافة ان تغفل فتفك **نفس عا**  
**كبت** اي بسبب كسبها من الذنوب فتدخل النار يوم القيمة قوله **ليس لها** اي للنفس من  
**دون الله** ولي اي قريب نامر منها من العذاب **ولا تشفع** يشفع لها ليخلصها منه بالشفاعة  
بمجرد رفع صفة نفس او نصب على الحال من ضمير كبت **وان تغفل** اي ان تغفل **كل عدل** اي  
كل فدا يعني لو اتي رجل بما في الارض جميعا ليعادل به نفسه لا يجاهلها من عذاب الله **لا يوجد منها**  
اي لا يقبل مكانها او ليك اي مؤمنة المتخذون دينهم ليعادل بها ولو اتي اهل الكوفة  
الآخرة بما كسبوا من الذنوب في الدنيا لهم شراب من جهم اي ملائمة به الحرارة وعذاب  
اليم اي وجيع دايم **ما كانوا يكفرون** بالقران وعبدوا الله عليه وسلم قوله **قل اندعوا**  
**من دون الله** نزل حين عابده الرحمن ابن ابي بكر اياه الى عبادة الاصنام وكان ابوه وامه  
يدعوا به الى دين الاسلام وقيل نزل في قريش عذبوا نورا من المسلمين يدعونه الى الشرك فقال تعالى  
خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم وان كانت الآية واردة في شأن ابي بكر فلا تخاه الذي كان بينه وبين  
الصديق قل لكفار مكة استغفروا الله النافع الصار **ما لا ينفعنا** من الاوثان في الآخرة **ولا ينصرا**  
في الدنيا **ونرد** عطف على اندعوا اي ارجع على الشرك الذي تركناه خلفنا  
**بعداذ** هانا الله اي ارشدنا الى الاسلام قوله **كالذي** كان في عدا النصب على الحال من ضمير  
اي ارجع خلفنا شتهين بالذي **استهوتهم** اي استعطته **الشياطين** اي مودة الجن والغيلان  
وقري استهواه بالتذكير لقدم فعل الجماعة يعني طلبوا هوية بالاضلال عن الحادة المتجردة دقيقة  
**يدعونه الى الهدى** اي الى طريق هدايته قائلين له **ايضا** اي ارجع اليها فانا على طريق المستقيم فلم  
يلتفت اليهم ونبي هادي في ضلالة فذلك سئلنا ان تركنا دين الاسلام ورجعنا الى الشرك ثم قال خريضا  
لهم على الاسلام **قل ان هدى الله** وهو الاسلام **هو الهدى** اي هو الرشاد وحده وما وراءه ضلالة  
ودعوا به وقيل امرنا بالاسلام اي وقيل لنا اسلموا **لعلهم** اي لاجل ان سلم يعني يخلص الدين لولا العاين

من اجادة ودر فناء في الارض  
اي في مغازاتها حشر الله  
من حشر المصطفى في استهزائه  
شركا وهدى ابنه بدمه ليس ينجي  
له الحجاب اي هو الغالب



قوله وان اتقوا الصلاة عطف على كل شيء او امرنا ان اتقوا يعني باقامة الصلاة الوعد على كل شيء  
بشدة برهانه اتقوا يعني اتقوا الله واتقوا الصلاة واتقوا اي ولا تاتقوا الله وهو الذي الرب  
**تخشرون** يوم القيمة فيجازيكم باعمالكم وهو بعد بدلتهم ثم دل بصفته على جلالة ليؤمنوا  
به بقوله وهو الذي خلق السموات والارض بالحق اي قابلا بالصدق والثواب لا يابى  
والباطل ليغترروا به **ويوم يقول عطف على صير المعقول في اتقوا اي واتقوا يوم يقول الله له**  
يعني يوم البعث **كن فيكون** بلا نهضة فينتشر الخلائق كلهم في وجه الارض كالجراد المنتشر ويجوز  
ان يثبت يوم على الطرف ويرفع محله خبرا مبتدأ وهو قوله الحق نعمته او قوله مبتدأ خبر  
الحق والمراد من اليوم الوقت ومن القول الحكم ومن الحق الثابت النافذ بالحكم المعنى انه يقول في ذلك الوقت  
لخلائق توفوا فيموتون وقوموا فيقومون الحساب والخزائ للعبث وله الملك اي هو وحده  
ملك كل شيء مالك سواه **يوم ينفع اي في يوم ينفع** اسرافيل الارواح في الصور وموترون ينفع  
فيه كهيئة البوق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم وصاحب القرن النقية ينتظر من يوم  
ينفع فيه قوله **عالم الغيب** رفع خبر مبتدأ المحذوف اي موعالم غاب عن العباد والشهادة  
اي وعالم ما علم به العباد وقيل عالم ثامر الاحرة وامر الدنيا وهو الحكم بصفته الجبر اي  
العلم باعمال الخلائق واقوالهم ونياتهم وامر البعث للحساب والجزاء **قال ابراهيم لاني ابراهيم**  
تخبرني النبي صلى الله عليه وسلم على يد كبريائه انما عاين ابراهيم حيث ذكر اياه الكافر ليؤمن بالله  
واذ كروا قول ابراهيم لاني ابراهيم اسم الله عز وجل عطف بيان لاني ابراهيم ولم ينصرف للمجبة  
والتعريف **اتخذ** بالاستفهام الانكاري اي اتعبد اصناما حار كونها الهة ويجوز ان  
يكون اصناما مفعولا ثانيا لتعبد بمعنى تجعل الاصنام الهة لك للعبادة **اي اراك وقومك**  
الذين اتبعوك في ضلال مبين اي في خطأ ظاهر بعبادتك الاصنام ثم قال تعالى ولذلك اي  
مثل ما بصرناه ضلالة ابيه وقومه **تري ابراهيم اي تبصره ملكوت السموات والارض**  
اي خلقهما المال على ربوبيتنا ووجدنا نبينا وقد رتبنا يعني بعد به طريق الاستدلال يستدل على  
معرفتها **ويكون من الموقنين اي الثابتين على اليقين في التوحيد** روي ان ابراهيم رفع  
رأسه الى السماء فري جميع السموات والارض وما فيها من العجايب حتى العرش وما تحت الصخرة  
فراي عبد ابراهيم في الارض فدعا عليه فملك ثم اخر فدعا عليه فملك ثم اخر فدعا عليه فملك  
فقال تعالى انزلوا عبيدي فانه مستجاب الدعوة لكيلا يهلك عبادي بدعائه قوله فلما جن  
**عليه الليل عطف على قوله** واذ قال ابراهيم الآية وما بينهما اعتراض اي فلما سرة الليل  
ظلمته وكان ذلك بعد خروجه من الغار ونظروا الى السماء والارض فقال ان هذه الاشياء خلقها  
خلقها وخلقني وكان قومه يعبدون الكواكب والشمس والقمر **اي كواكبها** وهو الزمرة  
المصينة قري راي ونحوه بفتح الراء والمهمزة وبما بينهما وفتح الراء وامالة المهمزة وبكر الراء  
وفتح المهمزة **قال هذا ابي** مسمعا لقومه قول من يصف حقه مع علمه انه مبطل لان ذلك  
ادعي الحق منتهيا لهم على الخطافي بينهم ومترشدا الى طريق المنظر والاستدلال على عدم

ربوبيته الكواكب لانهم اذا نظروا المنظر العجيب ادركوا ان شيئا من الكواكب لا يصلح ان يكون  
ربا لقيام دليل الحدوث عليه وهو التغير والانتقال فرجعوا عن عبادة وتوهموا باهل الذي  
لا يجوز عليه الحدوث والتغير ويدل على انه اراد به ذلك قوله **فيا اهل اي غاب قال**  
**لا احب الا ابراهيم** اي الغائبين يعني لا احب ربنا يتغير عن حاله ويذول **عليما راي** بفتح الراء  
والمهمزة وبما بينهما وفتح الراء والمهمزة وبكر الراء وفتح المهمزة اي فلما ابصر الله  
**ما راي اي طالما اول طلوعه على الحال قال هذا ابي** يكون صوته اكثر من صوت الكواكب **فيا**  
**اهل اي غاب قال** تنبيهها لقومه **لن ابراهيم** اي لابي **لن ابراهيم** اي لابي **لن ابراهيم** اي لابي  
من اتخذ القراء لها وهو مثل الكوكب في التغير والانتقال فهو ضال وان الهداية الى الحق ليست  
الابتويق الله واستند الضلال الى نفسه ليكون ذلك ادعى الى هدايتهم **فلما راي الشمس و**  
**بارعة اي طالعة قال هذا ابي الطالع وبي** وهو ايضا من باب استعارة النصف مع  
الخصم **هذا ابراهيم** اعظم من الكواكب والقمر وانور منهما لا بها ملاك كل شيء **فلما اقلت**  
اي غربت وانتقلت **قال لهم يا قوم ابراهيم** اي من الاجرام التي تجعلونها  
سركم فلما فيها فقالوا من تعبد انت يا ابراهيم قال لهم **اي دجيت وحيي** اي اخلصت يعني  
**لذي نظري خلق السموات والارض** اي الذي دلته هذه المحدثات على وحدانيته حنيفا  
اي سلبا عبادا عن كل دين باطل **ما ابراهيم** شكك يعني است على دينك وسيرتك واما  
الشيخ عليهم بالاقول في تلك الاجرام والبرزخ لان الاحتجاج بالاقول اظهر واين لانه استقال  
مع خفا واحتجاب **وحاجه اي خاصه قومه** في دين الله حين غاب اصنامهم **قال ابراهيم** جعلها  
لهم **احاجون** مشدودا مخففا مجذوفون الوقاية اي اتحادا لوقتي **في الله اي في دينه وقد**  
**هدر اي ارسد في اي توحيدك** ثم خوفوه ان تسمه اصنامهم بسوم فقالوا ما تخاف ان تخذلك  
العتنا فتتلك فقال **واخا وناشركون به** اي الذي يجعلونه شركا لله في العبادة **الا**  
**ان ينساروني مشا** استنشأ من ما ي لاخاف مما تعبدونه فقط الاحال مشبهة الله في مشياه  
من الاضلال او من المكروه من جهة فاحاف من ذلك **وسم دلي على اي** ملا علم ربي كل شيء  
سرا وعلاية يعني ليس يستبعد من ربي ان يكون في علمه ازال المخوف من جهة معبودكم **افلا**  
**يتذكرون اي اتقاندون الحق** فلا تتعطلون فتميزوا بين المعبود القادر والمعبود العاجز  
فترجعوا عن الشرك وكذب **احاف ما اشركتكم من الاصنام التي لا تقدر ولا تنفع لاحد بوجه ولا**  
**تخافون انكم اشرتم بالله** ما لم يزل به اي باشرته عليكم **ملطانا اي برهاننا** ووجه ذلك  
فيه فان اشراكم بالله مما يتعلق به كل خوف يعني ما لكم تشكرون الامن على مقام الخوف ثم استغفروا  
تسكتا بقوله **فان الغريقين** من ذوق الشريك وذوق الواحد من الحق اي اجد ربا **الامن من العذاب**  
فيلزم بقل ابراهيم انتم تدعون الله فاني الغريقين خوفا من تركية النفس المنهية بقوله فلا  
تركوا انفسكم ان كنتم تعلمون **فانهم** الذين آمنوا ولم يلبسوا اي لم يخلطوا بما هم  
بظلم اي بشرك مبتدأ خبر او ليكن لهم **الامن من العذاب وهم مهتدون** والاضلال

منه ولا تشكرون  
على انفسكم  
منه ولا تشكرون  
على انفسكم



وهذا قول الله لبيان اهل الامن في الآخرة وقيل قول ابراهيم لقومه ترعيا لهم الى التوحيد في معناه  
قوله صلى الله عليه وسلم من جاء بكلمة لا اله الا الله يوم القيمة ولم يخلط معها غير ها اي الشرك وجبت  
له الجنة ثم قال **فذلك** اي حاجة ابراهيم قومه من قوله فلا حرج عليه البيل اي قوله مهتدون  
**مجتبانا ايتناها** اي اعطيناها **ابراهيم حجة على قومه** يعقود فقناه لاجلها **مرفع درجات**  
**من نشأ بالمتون** فمن محله نصب مفعول نرفع فدرجات نصب على الظرف او على المصدر من  
غير لفظه **الرفعات** او على التمييز لانه مرفع النفس واما رفع درجاتهم وقرى بالاضافة الي من  
فدرجات مفعول نرفع اي في العلم والحكمة او بالحجة في الدين والاثبات في الآخرة **ان ربك حكيم في امره**  
**علم** من هو اهل النبوة من خلقه **ووعبنا له** اي لا ابراهيم **الحق** من سارة ولها مائة سنة الا  
واحدة ولا ابراهيم مائة وعشرون سنة **ويعقوب** من الحق **كلاهدينا** اي هدينا كل واحد  
من الحق ويعقوب بالنبوة **ونوحا هدينا** اي هدينا نوحا بالنبوة والاسلام قبل  
ابراهيم **وسد ربه** اي ذرية نوح هدينا **داود** عطف على نوح **واسماعيلان** ابن داود **وايوب**  
وهو من ولد عيسى ابراهيم **ويوسف** ابن يعقوب **وموسى وهارون** وكذلك اي مثل جزائنا  
لهؤلاء المذكورين بالفضائل **المحسنين** اي نوفي اجر الموحدين **وزك** اي هدينا  
من ذرية ابراهيم زكريا ويحيى وعيسى والياس بالنبوة والاسلام قبل كان اليهم من سبط يوسف  
ابن نون تلميذ موسى قبل من ولد اسمعيل كل اي كل واحد من هؤلاء **من الصالحين** بالنبوة واسماعيل  
اي هديناه وهو من صلب ابراهيم واليسع وهو تلميذ الياس النبي وكان خليفته بعده قري بالان  
مشدد احداهم الامم بالتقريب وبلاد واحدة مخففا **ويونس** ابن نبي ولوطا ابن هارم ابن ازار  
اي ابراهيم وسارة اخت لوط **وكلا** اي كل واحد من هؤلاء **فضلنا على العالمين** اي عالمي زمانهم  
بالنبوة ثم قال **ومن ابايهم** عطف على كلا اي وفضلنا بعض ابايهم وذرياتهم **واخوانهم**  
كادم ونوح وادريس وهود وصالح ثم قال **توضيحنا** اي اصطفتيناهم بالنبوة  
والرسالة **وهديناهم الى صراط مستقيم** اي دين الاسلام ذلك اي دين الاسلام **هدي الله**  
اي دينه الذي ارتضاه لنفسه **يعدي** اي يرشد به اي يدينه **من يشأ من عبادة** اي  
كرامته بالتباعد **ولو اشركوا** اي الانبياء المذكورون مع جلالة قدرهم عنده **لحبط** اي  
لبطل عنهم ما كانوا يعملون من الطاعة يعني كانوا اكثروا في خطوط اعمالهم وهذا التعريف  
لشركهم ثم قال حشا على اتباعهم **اولئك الذين اتيناهم الكتاب** اي الكتب السماوية **والهم**  
اي العلم والفقه والنبوة لدعوة الخلق الى الحق **فان يكفر بها** اي بهذه الاشياء التي اتيناهم  
اياها **مولاي** اي امر ملكة **فقد وكلنا** اي اكرمنا بها قومنا واما الانبياء المذكورون والصحابة  
او جميع اهل الايمان والملائكة ليسوا بها **فكافرون** اي يحادون بل يحفظونها كحفظ الرجل  
لما يؤكل عليه والباقي مما يتعلق بما بعد ما وفي بكافرين زائدة لتأكيد النفي ثم اشار الى الانبياء المذكورين  
قبل بقوله **اولئك الذين هدي الله** اي ارشد الله بالنبوة والاسلام والصبر على اذلالهم  
ثم امر تعالى النبي صلى الله عليه وسلم باتباعهم في التوحيد واصول الدين والتبليغ والصبر على

الشاف دون الشرايع كونها مختلفة بحسب اختلاف الزمان بقوله **فيهم** اي  
اي بسنتهم وملتهم **افتده** اي اتبع قدّم المفعول لا فادة الحصر والها في افتده للسلط  
قري بالانتماء لثبوتها في مصحف الامام بالسكون ووقفنا وصلنا بالكسرة وصلتها بيا  
تثنيها لها بما هو اصل وقيل الها كناية من الصدر كما في قوله لا اعد به احدا ثم قال  
تخريضا لهم للاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم **قل لا اسألكم** اي قل للشركين لا اطلب منكم عليه  
اي على الاذكار بالقرآن **اجرا** اي فضلا **ان مواي** ما القرآن **الا ذكرى** اي موعظة للعالمين  
اي للخير والاشد انتم منهم فانظروا به قوله **وما قد روا الله حق قدره** نزل حين قال عمر  
فاك ابن الصيف من اليهود في شأن النبي صلى الله عليه وسلم وكان زائدهم راية مكتوب  
في التوراة فغضب فذكر الوحي الي البشر عن اذ قال تعالى ما عظموا الله حق عظمتهم او ما  
عرفوه حق معرفته بمجادلة محمد صلى الله عليه وسلم وانكار القرآن **اذ قالوا** اي اليهود **ما نزل**  
**الله على بشر من شيء** فعزلته اليهود اليهود بهذه الكلمة عن الرياسة ثم قال تعالى قل يا محمد تقر برا  
سهم بالاستقام قبل من نزل **الكتاب الذي جاء به موسى** وراحا من الكتاب اي ضياء من طرفة  
الجهل **وهدي للناس** اي ارشاهم الى الحق من الضلالة **فجعلونه قراطيس** اي كتبونه في الصحف  
المنقوشة **تيدونها** اي تظهرون بعض ما فيها **وتغفون** كبريا مما فيها من نعم محمد صلى الله  
عليه وسلم وغيره من الاحكام قري بالتأني الافعال الثلاثة خطايا وبالانتماء غيبة وعلمتم يا  
طائفة اليهود على لسان محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن **ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم** في التوراة  
فان لم يجيبوا عن قولك الذي استقيمتم فانت قل انزل الله على موسى لا غير ثم ذم اي اتركهم ان  
لم يصدق قولا **في خوضهم** اي في الظلم **يلعبون** اي يهزؤون بحله نصب على الحال من مفعول ذم  
ثم وصف القرآن بما يكون داعيا لهم على الايمان بقوله **وهذا** اي القرآن **كتاب انزلناه عليك يا محمد**  
**مبارك** اي كثير الخير لمن عمل به كان فيه مغفرة لذنوبه قبل ومن بركانه انه اذا قرئ على ذي عافية  
يزيد اذا اتي في بيت خرج منه الشيطان **مصدق الذي بين يديه** من الكتب المنزلة **ولقد**  
عطف على مقدمه راي بتبشيره ولتخوفه ولتعمل به ولتتذرا لخطا بالنبي صلى الله عليه وسلم  
وبالانتماء غيبة اي لينذر الكتاب ام **القرى** اي مكة يعني أهلها وسميت به لعظم منزلتها  
اولان أهل القرى يؤثرونها للزيارة مشابة لهم اولان الارض حيث من تحت كعبتها في اصل جميع  
القرى وعطف عليها ومن حولها اي ولتتذرا لشرق الارض وغربها **والذين يؤمنون**  
**بالآخرة** يؤمنون به اي بالقرآن ويكفرون من ينكرون ما في البعث **وم على صلاتهم**  
**المروسة** اي يداومون بوضوئها واركابها ومواقيتها قوله **ومن اظلم من**  
**افترى على الله كذبا** اي اختلق كذا يفعل به نزل في مسيلة الكذاب او صاحب صنعا  
الذين حين زعم ان الله اوحى اليه بالنبوة او من قاله **اوحى لي** **ولس يوح اليه شيء** نزل  
في عبد الله ابن ابي السرح كاتب الوحي حين قال ان كان محمد صادقا في قوله فلقد اوحى  
اوحى اليه وذلك عند يحيى جبرائيل بقوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله الى آخر



الاية فتعجب من تفصيل خلق الله الانسان فقال تبارك الله احسن الخالقين فقال رسول الله  
عليه وسلم اكتبها فكذا نزلت فشك عبد الله فحق بالمؤمنين بالارتداد ثم اسم قبل  
الفتح **ومن اي او ممن قال ما نزل مثل ما نزل الله** نزل في نصر ابن الحارث حين قال لو  
نشأ قلنا مثل هذا وكان يحدث لكفار مكة عن الامم الماضية من حديث رستم واسبغيد  
**ولو نري اي** لو تعلم يا محمد الكفار اذا **الظالمون** اي وقت كوز الظالمين من المستهزئين  
والمفتزين وغيرهم من الكفار في **عمرات الموت** اي في شدايبه وسكراته والغرة في الامل  
ما يفر من الموت من الماويحه **وما تستعيرون** الشدة وحذف الجواب تعظيما اي لورايتهم في عذاب  
وجع **والملائكة باسطوا ايديهم اي** والحال انهم يسطونها لقبض الارواح يقولون تعويلا  
لعدائهم **اخرجوا انفسا** بغيرها او طمسوها من العذاب ان استطعتم **اليوم** ظرف  
لاخرجوا فيكون القول عند الموت او ظرف **تخرجون** فيكون يوم القيمة اي عند يوم البوا  
**عذاب الموت** اي العوان او الشدة بما كنتم تقولون **على الله** في الدنيا كلما غير  
**الحق** مفعول القول بان له شركا وغير ذلك **وكنتم عن اياته** اي عن القرآن ومحمد  
**تستكبرون اي** تستعظمون فلا تؤمنون قوله **ولقد جئتمونا فرادى** نزل حين قالوا  
افتخارا او استخفافا للفقراء عن اكثر اموال اولادنا في الدنيا وما نحن بمؤمنين في الآخرة نقا  
تعالى يوم القيمة ولقد جئتمونا فرادى اي منفردون عن اموالكم واوادمكم جمع فردان كسكران  
وسكارى **ما خلقناكم** صفة مصدر محذوف اي نجينا مثل خلقنا اياكم او نصب على الحال من  
فرادى اي مشبهين بما كان **اول مرة** اي في ابتداء خلقكم حفاتا عراة عراة وهو ظرف لخلقناكم  
**وفرثكم ما خولناكم اي** الذي اعطيناكم من المال والولد **ورأى ظهوركم في الدنيا** بغير اختياركم  
**وما نرى معكم شفعاءكم اي** لا نرى الشفيع في الدين **وكنتم في الدنيا** انتم في استبعادكم **شراكم**  
اي يعني قتلتم انهم شركا في العبادات وكنتم شفعاء عند الله **لقد قطع اي** وقع القطع يعني قطع وطم  
**بيتم** بالنصب ظرف وبالرفع فاعل تقطع لان البين كما يكون بمعنى التباين يكون بمعنى الوصل ايضا فكونه  
من الاصل **اد ومن اي غاب عنكم ما كنتم ترعون** من انتم شفعاءكم يوم البعث ثم اخبر تعالى  
عن اوصاف ربوبيته التي بها يستحق الوحدة انه ليوحده **يقوله ان الله قال** **واحد** **فالتو**  
اي شافتماد خالقهما بعد بينهما عز وري اخضر والمراد من الحب كل محبوب كالشجر والشجر  
والذرة ومن النوى كل ثمرة فيها نواة كالاخضر والتفاح والوخج والشمس **خرج الحب** **الحب**  
كالجدة المنيية لتعلق الحب والنوى اي يخرج بالخلقة الحيوان والناهي من النطف والبيض ومن  
الحب والنوى البابين **ويخرج الحب من الحب** اي يخرج غير الحيوان والناهي لانه في حكم الحب يخرج  
الميت اسم معطوف على قالون الفعل لانه ليس بيا فالقول الحب كيان الفعل الذي هو يخرج الحب  
فكونه صفة **ولم الله اي** هذا المحيي الميت هو الله الذي يحق له الموحية الربوبية لا اصنامكم **فاني**  
**توفكون اي** كيف تعرفون عز ربكم الحق الي غيره الباطل **فاني الاصباح** بكر الصبرة مصدر  
سمي به الصبح اي شاق الصبح وهو النجر عن ظلمة الليل التي في بغيته او خالته **وجاعل الليل سنا**

اي يكونا فيه والسكن ما يمكن فيه ويستأنس به وهو منسوب محذوف اي وجعله سكنا لان  
جاء مضاف الى الليل اضافة حقيقية لا يعل كونه بمعنى الماضي وقيل الليل ينصب  
منفولا **والشمس والقمر** بالنصف معطوف على قبل المقدري وجعلها **حسابا** اي ذوي حساب  
حساب معلوم في السير على مدار لا ينها اذا انتهى الى اقصى منازلها رجعا فتعرف بذلك اوقافا  
وموضع الحامصه وحسب بفتح السين وبكر الحاء مصدر وحسب بكسر السين ذلك اي سيرها  
بالحساب المعلوم **تقدروا العز** اي الذي يحرمها الغالب القاهر في ملكه العلم بتدبيرها  
وتدبيرها **وهو الذي جعل لكم النجوم لتهدوا اي** لتعرفوا بها الطريق **المسوبات في**  
**ظلمات البر والبحر** اي في ظلمات الليالي بالبر والبحر فاضا فتمت ابيها الملاستها لهما **قد فضلنا**  
**الايات اي** علامات العبرة لتوحيد الله **لنوم يعلمون اي** يفهمون من الله شيئا بالعلم الظاهر  
لانهم ينتفعون به **وهو الذي انشاكم اي** احدكم **من نضر واحدة في ادم** **فستقصد**  
بفتح القاف وكسرهما اي فتبكم مستقر في الدنيا فوق الارض الى الموت **ومستودع اي** منكم مستودع  
في القبور **لما بعث قد فضلنا الايات لنوم يفقهون اي** يفهمون بتدقيق النظر وخصه كسر  
الفقه مع ذكر الانشاد انشا الانسان من نضر واحدة ونضر بفتح بين احوال مختلفة اذ والطف  
صنعة وتدبيره فكان انشبه له **وهو الذي انزل من السماء ماء اي** فخرجنا به نبات  
**كل شيء اي** جعلنا الماسيا لنبات كل صنف من اصناف النامي يعني ان السب واحد والاشياء كثيرة  
مختلفة يدل على كفا قدرته وربوبيته **فخرجنا منه اي** من النبات **خضرا اي** شيئا اخضر  
كالسبل **يخرج منه اي** من الخضر **حبا متراكبا اي** يتركب بعضه بعضا في السبل كالخضرة والشعير  
ومحل الجدة نصب صفة خضرا ومن الخضر حله رفع خبر **من طلوعها** بدل منه اي من مضمونها  
مبتدأوه **قنوان دانية** جمع قنوب كقنوب القاف كقنوب اي عروق قريبة سهلة الاجتناب  
للقيام والقاعد والنام ومنها ما موقا صية يعني بعيد التناور كقنوب الكفاية كوالقريب  
عن البعيد لان الامتنان بالقرب اتم **وحيات من اعناب** بالنصب عطف على نبات  
كل شيء اي واخرجنا شجرها بسايق من الكزيم بالماء والزيتون **والرمان** عطف على نبات  
اي واخرجنا شجرها مشتمها **وعبر مقتضاها** حال من الجميع اي مشتمها ورقتها مختلفا ثمها  
فان ورق الزيتون كورق الرمان صودة او مشتمبه المظم مختلف المنظر كالنفاخ وبعض السفرجل  
او بالعكس كالنفاخ وبعض الاجاص او مشتمها بعضه بعضا في اللون والطعم وغير مشتمبه  
في الكل ذلك دليل على التقدير من الفاعل القادر المختار دون الامهال **انظروا الى ثمره** بفتح التاء  
والهم جمع ثمرة كبقرة وبقرة بضم التاء والم جمع ثمرة ايضا كبدنة ويزن او هوام جبن وهو  
الاظهر اي انظروا انظروا اعتبارا الى اياته **اثره اذا اثمر** حيث يكون ضعيفا لا يستفيع به  
**وينعه اي** والى اذراكه ونحوه يستفيع به لئلا يفسد على قدرة صانع ومدبره بالنقل من حال  
الى حال معاشا لعباده فتؤمنوا به **فستعدوا ان في ذلك لكرام** اي في هذا الصنع من اخراج نبات  
كل شيء بالماء الواحد واختلف الثمرات لونا وطعما وقد اوتشابهها كذا كذا لايات اي ليعبرن

الجزء  
الاول  
سلوحي



لقوم يؤمنون اي يترعون في الحق بالصدق قوله وجعلوا لله شركاء الجن نزل في  
المشركين الذين جعلوا صنفا من الملائكة سمي بالجن نبات الرحمن او في الزنادقة الذين  
قالوا ان الله خالق الخير وكل نافع والبيتر خالق الشر وكل ضار اي صيروا الجن شركاء لله فالجن يقولون  
اولا وشركاء لمفعول ثان والله صلته قديم فهو موصوله على الاول استعظاما لا اتحادا شركاء لله  
وخلقهم جال وقدر خلق الجن فكيف يكونون شركاء لله **وخرقوا بالقتل يد والتخفيف**  
**اي اكلوا وافتعلوا له** اي لله بنين وبنات **بغير علم** اي جهل وتخبر لا حجة وبيان ككفار  
اليهود الذين قالوا عزير ابن الله والنصارى الذين قالوا المسيح ابن الله وكثرت في العرب الذين  
قالوا الملائكة بنات الله **سبحانه وتعالى عما يصفون** اي يثبته ويحذف عما يصف الكفار بان  
له ولد الامتناع في حقته يومئذ يدع السموات والارض اي يثبدهما من ادع اذا ابداه  
شيئا لم يكن **اي يكون** اي كيف يوجد له ولد ولم يكن له صاحبة اي محاسنة توافقه اذ اوله  
انما يكون من جنس الوالد والبرهان قائم على امتناعه منه ولان طلب الولد من جهة الاحتياج اليه  
ومو سخي في حقته تعالى **وخلق كل شيء** من عزير وعيسى والملائكة وغيرهم فم خلقه وعبد  
الحكمة مع عدم احتياجه الى كل **وهو بكل شيء عليم** اي يعلم كل شيء لا يحد خلقها ذلك اي الذي  
فضل هذا علم حكيم الله مبتد او خبر الخبر الثاني **ربكم** والثالث **لا اله الا هو** اي معبود غيره  
**خالق كل شيء** خبر رابع او مبتدأه محذوف اي هو الخالق لكل شيء لا غيره **فاعبدوه** اي هو المستحق  
للعبادته بهذه الصفات لا يجوز ان يعبد غيره ثم اكد وجوب عبادته فقال **وهو على كل شيء**  
**وكيل** اي كفيلا بارزافهم ثم بمصالحهم **لا تدركه الابصار** اي لا يراه الخلق في الدنيا للطفه  
وضعت القوة الباصرة فيهم وهذا اجاع من العقلاء قالت عائشة رضي الله عنها من رجع ان عمار  
راي ربه فقد اعظم على الله العزبة فمن قال بذلك فليس من العقلاء فلا يلتفت الى قوله والخلاف في  
رويته بالجارية في الآخرة ولقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مسترون ربكم يوم القيمة  
كالقزلية البذر ولا يصامون فيه اي لا تسكون **وهو يدرك الابصار** اي الله محيط بها لا  
يقوت منها شيء بخلاف الخلق لانهم لا يمتصرون ما يتصوره ولا يبصرون ابصارهم وهم لا يمتصرون ابصارهم  
**وهو اللطيف** اي الخفي الذات عز ان يدركه بصر من اللطف وهو في اصل الحقائق الميوت  
او دقة النظر في الاشياء **الخبر** اي العليم بكل لطيف فلا يبصار لا تخفى عن ادراكه **قد جاكم**  
**بصار** هذا واراد منه على لسان النبي صلى الله عليه وسلم جع بصيرة وهو نور القلب الذي له  
يستبصر كالان البصر نور العين الذي به تبصر تبصر به اي قل لقومك قد جاكم من الوحي ايات  
تدل على ما يجوز على الله وما لا يجوز وفي القلوب كالابصار يعني قد جاكم في بصره **من ربكم** علي صدي  
في وصفه **فمن ابصر** اي من عرفها وامن بها فلنفسه اي قائما تقع **ومرعى** عنها فلم  
يعرفها ولم يؤمن بها فقلبيها اي فعلني نفسه **فروا انا عليم** محيط اي احفظ انما اكلوا جازم  
عليها انما اتاخذ الله هو المحيط عليهم وهذا نسخ بآية السيف **ولذلك تصرف** اي قبل ذلك البيان  
ثلاث ايات لتعبروا بهذا البيان **وليقولوا ادرست** اي قرات وعلقت القرآن من

حسام

من جبرديسار وقرى دارست اي قرات اهل الكتاب بان اعنتهم واعانوك ودرست بفتح السين  
وسكون التاء اي قد منته هذه الايات وعففت كما طير الاولين لا اعتداد بها فاللام فيه محار لاجل  
التقليل لان الايات لم تصرف ليقولوا درخت حقيقة وفي لام العاقبة وفي قوله **ولنبينه**  
حقيقة للتقليل لان الايات صرفت للتبيين وانما حسن العطف هنا لان حصول قولهم ذلك  
بسبب تصرف الايات كما ان حصول التبيين بسبب فسق مساقاة والصير فيه الى الايات لكونها  
في معنى القرآن اي تظهره **لقوم يعلمون** اي يفقهون من الباطل فيصدق قوم ويشق اخرون  
ثم امر بنبيه صلى الله عليه وسلم بان يتبع القرآن فلا يجادلهم بقوله **اتبع ما اوحى اليك من ربك**  
اي القرآن واعمل بامره ونهيته نزل حين دعوه الى دين ابائه ومحل **لا اله الا هو** نصب على الخا  
اي مفردا او اعتراضا لا محالة ورد تأكيد الاتباع الوحي **واعرض عن المشركين** اي لا تجادلهم  
فدعهم على ضلالهم ومشركتهم **ولو شا الله ما اشركوا** اي لجعلهم مؤمنين او استأفهم **وما جعلنا**  
**عليهم حفيظا** من الشرك فيوحده والله بالقدر ما انت عليهم بوكيل اي بسطة لان  
يوحده ان عليك الا البلاغ قوله **ولا تسوا الله** اي يعبدون الله من دون الله و  
والمراد الاوثان فيمضوا اي فيمضوا المشركون **الله** نصب الفعل بحواب النبي عن السب **عدوا**  
مفعول له او نصب على الحال ظمنا **بغير علم** اي جهل وهو حال مؤكدة نزل حين كان اصحاب  
النبي صلى الله عليه وسلم يدكرون الهتهم بسوا فقال المشركون لستم من اصحابك عن سب الهتنا او  
لست من ركب وفيه دليل على ان الرجل اذا اظهر معرفت فيقع الماثور به فيما هو شرم منه ينبغي ان  
يترك الامر به وكذا اذا نهي عن شيء يكون النبي عنه سببا لركوب معصية في اعظم من المنهي عنه ينبغي  
ان يترك عنه كالنبي من المثلث حيث يكون سببا لركوب شرب الخمر كذلك اي مثل ذلك الترتيب  
الذي زينه للمشركين عبادة الاصنام **زينا لعلهم** من الكفار علم من الشر ثم الى ربهم  
**مرجعهم** فيبينهم **ما كانوا يعملون** اي يخبرهم اخبارا توبخ وعتاب باعمالهم  
ويجازيهم عليها قوله **والسما** يا الله **جهدا** اي انهم نزل حين طلب المشركون من النبي  
صلى الله عليه وسلم ان يترك الملائكة من السماء او يحيى الوحي اية لهم لئلا يمتوا قتلوا على ذلك وطلب المؤمنون  
وتوقع ذلك كله فقال تعالى انهم حلفوا يا الله اعطنا ايمانهم وكانوا يسمون باليمين بانه جهدا اليقين فاكد ما  
يقسم به باليمين والنون في قوله **لنرجنهم اية** ليؤمنوا بها قل يا محمد **انما الايات**  
**عند الله** لا عندي وهو يهدي على الحق بها الحكمة لا انا ثم قال جوابا للمؤمنين **وما يشعركم** مبتدا  
وخبر وما كلة الاستفهام اي ما يدرككم ايها المؤمنون انما هم مبتدبر المفعول الثاني ثم ابتدأ بذكر ان  
في قوله **انما** اي ان الآية المتوخاة **اذ اجات** اي الكفار **لا يؤمنون** بالبيان والصير فيه للكفار  
اي لا يصدقون بما سبق على مقدم ايمانهم وقرى بفتح ان يعني لعل تلتا عن الخليل فالمفعول الثاني ايضا  
محذوف ويجوز ان يجعل ان ومفعولها في محل نصب مفعولا ثانيا ليشعركم ولا ريب اي وما يدرككم  
انما اذ اجاتهم يؤمنون وقرى يؤمنون بالثاني ايضا خطاب للكفار في الموضعين اي ما يشعركم يا اهل  
مكة انما اذ اجاتكم يؤمنون بزيادة لا المعنى انما اذ اجاتهم الآية المتوخاة لا يؤمنون بها يد عليه



قوله ونقلب افئدة هم اي ونقلب قلوبهم بالحد لان عزالايمان وابصارهم عزودية طريق العداية  
فلا يؤمنون عند نزول الايات المتوخية كالم يومنا به الكاف صفة مصدر ومحد وفيه تقييما  
مثل عدم ايمانهم بحجاية من الله من الايات السابقة كانتفاق القراول مرة طرف زمان فتم الله على  
قلوبهم فيه فثبتوا على كفرهم ونذرهم اي ونتركهم في طغيانهم في ضلالهم **يعلمون** اي يتقدمون ويتقدمون  
فيه لا يصرون طريق العدي وقيل كما يؤمن به اباؤهم الا قد مون كما قالوا الآية من ابيائهم قوله ولو  
**اننا نزلنا البهرا الملايكة** متعل بقوله فاستوا بالله في النزول اي ولو انزلنا اليهم  
الملايكة كما قالوا لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا **وكلهم الموت** بالاحياء كما طلبوا **وهم**  
**وحشرناهم** اي وجعنا عليهم كل شيء طلبوه **قبلا** بضمين جمع قبيل اي قبيل قبيل بمعنى  
فوجا فوجا بغير القاف وفتح الباء اي معاينة مصدر في معنى الحاد من كل شيء المعني انا لو حشرناهم بما  
طلبوا كله وزاوا ذلك عينا ناليؤمنوا بانك رسول الله ما كانوا يؤمنوا **الا ان يشاء الله** اي  
الا في حال مشيئة الله **ولكن اكثروا** اي اكثر الكفار **يجهلون** فيستحسنون بالله جهدا عيانهم على  
ما يقولون من حال افئدة هم عند نزول الايات قوله **وكذلك** تشبيه النبي صلى الله عليه وسلم ليصبر  
على عداوتهم اي كما جعلنا لك اعداء **جعلنا لكل شي فلك عدو** وانصب بانه المفعول الاول  
وما قبله الثاني وابدل من عدوا شيئا طينا **الان** فلك عدو فلك عدو فلك عدو فلك عدو فلك عدو فلك عدو  
ان الجن شياطين وشياطين الانس اشده من شياطين في الاضلال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ي  
درهل تقودت من شيطان الانس قال او بلاش شيطان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ي  
شيطان الجن **يوجه بعضهم الى بعض** في عمل النصب على الحاد من شياطين او صفة لعدوا اي  
يوسوس فيلقى شياطين الانس الجن الى شياطين الانس وبالعكس **حرف القول** اي من قوله **فمروا**  
اي خذوا مفعولا له او نصب على المصدر يعني يزين القول باطلا فيقوم بذلك عزورا ويغريهم  
على المعاصي واصل الزخرف الذهب المزين **ولو ساءرك ما فعلوه** اي ما فعلوا الا الحاد  
الزخرفة والعزور رنهم من الوسوسة ولكن الله يمتحن قلوبهم بما يعلم انه ابلغ في الحكمة واحزل  
في الثواب واشد في العقاب **نذرهم اي** فذمهم **وما يفترون** اي وما يكذبون من القول  
والعزور قوله **ولتصفي عطف** على عزورا اي ليغروا ولتصفي او تغدبره وفعلنا تصفي اي تبيل  
**اليه** اي الى الايمان الحق او الى حرف القول واللام للصيرورة **افئدة الذين لا يؤمنون**  
اي قلوب الكافرين **بالاخرة** **وليرضوه** اي يبتلوه لا تقسم من الشياطين **وليقترعوا**  
اي يكتسبوا من الاثم **ما هم مقتربون** اي يكتسبون يعني ليعلموا ما سأل من المعاصي فيجانبهم  
باعتانهم في الاخرة **افغبر الله استغنى** اي قل يا محمد استغنى اموالكم فغبر الله اطلب **حقا** حاد من  
غير الله المفعول به اي حاكما يحكم بيني وبينكم بفضل من الحق ما وبين المبتل وذلك حين طلبوا منه  
فامينا يقضي بينه وبينهم **وهو اي** الله الذي انزل اليكم **الكتاب** اي القرآن **مفصلا** حاد  
اي نبييا فيه الحق من الباطل بلغة تفرونها **والذين اتيناكم الكتاب** اي مؤمنوا اهل  
الكتاب يعلمون انه اي القرآن منزل من ربك الحق اي ملايا بالصدق فلا تكون

من الممتحن اي المتكبر في نزوله من عند الله او في علم اهل الكتاب انه من عند الله يعني لا يربك  
بحود الكرم به خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد امته ويجوز ان يكون الخطاب عاما لكل احد  
وهذا من باب التقيي على الشيء يعني اذا عارضت الادلة على صحته فابيني ان يمتري فيه احد وقت  
**حكمة ربك** بالا فزاد والجمع اي تم ووجب كل اخبار الله بالوعيد والتحليل والتكريم  
ومن ذلك نظرة المؤمنين وخذلان الكافرين **صدقا وعدلا** لان من ربه اي صادقا فيما  
اخبر عنه وعادلا فيما حكم به **لا مبدل لكلماته** اي لا تغير شي منها بما هو اصدق واعدل  
**وهو السميع** بما سألوا **العليم** بما نوا وقوله **وان تلعب اكثر من في الارض** **تزلزل** حين  
خادم المسكون النبي صلى الله عليه وسلم في كل الميثاق قالوا انك تزعج انك تغيب الله فافضل الله احق  
بان تاكل مما صنعت انت فقال تعالى ان تلعب يا محمد اكثر من في ارض مكة او الكفار لان اكثر من في الارض كانوا  
كفارا **يضلوك عن سبيل الله** اي يضلوك عن دين الله لانهم يتبعون اموالهم فيكون قوله ان  
يتبعون اي ياتبع الكافرون **الا الظن** اي اياهم بالظن لانهم ظنوا ان اياهم كانوا على الحق فهم يضلون  
فانصرفوا على الظن بالجهل ولم يسعوا في طلب الحق واتبعوا اموالهم فذلك استحقوا العقاب **وان**  
**هم الا يجرسون** اي يفترون انهم على شيء او يكذبون في قولهم ان الله احل كذا او حرم كذا **ان ربك**  
**موا علم من يضل** اي اي انسان ينصرف عن سبيله اي عن دينه وشرائعه ومن مبتدا ويضل خوفا  
والهيلة في عمل النصب يعلم مقدرة دل عليه اعلم لان افضل التفضيل لا يعمل النصب في اسم ظاهر ولا يجوز  
اضافه اعلم الى من لانه لو جرم بالاضافة لزم كونه تعالى ضالا لان افضل ايعاض الى ما هو بعضه وهو  
منزه عن ذلك ويجوز ان يكون من معني الذي او تكره موصوفة المعني ان الله اعلم بالصالحين عن دينه  
**وهو اعلم بالمهدرين** **له** دينه قوله **فكلوا مما ذكر اسم الله عليه** من حين كان الكفار يحلون  
بعض الذبايح ويحلون بعض الميتات فامر الله المؤمنين بان ياكلوا مما ذكر اسم الله خاصة اي ياكلون  
ما يحل باسم الله ولا تقعدوا الى الميتة **ان كنتم بايعة** **موسى** اي معه فكلوا يا ايها الذين آمنتم بالاسلام  
توبخا على ترك الذبايح بالجملة بقوله **وما لكم اي** اي مانع لكم من **الا تاكلوا مما ذكر اسم**  
**الله عليه** من الذبايح وقد فصلتم اي والحال انه بينكم **ما حرم عليكم** في سورة المائدة وغيرها  
قوي الفعلان مجولين ومعلومين اي بين الله ما حرمه الي **ما اضطرتم اليه** اي ما احتجتم الي اكله  
من الميتة عند الجوع فانه حلال لكم للضرورة **وان كفروا من الكفار** **ليقتلوا** معلوما من اصل  
اي يدعون غيرهم الى كل المحرم ومن يضل يضل ويحرمون **باموالهم** اي بشهواتهم **بغير علم** اي  
من غير شريعة من شرايع الله **ان ربك موا علم بالعتدين** اي المتجاوزين الى الحلال الى الحرام  
قوله **وذروا ظاهر الائم وباطنه** **تزلزل** حين كانوا يحرمون الائم كالتزي في العلانية ولا  
يرون فيه باسا في السر فتا تقالي تركوا علانية المعصية وسرها وقيل ظاهر الائم العمل  
وباطنه السية وقيل ظاهره مخالفة الشريعة وباطنه الزني ثم هدم بقوله **ان الذين**  
**يكسبون الائم** اي يهلون المعاصي **يجهزون** اي شيعاتيون **بما كانوا يفترون** اي  
يرتكبون منها ثم نهوا عن سند ما ابروا به من اكل مما ذكر اسم الله عليه بقوله **ولا تاكلوا مما**



لم يدكر اسم الله عليه من المذبح على اسم غيره والمينة **وانه** اي ان الاكل منه **لغيره** اي لصحة  
فلو كان المسلم لم يسم الله على الذبيحة عامدا او ناسيا على عند الشاقي واحد لا بما حلا الآية على  
ما ذبح على اسم غيره والمينة لان الفسق لا يطلق على المختلف فيه بين العلماء وابو حنيفة  
يحملها على الترك عدا الله ياكل ان ترك ناسيا عامدا لقوله صلى الله عليه وسلم اذكروا الله اسم  
الله وكلوا قوله **وان الشياطين يوحون** نزل حين سألوا النبي صلى الله عليه وسلم من قبل النساء  
اذا ماتت فقال الله قلها قالوا انزع انما قلله الانسان والصقروا الحلب حلال وما قلله الله حرام  
قال تعالى ان الشياطين يوحون الي **ولياهم** من المتركين **بما دلوهم** اي يخاموكم يقولون  
ولا تاكلون ما قلله الله وهذا يخرج ناول من اكله بالهيئة **وان اطعموهم** في كل الميتة واستحلال  
**انكم لشركون** اي انتم مثلهم في الشرك وفيه دليل على ان من سئل ما حرمه الله او حرم شيئا مما  
احله الله فهو مشرك قوله **او من كان ميتا** اي كافرا **فاحسبناه** اي فقد بناه نزل في حصة  
واي جعله مثلها باد خاد حصة الاستهزام على سبيل الاركار على من يعني الذي يحل مرفوع بالابتداء  
اي امر كان ضالا فارشده الى الاسلام **وجعلنا له نورا** اي نور المعرفة بسبب الاسلام  
**مضي** اي يعل به **في الناس** اي بينهم متبصرا بنوره فيعرف الحق من الباطل والحلال من الحرام كرس  
اي كاذبي مثله اي صفته وحاله **في الظلمات** يركب بعضها بعضا من الشرك والعصيان  
والخذلان **لنخرج منها** اي لا يخرج من الله يخرج من الظلمات الى النور يعني ليسا بسواد لليلة  
في محل النصب من الضمير المرفوع في الظلمات كذلك اي مثل ذلك الترتين **زين للكاثرين**  
**ما كانوا يعملون** يعني زين لهم الشيطان لهم عبادة الاصنام فرموا بها **وكذلك** اي كما جعلنا  
فساق اهل مكة الا يرفا **جعلنا في كل قرية اوصياء** اي عمارهم بها وانما ذكرها لكان يردون  
الصفا بولان الاكارم الصادقون عند بن الله **ليمكروا فيها** بالتكذيب والصد عن الايمان  
ونسبة النبي صلى الله عليه وسلم الى السحر والجون **وما يذكرون** اي وما يصنعون المكر **الانفسهم**  
لان وباد مكرهم راجع عليهم **وما يشعرون** بان وبالهم وعدا امتية للنبي صلى الله عليه وسلم  
وتقدم موعد بنصرة عليهم قوله **واذا جاء نصرنا** **قالوا ان يوم نزل عيسى** قال الوليد  
المغيرة واصحابه لو اراد الله ان ينزل الوحي لا نزل علينا وقيل قال ابو جهل راحنا بنى عبد  
مناف في الشرف حتى مرنا كثر شربنا قالوا ما بنى يوحى اليه والله لا نرضى به ولا نتبعه بالايما  
به حتى ياتينا دجى كايته فقالوا اذا جاءهم اي كفار مكة دلاله على صدق محمد كاشفا لغير  
قالوا احسبا ان نؤمن بك ولا بالآية **حتى نوحى مثل ما اوتى** اي حتى نعطى مثل ما اعطى محمد مما اعطى  
**رسل الله** من الوحي فقال تعالى انكارا لصلاحتهم الرسالة الله اعلم من غيره يعلم **حيث يجعل**  
**رسالته** مفردا وجعا اي الله يعلم مكان وضع رسالته يعني يعلم من يبلغ للنسوة ومن لا يبلغ فخص  
بها محمد صلى الله عليه وسلم من بينهم مفعول به وعامله محذوف وهو يعلم لا يعلم وليس طرفا لسان  
المعنى ثم هددم بتكذيبهم الرسل واستهزأهم بقوله **سيصيب الذين اجرهم** من الكافران  
صفارا اي فوان وذل تكبرهم **عند الله** اي من الله في الآخرة وعذاب شديد يدي في الدنيا بالاسر

والقتل

والقتل ثم بالنار بعد البعث **ما كانوا يذكرون** من تكذيب الرسل واستهزأهم فمن يرد الله ان  
يهديه اي ترشده وتوفقه لهديه **يشرح صدره** اي يوسع قلبه ويكفيه للاسلام اي يهود  
الاسلام وهو انما مصدر وصف به اوجع حرجه بدل منه وفي الشجرة المتلفة بعضها ببعض  
لا تنقل اليها الراعية فيدخل فيه نوره وحلاوته ونظاين اليه نفسه فيبعد نزول هذه الآية  
قالوا يا رسول الله وكيف ذلك قال اذا دخل النور في القلب انشرح وانفتح قالوا هل ذلك علامة  
يموت بها قال نعم الخافي عن دار العزور والابانة الى دار الخلود والاستغفار للون قبل نزول الوحي  
**ومن يرد الله** **يضل** عن الاسلام **يجعل صدره ضيقا** محفقا وشدا وهو الاصل اي غير  
واسع **حرجا** يفتح الراوي كسرهما اي شديد الضيق مشوبا بالاشك بوجه لا ينفذ فيه نور لنزول  
الاسلام وهو انما مصدر وصف به اوجع حرجه بدل منه وفي الشجرة المتلفة بعضها  
ببعض لا تنقل اليها الراعية يعني يمنع الوصول الى الهداية **كما يصعد في السما** اي  
كما تمنع الصعود لمن يطليه الى السما تزيي يصعد محفقا ويصعد مضارع تصاعد بادغام الثاني  
الصاء ويصعد بفتح الصاد والعين اصله يتصعد كذلك اي مثل هذا المثل **يجعل الله الرجز**  
اي العذاب واللعنة على **الذين لا يؤمنون** اي لا يربون في الايمان وهذا اي الذي انت فيه  
من التوحيد والاسلام **صراطا** **ويك مستقيما** اي قائما بربنا الله حال من صراطك قد فصلنا  
اي بينا **الآيات** في امر الهداية والضلالة **لقوم يذكرون** اي يتفكرون بها فلم يبق لهم عذر في  
التخلف عن الاسلام لهم اي للذين يذكرون فيؤمنون دار السلام اي دار الله لانه يعلم على داخلها  
اودار السلام وفي الجنة لانه يعلم من الآفات من دخلها عند ربهم في محل النصب على الحال  
اي كونه في صانه كما يقال فلان عندي حق **وهو اياه** **وليهدى** اي ناصرهم على اعدائهم في الدنيا  
ومتوهم بجزا اعمالهم في الآخرة **ويوم يحشرهم** بالياء والفاعل الله والنون للتفخيم اي اذكروهم  
بجميعهم **جميعا** يعني الجن والانس وغيرهم ونقول للجن يا معشر الجن اي الشياطين قد  
**استكثرتكم من الانس** اي جعلتكم اتباعهم باضلالكم ايام فحشرهم كثير منهم **وقال اوليائهم**  
اي احباب الشياطين **من الانس الذين اطاعوهم** واستمعوا الي وسومتهم ربنا استمع بعضنا  
**بعض** اي استمع بعضنا باطاعة بعض في الدنيا حيث دلوهم على الشهوات وعلى اسباب التوصل اليها  
واستماع الانس قول الرجل اذا نزل بالليل مكانا مخوفا اعوذ بشيئ هذا الوادي من شفق قومه  
فيسيت في جوارهم امينا حتى يصبح واستماع الجن بالانس انهم قالوا لقد سيدنا الانس فيزيدون شرفا  
في يومهم بني فيما بين الجن والانس وقالوا **وبلغنا** اي وبعثوا اي بلغنا يوم القيمة **بلغنا اجلنا**  
**الذي اجلك لنا** اي جعلته اجلا لنا وموالبعت والحشر فاعتزفنا بالبعث الذي وعده للمخلق  
قال الله النار **مشواكم** اي من تركوا المحاطيون هم الجن والانس **خالد بن اي مقبين فيها** **الاما**  
**سما** استثنائا من الزمان اي خالد بن في كل زمان الا قد رما بين التفتين او من المكان اي خالد بن  
في كل مكان **الاما** **سما** الله تقلم منه اي غيره في النار او من مخصوصون من اهل الايمان يخرجون  
من النار فاشاء الله يعني من ان **ريك حكيم** في امره **علم** بجلته **وكذلك** **نولي** اي مثل ذلك التولية



سَلَطَ بَعْضُ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِأَعْيَانِهِمُ الْحَبِيثَةَ فَهَلْ كَفَرُوا بِذَلِكَ أَمْ هَذَا كَلَامٌ لِقَدِيدِ  
النَّظَامِ كَيْ يَسْتَعِزَّ عَنْ ظُلْمِهِ لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَسْتَعِزَّ عَنْهُ لَسَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ ظَالِمًا آخَرَ فَيُعَذِّبُهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ  
إِذَا دَرَجَ مِنْ قَوْمٍ فِي أَمْرٍ خَيْرًا مِنْهُ وَإِذَا سَخَطَ اللَّهُ عَلَى قَوْمٍ وَفِي أَمْرٍ شَرًّا مِنْهُمْ بَكَانُوا  
يَكُونُونَ مِنَ الْعَامِيِّينَ قَالَ قَتَادَةُ تَوَجَّاهُمْ بِالْإِسْتِغْنَاءِ **يَا مَعْشَرَ الْخَنِيعِ وَالْأَنْسِ الْبَرِيَّةِ**  
**رَسُولُكُمْ يَقْضُونَ** أَيْ يَقْرَءُونَ **عَلَيْكُمْ** أَيْ بِيَا أَيُّهَا الْقُرْآنُ النَّازِلُ مِنِّي **وَيَنْذِرُكُمْ**  
أَيْ وَيَخَوِّفُكُمْ **فَلْيَا بَوْمَكُمْ هَذَا** أَيْ لَمَّا بَعَثْتُ قَبْلَ نَبِيِّ اللَّهِ رَسُولًا مِنَ الْخَنِيعِ وَالْأَنْسِ  
إِلَى الْأَنْسِ لِيُظَاهِرَ الْآيَةَ وَقَبْلَ ذَلِكَ لَمْ يَحْجِ إِلَى رَسُولِ الْأَنْسِ وَجَاءَ مِنَ الْخَنِيعِ نَذِيرٌ لِيُخَوِّفَهُمْ مَا يَمْنَعُونَ  
مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَالْخَطَابُ فِي الْآيَةِ لِلْأَنْسِ خَاصَّةً وَإِنْ تَنَادَوْهُمَا اللَّفْظُ فِي قَوْلِهِ يُخْرِجُ مِنْهُمَا الْكُلَّ  
وَالْمَرْجَانِ وَإِنْ أَخْرَجَ مِنَ الْمَلْحِ وَحْدَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَتْ الرُّسُلُ تَبْعُثُ إِلَى الْأَنْسِ وَإِنْ جَاءَ إِلَى  
أَيٍّ أَقْرَبَ إِيَّاهُ الرُّسُلُ قَدْ بَلَّغُوا وَكُفِّرُوا بِهِمْ قَبْلَ قَوْلِهِ **وَأَعْتَرَفَا بِشَهَادَةٍ عَلَى أَنْفُسِهِمَا**  
الْأَقْرَبَ أَحَبُّ بِهِ تَقَرُّفُ السُّنْتِ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ وَتَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَيْدِيهِمْ وَارْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكُونُونَ  
فَقَالَ قَتَادَةُ مَجْرَأُ عَنْ جَانِبِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ **وَعَرَّتْهُمَا الْحَيَاءُ** أَيْ دَنَبَتْهُمَا مِنْ زِيْفَتِهِمَا فَمِنْ يَوْمَئِذٍ  
**وَشَهِدَا عَلَى أَنْفُسِهِمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ** **أَنْتُمَا كَانْتُمَا كَافِرَيْنِ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّمَا كُنْتُمَا تَنَاهَا**  
لَا أَدْرِي حِكَايَةَ لِقَوْلِهِمُ **وَالثَّانِيَةِ تَخْطِئَةً وَمَذْمُومَةً** أَيْ أَوَّلِي خِيَارٍ عَنِ النَّبِيِّ وَالثَّانِيَةِ  
أَخْبَارُ عَنْ الْكُفْرِ قَوْلُهُ **ذَلِكَ** مَبْنِيٌّ أَوْ خَبَرُهُ **أَنْ لَمْ يَكُنْ** يَقْتَضِي بَرَاءَةَ الْأَمْرِ بِالْمَجَارَةِ الْمَحْذُوفَةِ مِنْ  
أَنْ الْمَصْدَرِيَّةُ أَوْ أَنْ تَخْفِضُ تَقْتَضِي بَرَاءَةَ الشَّانِ أَيْ أَرْسَادِ الرُّسُلِ إِلَى الْخَنِيعِ وَالْأَنْسِ نَابِتٌ لَأَنْ لَمْ  
يَكُنْ **رَبُّكَ** أَوْ لَأَنَّ الشَّانَ وَالْمَدِينَةَ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ **مَهْلِكُ الْغَزِيِّ** يَظُنُّ وَمَوْحِدٌ مِنْ رَبِّكَ أَيْ جَانِ  
كُونَهُ ظَالِمًا وَإِلَّا لَلْمَلَايِسَةِ يَعْنِي لَهْلُوكِ قَرِيْبَةٍ مِنَ الْغَزِيِّ بِغَيْرِ ذَنْبٍ **وَأَهْلُهَا غَائِبُونَ** عَنْ  
الْإِنْدَارِ بِالرُّسُلِ لِأَنَّ الذَّنْبَ لَا يُوْخِذُ إِلَّا بَعْدَ الْأَمْرِ وَالْبَيِّنَةِ وَهَذَا لَا يُوْجِدُ إِلَّا بِالْأَرْسَادِ الرُّسُلِ  
الْأَرْسَادِ الرُّسُلِ أَشْبَاهًا لِلْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ دَحْلُ الْحُجَّةِ تَضَيُّعٌ عَلَى الْحَادِ **وَلِكُلِّ أَيْ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ**  
الْعَالَمِينَ حَسَنَةً أَوْ سَيِّئَةً **دَرَجَاتٍ** جَزَاءُ مَا عَمِلُوا مِنَ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ بَعْضُهُمْ أَرْفَعُ دَرَجَةً  
مِنْ بَعْضٍ وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَ دَرَجَةً مِنْ بَعْضٍ يَعْنِي أَشَدَّ عَذَابًا مِنْ فَوْقِهِ **وَمَا رَبُّكَ بِمَا قُلْتُمْ**  
**يَعْمَلُونَ** بِالنَّاتِقِ أَيْ بِنَائِهِ لِلطَّاعَةِ مِنْ أَهْلِهَا وَلَا لِلْعَصِيَّةِ مِنْ أَهْلِهَا فَيَجَازِي كُلَّ نَفْسٍ بِمَا  
عَمِلَتْ **وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ** وَالرَّحِيمُ أَيْ رَبُّكَ مُوَالِيٌّ عَنِ طَاعَةِ خَلْقِهِ وَأَمَلُ الرَّحْمَةِ لِمَنْ تَابَ  
عَنِ الْمَعْصِيَةِ أَوْ ذُو الرَّحْمَةِ تَنَاجُيًّا لِعَذَابِ عِزِّهِ مِنَ الْكُفْرِ وَالْعَصِيَّةِ **أَنْ يَشَاءَ مِنْكُمْ**  
أَيْ يَخْلُقُكُمْ **وَيَسْخَرُكُمْ** خَلْقًا غَيْرَكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ أَنْ يَخْلُقَكُمْ أَوْ يَطْوَعُكُمْ **مَنْ كَانَتْ**  
أَيْ خَلْقَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ قَرْنًا بَعْدَ قَرْنٍ **أَنْ مَا تَوْعَدُونَ** مِنَ الْبَيْتِ وَالْجَنَّةِ  
**لَا تَأْتِي** أَيْ لَكُنْ لَا خَلْفَ فِيهِ وَمَا أَنْتُمْ بِمُحْضَرِينَ أَيْ بِنَائِيْنِ عَنْ عَذَابِي بِأَعْيَانِكُمُ الْحَبِيثَةَ تَعْمَرُ  
وَأَعْمَرُ بِعَيْنِي قَاتِ قُلُوبَكُمْ **يَا قَوْمِ أَعْمَلُوا عَلَى مَكَاتِمِكُمْ** مَعْرُودٌ أَوْ جَمْعًا أَيْ قُلُوبَكُمْ لَكُنْ مَكَاتِمُكُمْ أَيْ  
فِي أَعْيَانِكُمْ قَاتِ قُلُوبَكُمْ وَهَاتِكُمْ أَوْ أَشْبَهُوا فِي كُفْرِكُمْ أَيْ عَامِلٌ عَلَى مَكَاتِمِي بِأَوْدِييَ **فَصُوفُ**

تَقُولُونَ

لَقَدْ أَطْعَمَ اللَّهُ نَبِيَّ الرَّحْمَةِ  
وَأَقْنَعَهُ مِنَ الْأَنْفُسِ فِي الْمَقَالِ  
وَأَقْنَعَهُ مِنَ الْأَنْفُسِ فِي الْأَوَّلِ

تَقُولُونَ مَنْ أَيْ الَّذِي تَكُونُ بِالنَّاتِقِ أَيْ لِقَوْلِهِ عَاقِبَةُ الدَّارِ أَيْ آخِرُ الْأَمْرِ فِي دَارِ الدُّنْيَا  
مِنَ الْبُخْرَةِ وَفِي الْآخِرَةِ مِنَ الثَّوَابِ لَمْ يَلْجِ مَنْ نَصِبَ مِنْ تَقُولُونَ وَيُجَوِّزُ أَنْ يَكُونَ بِعَيْنِي أَيْ وَعَلَى  
عَنْهُ فَعَلِ الْعَمَلُ **لَا يَنْبَغُ الظَّالِمُونَ** بِالْكَفْرِ وَالتَّكْذِيبِ فِي الْآخِرَةِ قَوْلُهُ **وَجَعَلُوا اللَّهَ**  
**ذُرِّيَّةَ مَنْ حَلَا** مِنَ الْحَدِيثِ **وَالْأَنْصَامِ نَصِيبًا** وَالْأَنْصَامُ نَصِيبًا وَهَذَا قَبْلُ الْإِكْتِفَاءِ  
نَزَلَ تَجْمِيلًا لَهُمْ وَتَجْمِيلًا لِحَالِهِمْ حَيْثُ كَانُوا يَجْعَلُونَ نَصِيبًا مِنْ زُرْعِهِمْ وَأَنْصَامِهِمْ  
وَنَصِيبًا لِلْأَنْصَامِ مِنْهَا فَتَضَيُّعُ اللَّهِ لِلْمُسَاكِينِ وَالْأَصْيَافِ وَنَصِيبُ أَنْصَامِهِمْ لِحَالِهِمَا فَمَا لَمْ يَنْقُطْ  
مِنْ نَصِيبِ اللَّهِ فِي نَصِيبِ أَنْصَامِهِمْ تَرْكُهُ فِيهِ وَمَا سَقَطَ مِنْ نَصِيبِ أَنْصَامِهِمْ فِي نَصِيبِ اللَّهِ  
رَدُّهُ إِلَى نَصِيبِ أَنْصَامِهِمْ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَنَّهُمَا مُحْتَاجَةٌ وَاللَّهُ غَنِيٌّ عَنْ هَذَا فَيُؤْتِيهِمْ  
نَصِيبَ أَنْصَامِهِمْ بِهِ **فَقَالُوا** أَيْ فَكَانُوا يَقُولُونَ **هَذَا** أَيْ هَذَا النِّصِيبُ **لَهُ** بِزَعْمِهِمْ نَفْعُ  
الزَّيِّ وَهِيَ أَيْ يَقُولُهُمُ الْكَاذِبُ لَا بِأَمْرٍ لَهُمْ بِهِ لَكِنْ **وَهَذَا** أَيْ وَهَذَا النِّصِيبُ **لِشُرَكَائِنَا**  
أَيْ لِلْأَنْصَامِ **فَمَا كَانَ لَشُرَكَائِهِمْ** أَيْ الَّذِي وَضَعَ الْأَنْصَامُ مِنْ أَنْصَامِهِمْ **فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ** أَيْ لَا يَمُرُّ  
إِلَى الْجَهَنَّمَ أَيْ كَانُوا يَقُولُونَ نَصِيبُ اللَّهِ إِلَيْهَا وَمَا كَانَ لِلَّهِ **فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ**  
أَيْ يَقْرُبُهُ إِلَى الْجَهَنَّمَ أَيْ كَانُوا يَقُولُونَ نَصِيبُ أَنْصَامِهِمْ إِلَيْهَا فَقَالَ قَتَادَةُ **يَا مَا كَانُوا**  
**يَعْمَلُونَ** حَيْثُ وَضَعُوا لَهُمْ شُرَكَاءَ وَضَعُوا لَهُمْ نَصِيبًا وَمَا عَدَلُوا فِي الْقِسْمَةِ قَوْلُهُ **وَكَذَلِكَ زَيْنٌ**  
**لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ** الْآيَةُ نَزَلَ تَقْيِيدًا لِأَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ وَتَجْمِيلًا لِأَعْمَالِهِمْ حَيْثُ كَانُوا  
يَقْتُلُونَ أَوْلَادَهُمْ مُحَافَظَةً لِقَوْلِهِمْ الْجَاهِلِيَّةِ يَدْفَعُونَ بَنِيَهُمْ أَحْيَاءً أَيْ مِثْلَ لَكِ التَّرْتِيبِ  
الَّذِي تَبَيَّنَ لَهُمْ مِنَ الشَّيْطَانِ فِي قِسْمَةِ الثَّرَايِطِ مِنَ الزُّوْعِ وَالْأَنْصَامِ بَيْنَهُمْ وَأَنْصَامِهِمْ زَيْنٌ لَهُمْ  
مَعْلُومًا بِنَصِيبِ قَتْلِ قَتْلِ **أَوْلَادِهِمْ** **شُرَكَاءَهُمْ** مَعْمُولٌ لَا مَرَجٍ وَدَفْعُ الشُّرَكَاءِ فَعَلًا وَفَرْقُ  
زَيْنٌ بِمَعْمُولَةٍ وَدَفْعُ قَتْلِ مَعْمُولٍ زَيْنٌ وَدَفْعُ شُرَكَاءِهِمْ وَالدَّرَادُ شَيْطَانُهُمْ أَيْ زَيْنُ الشَّيْطَانِ لَا كَثَرُ  
الْمُشْرِكِينَ وَأَذْ بِنَاتٍ وَأَصْبَحُوا لِيَهْلِكُوا عَنْهُمْ أَيْ أَيْدِيَهُمْ بِمَعْمُولَةٍ وَدَفْعُ قَتْلِ مَقَامُ الْفَاعِلِ  
وَنَصِيبُ **أَوْلَادِهِمْ** مَعْمُولٌ قَتْلٌ وَجَرُّ شُرَكَائِهِمْ لِأَصْلِهِ الْقَتْلُ أَيْ دَفْعُ قَتْلِ مَقَامُ الْفَاعِلِ  
إِلَيْهِ بِالْمَعْمُولِ وَهَذَا **أَوْلَادُهُمْ** وَالتَّقْدِيرُ زَيْنٌ لَهُمْ قَتْلُ شُرَكَائِهِمْ **أَوْلَادُهُمْ** فَعَلِي هَذَا مَعْنَى الشُّرَكَاءِ  
**أَوْلَادُهُمُ** الَّذِينَ أَشْرَكُوا فِي أَمْوَالِهِمْ فَيَكُونُ نَصِيبُ **أَوْلَادِهِمْ** نَصِيبُ الْمُشْرِكِينَ وَالْأَخْصَامِ أَيْ  
أَعْيُنُ **أَوْلَادِهِمْ** وَقَبْلُ الشُّرَكَاءِ سَدَنَةُ أَنْصَامِهِمْ كَانُوا يَحْسَبُونَ لَهُمْ ذَلِكَ الْعَمَلُ وَبَعْضُهُمْ  
هَذِهِ الْعُرَاةُ لِلْفَضْلِ بَيْنَ الْمَصَافِ وَالْمَصَافِ إِلَيْهِ بِغَيْرِ طَرَفٍ وَاجِبٌ عَنْهُ بَانَ الْقُرْآنُ مُحْكَمٌ  
بِعَمَلِهِ بِلُغَاتِهِ وَمُقَرَّرَةٌ ابْنُ عَامِرٍ وَالطُّغْلُ فِيهِ يَكُونُ طَعْنًا فِي عِلْمِ الْأَمْصَارِ الَّذِي يَجْلُوهُ  
أَحَدُ الْعُرَاةِ السَّبْعَةِ الْمَرْصُومَةِ وَطَعْنًا فِي لُغَتِهَا الَّذِي يَنْقَاصُ وَنَهْمٌ حَيْثُ لَمْ يَتَّكِرُوا عَلَيْهِمْ  
وَالْكُلُّ اجْتَمَعُوا عَلَى صِحَّةِ بَقَرَتِهِمَا فِي مَحَارِبِهِمْ وَاللَّهُ أَكْرَمُ مَنْ أَنْ يَجْعَلَ عَلَى الْخَطَاةِ كَانَ كَارِغَمُ  
لَكَانَ قَرَأْنَا عَنْ ذِي الْعُجُوحِ وَمِثْلُهُ مَوْجُودٌ فِي الْقُرْآنِ عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ وَلَا يَحْسَبُ أَنَّ اللَّهَ يَخْلُفُ  
وَعَدَهُ رَسُلُهُ نَصِيبٌ وَعَدُهُ وَجَرُّ رَسُلِهِ وَإِنْ جَاءَ أَبُو عَلِيٍّ فِي كِتَابِهِ عَلَى هَذِهِ الْعُرَاةِ يَقُولُ  
الشَّاعِرُ رَجَّحَ الْمَكْتُوبَ فِي مَزَادَةٍ يَعْنِي قَدْ جَاءَ فِي شِعْرِ الْفَضْلِ عَلَى حَدِّ مَا قَرَأَهُ ابْنُ

تَقُولُونَ



عامة فطمع الجاهل بعله الحكيم لا يكون طمعنا في صحة ذلك الحكم قوله **ليسرد دم علة**  
للتربين اي زينواذك الشراكين يتبعونهم من الردي وهو العلاك **وليسوا اي**  
**ليخلطوا عليهم** وبهم الذي وجب ان يكونوا عليه وهو من ابراهيم بادخال الشك  
فيه **ولومنا الله ما فعلوه** اي لمع المشركين عند القتل او الشياطين والسنة عن التربين  
سبع خير وقهر فدرهم وما يفترون اي دعمهم وما يختلفون من الكذب بان الله امر  
به لك الى الوقت الذي يؤمر بقتالهم او الى موعد الحساب والمجازاة **وقالوا هذه**  
**الانعام وحرت** هذا بيان كيفية التربين للتحريم والتحليل فهو ام في الظاهر اي قال  
المشركون هذه الانعام للبحيرة والسائبة والوصيلة وحرت لنوع من الزرع **حجراي حرام**  
يوصف به الواحد والجمع والذكر والانثى واداءه انها عينت للانعام فلا يستأولها  
احد من الانسان الا بحكمهم ويقولون **لانجعلها الامن نشأ من الرجال والنساء** وعرضهم  
سبع الاكل من النساء **برعهم** يتعلق بقوله وقالوا وكان مقتيم بالحول والحرمة بالزرع مالك ابن  
عوف **وانعام حرمت ظهورها** وفي الحوامي فلا تركب **وانعام** تدخ على اسم انهم لا يذكرون  
اسم الله عليها ونسبوا حكم هذه الانعام الثلاثة من الانعام الى الله وقالوا هذا حكم الله افترأه  
اي اخلافا عليه بفسه مفعول له **سيحز بهم** تهدد بهم سيحز بهم الله **بما كانوا يفترون**  
اي يختلفون بانه حكمه **وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة** اي الذي في بطون  
البحاير والسوايب غير الحوامي خالصة لمخصوصة **لذكورنا** اي ياكل الرجال من اجنتها  
اذ اولدت حية ويثربون من البنايتها خالصة باعتبار المعنى لان ما في بطون الانعام  
انعام **ومحرم على ازواجنا** اي لا تاكل منه النساء لا تشرب من لبنه وتذكر بحرم باعتبار  
ما وان يكن ميتة بتأنيث الفعل ورفع الميتة اي ان يحدث من بطون الانعام ميتة  
فكان تامة وقري بتأنيثه ونصب ميتة فكان ناقصة اي ان يكن اجنتها ميتة وبذلك  
الفعل حلا على لفظ ما ونصب ميتة اي وان يكن ما في بطون الانعام ميتة ويرفع ميتة فكان  
تامة يعني ان وضعت الناقة من الاجنة حيا تخص بالرجال وان ولدت ميتة **فهم** اي الرجال  
والنساء **فيه** اي في المولود او الصغير يرجع الى ما **شركا** اي اشترك الرجال والنساء في  
اكلهم الفصيل ولبن الناقة **سيحز بهم** اي سيحز بهم الله **وصفهم** اي جزاء  
وصفهم الكذب على الله في التحليل والتحريم **انه حكم في امره** **عليهم علقه قوله قد**  
**حسروا الذين قتلوا** بالتشديد والتخفيف نزل في الذين قتلوا بناتهم احباة فخافة النبي  
والفقروهم ربيعة ومصر اي املكو **اولادهم** **سحقها** اي سحقها عقل بفسه مفعول له  
**بغير علم** اي بغير حجة او جهل منهم ان الله رازق اولادهم وهم وغطف **وحرموا** اي جعلوا  
ما **ورفعهم الله** حراما عليهم من البحاير والسوايب وغيرها على قتلوا اي وحسروا الذين  
حرموا ما لم ياتهم الله بحرمه **افترا على الله** اي كذبهم عليه بانه امرنا بذلك **قد ضلوا**  
عن الهدى ودين الاسلام **وما كانوا مهتدين** بن من قبل قد لهم الله بكفرهم وافترا عليهم

عليه

عليه ثم قال لبيان ان المحلل والمحرم هو الخالق لا غيره **وهو الذي انشا اي خلق جنات**  
اي بساتين في الارض **معروشات** اي مستطبات على وجه الارض كالقزح والبطيخ **وعند**  
**معروشات** اي قائمات على ساق كالاشجار او المعروش ماذن كالكروم وغير المعروش ما  
لم يذرع كالنخل وغيره **والنخل والزروع** اي وخلق كلاهما **مختلفا** **الله** بضم الكاف  
وسكونها حال مقدرة لان وقت الانشاء الله فيه وفي الثمر الذي يؤكل حال كون النخل مختلفا  
طعمه من الحامض والحلو والمراو الاختلاف في الطعم واللون والنج والراجه **والزيتون**  
**والرمان** **مقتنا بها في المنظر وغير مقتنا به في الطعم** ثم اهل الاكل من الثمرات اول ما  
يبدوا بقوله **كلوا من ثمره اذا اثمر** قيل ان قوله اذا اثمر كان زائدا لما علم انه اذا لم يثمر لا يؤكل  
فلما انما فيه للتاكيد يعني ايح لكم الاكل من ثمره وقت اطلاق الثمر الثمر لا يؤكل الا  
اذا ادركا وابتغ **وايقوا اي اعطو حقه** اي زكوة المفروضة من العشر ونصف العشر ان  
خجلت الامة مدينة او اعطوا صدقة منه على الساكنين ان جعلت مكية **يوم حصاده** بفتح  
الحاء كسر ما اي يوم كبله او يوم حرايه وكان ذلك واجبا قبل الزكاة فسخته الزكاة المعنى انكم  
تقدوا على الفقراء ما اعطيتم **ولا تسرفوا** باخراج جميع المال في الصدقة كاردى عن  
ثابت ابن قيس انه صرم مائة غلة ففترق ثمرها كله ولم يدخل منه شيئا في منزله لانه  
انه **لا يجب المسرفين** باخراج الكل وايجاع الامل **ومن الانعام اي وانما من الابل**  
والبقرة والغنم **حولة** اي ما يحل عليه كالايل والبقرة **وفرشا** وهو ما يفرش من الخشخاش  
كصغار الابل والغنم والبقرة فقال **كلوا مما رزقكم الله** اي من الحوت والانعام حلالا طيبا و  
**ولا تتبعوا خطوات الشيطان** به عوته اياكم اليها في التحريم والتحليل والمعاصي  
انه **لكم عدو مبين** اي ظاهر العداوة لانه يضلكم ولا يضيح لكم قوله **ثمانية ازواج** **بذ**  
من حوله اي خلق من الانعام ثمانية اصناف والازواج جمع زوج والوارد الذكروا لاني الا  
انه يقال للواحد زوج اذ ايفك عن صاحبه ثم فصل ما اجل بالثمانية فقال **من الثمان**  
**اثنين** وموبد من ثمانية وابوا في معطوفة عليه والراء من الثمان من الذكروا لاني **من**  
**المعز اثنين** الذكروا لاني بفتح العين وسكونها ثمان نزلت الآية في مقتيم مالك ابن عوف  
واسمايه حيث حرموا تارة بعض الانعام بسبب الذكورة وبعضها تارة بسبب الانوثة كما سبق  
في السوايب والبحيرة فامر الله بنيه على الله وسلم ان يتكروا عليهم ويتأظروهم بقوله **قل الله**  
**من الثمان والمعز حرم ام الاثنيين** **منها ام حرم ما اثنيت عليه ارحام الاثنيين**  
منها يعني قل لهم يتنوا علة الحرمة من الذكورة والانوثة واشتات الرحم عليهما فان كان الذكورة  
لزم ان يكون كل ذكروا حراما لوجود العلة وان كان الانوثة فذلك ينبغي ان يكون كل انثى حراما  
لوجود العلة وان كان اشتات الرحم وجبت حرمتها جميعا لوجود العلة فبما من ابن جال التزم  
بنوني اي اخبروني عن سبب ما حرمت من الانعام **بعلم** اي بتحقيق حجة **ان كنتم صادقين**  
الله حرمتها هذه الجملة اعترضت بين العداوات والاصل ان يكون متوالية تاكيد الاحتجاج على

كوب



من حرمها وتشديد التحليل ثم قال ومن الابل اثني اي وخلق من الابل ذكرا وانثى ومن البقر  
اثني ذكرا وانثى قل انكلام عليهم **الذكور حرم ام** حرم الانثيين ام حرم ما  
اشتملت عليه **ارحام الانثيين** من الابل والبقر يعني بينواي من اين جدا الخرم فيها  
ام كنتم شهداء اي حضورا ان لم تستطيعوا على اثبات الحرمة بالبرهان العقلي اذ وصاكم الله  
بهذا اي بالتحريم في زعمكم وهذا الكلام بحصيل لهم فتحير مالك ابن عوف من كلام النبي صلى  
الله عليه وسلم فقال ما لك لا تتكلم فقال بل تكلم انت فاسمع انا فنزل ومن اعظم من ان يترقى على  
الله كذا بنسبة محرم مام يحرم اليه **يفضل الناس** عزدي الحق بغير علم اي بلا حجة واضحة  
وقيل المراد منه عزدي بن علي وهو الذي سبب السوايب ونجر البحيرة ان الله لا يهدي اي  
لا يترشد الي الحجة **القوم الظالمين** بكفرهم وكذبهم ثم يترجم ما حرم عليهم من المظومات بقوله  
قل لا اجد فيما اوحى الي من القرآن محرما اي شيئا حرمه الله بوجه **على طاع بطعمه**  
اي اكل ياكله الا ان يكون حقيقة بالثبوت والاثار في مينة فاعله فكان تامة وبصبيها فكان ناقصة  
اي الا ان يكون المحرم او المذكور مينة او **دما مسفوحا** اي سائلا جاريا في العروق او منفصلا  
عن اللحم كاللحم والطحال ولا كالدماغ المختلط بالخرخوخ لانهم كانوا ياكلون دما الذي يجمعه قبل ان يخرج  
الاية ليتبع المسلمون العرف ما تتبعه اليهود **او يكون المأكول لم يخرجه رجا** اي حرام  
**او فسقا** عطف على لم يخرجه رجا اي او يكون المذبوح خارجا عن امر الله وصفة فسقا اصل  
بغير الله به اي دفع الصوت بالنفس لغير الله اي لم يصدوم يعني بذكرا اسمه على المذبوح عند ذبحه  
ويسمى فسقا لثبوته في المعصية بذكرا اسم غير الله عليه اجمع بعض هذه الاية على ان ما سوي هذه الاشياء  
مباح ولكن الاكثر قالوا قد حرم الله اشياء غير هذه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ومن ذلك كل ذي  
ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير قال الله تعالى وما اياكم الرسول فحذروه وما نهاكم عنه فانتهوا  
**من اضطر** اي من احتاج الى اكل شيء من المحرمات فاكل **غير باع** اي غرطام لغيره المضطر  
**ولا عاد** اي ولا تجاوز عن مقدار ما يبد به الزمن الى ما فوقه **فان ربك عفور رحيم** اي لا يؤخذ  
بذلك او بكل من مات عن الذنوب واطاع امر ربه **وعلى الذين هادوا** اي وعلى اليهود **حرمنا**  
سوي المحرمات الاصلية المذكورة في الاية قبلهم اشياء كانت حلالا في الاصل بسبب معصيتهم يعني كل  
**ذي ظفر** اي الابل والبط والنعامة قبل كان بعض ذوات الطفر حلالا لهم فلما ظفروا حرم عليهم  
ذلك ثم التحريم كل ذي ظفر والظفر ما يكون في طرف الايدي والارجل لاسان وغيره من الحيوان  
ثم يبي بعض خفا وبعض خليا وبعض حافرا وبعض ظفرا والمراد هنا ما ليس بمفروق كالبط وغيره  
وقيل كل ذي مخلب من الطير او كل ذي حافر من الدواب **ومن البقر والغنم حرمنا عليهم**  
**شحمها** اي شحم البقر والغنم وهي شحم الكلي وشحم البطون وهي الرقيقة التي على الكرش الا ما  
**حملت ظهورها** ومواشيم المعلق بالظهر والجنب من اهل فانه اكله لهم **والحويا** اي عطف  
على ظهورها اي او ما حملت النبا من جمع حاوية من الشحم وهي ما شمل على الامعاء او ما **اختلط**  
بعضهم وهو شحم الالية لما فيها من العظم وقيل هو الخ الذي يترق بالعظم ذلك اي الجزا يعني تحريم

الطيبار عليهم جزينا ام اي عاقبتنا م ببغيتهم اي بسبب ظلمهم وشركهم لانها كانت حلالا  
لهم في الاصل **وانا لصادقون** فيما اخبرنا به من كونها حلالا ثم حرمناها عليهم بعصيتهم وانما  
قاله ذلك لان اليهود قالوا ان هذه الاشياء كانت حراما من الاصل رد اعلمهم **فان كذبوك** فيما  
جئت به من التحريم والتحليل **فقل** استعطا فابهم **ربكم ذوا رحمة وارحمة واسحة** لا يعمل عليكم  
عقوبة **ولا يرد باسه** اي عذابه **عنا** القوم **المحرمين** يعني اذ اجابوا بخرعهم قوله  
**سيقول الذين اشركوا** باسه غيره نزل اخبارا عما يقولونه استعنا بعد ندم الحجة عليهم  
**لو شاء الله ما اشركنا ولا ابائونا** وزيد لا للفصل بين خبرنا عما علم في شركنا والعطف عليه  
بما بعده **ولا حرمنا من شيء** من البحار والسوايب وغيره لك يمتنعون ان كل ما فعلنا بمشيئة  
الله قالوا ذلك لتكذيبك لا لتعظيم الله كذلك اي مثل هذا التكذيب الذي كذبوك **كذب الذين من**  
**قبلهم** من الامم انبياءهم **حق ذاقوا باسنا** اي عذابنا فظنوا قتل من عندكم من علم اي حجة واضحة  
علي حجة دعواكم ان الله حرم هذه الاشياء التي تحرمونها **فتخرجوه** لئلا يظهروه لنا **يبيتها** ما  
تدعونه من التحريم والشرك ثم بين تعالى انهم قالوا ذلك بلا علم وبيان بقوله **ان سمعوا الا**  
**الظن** اي ما يقولون ذلك الا بالظن من غير يقين **وان اسم الاخرصون** اي تكذبون في قولكم  
ان ذلك من الله فلما لم تظهر منهم حجة قال تعالى **قل يا محمد فله الحجة البالغة** اي النامة الوشيعة  
وفي آيات القرآن ونوره محمد صلى الله عليه وسلم في بين ما احل لهم وما حرم عليهم **فلو شاء** الله  
مشيئة الجاهل **لهداكم اجمعين** اي لارشدكم الى دين الحق بلطفه وتدبيره وتوفيقه لو كنتم  
اهل اله بادي توجه اليه قل يا محمد **لم** اي احضروا ومواشيم فعلتني لوقوعه موقع الامر مستوي  
فيه الواحد والجمع والذكر والانثى عند اهل الجاهل **شهدا** **لذنب يشهدون** لكم بظلمكم  
انهم شهدا وان كانوا شهودا باطل **ان الله حرم هذا** اي الذي حرمتموه امره باستحضار  
ليقتسم الحجة ويقيم الحجج بدم ما يمتنعون به من شهادتهم بقوله **فان شهدوا** كاذبين  
**فلا تشهدوا** يا محمد **مهم** اي لا تصدقهم ولا تسلم لهم حتى لا تكون واحدا منهم لان شهادتهم  
بما موافق امره واراد غيره ثم حذره من اتباع المبطلين بقوله **ولا تتبع اهل الذين كذبوا**  
**بآياتنا** اي بالقرآن وبمحمد من اهل الكتاب **والذين** اي ولا تتبع اهل الذين **لا يؤمنون** اي  
لا يثبتون **بالاخرة** اي بالبعث **وم منهم يبعدون** اي يشركون من مشركي العرب **قل**  
**تعالوا** اي جيئوا من العلو والاصل ان يقول هذا اللفظ من موطن كان بمن موطن كان خفص  
ثم استعمل الامر بالي كل مكان **اتل اي اقروا ما حرم** **الحكم** اي الذي حرمه **ربكم عليكم ان**  
معصرة اي ان لا تشركوا فلا اصلية للشي او مصدرية وبحل المصدر نصب يحرم فلا مزيدة  
للتاكيد اي حرم ان تشركوا به شيئا وكونه نهيما اسب لعطف قوله **وبالوالدين** فانه متعلق  
بالامر القدر اي وانما امركم به ان احسنوا بهما احسانا يعني امركم ببر الوالدين وبماكم  
عن عقوبتهما **ولا تقتلوا** او **لا دمكم من املاق** اي من اجل فقر تحزن نور قبحكم  
وايام ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن بدلان من الفواحش

ثيقة



والمراد في السوء والعلاية ولا تقتلوا النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق  
 كمن صر وقدره ورجم فان ذلك كله حق بوجه قوله **ذلك وصاكم به** اي امركم الله به  
 في القرآن **لعلكم تعقلون** ما حرمه وما احله في هذه الايات التي من أم الكتاب نبي  
 محكمات يقتدي بها في التوراة وفي الانجيل والابور والقرآن لا يرد عليها الفخ ولا **تقولوا**  
**ما دلتهم الا بالتي** اي بالخصلة التي في احسن ملاوي حفظه وتثنيه بوجه معروف  
**حق يبلغ اشد** وهو ما بين ثمان عشرة الى ثلاثين سنة او البلوغ والعقل وهو جرح شد  
 كقد واقد **واوفوا الكيل والميزان** اي اتموها عند البيع والشري **بالقسط** اي  
 بالعدل لا يظلف الله **نفسا الا وسمها** اي طقتها في العدل يعني لو دفع بعد  
 الاجتهاد زيادة قليلة او نقصان قليل في الكيل والوزن لا يواخذ به الانسان ثم قال  
**واذا اقلتم** اي اذا اقلتم في الحكم او الشهادة **فاعدوا** اي قولوا الحق **ولو كان الحكوم عليه**  
**ذا قرني** اي صاحب قرابة لكم **وبعهد الله اوفوا** اي اتموا كل عهد بينه وبينكم او بينكم  
 وبينكم يعني كل واجب من امثال امومي ونذر وحفظ امانة كبري و مال وعقد مؤثق ذلك  
 اي الذي تلونه عليكم **وصاكم به** اي امركم الله باخذه والعمل به في كتابه **لعلكم تذكرون**  
 بالتحقيق والتشديد اي تعظون فتمثلون بامره وفيه قوله **وان** بالكر استئناف  
 اي قال تعالى ان هذا اي الذي وصاكم **مراحي مستقيما** في الدين لا عوج فيه اي دخول الي  
 في دار السلامة وينتج ان اي وان مراحي مستقيما **فاستقيموا** لا مستقامته **ولا تتبعوا**  
**السل** اي الطرق المختلفة في الدين وفي طرق الشيطان وجواب النبي **فتفرق** اصله  
 فتفرق اي تميلكم صالين باتباع الامور **من سبيله** اي دين الله المستقيم وهو الاسلام  
**ذلك وصاكم به** اي بالمدكور **لعلكم تتقون** اي تحذرون الامور المختلفة فتستقيموا  
 في دينه قوله ثم **اتينا موسى** عطف على وصاكم به بكلمة ثم لتراخي وان كانت الوصية في القرآن  
 وايتا التوراة قبل نزوله لان هذه الوصية قديمة يوص بها كل امة على لسان نبيهم فيها ذكرنا  
 ان ايات الوصية محكمات لم يرد عليها نسخ من جميع الكتب فكانه قال تعالى ذلك وصاكم به يا بني  
 ادم قديما وحديثا ثم اعلم من ذلك انا اتينا موسى الكتاب اي التوراة **تاما** مفصول له اي  
 تمام النعمة على الذي احسن اي على الحسين من الانبياء والمؤمنين بعمل شرايعه في الاسلام  
 او على الذي احسنه الله لموسى فالصديق احسن الله والمفصول محذوف **وتفصيلا** اي بياننا لكل  
 شي من الحلال والحرام **وهدي من الضلالة ورحمة** اي وامننا من العذاب **لعلهم يلقوا**  
**ربهم يومنون** اي يتقون بالبعث وهذا اي ومن تمام النعمة هذا القرآن كتاب ازلنا  
**مبارك** اي فيه بركة لئلا نمن به ومعصية للذنوب بلاوة وعلا به فيه **فاستقيموا** اي اقتدوا  
 به للعمل باوامره ونواهيها **وانفوا** اي اجتنبوا عن اتباع غيره **لعلكم ترحمون** اي  
 لكي ترحموا ولا تغدوا قوله **ان تقولوا** مفصول له لقوله ازلنا قبله اي ازلنا بمخافة  
 ان تقولوا يا اهل مكة انما ازل الكتاب على طائفتين اي اليهود والنصارى من قبلنا

والمراد

وتقولوا

وتقولوا ايضا وان كنا اي ان الشان اصله انه كنا عن راسهم اي عن قرائتهم الكتاب لفاقلين  
 يعني لا شتم ولا نهاليت بل فانا قوله **او تقولوا** عطف على ان تقولوا اي لا تقولوا **لوانا ازلنا**  
**الكتاب لكنا اهدى منهم** اي ارشد دينا من اليهود والنصارى فانزلنا عليكم لنقطع جحكم شتم  
 قال تعالى على سبيل التحدي بهم حادقا للشرط اي ان كنتم صادقين فيما تدعون فقد جاكم **بيننا**  
 اي حجة واضحة من ربكم وفي القرآن مع محمد صلى الله عليه وسلم **وهدي من الضلالة ورحمة** اي  
 وامننا من العذاب فاستقيموا ثم قال نوبخا لهم بالاستغناء **فمن اظلم من كذب بايات الله** بعد  
 عرفها لا احدا شذ ظلمنا من عرف حقيقتها **وهدي** اي اخرجنا عن الايمان بها ثم قال  
 تهدي **اسمجي** الذين يصعد قلوب اي سمعنا القرضين عن اياتنا **والعذاب** اي  
 شدته بما كانوا يصعد قلوب اي يمرضون عن ايات قوله **من ينظرون الا ان تاتيهم**  
**الملائكة** بالايا والالتفات تبيكت لهم واستبطا الايمان منهم بعد ازال الكتاب عليهم واقام الحجة  
 على صدق محمد بالاستغناء يعني النبي اي ما يتظرون بترك الدخول في الاسلام الا ان يحثهم الملائكة ليعن  
 ارواحهم او ياتي ربك اي امراه وقضاؤه بالعذاب من حيث لم يحسبوا في الدنيا والاخرة او ياتي بعض  
 ايات ربك لطلوع الشمس من مغربها ظرف عاملة **لا ينفذ نفسا ايمانها** اذا امنت منه ومنه نفسا  
 لم تكن امنت من قبل اي قبل ظهور الايات او الجملة حاد في ايمانها وعطف على امنت **او كسبت** اي لم تكن  
 كسبت في ايمانها السابق على ظهور الايات **خيرا** اي توبة او عملا صالحا وفي ظاهر هذا الكلام دلاله على ان  
 الايمان السابق الحادي عن فعل لا ينفذ مطلقا ولكنه ينفذ في عدم التخليق في العذاب لورود النصوص في  
 ذلك والعقل لا ينافيه ولا ينفذ في دفع العذاب جزائي الاثم والايمان عند ظهور الايات لا ينفذ ابدا  
 مطلقا وكذا توبة الناس لا تنفع عنه ولا قبل خيره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث اذا  
 خرجن لم ينفذ نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل الدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها قال ابن  
 عباس لا يقبل الله من كان في غلا ولا توبة اذا لم يحسن برها الا امر كان صغيرا يومئذ فانه لو اسلم بعد  
 ذلك قبل منه ومن كان مؤمنا مذنبيا فتاب من الذنب قبلت منه لمعرفة السابقة مع الله ثم امر تعالى  
 بنبيه بقوله قل يا محمد لهم تهدي **انتظروا** بالعذاب **انا منتظرون** بكم حتى تنظروا ثباتا بعد  
 حالوا وحده عاقبة قوله **ان الذين فرقوا دينهم** بالثديدي اموا ببعض الرسل ولم يؤمنوا  
 ببعض وقرئوا فارقوا بالالف اي تركوا دين الاسلام وده خلوا في اليهودية والنصرانية نزول في اليهود  
 والنصارى ان الذين تركوا دينهم **وكانوا** اي صاروا شيعة اي فرقا باذيان مختلفة **لست** منهم في شيء  
 اي من قتالهم يعني يؤمروا بقتالهم **دفع** باية السيف وقيل نزلت الاية في اهل الامم والابعد فمضى الكلام  
 انت بريائهم وم برائتك او ليس بيدك توهم ولا عذابهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفترقت بنوا  
 اسرائيل اثني عشر سبيعا ولة وتفترقت امة على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار الا واحدة وهي ما انا عليه واجابي  
 وفيه حث المؤمنين لا يتفرقوا في الدين ويحفظوا عن البدع ما استطاعوا ثم قال **انما امرهم** اي موقوف  
 حكمهم **الى الله** ثم يبيهم **ما كانوا يفعلون** في الدنيا فيجازيهم بما فعلوا فيها من  
 حبا بالحسنة اي من عمل بعد الايمان علا حسنا فله عشرين مثالا باضافة عشر الى ما فعلوا

ومع الوقت او طلوع الشمس من مغربها  
 يوم ياتي بعض ايات ربكم



يقول عشرة وان كان الامثال مذكرة لان التقدير عشر حسنة امثالها تحذف الموصوف واقسم العنة  
مقامه اي يعطى في الآخرة ثواب عشرة للواحدة **ومن جاء بالنسبة** اي من عمل علة في الامام  
**فلا يجوز الا مثله** اي لا يعاقب الاعفائا بما نكها **وم لا يظلمون** اي لا ينفصون من ثواب  
اعمالهم شيئا ولا يزدون على سيئاتهم كقوله تعالى ان الله لا يظلم شعاع ذرة وان كل حسنة يضاعفها  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ الحسن احدكم اسلامه فكل حسنة يعولها يكتب له بعشر  
امثالها اي سبعاية ضعف وكل سيئة يعولها يكتب بمثلها حتى يلقى الله ثم قال اهل مكة انت  
بشر مثلنا فمن اين لك هذه الفضيلة فنزل **قل اني هدى الى الله في بطغيه ربي** اي سيدي  
ومولاي **الى صراط مستقيم** اي الى ديني استقامة وهو الاسلام قوله **ديننا** نصب محض وهو  
جواب سواله قد ركانه قيل كيف هذا ك ذلك الى صراط مستقيم قال عوفي دينا حكما ثانيا في عاب  
الثبوت قري بفتح الفاق وكسوا الياء التثنية فيقول من قام كسيد من ساد صفة دينا وبالعكس  
مع التثنية صفة ربي في القيام وصف به الدين مبالغة كرجل عدل قوله **ملة ابراهيم** بد من دينا  
حينما نصب على الخادم من ابراهيم اي دين ابراهيم حال كونه مخلصا في الاسلام **وما كان من المشركين**  
اي لم يكن على دينهم **قل ان صلاتي** المفروضة على علي من تابعي ونسكي اي وعبادتي ووجي او قرياني المذبح  
عني ومحياي اي وحياتي في الدنيا باعمل الصالح ومما لي اي وموتي بعد الحياة على الايمان وخلوصي  
**الله رب العالمين** اي خالصه الخلق لكل شئ لا شريك له من الاصنام وغيرها وبذلك اي بهذا  
الاخلاص **سورة** في الكتاب المنزل علي وانا اول المسلمين من اتي لان اسلام كل بي سابق على اسلام  
امته او انا اول المخلصين بالثبات على الاسلام فانما قد هم وامامهم وانهم ياتون بي في ذلك ثم قال اهل  
مكة للنبي صلى الله عليه وسلم ارجع الي قننا ونحن كفلك بك بما يصيبك من الرجوع الي دينا وان حمل اوزارك  
فنزل **قل يا محمد انك ارا عليهم اغيبر الله ابني** اي اطلب سوي الله ربا وهو رب كل شئ من خلقه وما  
سواه مريب له فكيف يصلح ان يكون ربا **ولا تكسب كل نفس الا عليها** جواب لقولهم ونحمل خطايكم  
اي وبازكسبها عليها علي غيرها واكد ذلك بقوله **ولا تزرر وازرة اخرى** اي لا تحمل نضر حاملا  
حمل غيرها والتلو وازرة لتأنيث المفرد اصل الوزر الثقيل ثم **الى ربكم مرجعكم** اي مصيركم في  
الآخرة فينبذكم اي يخرجكم بما كنتم فيه **تختلفون** من الدين فيثبت لكم الحق من الباطل وهو  
**الذي جعلكم خلائق** اي خلقكم **فما ارضى اي خلقكم** وجعلكم سكان الارض بيا به عز الامم قبلكم لان النبي وامته  
خلقوا جميع من مضوا قبلهم بان سكنوا ما بعد اهلكتهم الله ورفع بعضكم فوق بعض **ربا**  
اي فضل بعضكم على بعض في الخلق والخلق والدين والعلم والرزق والمال **ليسلوكم** اي ينجسكم  
بما اتاكم من الغنى وطلب الشكر من المفرد طلب الصدقة يعني يتسلطكم ليظهر لكم من يطع ومن  
يصغي مدد عباده العاصين بالخطاب الى النبي صلى الله عليه وسلم **ان ربك سريع العقاب**  
اي قريب للمعاصي لان كل ما هو اب قريب **وانه ليقضو رحيم** لمن امن وتاب من الذنوب وعمل  
علاصاها وقيل سريع العقاب لمن لم يحفظ امر الله فيما اعطاه من فضله وترك حقه فيه غوى  
رحيم لمن طاعه في كل حال من العاقبة والعني بعد التوبة قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم من قرأ سورة الانعام ملى عليه واستغفرو له اوليك السبعون الف ملك بعد كل اية  
من سورة الانعام يوم وليلة **سورة الاعراف كلها مكسبة** الا ثمان ايات  
من قوله فاسلمهم الي واذ نتقتا حكم كلها وقيل الا قوله واعرض عن الجاهلين واليهما ما يليه نحو  
**سورة الرحمن الرحيم** **المصر** اي انا الله اللطيف  
المجيد الصادق في قوله نزل فيها للنبي صلى الله عليه وسلم عن اتباع المشركين في امورهم وتخذيرهم  
مثل حالهم وفيه تسلية له صلى الله عليه وسلم ليصبر على اذام كتاب اي هذا الكتاب والمواد منه  
السورة **انزل اليك محله** رفع صفة كتاب **فلا يكن في صدرك حرج منه** اي ضيق من كذبهم  
به او شك في انه من الله او من تبليغ الكتاب توجه النبي الى الحق ظاهرا وفي الحقيقة الى  
المخاطب بمعنى لا تتحرج **لتدريه** اي لتخوف بالكتاب متعلق بانزل او بالنبي لان المؤمن نحو  
بالقول على الله للانداز المعنى انه انزل اليك لتدريه اهل مكة فلا يكن في صدرك حرج ان  
عليك الا البلاغ **وذكري للمؤمنين** رفع عطفت على كتاب او نصب فعله محذوف عطفت  
لتدريه تدكر تدكيرا او جرح عطفت على محمل تدريه اي انزل للانداز وللدكري لمن آمن به  
والتدكيرة الذكرى واحد **اتبعوا ما اتزل اليكم من ربكم** من القرآن اي على نبيكم الذي  
يقروه عليكم واعلموا به **ولا تتبعوا من دونه** اي دون الله **اوليا** اي اصداقا واربا  
من الشياطين والاصنام لا تعبدوا غير الله قليلا ما تدكرون بتحقيق الذل وتشديدا  
والباوا التامعا يعني تتدكرون وما زائدة لتأكيد العلة اي لا تنغطوا شيئا ونصب قليلا  
بما بعد من الفعل ثم قال تهديدا لكفار مكة **وكم من قرية اهلكناها**  
اي وكثير من القرى اردنا اهلكها فكم مبنية او من قرية صغنته وخبره اهلكناها **فاما**  
**باسنا** اي عذابنا بعد تكذيب الرسل **بيات** اي ليلا تقوم لوط اهلكوا وقت السحرة  
مصدر يسي به الليل لانه ييات فيه كاي يسي البيت ييتا لانه ييات فيه **او هم قايلون** اي  
هم في حال التعلولة وفي اليوم نصف النهار تقوم شعيب والجملة الاسمية في محل نصب  
على الحال معطوفة باو على بيات واو حذف الواو والرابطة استغناء للجمع بين حرفي عطفت  
لان اصل واو الحال العطف ثم استعيرت للوصل تقديره جالها بالسنابايتين وقايلاين يعني  
ونهارا وفيه لتقصيل العذاب فيعطف نزل ليلا وبعض نزل نهارا وانما حصل البيات  
والتيولة بالذكرة لانها وقت غفلة ودعة وخلود العذاب فيها اصعب ثم اخبر عن  
حال من جالهم العذاب بقوله **فما كان دعواهم** اي لم يكن قولهم وتضرعهم **اذ حام**  
**باسنا** اي عذابنا **الا ان قالوا** خبر كان اي نادى من **انا كنا ظالمين** انفسا بترك النوا  
وبفعلنا المعاصي فاعترفوا حيث لا ينفعهم الاعتراف اذ لم يبق لهم حيلة سواه **قال رسول**  
**الله صلى الله عليه وسلم** ما هلك قوم الا حتى يعذروا من انفسهم فاعتبروا يا اهل مكة بهم فانكم  
اذا جاءكم العذاب لا ينفعكم التضرع قوله **فلنسيلن الذين ارسل اليهم اخبار عن كيفية**  
حال الامم والانبيا يوم القيمة اي لنسيلن توحيلا للام عما بلغهم الانبيا يعني هل بلغهم به



وليس من المسلمين اي الانبياء بلقوا وما اجيبوا تقريرا لذلك فلنقص علم  
اي تخبرهم يومئذ بما عملوا في الدنيا يعلم اي عالمين جميع ما صدر منهم حقيقة من التلخيص والبر  
**وما لنا غائبين اي** غافلين عن ذلك تخبر بما يكن المعنى انما كنا نسلم لنعلم ما لم نعلم بل انما  
سالناهم ليكون حجة عليهم باعتبارهم **والوزن يومئذ الحق** اي وزن اعمال الذي هو الحق  
كأن يوم القيمة لا محالة بالعدل فالوزن مستند والحق صفة وهو مؤيد خبره والعامر  
في الطرف مخدوف وهو الخبر حقيقة وهو ضعيف لا يستلزامه الفصل بين الموصوف  
والصفة بالخبر والاولى ان يكون الطرف خبرا والحق بدلا من الضمير في الطرف قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم **توزن الحسنات** والسيئات في ميزان له لسان وكفتان قيل يحمل الاعمال  
نصوة فوضع في الميزان وقيل يوضع فيه صحف الاعمال وقيل يوضع كالاشخاص فيه اظهارا  
للعدل وقيل لا يميزان في الحقيقة ولكن ذكره هنا على وجه التمثيل والكتابة عن العدل  
ومقول الاعتزال فالمراد منه السوال والقضايا ليستطو والحقان الميزان حق بوجهه **فمن**  
**ثقلت** اي رجحت **مواريثه** جمع ميزان لان لكل عبد ميزانا وهو جمع ميزان موزون  
اي حسنة على سيئة **فاولئك هم المفلحون** اي الفاجون من النار انما يوزن بالجنة ومن  
خفت **مواريثه** اي رجحت سيئة على حسنة **فاولئك الذين خسروا انفسهم** اي  
عينو حظ نفوسهم **بما كانوا باياتنا** اي بالقران ونحوه صلى الله عليه وسلم **يظلمون** اي يحيدون  
بانهما ليست من الله تعالى وقيل حق ميزان يوضع فيه الحق ان يكون ثقيلا وخفيفا ميزان يوضع  
فيه الباطل ان يكون خفيفا **ولقد مكناكم في الارض** تذكير لهم انهم يشكروا ربها  
ولا يكفروا به اي اقدرناكم فيها بالتصرف ومكنناكم **وجعلناكم فيها معايش** اي ما يقتنون  
به من الرزق او ما يتوصل به كالزروع والفروع والباقي بعد ذلك لا يمتد فيها الاصلية  
من المعيشة اصلها معيشة متعلة من العيش فاعلمت بتمام الاعمال فعلها وهو يعيش ثم يحتمل قوله  
**قليلما تشكرون** اي لا تشكرون رب هذه النعم **ولقد خلقناكم ثم صورناكم** اي اخلقنا  
ادم من تراب واياكم من نطفته سلا بعد نسل ثم صورنا ادم في الارض وصورناكم في ارحام  
الامهات او يوم الميثاق من ظهوره او خلقنا اباكم ادم طينا غير مصور ثم صورناه بعد  
ذلك وجمع تعظيما له ويوضح هذا التاويل قوله **ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم**  
سجدة العينة والله سجدة العباد فتم على هذا التراخي في الزمان وعلى المعنى الاول يعني الواد  
**فاسجدوا لادم** الا **ابليس لم يكن من الساجدين** اي لم يسجد مع الملائكة لادم كبرا وحسدا  
**قال الله تعال** بالاستفهام لا يليس واظهارا لما اضره في نفسه من الكبر والحسد **ما منعك**  
**الاسجد** اي اي شي منعك من السجود يا ابليس فلا زيادة لتوكيد الفعل الذي تدخل عليه والعرض  
هنا اظهار وجوب السجود بصورة النبي اذ امرتك اي وقت ان تري لك بالسجود لادم وفيه  
دليل على ان الامر للوجوب والمقرر **قال** ابليس مستبها على فضله من اول الامر وقد كان جوابه ان  
يقول معني كذا **انا خير منه** اي افضل مرتبة منه ثم بين وجه الفضل على فضله فقال **خلقني من**

نار وخلقته

نار وخلقته من طين فاطلا اللعين لمخالفة الامر والاعتقاد بان السجود لادم حسب والامر  
تتغال بالقياس في موضع النص باطل ولانه فضل النار على الطين ولم يعلم بان الفضل لما فضله الله  
فيل ان الخطأ اذا اخطأ له صار عبدا والذي يدل على فساد قياسه انه لم يحث بل طرد بالاهامسة  
بان **قال تعالى فاصط** اي انزل منها اي من الجنة تكونا للطيعين **فياكلون** اي ما ينبغي او  
ما يصح لك **ان تكبر فيها** اي تتعظم في الجنة على بني ادم **فاخرج** اي ابعد منها **انك من**  
**الغياث** غوث اي الذي يخلص لتكبرك وابائك من السجود يقال صغر فلان صغرا اذا ذك **قال**  
ابليس طابا لاستيفاء خطئه من الدنيا ايسا من نعيم الاخرة **انظر في اي امهلي لا عني الى**  
**يوم يبعثون** اي يخرج الناس من قبورهم وهو النجاة الاخرة **قال** ابن عباس زاد اللعين  
ان لا يدق الموت اذ لا موت بعد ما فاني الله ذلك عليه **قال** **انك من المنظرين** اي الى النجاة  
الاولى فتوت مع من موت وانما نظره مجيبا الى استنظاره مع علمه انه يقوي عبادة ابتلاؤفته  
للعباد ليظهر به الطمع والعاجي ويعظم الاجر والوزن قيل الخطاب قد يكون شرفا للخطاب اذا  
كان في محل التضرع والابتهال وقد يكون مقتا اذا كان على سبيل المضام والجدال ومنه مخاطبة اللعين  
**قال** اللعين لارادة الانتقام من ذرية الانسان ادم الذي صار سببا لهلاكه **فيا اغوييني** اي  
اضللني وخيبتني منك والبال للشيبة تتعلق بفعل القتم لا بجوابه لنسج اللام عز ذلك يعني بسب  
اغوائك اياي اقيم بالله **لا فقدن لهم** اي والله لا جالس به لا غواي للناس **مر اطلبنا لنقسم**  
اي على دين الاسلام فاصدم عنه ثم **لا ننبههم** بوسومي من بين ايديهم اي من جهة الاخرة  
فاسحكهم فيها ومن **خلفهم** اي من جهة الدنيا فادعهم اليها بالترتيب في اعينهم وقلوبهم ومن  
**ايما هم** عن طرق الاسلام والخبرات فاوقع الشهات فيها **ومن شأنا لهم** اي عن طرق السيئات  
والشهوات فارغبهم فيها واستفحال من في الاولين وعز في الثانيين سما على قياتي روي ان الشيا  
ياي العبد من الجهات الامن فوقه للابحور بينه وبين رحة الله النازلة من جهة المعنى الى غوا  
من جميع الجهات **ولا تجد اكثرهم شاكرين** اي اكثر ذرية ادم مؤمنين وذاكرين بنعمك كقوله  
وقليل من عبادي الشاكر **قال** **اخرج منها** اي من الجنة **مذموما** بالهزيمة بنقائه  
اذا ذمته **مذمورا** اي مطرودا من الجنة او من الرحمة او عن كل خير من المحرو وهو الامعاء لمن  
تبعك اللام فيه مؤثمة للقسم ومن شرط والله لمن طاعك فيما دعوته اليه منهم اي من بني ادم **لا ملان**  
**جهنم منكم** يعني عن الجن والانس واللام فيه زائدة في جواب القسم للتأكيد اي لا ملان به وبك النار  
اجمعي من اطاعوك من الفريقين وجواب القسم سادة مسدود جواب الشرط ثم اخبر تعالى عن قوله  
لادم في الجنة **ويا ادم اقمناك ادم اسكنات وزجرك الجنة** اي اثبت انت ولتثبت  
حوي الجنة الخلد **فلا من حيث شئنا** اي اخيبتنا بالتوبة عليكما **ولا تقر يا هذه**  
**الشجرة** اي لا تأكل منها فتكونا من الظالمين اي الضارين انفسكما **فوموس** اي التي التوس  
لها اي اليها **الشيطان** وفي تكرير الكلام في حقيقة فعل الشر يعني بن لادم وحوا الكهسا  
ليبيد اي ليظهر لهما ما اووري عنهما من سواهما اي ما سخر من عودتهما فان

سنة







الى الحياة يوم القيمة ثم بين ان المادي والمصل هو الله بقوله **فريينا هدي** الله بطقه  
ولم المؤمنون لانه علم منهم الطاعة فأكرمهم بالمعرفة والتوحيد **وفرينا حق** اي  
وجب بجد لانه علمهم **الصلوة** وهم الكافرون لانه علم منهم العصيان فاهانهم بالشرك والجهالة  
المعنى انه هدى فريقا من عباده وخذل فريقا منهم لان من حققت عليه الصلاة بمخذول  
**انما تحذوا الشياطين وليا من دون الله** اي يظنون انهم على الاهتد اقبل فيه دليل على  
ان من لا يعلم انه كافر في حال كفره فهو كافر لا يعرفه جهله قوله **يا ايها الذين آمنوا**  
**عنه على سجد** نزول حين كانوا يطوفون بالبيت عريان لا يلبسوا ولا يقولون لا تطوف في ثياب  
عصيان فيها ويجرمون اللحم والودك واللين في حنجرهم فقال تعالى اليسوار ينكم اي ما ينز  
عور انكم عند صلات كل مسجد من البيت وانما ادخل فيه كل لان كل موضع من البيت مسجد **وكلوا**  
**واشربوا** اي وكلوا اللحم والدم واشربوا اللبن **ولا تسرفوا** في شيء مما اوتي بالتحريم  
وقيل الاسراف ان يأكل الرجل ما لا يحل له اكله او يأكل مما يحل له فوق الاعتدال ومقدار  
الحاجة انه لا يجب **المسرفين** يحرم ما احل الله ويحليل ما حرمه قبل الطيب كله في  
قوله **كلوا واشربوا ولا تسرفوا** قوله **قل من حرم** **الله** نزول حين عظم المشركون  
طوائفهم بالبيت يلبس الثياب بعد نزول قوله خذوا زينتكم عند كل مسجد فامر الله بنيه  
بان يقول للمشركين يا لا تستهيم الانكاري على محرم الحلال من حرم زينة الله اي لبس  
الثياب الذي يشرب العورة ويحمل به حلالا الذي اخرج لعباده اي خلقها لهم والطيب  
اي الخلائق من **الزينة** اي من المأكول والمشرب كاللحم والدم واللبن وغيرها **قل في اي**  
**الزينة والطيبات** ثابتة للدين **سواء في الحياة الدنيا** بالاستحقاق لا بما خلقت وان  
كان الكفار مشركين فيما هم في الدنيا ومومن قبل الايمان قوله **خالصة** بالرفع خبر  
بعد خبر اي في مخصوصه بالمؤمنين يوم القيمة ظرف لما قبله وقد ايد على الاشتراك  
في الدنيا والنصب على الحال من الضمير في الذين امنوا الرجوع الى الزينة المعنى من المومن  
والكافر يشتركان في الزينة والطيبات في الدنيا ويختص بها المومن في الآخرة **كذلك** اي  
مثل ذلك التبيين **فصل** اي تبين **الايات** من الامور التي وما يكون في الدنيا والآخرة  
**تقوم بعلوم** اي يعرفون الله ويعلمون ما امرهم ثم قال امر النبي صلى الله عليه وسلم  
بغيرها **احرم عليهم قل** **انما حرم** **ربي** **الموت** اي الاشياء التي تقع قسها وابدل منها ما  
ظهر بها **وما ينظر** وهو انما ينظر او علامية وقيل الطواف عريان لا يلبس ثيابا ولا يلبس  
على ما ظهره **الا شر** اي الذنب كله والمراد منه كل ما لا حد فيه وقيل الامم الحرة كقول الشاعر  
شربت الاثم حتى ضل عقلي **والبي** اي الظلم والكبر **غير الحق** اي بغير بيان من الله وحرم  
ان **تشرعوا** **بالله** ما لم ينزل به سلطانا اي كتابا فيه حجة لكم **وهو من ان تقولوا**  
**على الله ما لا تعلمون** اي الافتراء عليه ان التحليل والتحريم الذين لا تعلمون انهما منه

عنه على سجد

ثم قال تحذوا لهم **والكل امة اجل** اي لكل دين وقت معلوم للعذاب فاذا اجابهم  
اي قرب مجي وقت عذابهم **لا يتأخرون** اي لا يتأجلون **ساعة** بعد الاجل **ولا يستعجلون**  
اي ولا يتعجلون ساعة قبل الاجل وقيل فيه مبالغة لمعنى التأخير شوية طرفة الزمان  
الذي احدهما ممكن والاخر محال وانما قيد لهم بالساعة لان الساعة اقل الزمنة اللازمة  
المستعملة في الامهات ثم قال **بمشرا ومندرا** اي **يا بني احم** **اما يا نبيكم** اما موكبة من ارب  
الشرطية وما الزيادة للتأكيد ولذلك جعلها النون المشددة او الخفيفة لزيادة التأكيد  
اي ان يحثكم **رسلكم** اي من جنسكم **يقصون** اي يترقبون عارضين عليكم **اياني** اي القرآن  
ليبان احكامي وجواب الشرط **فمن اتى** اي الشرك والمعصية **واصلح** اي ركب العمل او اطاع  
الرسول صلى الله عليه وسلم **فلا خوف عليهم** فيما يستقبلهم من العذاب **ولا هم يحزنون**  
على ما خلقوا في الدنيا من المعاصي **والذين كذبوا باياتنا** اي باحكامنا واستكبروا **اي**  
**تظنوا عنها** اي عن الايمان بها **اولئك** اي المكذبون **اصحاب النار** هم فيها خالدون  
اي دائمون في العذاب بالنار ثم قال **يا لا تستهيم** **تقيدوا** **الانكاري** للمؤمنين عليه **فمن اظلم**  
اي اي شخص اشد ظلماء يعني اشد اظلم **من افترى على الله كذبا** **بثركه** **او كذب باياته**  
اي القرآن **اولئك** اي المفترون **بنا لهم** اي نزل اليهم نصيبهم اي حطيم من الكتاب  
اي ما كتب لهم من الرزق او من العذاب في الدنيا حتى في غاية لما يصل الى الكفار اي يصل اليهم  
رزقهم او عذابهم هنا **اذ احاطهم** **رسلكم** اي ملك الموت واعوانه **يتوقنون** **هم** اي حالوتهم  
بميتونهم ينتصرون ولهم **قالوا** اي يقول **رسلنا الملائكة** **ايما كنتم تدعون** اي ابن الذين  
كنتم تقيدونه يعني المتهتم التي عبدها في الدنيا **من دون الله** **فقد دعوا عنكم** الموت **قالوا**  
اي الكفار **صلوا عنا** اي العتقا غابوا لان فلم نرم **وشهدوا على انفسهم** اي اقروا عليهم  
عند الموت **انهم كانوا كافرين** في الدنيا اعترفوا حين لا يتفهم الاعتراف ثم عما يقول  
لهؤلاء الكفار بقوله **قال ادخلوا في ام قد دخلت من قبله** اي يقول لهم الحزنة بآمره **قالوا**  
ادخلوا النار في ذمة ام سبقكم بالنار والزمان **من الجن والانس** **في النار** **كلما دخلت**  
في النار **امة لعنت** **اخستها** اي امة دخلت قبلها في النار لصلاتها بها لانها وضعت مذمتها  
الصلالة في الدنيا قبلها كقائيل وولد او كقربون وهامان حتى اذا ادركوا هم تلاصقوا  
**فيها جميعا** اي في النار بمجموعة القادة والاتباع **قالت اخرا** **ام** **او اخر الامم** **وم** **الانبا**  
**لا ولا ام** اي لاجل او اليهم وم المتويعون شكاية عنهم **وهو لا اصلوا** **عذابي** **هو**  
**فانهم** اي اعظم **عذابا** **ضعف** اي مضعفا بالازدياد من النار **قال الله لكل ضعف** اي  
لكل واحد من القادة والاتباع زيادة من العذاب لانهم كانوا صالحين ومضلين ولكن لا يعلمون  
بالنار والابا لا يعلم كل فريق منهم ما للفرق الاخر من العذاب **وقالت** **اولا** **ام** **لا حرام** **دخولا**  
او القادة والاتباع ضللت كما ضللتنا **قالوا** **اي ليس لكم علينا من فضل** اي في شيء من المعصية  
يعني نحن وانتم متساوون في الخلائق ثم يقول تعالى لهم **قد وفوا العذاب بما كنتم تكذبون**

ع

ي

ع



من الكفر وترك الايمان في الدنيا ان الذين كذبوا باياتنا اي بالقران ومحمد صلى الله عليه وسلم واستكفروا عنها اي قطعوا عن الميل اليها بالايمان **لا تفتح لهم ابواب السماوات** المصومة مخفقا ومثقلا وبالمصومة مخفقا اي لا يفتح بارواهم عند الموت الى السما بل يهبط بها الى جبراهة لهم ولا يجاب ادعيتهم اذا دعوه اوليس لهم عمل صالح تفتح ابواب السماء لاجله كما تفتح للمؤمنين **ولا يدخلون** اي لا يدخل المكذبون الجنة حتى يبلغ الجبل اي يدخل البعير في سم الحنيط اي في ثقب الابرّة يقول لا يدخل الكافر الجنة ابدا كما لا يدخل زوج الناقة في ثقب الابرّة ابدا **وكذلك** اي مثل ذلك الجزاء هو حرمان الجنة **نجزي الجحيم من اي المشركين بالله لهم من جحيم مهاد** اي فواش من النار ومن **فوقهم غواش** اي تحف تقشام منها **وكذلك** اي مثل ذلك الجزاء من النار **نجزي السابق** انفسهم بترك الايمان واختيار الشرك ثم اخبر عن حال المؤمنين بعد خبر الكافرين بقوله **والذين امنوا الى صدقوا باياتنا مبتدأ** مع الايمان **لا تطغ نفعا** **الاول** صعبا لا يقد رطافتها من العمل الصالح وفي حلة معتزة بين المبتدأ والمزيد للترغيب في الكتاب النعم الابدي بامكان الوسخ من الطاقة **الا الضيق** وهو اولى لك اصحاب الجنة **م فيها خالدون** اي لا يخرجون منها ابدا **ونزعنا ما في صدورهم** اي في قلوبهم من كل اي حقة كان بينهم في الدنيا فسلط قلوبهم وطهرت فلم يكن بينهم الا التواد والنعاطف في الجنة **نجزي من حكمتا الانهار** اي من تحت عرشهم والاشجار بارادتهم وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا **انا كنا لنهتدي لهداها** او **لو اننا ان الله** اي لو لا هداية الله ما كنا لنهتدي له فجاب لو محذوف والجملة توضيحية للجملة التي قبلها قيل لما انتهوا الى باب الجنة قادم بشجرة يخرج من ساقها عينا فيشربون من احداهما ويقتلون من الاخرى فيطيب الله اجسادهم من كل درن وجرت عليهم النضرة وعابوا الجنة ورينتها فالتوا سرورا وتلذذا بذكر ما فيها من النعم لا يقيد او تقربا **لقد جات رسلنا بالحق** فامانهم وعلمنا بما قالوا لنا فتم اكرموا من رب العزة فقتلهم خزانة الجنة فيناديهم قبل ان يدخلوها وهو معنى قوله **ونودوا** اي قال لهم خزانة الجنة فيناديهم قبل ان يدخلوها وهو معنى قوله **يا علي موت** ان اي بانه فان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف وهو صير الشان وخبرها **بكم الجنة** التي وعدتم بها **او رثتموها** حال من الجنة والعامل ما في تلك من معنى الاشارة اي اعطيتوها **ما كنتم تعلمون** اي بسبب ما علمتم في الدنيا قوله **ونادي اصحاب الجنة اصحاب النار** اخبار بما قال اهل الجنة عند دخولهم الجنة لاهل النار اعتراضا بنعم الله وتقيظا عليهم ان اي انه قد وجدنا ما وعد ربنا من الثواب **حقا** اي صدقا **فهل وجدتم** ما وعد ربكم من العذاب **حقا** اي صدقا **فانخذف** المعقول من وعد الثاني لدلالة مفعول الاول عليه وهو **نا** و **وعد** يستعمل في الخير والشر **قالوا نعم** فاعتزوا على انفسهم حين لا

ينفهم الاعتراف قري بكسر العين وفهما من ثم حيث وقع في القران وهو لتصديق ما سبق من الوجوب وهو وجدتم ولم يقل بل لان جواب استفهام دخل على النبي **يا ذن** اي نادي لا غلام الفريقين **مودن بينهم ان لعنة الله على الظالمين** يستبدان ونصب لعنة بها وتخصيها من الثقيلة ورفع لعنة اي انه عذاب الله على الكافرين الذين **يصدون** اي يصدون الناس عن ميل الله اي عن ملة الاسلام **ويصدونها** اي يضلون سبل الله وهو ملة الاسلام **عوجا** اي زنيقا عن العدي وم **بالاخوة** اي بالبيت **كافرون** اي جاحدون **وبينهما** اي بين الفريقين من اهل الجنة والنار **حجاب** للامتياز بينهما بعد الاجتماع وهو السور المضروب بينهم فوق الصراط وهو نوع من العذاب للكفار وقيل هو السور السبي بالاعراف يعني العالي لا ارتفاع المضروب بين الجنة والنار وقيل من المصرفة لان من كان عليه يعرف اهل الجنة والنار **وعلى الاعراف** اي اعراف الحجاب وفي اعاليه جمع عرفت استعير من عرفت الديك وعرفت العز من رجال من المسلمين وم الذين يحسون فيه لقصور اعمالهم الي ان ياذن الله لهم في دخول الجنة قبل الذين هم استوت حسانتهم وسيانهم لافضلة شرح احداهما الى الجنة او الى النار وم قبلوا في ميل الله مع عصيانا بالهم او خرجوا الى العز ولا اذن اياتهم فقتلوا اوم اولاد النبي من الصالحين والشهداء القدول في الاخرة الذين ينظرون ما يقضي بين الناس ادم اهل الفضل من المؤمنين اعلى الذين لا عمل لهم وقنوا حتى يدخلوا الجنة بفضلهم تعالى **يعرفون** **كلاما** من السعد او الاستغيا **بسم الله** اي علامته من بياض الوجوه لاهل الايمان وسوادها لاهل الكفر **واذا نظروا الى اهل الجنة نادوا** **واصحاب الجنة ان سلام عليكم** حين مروا بهم بياض الوجوه ليدخلوا الجنة لم يدخلوها اي لم يدخل اهل الجنة الجنة حتى يعلم اهل الاعراف **وم يعلمون** اي يطعم اهل الجنة دخولها وقيل لم يدخل اهل الاعراف الجنة فيعلم اهل الاعراف على اهل الجنة الذين دخلوها وجملة لهم يدخلوها مع ما بعد استئناف كان سايلا قال كيف اهل الاعراف فقيل لم يدخلوها وهم يطعمون دخولها ايضا قال الحسن والله ما جعل ذلك الطعم في قلوبهم الا لكرامة يريد بها **واذا عرفتم** اي قبلت اصدارهم **تلقا اصحاب النار** اي حقتهم يعني اذا انظر اهل الاعراف الى ناحية اهل النار وراوا امامهم فيه من العذاب **قالوا** مستعجبين بالله داعين اليه وتوحيين لهم **وبنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين** انفسهم بالكفر والضلالة **ونا دي اصحاب الاعراف** رجالا من الكفار في النار **يعرفونهم** **بسم الله** اي بعلامتهم معرفة سابقة **قالوا** **يويجا لهم ما اعني عنكم** اي اي شيء نفع بكم **جميعكم** اي من الماد والولد وما كنتم تستكفرون اي وتكفركم عن الايمان في الدنيا من نزول العذاب بكم معنا ويقولون اهل الاعراف ايضا اذا راوا رجلا من رؤس الكفرة كما في جهنم واصحابه تنبها للابرار من المسلمين كبلال وصهيب والضعفة منهم **امولا الذين قسمتم** اي حلقتم لاجلهم **لاني اهلهم الله برحمته** اي يدخلهم الله جنته ثم يقول الله لاصحاب الاعراف ايضا **ادخلوا الجنة** لاخوف عليكم فيها يستقبل ولا انتم



**تخرون** فيما مضى وقابله جبرائيل الاعراف في الاعراف ثم ادخلهم الجنة الاعلام بان  
الجزائلي قدرا الاعمال وان التقدم والتأخر على حسبها يعني سبق احد عند الله السابق في  
العمل ولا يتخلف عنه الا تخلفه فيه وتغيب السامعين في حال السابقين فيزيد المحسن  
في احسانه ويرتفع المني عزاساة ليؤمن من التوبخ والفضاحة يوم القيمة ونادي  
**اصحاب النار اصحاب الجنة ان افضوا اي ينادي النار في النار الا براز**  
في الجنة ان ضبو السقينا علينا من الماء ولا طعامنا مما رزقكم الله من ثمار الجنة وانما  
طلبوا ذلك مع بانهم غدا جابة اليه حيرة في امرهم وفيه ايدان على ان ابن ادم يستغني عن  
الطعام والشراب وان كان في العذاب وان الجنة فوق النار قالوا اي اهل الجنة يجيبون  
ايام ان الله حرمهما اي المأكول والشارب على المشافرين الذين اخذوا دينهم سراي  
الاسلام الذي جعله الله دينهم **لهوا ولما اي باطلا وفرحا وعزتهم الحياة**  
**الدنيا اي زينتها فاليوم تنسوا** اي تنزكم في النار تركوا الناس **فانسوا لقاء**  
**يومهم هذا** فتركوا الايمان والعمل لاجله لانكارهم البعث وما كانوا يايتا اي يذكروا  
كانوا بالقرآن **يحدون في الدنيا بانها ليست من الله ولقد جبنناكم بكتاب اي**  
**اكرمناكم بقرآن فضللنا** اي بينا اياته واحكامه ومواعظه وقصصه وامثاله  
حتى جافوا غير ذي عوج **على علم اي عالمين كيف نضلهم** وهدي اي هادي من الضلالة  
**ورحمة اي نعمة** من الجنة من العذاب **لنقوم يومئذ** اي فضلنا من به وبغير ما فيه  
وهم يومئذ يراه **فمنعوا عنه بالنكدي** هل ينظرون الا ناوليه اي ما ينظرون الا  
عاقبة امره وفي ظهور رحمة ما نطق به من الوعد والوعيد يوم القيمة **يوم ياتي تأويله**  
**يقول الذين نسوه اي تركوه** ولم يلتفتوا اليه بالايان والعمل من قبل اي في الدنيا  
اعترفوا لا ينفعهم قد جات رسل ربنا حقيقة بالحق اي بالصدق بان البعث كائن  
فكذبناهم فيه **فصل لنا من شئنا فاستشفعوا لنا** واذك حين ذاك وان شفعنا من  
الله يشفعون للمسلمين فيقال لهم ليس لكم شفيع فقالوا **او نرد برضه اليه** الدنيا فتؤمن  
بالرسل **فصل بضمه جواب الاستفهام** علا غير الذي كنا نعمل فيقول الله **قد خسروا**  
**المنهم اي عتبوا حظ انفسهم** **وفصل عنهم ما كانوا يفتخرون به** انهم الله يشفعون  
لهم عند الله ونزل لما عتوا النبي صلى الله عليه وسلم المشركين بعبادتهم الهة مزودون الله  
فقالوا من ذلك الذي تدعوننا اليه يا محمد **ان ربي الله الذي خلق السموات والارض**  
**في ستة ايام اي في مقدارها** اذ يكن شمس وقيل في ست ساعات من ستة ايام الدنيا  
وقيل في ستة ايام من ايام الآخرة طول كل يوم الف سنة ولو شال خلقها في ساعة واحدة وانما  
خلقها في الستة تعظيما لخلقها التثنية في الامور وقيل لا امتداد لخلق البارئ تعالى اصلا لا  
تحقيقا ولا نقد براهنا لتفسيره بذلك خطأ بين والصحيح ان يقال ان الله خلقها في هذه الايام  
الستة وقد كانت موجودة قبل خلق السموات والارض لان الايام قبله لتلك النجوم الثواب

وفلحها كما زوايا قبل خلق السموات والارض واليوم عبارة عن رتبة واما النهار  
والليل فقد حدثا بحدوث السموات والارض والشمس والقمر وغيرهما من الكواكب  
ولذلك لم يبق في ستة نفوس في ستة ليال والله اعلم بحقيقته **ثم استوي على امره**  
بعد خلقه لا حاجة لنفسه استواء يلق بعظمتته وهو الحكم وقيل استعمل عليه واستولى  
والعرش ما على فاطل وقباس من قاس الصفات الالهية على الصفات الزوالية غير  
منتظم لعدم الجامع اذ الباري مقدس عن الانتقال والحول وانما خلقه ليعلم المتعبدين  
الي ان يومهمون يتلوهم للعبادة والسماء في السما كخلق الكعبة ليعلموا الي ان يومهمون  
بابانهم في العبادة في الارض **يقول الليل انهار** بالتخفيف والتشديد في محل النصب على  
الحال من غير خلق اي يعطي الله الليل بالنهار وبالعكس او ليحقق اخذها بالآخر **يطلبه في**  
**محل النصب على الحال** من اخذها **حقيقا** نصب على الحال ايضا اي سرعيا في طلبه واما  
الدنيا والشمس والقمر والنجوم برفع الكل للابنة او الخبر **مخبرات اي قد تلايت**  
بلحري لنوادم وبالنصب على المعطف على منصوب خلق ونصب مخبرات على الحال **بامرهم**  
اي بقضيه وشيئته **الا كلمة التبيين** يعني ينهوا له **للخلق كله** لا استراكة لاحد في خلق  
شي من الاشياء **وامر اي له الامر كله** بان يامرهم ويحكم فيهم بما يشاء وينفذ امره فيهم لا راد  
لذلك **تبارك الله اي تعظم وتزاد خيره** في خلقه من البركة وهو تزايد الخيرات العالين  
اي مرتبهم وما لكم ثم امرهم بان يدعوه لا غير بقوله **ادعوا ربكم تضرعا اي تذللا وخفية**  
اي سرا كالحا نصب على الحال اي ذوي قسرة وخفية يعني ادعوه سرا وعلانية قيل بين  
دعوة السر والعلانية سيمون ضيعا انه **لا يجب المعتدين اي المتجاوزين الحد**  
في الدعاء برفع الصوت او بسوا منازل الانبياء فانه ظلم وحرام وقيل هو الدعاء بالاجل  
او الدعاء باللعن والحزب والشر **ولا تعبدوا في الارض بعدا ملاحها** بارياك  
الرمول وانزال الكتاب اذ العصية فساد الارض واهلها او لا تطلون فيها فخر  
اذ الارض قامت بالعدل **وادعوه خوفا وطمعا اي ادعوه في حال الخوف والطمع**  
الي لقائه او اغنيوه خوفا من عذابه وطمعا في رحمته **ان رحمة الله قريب من المحسنين**  
ولم يبق قريبة لارادة المطر والخير او كونه صفة شيء في قريب او بمعنى الرحمة والمعنى  
ان المحسنين قريب من الجنة وهم الموحدون بالاخلاص **هو الذي يرسل الرياح بورا**  
بضم الباء وسكون الشين من البشارة جمع بشير وبضم النون والشين جمع شورا اي ناشرة  
للمطر وبضم النون وسكون الشين تخفيف شرو وبضم النون وسكون الشين صد كسر  
بين يدي **رحمته اي قد ام نعمته** وفي المطر **حي اذ اقلت اي حلت الرياح سماها**  
جمع سماها **تعالى بالمطر سقناه اي سقوا السحاب ليلد ميت اي لا حيا مكان يابس**  
لانبات فيه **فانزلنا به اي بالبلد او بالسوق** **لما فخر جنا به اي بالماء او بالسحاب**  
او بالبلد **من كل الثمرات اي من الوانها** كذلك اي مثل اخراج النبات من الارض بالماء



خرج **الوقت** من القصور يوم نفي الصورة الثانية قبل اذ كان وقت النجاة الاخر  
اضطربت السما اربعين ليلة مثل بني الرجال فثبت الاجساد تحت الارض بذلك لما  
ثم نفي في الصور فاذام قيام ينظرون **للمصور قد كرون** يا اهل مكة فتؤمنون  
بالبعث ثم ضرب مثلا لمن ينتفع به بعد هذا البيان تشبها به فقال **والبلد الطيب**  
**خرج** بانه **بادن ربه** اي المكان المنيب اللين من الارض يخرج بانه حسنا  
فينتفع به كذلك المؤمن القلب اللين القلب اذا سمع الوعظة يدخل في قلبه فينتفع  
بها **والذي حبت** اي البلد الذي لا يثبت لكونه سحبا اذا امطر السحاب عليه بالماء  
العذب **لا يخرج** بانه **الندى** اي غبرا ممتعة واصل النكاح الصيق والشد كذا  
الكافر القبي القلب اذا سمع الوعظة من القرآن وغيره لا يدخل في قلبه لتساوته  
فلا ينتفع بها بالثبوت والايان **كذلك** اي مثل ذلك التعريف اي بيان الكلام **نصف**  
**الآيات** اي نرد ذهابها ونبيها **لقوم يشكرون** اي يعرفون الله ويشكرون نعمته  
التي في هذا البيان ثم هدم يذكر قصة من كان قبلهم بقوله **لقد ارسلنا** وهو جواب  
ثم محذوف اي والله لقد بعثنا نوحا **الي قومه** بالرسالة وكان ابن خنيس سنة ومان  
ولا يستعمل القوم فانهم نوح فقال **يا قوم اعبدوا الله** اي وحدوه واطيعوه ما  
**لهم من الله غيره** قاله بيا نالوجه اختصاصه بالعبادة اي لا رب سواه لكم بحسب  
الغير صفة لاله ولا برفعه بكم من موضع اله لان من ذابته وهو مرفوع بالابتداء ثم  
قال لبيان الداعي الى عبادته **اي اخاف عليكم عذاب يوم عظيم** وهو العرق  
بالطوفان قال **الملاي الاشراف من قومه الكفرة** **انا انزلناك في ضلال بين**  
اي في خطا ظاهر عند العقلاء قال نوح **يا قوم ليس لي ضلالة** فردد ثم في الجواب  
بني ما قالوه وهو من حسن الادب في الجواب وانما لم يقل ضلال بل انك قالوا لانه  
ابلع في نفي الضلالة عن نفسه لكونه مغترا في سياق النبي بعيد العموم اي ليس لي  
في من الضلالة ثم قال **ولكني رسول يهدي الي صراط مستقيم من رب العالمين**  
اي ما لكم ودار قهر قوله **ابلقكم** وبالتحقيق من الابلاغ وبالشد من التلخيص  
بعقوب الباقية اي ابلغكم **رسالات** اي حجة متينة لما قبلها بوجوه واصل اليكم هو  
احكام سيدي من اوامره ونواهي **والنص** وازيد لكم بهذه الرسالة المختصر  
يقال فصحته ونصحت له واللام للبالغة في الكسح وهو اداة الخبير لغيرك كما ترى  
لنفسك ثم قال تأكيد النصيحة **واعلم من الله ما لا تعلمون** وهو نزول العذاب  
بكم ان لم تؤمنوا لان عليه اوجب عليه نصحه ثم قال بالاستهتام الانكار اي حين قال  
الاشراف للاتباع تسموه لانه بشر مثلكم **لو عجزت** اي اكدتم وعجزتم ان جاءكم ذكر  
اي بوعظة من ربكم **علي لسان رجل منكم** يعرفون نبيه **ليعلم** بالانذار انهم  
تؤمنوا **ولتؤمنوا** اي وتوحيوا والتقوي من الشرك والعصية **وانكم تعلمون**

هذا هو الحق الذي لا يبدل ولا يغير  
والله اعلم بالصواب

اي لتعبدوا او تتجوا من العذاب بينهما ان تؤمنوا **فقد بوه** اي نوحا **فاحسنه** والذين  
معهم اي اتبعوه بالايان **في تلك** اي في السفينة من العرق وموتعلق بعه اي صحنها  
في الفلك **واعرفنا الذين كذبوا باياتنا انهم كانوا قوما عمن** من الحق  
ونزول العذاب جمع غم اي جاهل او فاقد البصيرة او فاقد البصر والاصل غم قوله  
**والى عاد اخام هود** اعطى علي نوحا وكان عاد قبيله من اليمن وقيل كان في الاصل  
اسم ملك ينسب القوم اليه اي وارسلنا الي عاد الاولي هود ابن شايح ابن ارضحشة ابن  
سام ابن نوح وهو عطف بيان لآخام في النب لا في الدين وكانوا في الاحقاف زمان  
طويلة بين عمان وحضر موت ببعده والامنام ويقيمون الناس بانظم فانام هود  
بالرسالة من الله لاجل التوحيد وتركوا الظلم فذكروهم ووعظهم **قال** ولم يقل فقال لانه  
في نقد برسوال سائل **قال** فان لهم هود فمقل قال **يا قوم اعبدوا الله** اي وحدوه  
**ما لكم من اله غيره** اي رب سواه لكم **افلا تتقون** اي اتقون فلا تخافون بترك الشرك  
قال **الملا الذين كفروا من قومه** اي من قوم هود **انا انزلناك في سفاهة** اي في جهالة وخبث  
عقل وانا لنظنك من الكاذبين بانك رسول من الله قال **يا قوم ليس لي سفاهة**  
ولكني رسول اليكم من رب العالمين اي خالفكم ودارقكم وخالق الخلق ورازقهم جميعين  
**ابلقكم رسالات** اي احكامه وانما لم يصح امر اي ما نون من الحياة اليوم كما كنت اثينا  
لكم قبل هذا اليوم **فقد بوا هودا** فقال **او عجزت** ان جاءكم **اراي بيان** ورسالة من ربكم علي  
علي لسان رجل منكم يعرفون نبيه وحسبه **ليعلم** انكم عذاب الله واذكرها **اذ جعله** ينفون  
به اي وقت جعلكم **خلفاء** مع خليفة اي خلافة في الارض من بعد هلاك قوم نوح وراذك في  
**الخلق بسطة** اي طول او قوة قيل كان طولهم مائة ذراع واقصرهم ستين ذراعا وكان اقواهم  
من يضرب برجله فيغور الي ركبته وقيل كان قومهم في المال والعبد والعبد وقال لهم **فاذكروا**  
**الا الله** اي اشكروا نعم الله عليكم جمع الي بالحركات الثلاث قبل الا لا الهم الظاهرة **الانما انتم**  
الباطنة ومنهاد مع البلية وقيل كلاهما يعني واحد **لعلكم تتقون** من عذابه **قالوا** **العتنا**  
من عقبك الذي اغترلت به عنا **لنعبد الله** مصدر في موضع الحال من الله اي اتبعنا لتأمرنا  
ان نعبد الله منفردة او لا نعبد ربنا سواه **ونذر ما كان يعبد ابائنا** اي ونترك عبادة الله  
الجهنم التي كان ابائنا عابدين بها من قبل فقال لهم هود ان لم تعبدوا الله وحده ياكم العذاب وهو  
الريح العقيم فاستهزوه وقالوا **فانما نعتنا** من العذاب ان كنت من الصادقين في رسالتك  
**قال** **هود قد وقع عليكم** اي وجب من ربكم رجس اي عذاب وغضب اي مذنة في الله نيا  
**احقاد** لوني في اسماء الله لاضامكم **ميمونوها** اي اتقوا الله وكم الهة سني يحفلون بكم  
وقد اياكم نجة ثامنا الهة ما انزل الله بها من سلطان اي حجة وبيان فقصدا بان يهلكوه  
فقال **فانتظروا** العلاك في اي معكم من المنتظرين بهلاككم بالعذاب من ربك فقال تعالى  
فاجنبنا ه اي هودا والذين **اشوه** برحمة منا اي بغيره عليهم منا وقطعنا وابوالذين

او مبعوثا

من عذابهم



**كذبوا يا مائتا اي قطعنا اخرا المكذبين باستيصالهم وما كانوا مؤمنين اي وهم كانوا كافرين**  
 حاد الهلاك والمؤمنون قد نجوا منه وفيه تعريض لانهم يؤمن قبل ان يسل عليهم الروح العقيم التي  
 تحت الارضين السبع منه ارمي يخرج من حلقه الخاتم في انهم وهربوا منها فخلوا بيوتهم فاخرجهم  
 الروح منها وحملت الرجال والدواب كالاوراق في العواصف فهلكتهم كلهم وامالت عليهم الرياح  
 سبع ليال وثمانية ايام ثم رميت بهم في البحر ثم قال تعالى **والى نود اي ارسلنا الى نود اخاهم في**  
**النسب صاحبها** وكان نود اسم القبيلة لا ينصرف للتعريف والعجوة وقيل هو نود ابن عامر ابن  
 ارم ابن سام ابن نوح وكانت مساكنهم الجرجين الشام والحجاز في وادي القري فخرجهم صالح لعذاب  
 الله مستبين كثيرة **قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءكم بينة من ربكم اي**  
**اي يوتيكم بينة** وهي ما سألتم له من خروج الناقة من هذه العجوة فقال **هذه ناقة الله لكم آية**  
**اي يوتيكم بينة** بها فتؤمنوا بربكم قبل دعاء اليه وكانوا سبع مائة او الف وخمس مائة امر بيت  
 واندفع تيلادها فكدبوه وارادوا قتله فزالوا له ان كنت نبيا فخرج لنا من هذه العجوة  
 ناقة عشر احيي نؤمن بك فقام صالح وملي ركعتين ودعا ربه فحزرت العجوة فاشتقت عن ناقة  
 عشر اصبوت فلم يؤمنوا به فولدت الناقة ولما كان في القرية تسعة رط يطسدون في الارض  
 ولا يملحون فاجتمعوا لقتل الناقة فقاد صالح لا تفعلوا **فدووها ناكل في ارض الله اي عوما**  
**تبع في ارض الجحش** فافترسها ارض الله والناقة ناقة **ولا تسوها بسوء اي تغيروا ولا ضرب فباخذكم**  
**بالنصب جواب الله** يعني ان تسوها بسوء ياخذكم عذاب الله وهو صيحة جبريل واصاعقة  
 محرقهم ثم زاد في التذكير بقوله **واذكروا اذ جعلكم خلقا من بعد عاد اي بعد هلاكهم وذلك**  
**انه لما ملكك عاد جعل الله نود خلقا بعدهم وعمره القصور** وكنحوا البيوت في الجبال  
 فاخرجهم بار الله فعله كذبكم **وبعواكم اي اترككم في الارض اي في ارض الجحش تحذرون من**  
**سهولها اي من سهولة الارض قصورا** بالخصر والطين والاجر فتكون فيها في ايام  
 الصيف **وتحذرون بكسر الحاء وتشاؤون بفتح الحاء الجبال بيوتها** حاد مقدرة يعني  
 تحذرون بيوتها في الجبال ايام الشتاء فاعرفوا هذه النعم **فاذكروا الا الله اي واشكروا**  
**نعم الله التي عليكم ولا تغفوا في الارض فسدن اي لا يفسدوا فيها بالمعاصي في مقابلة**  
**ملك الاكاف** فحفظوا ناقة الله بترك القتل وكانت الناقة تصيق على مواشيتهم في الماكن والمشب  
 والمقيل والمريح لكبر خلقها قبل كان يتركها ستين ذراعا **قال الملا** يغيروا ووبوا واي  
 وقال الاشراف **الذين انكروا اي المنكبرين**

قوله

**اي بالذي انتم به كافرين** فلما امرت بهم الناقة لانها ناتي مراعاتهم فيقتل منها دوابهم وناتي  
 العين فتشرب جميع الماء الذي فيها جعل صالح المائسة بينهم يوما للناقة ويوما لاهل القرية  
 ومواشيتهم بشرط ان لا يحضر احد منهم العين يوم الناقة فتاتي الناقة وتشرب المائسة  
 ويحلبونها في ذلك اليوم مقدار ما يكفيهم من لبنها فلم يتحلوا ذلك القصة **فمقرروا الناقة**  
**وعنوا عن امرهم اي عموا امره** بترك الايمان بصالح بعد ثبوت الحجة عليهم ثم قتلوا ناقة  
 الله التي امروا بحفظها واقتسموا المهاد قبل قتلها في طريقها متوجهة الى الماء العين اشقام قد ار  
 ابن سالف وانما جمعوا معه لرحمهم بفعله فيما صالح فراه الفضيل فبكا ثم رغا ثلثا وذهب  
 الى الجبل قائلا **اي اي اي اي اي** فالتجرت العجوة التي خرجت منها امه فدخلها وكان  
 يوم الاربعاء فقاد صالح يا قوم تقيسونه بعدة ثلاثة ايام بثلاث علامات تصفرون وجوهكم  
 اول يوم وتحمق في اليوم الثاني وتسود في اليوم الثالث ويأتيكم العذاب في اليوم الرابع وكان  
 ذلك فكدبوه **وقالوا استنبرنا اينتنا يا بعدا من العذاب ان كنت من المرسلين اي**  
**رسولا منهم فاخذتم الرحلة اي ذرلة الارض وجائهم صيحة من السماء في صيحة جبريل**  
**فيها صوت كل ذي صوت** فتمزقت قلوبهم فانوا كلهم بها **فاصحوا اي صاروا في دارهم**  
**جائسين اي في منازلهم** ميتين تقود الا يتحركون يقال جثم الطائر اذا فقد وقيل اصابع العذاب  
 بكثرة يوم الاحد **فتوفي اي اعرض عنهم** بعد هلاكهم وناداهم متحذرا على ما فاة من اسلامهم  
 ونوحا لهم معجزة له **وقال يا قوم لنزل عليكم رسالة ربكم ونصحت لكم اي دعوتكم الى**  
**التوبة من الكفر** وحذركم عذاب الله وغضبه **والكر لا تحون الناصحين** حكاية حاد  
 ما صفيه اي لا تظيعون الداعي الى الخير قبل ثم خرج صالح بمن آمن به الى حضرموت فمات بها  
 وقيل مات وهو ابن ثمان وخمسين سنة لما روي ان نبيا من الانبياء كان اذا هلك قومه جمع المؤمنين  
 به بكه يعبدون الله حتى يوتوا **ولوطا اي واذكروا لوطا** وهو ابن هارون ابن تارخ ابن اخ  
 ابراهيم **اذ قال اي وقت قال لنوبه** بفسادهم في خسر مدائن **اتاتون الفاحشة**  
**اي السيئة القبيحة** وفي اتيان الذكور ان ما سبغكم بها اي قبل الفاحشة من احد من رايده  
 لا ستغراق النبي وهو فاعل سبق من العالمين **من فيه للتبعية** وحمل الجيلة حاد واستيناف  
 للتوبيخ بعد انكار الفاحشة عليهم اي انتم اول من عملها فلا تعلموا ما لم تشبهوا **انكم لتأتون**  
**الرجال بلا استنهام مع كسرات** بيان الفاحشة وبهمذين تخففتين الاولى لاستنهام و  
 التوبيخ والتقدير بدو بتحقيق الاولى وتسهيل الثانية وبهما مع ادخال الالف بينهما وتجنسهما  
 كذلك وتأتون من اي فلان المرأة اذا جامعها اي انكم لتجامعون الذكور من جنسكم **شهوة**  
**نصبتها حاد اي مشتيتها** ومفعول له اي لا تشتهان من دون النساء محله نصب صفة الرجال  
 بكم زيادة الالف واللام فيه اي رجالا لا من دون النساء اي معاير وما في الشهوة لان محلها  
 النساء امر الله وفيه زجر وتجهيل لهم فلما لم ينزجروا اضرب عنهم بقوله بل انتم قوم  
**مسرغوبون** بالمبالغة في تحصيل اللذات البهيمية بالجهل او مجاوزون الحلال الى الحرام



وما كان جواب قومه بالنصب خبر كان اي لم يكن جوابهم بعد موعظة لوط ايام **الا ان**  
**قالوا فيما بينهم محله رفع اسم كان اخر جوم** اي لوطا ومن امن به **من قريتم** ثم قالوا استهزئين  
**انهم اناس يتطهرون** اي يتنزهون من عملنا وموائيان الفاحشة وهول من جواب من  
انكاره وانما موكلام وقع منهم عقيب انكاره بتجترانه فكانه هو الجواب فقال تعالى **فاخينا**  
اي لوطا **واعلمه** اي المؤمنين به **الا امر الله** وفي رواية **كانت من العاصيين** اي السابقين في  
العذاب لانها والت بهم فملكك معهم **وامطرا عليهم مطرا** اي مطرا الحجارة يقال مطر  
في الرحمة وامطر في العذاب وقيل هو واحد يعني انذرهم لوطا انه ارا بليغا فكثر وابه فاملكوا  
بغضب الله **فاظفر كيف كان عاقبة المجرمين** اي الكافرين بالانبياء روي ان تاجر اسهم  
كان في حرم مكة فوقف له الحجر في السماء ربيع يوم ما حتى قضى تجارته فيها وخرج من الحرم فوقع  
ذلك الحجر عليه قاد ابو حنيفة ان من عمل قوم لوط يمزو ويحبس حتى يتوب ولا يجد وقيل  
يلقى من اشرف البناء نكوصا ثم يتبع بالحجارة وقيل يرحم ان كان محصنا ويحمله ان كان غيره  
كالزاني وقيل يرحم بكل الاحوال ومن تاب تاب الله عليه **والمدين** وارسلنا الي اهل مدین وكان اسم  
ابن ابراهيم خليل الرحمن سميت المدينة باسمه وروي ان ابراهيم بعد خروجه من النار فخرج ابنة  
عمرو فقتل منها ثم ابنة تزوج ابنة لوط فولدت اهل مدین قوالا واكثر ولوعصوا بالكفر والاعمال  
فبعث الله اليهم **اخام شعيبا** في السب في الدين وقيل في المجانسة لانهم لم يكونوا قبيلة وكانوا  
يظنون الناس قد عاقبهم الى الله بالتوبة من الكفر والظلم **قال يا قوم اعبدوا الله** اي وحدوه  
واطيعوه **ما لكم من اة غير قديما** اي عيسى عليه السلام **اي عيسى** اي وحدوه  
برد قول من قال لم تكن شعيب معجزة سوى كحيته واخباره بان الله واحد لانه لا يد من مدعي  
النبوة من معجزة تشهد على صفة والاله لا يصح دعواه فلم يقبل بغيرة عن ان معجزة  
لم تذكر في القرآن وذكرها فيه غير لازم كما يذكر اكثر معجرات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم  
فيه ومن معجرات شعيب محاربة العصاة التي دفعها الي موسى برعي غنمة التين وقتله حين نام موسى  
عليه السلام في المري وترك الغنم برعي فيه ولم يكن موسى بعد نبيا فقد اشتهر ذلك بين اهل مدین  
فامر به من امن منهم ومنها ولادة الغنم الذرع خاصة في تلك السنة التي وعد ان يكون له الذرع  
من اولاده وغير ذلك من الايات التي ذكرت في بعض التفاسير والذرع جمع اذرع وهو الشاة التي  
فيها سواد وبياض قيل كان اهل مدین ياخذون الناس في مبايعاتهم ومكاسبتهم في الثمن والكيل  
والوزن فقال **فاوفوا الكيل** اي اوفوا الكيل في المكيال مصدر رسمي به بقرينة قوله **والميزان**  
او المراد فافوا الكيل ووزن الميزان او الميزان بمعنى المصدر كما ليعاد بمعنى الوعد اي اتوها  
كما امرتم بالعدل **ولا تخسوا الناس شيئا** اي لا تشقصوا حقوفهم في البيع والشراء **ولا**  
**تفسدوا في الارض** بالمعاني بعد اتمامها اي بعد اصلاح اهلها ببيان الحق لهم  
يعني بعد ان ينزل الله الحق فيها ببعث الرسل واقامة الشرع لنشر العدل ودفع الظلم **ذلكم** اي  
ايضا الكيل والوزن وترك الفساد في الارض **خير لكم** في الدنيا والاخرة **ان كنتم مؤمنين** اي

صمدتين بنوي وقد لقيكم **ولا تقعدوا بكل صراط توعدون** من الابعاد وهو  
التقويف حال من فاعل ولا تقعدوا اي في كل طريق من طرق الناس تحذرونهم بالقتل **وتعدون**  
اي تصرفون **عن سبيل الله** اي دينه الاسلام **من امن** هو مفعول تصدون اي من تصدق  
بالله ودينه **وتبغونها عوجا** اي وتطلبون طريق الحق ان يكون زينا غير مستقيم بينهم  
الناس عن الاسلام وقطع الطريق واخذ الاموال منهم ظلما **واذكروا ان كنتم قليلا في العدد**  
**فكنوا** اي كنز عدكم لان مدین تزوج بابنة لوط فكثر نسلا او كنتم قليل المال فاعناكم بكثر  
**وانظروا** انظروا **كيف كان عاقبة المفسدين** اي اخر امر من افسد في الارض  
قبلكم وكذب بالرسول كنوم نوح وعاد وثمود فيه اشارة الى ان الله لا يعذب الكافر بغيره  
حسب حتى يرضى اليه ذنبا اخر غيره **وان كان طائفة منكم امنوا بالذي ارسلت به**  
اي ان كان جماعة امنوا بالذي ارسلت به **وطائفة لم يؤمنوا** اي وانتم تفصلونهم على المؤمنين  
**فاصبروا** اي انتظروا **حتى يحكم الله بيننا** اي يقضي بين المؤمنين بالخير والى الكافرين بالمال  
فتم تقبلون من افضل عاقبة **وهو خير الحاكمين** لانه يحكم بالعدل ودفع الظلم **قال الملا**  
**الذين استكبروا** اي استراهم الذين يظنون انهم لا يؤمنون بالله من قومه اي من قوم شعيب  
**لنخرجنكم يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا اولنقودن** اي  
لنخرجنكم انت واتباعك بالايان في ملتنا اي في ديننا الذي نخر عليه والعود الرجوع القود الي  
الحال الاول ولم يكن شعيب قط على دينهم وانما تناوله الخطاب تقليبا للجمع الذي دخلوا في الايمان  
منهم بعد الكفر على الواحد لان من تبعه كان منهم **قال شعيب اولو كنتم امة** اي اتقيد وتناولو  
كما **ارسلت به** اي قالوا نعم فقال شعيب لهم بكلام فيه معنى التعجب **قد افترينا على الله**  
**لذا يا تصديق** اي ما اكد بنا عليه بقية الشرط **وهوان عدنا** اي راجعنا داخلين  
في ملنكم بعد اذ **بخانا الله منها** اي اذ اكرمنا الله بالاسلام فافترنا الله من ملنكم ثم قال  
تسيرا الي ان احكم له في ذلك وما كان اي ما ينبغي لنا ان **نقود فيها** اي في ملنكم **الا ان**  
**يشا ربنا** ان نقود في ملنكم بخذ لانه ايانا نزع المعرفة عن قلوبنا لا بمشيتكم واكرهكم اولا ان  
يشا الله ولا يشا اذ لا يشا الكفر منا **ومع ربنا كل شيء علما** اي ومع علمه بما يكون منا ومن  
الخلق كله **على الله توكلنا** في كل امر من الخير والشر جواب لقولهم لنخرجنكم يا شعيب ثم  
قال **ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق** اي افض بيننا وبينهم بالعدل ليرتفع اشكال  
امرنا من التين وانت خيرا **لما نحن** اي الكاشفين الاشكال بينا الخلق لانك تفعل بالحكمة  
والفتح كشف مغلق الامور وقضيه **وقال الملا الذين كفروا من قومه** لسميتهم  
لبن **اتبعتم شعيبا** اي داه لينا طعن في دينه **انكم اذا** اي حينئذ **لخاسرون** اي  
لمغبونون بترك دينكم وهذه الجملة سادة مسد جواب العنم وجواب الشرط ولما لم يفتقروا  
موعظة شعيب اخبرهم بان العذاب نازل بهم فلم يصدقوه فخرج شعيب مع المؤمنين من  
بين اهلهم **فاخذتم الرجفة** اي الزلزلة عند صيحة جبرائيل واصابهم حرم شديد فخرجوا من



القرية ودخلوا في غيطة لهم وفي الآية فاستهم صاعقة فاحرقوا اشجارا ومن فيها من الناس  
**فاصبحوا** اي فصاروا في دارم اي في منازلهم **جائين** اي ميتين ثم اخبر تعالى عنهم فقال اتخذوا  
لعن في الرسل الذين كذبوا **اشعيا** سيد اخبره **كان لهم يعقوبوا** اي لم يعقوبوا فيها  
اي في دارم يعني ما كانوا لم يكونوا فيها قط بعد اهلاكنا اياهم في ظن من وراهم وكروا كرههم  
بقوله الذين كذبوا **اشعيا** كانوا **الخامس** من ماله في تحذيرهم من النار من قول  
اي اعرض شعيت **عنهم وقال** يؤخا لهم معجزة له **يا قوم لقد ابلغكم رسالات**  
**ربي** اي اوامره ونواهيته **وفصحت** لكم بنزول العذاب ان لم تطيعوه فكفرتم بالتكذيب  
وعذبتكم فكيف **اسي** اي احزن بعد ان اري ونصحتني **على قوم** كافرين بربهم ان عذبوا  
**وما ارسلنا في قرية من نبي** اي نبي من الانبياء فكذبوه **الا اخذنا اهلها** اي عاقبناهم  
**بالاساء** اي بمضية شدة في اموالهم **والضرا** اي توترة في انفسهم **لعلهم يضرعون**  
اي لكي يتدللوا ويدعوا ربهم بالخشوع ويؤمنوا برسلنا ويعترفوا بضعف معبودهم حيث  
لم ينصروهم من عذاب الله **ثم بد لنا** اي اعطيناهم بالحق بل بعد الضرع **مكان السية** اي  
يؤمنون كالفقر والخط والمريض والتعب **الحسنة** اي العناء والمضيق والصحة والراحة  
**حي عصفوا** اي كبروا عدا واماوا لا فستروا به وطغوا **وقالوا قد مر بنا الضرا**  
**والسرا** اي الشدة والرخايرة مثل ما سنا يعني ليس ما اصابنا باقتلا من الله بل هو عادة  
الدهر **فاخذناهم** بالعذاب **بغتة** اي فجأة **وم لا يشعرون** بنزول العذاب قبله  
قبل اوجي الله لومي اذ ارايت الفقر مقبلا اليك فقل مرحبا بشعار الصالحين واذ ارايت الغني  
مقبلا اليك فقل ذنب عجبك عقوبة ثم قال **ولوا ن اهل القرى امنوا وانفقوا** اي  
لو ثبت ايمانهم وخافوا ربهم ووجدوه واطاعوه **لفتحنا عليهم بركات من السماء** اي  
**والارض** اي لكشفنا لهم باب الخير وبسراهم عليهم كثير من الابواب المغلقة ففتحها  
او انزلنا عليهم بركات كالطود والنبات والريق من كل جهة من السماء والارض **ولكن كذبوا**  
الرسل **فاخذناهم** اي عاقبناهم **بما كانوا يكسبون** من الشرك والمعاصي قبل اذ كان المرء  
شاكرا كان السعة في رزقه من السعادة واذ كان غير شاكرا كان العناء من الشقاوة **افامن**  
الهمزة لانكار دخلت على فالعطف والمعطوف عليه **فاخذناهم** بقتة وقوله ولوا ن اهل  
القرى الى قوله يكسبون اعراض بين المعطوف والمعطوف عليه للتنبيه عن غفلتهم  
والغنى انهم فعلوا وصنعوا **فاخذناهم** بقتة ابعد ذلك امن **اهل القرى ان ياتيههم**  
**باسنا** اي عذابنا **بياتا** حال اي بايتين ليلا **وم نايون** حاد ايضا قبل ائنة الربيع ابن  
حيثم قالت يا ابنة اري الناس ينامون وانت لا تنام فقال ان اباك لا ينام يجاذب النبات اراد  
هنا المعنى الذي في الآية ثم قال تعالى **وامن اهل القرى ان ياتيههم باسنا** اي عذابنا  
**نحي** اي نهارا وهما اسم الضوء اذ ارتفعت الشمس تزي بفتح الواو للعطف وهمة الاستنهام واور  
يكون الواو على العطف به اي او امنوا ان ياتيه هذه العقوبات نهارا وليلا **وم يحبون**

اي يستغلون بما لا ينفع لهم قوله **افامنوا مكر الله** تكرير لقوله افامن اهل القرى باعادة الفاي  
اي امنون من عذابه وهو استدراجهم اياهم بتواذ البع عليهم **فلا يامن مكر الله** اي عذابه  
**الا القوم الخامس** اي المعبونون بالعقوبة **اولم بعد** اي بالباي ايا من مكر الله  
ولم ترشد او شاذ بيان **للمن يرثون الارض** اي يسكنونها **من بعد اهلها** اي بعد  
ولاك اهل الارض يعني لاهل مكة بعد هلاك الام الماضية قبلهم وفاعل لم بعد ان لو  
**نشا** وان محقة من الثقلة يعني الميتين لهم ان الوشيا **اصيناهم** اي اهلكناهم **بذنوبهم**  
لا اهلكنا من كان قبلهم بتكذيب رسلهم قوله **ونقطع** عطف على يعني اولم بعد لهم اي  
يعقلون عن الهداية ويحتم على **قلوبهم** **لا يسمعون** اي لا يقبلون الحق بسمع الوعظ  
**تلك القرى** مبتدا اي تلك البلاد التي اهلكنا اهلها **نقص عليك** اي تخبرك بالقرات  
يا محمد من اتيها اي من اخبار ما واسباب هلاكها **ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات**  
اي بالحق الواضحة كالمعجزات وغيرها بحيث لو نظروا فيها نظر عبرة لاهتدوا **فما كانوا يوبون**  
عند جي الرسل بالمعجزات **ما كذبوا من قبل** اي مع تكذيبهم الرسل قبل قيام المعجزات فاستوت  
الحالتان عندهم ولم يؤمنوا **ثوبهم** النسخ والوعظ جي الرسل واستمروا على الكفر والتكذيب  
**لذلك يطلع الله** اي مثل حتمنا على الكافرين المهلكين قبل يختم على **قلوب الكافرين** من  
قومك فلا يؤمنون لذلك مجازاة لكفرهم **وما وجدنا لقرى من عهد** اي عهد امن  
زايدة اي لم نجد من اكثر من اهلكوا وفاقها امروا به بالرسل او بما افروا يوم الميثاق لانهم  
نقضوا العهد بتكذيب الرسل **وان وجدنا اي** وانا وجدنا **القرى لما حقن** اي خارجين  
عن الطاعة او تاركين العهد فان محقة من الثقلة واسمها محذوف والفارق بينهما وبين  
ان النافية هو اللام في لئنا مقين **ثم بعثنا من بعدهم** اي بعد هلاكهم **موسي** ابن عمران يا يا  
اي بالمعجزات **التع الى فرعون** نيك نصر وملايه اي وخنوده واتباعه وكان خيرا اظهر  
بصر واستولى عليها بالظلم والكفر وهو غير فرعون يوسف في الاصح **فطلبوا بها** اي  
محمد وابايات التسع من موسى طلبوا علوا **فانظرو كيف كان عاقبة المفسدين** اي  
الكافرين المكذبين بالرسل وحيلة كيف في عمل النصب مفعول انظروم عطف على بعثنا  
قوله **وقال موسى** حين دخل مع هارون على فرعون **يا فرعون اني رسول من رب**  
**العالمين** اليك قال له فرعون كذبت فقال له موسى **حقيق على** شدة اضافة الى البياطي  
نفي برسا في تحقيق على مبتدا خبره **ان لا اقول** وفري على تحقيقا يعني البياطي بان لا  
**اقول على الله** **الا الحق** اي القول الصادق فكيف الكذب واقتري على الله **قد جيتكم ببينة**  
**من ربكم** اي بعلامة ظاهرة دالة على رسالتي اليكم **فارسل معي نبي امراي** اي الارض  
المقدسة ولا تستعبدكم ظلما لان فرعون استعبدكم واخذكم شجرة اي من غير اجر **قال**  
له فرعون **ان كنت جيت باية** اي بعلامة لنبيوك **فات بها** اي فاطرها لنا لنصح دعوتك  
وبيئت صدقك **ان كنت من الصادقين** اي انك رسول الله **فانني عصاه** من يده على الارض

اي







مؤلة اربابكم الصغار واناركم الاعلى قال ابن عباس ينفذ فرعون فرعون ولا ينفذ قال  
سهم فرعون ينفذ او استنفا **استنفا** بالتحفيف والتشديد **ولم ينفذ** نام  
كما كنا فعلناهم قبل لانهم قد كانوا تاركين قتل الابناء فامرهم ان يرجعوا اليه **وانا فوهم**  
**فاهرون** اي غالبون يعني عبيدنا فنقل ما نشاء من القتل وغيره فاعيدوا والقتل عليهم  
فتكى بنو اسرائيل الى موسى ثم قال **موسى لقومه** بني اسرائيل **استمعوا يا الله** اي اطلبوا  
النصرة من الله على اعدائكم **واسمعوا** اي اذعوا حق يا ربكم مخرج منه **ان الارض** اي ارض مصر  
**مورثها** اي يعطيها ويورثها **من يشاء من عباده** بعد اهلاك اعدائه الكافرين  
**والعاقبة للمتقين** اي للطيبين مخافة عقاب الله ورجا ثوابه والعاقبة الجنة قالوا  
اي قال بنو اسرائيل اذ بنا اي عذبنا من قبل ان **تاتينا بالرسالة** ومن بعد ما جيتنا  
باعداء القتل وشدة الاستعداد قبل ان قوم فرعون كانوا لا يعرفون شيئا من الاعمال كانوا  
بنو اسرائيل عدا قاي الاعمال وكانوا يأمرونهم بالعمل ولا يطعونهم الا بعد فشرم موسى بان العاقبة  
لهم قال **عبيدكم ان جعل عدوكم** اي فرعون وقومه **ويستخلصكم في الارض** اي يجعلكم  
سكانها من بعد ملائمتهم **فينظر دكم كيف يهون** اي فينتلكم بهذه النعمة والبشر فيها  
فينظر علم من خير وشر ويحازكم عليه كما ابتلاكم بالشدّة والعسر من اعدائكم قبل الاستسلام  
ثم قال تعالى **ولقد اخذنا ان فرعون** مشيرا الى انه استلاف قوم فرعون باشيا كثيرة قبل الاملا  
ليعظوا بها فاهلكوا اي ابتليهم **بالسنين** اي بغير سنة جمع سنة بالفتح وكبرت السنين  
في الجمع ليدل على انها جمعت على غير قياس واصلاها سنة تحققت بالخذف من استت القوم اذا  
تخطوا **ونقص من الثمرات** اي يحسر انما واهلاكها قال ابن عباس كانت السنون لباد يتهجر  
ونقص الثمرات لا مصارم **لعلهم يذكرون** اي يعظون فيؤمنون قبل البلا بترقوا القلوب  
وترغب في الآخرة والعجب ان موسى بقي بعد ان غلب الحجة عشرين سنة يريم المعجزات فلم  
يعظوا وادري ان فرعون ملك في ثلثمائة وعشرين سنة من مدة عمره وفي آخر من ستمائة سنة  
ولم يتركوها كالصداع وغيره فلوراي فيها شيئا منها مادعي الالوهية **فاذا اجابتهم**  
**الحسنة** اي الخصب والرخاء والخير **قالوا لنا هذه** اي هذه مختصة بنا بالاستحقاق ولم  
تأشكر الله عليها **وان نصيبهم سييبة** اي فخطا وشدة وشر **يطير واموسى**  
**ومن معه** اي يقولوا هذا من شوم موسى وشوم من امن به معه وانما قال اذا في جانب الحسنة  
مع التعريف وان في جانب السيبة مع تنكيرها لان اذا تدخل في متيقن الوجود وان في جانب  
الوجود وقلته والحسنة لكثرة حسناتها صارت واجبة الوقوع والسيبة نادرة ولا يقع الا  
شي سهاثم قال تعالى **الا ان ما ظايرهم** اي اعلوا ان الذي صابهم من الخير والشر لم يكن الا  
**عند الله** اي من عنده وارادته مسبب فعلهم الحسن او فعلهم القبيح **ولكن اكثرهم لا يعلمون**  
انه من عند الله **وقالوا امها تاتنا** امها كلمة شرط اصلها ما اما الاولى ما الشرطية والثانية  
زايدة فقلت الالف ما تخفيفا فصارت اسما واحدا محله نصب بما بعده او رفع بالابتداء

تفسير ابن عباس

خبره ما بعده اي قالوا لموسى ايما شي تحضرنا به من اية والضمير في به يرجع الى القصة ما من  
اية تبارك له وسوها اية في محل الانكار اعتبار التسمية موسى اية **لشعرنا** اي لناخذ اعيننا عن  
ادراك حقيقة امرك **بها** والضمير في بها يرجع الى معنى مما لا ينال معنى الاية وعود الضمير  
اليها يدل على انها اسم وجواب الشرط **فما نحن لك بمؤمنين** اي بمصدقين بانك رسول الله  
ولا نتخذك بحرك قيل قولهم هذا اغضب موسى فدعا عليهم فقال تعالى **فارسلنا عليهم الحيات**  
وهو المطر الدائم من السبت الى السبت حتى كاد ان يصير مصر محررا واحدا فدخل يومهم في افوا  
الفرق ولم يدخل بيت بني اسرائيل مع اثنياتها فاستغاثوا بموسى وقالوا اكشف عنا نؤوس  
بك ونرسل معك بني اسرائيل فدعا موسى فرغ المطر وارسل الله الريح فحقت الارض فخرج منها  
النبات والنعيم بحيث لم يروا مثلها قط فقالوا ما كان هذا المطر الا نعمة لنا ولداونا ولكننا لم  
نشعربه فلا والله لا نؤمن بك ومكثوا شهرا لم يؤمنوا فدعا عليهم موسى وارسل عليهم **الحمراد** فاكل  
بناهم وشبابهم وسقوف بيوتهم ولم يضر بني اسرائيل فقالوا اكشف عنا نؤوس بك فاشار بعصاه  
شرقا وغربا فحقت الريح بامرهم تعالى واحملت الحمراد والنعمة في البحر فقال لهم فرعون انظروا هل  
يتي شي فنظروا فاذا هو بقية من زرعمهم وكلائهم ما يكفهم عامهم ذلك فقال يا موسى لا نؤمن بك ومكثوا  
على ذلك شهرا فدعا عليهم موسى وارسل الله **القتل عليهم** وهو السوس الذي يخرج من الخنطة فترك  
تخفيفا بفتح القاف وسكون الميم وشددا بضم القاف وشددا بالميم جمع القتل فاكل ما ترك للبلاد  
واذا ام قريما والكلاد خبث اطعمتهم لوقعه فيها في افواهم ولم يضر بني اسرائيل فاستغاثوا  
بموسى فدعا موسى ربه فارسل لهم رحا حارة فاحرقته فخلت الريح والنعمة في البحر فقال لهم موسى  
انواركم وارسلوا معي بني اسرائيل فقالوا يا موسى قد ذهب الازاد اي المنافع كلها منا فاي شي  
تفعل بنا لا نؤمن بك فمكثوا شهرا فدعا موسى ربه وارسل عليهم **الضفاد** من البحر فلبث بيوتهم و  
وقرشم وخبث اطعمتهم وان جلس الرجل على الارض جلس فيها الى رقبته وان فتح فاه دخله وكان الرجل  
يكل صاحبه في الطريق فيجعل فم في اذنه ليسمع كلامه من كثر يفتح الضفاد فضاقت الامور عليهم  
فصاحوا الى موسى فدعا الله فزفها عنهم ومكثوا شهرا فلم يؤمنوا وارسل الله **الدم** عليهم ففرت  
انهارهم وما فلم يتدروا على الماء العذب وبنوا اسرائيل في الماء العذب حتى كان يجمع القطن مع  
الاسرائيلي على انا واحد فيكون ما يليه وما يلي الاسرائيلي ما ويضر الناس في الاسرائيلي  
فيمصر ما في فيه وجعل فرعون يمسح الاشجار الرطبة فيصير ما وها ما في فيه وقيل البراد  
الرعاف سلطه الله عليهم عذابا فأت كثير منهم فاستغاثوا بموسى فدعا ربه فذهب الدم وعذب  
ماؤم ففادوا الي كرم فقال تعالى ارسلنا عليهم **الذكورات** اي **الحصلات** نصب على الحال  
من المذكورات اي علامات متباينات ليعتبروا وكان تفصيلها ان الاية اه اجالتم قات  
عليهم سبعانا السبت الى السبت ويغاثون بين كل ايتين شهرا **فاستكبروا** اي تعظوا في عن  
الامان بموسى **كانوا قوما مجرمين** باقامتهم على كرم بعد ما راء تلك الايات العظام **م**  
**وضع عليهم الرجز** اي حل بهم العذاب **قالوا يا موسى ادع لنا ربك** اي اوسل لنا من ربك







وحسن الجبل لان زواله اعظم وامنع للقوم عن سواهم الروية جهرة صوف تراي اي  
فستقد ربي ان تراي وان لم يستقر الجبل مكانه فانك لن تطوق رؤيتي فلما تجلي ربه اي كشت  
نوره للجبل من تحته قدر ما بين الخصر والابهام اذا جمعتها جعله **دكا** بالمد اي كارد كادي  
مستوية لشي عليها وبالقصير التتويج للصرف مصدر يعني يد كوكا يعني متجرا باقل صار الجبل  
رمادا عالجا وترابا وقطعا وكانت غاي فوفقت ثلاثة منها بكة وثلاثة بالمدينة واشتان بالثا  
فان قدت فرايين موي وتغير لونه **وجرم موي صغقا** اي سقط مغشيا عليه لمول ماري  
**فلما افاق** اي جا عقله ومنه اليه من عشاينه **قال سبحانك** اي انزهك عن الاله راك تنزهها  
**نفت** اي رجعت اليك من قولي اري انظر اليك ومن طلب شي لا تحمله نفسي وانا **ود النور**  
بانك لا تري في الدنيا من بني اسرائيل **قال تعالي يا موي اني اصطفيتك على الناس في**  
**في زمانك برسالي** بنرد او جمعا اي بنوي او باسفار التوبة المكتوبة **وبكلاي** اي وبكلامي  
معك من غير وحي ولا يشك برسالة فرحوا هارون لانه كان تابعا له فيها **فخذ ما اتيتك**  
من شرف الرسالة والحكمة واعلم به **وكن من الشاكرين** يعني عليك قبل خرم موي في يوم عز  
واعطي التورية في يوم الخرم اخبر عما اعطاه اياه فقال **وكتبت له في الاواح** اي الواح للتورية  
وكانت سبعة من سدر الجنة وقيل من زبرجد من كل شي من الاحكام وغيرها في حجر النضب منقول  
كتبا وابدل منه قوله **موعظة وتفصيلا لكل شي** اي نصيحة من الجمل وديانا للفران من  
الحلال والحرام وكل محتاج اليه في دينهم من الفضائل والاخلاق الحسنة وقيل انزلت التورية وهي  
سبعون وتمر بغير من لوح كل لوح كطول موي بقرا الحزينة في سنة لم يقرأها اي لم يحفظها  
الاربعة نفر موي ويوشع وعزير وعيلي **فخذها** اي فقلنا له خذها هو عطف على كتبنا والفر  
للاواح **بقوة** اي باجتهاد ومواظبة في العمل بما فيها **امر قومك ياخذوا باحسانها** اي  
يجعلوا الجمع بين فرايضها وفضائلها او بالعبادة والقصاص وقيل الاحسان الواجب او اللذنب  
فانه احسن من المباح **ساركم من الارادة** او **الفاستق** اي دار فرعون وقومه وفي مصر كيف  
حلت بهم لعنتهم فلا تقسموا مثل نعمتهم فتكونوا مثل ملائكتهم لو ساركم منازل الهالكين كعاد وحمور  
والفرعون الذين اهلكتهم لعنتهم وتكبر عن الايمان في اسفاركم لتعظوا بهم **ساركم عن**  
**اياي** اي عن نعمتها بخد لا في قلوب الذين يتكبرون **على الا** على رسل يتكذبونهم لوعلي الناس اي  
باستهانهم في الارض **غير الحق** لان التكبر بالحق لله وحده لو يتكبرون بامم عليهم من الباطل وهو  
الكنز فلا يتكبرون فيها ولا يعتبرون بها غفلة باستهانهم وافتخارهم بامم فيه من الشهوات  
القاسية ليؤمنوا بهم وان **بروا اكل اية** منزلة عليهم والة على التوحيد لا يؤمنوا بها وان  
**بروا سبيل الرشد** بضم النون وسكون الشين ومعناها اي طريق الهدى والصلاح لا يتخذوه  
**سبلا** اي لا يتبعوه ولا ياخذوه **دينا وان بروا سبيل** اي يتخذوه **سبلا** اي يتبعوه  
ولا ياخذوه **دينا** اي صرنا قلوبهم عن الايمان بانهم اي بسبب انهم كذبوا باياتنا حين  
راوا بها ما وشاهدوا في الايات التمع موي وايات الفران مع محمد **وكانوا عنها غافلين**

اي تاركين التكر فيها بكبرم وحب دنياهم والذين كذبوا باياتنا ولفا الاحرة اي  
بالبعث بعد الموت **حيطت اعمالهم** اي بطلت حسناتهم **من عزرون** اي ما يتأبون في  
الاحرة **الاما كانوا يعملون** اي الاجزا اعمالهم السوء الذي علوا في الدنيا ثم اخبر الله تعالى عن  
ملاية بني اسرائيل بعد احسانه تعالى اليهم بالاجاس عدوم واتباعهم موي بالايمان وذلك حين  
وعدم موي بثلاثين يوما فتاخر عنه بقوله **واتخذ قوم موي من بعده** اي بعد ذهابه  
اي المناجاة بالطور **من حليهم** التي استعاروها من نسا القبط بقعة عرس كان لهم وجات  
الاضافة بادني ملاية ومويونها عوراي ولاهم قد ملحوها بعد المهلكين كما ملكو اعزها  
قري بضم الهاء جمع حلي كدي وتدي بالشد يد وبكر الحيا للاتباع بكرة اللام يعني الاول وهو  
اسم المحسن به من الذهب والفضة واستد الاتحاد اليهم وان كان المخذ السامري وحده لرضا  
بفعله منها لانهم اتخذوه الها وعبدوه **عجلا جسد** افعول اتخذ وجسد ابدل منه  
اي جسا ذالم ودم **له خوار** اي هوت كصوت البقرة ذلك ان السامري قال لهم منع الله  
عنا موي بما اتخذه من ال فرعون بعلته القريس من الحلي لانه حياثة عظيمة فاجعوا للحلي التي  
اتخذتم منهم حين غرقها فعمل الله برد علينا موي فجمعوا وكان السامري سايقا فجمعها  
في النار واتخذ منها صورة العجل وقد كان راي جبرائيل على نرس الحياة الذي كلما وضع حافره  
ظهر النبات في موضع حافره فاخذ من حافره كفا والفاء في صورة العجل فصار عجلا جسا فقال  
هذا الحكم واله موي فجعله سفها ومعبودا لهم فحب الله بالامتنعاهم من عقوبتهم الخيفة  
بقوله **المرروا بنظر العقل انه لا يظلم** بالامور النبي والسمع **ولا يهدم** اي لا يرشد هم  
**سبلا** اي طريقا من طرق الفلاح مع دعواهم فيه الالهية فكيف عبده وهو الخمر منهم ثم قال تعالى  
**اتخذوه الهاد** اقدوا على عبادته **وكانوا ظالمين** اي صاروا صارين اضمم بعبادتهم  
اياه او كانوا ظالمين قبل ذلك فلم يكن اتخاذا العجل منهم بدعا ولا اول من اكبرهم ثم اخبر عن ذنوبهم  
على ضلهم القبيح ورحمته عليهم بقوله **ولما سقط في ايديهم** اي ندوا على عبادتهم العجل بقاب  
سقط في يده اذا اندم اصله وقع قوة على يده فهو من باب الكتابة لان من اشتد ندمة وحسنة  
لشانه ان يقض يده غما فتصير بين سقوطها فيها وقوه ساقطا واقعا عليها فاسقوط مسند  
الي في ايديهم بحاز القوي **وراواي** وعلوا انهم قد ضلوا عن الهدى بعبادة العجل  
**قالوا** تايين **لن لم يرحمنا ربنا** ويعز لنا باليا فيها والفاعل ربنا بالرفع وبتا الهما  
فيها ونضب ربنا نداء اي نين لم يبت الله علينا **لتكونن من الخاسرين** وهذا اللام التايين  
كما قال ادم وموي عند توبتهما ولما رجع موي الى قومه من مناجاة بالطور مع  
الواح التورية الشعة **مضيا** حال اي شد بذا الغضب اسفا اي حزينا وموبدا  
منه **قال** لقومه **بليسا خلفتموني** اي بليس شيا قم به مقاي في اشراكم من **بعدي** اي  
بعد ذهابي عنكم او بعد ما رايت من توحيد الله وفي الشكر لانه واخلاص العبادة له تعالى ففعل  
بليس بضم فسره ما بعده والمخصوص بالذم محذوف يعني بليس خلافة خلفتمونها خلافتكم بعبادة

ب



العمل كان عبادة الله **اعلم** اسبقتم امر ربكم وهو انيانيكم بالتوراة بعد تمام بعباد  
ربكم بعبادكم العمل فاستوجبتم عقوبة ربكم **والى الالواح** من بده غضبا لدينه فتكثرت  
فوق الكلمات التي فيها الى السماء وفي ستة اسباع التوراة وفي مسمها وهو ما فيه الهدى والوجه  
من الاحكام وقيل المحي وذهب اثر المكتوب منها وهو ما فيه تفصيل كل شيء **واخذ براس اخيه**  
اي شعور راسه وحبته **بحرود اليه** غضبا من ثكليه من عبادة العمل لم على ظن منه ان هارون  
قوة في الكف عنها **قال** له هارون وكان اكبر من موسى ثلاث سنين واجت الى بني اسرائيل من  
موسى لانه كان في نفسه حديد استبد يد الغضب وهاون التي جابها منه زوقا بهم ان امر  
مناذي حذف وحرفه تخفيفا **مخبري** الميم وبكرها محذوف اليها كقفا لكثرة واصافة الى  
الأم تد كبرا بجهتها لانها قاست الخاوف فيه وكان ذلك اعطف بعقله ولائها كانت مؤمنة قاعته  
بنسبتها او كان لخواه لانه اي يا ابن ابي لا تأخذ ليحبي ولا بري **ان القوم استضعفوني**  
استدوني في قهروني ولما لم جهدا في كتم عنها **وكادوا** اي قتلوا **يقتلونني** فلا تثبت  
**في الاعداء** اي لا تقرح على اصحاب العمل والشياطين باهاثك اياي **ولا تجعلني مع القوم**  
**الظالمين** اي لا تعتقد اني واحد منهم فاني بري منهم ومن ظلمهم **قال** موسى رب اغفر لي يا  
فعلت لاجل هارون او بالحق الالواح من يدي **ولاخي** اي واعفوه لانه كان منه تقصير في دينك  
**وادخلني في رحمتك** اي جنتك **وانت ارحم الراحمين** اي ارحم بنا بانفسنا **قال**  
بعد الدعاء ليرضي اخاه وينبي الشا منين ثم اخبر عن جزاء من اتخذ العمل للعبادة بقوله ان  
**الذين اتخذوا العمل الهاسيناهم** اي سيبصيمهم **غضب من دهرهم** وهو قتل انفسهم  
توبة وذلك **في الحياة الدنيا** اي غربة شديدة فيها لان في الغربة ذلة وقيل للراد انهم  
كفر بظنه والنضير والغضب فكلهم ورجلهم والذلة ضرب الجزية عليهم **وكذلك** اي ومثل  
ذلك الجزاء **جزى المفترين** اي ثواب المتولين على الله بان له شركا في العبادة ثم رغبهم في  
التوبة من العاصي لرحمة رحمة بعباده بقوله **والذين عملوا السيئات** من الكفر والعاصي  
ثم تابوا اي رجعوا بالاخلاص من بعد ما اي بعد عمل السيئات **وامنوا** اي صدقوا بوحدة  
الله **ان ربكم من بعد ما** اي بعد التوبة **لصفور رحيم** بالتحاور عن ذنوبهم وادخالهم  
الجنة ثم رجع الى الاخبار عن حال موسى بقوله **ولما سكنت** **اطفي عن موسى الغضب** والكفر  
هذا المنطق وهما من صفات النكاح لكن لما كان الغضب كانه الاقرب من شدته لم يزل ان يقول لقومه  
ما قال وان يعمل باخيه ما فعل قال سكنت مكان سكن يعني لا زال الغضب عن نفس موسى **اخذ**  
**الالواح** التي القاها على الارض من غضبه **وفي نسختها** اي فيما نسخ منها اي كتب ولم ينسخ العمل  
بعد ان كسرت **هدى** من الصلاة **ورحمته** من العذاب مبتدأ خبره في نسختها والعمل الجيلة  
نصب على الحال من الالواح **للمؤمنين** **لهم برهميون** اي للمؤمنين يجنون زهم فاللام في لربهم  
زايدة لاجل تقدم المفعول على فعله لضعف الفعل عن العمل في المفعول المقدم عليه **قال** ابن  
عباس لما كسرت الالواح صام موسى اربعين يوما فردت عليه في لوحين قوله **واختار موسى**

بفتح

**قومه** نزل اخبارا عما اراد موسى ان يذهب مع بعض بني اسرائيل الى الجبل للاعتذار الي  
ربهم من عبادة العمل فامر موسى بان يختار موسى سبعين رجلا منهم من كل سبط ستة رجال  
فبلغوا اثنين وسبعين فقال موسى اني امرت بسبعين فليرجع اثنان ولهما اخرون خضر فرجع  
يوشع ابن نون وكاثوث ابن يوقنا فقال تعالى تحبوا لنبينه على الله عليه وسلم عن ذلك بقوله  
اصطفي موسى من قومه في ذل الجار واصل الفعل اليه بالعمل ومفعوله **سبعين رجلا**  
**تميز ليعلم** اي للوقت الذي واعده ان ياتي فيه سبعين رجلا من خيار قومه **يقدر**  
التي من عبادة العمل فخرج موسى بهم الى الطور وسينا جبل بالاسام بالاضافة الى سينا بالقصر وفي  
شجرته فلما قرب موسى الى الجبل نزل عمود الغمام حتى يغطي الجبل كله فدخل موسى فيه ودخل  
القوم ايضا باذنه فوقفوا تحت اركله ربه بامره وبهية دم سموا ذلك ثم انكشف الغمام م  
فقالوا يا موسى ارنا الله جهرة نو عظم نزل العذاب وزجرهم فلم يبرزوا **فاما اخذهم الرحمة**  
اي رحمتهم الجبل فضعفوا وقيل نزلت بهم نار فاحرقتهم فانوا **قال** موسى تزج بهم رب **لو كنت**  
**املكهم من قبل** اي من قبل هذا اليوم عند عبادة العمل واياي عند قتل القبطي **تهلكنا**  
اي انقمنا بالهلاك **بما فعل السفهاء منا** اي بسب سفها في اسرائيل يعني انت لا تقدر احدا  
بذنب غيره فاحياهم الله ثم قال **ان في** اي ليست هذه القصة **الا فستك** اي الاختيارك  
ومحنتك حين كلمتني وسعوا كلامك فاستدلوا بالكلام على الزوية استدلالا فاسدا فلكل جازا  
على سوال الزوية **تضل بها** اي بالفتنة والاشجان من تشا من الجاهلين الغير الثابتين في  
معرفة ربك وتهدي من تشا من العالمين الثابتين بمعرفة ربك **انت ولينا** اي ناصرنا او نائير  
بامورنا بالحفظ والاصلاح **فاغفر لنا وارحمنا** اي لا تقدر بنا بذنوبنا ووفقنا على التوبة منها  
**وانت خير العافرين** اي المتجاوزين عن الذنوب لا لك تحب العفو والتجاوز واكتب اي  
اكتب لنا ما اقم في **قصة اله نيا حسنة** اي عافية وحياة طيبة او توفيقا في الطاعة  
**وفي الاحرة حسنة** وهي الجنة **انا هدينا** اي تبنا **الملك** من هاد اذا تاب **قال** الله **عظ**  
**عذابي اصيب به من اشاء** من كان اهلا له لا في انا لك المتصرف **ورحمي وسعت كل شيء**  
اي تبلغ البر والفاجر فارجفة عذابي اصبتها لهم لانهم كانوا اهلا لها وما سألته من العفو  
فمن رحمتي ورحمتي واسعة يتم كل شيء فانظروا الله بقوله **ما كتبها** اي ما كتبها للذين  
**يتقون** الشكر والعصية **ويوتون الزكاة** والذين هم باياتنا يؤمنون ففانت  
اليهود والنصارى عن امنا بالايات وهي التوراة ونوتي الزكاة هذه الرحمة لنا فاحزم  
الله بقوله الذين يتقون الرسول النبي الامي الذي يحدونه اي وصفه  
بالنبوة **مكتوبا عندهم** يعني محراما على الله عليه وسلم في التوراة **والاجل** يا مريم  
بالعرف اي بشرايع الاسلام وبنهاهم عن المنكر اي عما لا يعرف في شريعة  
الاسلام **وجعل لهم الطيبات** اي الحلال التي كانت محرمة عليهم من الخمر والنجوم وغير  
وحرّم عليهم الخبائث اي الاشياء التي خبثت في الحكم كالميتة والدم ولحم الخنزير والنحر



والربا والرشوة وغيرها من المكاسب الخبيثة **ويضع** اي يزيل عنهم **اصروم** مفردا  
واصارم جمعا اي اثنائهم وفي العقود التي بينهم وبين ربهم لان حفظها لقبول **والاعلال**  
**التي كانت عليهم** وفي الامور الشديدة التي كانت عليهم في الشرايع كقتل النفس في التوبة  
في فحة التوبة وقطع الاعضاء الخاطئة وتعين القصاص في القتل عدا كان او خطأ وقرض  
موضع النجاسة من الجلد والثوب واحراق الغنائم وتحريم المروق في اللحم وتحريم  
السبت بان لا يعملوا فيه وغير ذلك من الاعمال الساقطة فوضع ذلك كله عنهم **فالتن المسوا**  
به اي بمحمد صلى الله عليه وسلم **وعزروه** اي عطوه **ونصروه** بالسيف على اعدائهم **والصلاة**  
الله ودينه **واستمعوا النور الذي انزل الله** اي مع نبوته وهو القرآن او معه بمعنى  
عليه اي انزل عليه او استمعوا النور مع اتباع النبي **وانكلموا** منون بمحمد بهذه الصفة **هم**  
**المفلحون** من عذاب النار ودخول الجنة بترحمته الواسعة كل شيء قوله **يا ايها الناس** اي  
**رسول الله اليكم** امر للنبي صلى الله عليه وسلم باظهار اداء الرسالة بين الناس وهو اول  
نذارة اتي به النبي صلى الله عليه وسلم في مكة وكان يدعوه واحدا واحدا قبله لتبليغ الرضا  
سواء ثم اظهر الدعوة بعد فالمراد اهل مكة وقيل سبب نزوله ان كل بني بعث الى قومه وبعث  
محمد صلى الله عليه وسلم الى جميع الانس والجن فامر الله ان يكلم ذلك بقوله قل يا ايها الناس  
فالمراد جميع الناس لا اهل مكة خاصة بدلالة قوله جميعا وهو نصب على الحال من اليكم اي ابي  
ارسلت من الله الي جميعكم لدعوتكم الى الايمان به فقالوا من موقفا **الذي له ملك السموات**  
**والارض** والذي خلد مبتدأ محذوف ويجوز ان يكون منصوبا باعني وجرا على الوصف  
وان قيل بقوله اليكم جميعا وابدل من الصلة **لا اله الا هو** اي لا معبود سواه لان ملك  
اهل السما والارض هو خالقهم ورازقهم **حيي** اي يحيي الخلق من المات ويعينهم اذا  
انقضت اهلهم او يميت الاحياء في الدنيا ويحيي الاموات في الآخرة **فاسموا بالله ورسوله**  
**الذي يوحي اليكم** اي يوحى اليه صفاته بالاسم الظاهر اي بمحمد صلى الله عليه وسلم **النبي الاي**  
**يا امركم به** وبنيهاكم يعني بمحمد صلى الله عليه وسلم **يعلم** **تهدون** اي ارادة ان تهدوا  
من الصلالة ثم اخبر تعالى عن مؤمنين نجيا اسرائيل بمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا الثانيين  
بالاستقامة فقال **ومن قوم موسى امة** اي جماعة **يهودون** اي يترشدون والناس  
**بالحق** اي بكلمة الحق **وبه** اي وبالحق **يعبدون** يعني في الحكم لا يجوزون كعبدة الله ابن  
سلام واصحابه وقتلهم سبط سألوا الله ان يفرق بينهم وبين ساير الاسباط من بني اسرائيل  
الذين قتلوا انبياءهم ومن نبيهم فاصنعوا ففتح الله لهم نفقا في الارض فساروا فيها سنة  
ومنا حتى خرجوا من وراء الصين ومن هناك خرجوا مسلمون يستقبلون قبلتنا قال ابن  
عباس ليلة اسري بالني صلى الله عليه وسلم رفعه جبرائيل اليهم وكلمهم وكلوه فقال  
لهم جبرائيل اتعرفون من تكونون فقالوا لا قال ان هذا محمد صلى الله عليه وسلم النبي الاي

فاسموا بمحمد ثم قرأ عليه السلام من موسى بايصا له لهم ذلك فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
على موسى وعليهم السلام وعليهم عشر سور من القرآن نزلت بمكة ولم تكن فيها فريضة غير  
الصلاة والزكاة فعلمها وامرهم بفعلها وكانوا يعطون السبت فامرهم ان يعملوا يوم الجمعة  
ويتركوا تعظيم السبت وامرهم ان يعقبوا مكائهم ورجع من بيئته ثم قال تعالى **وقطعنا**  
**اي فرقنا** بني اسرائيل **اثني عشرة اسباطا** فنصب اثني جان ونصب اسباطا بدل او  
تميز ونيز بالجمع لان اسباطا وضع موضع قبيلة ولذلك اثنت اثني عشرة اسباطا يعني  
اثني عشرة قبيلة كل قبيلة اسباطا قوله **اما نفت** لا اسباطا او بدل عن اثني عشرة اي قطعنا  
انما لان كل سبط منهم كان امة عظيمة **واوحينا الي موسى** في السبع ان **اضرب بعضك**  
**بالبعض** وذلك اذا استشفاه قومه فيها ففرضه **فابحسبت** اي انجزت منه اي من الحجر  
**اثنتا عشرة عينا** قد علم كل اناس اي سبط مشربهم اي موضع شربهم من العيون  
**وظللنا عليهم الغمام** يرفع عنهم حر الشمس **وانزلنا عليهم** اي التريخين كل غداة  
**والسلوى** اي السماوي وقلنا لهم **كلوا من طيبات ما رزقناكم** اي من حلاله ولا ترفعوا  
منه شيئا بعد فرفعوا عنهم ذلك ولولم يرفعوا لدام عليهم الانزال **وما ظلمونا** اي ما اضرنا  
بذلك **ولكن كانوا انفسهم يظلمون** اي حيث رفعوا فرفعوا ولا بأس باختلاف العبارة  
والقصص واحدة اذ لم يكن بين العبارتين تناقض ونصب الظرف بقدر اذ كفي قوله  
**واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية** اي بيت المقدس او اربا قرية من بيت المقدس **كلوا**  
**منها حيث شئتم** اي بالسعة عليكم لا بالضييق **وقولوا عظة** اي سبيلنا حظ ذنوبنا  
**عنا وادخلوا الباب** اي باب القرية **سجدا** اي تخشعا بالجمود لله شكرا **تفكرتم**  
بالجزم في جواب الامر مع نون التكرار مع ضم التاء مجعولا لتأنيث **خطاياكم** بالجمع المكسر جمع  
خطيئة اي تيسر الله لكم ذنوبكم فلا يجازيكم بها وبالنون مع الجمع السالم وقرئ بضم التاء لتأنيث  
مجعولا وخطيئكم بالجمع السالم ايضا وخطيئكم بالانفراد **منزلة المحسنين** اي من احسن الي  
نفسه وغيره بفعله فبدل الذين ظلموا منهم **فولا غير الذي قيل لهم** لطلب التوبة  
وهو حنطة مكان حنطة استهزا **فارسلنا** اي ازلنا عليهم **رجزا** اي عذابا وهو الطاعون  
من السباع **كانوا يظلمون** انفسهم بتبديل امر الله واستهزا بهم به قوله **واسالهم عن القرية**  
**التي كانت حاضرة البحر** نزل حين قالت اليهود نحن ابنة ابراهيم فلا نعبدنا الله الا مقدار  
عبادتنا الهل فامر الله النبي بان يسالهم عن اهل القرية التي كانت ملاصقة البحر من اليهود  
كيف عذبهم الله اذ **يعبدون** اي يجاوزون حدود الله يعني وقت عذابهم في السبت واذا  
يعبدون بدل من القرية وهو عامل النصب على الظرفية في اذ **تاتهم حيتا** **نهر يوم** **سبهم**  
اي في يوم السبت وهو جمع حوت يعني السمك **مشرعا** اي ظاهرا على وجه المراجع شارع ونصبه  
على الحال من الحيتان والعامل تاتي واعداؤهم وظلمهم فيه انهم استحلوا الصيد الذي حرم عليهم  
اخذة فيه وهو يوم تعظيمهم امر السبت باستقامتهم **المعتد فيه** **ويوم لا يسبقون** اي يوم

الحجر

عون



لا يعطون السبت بالعبادة من انست اذ دخل في السبت لا تاتيهم الحيتان كذا تكلموا  
اي مثل ذلك البلاء الشديد والاختيار مختبرهم بما كانوا يفسقون اي بسبب فسقهم  
وخروجهم عن امر الله **واذ قالت عطف على قوله** اذ يعبدون وحكمه حكمه في الاعراب  
اي حين قالت امة اي جماعة منهم صالحة للجماعة الذين نهوا عن اخذ الحيتان بعد  
باسم من توبة الفاسقين باخذها **لم تقفون قوما الله مهلكهم او معذبهم**  
**عذابا شديدا** او قد علم ذلك فلا ينفعهم الوعظ وكانوا ثلاث فرق فرقة صادقة وقرقة  
وعظمهم وفرقة لم تصد ولم تنه **قالوا** اي قالت الامة الواعظة **معدرة** بالرفع خبر  
خبر مبتدأ محذوف اي مؤعظتنا اظهرا عذرا منا **اي ربكم** لئلا ينسب اثينا تقصيرنا  
في النبي عن المنكر وبالمنصب على انه مفعوله اي وعظنا لهم للمعدرة **ولعلمهم يقولون**  
**اي ولظننا ان يخافوا من الله** وينتوا عن الفسق **فلما نسوا** اي ترك اهل القرية ما ذكرنا  
به اي الذي وعظوا به من النبي عن الصيد **اجبنا** من العذاب **الذين ينهون عن السوء**  
**وهو اخذ الحيتان في السبت واخذنا** اي غامتنا **الذين ظفروا بترك امر الله بعذاب**  
**يبس** اي شديدا **بما كانوا يفسقون** اي يخرجون عن امر الله ويعصون قري يهي  
بكرابا وسكون اليا بلا هم كذيب وبسبب فتح الباد همزة مكسورة مع اليا الساكنة كزيف  
وتيسر في بئر كترد بكر الية المنقول من الهمزة بعد سلب الفتحة من الباء وسكون الهمزة  
وتيسر فتح الباء وسكون اليا وفتح الهمزة بعد ما كجهر قال ابن عباس ما صنع بالقرية  
الساكنة فقال عكرمة تحت الناهية والساكنة لقولهم لم تقفون قوما الله مهلكهم  
قد انكروا عليهم وقوله تعالى واخذنا الذين ظفروا الآية روي ان قوله اجبنا ابن عباس فومئ  
له بؤدين بسببه ثم قال تعالى **فلما عتوا** اي تكبروا **عما نهوا عنه** اي عن امتثال النبي من  
الصيد بعد تعذيبهم بعذاب شديد **او قلنا لهم كونوا قردة** **خاسين** اي قبيحين  
عن رحمة الله وهو امر محوّل لمعهم آخر وقيل تكبروا لقوله فلما نسوا والعذاب الذي هو  
المسخ وي انهم كانوا ياخذون الحياض في جنب البحر ويسيلون المائنها يوم السبت فيدخل  
السماك فيها ياخذونه يوم الاحد فقالوا انما نهينا عن اخذ الصيد يوم السبت ونحن ياخذ  
يوم الاحد فلما لم يقدروا به استحلوا الاخذ في يوم السبت فظفروا به وقالوا انما  
حرم الله على ابائنا ولم يحرم علينا فنهام ملهاؤهم فلم يمنعتوا فظفروا حايطا بينهم وبين  
الظلمة فاصبحوا يوما من الايام ولم يفتحوا الباب الذي بينهما فصعد واحد الحايط فاذا  
النوم قد مضى اقبل صار الشبان قردة والشيخ خنازير قوله **واذ تاخذون ربكم**  
عطف على قوله اذ يعبدون اي اسألهم كيف عذبهم الله اذ علم الله وهو اخبري بحري فعل  
التم كعلم الله وشهد الله ولذلك جي باللام في قوله **ليعذب** العذاب اذ اوجب ربكم بعلمه  
وحكمه على منته ليرسلن بالتسلط عليهم اي على اليهود **الي يوم القيمة من يسومهم**  
اي يعذبهم **سوا العذاب** فكانوا يؤذون الجزية الى الجوس الى ان بعث الله محمدا صلى الله

عليه وسلم فضر بها عليهم فلا تزال الجزية مضروبة عليهم الى اخره **لربك** **سوم**  
**العقاب** لمن عصي امره **وانه لغفور رحيم** لمن تاب عن المعصية **وقطعنا**  
اي فرقنا اليهود في الارض اما اي فرقا مختلفة **منهم الصالحون** وهم المؤمنون  
بمحمد صلى الله عليه وسلم **ومنهم دون ذلك** اي ومنهم ناس يتخطون عن رتبة الصالحين وهم  
الكفرة والعسفة فمثل دون ذلك رفع صفة الموصوف محذوف **وبلونا** اي اختبرناهم  
**بالحسنات** اي بالنعمة الوافرة **والسيئات** اي بالمعنى الشديدة **لعلهم يرجعون**  
عن الكفر والنسوق الى الايمان والصالح **فخلف من بعدم** اي بعد انتراض المذكورين خلف  
قيل هو يكون اللام الاولاد وبفتحها البدل وقيل بالفتح الصالح وبالسكون الطالح اي قام  
مقامهم جماعة وهم من عاصر النبي صلى الله عليه وسلم من اليهود **ورثوا الكتاب** اي التوراة  
**ياخذون عرض هذا الادبي** اي متاع هذا الشيء الذي من خطام الدنيا وفيه تحفيرة  
وتحشيش لنعمة الدنيا قبل العرض بالفتح متاع الدنيا قل او كثر وبلاسا كان ماسوي الذهب  
والفضة يعني ياخذون الرشوة لتغيير بعض ما في التوراة من الاحكام ونعت محمد صلى  
الله عليه وسلم اصلا للعوام منهم **ويقولون** **سيغفر لنا** اي لا نواخذ به ومحل  
التصديق لما رفع فاعل سيغفر والواو في **وان يا هم عرض مثله** ولو حال اي والحال  
انهم ان يحصل لهم عرض مثل ذلك ياخذوه ويرجوا المغفرة غير تاييسين ولا يحتمل المغفرة  
الا لتاييس فالمعنى انهم يصرون على فعل الذنوب واكل الحرام ولا يتوبون ثم قال تعالى توبوا  
بالاستغناء **الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب** اي العهد في التوراة **الا يقولوا على الله**  
**الحق** اي قول الحق وان مع ما بعد ما في محل الرفع عطف بياك ميثاق الكتاب قوله **ودروا**  
عطف على الم يؤخذ لانه للتقرير اي اخذ ميثاقهم منه وفروا وعلوا **ما فيه** اي الذي في  
الكتاب من اشراط التوراة في غفران الذنوب والمصرا لغفران له قيل مرويا عن مالك  
ابن ميار راي على الناس زمان ان قصر واعما مردابه قالوا سيغفر لنا لم نشارك بالله شيئا  
كل امرم الى الطمع خيارم فيه المداهنة فهو لا من هذه الامة اشياء اولئك وقرا الآية  
**والدار الاخرة خير من ذلك** العرض الخسيس **للذين يتقون** محارم الله من  
الرشوة وغيرها **فلا يعقلون** اي انظفون الى هذا الذي فلا يعقلون بالاعتق ان الاخرة  
خير من الدنيا الدينية قري بالياء غيبة وبالنون خطا باو **الذين يسكنون بالكتاب** بالتحقيق  
من امسك وبالنون بد من مسك مبتدأ اي الذين يعملون بالتوراة ولا يقتربونها **واقاموا الصلاة**  
اي اتقوها وانما افرد ما بالذكر مع ان التمسك بالكتاب يشمل على كل عبادة اطهار الجزية  
الصلاة لكونها فارقة بين الكفر والايمان ووجه الدين وعماده وخبر المبتدأ **انا لا**  
**نضيق اجور المسلمين** اي العالمين بالصالح وهم الذين يكون بالكتاب والمراد لا  
نضيق اجورم وضع المظهر موضع المضمر تبينا لصفة من تمسك بالكتاب لان غير المسلمين  
ليسوا بمتسكين بالكتاب قوله **واذ نتقنا** اي قلنا **الجبل** من الارض ورفعناه



فوقهم اي عار ودم نزل اخبار اعماقي اليهود تحت احكام التوراة لثاقها فاذروا سلع  
الحبل فوقهم **كانه ظلة** وفي كل ما اظلم من عام وغيره **وظنوا** اي ايقنوا انه اي ان  
الحبل واقع بهما اي ساقط عليهم فقبلوا التوراة وما فيها من الاحكام فقبلت لهم خطا  
**ما انتم انتم** اي اعلوا بما اعطيناكم من التوراة بقوة اي جدد واجتهاد وان شئ عليكم واذكر  
اي اعلوا واعملوا به ولا تنسوا من الاحكام الامرو التي **لعلكم تتقون** اي لكي تتلقوا مقام  
الاتقان من العصيان **واذا اخذ ربك** اي اذكروا وقت اخذ الله الميثاق **من بني ادم**  
وايدل منه **من ظهورهم** يدل اشمال او يدل البعض من الكل اي اخذ من ظهور بني  
ادم ذريتهم مفردا وجمعا اي ذريتهم بالكل مفعول اخذ حين استلوا من ظهور  
ادم واستلوا لادم من ظهورهم ولم يقل من ادم للعلم بانهم كانوا اولاده قبل المراد من  
الذرية في اي اخرجهم الله من ظهر ادم قال ابن عباس مسح الله على ظهر ادم فاخرج ذريته  
من صلبه كهيئة الذر من موله الى يوم القيمة واخذ ميثاقهم وبعضهم طعن  
في قوله رواية ودراية اما الرواية فلا نهار واية اي صالح وهو ليس من الثقات  
واما الذر اية فلا نه لا يجوز من الحكم ان يخاطب الذر الذي لا عقل له لاجل العقلاء  
ولان حجة مبني انما يكون حجة اذا كان المخاطب ذكرا له ولا نه يلزم الاحياء ثلاث مرات  
فيما لفت قوله ربنا امتنا اثنتين واحبيبتنا اثنتين ولا نه قال من ظهورهم ولم يقل  
من ظهر ادم والصحيح ان الرواية من ابن عباس ثابتة بحججها عن كثير من الصحابة  
فلا يجوز دفعها والا لرجع الى الطعن في اصحاب رسول الله ويجب للطاعين ان يطيعوا  
في من ينه في الصحابة وقيل في التي تخرج وقتا بعد وقت الى يوم القيمة **واشهد**  
**على انفسهم** وهذا من باب التمثيل لانه تعالى نصب ادلة على وحدانيته  
وشهدت بها عقولهم التي جعلها فيهم مهيأة بين الضلال والهدى فكانه اشهدهم  
على انفسهم باقرارهم وقال **الست بركم** وكانهم قالوا لي اي انت ربنا **شهدنا**  
على انفسنا باقرارنا على وحدانيتك وباب التمثيل واسع في كلام العرب وفي كلام  
الله ورسوله ليرى تصور المعاني المهمة واورد بلي دون ثم ليثبت ايمانهم بحججهم  
ولو قال في الجواب نعم لكفروا لان نعم لتعزير ما سبق من النبي وبلي اثبات لما بعد النبي  
كما قرناه قوله **ان يقولوا** بالياء والتاني محل نصب مفعول له لفعل محذوف تقديره  
فعلنا ذلك بهم من نصب الادلة العقلية انشاهة على صحة الشهادة والافترار كرامة  
الله ان يقولوا **يوم القيمة انا كنا عن هذا** الاقرار **فليس** لم ينه عليه فلم  
يقبل لهم حجة علينا قوله **او تقولوا** اعطف على ان تقولوا اي فعلنا ذلك بهم كرامة  
ان تقولوا **انما اشرك اباونا** من قبل اي قبلنا بنقض العهد **وكان ذرية من**  
بعدهم لم تنفرد لك وانما انتم الميثاق الماخوذ عليهم وهم في الاصلاص مع سبائهم  
اياهم لظهور الدلالة على الوعدانية فلم يبق لهم اعتذار بالنسيان وباشراك ابايهم وكونهم

من بعدهم لانهم لا يمكن بعد هذا الاقرار ان يقولوا ذلك ولا ان يقولوا **انتم كنتم ابايهم**  
**المبطلون** اي اباينا المبرحون عن الحق بالباطل وهو الاشراك فلا عذر لهم حينئذ  
وكذلك اي مثل هذا البيان البليغ في امر الميثاق **فصل الايات** اي ببينها لهم ليتعظروا  
بها **وعلهم يرجعون** اي ويرجعوا الى الحق من الباطل بالتوبة ثم امر الله تعالى  
عليه وسلم بقوله **وانزل عليهم** اي اقرا على اليهود ان لم يتوبوا بدكر الميثاق **بنيا**  
**الذي انتم ابناءه** اي خيرا من اعطيناه علم التوراة وهو يعلم ان باعورا من علماء  
بني اسرائيل من الكهانيين قيل هو الذي دعا على موسى وكان مستجاب الدعوة فانقلب  
دعاؤه عليه واستطال لسانه على صده **فانسلخ** اي خرج منها اي من الايات بكفره  
كما تخرج الحية من جلد ما يعني لم يستغ بجلده كالحية جلد ما **فانتعه الشيطان** اي  
فصار الحزن تالعا له وقرينه فقوله **فكان من الغاوي** اي فصار عالم الايات من  
الضالين عن طريق الحق الهدي قيل هذه الاية اشداية على العلماء الذين لا يعملون  
بما يعملون لان عليهم يكون وبالا عليهم ثم قال تعالى في شان ذلك العالم **واولئك افرغناه**  
**بها** اي لعطناه بالايات واثبتناه في منازل الابرار من العلماء يعني لو لم يعمل بعلمه  
بالايات بعد الايمان ولم يسلخ منها لرفعه رجة في الدنيا والاخرة **ولكنه اخذ**  
اي سكن واحلن قلبه **الى الارض** اي الدنيا الدينية والاخلاد هو الاقامة والدوام  
**واتبع هواه** اي موي نفسه بالارضا بها وترك رضا الله **فمثلته** اي فضله ذلك  
العالم **كمثل الكلب** اي كصفة الكلب شبه به تحقير له وحط لقدره **ان تحل عليه**  
اي ان تطرده **يلتص** اي يظل لسانه من فيه **او تركه يلته** اي وان لم تطرده يظل  
لسانه ايضا ويحل الجمل الشرطي نصب على الحال ومضاه كمثل الكلب ذليلا دام انزل  
لا هيا في الحالين قيل كل حيوان يلتص من تشب او عطش ما سوي الكلب فانه يلتص في كل  
حال من الراحة والسعة يعوق ذلك العالم شبه به لانه ضال ان وعظمة اولم تعظه وقيل  
المراد منه كفار يحمي امكه لانك ان قرأت عليهم ايات القرآن لم يتقبلوها ويصدوا على  
الكذيب والكفروا ان لم تقرا عليهم لم يعلموا بما فيها فيسبون على الكفر ايضا **ذلك** اي  
مثل الكلب **مثل القوم الذين كذبوا اباياتنا** اي صفة المكذبين بالقرآن **واقصص**  
**القصص** اي اقرا عليهم قصص بلغم ابن باعورا وغيره فانه مثل قصصهم **لعلهم**  
**يتفكرون** اي لكي يتعظروا باشار القرآن ويحذروا من مثل عاقبة من كان ذلك مثله  
اذ اساروا وخوسيرة فيقولوا **يا مؤمنوا** **ليس مثلا القوم** اي مثل القوم الذين  
**كذبوا اباياتنا** فلم يؤمنوا بها ومثل الكلب الذي يظل به مثل بلغم الكافر المصر على  
كفره في سائرهم فاحله ينسره المنسوب بعد القوم مخصوص بالذم بتقدير مثل  
القوم فحذف مثل واقيم القوم مقامه والذين في محل الرفع صفة القوم قوله **واخسرهم**  
**يظنون** اي وحضوا انفسهم بالظلم تبعدها اي غير ما يشعروا بالاختصاص بتقديم المفعول



كلام منقطع عما قبله ويجوز ان يكون معطوفا على كذبوا فيدخل في حيز الصلة يعني  
الذين جعلوا بين الكذب بايات الله وظلم انفسهم بالعباد وترك الايمان من بعد جباه  
اي من بعده ويوقفه ليدفعه **المعنى** بايات اليها اجماعا اي فهو الذي وجب ان يؤمنوا  
الى السعادة واصاب الفلاح او رد فيه المفرد حلا على لفظ من ومن **يصل** عند ربه  
تجد لانه **فاد بكم الخامس** باستحقاق العذاب او ربه فيه الجمع حلا على معنى من  
وتقدد رانا خلقنا لهم كثيرا من الجزوالا من دم الذين كتب عليهم الشقاوة في علمه  
متاين بترك الايمان بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن **لهم قلوب لا يفقهون**  
**الحق** **فاد بكم** **السادس** طريق الهداية بها ولم اذ ان **لا سمعون** مواعظ  
القرآن **ما** اي لا يتقبلونها سمعا وطاعة **اوليك كالانعام** في صفة الفهم والنظر للاعتبار  
والتفاضل عن الحق كافي الصورة يعني الكفائي غفلة من الامر والنهي والوعود والوعيد  
وفهم الاكل والشرب والنوم كما هو شأن الانعام **بل هم اضل** من الانعام لانها اذا احت  
خروجها عن الطريق عادت اليها والكفار لا يرجعون الى طريق الكفر الحق بعد ما عرفوا  
حلالهم عنه وكان الانعام تعرف امكانها ولم لا يعرفون ربهم ولا يحتاجون ما ينفعها  
وتعرف ما يضرها **اوليك كالانعام** **العاقلون** عما ينفعهم من الايمان بالله وعما يضرهم  
من الشرك به قوله **والله الاسما الحسي** نزل حين قال المشركون ان محمدا واصحابه يزعمون  
انهم يعبدون ربا واحدا فها هم يدعون في صلواتهم الله والرحمن والرحيم فنادى تعالى  
الاسما الحسي التي هي احسن الاسماء لا تلقا على معان حسنة من تحميد وتقدس وتمجيد وغير  
ذلك **فادعوه** اي سموه **بها** اي بتلك الاسماء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيه تسعة  
وتسعين اسما مائة الا واحدة من احصاها دخل الجنة قوله مائة الا واحدة تأكيد  
وتأنيث لفظ واحدة على تاويل الكلمة وقيل انما أكد بذلك لئلا يلبس بخوض تسعة وتسعين  
ومعنى من احصاها علم عددها حضرا وعلمها وايما ناهيا وقيل من حفظها على قلبه وقيل  
من قرأها كلمة تكبر او خلاصا دخل الجنة وفي رواية وهو يرتجى الوتر اي فرد لا نظير  
له يجب من الادكار والاعمال ما كان على وصف التفرّد والاختصاص **وهي هو الله الذي لا اله الا هو**  
**الاهو** ابتداء بلفظ هو تنبيه السامع على تأنيبه لا سماع لفظ اسم ذاته بعده يعني الله وقده  
لتقدم للوصف على الوصف وهو علم لذاته تعالى لا وصف والا لكان كليا وهو مستغنى عن  
من الرحمة بمعنى التعطف في الاصل فاستعمل للانعام مجازا وهو عام معنى لفظ **الرحيم**  
خاص بمعنى لفظ **الملك** اي الذي ملك كل شيء وحده **القدوس** اي البليغ التواضع عما لا  
يليق بجلته **السلام** اي ذو السلامة من العيوب **المؤمن** اي الذي امن الخلق من ظلمه **المنين**  
اي الرقيب على كل شيء بالخط له **العزيز** اي الذي لا يقهره شيء عما اراد **الحار** اي القاهر لخلقته  
بما اراد **المتكبر** اي الذي لا يري الكبرياء الا لنفسه **الخالق** اي المقتدر عما يوجده **البارئ**  
المميز بخلق خلقه من بعض الاشكال المختلفة **الصور** اي الذي يصور الاشياء كيفياتها

**الغفار** اي الذي يسترد ثوب عباده **الفهار** اي الذي يغلب على خلقه بالقدرة  
**الوهاب** اي الذي يعطى خلقه من خزائنه نعمة ورحمة بلا عرض له **الرزاق**  
اي الذي يوصل كل شيء بتقدي رزقه **الفتاح** اي الذي يفتح ابواب الجن على خلقه  
**السميع** اي البليغ في كل شيء بعله في الارض والسموات **القابض** اي الذي يمسك الرزق ويقتله  
**الباسط** اي الذي يبسط الرزق ويكثره **الحافض** اي الذي ينزل الى منزلة الدنيا  
**الرافع** اي الذي يرفع الى منزلة الآخرة **المعز** اي الذي يعظم بطاعته **المذل** اي الذي  
يحقير بعصيته **السميع** اي الذي يعلم كل سموع **البصير** اي الذي يعلم كل مبصر **الحكم** اي  
الحاكم بالنعمة وبالنقمة **العدل** اي الذي يقضي بالحق بين الخلق **اللطيف** اي العالم بديقا  
او الذي لا يدركه جس او الذي اجتمع له الرق في الفعل والعلم بمصالح خلقه **الخبير** اي العالم  
المطلع على كنه الشيء **الخبير** الذي لا يستحقه شيء من عصى العباد **الخبير** اي الذي  
تجاوز قدره عن ان يتجاوز العقل **العفو** اي البليغ في ستر الذنوب **الشكور** اي  
البليغ في قبول طاعة العباد **العلي** اي الذي لا شيء فوقه في الارتفاع والحكم **الكبير** اي البليغ  
في مرتبة الجلالة **الحفيظ** اي الذي لا يغيب كل شيء عنه او الذي يحفظ كل شيء عليه **المقيت**  
اي المعطي لكل قوة **الحسيب** اي الذي يحاسب خلقه يوم البعث **الجليل** اي الذي له الجلالة  
في الصفات **الكريم** اي الذي يكثر منافع خلقه **الرقيب** اي الذي دام نظره في خلقه  
على وجه الحفظ **المتجيب** او الذي يجب دعوة الداعي اذا دعاه **الواسع** اي الذي يسع عنا  
كل فقير **الحكم** اي الذي يعلم كل شيء بحال علمه ويعمل كل شيء بقائه **الودود** اي الذي  
يجب فعل الخير لكل مخلوق **المجيد** اي الشريف بالذات والحمد وحسن الفعل **الاباعث**  
اي الذي يحيي الخلق يوم القيمة **الشهيد** اي الذي لا يخفى عليه شيء من المخلوقات **الحق**  
اي الذي دام ذاته بلا تغيير وزوال **الوكيل** اي الذي يكفل اوراق خلقه **القوي** اي  
الذي لا تلحقه مشقة في فعله **المتين** اي الذي لا يزل يحمي خلقه **الولي** اي الذي يقف  
في ملكه ويضرب عباده **الحميد** اي المحمود في فعله على كل حال **المحيي** اي الذي يحيي اعداء  
الاشياء بعلمه **الممدي** اي الذي انتا الاشياء لا مثال **المعبد** اي الذي يعبد الخلق بعد الحياة  
في الدنيا الى الممات او بعد الممات في الدنيا الى الحياة في الآخرة **المحيي** اي الذي يحيي الخلق من  
العدم **المميت** اي الذي يقتلهم بعد الحياة في الدنيا الى الحي الذي تبقى حياته من الازل الى  
الابد **القيوم** اي الذي يقوم به كل موجود **الواحد** اي العلي الذي لا يستغنى عما  
الذي تقطن بشرف ذاته **الواحد** اي المنفرد بالذات في عدم المثل والنظر **الاحد** اي المنفرد  
بالمعنى من كل وجه يعني لا يجري ولا يحتاج لغيره ولا يمانه شيء **الصد** اي الدائم الذي لا خوف  
له او الذي يحتاج اليه الخلق **المعاد** اي الذي في ذاته قوة الخلق **الشكور** **المقتدر** اي  
البليغ بالقدرة الذاتية في ايجاد كل شيء بلا تراحم **المقدم** اي الذي يقدم بعض الاشياء على بعض  
في الوجود والعدم **الوخر** اي الذي يؤخر بعضها على بعض في الوجود والعدم **الاول** اي الذي

بق الامور



لا ابتداء لوجوده **الاسرائي** الباقى بعد فناء خلقه **الظاهر** اي الذي وجوده يتبين  
بالايات **الباطن** اي المحجب عن نظر الخلق بحجب كبريائه **الولي** اي الذي تولى امور الخلق  
كلها **استعالي** اي البليغ في مرتبة العلو والذات **البري** اي العتوف بالاحسان على الخلق  
**التواب** اي الذي يقبل التوبة عن عباده ويتيسر عليهم اسبابها **المنعم** اي البليغ في القوة  
لمن يشاء **الغفور** اي المتجاوز بكرمه عن ذنوب خلقه **الروف** اي البليغ في الرحمة وشفقته على  
خلقته **مالك الملك** اي الذي ينفذ حكمه في ملكه كيف يشاء **والخالق** **والاکرام** اي الذي  
لا شرف ولا كرم على انكسار الاله فالجلال مستقر في ذاته والكرم فايض في خلقه **المسطر** اي  
الذي لا يجوز احد من خلقه **الجامع** اي الذي يجمع الخلايق ليوم الحساب **الغني** اي الذي لا  
يحتاج لاحد من خلقه **المغني** اي الذي يغني الخلق لا فقارهم اليه **الضار** اي الذي يضر من  
يشاء بيلية وشدة **النافع** اي الذي يوصل الخير لمن يشاء **النور** اي الظاهر في نفسه وللظن  
لغيره **المهدي** اي الذي يرشد من يشاء بهده **البدیع** اي الخالق لا عن مادة **الباقى** الي الابد  
الوجود بلا نهاية **الوارث** اي الذي يبقى بعد فناء الخلق ويرجع اليه الملك كله **الرشيد** اي  
الذي عرف الخلق مصالحهم وبيّنهم عليها **القيوم** اي الذي لا يتحمل بمقتضى العصاة قيل انا  
مجد في الكتاب والسنة اسماء في هذا الحديث فوجه الحصر تسعة وتعين اجيب بان  
النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد به الحصر بل اراد تخصيصها بالذكر لانها اشهر لانها اشهد  
لفظا ومعنى وقيل من احصى من اسمائه تسعة وتعين اسماءها احصى ما جاء في الحديث او من سائر  
اسماؤه في غيره دخل الجنة قوله **وذكر الذين لم يجدون** بفتح اليا والها من الحداد اما  
ويعلم ان كسر الهمزة من الحداد جادل **في اسمائه** نزل حين فسد الكفار ان يسوا بعض اصنام  
الله فجري على لسانهم اللات وبعضها العزى فجري على لسانهم العزى وبعضهم المان فجري على  
لسانهم المناة وبقيت تلك الاسماء للاصنام فناداه تعالى واتركوا الذين يعبدون ويجادوني في اسماء  
الله بالاشراك بها وحقبة الاتحاد هو الميل عن الحق وقيل الحاد هم تسميتهم اصنامهم الهة واسم  
واشتقاقهم اللات من الله والعزى من العزير والمناة من المنان وتسميتهم لله الله بالمرئيتهم  
واسم الله توفيقية لا يجوز تسميته باسم الاباد في الشارح **يحيون ما كانوا يعبدون**  
**امة** اي جماعة **يهدون بالحق** اي يدعون الناس بالحق الى الحق وقوله **ومن خلقنا**  
**وبالخلق** يكون نزل حين قال ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله قد ذكر الله بنى  
اسرائيل بالخير بقوله ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وعظمنا بك وبالرسول والكتب  
فقال تعالى ذلك نسليكم لعلوهم قيل كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا قرأ هذه الآية  
قد اعطى القوم بين ايديكم مثلها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من امتي قوما على الحق  
حتى يترك عبيي قتلهم العلماء بالله الذين يدعون الناس الى الدين **والذين كذبوا باياتنا** اي  
بالقرآن ومحمد صلى الله عليه وسلم **سنستدرجهم** اي سنستدرجهم قليلا قليلا الى ما بهلكهم

من العذاب بان نوافذ النعم عليهم ونفسيهم الشكر فيمكنون في التي شكلوا ان نعمت جد  
معصيتهم فيعتدبون بذلك الى العلاك **من حيث لا يعلمون** ما يراهم **واملي لهم** عطف  
على سنستدرجهم فيدخل في حكم السين اي وسأجل اعداءهم ليقاداة في المعصية **ان كيدي**  
اي اخدي واستدرجي **مبين** اي قوي وسأله كيد التسمية به من حيث انه احسان في  
الظاهر وخذلان في الحقيقة قوله **اولم يتفكروا ما يصاحبهم من جنة** نزل حيرة عما  
النبي صلى الله عليه وسلم قائما على الصفات لئلا يلبسوا قريشا فخذلوا باسماهم بخدع من عذاب  
الله ليؤمنوا ويعبدوا الله ويتركوا عبادة غيره فقال بعضهم انه مجنون بات يهوت  
الي الصباح اي يقولون انه مجنون ولم ينظروا في معجزة الله ليعلموا ما بالرجل الذي يصاحبهم  
ويجالسهم ويكلمهم من جنون **ان هو الا نذير مبين** اي ما هو الا نبي يرسل نذير بظواهر الحج  
ينذروهم ليعتبروا فيؤمنوا وهو ناكيد لذكهم انه مجنون ثم قالوا نبيخا لهم عن ترك النظر  
الموصل الى معرفة الله وتوحيده بالاستدلال من صفته **اولم ينظروا** نظر استدلال  
**في ملكوت السموات والارض** اي في ملكه العظيم الذي يدل عليه خلق السموات  
والارض وما خلق اي وفي ما خلق **الله من شيء** فيها من الشمس والقمر والنجوم ومن الحيوان  
والبحار والاشجار وغيرها فليعلموا انه رب واحد لا شريك له قوله **وان عسى** في عمل الحر عسى  
على ملكوت وان تخففه من العقوبة واسمه خير الشان اي لم ينظروا استدلالا في ان الشان  
عسى ان يكون **الشان قد اقترب** اي قرب **اجلهم** فيموتوا حتى يؤمنوا بالنبي صلى الله  
عليه وسلم والقولان فاذا ينتظرون بعد وضوح الحق قبل حلول العقاب بهم **قباي**  
**حديث بعده** اي بعد القرآن **يؤمنون** ان لم يؤمنوا به فان هذا اخر انكثت المنزلة  
ليس بعده كتاب وهذه الجملة تتعلق بقوله عسى ان يكون قد اقترب اجلهم والمعنى  
نزل اجلهم اقرب فانهم لا يؤمنون بالقرآن قبل الموت **من يضلل الله فلا هادي له**  
اي من يخذله الله بالضلالة عن دين الاسلام ولا يوفقه فلا مرشده اليه **وتذره مرسل** يانيا  
وبالتون وضم الراء على الاستيناف اي انه او نحن نتكلم في **طفياهم** اي في ضلالهم **بهمون**  
اي يترددون بالخير وقري بالجزم لجواب الشرط اي من يضلل الله يذره ثم قرئ او اليهود  
سالوا النبي صلى الله عليه وسلم متى الساعة فنزل **يا لولئك الساعة** اي عن قيامها  
**ايان** اي متى **مرماها** اي ارسلنا ما يعني اثباتها وسميت ساعة لسرعة حسابها اولوقوعها  
بعثة فالساعة اثنتان ساعة يموت فيها الخلايق وساعة يبعثون فيها بالحياة بعد الموت  
والمراد هنا الاولى به ليل ما بعد ما قل **انما علمها** اي علم قيامها ومجيئها **عند ربي** لا  
عندي **لا يعلمها** اي لا يكتمها **لوقتها** اي في حينها **الاهو** اي الله دون غيره لاحقا  
ذلك به **ثقلت** اي عظمت وخفيت معرفتها **في السموات والارض** اي على علمها لان  
الشيء اذا خفي ثقل علمه **لا تأتكم الا بغتة** اي فجأة يعني على غفلة منكم قال النبي صلى الله  
عليه وسلم ان الساعة تخرج بالناس **يا لولئك** **كانك حفي عنها** اي عالم مبالغ في الوال



عنها واستغفر لستم عليه به من الصفوة وفي الباطنة في السوال عن النبي والعبادة  
به وكرد يسألونك وقوله انما عليها عند الله للتاكيد وبما جاء به من زيادة قوله بانك حتى  
عنها في المكون امر بنيه على الله وسلم ان يبين لهم ان علم الغيب يختص بالله وحده  
بقوله **قل يا محمد انما علمها اي علم قيام الساعة عند الله لا عندي ولا عند غيري**  
يعني ان الساعة لا يعلم بوقت مجيها الا الله ولا ياتي بها بوقت الا الله **ولكن اكثر الناس**  
**لا يعلمون انما انية** ولا يؤمنون بانياتها او انه العالم بها وانه المختص بالعلم بها قبل  
سار النبي صلى الله عليه وسلم رجل مني الساعة قال ما المسؤول عنها با علم من السائل كلنا  
مساو في عدم العلم بوقت مجيها قوله **قل لا اله الا الله** لتعني نفعا **ولا ضرا** نزل حين  
قال المشركون ان كنت تعلم الغيب فمديك ملائكت ترى الطعام قبل ان ياكله بالبيع الرخيص  
فمنعج به او هلاستخرج الكون من الارض فمديك وتخلص من الغفر فامر به تعالى بان  
يعترف انه عبد محكوم عليه اي قل لا اقدر لتعني ان اوتي بها نفعا اي خيرا او اذفع عنها  
ضرا اي فقرا بل القادر هو الله المالك لهما **الا ما شاء الله** ان يوصله الي من الشفع والضر  
لانه ان شاء اعني عبده وان شاء افقره **ولو كنت اعلم الغيب** كعلم مواضع الكون و  
لاستخرجتها **لا استكثرث من الخير** اي المنافع **وما مني السوء** اي المضار من  
الخط او الشدة **ان انا اي ما انا الا** تذكرا اي عبد محمد لمشركين بعد اب النار  
**وبشراي** وبشر بالجنة **لقوم يومئذ** اي بعد قون بقيام الساعة بعد  
الموت قوله **هو الذي خلقكم من نفس واحدة** تعجب للمشركين من اهل مكة  
من اشراكهم بالله سبحانه عليهم بانه خالقهم اي الله الذي خلقكم من نفس ادم وحمل منها  
**زوجها** اي وخلق من نفس ادم حواء وحمل من جنسها زوجها **سكن اهل ادم**  
ذكر الصبر في السكن ردا الى معنى نفس وهو ادم يعني لطيفين اليها ويا من بها يتقشما  
لان النفس الى الجسد اميل لا سيما اذا كان من بعينه **قلنا نقشها** اي جامعها **حلت حلا**  
**خفيفا** حمل المني لم يتقل على بعض الجبال فنكرب ونظاري عليها لانه اول الحمل فمدي به  
اي فصت بالحل فاما ما وقعوا مادرت اي خلت ام لا **قلنا** انقلبت اي حاز وقت ثقل  
حملها في بطنها وقرب وضعها فاحسنت به **دعوا الله** رجا اي دعاء ادم وحواء الله خافها  
وما لك امرها من قرب وضع حملها جأها اليه فقال ما هذا الذي في بطنك قالت ما ادري  
فقال لحاف ان يكون بهيمة واني من الله بمنزلة وقرية فان دعوت الله وولدت ولدا صالحا  
انسانا سميت باسمي قالت نعم وما اسمك قال عبد الحارث فكذب وكان اسمها الحارث فقالت  
ذلك لادم فدعوا الله الذي هو الحق بان يذري وليا لي اليه قائلين **لن انبتنا صالحا**  
اي ولدا انسانا سويا صحيح البدن بريئا من العيب **فكنون من اشكرين** لك على كل حال  
**قلنا** انما اي اعطاء ادم وهو ولد صالح اي صحيح البدن كما طلبا **جعلنا ادم**  
وهو له اي الله **شركا** بكرا اثنين اي ذوي شرك اذا الشرك ليس لهما او الشرك يعني الاشراك

الاشراك اي احداثا اشراكا له تعالى وقري شركا جمع شريك واراد بلفظ الجمع الشيطان  
للباطنة يعني جعله شريكا له تعالى عنه **فما انا** اي في الولد الذي اعطاهما بسمية عبد  
الحارث من غير اعتقاد لذلك دوي ان اليه خدعها مرتين مرة في السماء ومرة في الارض  
وقبل الصبر في حملها وفي انا اولادها ما فنيه خدع مضاف واقامة المصاف اليه  
مقامه تقديره قلنا انا اولادها ما جعل اولادها له شركا فيما اتى اولادها بان سمي  
بعضهم ولده عبد الشمس وبعضهم عبد القمر وبعضهم عبد نبوت او عبد يعوق الى غير  
ذلك وهذا التاويل حسن لان ادم وكلوا بريان من الشوك ويؤيد ذلك التاويل قوله **تعالى**  
**الله عما يشركون** اي الله جل وعلا من ان يصنف اولادها بالشرك ثم قال تعالى بميزة الانكار  
توبيخا لشركي مكة **اي يشركون ما لا يخلق شيئا** اي موالهم **وم يخلقون** اي يصنعون  
بايديهم ويجمعوا بالواو والنون على زعمهم انهم الهة او ليس بهم **ولا يستطيعون** اي لا يقدرون  
الغنى **لهم** اي لعبادتهم **نصر** اي نصر لالهة **ينصرون** من كبر وعنف  
من التوازل بهم بل عبدهم يدفعون عنهم فالمعبود اضعف من العابد العابد واذ له وان  
**تدعونهم** اي ان تدعوا الاصنام ايها المشركون **الي الهدي** اي الى مما لحكم وملاح دينكم **لا يتبعونكم**  
تحققوا واشددوا اي لا يجيبكم الهكم لانهم اجساد لا ارواح فيها والله يجيب من دعاه بالاخلاص  
**سوا عليكم** يا اهل مكة **ادعوا دعوتهم** ام انتم صامتون عن الدعاء يعني الهكم لا يجيبونكم  
في وقت ما سوا عليكم دعوتكم ايام وصمتكم عن دعائهم في الله كالفلاح لكم معهم ووضع انتم صامتون  
الجملة الاسمية مقام صمت الجملة الفعلية ليستاوي رؤسا لاي وليد على ان عادتهم الصمت  
لا الدعاء لانهم كانوا انزل بهم امر دعوا الله دون اصنامهم ان الذين تدعون اي تعبدونهم  
**من دون الله** اي مما يقابل الله من الاصنام **عباد امثالكم** اي مخلوقة مملوكة متصرف فيها  
اشباكم وليسوا بالهة لتعبدوا ثم قال بيا نالجز ما فادعوا فلم يستجبوا لكم دعاكم ان  
**كنتم صادقين** في انهم الهة ثم قال توبيخا لهم على عبادة من هو الخمر منهم **الهمز** ارجل يشون  
بها ام لهمز ايد يبطشون بها اي ياخذون بالايدي ام لهم اعين يصرون بها  
ام لهم اذ ان يصمعون بها يعني انهم محجزة وانتم اقدر منهم فكيف تعبدونهم وتشقون بشي لا  
منفعة لكم فيه ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم بقوله **قل** ان يقولوا احتغار بهم ويعبدونهم ادعوا  
**شركا**كم اي الهكم التي وصفتهم بالشركة له ليعادونكم في اهلاكي ثم كيدون بايحاء الوصل  
وتغيرها اي اسعوا في كيدي للاهلاك انتم وشركاؤكم بالسرعة **فلا تظنوا** اي لا تظنوا في بقوله  
لهم لانهم خوفوه بالهتهم قال تعالى قل ان وليي اي ناصري وحافظي الله الذي نزل الكتاب  
اي القرآن على ولاي في سواه **وهو يتولي** اي يحاكم بالضرورة والحفظ **الصالحين** اي المؤمنين  
العاملين بالصالح والذين تدعون اي تعبدونهم من دونه اي من غير الله **لا يستطيعون**  
اي لا يقدرون **نصركم** اي حفظكم ومنعكم ما يؤذيكم **ولا انفسهم ينصرون** اي ينجون مما  
يؤذيهم قيل ان الكفار كانوا يلطخون العسل في فم الاصنام وكان الذباب يجتمع عليه فلم يقدروا نفعا



عن انفسها ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ الجمع تعظيما دون المفرد لثبوت الواو مع الجازم  
**وان تدعوا الى الهدى** اي ان تدعوا كفار مكة يا محمد اليه بن الاسلام **لا يسعوا** اي لا يبتغوا  
ما تدعوا اليه وهو نفع لهم وتركه ضررهم وقيل يجوز ان يكون خطابا للمشركين اي ان تدعوا  
اصنامكم الى مصالحكم لا يستجيبون لكم كرهه للمبالغة في التوبيخ والاول اوجه بدليل قوله  
**وتراهم** اي وتري المشركين يا محمد **ينظرون اليك** باعينهم **وهم لا يبصرون** بقلوبهم  
ليؤمنوا ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم بمكارم الاخلاق بقوله **خذ العفو** اي السهلة  
بالناس في الدين ولا تشق عليهم بالكلفة حتى لا يتفردوا منه قوله صلى الله عليه وسلم **يسروا**  
ولا تقسروا وقيل معنى ما عني اي افضل من اموال الناس عن قوت العيال وكان ذلك قبل  
اية الزكاة وقيل خذ العفو عن ظلمك **وامر بالعرف** اي بما يرضيه العقل والشرع  
من الحصاد كقوى الله وصلة الرحم وعرض البصر وحفظ اللسان عما لا يعني صاحبه **واعرض**  
**عن الجاهل** عليك من المشركين بما يصدر منهم من السوء يعني اقل عنهم ولا تقضب عليهم وهذا  
قبل اية السيف وقيل اعرض عن السفهاء اذا سفهوا عليك ولا تقابلهم بالسفاهة قبل لم يفي  
القران اية اجع بمكارم الاخلاق من هذه الاية روي ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل جبرائيل  
عن هذه الاية فقال جبرائيل له معناها ان تقطع من جرمك وتقوا عن ظلمك وتصل من ظلمك  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا رب كيف والعنف فترد قوله **واما ينزع عنك** اي يوسوس  
فيما امرت به لتعمل على خلافه واصل النزاع ادني حركه خفيه في القلب **من الشيطان** نزع اي  
وسوسة ما وهو مصدر يعني النزاع كرجل عدل **فاستعد بالله** اي ولا يقطع الشيطان انه  
اي ان الله سميع لدعائك بالاستعاذه به **علم** يعنيك وبوسوسة الشيطان ان الذين  
**انقوا** الذين اخذوا عقاب الله اذا **اسهوا** اي اصابهم طائف اي ما يطوف حول الشيء وهو  
ذئب يزل على صاحبه بوسوسة **من الشيطان** اي من جنسه وقري طيف بالتحفيف  
من طيف ومصدر طاف طيفا يعني الطائف اي لمة من الشيطان وهي معصية نازلة منه ييب  
اعرابها عليها **تذكروا** ما امرم الله به ونهاهم عنه فاستغفروا الله من خطاياهم واستعاذوا  
به **فاذا هم مبصرون** اي فاجابهم بصيرة من الله فانصروا السداد والصواب ودفعوا  
ما وسوس له اليهم ولم يتبعوا انفسهم **واخوانهم** مبتدأ اي الشياطين من اخوان الذين ليسوا  
بمؤمنين وهم الجاهلون فالصبر لهم والخبر عباد **وهو** اي يكونون مددا لهم ويجاوبونهم  
قري معلوما من الامداد والمد ومعناها الزيادة اي يزيدونهم في الغي في الصلاة  
ويجوز ان يراد بالاجوان الجهال وبالصبر الشياطين فيكون الخبر جاريا على غير ما هو له وهذا  
اوجه لان اخوانهم في مقابلة الذين انقوا الغي ان الشياطين يزيدون الكافرين صلاة  
**ثم لا يقصرون** اي لا يستقصون عن اغوائهم والجاهلون لا يقصرون في عمل السيئات اي يقصرون  
ولا يرجعون بالتوبة قوله **واذا امرناهم** اي نزل حين سأل اهل مكة النبي شيئا من  
العلامات على صدقه وابطا عليه جبرائيل فقالوا لم لا يقول من تلقا نفسه فقال تعالى

اذالم

اذالم يحيم يا محمد باية من الايات المقترحة لهم **قالوا لا اجنبيتها** اي هلا جفيتها واختلقها  
من تلقا نفسك وعرضهم ان تكذب لاجلهم **قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي** ولست بمفعل للايات  
من عندي **هذا** اي القران **بصاير** اي حجة واضحة **من ربي** اي يصير من امن بها بصيرا بعد كونه  
اعني باية بمنزلة بصائر القلوب **وهدي ورحمة** اي سبب هداية من الصلاة وسبب  
امان من العذاب **لقوم يؤمنون** اي يصدقون بالقران ويعلمون به قوله **واذا قرئ**  
**القران فاستمعوا** نزل حين كانوا يتكلمون في الصلاة فصلا للتكلم فيها ثم صار سنة  
في غير الصلاة ان يسكرت القوم في مجلس يقرأ فيه القران وقيل معناه اذا قرئ عليكم القران  
عند نزوله فاستمعوا له اي للنبي صلى الله عليه وسلم والقران **وانصتوا** اي اصغوا لتسموا  
معناه وتعلموا به **لعلكم ترحمون** اي لكي ترحموا في الآخرة ولا تقذوا وقيل كانت  
الصحابة خلف النبي صلى الله عليه وسلم يقرءون القران مع قرأته وقيل كانوا يرفعون الاموات  
عند ذكر الجنة والنار وقيل كانوا يتكلمون في الجمعة والامام يحطب فتشعروا ذلك كله  
والاولي ان تكون الاية هامة الا ان يرد بدليل المخصوص قوله **واذكروا ربكم** في نفسك عام  
في كل ذكر من التهليل والتسبيح والتحميد وقراءة القران والدعاء **تضرعا وخيفة** اي  
تضرعا بالاستكانة وخائفا من الله **ودون الجهر من القول** اي ومتكلموا بكلام في  
الصدور دون رفع الصوت به لان الاخفاء اقل في الاخلاص من الجهر **بالعند والاصا**  
اي بكرة وعشية واداد الدوام وانما قيد الوقتين لفضلهما على غيرهما ومعنى بالعند يوم  
باوقات العند ولبطابق الاصا جمع اصيل وهو العشي **ولا تكن من الغافلين** اي من  
الذين يغفلون عن آيات الله كرا لا عن قراءة القران وعن تدبرها قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اذكروا الله ذكر اخلا ملاقا فقالوا يا رسول الله وما الذكر الخفي اي الذي لا يسمع  
غيرك وقال صلى الله عليه وسلم المسر بالقران كالمسربا للصدقة والمعلن بالقران كالمعلن بالصدقة  
قوله **ان الذين عند ربك** اي الملائكة **لا يستكبرون** اي لا يتكلمون **عن عباد**  
اي عن طائفة نزل حين قال اهل مكة وما الرحمن السجدة اذ قيل لهم اسجدوا للرحمن فاستكبروا  
عن السجود له فقال تعالى ان الملائكة المكرمين عند الله لا يستكفون عن السجود له تعالى **ويسجدون**  
اي يذكرونه بقولهم سبحان الله **وله يسجدون** اي يعبدونه بالسجود في الصلاة وغيرها  
لا يشركون به شيئا وفيه تعريض لغرهم من الكافرين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما  
من عبد يسجد لله سجدة ارفع الله له درجة في الجنة وخط عنه بها خطية **مودة الانفال**  
**كلها مديونة على الاصح** ليس **الله الرحمن الرحيم**  
**يسالونك عن الانفال** نزل حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر بعد  
نزول اية السيف تحريض على الثلاثة في حرب الجاهل من المشركين من اسرا سيرا او قتل  
قتيلا فله سلبه او قال للمرية ما اصيبتم فقولكم كله او نصفه او ربعه فتسارع الشبان ذئبت  
الشيوخ والسادات عند الرايات فلما فتح الله عليهم غنائم بدر وقع الاختلاف بين المسلمين في

الربول



ما  
منها



فمنها فقال الشبان نحن المقاتلون وقال غيرهم نحن عند الرايات وكثرت لكم اوفية  
تجازون اليها ان انتم فاسلو رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف نقيم ولن الحكم في  
فتنها الله اجرينا ولا نصاراد لهما جميعا فقال تعالى يا ايها الذين آمنوا انكم تعلمون ان الله  
الانفال وفي جمع نفل بمعنى الغنمة ويطلق على ما ينقله الامام الفارسي ايضا واصله الزيادة  
فعلى تفسير الانفال بالغانم يكون السؤال بمعنى الاستحباب لغزقتها وعلى تفسيرها  
بالنوايد المشروطة على سهام القرابة من الغنم يكون السؤال بمعنى طلب الشروط من الغنم  
فيكون عن زيادة او بعض من اي يقولون لك اعطينا من الغنم ما شرطتنا به واختلف  
العلماء فيه الاصح انه يلزم الامام الوفا بما وعد منه ولا يجتنب ثم امر النبي في جواب ذلك بقوله  
**قل الانفال لله والرسول** اي حكم الغنم لله ورسوله مختص بهما لا حكم لاحد فيها بطلا  
حيث شاذوا وقيل ان الملك لهما فيعطى الرسول منها ما امره الله بالا عطا بالمشروط من شيا  
على ما تقتضيه حكمته ولا يستأثر منها من مشروطه لانه لو فعل ذلك لارتفع الثبات والتعاقب  
من بين المسلمين ثم شخ هذا بقوله واعلموا انما غنمنا الاية ثم قال **فاتقوا الله** في الاخلاق  
والاحكام بسبب خطام الله بما كونهوا متحدون متحابين في الله في **واسلموا ذات بغيركم** اي  
حقيقة وصلكم بمعنى صلحوا الاحوال التي بينكم من الاجتماع على امركم الله ورسوله والائمة  
والحجة وسميت الاحوال ذات البين لكونها ملازمة للدين ومنه ذات الصد وراى مفراتها  
**واطيعوا الله ورسوله** في امر الصلح والعدل في الغنمة **ان كنتم مومنين اي كاي**  
الايمان وفرضه لك لانهم كانوا مومنين بلا شك في الايمان واللام **انما المومنون** اشارة  
اليهم اي انما كانوا الايمان الذي اذا ذكر الله عندهم واقفاد على عقوبتهم وحلت قلوبهم  
اي خشيت من الله وقيلت عند بالوجل **واذا تكلمت اي تربيت عليهم اياته** بالامر  
والنهي في امر اصلاح ما بينهم وغيره من الوعد والوعيد والقصص والامثال والناصح  
والمنوخر **رادتهم بما نالوا** اي تصديقا وقيينا يعني اذدادوا بها خلا بينة نفس حكم الله كيت  
يتا من غير اضطراب في التصديق به لان نظاهر الادلة الدالة على صدق محمد صلى الله عليه  
وسلم والقرآن اقوى وانيت وقد حمل على زيادة العمل الخير ايضا مع تصديقهم بالله وروي  
ان الايمان سنا وقرابا وشرايع فمن يستكملها استكمل الايمان **وعلى ربهم يتوكلون**  
اي يثقون به في الرزق وغيره لا على ما تكب ايديهم من الغنم وغيره فائستأفت الذين  
**يعلمون الصلاة** مبتدأ اي المومنون الذين يمتون الصلاة سجودا وركوعا في مواقيتها  
**ومما رزقناهم يتفقون اي** ما اعطينا من الاموال يتصدقون في سبل الله خيرة  
**اولئك هم المومنون حقا** اي اهل هذه الصفة هم المصدقون بالله يقينا لا شككي  
ذلك فحقا لهم درجات عند ربهم اي علو منزلة وكرامة وشرف عنده **ومغفرة**  
لذنوبهم **وزرق كوسم** اي ثواب حسن في الجنة قيل سأل الحسن رجل مومن انت فقال  
الايمان ايمان فان كنت تقاتل عن الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر

والجنة والنار والبعث والحساب فانما مومنون وان كنت تقاتل عن الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر  
انما ادري انهم انما لا ينفذ الجواب تعلق من يستني في الايمان ومن لا يستني قوله **كما**  
**اخرجك ربك** الكاف فيه مرفوع المجل على انه الخبر مبتدأ محذوف تقديره حالهم  
في كراهة ما رايت من تنفيل القرابة مثل حالهم في كراهة اخراجك ربك الى حرب بدر من المدينة  
وهم لا يطلون ان ذلك خير لهم فكهوه ويجوز ان يكون منصوب المجل على انه صفة مصدر محذوف  
تقديره استقرت الانفال لله وللرسول وثبتت مع كراهتهم شيئا ناسل ثبات اخراج ربك اياك  
من بيتك اي من المدينة التي فيها حوزة ومسكنه كبيتة المحصور به الى حرب بدر اخراجهم  
ملتبسا بالحق اي باذن وحكمته **وان تغربوا من المومنين لكارهون** والواو والها  
يعني اخراجك ربك منه وهم كارهون ذلك حال كونهم **يخادونك في الحق** اي في خروجه  
للقتال بالحكمة التي اقتضته **بعد ما بين اي** ظهر لهم خروجه الحق لانك لا تفعل الا حقا  
ثم شبه حالهم في الجدل لاجل الخروج الحق في قوطرهم مع اعلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بالنصرة والغنمة بخاد من يخرج الى القتال ويشاق الى الموت المتيقن وهو يشاهد اسبابه  
لانك محوله **كانا ساقون الى الموت** اي الى اسبابه **وهم ينظرون** اليها قائلين انك  
الخروج الى الحرب بعض المسلمين لا كلهم وجد الله قولهم يا رسول الله ما كان خروجا الا للبر  
وانت لم تقلنا انك تلقي عدونا فاستعد لهم وقاتلت وذلك لكرهتهم القتال وكان ذلك في  
السنة الخامسة الثانية من مقدم رسول الله المدينة وفيها حوت العيلة وقعت غزوة بدر  
في شهر رمضان وقصته ان النبي صلى الله عليه وسلم اعلمه جبرائيل ان غير قريش في اربعين رجلا  
من تجارهم خرجوا من الشام فيهم اوسقبيان ابن حرب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه  
قد اقبلت غير قريش من الشام فاخرجوا اليها لعل الله ان يفتح عليكم وتتقوا على جهاد عدوكم  
فسروا به فبلغ الخبر الى ابي جهل بمكة ان محمد واصحابه اجتمعوا على قصد العير التي اقبلت من  
الشام فاجتمع قريش من مكة مع ابي جهل ليخرجوا اليهم داين عنها فالت عما نكة بنت عبد المطلب  
لاخيها العباس اي رايته في المنام كان راكبا نزل من السماء فاحذ من جيل اي قيسهم رماها  
على اهل مكة فلم يبق بيت من بيوت اهل مكة الا اصابه قلعة منها فحدث بها العباس ولويد ابن  
عتبة وكان صديقا له فذكر ذلك عتبة لابي جهل فقال ابو جهل ما يرضى رجالهم ان يقتلوا  
حقا تنبأ نساؤهم فخرج ابو جهل بجميع اهل مكة وموا التغير فقتل له ان العير اخذت طريق  
الساحل ونجت فارجع بالناس الى مكة فقالوا والله لا يكون ذلك ابدا حتى تخرج الحزور وتشر  
الحزور وتقيم الملاهي في بدر فقتل مع العرب بخروجنا وبان محمد صلى الله عليه وسلم لم  
يصب العير فسار معهم الى بدر وتولد جبرائيل فقال يا محمد ان الله وعدهم احديا لطايف  
اما العير واما التغير وهم قريش فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه فقال ان العير  
احب اليكم ام التغير فقالوا بل العير احب اليانا من لقاء العدو فتغير وجه رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقال ابو بكر وعمر فاحسننا الكلام فقام المقداد امض بنا يا رسول الله بنا



امركا فانامعك حيث احببت فسور رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ودعاه ثم  
قال ايشر و اعليها الناس وهو يريد الانصار وكان مخوف ان لا يوقا نصرته الا على عيو  
دقه بالمدينة فقام سعد بن معاذ فقال لمكانك تريد ناي رسول الله فقال اجل قتال  
ايض ناي رسول الله لما اردت فوالله الذي بعثك بالحق نبيا لو استعصمت بنا هذا البحر  
فخصته لخصنا معك فسريدك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال سيد و اعلي بركة الله  
واشر و فان الله قد وعدني العير والغير والله لكافي لان انظر الى مصارع القوم فبار  
راحتهم مع قريش في بدر وهزمهم باذن الله فلما فرغ رسول الله من بدر قال له اصحابه  
عليك العير يا رسول الله ليس و نهائي فناداه العباس وهو في وثاقه لا يملك هذا الراي  
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم قال لان الله وعدك احدي الطائفتين وقد اعطاك  
ما وعدك فامتنع من ذلك ولما علم ثبوت الكراهة من بعضهم بقوله وان فريقا من المؤمنين  
لكارهون اخبر عن تحقيق ذلك بقوله **واذ بعدكم الله** اي اذكروا وقت وعد الله  
لكم **احدي الطائفتين** اي العير والغير **انها لكم** اي احداها والمراد النفي  
**وتودون** اي وتجون حرصا ان **غير ذات الشوكة** اي طائفة غير صاحبة القوة  
في الحرب والشوكة شدة البأس والسلاح والشوكة في النفي لكثرة عددهم وعدتهم و  
وانما الشوكة في العير لقله قوتها يعني انكم تفتنون ان العير تكون لكم **ويريد الله**  
**ان يحق الحق بكلماته** اي يظهر الاسلام الذي هو الحق ويغزه باياته الشريعة عليكم  
**ويقطع دابر الكافرين** اي يستأصلهم بالعلاك ففعل كما اراد **الحق الحق** اي  
لنثبت الاسلام **ويطرد الباطل** اي يحق الحق **ولو كره المحرمون** اي مشركوا مكة  
قوله **اذ تستغيثون** نصب مجذوف اي اذكروا وقت استغاثتكم **ربكم** حين رايتم  
العدو في قتال بدر الفاء انتم ثلثماية فطلبتم العوث وهو النصر عليه قال الذين اللهم اغنا  
يا غياث المستغيثين وقال نبيكم صلى الله عليه وسلم اللهم انجز لي ما وعدتني ما ايد به مستغل  
العتلة ان يملك هذه العصاة لا تعبد في الارض **فاسحاب** اي اجاب لكم و لكم دعاءكم  
**اي انفتح** اي وياي **مدكم** اي معينكم وذايد في عدكم **بالت من الملائكة** **مردفين** بكم اياه  
اسم فاعل من اذ فته اياه اذا استغاثه اياه وكان الف من الملائكة متبعين انهم غيرهم منهم وفتح  
العدل اسم مفعول منه ايضا اي اشهم غيرهم بملائكة اخرون قيل نزل جبرائيل خمسمائة ملك على  
الميمنة وفيها ابوبكر ونزل ميكائيل خمسمائة على الميسرة وفيها علي بن ابي طالب في صور الحال  
عليهم ثيابهم بيض قد ارحوا اذ ناهي بين اكثافهم فقاتلت مع المؤمنين الاعداء يوم بدر و  
يوم حنين ويوم الاحزاب **وما جعله الله الا كشركي** لكم اي لم يجعل الامداد بالملائكة  
**الا بشري** اي للبشارة لكم بالنصرة والظفر **ولنظفين به** اي بالامداد **قلوبكم** فلا  
تجزعوا لعلكم وكثرة عدوكم **وما النصر الا من عند الله** لا بكثرة العدد والعدد وان  
**الله عز وجل** اي غالب على كل شيء **بالنصرة حكيم** حيث هزم المشركين ونصر المؤمنين باقتضاء

حكمة قوله **اذ يغشاكم** من التفتيل ومن الافعال معلوما وما بعده مفعوله بدل من اذ  
تستغيثون او نصب بمقدراي اذكروا وقت تقضية الله وفي القارة النوم عليكم  
وقري يغشاكم معلوما فاعله **النفس** من غشيه النفس اي اخذه النوم **امنة منه**  
اي لا امن من الله فنصبه مفعول له ومنه صفته اي امنة حاصلة لكم من الله ويجب ان  
يكون فاعل الفعل المعلن والعللة واحدا وليس كذلك هنا ولكن لما كان معنى يغشاكم  
النفس تنعشون صح كون امنة مفعولا له وفي غير هذه القارة الامنة تعني الايمان  
ان يبعثكم الله ايمانا منه قبل النفس في الحرب امنة من الله وفي الصلاة وسوسة من  
الشيطان وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ناذلين في كتيب اعقر وهو يدل  
اخر تدخل وتقيب فيه الاقدام واجيب بعضهم تلك الليلة وعطشوا لفقدهم فموس  
لهم الشيطان بانكم لو كنتم على الحق لما كنتم كذا وكان المشركون على ما يدرك فانزل الله من السماء  
مطرا فمطهروا من الاحداث والجنابة وارثوا من العطش ذهبت وسوسة الشيطان عنهم  
فاخبر تعالى عزه لكم منه عليهم ليذكروا اعلى انعامه عليهم بقوله **ويقرل عليكم من السماء**  
**ما ليطهركم به** اي بما المطر من الاحداث **ويذهب عنكم رجس الشيطان** اي وسوسته  
واصل الرجز العذاب وسميت به لانها ميب العذاب **وليربطا** اي وليجس على قلوبكم بالصر  
منه على القتال **ويثبت به** اي بالمدد او بالربط **الاقدام** في الحرب على اليقين والاستقرار  
ارجلكم على الرمل بسبب المطر حتى امكنكم الوقوف عليه للحرب قوله **اذ يوحى ربك الى الملائكة**  
بدل من اذ قبله او ظرف ليثبت اي وقت قول ربك للملائكة **اني ابي** بكم اي معينكم وناصركم  
**فقيمتوا الذين امنوا** اي بشرهم بالنصر وكان الملك بشي بين الصغين في صورة انسان  
ويقول ابشروا ايها المؤمنون بالنصرة من الله فانكم كثير وعدوكم قليل وان الله ناصر لكم قوله  
**سالمى** اي ما قد في **قلوب الذين كفروا** **والرعب** اي الخوف من النبي صلى الله عليه  
وسلم ومن امن به تغير لقوله اي معكم لان في القلوب الخوف في قلوب المشركين نصر الملائكة  
**فاصروا** بقلوب المؤمنين كيف يقتلون الكافرين اي اصرؤا بسيفكم **فوق الاعناق**  
اي فوق رؤسهم لانه اوجب للقتل او على الاعناق التي في المذابح لانه يطير للروس لدهنها  
**واخبروا منهم كل بائ** اي اطراف الاصابع التي بها يقاتلون او المفاصل لسرعة القتل فيها  
ذلك اي ذلك العذاب الواقع بهم **بانهم قوا الله** **ورسوله** اي بسبب مخالفتهم امر  
الله وامر رسوله ومن ساقه الله **ورسوله** اي ومن يخالف امرهما فان الله شديد  
**العقاب** اذا عاقبه ذلك مبتدأ خطاب للكافرين على سبيل الالتفات اي ذلك العقاب  
النازل بكم يوم بدر **وقوه خيرة** والعلة السببية او محل ذلك نصب بقوله فذوقوه  
والعازية للتاكيد ويعطف وان **الكافرين عذاب النار** يفتح ان على المبتدأ والخبر  
محذوف تقديره كون عذاب النار للكافرين عقاب لهم يوم القيمة ويجوز ان يكون محله نصبا  
على ان الواو بمعنى مع يعني ذوقوا هذا العقاب العاجل مع العقاب الاجل الذي لكم في الآخرة

ما فرغتم من مقدم هذا الشيطان



فوضع للكافرين موضع الضيق ولا تظنوا ان هذا العقاب صار كفارة لكم من عذاب النار يوم القيمة ثم قال حنا على القتال وتصبروا عليهم **يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا استوجيدوا الله والقولان زحفا** حال من الكافرين اي متزاحفين بمعنى استكاثرين في غاية الكثرة واصله السير ببطء ويوصف الجيش العظيم به كانه يترحف في الارض لعظمته اي يتبطا في سيره او من زحف الصبي اذا دبت على جلوسه يعني اذا القيم الكافرين ود توغوم للقتال **فلا تقولوا لا باراي لا تعرضوا عنهم الى طيورك** شريين ومن **بولعهم** اي يعرف عنهم **يومئذ** اي يوم قتالهم **دبره** اي ظهره من زما ليل او نهارا **الاستحرفا لقتال** نصب على الخاد من الضير لفاعله اي المتصرفا بعد الفرار يريد الكثرة للقتال يعني بان يجدهم ويبريم الفزة وهو يريد الكثرة **اولا لا تخبر** فيها الى **قبة** اي جماعة من اصحابه يتعوضون العدو **فقد بآي رجع بعض من الله** اي باستحقاقه **وما واه** اي مستقره **جهنم وليس المصير في** قاد ابن عباس ان الفرار من الزحف من اكبر الكبائر يعني به الاستحرفا لقتال او متحيزا الى قبة قتل حكم هذه الآية عام في كل فاروقيل خاص بيوم بدر لانهم لم يخاروا والالا للمشركين اذ لم يكن يومئذ في الارض مسلمون غيرهم ليخاروا الله فاما بعد فالمسلمون قبة لكل فاروقيل يكون كبيرة وقيل في مسوخة بقوله لان خفف الله عنكم قوله **فلم تقتلوهم بقوتكم** لضعفكم عن قتلهم نزل حين اقتضوا بعد من هزم يوم بدر من المشركين بقوتهم قتلنا فلا نقتلنا ولا نأمنيا عن الاختار والاعجاب بانفسهم والقافية في جواب شرط محذوف تقديره ان افترع بقتلهم فانت لم تقتلوه **ولكن الله قتلهم** بنصره اياكم وذلك بانزال الملايكة والقاتل الرعب في قلوبهم تسخير انفسكم على القتال باذهاب الفزع والخزع عنكم روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما التقى الجمعان اخذ قميصه من حضيض الوادي فرمى به في وجوه الكافرين وقال شامت الوجوه فلم يبق كافر منهم الا اشتغل بعينه فانفروا فابتهم المسلمون بالقتل والاسرف قتالهم فلم تقتلوه وقال النبي صلى الله عليه وسلم **وما رميت اذ رميت** اي لم تقبل رميك بالكافرين ما فعلت بقوتك لان قوة البشر لا تؤثر ذلك الامور العظيم **ولكن الله رمي** بفتح النون وتشديد هاء نصب الله وقري بكسر هاء والتخفيف ورفع الله اي ولكن الله فعل الذي واثر رمية فيهم ليظهر الكافرين فثبت الرمية للنبي صلى الله عليه وسلم صورة وفيها عنه حقيقة لضعف الطاقة البشرية عما كان الفاعل في الحقيقة هو الله قوله **وليس المومنين عطف على ليظهر المقدر المذكور وهو من الابل** يعني الا عطا اي يعطي الواحد باله منه اي من فضله **لا حسنا** اي عطا جيلا وهو الغنيمة في الدنيا والجنة في الآخرة ان الله سبحانه لد على الرسول **عليه** بنبوته وباجابة دعائه **ذلكم** اي الهلا الحسن خبر مبتدأ محذوف اي العرض ذلكم قوله **وان** بالتعق مع ما بعده عطف على ذلكم اي والعرض

ان الله مومن اي يضعف كيد الكافرين بيد رقي بالتخفيف والتشديد مع الاضافة وتركها اسم فاعل من اوهنته ووهنته اذا جعلته ضعيفا قوله **ان تستفتحوا** ترزحوا لا هل مكة على سبل النعم حين قال ابو جهل واصحابه اللهم انصر اعز الجندين اليك واغدي الغنيتين في دينك فاستجيب دعاءهم على انفسهم اي ان يطلبوا الفتح حين قتلهم ذلك متعلقين باستار الكعبة والقضبان الحق **فقد جاءكم الفتح** اي النصر وهو القتل من المؤمنين **وان تستهوا** عن الكفر وقيل الرسول **فهو خير لكم** من الإقامة عليهما **وان تقودوا** لقتاله مع الكثرة **تعد** لنصره فقتل ابو جهل وغيره من اصحابه المشركين حيث لم ينهوا **ولن يغني** اي لا يمنع قط **عنكم فيكم** اي جاءكم شيئا من النفرة **ولو كثرت في العدد وان الله مع المؤمنين** يكون على معنى الاستيناف وقول الوجه وقري بالفتح بتقدير لكم وعد او تكم وكان الله مع المؤمنين قوله **يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا** رسول الله حتى طاعة الرسول وامثال امره في الحرب معه والصلح في امر الغنيمة وغيره ذلك **ولا تولوا عنه** اي لا تعرضوا عن الرسول لان طاعته طاعة الله وانتم تسعون الواعظ في القرآن قوله **ولا تكونوا كالذين قالوا اسمعنا باذاننا ولم لا نسمع** يقولون نزل في الذين لم يسمعوا الحق ولم يتفكروا فيما سمعوا وهم المنافقون من بني عبد الدار فانه لم يسمع منهم الارجلان **ان شر الوداب** اي كل ما يتحرك على وجه الارض عند الله **الهم** عن استماع الحق **الهم** اي الخرس **الذين لا يفعلون** الحق ولا يتكلمونه عند سماعهم اياهم وكانوا يقولون نحن معكم عما جاء به محمد لا نسمع ولا نجيبه فقتلوا جميعا في حرب احد **ولو علم الله فيهم** اي في مؤلا الصم الهم من الحق يعلم الازل **خبر** اي انتقا عما لا سمعهم اي جعلهم سامعين بلفظه بهم سماع المصدقين ثم قال مستأنفا **ولو اجمعهم** اي لو لطف بهم فربما حال تونه عالما ان لا خير فيهم فسمعوا وصعدوا **النولوا** اي لا رتدوا وبعد ذلك ولما منع فيهم اللطف **وم معرضون** الواو للمحال اي معرضين عن الايمان عناد فلم يستقيموا فيما سمعوا العلم تعالى عاقبتهم على خلافه واستحالة ان يفتح غير ما علمه تعالى قوله **يا ايها الذين امنوا استجبوا** اي اجيبوا الله وللرسول **اذا ادعاكم الرسول لما يحبيكم** اي للقرآن الذي يحبي المكتوب او للقتال الذي فيه الحياة الدائمة في الآخرة لانه سبب الشهادة التي تورث تلك الحياة نزل ترعيبا للمؤمنين في اجابة النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعاهم لامر الدين او الدنيا قتل دعا النبي صلى الله عليه وسلم اي ان يعكس وكان على الصلاة في بيته فلم يجبه ففعل في صلاة ثم جاءه فقال ما منعك عن اجابتي قال كنت املي قال لم تسمع فيما اوحى الي استجبوا لله وللرسول فقال لا خير فيكم الا اجبتكم بعد اليوم وموما اختص به النبي صلى الله عليه وسلم او كان دعاهم لامر لا يجتمل الناحية فاذا وقع المصلي مثله فله ان يتطع الصلاة ويجيبه صلى الله عليه وسلم قوله **واعلموا** ان الله يحول بين المرء وقلبه نزل حين جئوا عن القتال فقتل لهم قاتلوا في سبل



الله واعلموا ان الله يحول بين الانسان وقلبه واخلاصه له تعالى فلا يستطيع شيئا الا بمشيئة  
الله واذن الله فليجأوا اليه معقدين عليه لانه هو الهادي والمضل وقيل يحول بين المؤمنين  
ومعصية الله التي تجرهم الى النار وبين الكافرين وطاعته التي تجرهم الى الجنة ولذلك كان  
يقول صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقلب القلوب ثبت قلبي على دينك **وانه اليه يحشرون**  
في الآخرة يجازيكم بما في قلوبكم واعمالكم **وانفقوا فتنه** اي ذنبا او عدا ايا ان اصابكم  
**لا تعصين الا ما ينزلنا من السماء خاصة** يعني لا تعصم بالاختصاص بل يعيكم انما  
فلا تفعلوا المنكرات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يعذب العامة بفعل الخطا  
حتى يبرؤا المنكرين فلهذا ينزلهم وهم قادرون على ان يكرهوه فاذ افعلاوا ذلك  
اصاب عذاب الله العامة والخاصة قيل يجوز ان يكون لا تعصم نفيا محروما  
في جواب الامر اكد بالنون مبالغة في تحقيق اصابة الفتنه للظلمه وذلك لان  
يختص بالطلب ولا طلب في جواب الامر وانما دخلت فيه لان في هذا النبي يعني النبي في النبي  
لا يتبدل وهو عدول عن الخبر الى الاشياء والضرب من المبالغة اذ لا يقال ذلك الا في امر  
ظلم او خاصة وان يكون منه فتنه حال كونه متفيا ويكون دخول النون على النبي في غير  
ما تعصم شاذ وان يكون نفيا بعد الامر فكأنه قيل احذروا فتنه ثم قيل لا تعصموا  
للظلم فيصيب انما الفتنه وهو العقاب للذين ظلموا خاصة وهم انتم فتمت للبيان وهذا  
التفسير حسن لان النبي في لا تعصم وان كان يؤيد الى الفتنه في الظاهر لكن المراد  
بهم عن التعرض بها فيقول المعنى الى قوله لا تعصموا الى الآخرة فيكون من قبل لا يحطكم  
سليمان في ان النبي سليمان لغطا وللعمل معنى ويجوز ان يكون صفة لفتنة تعاد كونهما  
نهيا على تقدير فتنه مقولة فيها **واعلموا ان الله شديد العقاب** لمن تعرض  
للظلم ثم ذكر لا صحاب النبي صلى الله عليه وسلم يعني النبي التي انبها عليهم بقوله **واذكروا**  
**اذا كنتم قليل** خطاب للمهاجرين اي وقت كونكم ضعفا بقله القلود **مستضعفون**  
اي مستهزئون في الارض اي ارض مكة قبل الهجرة **تخافون ان يخطفكم الناس** اي  
يستلبكم الكفار بسرعة من العرب والنجس حولكم لا كنتم كمن كانوا اعداءكم بسبب ايمانكم  
**فاواكم** اي فزلكم في المدينة و**ايدكم** بنصرة اي بان يصرحكم بالملائكة والانسار يوم  
يبرز سيد العجوة فارفع صفتكم و**رزقكم من الطيبات** اي من العنايم التي لم يحل  
لا حد قبلكم **لعلكم تشكرون** اي تعرفوا ذلك منه وتطيعوه قوله **يا ايها الذين**  
**امنوا لا تخونوا الله والرسول** نزل حين كان في نفي الحديث الذي يسمع من النبي  
صلى الله عليه وسلم حتى يبلغ الكفار مكة نهيا عن ذلك وقيل نزل في شأن الجلبانية  
منه هو النبي صلى الله عليه وسلم قريظة وشاوروه في النزول على حكم سعد وانشاء بيده  
الي خلق نفسه ان حكمه الذي فلا تزلوا تكون ماله واولاده معهم اي لا تفعلوا الخيانة

في امراءه ورسوله واصل الخون النقصان اي لا تنقصوا ما ايتتم عليه بالافشاء  
والاطهار للاعداء **وخونوا** اماناكم حزم بالعطف على النبي قبله او نصب يواو  
الصرف بعد النبي اي احفظوا عهد الله ورسوله بالوفاء تسمى في الامانات بينكم  
**وانتم تعلمون** ان الخيانة قبيحة في كل شيء وفي ان يؤمن الرجل على شيء من غيره فلا  
يؤديه اليه وقد سمي العاصي خائنا لانه قد ايتتم على دينه فنقصه ثم نضم بقوله  
**واعلموا انما امواكم وااولادكم فتنه** اي محنة وبلاء من الله ليلوكم بكم  
تحفظون فيهم حدود الله فليعلم ان كرهوا الله في الدنيا ولا تحضروا على جميع المال  
وحب الولد حتى تفلقوا انفكم واعلموا ايضا ان الله عنده اجر عظيم لمن صبر  
ولم يخن وهو الجنة **يا ايها الذين امنوا بالله ان تنفقوا** اي تضيخوا الله بالخسبة  
من عقابه ولا تقصوه **بجعلكم** فزقا نا اي امرا يفرق بين الحق والباطل ينصركم في  
الدين على اهل الكفر لا عزاكم واذ لا لهم في الدنيا والآخرة **ويكفر عنكم سيئاتكم** اي  
ويح كبايزكم **ويغفر لكم اي** ويستتر عليكم عيوبكم **والله ذو الفضل العظيم** اي الجاور  
عن سيئات عباده قوله **واذ مكرتكم** اي مكرتكم واوم اكا برقرش مجتمعين في دار الندوة  
مشاورين في الفتك بالنبي صلى الله عليه وسلم في منجعه وذلك بعد اسلام الانصار حول  
المدينة ومثل اسم البليس في مشاورتهم بصورة شيخ مجدي فقال بعضهم خذوه واخسوه في  
بيت وسدوا عليه مع طعامه وشرا به حتى يهلك فقال اللعين بيس الراي ذلك يا ايها من علم  
بخلصه من البيت وقال بعضهم اخرجوه من بين اظهركم وعزبوه فلا يضركم ما صنع قال  
اللعين بيس الراي ذلك يريد من الى قوم فتشبه قلوبهم فيهم ويخرجهم من بلادكم وقال  
ابو جهل خذوا من كل بطن شاة با سيف صام فيضربوه مرة رجل واحد حتى يقتل فتشبع  
من يده فقال اللعين لكم الراي فتفرقوا على ذلك الراي لياتوه ليلا فاجبر جبرائيل النبي  
صلى الله عليه وسلم بذلك وامره ان لا يبيت في منجعه فامر النبي صلى الله عليه وسلم عليا ان  
يبيت مكانه وامره ان يلبس بده ليامن بركته ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم ومعه  
ابوبكر الى الغار ونام على مكانه فلما اصبحوا دخلوا البيت فاذا هو على منالوه عنه فقال  
لا ادري فطلبوه ولم يجدوه فاجبر تعالى غرة تك اي واذ كروفت مكر الكافرين بك  
**ليشركن** اي ليحبسوك في البيت بالوثاق **او يقتلوك** بالسيف **او يخرجوك** من مكة  
**ويكروا** اي وهم يكرهون بك الشر ويكره الله اي ويحارهم الله جزاءكم حين اخرجهم  
اي يدر فقتل بعضهم فيه وامر بعضهم والله خير الماكرين لان مكره الله من غيره والبع  
تاثيرا لان مكره حق وعد لا يصيبه الا يصيب احدا الا بما هو يستوحيه قوله واذ  
**قلى عليهم** اياتنا اي القرآن قالوا قد سمعنا قولا هذا يا محمد لو نشاء لقلنا **اسل هذا**  
اي مثل القرآن ان هذا اي ما القرآن الا اساطير الاولين الكاذبين المتقدمين نزل حين  
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن ويذكر اخبار الامم الماضية فقال انصاره



لو انشأ نعلت مثل <sup>الذي</sup> جاءه محمد صلى الله عليه فقال له عثمان ابن مظعون اتق الله يا نصر  
فانه ما يقول الا حقا **واذ قالوا اي اذ كروفت قول النضر ومن مثله من الكفار اللهم**  
**ان كان هذا اي ما يقوله محمد هو الحق ينصبه بكان ويرفعه خبر هو والجملة**  
خبر كان اي ان كان القرآن **من عندك اي لا من رايه فامطر علينا حجارة من السماء**  
كما صاحب الغيل قبل فائدة قوله من السماء والامطار لا تكون الا منها انه اراد حجارة  
من يجبل فوضع من السماء موضع من يجبل ليكون اشارة الى عذاب اصحاب الغيل قبل  
يقال في الرحمة مطر وفي النعمة امطر ثم قال **او ايتنا بعذاب اليم فاستجب**  
دعاؤه على نفسه فقتله النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر صبرا قبل سال معاوية  
لرجل من سب ما اجعل قومك يتلىكم امرأة عليهم فقال الرجل اجعلهم قومك  
حين قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء ولم يمتوا  
فامدنا به قوله **وما كان الله ليعذبهم وانت يا محمد فيهم اي بين ظهري قريش حتى**  
تخرجك عنهم كما اخرج الانبياء قبلك عن قومهم ثم عذبهم لان العذاب اذا نزل ثم قاموا  
بالخروج مع المؤمنين منهم نزل حين اسرا النضر المعتاد فجاء به الرسول فقال اسيري  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي كان يقول في شأن الله وشأن رسوله ما يقول  
قال يا رسول الله اسيري فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للمعتاد من فضلك فقال  
هو الذي اردت منك فاحذر تعالى بذلك انه لا يعذبهم وانت فيهم وهم اخرجوك من بينهم  
ظفرا بينهم ثم قال **تقالي وما كان الله معكم وهم اي الكافرون يستغفرون**  
من الكفر فيؤمنون ولا يعذب الكافرين والمؤمنون يستغفرون فيهم لان النبي  
صلى الله عليه وسلم لما خرج بقي بغيته من المؤمنين بكم مستغفرون فاستوا من العذاب  
بسيهم ثم رجع الى حال المشركين فقال **وما لهم الا بعد بهم الله اي اي شيء لهم**  
من انتقام عذاب عنهم يعني لاحظ لهم فيه وهم معتدون بالجنة وكيف لا يعتدون  
**وهم يصعدون اي وحالتهم انهم ينعون المؤمنين عن المسجد الحرام اي عن الطواف**  
به كما صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية والمسلمون معه لموسم  
عن اولياء البيت فنترك للطواف به من نشاء ويضد من نشاء فقال تقالي **وما كانوا**  
**بعداوة ان اولياؤه اي ما اربانه الا المتقون اي الموحدون الابرار هم**  
المطيعون بالتقوي من المسلمين مع ولا يصلح كل مسلم ايضا ان ياتي امره فكيف يصلح الكفر  
عنده الاوتان **ولا التزم لا يملك** ذلك ويطلبون الرياسة بالجهالة او يعلمون  
ويعاندون في طلبها لا يقتضي العلم قال توبوا اليهم **وما كان حلالا فيهم عيبه**  
**البيت اي بيت الله الاممكا** بالنصب خبر كان اي صغيرا وهو بان يشترك الرجل  
اصابعه فيمنع فيها **تصدية اي تصفيقا** وهو ضرب احدي اليدين بالآخري وهو

فقتله

من قبيل قولهم اكرامه الى الضرب والشم وكانوا يفعلون ذلك في طوافهم البيت عمارة  
رجالهم وسائرهم يختلطون وهم قد امروا بالصلاة في المسجد مع تقطيعه فجعلوا المكاب  
والتصدية صلاتهم فيه وكانوا يفعلون نحوه لك اذا قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في صلاة يختلطون عليه **قد وقوا العذاب اي فقلنا لهم ذوقوا عذاب القتل و**  
**والاستبر يوم بدر ما كنتم تكفرون اي سب كفرهم واقدمكم على اعمال الكفرة قوله**  
**ان الذين كفروا ينفقون اموالهم نزل في المطهرين من المشركين الذين خرجوا لقتل**  
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه في طريقهم الي بدر قبل كانوا ثلاثة عشر  
رجلا وكان كل واحد يطعم عشرة خروا جمع خروا **ليصدوا اي ليصرفوا الناس عن**  
**سبيل الله اي عن دينه فسيب نفقوا نفقوا** نفقوا نفقتم في العاقبة عليهم حجارة  
اي نهامة لانها تكون لهم زيادة العذاب يوم القيامة **ثم يغلبون اي يهزمون في**  
الدنيا فيرجعون اسرا **قتلا الذين كفروا منهم ولم يؤمنوا الى الموت الى جهنم يحشرون**  
بعد الموت في الآخرة ولم يكن الاسر والقتل كفارة لذنوبهم كما كانا للمؤمنين **الذين**  
بالتحقيق من ما زوال التشديد من غير يعقود احد اي ليظهر الله الخبيث بالكره  
والمعصية من **الطيب بالايان والعل الصالح ويجعل الخبيث اي الغريق الطالح**  
**علي بعض فيركمه اي فيضته جميعا اي مجموعا حتى يتركوا فيجعله اي يجمعوا المتراكم**  
**في جهنم اي في جلة من يعتدون فيها من الكفار واليك اي الغريق الخبيث من الناس**  
اي الغيبون في العقوبة بانفاقهم اموالهم في عداوة رسول الله والمؤمنين **بالاسلام قل**  
**لله بن كفروا اي لا يسميان واصحابه ولم يثلم الي يوم القيمة ان يبتهلوا عن الكفر**  
وعداوة رسول الله والمؤمنين **بالاسلام يخفونهم ما قد سلف اي الذي مضى من ذنوبهم قبل**  
**الاسلام وان يعودوا اي كفرهم بالله وقتل رسول الله فقد مضت سنة الاولين منهم ومن**  
غيرهم بان يهلكوا اذا لم يؤمنوا قبل الحربي اذا اسلم لم يبق عليه شئ وظ واما الذي اذا اسلم  
يلزمه فضايق الايدي دون حوائج الله وبها حجت ابوا حبيفة في المدة اذا اسلم يلزمه فضايق  
حق الله قبل الردة وتبعها ثم حث المؤمنين على قتال الكفار **المصرين بقوله وقالتهم حتى**  
**لا تكون فتنة اي الى ان لا يوجد فيهم شرك قطعا ويكون الدين كله اي جميعه في الناس**  
**لله اي ويضمحل الدين الباطل عنهم انما كان فلا يكون دين غير دين الاسلام فان انتهوا فمن**  
الكفر وقتل المسلمين فان الله **ما يعملون بالانغمية يحسبون فيجازيهم باعمالهم وان تولوا**  
اي ان اغرضوا عن الايمان فاعلموا ايها المؤمنون ان الله مولاكم اي ناصركم وحافظكم فتوكلوا  
بولايته ونصرته **ثم المولى الحافظ ونعم السميع اي المعين النافع من العدو وقوله واعلموا**  
**انما عظم من شئ نزل قريبا لفتنة الغنية الحاصلة من الكفار غنوة بقتال اي الذي**  
اخذوه منهم بالقتل من شئ من الاموال حوا الحظ والمخيط فما موصولة اسم ان والعايد عليه  
معدون ومن شئ بيانه والخبر **فان الله حنسه** بفتح الحنة محلها مع ما بعد ما مع خبر مبتدأ



مخدوف اي فالحكم ان الله منه خشيته وللرسول ولذي القربى اي ولا قاربه كقبي هاشم  
وبني المطلب دون بني شمع وبني نوفل لان هؤلاء لم يفارقوه في الجاهلية والاسلام واليتامي  
**والمساكين وابن السبيل** قيل كان النبي صلى الله عليه وسلم يوتي بالغنمة فيقسمها على خمسة  
اسهم فيعطى اربعة منها لمن قاتل عليها ثم يقيم الخمس الاخر خمسة اقسام فيأخذ منها  
منها لنفسه ويعطي قسما لا قاربه والاقسام الثلاثة لليتامي والمساكين وابن السبيل لكن  
ابا حنيفة اسقط قسم النبي صلى الله عليه وسلم بموته وحض قسم ذوي القربى لغفرانهم  
دون اغنيائهم وما فضل على الطوائف الثلاثة والشافعي يجعل قسم النبي صلى الله عليه  
وسلم للجهاد ولما فيه قوة الاسلام ويقسم قسم ذوي القربى بين الفقير والغني على التوبة  
لغيرهم لكنه يعطي الله كرم مثل حظ الاثني عشر في هذا كان ذكر اسم الله تباركا واصناف اسمه  
الى المال تشريفا له وجعل بعضهم الخمس على ستة اسهم منهم الله فجعله للكنيسة والباقي كما  
ذكر من جعل النبي والغنمة واحد او هو ما اصابه المسلمون من الكفار جعل اية في الانشا  
له وللرسول منسوخة بهذه ومن جعله غير الغنمة وفي الماخوذة من الكفار عنوة بالقتال  
ويكون النبي ما اصابه من الكفار عن صلح يغير قتال فلا نسخ قوله ان كنتم امنتم بالله شرعا  
جوابه مخدوف يدل عليه اعلوا قبله اي ان صدقتم بالله واياته فاعلموا او اقرروا بالحكمة ان  
قصة الغنائم كذلك فالمراد من العلم العلم المختص بالعمل والطاعة لا العلم المجرد بآياته  
ليستوي فيه المؤمن والكافر قوله وما انزلنا عطف على قوله بالله اي ان كنتم بآياته وما  
انزلنا على عبدنا محمد من الايات والملائكة والنصر يوم **الفرقان** اي يوم يدر فرق  
فيه الحق من الباطل وابدل من يوم الفرقان قوله يوم **التي الجحش** اي الفرقان  
من المؤمنين والكافرين والله على كل شيء قدير اي نصره المؤمنين وهزيمة الكافرين قوله  
اد انتم بدل ايضا من يوم الفرقان والوجه ان ينتصب بفعل مقدر اي اذكروا وقت  
كونكم بالعدوة الدنيا بضع المئين وكسرها اي في شط الوادي القري الى جهة المدينة  
فالدينا تانث الادبي وهو بالعدوة القصوى اي البعدي عن المدينة مما يلي مكة ثم  
تانث الاقضي والقياس القضي كالدينا والعليا فتبوت الواو شاذ والركب مفرد  
لفظ اجمع معني للراكب اي العير التي فيها ابوسفيان واصحابه **اسفل** اي مكانا اسفل من  
مكانكم وهو نصب على الطرف محله رفع خبر المبتدأ وقاعدة هذه القيود كلها هي الاخبار عن  
قوة العدو وشوكنه وضعف المسلمون وقلة اسباب الحرب وان عظيم في مثل هذه الحالة  
ليت الاجول الله وقوته وباهر قدرته يعني من الله عليكم ببدء النصر لكم ولو تواعدتم  
اي انتم واولئك المشركون بالاجتماع للقتال **لا تلتفتن في الميعاد** لانهم خرجوا للذبح  
عن العير وانتم خرجتم لطلب العير ولكن الله جمع بينكم على غير ميعاد ليعقبي الله امرا من  
اعزاز دينه واعلا كلمته **كان مفعولا** اي ثابتا بتقديره هزيمة الكافرين ونصر المؤمنين  
ويعلق قوله **ليهلك** بيقضي او مفعولا اي ليوت من هلك اي من مات بالقتل عن بيته

المخلوكون

اي حجة قايمة عليه لا يبين له الحق مرة بعد مرة ويجي اي وليعيق من حجة اي من عايش  
بالايمان عن بيته قامت عليه بظهور الامتحان الحق له كذلك فري حقي بيما واحدة بيته  
وبياتين ظاهرين على الاصل و**اي اسلم** علم بكفر من كفر وعقابه وبياتين من امن  
وتوبه واذكر ان **يركعهم الله** اي المشركين في ما يك يا محمد قبل ان يلقوا بكم **كبيلا**  
لثقتهم موا علمهم **ولو اريكم كثيرا لقتلهم** اي يجهنم وتزكم الصف ولست اريكم اي  
اختلتم في امر القتال ولكن الله صلى الله عليه وسلم اي انتم بالسلامة من القتل والقتال عني  
**انه علم بذات الصدور** اي بجمعية ما في القلوب من المصبرات واذكروا **اذ يركعون**  
اي يصركم الله ايام **اذ التقيم** اي وقت التكاليم ايام **في عينا قبيلا** لئلا يجتمعوا ولتدبر  
رويا النبي صلى الله عليه وسلم **وتنظروا عيبتهم** لتتدبروا فليعلم بقلة المبالاة بكم **يعقبي**  
**امرا حكان مفعولا** من نصره المؤمنين وذل الكافرين بالهزيمة والقتل **والى** **ترجع**  
**الامور** اي عواقب امور الخلق في الاخرة من اثابة المؤمنين وعقابة الكافرين لا الى غيره  
تعالى ثم قال تحريضا للمؤمنين على قتال الكافرين **يا ايها الذين امنوا اذا لقتنهم فية**  
اي جماعة من المشركين المحاربين **فاقتلوا** لقتالهم مع تيتكم **واذكروا الله** ذكرا كثيرا اي  
ادعوه بالنصر في مواطن الحرب **تلكم نفلمون** اي تطمرون برادكم من النصر فثامون من  
عدوكم والبراد من الكثرة الدوام **واطيعوا الله ورسوله** فيما يامركم من القتال وغيره  
**ولا تثارعوا في امر القتال** بينكم **فقتلوا** اي يجتنبوا من عدوكم **وتذهب** اي توتكم  
بالعنية ونصرتكم كما وقع ذلك يوم احد ونصب الفيلين على انه جواب النبي يعني لا تكتفوا  
عند لقاء عدوكم **واصبروا** على القتال لوجه الله ان الله مع الصابرين بالنصرة والعون  
ثم اكد ذلك بقوله **ولا تكونوا كما الذين خرجوا من ديارهم** اهل القتال بالرياء والسمعة  
وم كفار مكة الذين خرجوا منها بطرا اي فخرحا بطغيانهم في السمية وهو مصدر في موضع الحال  
او مفعول له وعطف بقوله عليه **وربما الناس** اي لان يراوا الناس سيرونهم ويستمعونهم  
ايام منهم الله ان يكونوا مثلهم **رايين** بطرين فوحين باعمالهم بل امرهم ان يكونوا من اهل  
التقوى والتخوف من خشية الله مخلصين اعمالهم الله وعطف على معنى المصدر **ويبدون**  
اي ويصرفون الناس عن سبيل الله اي دينه الحق وهو الاسلام والله بما يعملون محيط اي  
عالم بجميع اعمالهم قري بالياء غيبة ثم اكد كون خروجهم لا لوجه الله بقوله **واذكروا**  
**لسم** اي لكفار مكة **الشيطان اعدا لهم** ان شجعهم على قتال المسلمين فيل جاء ابليس على صورة  
سراقة ابن مالك شريف كناية فقال لهم حين وجدوا العير وارادوا الرجوع الى مكة  
لا ترجعوا حتى تستأصلوهم فانكم كثير وعدوكم قليل **وقال** اي الشيطان للمشركين **لا غلب**  
**كان لكم اليوم من الناس** لغوكم وكثرتكم **واي جارككم** اي معين لكم من كنانة وهو لا منه بغير  
كنانة ياتكم على اثر في قنات القينات اي الطابقتان المؤمنة والكافرة وراي  
ابليس الملائكة مع المؤمنين **فكس** اي رجع **على عقيب** عاربا وراه فقال له الحارث

بنوا



ابن هشام ابن ماضيت لنا ففرب في صدره وقال **اني بري منكم** ومن جواركم **اني اري**  
**مالا ترون** قبل راي الملائكة وخبر ايسل معز ابره آية يقول فر من النبي واندل مناني  
اري **اني اخاف الله** ان يخذني ويعاقبني **والله** **شد يد العقاب** قال ايلس بن  
خاق ايلس ان ياخذ خبر ايسل اسيرا فيخرفه الناس فلا يطعموه بعد ذلك لانه لم يخف  
على نفسه بنا على ان الانظار الذي طلبه من الله ان يفتح الصور فلما نولي ايلس قال الكفا  
هرم الناس سراقه فبعد رجوعهم الى مكة وجبه واسراقه وسالوه عن ذلك وقال والله  
ما شعرت بسيركم حتى بلغت منيتكم فخلعوه عليه فخلع الله لم يحضر هذا لك فلما سلم  
القوم علموا انه كان ايلس قوله **اذ يقول المنافقون** نزل في عبده الله ابن ابي راحمه  
الذي لم يشهدوا القتال يوم بدر فسموا منافقين اي اذكروا وقت قول المنافقين بالدين  
**والذين في قلوبهم مرض** الوافيه للعطف التفسير اي هم الذين في صدورهم ريب وويل  
هم المشركون من اهل مكة لان فيهم مرض الشوك **عزمولا** يثبون المؤمنين **ديهم** افع  
توهوا ان يضرم بسبب دينهم ثم قال تعالى جوارهم **ومن يترك على الله** اي ومن يتوكل الله  
دون غيره **فان الله عز وجل** بالحق **حكم** بالهزيمة على المشركين وفضاحة المنافقين  
**ولو ترى يا محمد اذ يتوفى باليا اي يقتض الله الذين كفروا في قتال بدر الملائكة**  
مبتدأ خبره **يضربون وجوههم** واد بارم اي اصنامهم بالسياط عند الموت  
او المراد بوجوههم واد بارم ما اقبل منهم وما ادبروا فان الملائكة كانوا يضربون وجوههم  
بالسيف اذا اقبلوا واد ادبروا يضربون اديارهم بالسيف ايضا وتري تتوفي بتاتين  
قاعة الملائكة ويضربون حال منهم فالمراد من التوفى على هذه القراءة الموت وعلى الاولى  
القتل قيل يضربهم الملائكة بمقام من جديد كلما ضرب قوم بها تلهب عليهم نار ويوتون  
لهم **ذوقوا عذاب الحريق** بشارة لهم بعد اذاب الآخرة لانه مقتضية لعذاب النار  
فيها وجواب لو محمد وف اي لو تري ذلك لرايت امرا عظيما يعني منكرا قطيعا **ذلك**  
اي العذاب النار لك **بكم بما قدمت اي** بسبب علمكم القبيح من الكفر والتكذيب  
وترككم الايمان وهو جمل الامم يكون من كلام الملائكة وهو الظاهر وان يكون من كلام  
الله وعطف عليه قوله **وان الله** اي وبانه تعالى **ليس بظلام للعبيد** ليعذبهم بغير  
ذنب والتكثير في الظلم لاجل تكثير العبيد **كتاب ال فرعون** اي عادتم كما كان  
مكة كعادة قوم فرعون وصنيعهم في الكفر والتكذيب **والذين من قبلهم** اي و  
وكعادة الذين قبل فرعون من الامم المتقدمة ثم فسر داهم بقوله **كفروا بايات الله**  
اي بالبينات التي جاتهم بهار سلم من الامرو النبي وخبر العذاب فلم يؤمنوا بها  
**فاخذهم الله** اي عاقبتهم **بذنوبهم** اي بكفرهم ومعاصيهم **ان الله قوي** في اخذه بالقدرة  
والمشيكة **شد يد العقاب** لانه عرض على الايمان به وعصاه **ذلك** اي العذاب  
الذي نزل بهم فسبب بان الله لم يك معيبرا لعمه اخبرها على قوم حتى يخبروا

**ما بانفسهم** كما ان الله انتم على اهل مكة بمجد والقربان وكفروا به وبالقرآن ففعلها  
اي الاضرار بالمدينة وقيل اطعمهم من جوع وامتهم من خوف فلم يشكروا الله لذلك  
فجعل لهم الخوف مكان الامن والجوع مكان الرخاء ففعل ما عذب الله قوما ولا سلمهم  
التيهم حتى كذبوا رسلهم فاذا فعلوا ذلك سلمهم العز والفرح والذل والمسكنة  
**وان الله** اي وبانه تعالى **سيع** بمقاتلتهم **عليهم** باعمالهم **كتاب ال فرعون** تاكيد  
لما قبله محله رفع خبر مبتدأ محذوف اي داب هؤلاء مثل داب ال فرعون في الهلاك  
**الذين من قبلهم** قبل ال فرعون **كذبوا بايات ربهم** التي جاتهم بهار سلمهم  
**فاخذهم الله** اي بكفرهم ومعاصيهم **واغرقنا ال فرعون** معه  
لادعائه الربوبية واطاعهم اياه بالمطاع في عبادة وكل اي كل من غرق القبط وقتل  
قرش **كانوا ظالمين** انفسهم بالكفر والمعاصي قوله **ان** **سواله** **واب** اي سزالا  
**عند الله** الذين كفروا بالله ورسله **فهل يونسون** اي يصرون في كفرهم ثم نزل في  
شان بني قريظة كعب الاشرف واصحابه وشهد من الذين كفروا **الذين عاهدت منهم**  
**ثم يقتلون عهدهم في كل مرة** اي في كل وقت من غير مبالاة بالنقض **وم لا تقون**  
الله وعذابه بنقض العهد روي انهم عاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يعينوا الكفار  
عليه فعادوا المشركين بالسلاح على قتاله وقالوا بعد ذلك اخطانا ونسبنا العهد ثم عاهدوا  
النبي صلى الله عليه وسلم مرة ثانية فاعادوا الاحزاب يوم الخندق وذهب كعب بن الاشرف  
الى مكة فعاهد المشركين فيها منهم مشركا فزين الذين هم مشركا الناس بكتة العمود بعد الامر  
في الكفر مع اظهار الحق لهم **فاما تتقنهم** اي تدركتم يا محمد **في الحرب** وتظفر  
بهم في القتال **فشر** اي فزقيهم اي يعقوبهم **من خلفهم** اي من وراءهم من اعدائكم  
لانك اذا عاقبت هؤلاء تنفرق الاعداء من وراءهم فلم يتدوا عليك **لعلمهم** اي لعل المنافقين  
يعدم **لعلمهم** يدفرون اي يتغطون بعقوبة هؤلاء فلا يجار بورك ولا ينقضوا عهدهم  
**واما تخافن** اي ان علمت يا محمد **من قوم عاهدوك خيانة** اي اماراتهم اللاتي ينقض  
العهد **فانه** اي اطرح **اليهم** عهدهم **على سوا** محله نصب على الحال من التائبين والنبي  
اليهم اي حاصلين على استوال في العلم والعداوة يعني كن انت وفي العلم بنقض العهد سواء  
خذرا من ان شتم خيانة **ان الله لا يحب الخائنين** بنقض العهد فلا يكن شك اخفاء  
تكت العهد والجداع قوله **ولا تحسبن** بالكلية **والنخ** الذين كفروا بالبيان فالفاعل  
الكافرون والمفعول الاول مضروا الثاني **سبغوا** اي فانوا تقديره لا يحسبن  
الكافرون انفسهم فائتبن من العذاب وبالمنا خطاب للنبي فالمفعول الاول الذين  
والثاني سبغوا نزل في القوم الذين انكروا من المشركين تيدراي لا يظن الذين  
كفروا من العرب وغيرهم مغلفين من ان يظنهم بالاعمال الخبيثة **انهم** بالكسر  
استيناف في معني التقليل وبالنخ يقليل صرح اي لانهم **لا يجوزون** اي لا يجدوني عاجزا



عزاد الله لهم **واعدوا** اي اتخذوا لهم العدة لقتالهم **ما استطعتم من قوة** اي ما تقوي  
به في الحرب من السلاح وكثرة العدد في محل النصب حال من يعني الذي قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم **الا ان القوة الرمي** اي القوة التي لا ان القوة التي وزاد في خبر اخر هو المؤمن في الخلا  
وقوته عند القتال وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك الرمي بعد ما علم فانه كافر  
او عصي **ومن رباط الخيل** اي واعدوا ايضا من اجناس الخيل الذكور تقصيلا او الوانات  
للعزف واصل الربط الشد والمختار الوانات لقلة صهيلها وحصر الخيل بالذكر  
تقصيلا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود بواصيها الخيل المحر والمغرم الي  
يوم القيمة **ترهبون** اي تخشون في محل النصب حال من فاعل اعدوا به بالقوة والسلاح  
**عدوا لله وعدوكم** وكم كفار مكة **واخرين من دينهم** اي ويخوفون قوما اخرين من دينهم  
كاليهود والنصارى واهل فارس **لا تعلمون** اي لا تعرفونهم **الله يعلمهم** اي يعلم فيعلمكم بآلام  
فاعتدوا لهم ايضا بالاتفاق من الفرس والسلاح **وما تنفقوا من شيء في سبيل الله** اي  
في دين الاسلام جزاؤه **يوفى** اي يجزل اليكم ثوابه **وانتم لا تعلمون** اي تنقصون افعالكم  
**وان جمعوا** اي مالوا للسلوك اليها اي الى الصلح وهي مؤنة لتفتيتها وفي  
الحرب لقوله **فاجع لها** اي يميل اليها قبل هذا اذا لم يكن للمسلمين قوة القتال واما اذا كانت  
تستفي ان يقاتلهم حتى يسلوا او يعطوا الجزية ان لم يكونوا من العرب واما ان موضع الجزية  
على العرب لدفع الكفر من الشارب النبي صلى الله عليه وسلم لان العرب ملهم من شبيه بالقتل  
او بالاسلام **وتوكل على الله** اي توكل بالله ولا تخف من يلهيهم الى الصلح فانه حافظك فلا تخدك  
**انه هو** اي هو الله لا قوا لك واقوالهم **العلم** باحوالك واحوالهم من نقص العهد وغيره وان  
**يريدوا ان يخدعوك** بان يكيدوك بالصلح وهم يوزون خطة من اليهود ارادوا ان يضلواكم  
لتنتزع عن قتالهم رجاء ان يضل بهم مشركوا العرب ويعتصم عليكم **فان حسبك الله**  
كافيك الله بالنصرة من خديعهم وهو مصدر يعني المحسب **هو الذي يدرك** اي قواك  
**منصور** اي اياك ملائكته **والذين آمنوا** اي المؤمنون من الانصار وهم الاوس والخزرج وكان بينهم عداوة وان  
**والف بين قلوبهم** اي جمع بين قلوب القبطيين والتليين ورفع القلاوة والعداوة التي  
كانت بينهما في الجاهلية منها فانكفت بسب محبتك والايان بك **والانكفت** مالى الارض  
**جميعا** من الاموال **ما انكفت بين قلوبهم** اي ما قدت ان تالفت بين قلوبها وجمعها  
على اتفاق كلمتهم **لكن الله** اي جمع بينهم بالايان لانه مالك القلوب بقلبها كين  
يثا الله عز وجل بالانتقام من الاعداء **الحكم** بالامانة بينهم وامانة التباغض عنهم  
واحداث النجاة بينهم قبل المؤمن بملك وتولت ولا خير فيمن لا يملك ولا يؤلف  
قوله **يا ايها النبي حسبك الله** ومن انتعك من المؤمنين **نزل** في بيده في غزوة  
بدر قبل الحرب عن سعد بن خبير انه اسمع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثون  
رجلا وست سنة ثم اسلم عمر بن الخطاب الاية وقيل نزلت في اسلام عمر حين كل اربعين

رجلا

رجلا من المسلمين وظهر الاسلام بكه باسلامه فاسورة مدنية الاية اي  
كافيك الله ناصرا فاحمله مبتدا وخبر والواو في ومن يعني مع فيكون من مع ما بعده في محل  
النصب على انه مفعول معه نحو حسبك وزيد اذرم ونحوه كفاك الله وكفى بكا عكم  
ناصر اذ يجوز ان يكون من في محل النصب الرفع عطفا على الله اي كافيكم الله والمؤمنون  
ايضا او يكون مبتدا محذوف الخبر يعني فمن انتعك حسبتهم الله ثم قال خاتمهم على الشات  
في القتال **يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال** ابلغ تحريض **ان يكن منكم**  
**عشرون صابرون** عليه محتسبين في الجهاد **يغلبوا ما بين يديهم** بصره وان بكل بابا  
والثامنك مائة كذلك **يغلبوا القبا** اذن الله من الذين كفروا بالله ورسوله بانهم  
اي يب ان الكافرين **قوم لا يفقهون** الله ودينه فيقاتلون بالجهل لا عن احتساب  
وطلب ثواب كالجهام فيقتل ثباتهم فلا يقاتلون المقاتلين في سبيل الله بالصبر فيقتل الشوط  
في الاية تعظا في معنى الامر يعني يقتل عشرون منكم مائتين منهم والمائة الفا فلا يثبت  
الكفار لكم ان ثبتتم انتم قبل معناه لا يفر الواحد من العشرة ولا المائة من الالف وقع  
ذلك يوم بدر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حفر حمزة في ثلاثين راكبا فلقى ابا  
جهل في ثلثمائة راكب ثم شق نزل الاية عليهم لرفع الاصوات بالدعاء وصجوا منه  
فاستقلوا ذلك فنزل قوله **الان حصف الله علم** ففتح ما قبله من التشديد بعد قتال  
بدر **وعلم ان فيكم ضعفا** بضم الضاد وفتحها وهو ضعف البدن وقيل هو القلة في العدد  
والضعف ان يكن منكم مائة صابرة محتسبة **يغلبوا ما بين يديهم** ففقر النصر على قدر ما  
يقصر من العدد وان يكن منكم الف صابرة محتسبة **يغلبوا الذين آمنوا** اي  
بارادته والله مع الصابرين بالنصرة ففرض على المسلمين ان لا يفر واحد من اثنين  
ولا المائة من المائتين قال ابن عباس من فر من رجلين فقد فر من ثلثه لم يفر  
فيل من لم يكن معه سلاح وفي خصمه سلاح جازله ان يفر منه لانه ليس بمقاتل قوله **ما كان**  
**لنبي اي ما صح** ان يكون له امر **بالنساء** لثابت الجماعة وبالياء لانه كثير الجمع نزل حين  
اسرا المسلمون سبعين رجلا من المشركين يوم بدر وانوه للنبي صلى الله عليه وسلم فقال  
اصحابه له خذ منهم فدية تقوي بها اصحابك فبني الله غزوة لك فلما كثر المسلمون نزل فاما  
ما بعد واما هذا يعني ما استقام للرسول صلى الله عليه وسلم ان يقبل الفدية عن الاسارى  
ولكن السيف **حتى يفتن** اي يبالغ في قتلهم في الارض **ينزع** الاسلام ويقويه ويذل الكفر  
وتضعفه **تريدون** اي انقصدون اكل المسلمون عرضا لذيها اي خطاها باختمكم الغداء  
من الاسارى وسمي خطاها عرضا لحدوته وقلة ثبته **والله يريد الاخرة** اي ثوابها  
لكم بالاختار في القتل والله عز وجل في ملكه يقبل اولياءه على اعدائه ويكفهم منهم قتلا واسرا  
**حكم** في امرة يؤخر اخذ الغداء الى ان يكثر قوما ويقتلون فلما نزل اية المن والغداء اخبروا  
بين استعباد الكفار وعنتهم وفدايمهم وقتلهم قوله **لولا كتاب من الله سبق** نزل

بالياء والاثام



حين امرع المسلمون الغنائم يوم بدر وكان قبل ذلك لا يحل لاحد بل كان ينزل من السماء  
فتاكلها اي لولا ان الله احل الغنائم بعد الاية في اللوح المحفوظ لم يكن فيها اخذتم اي لا صلبكم  
في اخذكم الغنائم اخذكم الغنائم منهم عذاب عظيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو  
من الله عز وجل عذاب من السما ما يحيا احد غير عمر لانه لم يترك القتال حين قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لا صحابه ما ترون في هؤلاء الاساري فقالوا بنوالم والعشرة نريهم ان  
تأخذوا منهم القدية فتكون لنا غدة على الكفار قال عمر ان اضرب عنقه فم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان ياخذ القدية فهذا مع الله ينزل ذلك فاسكوا عن الغنائم ثم احلها لهم  
بقوله **فكفلوا** والعامل للنسب والسبب المحذوف اي قد اخذت لكم الغنائم فكلوا مما  
**عنته خلا طيبا** اي الا حلالا او موصوب على الحال من المفعول المحذوف المقوم  
**وانتم الله** اي اخشوه فيما امركم به ولا تعصوه **ان الله عفو رحيم** اي مجاوز عما صدر منكم من  
اخذ الغنيمه قبل حلها **رحيم** اي اذا احلها لكم او بتوبة عليكم قوله **يا ايها النبي قل لمن في**  
**ايديكم** اي للذين في ملككم وقبضكم واخذتم منهم الغنائم **الاساري** بيان لمن وقى لا تروى  
جمع اسير والاساري جمع اسير تزل حين وضع النبي صلى الله عليه وسلم الغنائم على كل واحد  
من الاسري اربعين او فيه من الذهب وكان مع العباس الاسير عشرون او فيه من ذهب  
حمله يوم بدر يطعم بها المشركين فاخذ منه ولم يحسب من فدائه فكل العباس رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بان يجعله من فدائه فاني عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حملته يستحق  
به علينا فلا اتركه لنا فوضع عليه فدائه وقدا ابن اخيه غنيم فقال العباس اتركك عمك  
يتكفف الناس فقال صلى الله عليه وسلم اين الذهب الذي اعطيتنه ام الفضل فقلت له يا اباي  
ما يصيني في وجهي هذا فان حدث في حديث فمولاك ولعبد الله والفضل فقال العباس من املك  
بهذا يا ابن اخي قال النبي صلى الله عليه وسلم خبني به زني فاسلم العباس فامر ابن اخيه ان  
يسلم وقال والله لم يطلع عليه احد الا الله ولقد دفعته اليها في سواد الليل فلم يروني ربي في  
امرئ فقال تعالى النبي صلى الله عليه وسلم قل للاساري اي للعباس وابن اخيه وغيرهما **ان يعلم**  
**الله في قلوبكم خيرا** اي صحة نية وخلص ايمان **يوثكم** اي يعطكم خيرا **اما اخذتمكم** اي افضل  
منه وهو الغنائم ان يصنعكم لكم في الله نيا ويثبتكم عليه في الآخرة **ويصفر لكم** ذنوبكم من الشوك  
والعاصي اي كانت في الجاهلية **والله عفو رحيم** يقول توبتكم وعبادتكم الى الاسلام قال  
العباس اني في الله اخذ الوعدين وهو ان الله اعطاه عشرين عبدا كل واحد منهم ثوب ثوب  
الاف فارجو ان يجرني الوعد الثاني وهو الصغرة وثواب الجنة قوله **وان يريدوا**  
**خيارا فلكم** نزل حين ما صموا من الغنائم ما لولا الكفر بعد اسلامهم اي ان يعضوا الله وارادوا  
تكت ما يأمركم **فقد حاسوا الله من قبل** اي قبلت بكمم **فامكن** اي امكنك الله واطهر  
عليهم فانتم منهم يوم بدر حتى استرهم وقتلهم **والله عليم** بخلقهم واعمالهم فيجاز بهم  
**حكيم** بان تمكنك لتفعل بهم مثل ما فعلته من قبل ثم نزل في ترغيب الهجرة من دار الكفر الى

دار الاسلام بعد الايمان في احسان المسلمين الى المهاجرين باسكانهم وبارهم واعطاهم افضل  
طعامهم اياهم كما فعل الانصار بهم **ان الذين امنوا بالله ورسوله وما جروا من مكة**  
الى المدينة **وجاهدوا الكفار باموالهم وانفسهم في سبيل الله** في طاعته ورضائه **والله**  
**او وادي** انزلوا ديارهم النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين **ونصروا** اي واعانواهم على  
عدوهم **او ليكن** اي اهل هذه الصفة **بعضهم او ليا بعض** في الدين والنصرة والميراث  
وكان الانصار والمهاجرون يتوارثون بالحجرة يد عليه قوله **والذين امنوا في مكة**  
**ولم يهاجروا** الى المدينة **ما لكم من ولايتهم** بكم الواد وفتحها اي من سلطنتهم وامارتهم  
من شيء في الميراث يعني لا توارث بينكم **حتى يهاجروا اليكم** وان كانوا اقرباؤكم ثم قاد وان  
استنصرتمكم اي ان طلب المؤمنون الذين لم يهاجروا عن مكة النصرة والاعانة في الدين  
فعلحكم النظر اي يجب عليكم ان تنصروهم على عدوهم من المشركين **الا على قوم بينكم وبينهم**  
**ميثاق** اي عهد يعني انهم لو قالوا قوم بينكم وبينهم ميثاق وخلف فلا تنصروهم على عدوهم  
لان الميثاق مانع لكم عن القتال فاصحوا **والله عليم** بالآية السيف والله عليم بالآية السيف  
في النصرة وعدما فيجازيكم به **والذين كفروا** بالله ورسوله وانتم بها بعضكم او ليا بعض  
في الميراث والتواصل فلا توارثوهم انتم ولا تواصلوهم بنسبة القرابة والتوارث **الأتقوا**  
شرطا مجزوم بان اي ان لم تفعلوا ما امرتكم من توارث المسلمين وتولي بعضكم بعضا حتى في  
الميراث تفصيل لنسبة الاسلام على نسبة القرابة وما يثبتكم عنه من التواصل بالانكحار يقطع  
التاليق بينكم وبينهم والبتاع عنهم وقتالهم **كنز قنته في الارض بقوة الكفر** **فساد كبير** اي عذبة  
بضعف الاسلام لان المسلمين اذا لم يصبروا نبتا واحدة على اهل الشرك متفقوا فظهر  
الشرك وزاد الفساد ثم كرر الآية بقوله **والذين امنوا وما جروا في سبيل الله**  
**والذين او وادي** انزلوا ديارهم النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين **ونصروا** النبي على عدوه **او ليكن**  
**م المؤمنون حقا** اي هم الكاملون في الايمان **لهم مغفرة** من ذنوبهم **ورزق كريم** اي  
ثواب حسن في الجنة **اشارة** الى ان بعضهم هاجر قبل المدينة وبعضهم هاجر بعدها وقيل  
ليست بتكرير لان الاولي لبيان التواصل بينهم والثانية واردة للتأليف مع الوعد الكريم ثم  
قال **والذين امنوا من بعد** اي بعد المهاجرين بالحجرة الاولى **وما جروا وما جاهدوا**  
في دين الله **فالله عليم** اي على دينكم فلفظ تعالى باللاحقين بالحجرة الثانية بان جعلهم  
من جملة السابقين في الثواب تفضيلا منه قوله **واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض** في الميراث  
من المهاجرين والانصار نزل نسخا للتوارث بالاسلام والهجرة لانهم كانوا يتوارثون بالحجرة  
وبالمواخاة التي اوقعها النبي صلى الله عليه وسلم بينهم ويتوارثون بالاسلام والهجرة معا فلو كان  
الرجل اسلم ولم يهاجر فلا يورث اخاه ففسخ الله بذلك وقال ذلك في كتاب الله اي في  
اللوحي او في القرآن او في حكم الله كما قال كتب الله لا غلبنا ورسلي اي حكم الله والمراد منه  
ما ذكر في سورة النساء من التوارث وقسمتها **ان الله بكل شيء عليم** اي بما فرض التوارث



اولا واخرى وغير ذلك فاعلموا بما امركم به ولا تقصوه **سورة التوبة مدنية الا**  
لما جاءكم رسول الى اخر السورة اعلم انكم انتم في اولها **سورة التوبة**  
لان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا فيها فقال بعضهم انها والا قال سورة  
واحدة وبعضهم قال هما سورتان فلي القول الاول تركت التسمية بينهما وعلى القول  
الثاني تركت بينهما فرجة وروي عن علي انها نزلت في المحاربة والسيف ولا امان في السيف  
والبصلة من الامان وقيل سال ابن عباس عن ذلك فقال عثمان كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اذا نزل عليه شيء من القرآن يقول صنعوه في موضع كذا فقبض فلم يبين لنا ان يضعها  
فقرئت بين السورتين لتشابه احدهما بالآخري في القصة وترك البصلة لعدم الاذن  
منه صلى الله عليه وسلم في ذكرها قوله **براهة من الله ورسوله** نزل حين عاهد النبي  
صلى الله عليه وسلم المشركين من اهل مكة وغيرهم من العرب باتفاق المسلمين في المعاهدة  
اولا باذن الله فكتبوا قبل الاجل الا ناسا منهم وهم بنو مكرمة وبنو كنانة فنبذ العهد الى  
الناكثين فامروا ان يسجوا في الارض اربعة اشهر بالامان ثم لا عهد لهم ببراهة خبر  
مبتدأ محذوف اي هذه براهة واصلة من الله ويجوز ان يكون مبتدأ موصوفا بما بعده  
والخبر الى مع مجرورها اي تترك وقطع لذمتها من كل شرك نقض العهد بالمسلمين حاصل  
**الى الذين عاهدتم** اي الى من كان له عهد بكم ايها المؤمنون **من المشركين** من ذلك  
نقضت البراهة بالله ورسوله والمعاهدة بالمسلمين وهذا الخبر لكل طائفة من المسلمين  
بان المشركين نقضوا عهدهم قبل الاجل واوجب الله التبعة اليهم لئلا يفعلوا عنهم  
معني اعلموا ان الله ورسوله بريان من اذي عاهدتم به المشركين وانه مبنوذ اليهم  
يا محمد ومسيوخ وكان نزولها في شوال فامره الله ان يامرهم بالسياسة في الارض امنين  
القتال اربعة اشهر ليظروا في كيفية الاسلام ويعلموا حقيقة فيؤمنوا بقوله **سجوا**  
اي قتلهم **سجوا في الارض** اي سبوا فيها بالامان **اربعة اشهر** شوال وذو القعدة  
وذو الحجة والمحرم غير خاتمين فحرم فيها قتلهم من كان عهده اربعة اشهر امروا ان  
يؤثروا الى ان تضي هذه المدة ومن عهده اكثر منها ان يحطه الى اربعة اشهر ثم لا عهد لهم  
بعد مضيتها بل هو حرب وقتال بالسيف والرمح ومن لا عهد له فاجله انسلخ الاشهر  
الحرم فقال مشير الى ذلك **واعلموا** يا ناكثي العهد انكم غير معجز الله اي غير قاطني  
الله باعائكم بعد اربعة الاشهر وفي الاشهر المذكورة وقبل اول الناحيل عند الانبي  
الي اخر عشر من اول ربيع الآخر وكانت حرماتهم لا منهم فيها او كونها حرمات على علي  
ذي الحجة والمحرم على غيرها وان الله **محرمي الحرامين** اي واعلموا انه تعالى قد لهم  
بالقتل في الدنيا وبعباد الناس في الآخرة قبل نزلت البراهة بعد الهجرة الى المدينة سنة  
تسع بعد فتح مكة بسنة ففتح رسول الله صلى الله عليه وسلم ليج فقلوا انه ان المشركين  
يطوفون بالبيت عراة فيعت ابابكر وعنه عشر آيات من هذه السورة ليقرأها

على امر

على اهل مكة ثم بعث عليا وامره ان يقرأ هذه الآيات لان جبرائيل قال لا يبلغ رسالتك  
الارض منك وان يؤذن بكه ومي وعرفة ان قد برئت ذمة الله وذمة رسوله من كل شرك  
ولا يطوف بالبيت عريان فرجع ابوبكر وقال يا رسول الله انزل في شأني شيء قال لا ولكن  
كان من عادة العرب في عقد العهود ونقضها ان لا يتولي ذلك الا سيدهم او رجل من قومه  
اقرب اليه نسباً وكان انت على الموسم حاكما في اعمالهم وعليك بنا دي بالآيات وقيل لان  
ابابكر كان خفيض الصوت وعليها جهر الصوت فاراد ان يسمعها جميع الناس بالنادين  
النازل من الله في قوله **واذا ان من الله ورسوله** وهو حيلة معطوفة على مثلها من براهة من  
الله ورسوله الآية كالتأكيد في بيانها فارفع الاذان كارتفاع براهة في الوجهين وقيل  
الفرق بينهما ان تلك اخبار ريشوت البراهة وهذه اخبار يوجب الاعلام والاذان يعني  
الاعلام اي هذه اعلام حاصل من الله ورسوله **الى الناس يوم الاكبر** وهو يوم النحر  
لان معظم افعاله فيه الطواف والنحر والخلق والبري او يوم عرفة لان الوقوف بعرفة معظم  
افعال الواجبة لانه اذا فاتات الحج لا يجبر دم وقيل الاكبر نفس الحج والا صغر العبرة  
لنقضان علمها من عمل الحج وانما غلق الاذان بالناس وعلق البراهة بالذين عاهدوا من المشركين  
لان الاذان علم لجميع من عاهدوا ومن لم يعاهدوا ومن نكث العهد ولم ينكث واما البراهة  
فخصت بالمجاهدين الناكثين قوله **ان الله يفتح** ان مع اسمها وخبرها نصب بانه مفعول  
اذ ان اي اعلام منها ان الله **بري من المشركين ورسوله** بالرفع مبتدأ خبره محذوف  
اي ورسوله بري ايها النكثهم عمود لم يبق منا عهد ولا امان لهم فلما كان يوم النحر  
التزوية قام ابوبكر خطيبا للناس فخذتهم عن مناسكهم واقام الحج للناس يوم عرفة ثم قام  
على يوم النحر عند حجرة العقبة واذن في الناس بما امر به من الآيات العشر وبيان  
لا يطوف عريان بالبيت وان لا يدخل الجنة الا مؤمن وان من كان بينه وبين رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عهد كان اجله الى اربعة اشهر فاذا مضت المدة فلا عهد له ومن  
لا عهد له فعهد اربعة اشهر وبيان فريق المشركين لا يجمع مع فريق المسلمين بعد  
عائهم هذا فقال الناكثون منهم يا علي ابليخ ابن عكر انا قد نبذنا العهد ورا ظهورنا  
فليس العهد بينه وبيننا الا طعنا بالرمح وضرب بالسيف ثم قال **فان ينتم** من  
الشرك ونكث العهد **سجوا** اي اقامه عليهم وان **توليهم** اي اعرضتم وابيستم  
الايان واقتم على الكفر **فا علموا انكم غير معجز الله** اي غير قاطني من عذابه ثم قال  
الناس في الآخرة ثم استثنى من قوله براهة الى الذين عاهدتم منهم ثم **لهم يفتح يوم** شيئا  
من عهودهم ولم يظاهروا اي لم يعاهدوا **احدا من المشركين** فامروا اليهم  
**عهدهم اليهم** اي الى عام اجلهم وكان قد بقي من عهودهم تسعة اشهر يعني اذوه  
اليهم كاملا ان الله يحب المتكفين من نقض العهد والوافين به فاذا انسحل اي خرج

من المشركين انقضت عهودهم  
الا الذين عاهدوا من المشركين  
وهو يوم النحر وهو يوم عرفة  
فسيحوا في الارض امنين



الاشهر الحرم التي حرمت دماء المشركين على المؤمنين فيها وفي الاشهر الاربعه المؤجلة لهم  
او في رجب و ذو القعدة و ذو الحجة و المحرم فاقتلوا المشركين اي التاكيد المهدد  
و جد قوم اي في الحول و الحرم و خذوهم اي امسروهم بشد الوتاف و احصوهم اي و  
احبسوهم في حصونهم ان لم تقطروا بهم و اسفوم عن البيت الحرام ان يدخلوا فيه و افقدوا  
لهم كل مرصد اي ترقبهم في كل طريق و مزلتا خذوهم و شدوهم بالوتاف فان تابوا  
من الشرك و اقاموا الصلاة اي ان يقروا باقامة الصلاة الواجبة و اتوا الزكاة  
اي ان يقروا باداء الزكاة المفروضة فخلوا سبيلهم اي اتركوهم ولا تقتلوا منهم فخلوا  
سبيلهم و يصرقون في البلاد مثلكم ان الله عفو رحيم يعفو عنهم ما مضى من الذنوب  
و يرجهم لا سلام و طاعتهم قوله و ان احدا من المشركين استجاركم شرطا و احدا فاعل  
فعل محذوف لان ان لا يلها الفعل لفظا او تقدير و انه دليل على حذوفه فيه استجاركم  
روي ان رجلا من المشركين قال لعلي ان اراد واحد منا ان يأتي محمدا بعد ان نقض اليمين  
لسماع كلامه لو الحاجة من الحاجات اتقتل فقال لا لقوله و ان احدا من المشركين الالة  
فالمعنى ان جارك من المشركين الذي امر و اقبلت لهم بعد مضي الاشهر الحرم بطلب الامان  
فاجره اي فاقبضه و ان لم يكن بينك وبينه ذمة و عهد حتى يجمع كلام الله اي قرأتك  
فيعلم ما له و ما عليه من الشرائع في الاسلام ثم ابلجه اي اوصله فامنه اي دارقومه  
و ان لم يعلم فان قاتلك بعده قاتله ذلك اي ما امرتك به من الاجارة بانفسه اي بسب  
انهم قوم لا يعلمون حكم الله و دينه فلا بد من اعطائهم الامان حتى يعفوا و يسلموا كلام الحق  
دليل على ان حريته لا دخل دار الاسلام بالامان يكون اما الى ان يرجع الى ما منه ثم قال فقاموا  
باستفهام الانكار و التعجب كيف يكون المشركين عهد عند الله و عند  
رسوله اي لا عهد لهم عند ما يعني شتيعة و شتيعة ان يثبت لهم عهد فلا يقطعوا فيه  
منهم ولا يحدثوا به نفوسكم ولا تفكروا في قتلهم الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام  
عام الحديبية قبل من بؤكتنا و بنوا ضرة فانهم لم ينقضوا العهد فترى صواب امرهم بانعام  
عهدهم فاستقاموا لكم اي فاداموا على و فاقبل العهد بكم فاستقيموا لهم بالوفاء على التمام  
ان الله يحب المتقين و يتم ان ينقضوا العهد ثم كررا الاستفهام لزيادة الاستفهام  
لثبات المشركين على العهد و حذف فعل الاستفهام لكونه معلوما مما قبله فقال كيف  
وان يظهر اي كيف يكون لهم عهد و حالهم انهم ان يغلبوا عليكم و يظفروا بكم لا يرقبوا  
اي لم ينظروا و لم يحفظوا فيكم الا و لا ذمة اي قرابة و لا عهدا و قيل الا ان يعني الاله اي  
لا يفيوا الله و لا عهدا بربكم بافوا عهدهم كلام مستأنف لبيان حالهم من مخالفة  
الظاهر الباطن اي يظهر انكم الجليل بالسنتم كالمناقضين و تاتي قلوبهم الايمان  
و الطاعة اي و يصرقون في صدورهم الكفر و العصية و لا يجوز ان يكون حال التمسد  
المعنى لا يتم بعد ان يظفروا بكم لا يرضوكم اصلا و اكثرهم انفسقون بنقض العهد و غيره

و قيد الاكثر لان منهم من وفي به استقر و استبدلوا بايات الله اي بالقران ثمنا قليلا من حط  
الدنيا و نيل الشهوات و ذلك ان ابا سفيان من المشركين كان يطعم الطعام نافق المهد منهم  
و يعطي ما لا كالمثاقفة و غيرها ليضد بذلك الناس عن متابعة النبي صلى الله عليه و سلم و قيل  
نزلت الاية في اليهود الذين كتبوا صفة النبي في كتابهم بشئ من الاكلة ياخذونه من سفلتهم  
فصدوا الناس عن سبيله اي عن دين الاسلام انهم ساء ما كانوا يعملون من صدم الناس  
عن دين الله ثم كرر بيان نقض العهد تاكيد العداوة للمؤمنين بقوله لا يرقبون اي لا يحفظوا  
في موطن الا و لا ذمة اي قرابة و لا عهدا و اولئك هم المعتدون اي يجاوزون العتبة  
في الظلم بترك امر الله و نقض العهد الذي بينهم و بين المؤمنين يعني لا تقتلوا غنم فأنتم  
اذ اظفروا بكم لا يرحمكم لغاية ظلمهم و كفرهم فان تابوا من الكفر و امنوا و اقاموا الصلاة  
و اتوا الزكاة فاحواكم اي فمهم ممنون مثلكم في الدين فلم يملك و عليهم ما عليكم قال ابن عباس  
حرمت هذه الاية و ما قبل العتبة و تفصل الايات اي تبين احكام القران نعم بطور  
انها من الله و هو حث على تامل ما فصله من احكام المحافظين على العهد و الناقضين لها كما  
قال من تامل تفصيل الايات فهو العالم و ان تكتوا ايمانهم اي ان تقضوا عهودهم التي اظفروا  
من بعد عهدكم بكم قبل اجله او رجعوا عن ثوبتهم و نوا خاتمكم في الدين و طعنوا في دينكم اي  
عابوا دينكم الاسلام فقاتلوا ائمة الكفر بتحقيق المرتدين على الاصل و به مع ادخال اليك  
بينهما تخفيفا و بكرة واحدة بعد ما ياكسورة و بكسرة خفيفة لا يستغفال المميزين في كلمة  
واحدة جمع امام كعاد و ائمة و المراد المتمردون في الشرك الذين يقولون ان دين محمد صلى  
الله عليه و سلم ليس بشئ بعد علمهم انه حق و الاصل فقاتلوا و وضع ائمة الكفر موضع ضميرهم امتعازا  
بتمردهم و طغيانهم في الكفر بسبب تكلم العهد في حال الشرك انهم لا ايمان لهم بفتح الهمزة  
اي لا عهود لهم حقيقة لانهم لا يوفون بها و بكسر الهمزة اي لا يقصدون لهم في دينكم قبل فيه  
دليل على ان الذي اذ اظفروا في دين الاسلام طغنا ظاهرا و جارا فقتله لان العهد قد انقضى على  
ان لا يظعن فاذا اظعن فقد تكث عهد و خرج من الامة و به امتشهد ابو حنيفة ان  
عين الكافر لا يكون يمين لقوله لا ايمان لهم فلا يوجب الكفارة على الكافر اذا حنت و هذا  
الخلاف انما يظهر اذا اسلم بعد انعقاد اليمين و حنت فيه فالمعنى فانهم اذا اظعنوا في دينكم  
فقاتلوا و اظهروا انهم يمتنعون اي لكي يمتنعوا عن نقض العهد و الكفر ثم حث المؤمنين على  
قتال المشركين قبل فتح مكة بقوله لا تقا تلون قوما نكثوا ايمانهم اي عهودهم قبل ان تقض  
اجلها و هو اي قصدوا باخراج الرسول من مكة بعد المشاورة في امره يدار الله و هو  
خطاب للذين قد و اعن المقاتلة و الاستفهام تقرير بان تقاضاها نويها على تركها و فيها  
المعنى انكم مستقرون على ما كنتم عليه من عدم المقاتلة بعد قضاكم لا تقا تلون و هم بدوكم بالقتال  
اول مرة بنقض العهد لانهم بعدا بقتال خراعة معاوية بن بكر عليهم و خراعة كاشخلفاء  
النبي صلى الله عليه و سلم و كانت البداية منهم في نقض العهد ثم و تحم على خوفهم من المشركين



انما كثر من قوله **اتخشونهم** فلا تقابلوهم فانه الحق اي احري من غيره ان **تخشوه** و  
بالهيبة في ترك امره فقاتلوا اعداءه **ان كنتم مومنين** اي مصدقين به وبوعده ثم  
وعدهم النصره جميعا لهم عليهم بقوله **فانلوهم بعد بهما الله** بايدكم اي بقتلهم  
بسيكم وبهزمكم **ونجزهم** اي بجزايتهم بالاسر والقتل **ويصبركم** اي على قتلهم  
**صدورهم مومنين** وهم خراعة طائفة من الذين جاؤا مكة فاسلموا فلقوا الذي  
كثيرا من اهل مكة فشكوا منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال البشروا فان الفرج  
قريب اي ويبرئ دأقلوبهم فيقتلهم بقتلهم واسرع **ويذهب غيظ قلوبهم**  
لما لقوا منه من المكارة وقد حصل الله لهم هذه الواعيد كلها فند ذلك على صحة  
نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقه **ويؤب الله على من يشاء** على من يشاء من مكة  
وقد اسلم كثير منهم وحسن اسلامهم **والله عليم** يعلم ما سيكون كما يعلم ما كان **حكم** لاد  
يفعل الا ما اقتضته حكمته وعلمه قوله **ام حسبكم ان تتركوا** نزل حين امر الله المؤمنين  
قتال المشركين فشك ذلك على بعضهم فقال تعالي اظننتم ان تتركوا على الايمان ايها المؤمنون  
ولم يثبتوا بالامر بالقتال **ولما يعلم الله** يعلم التمييز في الوجود **الذين جاؤا** واسلم  
من الذين لم يجاهدوا وان كان الله عالما يعلم الغيب ايها الكفار لم يستحقوا الثواب والجنة  
بذلك العلم قوله **ولم يتخذوا من دون الله** عطف على جاهدوا داخل في الصلوة اي لم  
يظهر الجاهدين منكم والمخلصون الذين لم يتخذوا من دون الله **ولا رسوله** اي ومن  
غير رسوله **ولا المومنين** اي ومن غير المومنين **وليحجة** اي بظانته لصيقا بهم  
بالصدقة والتحاب يفتي به سورة من ولج اذا دخل بيتا لخاصة الرجل وليحجة وجلة  
وقيل وليحجة كل ما يتخذ الرجل معتدا عليه من غير اهله في حفظ سره والبراد  
الا صغيا والاوليا يعني ولم يتخذوا بينهم وبين اهل الكفر صفة ومودة **والله خير**  
**بما تعملون** بالناس من الجهاد والتخلف والخلوص في الدين ومودة اهل الكفر وغير  
ذلك من الخير والشر فاحذروا منه قوله **ما كان للمشركين ان يعبروا**  
**مساجد الله** مفردا وجمعا والمراد بها الكعبة وحجعت لان المراد جسر المساجد  
والكعبة داخله فيه او جعل كل جزء منها مسجدا نزل حين امر العباس يوم بدر وعبر  
المهاجرون بقتال النبي صلى الله عليه وسلم وبقطيعة الرحم واعطوا له في القول فقال  
تذكرون مساوينا ولم تذكرنا وكم ولا تذكرون بما سنا فقال له على كل شيء من المحاسن  
فقال معترف في اشراكه انا انعم المسجد الحرام وحجبت الكعبة وحجتها ونسبي الحاج وشك  
العاني ونفقا لصيف فزاد الله عليهم بقوله ما كان اي ملجأ للمشركين ان يعبروا المسجد  
**شاهد** من جاد من دأوهم اي حال كونهم يشهدون **على انفسهم** بال كفر بتقسيم  
الاصنام حول المسجد وعبادتهم اياها والمسجد لله والعبادة له وحده **اوليك** حبطت  
اعمالهم في الدنيا وفي النار **خالدون** اي دابون في الآخرة **اما يعبر مساجد**

الله من آمن بالله اي بتوحيده ولم يذكر الايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم  
اكتفا بذكر الايمان بالله لما شهروا بذلك قريين ذلك لا ينفك احدهما عن صاحبه فكانما  
شي واحد لا شكال كلمة الشهادة على الايمان بهما **واليوم الآخر** اي بالبعث يوم  
القيامة **واقام الصلاة** فيها اي يداوم على الصلوات الخمس مع الجاهلية **واقي الزكاة**  
اي الصدقة المفروضة عن طيب نفس **ولم يخش الله** اي ولم يترك امر الله خشية  
منه لان غيره والكافر بالله يمنع من ذلك كله قيل الكافر اذا اوصى بعبادة المسجد  
لا يه يمثّل نفسي **اوليك** اي قلعل اهل هذه الصفة ان يكونوا من المهتدين  
اي امهوكونهم من الراشد بن لادن الله ولهم اجر اعمالهم عند ربهم وفيه حكم لا طاع  
المشركين في الانتفاع باعمالهم وتبعية لهم عز الانصاف بالاعتد اقل مرويا عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اذا رايت الرجل يعتاد المسجد فاشهد واه بالايمان قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من بني مسجد ابني الله له كهيبتة في الجنة قوله **اجعلتم سقاية الحاج**  
**وعماره المسجد الحرام** نزل حين تنازع المشركون والمسلمون في سقاية الحاج وعمار  
الكعبة والجهاد ايها افضل ردا للتنازع ونفيا للتوبة بينهم بالاستغناء المتكاري  
والسقاية مصدر مقي والعمارة مصدر عمرو اما صحت اليه بعد الالف ولم تقلب هزة لاجل  
التاكيد اية من الابد اي اجعلتم اصحاب سقاية واصحاب المسجد الحرام **كن من او**  
اجعلتم ايمان هؤلاء كايان من امن بالله **واليوم الآخر** **جاهد في سبيل الله** اي  
في دينه **لا يستوون** في الثواب **عند الله** اذ لا ثواب مع الكفر والله لا يهدي  
اي لا يرشد الى النجاة او المصروفة القوم الظالمين انفسهم بتكذيبهم الرسول صلى الله  
عليه وسلم وما جابه من الحق اذ الكفر ينافي الهداية ثم قال مستأنفا **الذين امنوا**  
بتوحيده الله **وما جروا** من مكة الى المدينة **وجاهدوا في سبيل الله** باموالهم وانفسهم  
**اعظم درجة عند الله** تميز اي افضل مرتبة في الجنة من الذين لم يؤمنوا ولم يجاهدوا  
**واوليك هم الغايزون** اي المختصون بالفوز والنجاة من النار انتم ايها المشركون  
**يبشرهم** اي يبرح المؤمنين الموصوفين بهذه الصفات **ربهم برحمة منه** اي بتواهب  
**ورضوان** اي وبالرضا بالثواب الذي اعطاهم **وجنات لهم فيها** **لهم فيها** **لهم فيها**  
اي تتم دائم لا ينقطع عنهم **خالدين فيها** ابدان تاكلون للخلود **بئلا يحجل على المكث الطويل**  
**ان الله عنده اجر عظيم** لا يوصف لكثرة قات ابن عباس نزلت الآية في المهاجرين  
خاصة وكان قبل فتح من امن لم يتم ايمانه الا بان يهاجروا فترك افاد الكفرة فبشرهم الله  
بهذه الكرامة السنية قوله **يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباكم واهواكم الذين**  
**ملكه اوليا** اي اصغيا او بطانة **ان استغيثوا الكفر على الايمان** بالجلوس مع الكفار  
نزل فيمن امر بالهجرة بعد الايمان وشبّطه الله وماله عنها او نزل في شعبة ارتدا  
عن الاسلام ولحقوا بملكه فبشرهم الله المؤمنين عن موالاتهم ومن يتولهم منكم بعد نزل







استدل على وجوب منع المشركين من دخول الحرم خاصة عند الشافعي وعند مالك بنون  
منه ومن غير من الساجد وقال ابو حنيفة يجوز للذي ان يدخل جميع الساحد لان الكفار لا  
يدخلون مسجد المدينة اذ اقدموا وايدى من قومهم فعنده الآية نزلت في شأن اهل الحرب  
اي لا يدخلوه بغير امان ولا عهد ولا رق يعني ينعون من تولي المسجد الحرام والقيام  
به بمصلحه ولما منع المشركون من دخول المسجد خاف المسلمون الفقر لا تقطاع التجارة  
عنهم ولان تجار المشركين قالوا لهم من اين تأكلون اذ فعلتم هذا فومسوا اليهم  
فخرجوا فنزل **وان خضتم عقلة** اي فقروا **فسوف يغنيكم الله من فضله** اي من عطائه  
او من تقصليه من وجه اخر ان شاء اذ لا تكفر له على ما شافوا من حوايد لك قبل اسم اهل حجة  
وصنعوا في الطعام الى مكة من البر والبحر وقبل امرهم الله بقتال اهل الكتاب فلما  
بالجزية وقيل بفتح البلاد واخذ الغنائم **ان الله علم** باحوال خلقه **حكيم** في اموره  
يعطي ولا يمنع الا بحكمة قوله **قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر** اي  
بالتبعث بعد الموت نزل في قتال اهل الكتاب من اليهود والنصارى الذين لا يؤمنون  
بما في كتابهم ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله في التوراة والا انجيل والقرآن ولا  
**يؤمنون** اي لا يعتقدون ولا يتقون **دين الحق** اي الاسلام الذي هو دين الله بشهادة  
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله **من الذين اوتوا** اي اعطوا **الكتاب** بيان للذين  
لا يؤمنون قبل اهل الكتاب يتقون بالله لكنهم قائلون بان له ولدا ويتقون بالبعث  
لكنهم لا يتقون بنعيم الجنة بالاكل والشرب وللمعاج ويتقون بالدين ولا يتقون بدين  
الحق الذي امرهم به فجعلوا كما هم لا يؤمنون اصلا فامر الله بقتالهم **حتى يعطوا الجزية**  
وفي المخرج المحمول عليهم من جزايا اذ اقضي وسي جزية لانه ما معلوم ضرب على اهل  
الذمة لان يقضوه بدل قتلهم كل سنة **عن يدي** اي عن قهر من الاخذ او عن يدي يدي  
تقلا لاسية من المعطي ولا عن يدي غيره باذنه وبعثه بها او عن انعام عليهم بيد لاراء  
لهم **ومما غروهم** اي ذللبون بتهور من الاخذ لا فراطهم في الكفر بعد قيام البرهان  
على صدق النبي صلى الله عليه وسلم وعليهم نعتهم في كتابهم يعني يعطون جزيتهم من قدام الاخذ  
قاعدا وقيل ياخذ المسلم بتليب الذي ويقول له اذ جزيتك ويخرج في قفاه وان كان  
يؤد بها وقيل ياخذها وتوطئ غنقه ويؤخذ في احوالهم من الفقير المعطل دينار وعلى  
المتوسط ديناران وعلى الغني اربع دنانير وقيل اقل ما يؤخذ دينار واكثره ما وقع  
التراضي عليه وهذا عند الشافعي وقال ابو حنيفة يؤخذ في اول كل سنة من الفقير  
الكاسب اثني عشر درهما ومن المتوسط ضعفها ومن الغني ضعف الضعف ثمانية  
واربعون ولا يمسك ولو مات او اسلم بعد الحول وفي اثنائها الحول قولان للشافعي ومقط عنه  
اي حنيفة بالموت والاسلام وقالت اليهود عزير **ابن الله** بالتثنية لكونه منصرفا عنه  
البعض وهو اسم عزير مصغر ومكبر عزير ساكن الوسط منصرف وبغير التثنية

لكونه غير منصرف عند البعض جعله اسما محميا فلم ينصرف للتعريف والجملة او عزير  
خلف تثنيته لا لتقاسم الكنايين التثنية والبيان ان مومنته اخبره ابن ويجوز ان يجعل  
ابن صفة والخبر محذوف اي عزير الذي هو ابن الله معبودنا الله **وقالت النصارى**  
**المسيح ابن الله** اي علي ولد او المسيح الذي هو ابن الله معبودنا نزل بيانه لا فوط كلف  
التثنية من اهل الكتاب وقد يعمى بنسبة الولد اليه تعالى عنه علوا كبيرا قبل سب  
قول اليهود ان عزير ابن الله انهم لما قتلوا الانبياء اجابحت نصر وحرب بيت المقدس  
واحرق التوراة فخرجوا على قوات التوراة فخرج عزير وهو غلام يسوع في الارض  
فانا جبرائيل فقال له الي اين تذهب قال اطلب العلم فحفظه التوراة في ابي اليهود  
فاملا عليهم عزير عن ظهر القلب فتعلموها فقالوا ما جمع الله التوراة في صدره وهو  
غلام الا انه ابن الله وسبب قول النصارى ان المسيح ابن الله انهم لما راوه يبرئ الاله  
والابن وصحبي الموتي باذن الله فقالوا لم يكن يفعل هذا الا وهو ابن الله فافتر كل فريق  
في صاحبه فقالوا فيه ما قالوا حتى كفروا به ولم يكن لتولم هذا برهان ولا تأثير  
في القلوب قال تعالى **لك** اي تكلم بنسبة الولد اليه تعالى قوله **لهما** اي  
مقولم بالنسبة لمعنى لا معنى له يؤثري القلب فهو سهل من الاشارة المملة ليس  
تحتة يعني صحيح بقبوله العقل بالبرهان **يضاهون** بكسر الهمزة وضم الهيرة وضم  
الها من غير هيرة من ضاهات وضاهيت يعني شابهت اي يشابه قولهم ويوافق بغير  
القول **قول الذين كفروا من قبل** يعني يشابه قول اليهود والنصارى الذين في زمانك  
في كفرهم قول المشركين الذين كانوا قبلك **قال لهم** اي لعنهم الله **اني يوقلون** اي كيف  
صنم غير شقذت ثم دعاهم عليهم فقال **قاتلهم** اي لعنهم الله **اتخذوا** اي اتخذوا اهل الكتاب  
تصريفون عن الحق بعد قيام البرهان وهو توحيد الله **اتخذوا** اي اتخذوا اهل الكتاب  
**احبارهم** اي علماءهم من اليهود ورجالهم اي اصحاب الصوامع المتعبدين من النصارى  
اربابا اي كالارباب الذين يتبعهم المتربون **مردون** الله لطاعتهم ايام في معصية  
وتحريم ما حرموا وتحليل ما حللوه دون الله تعالى قوله **والمسيح ابن مريم** بالنسبة  
مطف على احبارهم اي اتخذوه رباً من دون الله **وما امرنا** اي والحال انهم لم يأمروا  
في جميع الكتب اولاً يا مريم عيسى **الا لعبده** اي ليوحدوا **الها** **واحد** **الاله** **الاهو**  
اي لا معبود غيره فينبغي لهم ان يعبدوه دون غيره ثم نزه نفسه بقوله **سجانه** **عما**  
**يشركون** اي مومنته عن شركهم يريدون اي اهل الكتاب ان يطيعوا اي يطيعوا  
وبغير انور الله اي القرآن ودينه **يا فواهم** اي بالنسبة تكذبا واسرا **كاد ياتي الله**  
اي ولم يرد فيكون فيه معنى النبي ولذا اجاب استثنى **الا ان يتم نوره** اي ان يظهر القرآن  
والعمل به او يتم نعمة الاسلام **ولو كره الكافرون** اظهاره وانما هو الذي ارسل بوله  
بالهي اي بالقرآن وما فيه من التوحيد والاحكام **ودين الحق** اي الاسلام ليظهره اي



دين الحق وهو دين محمد بن محمد بن ابراهيم **عليه السلام** اي على جميع الاديان او بتقريبه محمد  
صلى الله عليه وسلم واصحابه وقهر اعدائه وقذف الرعب في قلوب الكفار وظهر  
نعمته ونزول عيسى وظهر المهدى فلا تبقى امه الا دخلت في دين الاسلام **ولو كره المشركون**  
اظهار دين علي جميع الاديان قوله **يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار اي علماء**  
**اليهود والربانيان** اي زهاد النصارى **لياكلون اموالكم** اي ياكلون اموال الناس  
**بالباطل** اي بغير حق قيل انهم كانوا يأخذون الرشي في الحكم والمساخمة في الشرايع  
**ويصدون** اي يصرفون الناس عن **سبيل الله** اي عن دينه نزول بيا نالها لهم  
المسلمين لكي يقتنعوا عن مثل صنيعهم قوله **والذين يكتزون** اي يجمعون  
ويصدون **الذهب والفضة** وخصا بالذكر لفضلها على سائر الاموال من حيث  
انها قانون الثمور وانما الاشياء لان ذكرها للذكر دليل على ثبوت ما سواها عند  
الكاتب غالباً **ولا ينفقونها** اي الكنوز والاموال صرفاً لللفظ الى المعنى او التقدير  
لا ينفقون الفضة والذهب فيكون من قبيل الاكتفاء يعني لا يوزنون حقها **في سبيل الله**  
والخبر بفسادهم بعد ابائهم قيل كل مال تؤذي زكاته فليس يكتزون وان كان في بطن  
الارض وكل مال لا تؤذي زكاته فهو كثر وان كان على وجه الارض واصل الكثرة جمع وحمل  
الشيء بعضه على بعض وكان الواجب في ابتداء الاسلام اخراج الفضل على قدر الحاجة منه  
ثم نسخ بآية الزكاة قيل يحمل ان يكون هذا نعت الاحبار والربانيان ليدل على اجتماع الوصية  
المذكورة فيهم اخذ الرشوة وكثر المال من غير اخراج حق الله في سبيله وان يكون المراد به  
المسلمون الذين لا يؤتون الزكاة ففرضهم مع المرتشين من اليهود والنصارى في الذكر  
تقليطاً لحالهم ودلالة على انهم من الفريقين في استحقاق البشارة بالعذاب الا انهم قوله  
**يوم يحيى** نصب بفعل مقدري اذ كثر ثبوت النار **عليها** اي على الاموال يشير به الى  
ان الاحبار للنار حذفت النار واوقعت كلمة عليها مقامها للفا عليه وهذا من قبيل رفع الى  
الامر مكان القضية الى الامر بحذف القضية واسماء الفعل الى الجار والمجرور وقلة اذكر  
الفعل بطرح التامنه المعنى ان النار تحيى على الاموال **في نار جهنم فكلوي** اي تحرق كلاً بها  
اي بالاموال **جبارهم وجنوبهم وظهورهم** اي ظهورهم كانزها وحضت الحياة  
والجنوب والظهور بالذكر لان صاحب المال يتقل وجهه وجهه اذ اراد ان يفتقر  
او المسكين ولا يظهره واعرض عنه بحسبه ويقال له **هذا ما اياه الذي كثرتم اياه**  
**جمع لا نفك فذوقوا ما كنتم تكفرون** اي عذابه كان ابن مسعود والذي لا اله غيره  
لا يوضع درهم على درهم في عذاب رجل يكتز ولا دينار على دينار بل يوضع عليه حتى  
يوضع كل درهم على حدة وكل دينار على حدة روي ان رجلاً مات من اهل الصفة فوجد  
له ديناً في مؤنزه فقال صلى الله عليه وسلم كية ومات اخر فوجد ديناراً في مؤنزه  
فقال صلى الله عليه وسلم كيتان وحمل هذا على الوقت الذي كان الواجب عليه ان يتفق

الفضل قيل ان يفرض الزكاة قوله ان **عدة الشهور عنه الله اثني عشر شهراً** نزل  
ليبان عدد الشهور التي وجبت الزكاة فيها على المسلمين ليتبع صيامهم وحجهم وعيادهم على  
هذا العدد يعني بالاهلة على منازل القمر مرة في الشتاء مرة في الصيف لا على حساب  
دوران الشمس وقيل كانت العرب تقي الشهور فربما وقع الحج في رمضان والقتال في الشهر  
الحرام او ربما جعلوا السنة ثلاثة عشر شهراً ليتبع لهم الوقت فقال تعالى ان عدة الشهور  
العتبة بها للصلاة بالزيادة ولا نقصان اثني عشر شهراً **كتاب الله** اي في اللوح المحفوظ  
او في حكم الله وهو في محل الرفع صفة لاثني عشر قوله **يوم خلق السموات والارض**  
يتعلق بكتاب الله يعني كتبها عليكم يوم خلقها وبذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في حجة الوداع ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض السنة اثني  
عشر شهراً **منها اربعة حرم** ثلاثة سنة ذوا القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد  
فرد وهو رجب وسميت بالحرم لتحريم القتال فيها ففادت الشهور الى اول وضعها  
وعام الحج الذي الحجة وبطل النبي اي التأخير **ذلك** اي تحريم اشهر الحرم **الدين القيم**  
اي المستقيم وهو دين ابراهيم النبي وكانت العرب على ذلك الدين اي ان غيره فبنيته كنهان  
بالنبي ثم قال تقطعها الامر الاشهر الحرم **فلا تظلموا فيها** اي في الاشهر الحرم بحملها  
حلالاً **انفسكم** لان القتال فيها اعظم وزناً ثم نسخ فصار ما حارب قوله **وقاتلوا المشركين**  
**كافة** اي جميعاً في الشهور الحرم وغيره وهو مصدر يضبه حاد عن الفاعل او المفعول  
اي يفتقن في جميع الشهور **كايما تلوكم كافة** في جميع الشهور وقيل غير مشوخ ومفاد  
ان الغزو حرام فيها الا ان يبدوا بالقتال فيها والا فلا يجوز والاصح النسخ لما ثبت ان  
النبي صلى الله عليه وسلم قد حصر الطائف في الشهر الحرم ثم افتتحها بعد مصيها **والله**  
**ان الله مع المتقين** اي المطيعين الحائزين منه بالنصرة **انما النسي** بآية الشدة  
واصله فصيل من النساء وهو النكاح خير قبلت الهمة يا وادعت في ليا وبالمه  
والهمز واسكان الياء على الاصل اي تأخير الشهر الحرم الى شهر صفر **زيادة في الكفر**  
لان معصية الكافر تزيد كفراً وكان رجل كنانياً من العرب مطاعاً في الجاهلية وهو  
واهمه كانوا اصحاب حروب وغارات فشق عليهم ترك المحاربة اذا اجاب الشهر الحرم فيكون  
الشهر الحرم من الشهور الاربعة ويحرمون مكانه شهراً اخر فاذا ارادوا ان يغيروا اقام  
الكتاني خطب الناس في مي وقال اي احللت لكم المحرم وحرمت صفر مكانه فقاتل الناس  
في المحرم وقال في العام الثاني فما احللت صفر وحرمت المحرم فقال تعالى **يضل به الكثيرون**  
معلوم ان اصل اي يضل بالنبي والفاعل **الذين كفروا** اي الكافرون الناس الذين  
اتبعوا دجهم ولا يعلمهم يضلم **يحلونه** اي النبي **عاماً ويجرمونه** اي النبي **عاماً**  
المعنى انهم لم يحلوا شهر القتال من الاشهر الحرم الا حرموا مكانه من الحلال **ليواظبوا**  
اي ليواظبوا **عدة** اي عدة ما حرم الله من الاشهر الحرم وهي الاربعة **فيحلوا القتال**



في الشهر المحرم لتخليهم ما حرم الله من الاطعمة المحرم وهي الاربعه فيجوز في القتال  
في الشهر المحرم فيها وقد خالفوا التخصيص الذي هو واحد الواحدين **زين لهم**  
**مجهولا سوا اعمالهم** اي تجبها بتزيين الشيطان والله لا يهدي القوم الكافرين  
اي لا يرشد بل يطفئ الى دين الحق مجازاة لا عراضهم عن الحق وكفرهم به قوله يا ايها  
**الذين امنوا ما لكم اذا قتلتم لستم انتموا** اي اخرجوا في سبيل الله اي في جهاد  
والعامل في اذا معنى الفعل فيما لكم اي تصنعون اذا قتلتم او ما دل اننا قلتم اي  
تناقلتم يعني قد علمتم ولم تخرجوا او قلتم **اي لا ارضى** اي الى الدنيا وهو انها وتركتم الجهاد  
نزل حين امر النبي صلى الله عليه وسلم الخروج الى غزوة تبوك وكان في ايام الصيف وشدة حر  
وعسرة المسلمين وكثرة العدو وكانوا يتناقلون عن الخروج فعاتبهم الله فقال ما تصنعون  
اذا قتلتم اخرجوا في الجهاد وتباطأتم **ارضيتهم** باستفهام التوبيخ بالحياة الدنيا والآخرة  
**من الآخرة** اي بدل الآخرة ونعيمها ثم قال لعدم نسبة بين الدنيا والآخرة **فما متاع**  
**الحياة الدنيا** اي منفعاتها في الآخرة اي بحيث منفعاتها **الاقتيل** الامتاع يبر  
عند متاع اوليا الله في الجنة ثم قال مهتدا لهم **لا تتفروا** اي ان لم تخرجوا الى الغزوة  
بعد الامر بعدكم الله **عذابا باليما** يحبس النظر منكم في الدنيا والنداء في الآخرة او يهلككم  
ويستبدل قوما غيركم خير او اهلوع له وللرسول صلى الله عليه وسلم شكركم **ولا تنصروه**  
اي الله او رسوله بترك الجهاد **شيئا** من ملكه بالنقص لان الله وعده العصاة من  
الناس والنصرة له ووعد الله كافرين لا خلف والله على كل شيء قدير **ير من اهلككم والاستبدال**  
بكم قوما غيركم **لا تنصروه** اي لا تنصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تخرجوا معه  
الى غزوة تبوك فقد نصروه الله اي فقد نصروه كما نصروه ولم يكن معه الا رجل واحد  
**اذا خرجوا الذين كفروا** اي كفار مكة من مكة **ثاني اثنين** ينصب البناخال من مفعول  
اخرج اي حال كون الرسول احدا اثنين وهما النبي صلى الله عليه وسلم وابوبكر يعني ان الله  
نصرهما ولم يكن معهما غيرهما **اذ هما في الغار** يدل من اذا خرجوا والغار ثقب ثور  
قوله **اذ يقول لصاحبه** اي لا يكره لثان من اذا خرجوا فبعد ما دخلوا في الغار  
سجى على فيها العنكبوت وبأمنت في اسفلها حامتان وذلك حين قصد اقل مكة  
لقتل النبي صلى الله عليه وسلم فهاجر من مكة الى المدينة فجا الى بيت ابي بكر فقال ما لك  
يا ابي انت وامي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اري قريشا الا قاصدين يقتلوني  
فقال ابي بكر ديدون ديدك ونقي دون نفسك فقال اني اذن لي بالخروج فقال ابو بكر  
ان عندي بغيرين فخذ احدهما واركبه قال لا اخذه الا باليمن فاخذه باليمن وفي ثاقه  
القصوي فركبا وانبا الى الغار باسفل من مكة وقيل انبا اليه باليمن فقتل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم على اطراف اصابعه حتى خفيت فراي ذلك ابو بكر فحمله على عاتقه  
واقيه في الغار فانزله فدخله ابو بكر وفتشه فلم ير شيئا مكرها فدخله وكان

في الغار ثقب فيه حيات فحشي ابو بكر ان يخرج منه شيء ويؤدي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فوضع قدمه على الثقب فحلق بصرينه ويبلغه وحملت دموعه تحدرت على خده من  
الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكره **لا تخزن ان الله معنا** وقيل جال الشركون  
بقتلهم وعصيتهم فابصرهم ابو بكر وخاف على نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رب  
رسول الله ان يهلك يذهب هذا الدين فقال ما طمك يا شين الله ثا لثما لا تخزن ان الله معنا  
بالرعاية والحفظ **فانزل الله مكيته** اي طمانينه عليه اي على ابي بكر واهله اي قوتي  
النبي صلى الله عليه وسلم **لم تجنوا** اي انتم المؤمنون ومن الملائكة الذين صرفوا الكفار عن  
روبيهما في الغار وفي يوم حنين ويوم الاحزاب ففوزا صرة وعاصمه من الناس فكل  
تخوف وحمل كلمة الذين كفروا وفي دعوتهم الخلق الى الكفر واوادة قتلهم النبي صلى الله  
عليه وسلم **السفلى** اي المتخضعة المغلوبة وكلمة الله بالرفع مبتدأ وخبره **في الغلب** اي  
الغالبية وفي دعوتهم الى الايمان والاسلام وشهادة ان لا اله الا الله **والله عز وجل** يهلككم  
المشركين وبالاقتحام منهم بكم باعلاء كلمة الله وبقطع كلمة الشرك بنور التوحيد ثم الكافر  
القتال بقوله **انفروا خفا** اي اخرجوا في سبيل الله صحا حاد وراضا وشكنا  
وشيوخا وركبا وناوشا او خفا من السلاح وثقالا منه او فقرا يعني لا تقنوا عن الغزو  
**وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله** اي في دينه وطاعته **ثم** اي الجهاد في سبيله جهر  
لكم من تركه ان كنتم **تقلون** اي تصيد قون بان الخروج اليه ثوابا والجلوس عنه عقابا  
قيل نجت هذه بقوله ليس على الضعفا الاية وقيل لم تنجح لانه اذا وقع الغدير عاما يكون  
فرضاها واذا لم يقع عاما فخرج البعض يقطع عن الباقين ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم  
في شأن المناقطين **لو كان عرضا قريبا** اي غنيمة سهل المنال والعرض ما عرض لكم من  
منافع الدنيا وسفرا قاصلا اي وسطا سهلا **لا تتحول** ولم يتحولوا عنكم **ولكن**  
**بعدت عليهم الشقة** بضم الشين اي المسافة الشاقة التي يقصدونها في السفر **مجلفون**  
اي المتحولون بالعود عن الجهاد **بالله** ليقولون **لو استظفنا** اي لو قدرنا سبعة المال  
والزاد **لخرجنا معكم** وهو سادس جواب القسم **يهلكون** انفسهم بلفظ الكاذب  
حال من فاعل **مجلفون** والله يعلم انهم **لكاذبون** في حلفهم لانهم سعة الخروج وكنتم  
لم يريده قوله **عن الله** عنك ترك حين استاذن بعض المناقطين رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ان يتحولوا عن الخروج الى غزوة تبوك ولم يكن لهم عذر فاذن لهم به فقال تعالى متديما  
العمو على العقاب تطيبيا لقلبه صلى الله عليه وسلم بي الله عنك ذنوبك او ادام لك العفو  
يا سليم القلب **اذ نت لهم** بالتحلف ملا اخرتهم **حتى يتبين** ثماي يظهر لك الذين  
**صدقوا** في عذرهم وحلفهم **وتعلم الكاذبين** فيهما فحقي متعلقة بالمحذوف وهو اخرتهم  
ولا يجوز تعلقة بآذنته بانه يلزم ان يكون اذن لهم الى غاية التبيين والعلم وهو فاسد  
وانما عاتبه مع اعتذارهم اليه صلى الله عليه وسلم لان كان عليه ان يتخص عن كنهه معاذيرهم



ذلك

فخصر في ذلك وحمل بالقبول ثم بين له علامة الصادقين منهم والكاذبين بقوله لا يستأ  
الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر في السراء والعسراء ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم  
لاجل التحلف عنك والله عليم بالمتقين اي بالمؤمنين الطيبين فيجازيهم باجرل الثواب  
انما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر يعني المنافقين وكانوا تسعة وثلاثين  
رجلا وادنايت اي شئت قلوبهم في ايمانهم ففهم في ريبهم اي في شكهم وبقائهم  
يترددون اي يتحيدون يعني الاستتار في التحلف عن الجهاد صنعة المنافقين  
وعادتهم ولوارادوا الخروج اي الجهاد معك لا عدو الله اي لا يفتنوا للجهاد عدة  
اي قوة من السلاح والزراد والكراع لا تفهم فتركهم القعدة دليل على ارادتهم التحلف بالوعد  
بالنفاق قوله ولكن كره الله اتباعهم عطف على معتردهم ما خرجوا بارادتهم في الغيبة  
ولكن كره الله خروجهم بسوء نيتهم وخبيت نفوسهم فبسطهم اي كسلهم ومنعهم عن الخروج  
لكون خروجهم مقعدة وقيل اي قال لهم الشيطان بوسوسته او القول اذن الرسول  
او القائله في قلوبهم للوعظ ذلك او قال بعضهم لبعض اقعدوا مع القاعد من اي النساء  
والرضا والاطفال وهو دم وتنجيز عن عمل الرجال والحق بالنساء والضعفاء المحبين  
قوله لو خرجوا فبكم اي معكم الى الجهاد ما زادوكم الا خيالا اي ضادا والخيار من  
المنافقين بانهم لا ينفقونكم على تعدد خروجهم معكم بل يضرونكم بافساد ذات الدين  
وايقاع الحين بين المسلمين بقولهم لا مرولا وضغوا اي ولا سرعوا خلاكم اي بينكم  
نصب على الظرفية يعني يفتنوا بالتمائم مسرعين بينكم ينفقونكم اي يلتمسون لكم الفتنة  
اي ما يقتلكم من الشر يعني يطلبون هزيمتكم ووقوعكم في الشر وحمل الجمله حال من ضمير  
او وضغوا وفيكم سماعون لهم اي وفي عسكركم جواسيس للمنافقين يسمعون كلامكم  
ويقتلون منهم ويطيعونهم والله عليم بالظالمين انفسهم بالنفاق فيجازيهم بظلمهم لقد  
ابتغوا الفتنة اي طلبوا الفتنة واظهار الشرك والسعي في شيت ممالك وتفرق  
اصحابك عنك كما فعل عبدالله ابن ابي يوم احد حين انصرف باتباعه عنك من قبل اي  
قبل عزوة تبوك وقلوب الك الامور اي الحيل ودورها الا بالاتي ابطال امرك ودورها  
لا فلا لك الحيل من كل وجه حتى جاء الحق اي نصر الله وتأييده لك وكثرة السلوك  
فظهر امر الله اي علا دينه الحق وهو الاسلام وهم كارهون ذلك قوله ومنهم  
اي ومن المنافقين من يقول ايدن لي في القعود ولا تقفني اي لا توقفني في الفتنة بقاء  
اذ تك لي في القعود نزل في شان الجدار فليس حين حثه النبي صلى الله عليه وسلم على الخروج  
الي الغزو بنات الاصغر وكان الاصغر رجلا من اليمن ملك ناحية من الروم فتزوج ربه  
فولدت له بنات اجتمع فيهن موائد الحبس وبياض الروم وكثرت فتنة فقال له الجند  
علمت الا نضار اي حريم على النساء فاخشي ان لا اصبر عنهن واضع يدي على الحرام فلا  
تقتنيهن ولكني اعينك بما لا تتركني فاذا نزل في القعود فقال تعالى الا في الفتنة اي

اعلوا

اعلوا انهم في الاثم والنفاق سقطوا اي وقفوا في التحلف وان جهنم محيطه اي انها  
لمحيط بالكاثرين يوم القيمة وهي الجدار فليس ومن تابعه في التحلف لكون اسباب  
الاحاطة معهم لا تشك منهم ثم بين حالهم التي في اثر النفاق بقوله ان تضيق حسنة  
اي غنية وضرورة بعد تحلفهم لتقوم اي تحزنهم تلك الحسنة وان تضيق مصيبة  
في بعض الغزوات اي شدة وهزيمة يقولوا قد اخذنا امرنا الذي نحن فيه  
من الحذر والتيقظ والعمل بالجزم من قبل اي قبل هذه المصيبة ويتولوا اي ويعرضوا  
عنك الى اهلهم بالتحدث بذلك وهم فرحون بحالهم في الاخراج عنك او بما اصابك  
من الشدة نحو ما جري في احد قل يا محمد لهم لن يصيبنا اي لن يميل اليها الا ما كتب الله  
اي ما قدره واوجبه في كتابه لنا واختصنا بايجابه واشيائه من الضررة عليكم او من  
الشهادة هو مولا نا اي الله الذي يؤكنا بالضرورة والحفظ وغير ذلك وعلى الله فليتكمل  
المؤمنون اي يثق عليه كل من امن به لا على غيره فان ذلك حق المؤمن فليفعلا ما هو  
حقهم قل هل يريصون اي ما يمتطرون انتم بنا الا احدي الحسينين اي عاقبتين م  
الحديدن وهي الضررة مع الغنية او الشهادة مع العفوة ونحن نرى انكم احدي م  
العاقبتين الذين يمتتين وفي ان يصيبكم الله بعذاب من عنده موا الصواعق والوت  
او بعذاب نزل عليكم بايدينا وموتلنا اياكم بكنزكم فترى صوابا ما ذكرنا من عواقبنا  
انا معكم فترى صوابا بعواقبكم فلا بد ان يلقى بذلك عز واثم لا يتجاوزوا عنه قل يا محمد  
للجد ابن قيس ومن مثله من المنافقين انفقوا في سبيل الله ووجوه البر امر جعل معنى الجهر  
والشرط لدلالة الكلام عليه مع افادته معنى التوبة اي ان انفقتم فيه طوعا اي طائعين  
من غير الزام من النبي صلى الله عليه وسلم ولا من رغبة فيه او كرها اي مكرهين لن تقبل  
منكم نقفاكم عند الله يعني لا ثواب لها في الآخرة ويجوز ان يراد بقبول الثقبلة ردة عليهم انكم  
لستم قوما فاسقين تحلفكم عن الجهاد في سبيل الله ثم بين سبب عدم قبولها بقوله وما  
منعهم ان تقبل منهم بالثأر والياء وحمل ان تضيق بدك منهم في منعهم نقفا عنهم  
رفع بقبول مجعولا اي ما منع قبول نقفا عنهم الا انهم كفروا في حمل الرفع فاعل  
منع اي الا كفرهم بالله ورسوله في السرد هو عالم به ولا ياتون الصلاة الا وهم كسالى  
جمع كاسل من الكسل وهو التافك اي الامتناع فليس لواضطروا الي اتيانها لانهم لا يرونها  
فرضا عليهم ولا ينفقون في الجهاد الا وهم كارهون على النفقة فيه لعدم احتيا  
في الآخرة يعني انهم لا يرجون ثوابا منها فيها ثم رعد النبي صلى الله عليه وسلم من الميل الي  
دينام بقوله فلا تعجبكم اموالهم ولا اولادهم اي تستحسن منهم كثرتها فتقبل انهم بها  
واصل الاعجاب السرور بالشيء مع الرضا به انما يريد الله ليعذبهم بها اي بسبب الانوار  
والاولاد في الحياة الدنيا وتغذيهم فيها امرم ان يخرجوا الزكاة منها وان ينفقوا على  
كثرة في سبيل الله وان يميت اولادهم بين ايديهم وترهبوا انفسهم اي تخرج ارواحهم

اي لا يعلونهم



وم كافر وله عند الموت فيعذبهم في الآخرة بالنار فالمراد الاستدراج بالنار  
أي أي أن يؤثروا وم كافرون غافلون بالتمتع عن النظر للعاقبة **ويحلفون بالله**  
**أنهم مسلم** أي على دينكم الإسلام في السر كما في العلانية وما هم بمسلم أي ليسوا على دينكم في السر  
وم كاذبون في حلفهم **ولكنهم قوم يفرقون** من الطريق وهو الخوف أي يخافون  
من القتل والسي فيظهرون بالإسلام لذلك واسروا النفاق **لو يجدون محيا** أي  
ما يلجأ إليه الرجل عند خوفه أو **معارات** جمع معارة وهي كالغارة في الجبل وأصلها  
مأوى فبها أو **مدخلا** أي موصفا بدخلونه بضم الميم وتشديد الدال أصله  
قد خلا فتخل من الدخول وهو السرب في الأرض **ولوا** أي لا تصرفوا واذ هو عندك  
إليه وتركوك منفردا **وم يحجون** أي يسرعون في المني إليه أي لا يردم شي من قلوبهم  
هذا فرس جوح إذا لم يرد له اللجام في عذوه قوله **ومنهم من لم يترك** بضم الميم  
وكسرها من لم يترك إذا عاب أي يعيبك ويظعن عليك **في الصدقات** تزد فمن ظعن  
النبي صلى الله عليه وسلم في قيمة الصدقات والغنائم فقال اغدل يا رسول الله وهو  
ابن ذي الخويصرة التميمي فقال وبلك ومن بعدل إذا لم بعدل فقال عمر يا رسول الله  
الذين في أن ضرب عنقه فقال دعه حتى لا يقال يقتل محمد أصحابه **فإن أعطوا منها**  
أي من الصدقات **رضوا بالقسمة وأن لم يعطوا منها** الحكمة يعلمها الله ورسوله  
إذا **لم يخطون** أي فاحسبوا الخط فإذا اللغا جارة بمعنى فاحسبوا إذا العامل فيها  
يخطون والحكمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعطف قلوب أهل مكة يومئذ  
بوقف الغنائم عليهم ففجر المنافقون منه فوصفهم الله بأن رضاهم وخطهم لأنهم  
لأهلهم وما فيه صلاح أهلهم **ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله** من الله  
من العطية والرزق **وقالوا حسبنا الله** أي كافينا الله وثقتنا **سبونينا الله**  
أي سبطينا من فضله أي من رزقه **ورسوله** من الغنيمة أكثر مما آتينا الله  
إذا كان عنده سعة **أنا إلى الله راغبون** أي إلى رحمته راغبون فيغنيينا عن الصدقات  
وجواب لو محذوف وهو كان خيرا لهم من الطعن عليك ثم بين مصادف الصدقات  
بالاختصاص ليخرج الذين بالنبي صلى الله عليه وسلم عن استحقاقها بقوله **أنا**  
**الصدقات للفقر** أي هم الذين لهم من المال **والمساكين** وهم الذين لا شيء  
لهم منه وأبو حنيفة يفسر الفقير فيعطى الساقط منها من ليس له كفاية منه  
ويعنيها أبو حنيفة عن ملك ما يتقدرهم **والعاملين عليها** وهم الذين يجنون الصدقات  
من أهلها لهم الثمن **والمولفة** قلوبهم وهم الذين ليسوا بالقوي على الإيمان  
بالإعطاء منها وقيل من يتقى شره من الكفار لعله في المسلمين ولا يوازون في كل قبيلة  
منهم أبو سفيان وأقرع ابن حابس فيعطيهم الإمام ما يراه **وفي الرقاب** عطف  
على العنق أو أعاد من اللام أي في هنا أي أنا بان الأربعة الأخيرة أرواح في

استحقاق الصدق عليهم من سبق ذكره لأن في الظرفية أو في فلكها من الكفاية أو من  
الامر أو من الرق وهم المكاتبون أو الأساري من الكفار أو الملون المأسورون  
في أيدي الكفار فثبت أن الرقاب من الصدقات فتعق عند مالك **واحد والغارمين**  
وهم الذين عليهم ديون لغير فساد ولا فائدهم فيعطون على قه والوفاء ديونهم قبل  
م الذين استندوا في إصلاح ذات البين أو في عمل الخير أو للأنفاق على عيالهم من غير  
إسراف لعدم كفاية ما في أيديهم فيعطون ما يؤدونه ذلك مع غنائم **وفي سبيل الله**  
وهم الذين خرجوا للجهاد فيعطون منها ما يستعان به في عزمهم من زاد وخمولة وإصلاح  
مع غنائم **وإن السبيل** والمراد منه جسر المسافر من سفرا مباحا فيعطون منها  
ما يتطوع به سفرهم إن لم يكن معهم ذلك وإن كان لهم في المشتغل إليه مال الغنائم **فرضه**  
**من الله** نصب على الحال من الضمير في الفقراء في موضع الخبر أي ثابتة لهم مفروضة  
ويجوز أن يكون مصدرا مؤكدا للفعل محذوف أي فرضت الصدقات فربطت لهذه  
الاصناف الثمانية لحكمة اقتضت في ذلك الزمان فالساقط واجب صرفها إلى  
الاصناف على السوية إن انعدم صنف منها زدة بضميمة إلى الموجودين وأقل ما يجزي  
عنده ثلاثة من كل صنف وقد أجاز أبو حنيفة صرفها إلى بعضها دون بعض ويجوز  
صرفها إلى فرد من صنف واحد **والله أعلم** يعلم من يستحقها ومن لا يستحقها  
**حكمكم** بضمهم بفتحهم أي يبين أهلها حكمها قوله **ومنهم الذين يؤذون النبي** نزل  
في جماعة من المنافقين كخلاس ابن سويد وأي بن سويد وتحتسب ابن خويلد كانوا  
يقبضون رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل منهم لا تفعلوا مثله عبي أن يبلغ الخبر فيضركم  
فقال الخلاس يقول ما تشاءون والله لا خلف فانه يصد قتالا له أذن سامعة سمى الرجل الذي يصدق  
كل ما يسمع ويقبل كل قول كل أحد بالخارجة التي هي آلة السماع كان حيلة أذن سامعة فيؤذون  
**ويقولون** **هؤلاء** بضمهم وبسكون الدال أي يسمع كل ما قيل ويقبله فأمر الله بنبيه صلى الله عليه  
وسلم بأن يقول **قل** **إن خير** بالاضافة أي هو أذن صلاح ونعمة لكم فلا يكشف سرهم ولا يفضح  
ولا يكافئكم على سوء فعلكم كما يفعل المشركين أو هو مبالغ في الخبر فيسمع قول الخير خاصة **بوسن** بالله  
أي بصدقه في مقابلته بالإخلاص فلذا أعدي الأيمان هنا بالباء **بوسن** أي وبصدقه والمخلصين  
في مقالهم يقولون وتسليمها لهم ولا يصدق ما تكلموا به ولا يسمعها بالقبول ثم المراد من الإيمان يقتضيه  
الكفر ولذا أعدي بالباء من الثاني السماع والقبول ولذا أعدي باللام كقوله وما أنت بمؤمن لنا ولو  
كنا صادقين قوله **ورحمة** بالرفع عطف على أذن وبالجر عطف على خير أي هو أذن خير ورحمة  
**لذي** **إنتم** في السر والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب **إله** أي وجميع دأبهم ثم أتوا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلفوا على أنه فيهم قلدهم الله بقوله **يحلِفون بالله** ثم  
والخطاب في تكلمكم للمسلمين أي أنهم يعتدرون أياكم بحلفهم لترضوا عنهم والله **ورسوله** الحق  
**إن رضوه** والله النبي صلى الله عليه وسلم وحده وفيه حذف تخفيفا لتدبيره فإله الحق أن يرضوه



ورسوله احو ان يرضوه او الهامه لان رضائهم على الله عليه وسلم فلذا اوحى الضمير  
وانما لم يثن عظيمه روي ان خطيبا قال في خطبته عند النبي صلى الله عليه وسلم من يطع الله ورسوله  
فقد رشح ومن عصاه فقد عصى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الخطيب ان يقول  
**ان كانوا موثقين ان كانوا موثقين** اي مصدقين بقتولهم في السر شرط محمد وف الجزاء لانه  
احق قبله فهو احو ان يرضوه قوله **المرء يعلموا** تزل حين كانوا يستهزئون الاسلام واهله  
ويجذرون ان يفضحهم الله بالوحي بينهم بالوحي فبهم فقد يد الهم اي الله يعرفوا انه اي ان  
الثان من حجة الله ورسوله اي يخالف امر الله وامر رسوله فيما بينهم شرط جزاؤه  
**فان** بالفتح مع ما بعده في محل الرفع خبر مبتدأ محذوف اي جزاؤه ان له **بارحمتهم خالدا**  
**فيها** حال مقدرة من ضمير له في معنى الجمع ذلك اي عذابه في نار جهنم الحري العظيم يوم القيمة  
على رؤس الاشهاد **بحدرا للمنافقين ان تزل عليهم اي على المؤمنين سورة تنعيم** اي تحذر  
المؤمنين **عاني قلوبهم** اي قلوب المنافقين يعني بما يضرون من النفاق فيفنعون وهم  
مع ذلك لا يتخلون عدا الاستهزاء **فل استهزوا بالقرآن والاسلام والمسلمين ان الله يخرج**  
**اي مظهر ما بعد روي** من اظهار النفاق **وليس سالة** يا محمد اي المستهزئين بالقرآن  
وبك ما هذا الكلام الذي يتخذون وذلك حين ساروا الى غزوة تبوك مع النبي صلى الله عليه  
وسلم وكانوا بين يديه يقولون انظروا الى هذا الرجل يريد ان يفتح قصور الشام وحصونه  
هذه فاحسوا الركب فها هم فقال قلتم كذا وكذا قالوا يا بني الله ما كنا في شيء من امرك ولا  
امر احبابك ولكننا كنا في شيء مما يجوز الركب فيه ليقصر بعضنا على بعض فقال تعالى ولينبأهم  
عن استهزائهم **ليقولوا انما كنا نحوض ولعب** اي نتحدث ونقطع الطريق كراكي الفرس  
**فل** يا محمد لهم **يا الله واياته اي القرآن ورسوله** كنتم تستهزئون ثم اعتذروا عن  
فعلهم الفتيح فقال تعالى لا تعذر روي لا تظهروا عذركم الكاذب فانه لا ينفعكم بعد ظهور  
سرهم **قد كذبتم في السر بعد ايمانكم في العلانية** قيل فيه دليل على ان الحجة واللعب في اظهار كلمة  
الكفر سواء **يبد عن طائفة من** بالثبوت وبترك الاستهزاء بالاحلام **بغيب طائفة**  
في الدنيا او في الآخرة **ما هم كانوا محمدا** اي بسبب كونهم محمدا اي مستهزئين من غير  
قري بالثبوت في الفعلين وكسر الذاو وضب طائفة مفعولا وبالياء في الاول والثاني الثاني  
مجهولين ورفع طائفة لاسناد الفعل اليه **المنافقون والمناققات بعضهم من بعض**  
في الدين والنفاق لا في دين الاسلام لتكذيبهم ايات الله ورسوله في السر وجعلهم بالله كذبا  
انهم لم يكن ثم انارتا فتم بقوله **يا مرون بالشر اي بالمعصية والكفر ويهرون عن المعصية**  
اي عن الطاعة والايمان بعكس شان المخلفين و**بعضون** اي يكون ابد هم عن النفاق  
في سبيل الله **سواء الله اي غفلوا عن ذكره وتركوا طاعته فليس هو الله من هذا ايتد وجهه**  
فخرسوا وخذلوا **ان المنافقين هم الفاسقون** اي الخارجون اصلا وفعلا وعدا الله المنافقين

قوله

من الرجال والمساقيات من النساء الكفار من الفريقين **بارحمتهم خالدا فيها اي**  
مقدرين الخلود في النار **في حسم** اي كافيتهم جزاء الكفر **ولعنهم الله** اي طردهم من رحمة  
في الدنيا والآخرة لا هانتهم مع التقديس ملحقين بالشياطين لان الكفر مؤثر في السر والعلانية  
**ولهم عذاب** **بغير** في الدنيا لا ينفك عنهم من نقيض النفاق والخوف من المسلمين ومن الفضاحة  
ينزل الايات للاطلاع على اسرارهم او نوع عذاب في الآخرة سوي الصلي في النار قوله **كاذبين**  
خبر مبتدأ محذوف تزل لما للاولين بحالهم الفتيح من الكفار وتبينها لثبوتهم في مثل  
حالهم اي انتم ايها المنافقون مثل الذين من قبلكم من بني اسرائيل ويحذر ان يكون الكاف  
منصوب المحل مفعولا لفعل مقدّر ففعلتم نيتكم مثل الذين فعلوا يا نبيا لم **كانوا اشد منكم قوة**  
اي منعة وعساكر و**المراموا والاوالات** اقم تنعيم منعيم واموالهم واموالهم من عذاب الله  
شيئا فذلك لا ينفعكم جمع واموالكم واوالاتكم **فاستمعوا اي استمع من نعمةكم بخلافهم اي بنعيمهم**  
**الذي اوتوه في الدنيا من المخطوط الغانية** ورضيت بها وقطعت النظر بد لخطوط الآخرة الباقية  
**فاستمعتم** **خلافتكم** اي نصيبكم الذي اوتيت في الدنيا من المخطوط الغانية ورضيت بها وقطعت  
النظر عن الغانية وطلب الفلاح في الآخرة **كاستمع اي كاستمع** اي كاستمع **الذين من قبلكم من الامم**  
الماضية **خلافتهم** اي بنعيمهم من الدنيا استغنا عن نصيب الآخرة واعاد كقوله فاستمعوا  
بخلافكم اولاع ان هذا التشبيه يعني عنه لانه اراد ان ينبيه المخاطبين على حساسة امر الاستمتاع  
قبل التشبيه لئلا يرموا به ويرجعوا عما هم فيه فيؤمنوا **وحصنم** اي شرعتم في الباطل من تكذيب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم واياته **كاذبا خاضوا** اريد به الجنس فاستعمل في معنى الجمع كونه  
والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون او الذي كمال المصد رية وهو نادر وكوصفهم في  
الباطل نحو علي الذي احسن اي على احسانه **اولئك اي اهل هذه الصفة حبطت اعمالهم في الدنيا**  
**والآخرة** اي بطل ثواب حسناتهم بسبب تلك الصفة **اولئك هم الخاسرون** اي المفلونون  
في الآخرة لانه ما ربح تجارتهم **الم يا هم اي الذين امل ملكة نيا الذين من قبلهم** اي خبر  
المتقدمين من الامم الكفرة باخبار القرآن لهم عند تكذيبهم الرسول كيف فعلنا بهم من العقاب  
والاملاك **قوم يوم نوح** بالمعرب من الذين اي اهلكناهم بالاعراق لتكذيب نوح **وعاد اي**  
**قوم عاد بالترج** العقيم لتكذيب هود **وقوم ثود** اي وقوم ثود اي بصيحة جبرائيل لتكذيب صالح  
**وقوم ابراهيم** وم قوم هود ابن كنعان بالبعوض الذي هو اضعف الخلق بسبب غنوه وخبث  
عنا الخلق لتكذيب ابراهيم واصحاب **مدن اي قوم شعيب** بعذاب يوم الظلة لتكذيب شعيب  
**والموتصكات** اي مدائن قوم لوط بقوله جعلنا عابا لها ساقلها وامطرنا الحجارة عليها  
لتكذيب لوط موتكم اي العذبة وقيل يعني المنقلبة **انهم رسلكم بالبينات**  
بالجواضحة على صدقهم فكذبهم او بالآيات الظاهرة من الامرو النبي فتروا طاعة الله واسمعوا  
اموالهم فاملكناهم **ما كان الله ليضلهم** اي ليهلكهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم  
**يطلبون** بتكذيب رسوله وترك طاعته ثم اخبر عن حال المؤمنين في الدنيا والآخرة



في مقابلة حال المنافقين فقال **والمؤمنون هم الذين آمنوا** ولبا بعض سراو علانية في الدين  
والإعانة **بالمعروف** اي بالايان واتباع محمد صلى الله عليه وسلم في الشريعة و  
**يسهون عن المنكر** اي الشرك والمعصية ويقومون الصلاة اي يقومون في اوقاتها و  
**الزكاة** اي يؤدونها على من يستحقها ويطيعون الله ورسوله في الفرائض والسنن اوليك  
اي اهل هذه الصفة **سيعجزهم الله** بالامن من عذاب النار والادخال في الجنة ان الله عز وجل  
بالانتقام لمن يظفعه ورسوله حكم حكم بحكمته للمؤمنين بالجنة وللكافرين بالنار فهو واضح  
كلامه بوضوح لا يحتاج الى استحقاق ثم صرح وعده اياهم في ذلك في ارا الكرامة لينتزع نفوسهم  
الى ما وعد لهم بالطاعة والصبر فقال **وعند الله المؤمنين والمؤمنات** اي متارك ظاهرا  
تطبيق فيها النفوس اي من المجراد والنساء جنات تجري من تحتها الانهار خالدون فيها  
**وساكّن فيه** اي منازل طاهرة تطيب فيها النفوس وفيها انوار من اللؤلؤ والياقوت  
الاحمر والزرجد **في جنات عدن** علم لدار الله التي لم ترها عين ولم يحط على قلب بشر لا يكتفي  
غير ثلاثة الشهود والمصدقون والشهود او يقول الله طوبى لمن ذلك وقيل علم لغير جنات  
علي حاقاته **ورضوان من الله** اي شيء من رضاه الله اكبر اي اعظم من ذلك كله ذلك اي  
الرضوان اي ما وعد لهم من الثواب والنعيم **هو النور العظيم** اي انظر الكبر الذي لا ينال  
الا برضا الاكبر دون ما يبعده الناس فوزا ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يستعمل العلفه  
على الكفار والمنافقين ما امكن منها فقال **يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين**  
بالجهد واقامة الهدى عليهم **واعلم انهم** اي اشد على الفريقين في المنطق ولا تخافهم  
**وما واهم** اي يتزلزلهم ومقرم جهنم **وبليس المصير** اي المرج الذي صار واليه في العاقبة  
ثم بين للنبي صواب ما ملتم وخبيت فقال لهم بقوله **يخلفون بالله ما قالوا** اي لم يقولوا كلمة الكفر  
نزل حين خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ذات يوم فذكر المنافقين وسماع  
رجسا فقال لخلاصه ان كان محمد صادقا فيما يقول لئن شئت من الخير فسمع عامر ان يقول فقال  
والله ان محمد امي الله عليه وسلم لصا في ولائهم شئت من الخير فاحذر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم فقال لخلاصه كذب عامر علي وحلف ما قال فرفع عامر يده اللهم انزل علي نبيك تصديق  
الصادق وتكذيب الكاذب فقال النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون امنين فنزل جبرائيل  
فيل ان يقرؤوا وقال يخلفون بالله ما قالوا **ولقد قالوا له الكفر وكفروا بعد اسلامهم**  
اي اظهروا الكفر بعد اظهارهم الاسلام **وهو ما لم ينالوا** اي وقصدوا بشئ لم يصلوا ان  
يفعلوه وهو القتل برسول الله صلى الله عليه وسلم لئلا عند مرجعه من تبوك فانه توافق  
حمة عند رجلا من المنافقين ان يقتلوه في مضيق من جبل وقد اخذ عمار بن ياسر خطام  
راحله ينفذها وحذيفة خلفها بسوقها فيا ثم كذلك اذا سمع حذيفة يوقع اخفاف  
الابل وقعقة السلاح فانفتحت فاذا اقوم مثلثون بها يم فقال اليكم اليكم يا اعداءه فزروا  
فدفعهم الله بذلك عنه فقال **وما تقولوا** اي ما عابوا وما طعنوا على محمد والمؤمنين **الا اب**

**انعام** بعد اي الاسباب ان وسع الله عليهم ورسوله عيشهم من فضله اي رزقه وكان  
اهل المدينة في شدة وضيق من العيش لا يجدون الخبز ولا الحبوب الغنمة فلما قدم النبي  
صلى الله عليه وسلم المدينة استغفروا فقال تعالى **ان يتوبوا من تفاتهم يك حرسهم**  
من الاقامة عليه قيل لما نزلت هذه الآية تاب الخناس وحسنت توبته وقيل توبته خطا  
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدبته اثني عشر الفا فاستغنى بذلك **وان يتوبوا** اي  
وان ابوا عن التوبة **بعدهم الله** عدايا التبا في الدنيا بالقتل واظهار رسم والاحرف  
بالنار **وما لهم في ارض من ارض** اي قريب منهم **ولا نصيب** اي مانع يمنعهم من العقاب  
قوله **وسمى من عاهد الله** نزل في شأن خايط ابن ابي بلتعة وكان له مال كثير بالشام فحلف  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعطاه ما كان له من المال الذي بالشام **لنصدق** اي لا دين حق الله منه  
**ولنكس من الصالحين** اي ولننقلن عمل اهل الصلاح به فلما اتاهم من فضله **مخلوا به**  
اي منعوا حق الله منه **وتولوا** اي اعرضوا عما عاهدوا **ومعهم رضوان** عزوا بما قالوا  
**فأعقبتهم** اي اورثهم البخل او جعل الله البخل في عاقبتهم فبقا ثابتا في قلوبهم فلا يؤمنون  
الى يوم **يملكونه** وهو يوم القيمة **عما اخلصوا الله** اي يخلصهم ما وعدوه **وعما كانوا يكذبون**  
في خلفهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اية المنافق ثلاثة اذا حدث كذب واذا وعد اخلف  
واذا ائتمن خان وفي رواية اذا عاهد غدر وقد ذكر الثلاثة في هذه الآية وقيل نزلت الآية  
في شأن ثعلبة ابن حاطب حين جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله في ان يرضيني  
بما افواه بين اتاني ما لا لاد بركي حق حقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق  
ثعلبة ما لا فاتحه عما فئت كائني الدود حتى صاقت بها المدينة ينزل واديا وانقطع عن  
الجماعة والجمعة فقال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقيل كثر ماله حتى لا يسعه واد  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا واه اي يا ملائكة ففت رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
مصدقين لاحد الصدقات فقال ما هذه الاجزية وقال ارجع الى المدينة قال لهما رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قبل ان تكلم يا واه ثعلبة مرتين فنزلت فجاء ثعلبة الصدقة فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله منعي ان اقبل منك فجعل التراب على راسه فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم هذا عملك قد امرك فلم تقطع فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في ايها الي  
ابي بكر فلم يقبلها وجاها الى عمر في خلافة فلم يقبلها وملك في خلافة عثمان قوله **فعلوا**  
استغفروا لتقرير عناد المنافقين يتعلق بقوله **لئن اتانا من فضله اي لم يعرفوا ان الله يعلم**  
**سرم** وهو ما اسروه من النفاق والعزم على اخلاف ما وعدوه **ومحوهم** وهو ما يتأجرون به فيما  
بينهم من المطامع في الدين والفتنك بالنبي صلى الله عليه وسلم حين هو به على العقبة وتسمية  
الصدقة جزية وقد يبر منها عن استحقاقها وان الله **علام الخيوط** يعلم سر كل شيء مما  
يضمرونه في قلوبهم قوله **الدين الميزون** جازان ينصب ويرفع على الذم اي م الذين يعيبون  
**المطوعين** اي المتبرعين من المؤمنين **في الصدقات** يتعلق بالمزون والمراد

ما قال فقال وعلم ان ثعلبة  
قيل قوله ومن شكره  
لا تظفر قال يا رسول الله  
احد الله ما ان يرضيني



عبد الرحمن ابن عوف جلا الى النبي صلى الله عليه وسلم باربعة الاف درهم صدقة حين  
حث الناس على الصدقة عند الخروج الى غزوة تبوك والذين اي ويعينون الذين لا  
**يخرجون الا جهدا** اي قدرتهم الجهد بالضم المداقة وبالفتح المشقة قيل جابن  
قيس بصاع من تمر وجام عام ابن عدي بسبعين وسقا من تمر فكل واحد منهم بقدر  
طاقتة وكان نفر من المنافقين جلوسا فيسخر **ون منهم** اي من المؤمنين قوله **سخر الله**  
**منه** خسر غير عاداي جازام بخرا سخرتهم ولم **عذاب الله** اي مؤلم لا ينقطع لعدم  
رجوعهم من سوا فظلم قوله **استغفر لهم** **او لا تستغفر لهم** نزل حين جاء نفر منهم الى  
النبي صلى الله عليه فقالوا يا رسول الله استغفر لنا فقال لبي الغفران عنهم  
استغفر لهم وموافي معنى الخبر وكذا الاستغفر لهم سبي في معنى الخبر وفيها معنى  
الشرط **او** بينهما لا فائدة السوية كانه قيل لا يغفر الله استغفرت لهم ام لم تستغفر  
لهم يعني ان شئت استغفر لهم وان شئت فلا تستغفر لهم اي المنافقين **ان تستغفر لهم**  
**سبعين مرة** سبعين على انه مصدر اذا عدده بعد ذكر الفعل يقع موقع المصدر بخبر  
ضربته عشرين ضربة وانما ذكر هذا العدد حتما لطعمه عن المغفرة على عادة العرب  
لانه مثل لغاية الكثرة عندم يعني ان بالغت في الاستغفار **فلن يغفر الله لهم ذلك**  
**والله لا يهدي القوم الفاسقين** اي الذين يفسدون الكفر في قلوبهم بدل الايمان  
قوله **فرح المخلصون** اي رضى المتخلفون عن الغزوة نزل اخيرا لا عرجان المنافقين  
الذين استاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتخلف عن الخروج الى الجهاد فاذن لهم فظلم  
بالمدينة في غزوة تبوك فرضوا ضاحكين مشرة **بقعودهم** اي بقعودهم **خلاص رسول**  
**الله** نصبة طرف اي بعد ذهابه او بمعنى المخالفة فنصبة معمول له اي مخالفته او  
حال اي مخالفتين **وكرموا ان يجاهدوا** كما فعل المؤمنون **باموالهم وانفسهم في**  
**سبيل الله** وقالوا اي قال بعضهم لبعض **لا تنفروا** اي لا تخرجوا الى الجهاد في الحرب  
فانه شد يد قل لهم **فارجعوا** من جز تبوك **لو كانوا يعقوبون** اي  
يعلمون ذلك وهذا السجود لهم لان من صان نفسه من مشقة ساعة فوقع به ذلك في  
مشقة الا بعد كان اجمل من كل جاهل قوله **فليضحكوا قليلا** فقد يد وتوبخ لهم  
بصفة الامراى ستضحكون قليلا في الدنيا **وليبكروا كثر** اي يبيكون كثيرا في الآخرة  
**جزا** لى جز تبوك الى عقوبة لهم **ما كانوا يكسبون** من الكفر والتفان وانما اخرجهما  
في صورة الاطع من ليدل على انه واجب الثبوت لا يكون غيره روي عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم انه قال يرسل الله البكا على اهل النار فيكون حتى تنقطع الدموع  
ثم يبيكون لهم حتى يبري في وجوههم كهيئة الاخذوذ ثم قال **لنبيهم فان رجع الله اي**  
**رذل من غزوتك** هذه **اي طائفة منهم** اي من المتخلفين من غزوة تبوك **فاستاذنوا**

الخروج

للمخرج معك الى غزوة اخري **فمن لم يخرجوا معي ابدا** اي الى الغزوة **ولم يبالوا** اي  
عدوا ولو كان اعتذارهم صحيحا وعلله بقوله **انكم رضىتم بالنعوة اول مرة** بالثقت  
من غزوة تبوك **فامعيدوا مع الخالفين** اي مع النساء والصبيان واصحاب الاعذار قوله  
**ولا تصل على احدكم ابدا** ظرف لقوله لا تصل ومات صفة احد نزل حين طلب  
عبد الله ابن ابي بن سلول عند حضور الموت له ان يصلي النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات  
وان يقوم على قبره ويكفنه في القيص الذي يلي حسنة فقبل له فقال عمر انصلي على عدو  
الله ونقطيه فنيصك وكافر منافق فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عمر ما يقينه قيصي  
وصلاي لظامرا بما منهم من عذاب الله ولكني ارجوا ان يسلم به الف رجل لما يروا من بركة  
به روي انه اسلم الف من الخزيج لما رآوه طلب ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم للترك  
به وقالوا لولي عزفه حقا لما تترك بقميصه نفيا للنبي صلى الله عليه وسلم ان لا يفعل ذلك  
كله اي ولا تصل يا محمد ابدا على من يموت من المنافقين **ولا تقم على قبره** للدفن وكان يقوم ولا  
على قبورهم ويستغفر الي ان تضافوا وعزل النبي بقوله انهم كفروا **ابا الله ورسوله** في  
**وما وادهم فاستغفون** بالنفاق **ولا تعجبك اموالهم ولا اولادهم** اي لا تحس في  
عينك ذلك ولا مثل الهم انما يريد الله ان يعذبهم بها اي باموالهم وبنسبهم وبنسبهم  
انفسهم **وما كرموا** ثم اكد فقوله **واذا الذين يسمعون** بتمامها او اريد بعضها  
ان اموا بالمعنى تفسير للسورة اي صدقوا بالله بقلوبكم كما افترتم بلسانكم **وجاهدوا مع ربك**  
في سبيله **استاذنوا** **او لو ائذول** منهم اي واذ السعة والغنائم المناقذين في العقود  
**وقالوا** **ادهم** اي اتركنا نكن مع **الغاة** اي اي بقعودهم عن الجهاد من  
الناس بعد رصوا بان يكونوا مع **الخوالب** اي مع النساء والصبيان بالمدينة **وطبع**  
**على قلوبهم** اي قست وخرجت الرحمة منها **فهو لا يعقوبون** في التخلف من الشقاء  
والهلاك او لا يعلمون ثواب الخروج الى الغزوة ثم قال تعالى ان لم يجاهدوا المتخلفون وتختلفوا  
فقد قام الى الجهاد من موخيرهم واخلص نية ونية بقوله **لكن الرسول والذين اموا**  
**معهم جاهدوا باموالهم وانفسهم** اي باموالهم ان لم يخرجوا اليه **واولئك لهم الجزا**  
جمع الجزرة وهي الزوجة وقيل الفاضلة اي الزدجات الجسان في الجنة او الفاضلات من  
كل شيء وقيل من جوار عين كانهن لياقوت والمرجان قال ابن عباس لا يعلم معنى الجزرات الا الله  
**واولئك هم المفلحون** اي الناجون من عذاب الآخرة **اعد الله لهم جنات تجري**  
**من تحتها الأنهار** **خالدين فيها** ذلك **هو الفوز العظيم** اي الثواب الجزيل **وجاء**  
**المعذرون** اي الذين يعذرون ولا عذر لهم من عذر في الشيء اذ فقر فيه وهو لا يقوم  
من الاعراب كاسد وعظمان جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا ان لنا عيالا  
وان بنا جنودا فاذن لنا في التخلف **ليودن** لهم فيه فانوا بالعدو الكاذب وبالفواقيه  
وقعد الله من كذبوا الله **ورسوله** وهم منافقون من الاعراب الذين لم يجيبوا الى رسول الله

منهم

في اديهم



ولم يفتد قوا فظهر بذلك انهم كاذبون في ادعائهم الايمان ثم من حال الفرقين  
بقوله **سبب الله من كفر وامرهم** اي من الاعراب **عذاب الله** اي وجع في  
الدنيا بالقتل وفي الآخرة بالنار ثم بين حال القاعد من العذر المصحح بقوله **سبب**  
**على الصلوة اي الشيخ الكبير السن والزمن ولا على تركي ولا على الله** اي لا يحد  
**ما يفتقرون في الجهاد حرج** اي اثم في تحملهم قتلهم مزينة وجهينة وسوا عذرة  
**اذ انصموا اي اخلصوا الايمان لله ورسوله** واطاعوا امرهما بالاخلاص **ما على**  
**المحسنين** اي ليس للمعذرين الناصحين من سبل اي طريق الى العقوبة او الى القرب  
للعقاب عليهم لان تحملهم بالعذر والله **عقورهم** يتحملهم عن العز مع نيتهم **رحمهم**  
بالاذن فيه **ولا على الله** اي اذا ما اتوا اي ولا حرج على الذين اذا جازوا **لهم** اي  
الجهاد معك **قلت لا احد ما املككم** اي انصرفوا عنكم **واعينهم** ففهم  
اي تسبل من الدم الواو الحال ومن اللبيان وهو في المعنى نصب على التمييز اي تليق دما  
**حرا** مفعول له اي الحزن قوله **الا يجدوا** اي لان لم يجدوا **ما يفتقرون** في الجهاد  
يتعلق بحرا قبلهم ستة نفر من الانصار وقيل ابو موسى الاشجعي مع اصحابه جازا الى  
النبي صلى الله عليه وسلم وطلبوا ما يحملهم عليه ليعزوا معه فلم يكن عنده ذلك فرجعوا باكين  
فقال لير الى عقوبة هؤلاء **سبل** اي العقوبة **على الذين يستادونك** في مخالفة  
**دم اعينهم** اي ذوا سعة للخروج **رضوا بان يكونوا مع اخوانهم** بالمدينة وجمع  
**الله على قلوبهم** اي ختمها بقهره **فهم لا يعلمون** ثواب الخروج وعقاب الخلف ثم اخبر  
تعالى عن اعتذارهم الكاذب وامر بحجوا به بقوله **يعتذرون** اي يعتذر المنافقون  
عن تحملهم عن الخروج الى العز ومعكم **الكم** اذ ارجعتم من العز **ايهم** قل يا محمد **لا تعتذروا**  
**اليهنا** **لرب يوم** كم اي لن تصدقكم ان لكم عذرا في تحملكم عن العز **وقد بانا الله من اعدائكم**  
اي انه اخبرنا عنكم بانه ليس لكم عذر فيه فالحيلة علة لا تسأئصد بكم لان الاعلام عن سوء  
صبرهم وفساد علمهم بالوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجوب عدم تصديبتهم في مد  
معاد يوم **وسرا** **علمهم** في المستقبل انكم ترجعون عن نفاقكم ام تثبتون عليه  
**ورسوله** والمؤمنون اي وسرا به نبوته وكل من آمن به **ثم تردون** اي ترجعون  
بعد الموت الى عالم القرب والشهادة اي الى من يعلم ما غاب من السر عن الخلق وما  
شاهدوه من العلانية **فبينكم** اي يخبركم بما كنتم تعملون من الخير والشر في الدنيا  
فيجازيكم على حسب ذلك ثم قال تعالى **سجلت** **الكم** اي لطلب رضاكم **اذا انقلبتم**  
اي اذ ارجعتم اليهم من العز **لن تعرضوا عنهم** اي لنجاوزوا عن نفاقهم  
**فاعرضوا عنهم** اي فجاوزوا عن عتابهم لان العتاب لا يصلح ولا ينفع فيهم **انهم**  
**رحمهم** اي لانهم عسى لا يسئلكم الى تطهيركم قبلهم كانوا ثمان رجلين منافقين فحين  
قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة قال لاصحابه لا تجالسوه ولا تكلموه **واما**

اي ستقرم في الآخرة **جرا بما كانوا يكسبون** من النفاق وعمل الكفر ثم جاعبه  
الله ابن ابي منهم الى النبي صلى الله عليه وسلم يخلف ان لا يخلف عن العز وابداف قال تعالى **يخلفون**  
**لكم تعرضوا عنهم** اي عرضتم بالخلف طلب رضاكم لينفعهم في دنياهم **فان تعرضوا** اي ان  
تعرضت يا محمد والمؤمنون عنهم **فان الله لا يرضي عن القوم الفاسقين** بالنفاق والكفر  
والعصية وفي هذه الآية دفع وممن يؤمن ان رضا المؤمنين يقتضي رضا الله المعنى ان رضا المؤمنين  
لا ينفقهم اذا كان الله ساخطا عليهم ثم اخبر تعالى عن اهل حال اهل البدن وكان اكثر المنافقين  
منهم بقوله **الاعراب اشد كفرا وبقا** من اهل الحضرة لقساوة قلوبهم وتوحشهم وتقدم  
عن سماع القران والسنن وصحبة العلماء العاملين كغطفان وامد وبنم **واحد** اي  
م اولى واحق **الايملوا** اي مناقوم **حدود ما انزل الله على رسوله** اي احكام الله في كتابه  
وشرايعه يعني احق بحملها لعدم نفعها لهم ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ان الحفا والسوة  
في القاديين **والله علم** يعلم حال كل احد من اهل الورد والمدر **حكم** يعقاب تسليمهم ويؤايب  
يخسبهم **ومن الاعراب من يتخذ اي يحسب ما يفتقرون في الجهاد** **مفرما** اي غرما وخرابا  
لا يحسب فيه اجرا وثوابا لانه لا يعطى الا خوف من المسلمين وريا لوجه الله **ويعرضونكم**  
**الدوا** اي ينظر لكم دابة الموت والهلاك قبل الدوايزد واثر الزمان وهي صروفه التي  
تاتي الانسان مرة بالخير ومرة بالشر فقال تعالى **عليهم دابة السوء** عليهم عاقبة البلاء  
ومودعا معترض دعي عليهم مثل مادعوا به قري بنم السوء في السوء وموالعذاب وبالنسج  
ومودم الدابة واجمع القرا على فتح سين امر السوء وظن السوء وقوم سوء لانه  
فيها ليس يعني العذاب ليضم بل فوضد قولك رجل صدق **والله جميع** لما يقولون اذا  
توحيث الصدقة عليهم علم بحالهم وهلاكهم ومحدثا بن قيس ومعتب ابن قيس واصحابهما  
وقيل غطفان واسد وبنم **ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر وهم**  
مزينة وجهينة وبنو النضير **ويحيي** اي يعتد ما يفتقرون في الجهاد **قربا** **عند الله**  
نصبه مفعول ثان ليتخذ عند الله طرفه جمع قرينة وهي ما يقرب به الى الله اي يجعل مآلا  
يحققه في سبيله سببا لحصول التقرب الى الله تعالى **صلوات الرسول** اي وسببا لحصول  
الدعوات من الرسول واستغفاره له لان الرسول كان يدعو المنصفين بالخير والبركة  
ويستغفر لهم **الا انما** قرينة بضم الراء واسكانها اي اعلموا ان تقفائهم في سبيل الله تقرب  
وفضيلة لهم عند الله حقا وموسهادة من الله المنصف بصفة ما اعتقد من كون نفاقه  
قربا وصلوات مع حرف التنبيه المضدي وحرف التحقيق المؤكدة المؤذنين بالامر  
وملكه **سيد علم الله في رحمة** اي في رحمته ان الله **عقور** لانه يؤمنهم **رحم** بنكرتهم  
في الآخرة قوله **والسا بقا** منبتا او الخبر الاول اي السابقون الى الجنة ثم الاولون  
الى العجرة او الذين صلوا الى القبليتين من المهاجرين **والانصار** او اهل بيعة الرطوان  
منهم في الحديثية وهم اهل بيعة العقبة الاولى وكانوا سبعة نفر واهل العقبة الثانية



وكانوا سبعين او ازيد واول من صحب النبي صلى الله عليه وسلم اذ اول من اسلم وهو  
كاتب يكره علي وخبيرة من الاحرار وزيد بن حارثة من العبيد لهم الشوق على غيرهم  
قوله **والذين** بالواو عطف على الاولين اي والسابقون الى الجنة ايضا من الذين اسلموا  
على دينهم **بايمانهم** اي باحسانهم ومن بقيتة المهاجرين والانصار وجميع من استن  
الي قيام الساعة وقيل السابقون الاولون مبتدوا والخبر **رضي الله عنهم** باعمالهم الحسنة  
**ورضوا عنه** اي عزاه بافاضته عليهم نعم الدنيا والاخرة **واعدهم جنات تجري**  
**من تحتها الانهار** يحذف من نصب تحت يزرع الخافض وباشبات من كافي مصاحف  
اهل مكة **خالدين فيها ابدا** ذلك **العون العظيم** اي الثواب الوافر ثم اخبر تعالى عن طراد  
المنافقين الناعدين حول المدينة بقوله **ومن قولهم من الاعراب منافقون** وهم  
جهينة وغفار واسلم واشجع وعن حال المنافقين في المدينة بقوله **ومن اهل المدينة**  
عطف على من حولكم الخبر للمبتدأ بعده ويجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف اي ومن اهل  
المدينة قوم **مردوا** اي استردوا **علي النفاق** ونهروا فيه بقوا مستحسنا فاقبلهم فلا يرجعوا  
عنه الى الاخلاص بالتوبة **لا تقبلهم** بسب ايمانهم باللسان **فمن يعلم** بما يثبتون في سوادات  
قلوبهم من النفاق لا شك فيه اذ لا يخفى علينا السوء والعلانية وانعزلك حالتهم **سندهم**  
**من بين** الاول اخراجهم من المسجد باسمائهم يوم الجمعة والثانية عذاب العقر فقبل القتل  
واقتل وقيل ما يصيبهم في الدنيا والاخرة من المصائب والتشديد ثم **مردون** اي انقلبوا  
**عظيم** بان يحلوا في جهنم وهو اعظم من كل عذاب **واخرون اعترفوا بذنوبهم** من  
مبتدأ اوصفة وخبر **خلطوا غلاصا** وهو توبتهم واعتذارهم بالصحة **واخر سببا**  
عطف على غلاصكون من قبل خلطت الماء اللين اي جعلت كل واحد منهما مخلوطا بالآخر  
ويجوز ان يجعل الواو يعني الماء ليظهر المخلوط به الذي يقتضيه الخلط والاخر الي هو  
تخلطهم عن العز و **م** او من ابن ثعلبية ووديعه ابن حزام وابولبابه قتل ربيظ هو  
نفسه بعبود المجد ثم قال والله لا اهل نفسي منه حتي يكون رسول الله هو الذي يجلي في  
النبي صلى الله عليه وسلم فله بيده ثم قال يا رسول الله ان توبتي ان اخرج دار قومي التي  
اصبت الذنب فيها وان اخلع من مالي كله واحمله صدقة لله ولرسوله وقال النبي صلى الله  
عليه وسلم تحريكك التائب يا ابا لبابه وفي قوله اعترفوا بذنوبهم اشارة الى طلب التوبة  
من فقال تعالى **عسى الله ان يتوب عليهم** وفي ذكر عسى من الله دلالة على وجوب الرجوع  
ان يجاور الله عنهم ان الله **عفو رحيم** يعفو ذنوب التائبين ويرحمهم بقبولهم بالجمعة  
ثم جاوروا الله الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه امواتنا فخذها وصدق بها فاننا  
مخلصنا عنك بسبها فاستكره الاخذ منها لانه ما امر به فنزل **خذ من اموالهم صدقة**  
**نظمهم** من الذنوب وفي الصدقة المفروضة وكان هذا ابتداء العز **وتراهم بها**  
اي وتسلخ بها اعمالهم لان الزكاة تسلم الاعمال للقبول **صل عليهم** اي ادع لهم واستغفر

ان صلواتك مفردا وجمعا ان دعواتك عليهم **سكن** اي طاب ثبته لهم لانها تود ان  
قبل منهم الصدقة والتوبة **والله سمع** لا اعتراضهم بذنوبهم **علم** بما في ضميرهم من الغم والندم  
قبل السنة للتصدق ان يدعو لصاحب الصدقة اذا اخذها قال السابق احب الي ان  
يقول له اجره الله فيما ابقيت **الم يعلم ان الله هو يقبل التوبة عن عباده** اذا  
تابوا من الشرك والمعاصي توبه متروكة بالصحة **واخذ الصدقات** اي قبلها  
منهم اذ انصد قوا بخلوص النية فاستمع عن التوبة والتصدق قيل ان الصدقة تقع في يد  
الله قيل ان تقع في يد السائل يعني يقبلها ويضاعف عليها وفي رواية فريها كما يرضي احكم  
فصيلته حتي تكون النعمة مثل احد قوله **وان الله هو الثواب الرحيم** عطف على مقول  
يعلموا اي لم يعلموا انه هو المتجاوز عن الذنوب بالتوبة لمن تاب الرحيم له باذخاله حسنة  
وقل لهم يا محمد **اعلموا** خبرا **فيراهم على حكمهم** ويجازيكم به و **براه رسوله والمؤمنون**  
ويشهدون لكم يوم القيمة فلا تقبلوا عن التوبة وعمل الخير فيه تهدد وتحدرون  
عاقبة الاصرار على الكفر وعمل الشر والكد لك بقوله **ومستردون الى عالم الغيب**  
**والشهادة** الذي لا يعزب عنه شيء في الارض ولا في السما بالبعث يوم القيمة **فيسمى**  
اي يخبركم بما كنتم تعملون في الدنيا قوله **واخرون مرجون** بالهمز وغيره من رجائهم  
وارجائهم اذا اخرتة مبتدأ وخبر اي وقوم اخرون من المختلفين التائبين يؤخرون عن  
قبول توبتهم يعني لم يثبت شي بالوحي فيهم **لامر الله** اي لان حكم فيهم بما يفتا فانظر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في توبتهم **اما بعد** ثم ان لم يتوبوا **اما يتوب عليهم** اي يقبل توبتهم ان تابوا  
**والله علمهم** علمهم حكم بما ينالهم قوله **والذين اتخذوا مسجدا ضارا** بواو العطف  
وتركها مبتدأ وخبره محذوف يتدر بعد من قبل وهو يعذبون **انزل** في جماعة من المنافقين  
كانوا اثني عشر رجلا وم بنوا غنم ابن عوف بعد ما بني اخوتهم بنوا غنم وبن عوف مسجد قبا  
ودعوا مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد فيه ليصلي فيه بتركه فاتي و صلى بحسنة ثم اخبرهم  
وقالوا نحن بني ايضا مسجد او ندعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فيه بنا كما صلى بهم شرعيا  
بنا فيه ابوهم من الراهب اذا قدم من الشام وكان النبي صلى الله عليه وسلم سماه فاسقا وقال  
لهم لا تقولوا له راهب ولكن قولوا له فاسق لانه قد آمن به مرتين ثم رجع عن الاسلام وكان قد  
قال لهم ابنوا مسجدا فاتي ذاهب الى فيصرفاتي بجند فخرج محمد من المدينة فأتوا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فاستأذنه في بناء المسجد فقيل لا بعد السيد عليهم الى الصلاة مع النبي صلى الله  
عليه وسلم فاذن لهم في ذلك وعرضهم تقريظ الجماعة من مسجد النبي صلى الله عليه وسلم والا يباع بين  
المؤمنين وتقوية ثقتهم فقال تعالى اظهروا النفاق فيهم **والذين اتخذوا اي والقوم** الذين بنوا  
مسجدا **مؤمنا** المؤمنين **وكفرا** اي واظهروا الكفر ثم المحيي في قلوبهم **ونفريقا بين المؤمنين**  
من مسجد قبا يعني لكي يبي في بعضهم في مسجد وبعضهم في مسجد قبا فيختلف كلمتهم **وارصاء** انتظارا  
لنهار رب الله **ورسوله** اي لما في كاذم بزل يقال النبي صلى الله عليه وسلم حتي يوم يوم



حيث اي قبل مسجد الضرار وهو المذكور فمن قبل يتعلق بجارب على هذا المعنى  
 لا يتخذوا يعني لم يقدحوا بالنار بسبب مسجد الذي بنوه وواعده لاجله فاذا قدم  
 من الشام يؤمنون ببيتهم الفضل على اخوتهم ويظهر ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فتعوي نفاقهم وكفرهم فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه فمات كافرا بالشام فلما  
 ظهر نفاقهم جاؤا يخلفون ما ردوا بيانه الاخيرا فنزل **وليجلفن ان اردنا بسا السجد**  
**الا الحسن** وفي الاقوتنا الصلاة بالجماعة ويخرج الراغب فيلوي ويملأ بنا ونذكر الله  
 فيه **والله شهد انهم لكاذبون** في حلفهم قبل ان كل مسجد في مائة اذ اوردوا مسجدا فخر  
 غير وجه او مال غير طيب فهو لا حق بسجد الضرار ثم انهم طلبوا من رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم حين خرج الى غزوة بتوك ان ياتي ويصلي بهم فيه لينتروا كواصلواته فقال  
 صلى الله عليه وسلم انا على جناح صفران قد مضى ان شاء الله كلفنا لكم فيه فنزل **لا تم فيه**  
**ابدا الصلاة** فيه ثم قال **سجد** مبتدأ موصوف بقوله **اسس اي اجل على التقوي اي**  
 على التوحيد ولوجه الله لا على النفاق **من اول يوم** من ايام وجوده **احق** خبره اي اولي  
 واحذر ان تقوم اي قيامك للصلاة فيه وهو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم او مسجد  
 قبا فيه **رجال يحبون ان يتطهروا** اي يتوضوا بالماء او يتطهروا من الذنوب بالتوبة  
 والعمل الصالح **والله يحب المطهرين** اي المتطهرين بالماء او بالتوبة وبيان النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال يا معشر الانصار ان الله قد اثني عليكم في الذي تصنعون عند الوضوء  
 والفايط قالوا نتبع الفايظ بالاجار الثلاثة ثم تتبع الاجار الما فقرر اعليهم الاية في اول  
 من امتنحى بالماء استقر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستحبابا بقوله **اسس بيا له**  
 بالبيت مفعول معلوم وبالرفع فاعل المجهول المستفهام فيه لئلا يستوي بين الاخلاص  
 والرياء اي من اجل بيان دينه **على تقوي** بلا تبيين لانه فعلي لا يتصرف ويالتون الحاقا  
 بجمع فاللام للحاق لا للتانيث كقري على قراءة الصرف اي على قاعدة قوية **من الله**  
 وفي خشية الله وتوحيده ورضوان اي ورضائه **خير ام من اسس بيانه على**  
**شيء** حرف بضم الراء وكونها اي شفيح جائب واو متحيز اصله بحر بان الما فقه ومنه  
 حرف **ما** اي متصدع ما يل الى السقوة اصله ما ير فقلت اي ما يي فصار كفاض وهو  
 كناية عن ضعف القواعد الذي اسس عليه البيان **فانه ربه** اي سقط معه من هاء  
 بهور او بهرا اذا سقط في **نار جهنم** ومعنى قوله فانه ربه في نار جهنم انه لما حصل البر  
 الهائز عبارة عن الباطل مجازا قال فانه ربه بمعنى فطاح به الباطل وهو الكفر في  
 قعر جهنم **والله لا يهدي القوم الظالمين** انفسهم بكفرهم ونفاقهم روي انه صلى الله  
 عليه وسلم ارسل بعد رجوعهم من تبوك وخشيئا قال خيرة جماعة فخرقوا مسجدهم  
 وهدموه وتفرق اهله وجعل مكانه كناسة ثلثي فيها الخيف قبل خربت بقعة من مسجد  
 الضرار فتوفي الدخان يخرج منه **لا يزال بنياهم الذي بنوا ربيته** اي شكافي الدين

الغلة

ونفاقا في قلوبهم فريضة نصب بلا يزال خبرا لا يزل هدم بنياهم الذي بنوه سبب شك  
 ونفاق زائد على شكهم ونفاقهم لا ينقطع ونسبه عن قلوبهم لا ينهم خاطوا من ذلك فزاد مقتضى  
 الاسلام وضمهم النفاق في قلوبهم لا يخرج منها **الا ان تقطع قلوبهم** بفتح التاء  
 معلوما والفعل للقلوب اي تتصدع وتتفرق اجزاء فخلصون عنه لانها مائة امس  
 سالمة لا تضل عنه الربيبة او الا ان تقطع قلوبهم ند ما على تقريطهم فيتوبوا ويضم التاء  
 ورفع قلوبهم بمحوه والفعل لغيره القلوب **والله عليم بنياهم حكم** حكم بضم نون  
 الضرار قوله **ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم** التي موخلفها **واموالهم**  
 اي موزر قها لهم **بان لهم الجنة** اي طلب الله ان يندوا انفسهم واموالهم ويخرجوا الى الفردوس  
 لينضم الجنة نزل حين يبيع رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار ليلة العقبة ان يعبدوا  
 الله ولا يشركوا به شيئا وان يصره ويمنعوه مما يمنعون منه انفسهم واموالهم ولهم الجنة  
 ان وفوا بذلك فقبلوا وقالوا لا نقبل ولا نستقبل يعني لا تصرف من هذه البيعة ولا نطلب  
 ان نراق احد منها **يقا تلون** اي حال كونهم يجاهدون أعداء الله ورسوله **في سبيل الله** اي في  
 دينه فيقتلون معلوما **ويقتلون** بمحوه وبالعكس فان قتل بعضهم قاتل من بقي منهم وعدا  
 عليه مصدر موكدة حقا صفة اي وعد الله للمجاهدين في سبيله وعدا ثانيا **في التورية**  
**والا تحيل والقران** يعني لا في القران وحده وهذا دليل على ان الجهاد كان في شرايع المتفدين  
 على هذه الامة **ومن اوفى بعهده من الله** مبتدأ وخبر وفيه استفهام على صيغة الانكار  
 اي ليس احدا وافي من الله في عهده وشرطه وفيه ترغيب في الجهاد استرغيب وبلغ لان  
 اخلاف الوعد تنبع من كرام المحلوقين وسحقيل من الله القتي الذي لا يجوز عليه فعل النجس  
 ثم قال **فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به** اعلاما لهم بانهم يحكمون في جوارهم ورجا  
 وافر ايدل عليه قوله **وذلك هو الفوز العظيم** اي البيع الذي بايعتم به مع الله هو الثواب  
 الجزيل والنجاة الواقعة يوم القيمة قوله **التايبون** دفع على المدح اي هم التايبون  
 يعني المؤمنين المذكورين بالابتداء والخبر محذوف اي التايبون الموصوفون بهذه الصفات  
 لهم الجنة وان لم يجاهدوا غزو وكلا وعد الله الحسي اي التايبون مبتدأ والخبر **العابدون**  
 اي التايبون من الذنوب والكفر والنفاق هم الذين عبدوا الله وحده واخلصوا له  
 العبادة وحرضوا الناس عليها وقوله **الحامدون** وما بعده من الرفوعات خبر  
 بعد خبر التايبون على الحقيقة هم الحامدون بهذه الاوصاف وهم العابدون المخلصون  
 الحامدون لله على كل حال من السر والسر **السياحون** اي الذين يصومون شهر رمضان  
 والسبح في الاصل السير في الارض وسوا ذلك لان السائح يكون ممنوعا من الشهوات  
 واللذات المظم والمشرى والمنكح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سياحة امي الصوم وقيل  
 هم السائرون للطلب العلم للعمل في مظانه او الى الفرد في سبيل الله **الراكون الساجدون**  
 في الصلوات المفروضة والمراد المحافظون على الصلوات الخمس **الامرون بالمعروف** اي



بالتوحيد وباعمال الخير والناموس عن المنكر اي عن الشرك والتفان والاعمال الخبيثة  
في الشرع ودخول الواو فيه ليدل على ان السبعة عند عدم عقد تام او في الواو الدخلة بين  
الصدين والحاظون **لحدود الله** اي العالمون بفرايضه ويدلون عليها **وبشر**  
**ابراهيم** اي المصدقين العاملين بهذه الشروط ان لهم الجنة وان لم يجاهدوا قوله  
ما كان على النبي **والذين امنوا ان يستغفروا** الآية تزل للمؤمنين بها عن الاستغفار  
للمشركين حين سمع على ابن ابي طالب رجلا يستغفر لا يوبى وهما مشركان فمنعه عن  
ذلك فقال الرجل اني استغفر ابراهيم لا يوبى وهما مشركان قال علي فذكرت ذلك للنبي  
صلى الله عليه وسلم فاوحى اليه اي ماجار النبي والمؤمنين الاستغفار **للمشركين ولو كانوا**  
**اولي قربي** اي ذوي قرابة في الرحم من بعد ما تبين اي ظهورهم اي للمؤمنين انهم اي المشركين  
**اصحاب الجحيم** اي اهل النار بالاسحقاق اذ اما نوا على الكفر وعن اي مديرة الا النبي صلى  
الله عليه وسلم قال استاذنت ربي ان استغفروا الذي فلم ياذن لي واستاذنته ان ازور  
قبرها فاذا نبي فنزلت الآية ثم قال بيانا لعذر ابراهيم وحي ان يعلم وكان ابراهيم يستغفر  
له وحي ان يؤمنوا بالحق لا يباله في الاستغفار لآبيه **وما كان استغفار ابراهيم**  
**لا بيه الا عن موعدة وعدها اياه** اي اياه بقوله لا استغفرون لك ان تؤمن او وعدا  
ابو ابراهيم وحي ان يعلم وكان ابراهيم يستغفر له رجاء ان يؤمن لان العمل لا ياباه **فلما تبين**  
**له اي ظهور ابراهيم بالوحي انه عدو لله** حين مات على الكفر **فراى منه** اي اعرض عن  
الاستغفار لآبيه اذ ربه موته على الكفر ان **ابراهيم لاواه** اي كثر الدعاء اليه فيه اي كثر  
التأوه يعني كان يقول اه تضرعا وضوعا وامل الاله الرجوع في الي والتزدد فيه **خليم**  
اي تجاوز عن جمل الجاهل وذنب من اسأله قوله **وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هدى**  
الآية تزل بيانا لعذر من خاف الواحدة في عمل الاشياء المباحة بالعمل قبل ورود النبي عنه  
كسرب الخمر والصلاة الى القبلة الاولى وبيع الصاع بالصاعين والاستغفار للمشركين  
قبل التحريم حين سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال لم يكر الله ان يحكم بضلالة قوم وخذلانهم  
فبعثهم على ذنب لا يعرف بالعمل بعد زمان هدايتهم **للاسلام حتى بين لهم** اي يعلمهم ما  
**يعقوب** اي الذي يجب اتقاؤه للنبي فاذا اعلمهم بانه ذنب نوا خدمه لويقدهوا على ارتكابه واما  
قبل الاعلام بذلك فلا يخدمهم ولا يواخدم فيل في هذه الآية دلاله على ان التهدي للاسلام  
اذا قدم على بعض محظورات الله لاجل في حكم الاضلال والخذلان ان الله **بكل شيء عليم**  
ما يصلح للخلق وما لا يصلح لهم ان الله له **ملك السموات والارض** حكم في علمها بما يشاء  
فيما ربي ثم يامر بغيره ويقرر ما يشاء بغيره فلا يتبعه **حيي ميت** اي شامه الاخيا والامات  
في الدنيا وما لم **من دون الله** اي من غير **شئ** اي قريب ينفعكم شيئا من عذاب الله **ولا**  
**تضر اي مانع** ينفعكم منه وفي ترغيب في الجهاد كيلا يمتنعوا عنه حذر الموت والعقل قوله  
لقد تاب الله على النبي والمهاجرين **فلا اضر** تزل حين اذن النبي صلى الله عليه وسلم

للمنافير في الخلف فقال تعالى عني الله عنك لم اذنت لهم فكانه قال احطاط في هذا الاذن  
وماذا المنفيان الى الخلف عن الذهاب معه في الفريق الى غزوة بتوك الشدة المحر  
وقلة الزاد والماء والظهور اي تجاوز الله عن خطا النبي صلى الله عليه وسلم وعن يوم  
بما اصابهم من الشدة في ذلك الطريق ثم وصفهم بقوله **الذين اتبعوه في ساعة الموت**  
اي في وقت الشدة لغزوة بتوك وسموا جيش العسرة لقلة الظهور قبل كان العسرة  
يعتقون على البعير الواحد ولقلة الزاد والماء شدة الحرج كما ينقطع اعناقهم عطشا  
فاتبوا النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت **من بعد ما كاد فاعله ضمير الشأن اي**  
قرب الشأن **تزيغ** بالياء والتاء اي مزان غيل **قلوب فريق منهم** اي من الذين اتبعوه  
في تلك الغزوة الى الخلف ثم **تاب عليهم** اي تجاوز عنهم بتوبتهم وكبريتاب لتاكيد التوبة  
عليهم انه **هم روف رحيم** بتقليل للتوبة معني اي تاب عليهم لغاية رافقه ورحمته لهم **ولي**  
**الثلاثة الذين خلفوا** اي الله تاب الله على الثلاثة الذين خلفهم الشيطان عن الغارين  
بالمدينة ومكعب ابن مالك وطلال ابن امية ومروان ابن الربيع فعدوا في المدينة عن غزوة  
بتوك حتى اذا ضاقت عليهم **الارض بما رحبت** اي بوجهاها معني مع ضيقها وضائق  
عليهم انفسهم اي قلوبهم لا يسعها الشئ ولا يحقها سرور ما لتأخير توبتهم لان النبي  
صلى الله عليه وسلم اخبر توبتهم حتى تزل بعد حسير يوم ما من اعرافه من بتوك **وظنوا**  
اي وابتغوا **الا ملجأ من الله** اي مقرولا ملجأ من عذابه **الا اليه** اي الى الله بالتوبة والا  
ثم **تاب عليهم ليتوبوا** اي اكرمهم بتوفيق التوبة لكي يرجعوا عن فعلهم التوبة مرة بعد مرة  
ليستغفروا على توبتهم وبتوبوا او ليتوبوا ايضا فيما يستقبل ان وقعت منهم خطيئة علمتهم ان الله  
يقبل توبة من تاب ولو عاد في اليوم مائة مرة او ليتوب الناس بعد دم وبقية واهم ان الله  
**هو التواب** اي يقبل التوبة من التائب **الرحيم** يرحمه بعد التوبة بالمغفرة قال مكعب  
ابن مالك لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة بتوك الى المدينة حيث اليه وسلمت  
عليه فرد على المعصية فتذكر لنا الناس ولم يكلمنا احد من قريب ولا بعيد فلما مضت اربعون  
ليلة امرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان نعتزل سبانا ولا نقر بهن فلما تمت خمسون ليلة اذا  
انا بند امر ذروة شلع اسم الشجرة الشرباكعب فخرت ساجدا وكنت كاد صغيت في كلامه  
فانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وحوله المسلمون فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وهو يستبشرا مستبشرا الكفر الشرباكعب بخير يوم مر عليك منه ولدتك  
امك ثم تلا علينا الآية تسبل عن اي بكر الوراق ما التوبة النصوح فقال ان تصيب على التائب  
الارض بما رحبت وتصيب عليه نفسه كتوبة مكعب ابن مالك وصاحبيه ثم خاطب المنافقين  
بقوله **توبوا مع الصادقين** اي الذين صدقوا في ايمانهم وصدقوا الله بنية وقولا وعلا  
وهم الثلاثة الذين صدقوا الله بنية وقولا وعلا وهم الثلاثة الذين صدقوا في ايمانهم وتوبتهم



فيلزم المهاجرون والانصار الذين صلوا الى القبليين وقيل لم الحلفاء الراشدون وقيل خطأ  
لما امل الكتاب اليهود والنصارى قيل لا يصلح الكذب في حجة ولا هزل ولا ان بعد اعدم  
صبيته ثم لا ينبغي له دل عليه قوله وكونوا مع الصادقين قوله **ما كان لاهل المدينة ومن**  
**جولهم من الاعراب** نزل في المنافقين الذين يتشاكلون عن الخروج الى الفز مع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وهو في معنى النبي عن الخلف اي لا يكن لاهل المدينة والذين حول  
المدينة **ان يتخلفوا في الجهاد عن رسول الله** وان يكونوا انزوا اسفوا بانفسهم من نفس  
محمد صلى الله عليه وسلم وان يتركوا صحبته بل ينبغي ان يلقوا انفسهم في السد ايد كما يلقي نفسه  
علمائهم بان نفسه اعز نفس عند الله فاذا انقضت الخوض في شدة مع كرايتها وغرقها عند  
وجب على سائر النفوس ان تنهات فيما تعرضت نفسه **ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه**  
اي لا يجتاروا بقاء انفسهم على بقاء نفسه في السد ايد يتبعوه حيث ما يريد ذلك اي النبي  
عن الخلف بانهم اي بسب انهم لا يصيبهم ظمأ اي عطش ولا نصب اي ولا تعب ولا محنة  
اي جوع في سبيل الله **ولا يطوبون موكلها** اي لا يدوسون ارضا من اراضي الكفار من سهل  
او جبل فيغيظ اي يحزن الكفار **ولا ينالون** اي ولا يصيبون من عدو نبلا اي مصيبة  
من قتل او غارة له او هزيمة **الا كتب لهم** به اي لكل واحد منهم ما عمل صالح اي ثوابه ان الله  
لا يضيع اجر **المحسنين** اي لا يبطل ثواب المجاهدين بالاخلاص فيه دليل على ان ما اصاب  
الرجل في دينه من الشدة يكتب له بذلك اجره استدل ابو حنيفة على ان المدة القام  
القادم بعد انقضاء المحاربة يشارك الجيش في القيمة لان وقيدي يارم فيعطون وعند الناس  
لا يشاركهم فيها الا بالحرب ثم قال **ولا ينفقون نفقة صغيرة** اي كتمرة ولبنة  
وعلاقة سوط في الجهاد **ولا كبيرة** كما اتفق عثمان من اهل الجاهلية وكانت ثلثمائة **ولا**  
**يعظمون** **وادبا** من اودية بالذواب والشي في طريق الفز وقيلين او مدبرين **الا**  
**كتب لهم ثواب ذلك** **يجزى الله يوم القيمة احسن ما كانوا يعملون** لانه يعطى بحسبه  
واحدة عشرة الى سبع مائة ضعف والى ما لا يدرك حسابه قوله **وما كان المؤمنون** **ينفروا**  
**كافة** نزل حين وجههم الله على تركا النفير الى الجهاد فاذا ارسل الرسول سرية الى الفز  
نفروا جميعا وتركوا الرسول صلى الله عليه وسلم وحده بالمدينة فقال تعالى لا ينبغي ان ينفروا  
جميعا فاللام زائدة لتأكيد نفي النفير يا سرهم وينفروا خبر كان النبي واذا كان نفير الكل  
عن اوطانهم غير ممكن لاجل النبي صلى الله عليه وسلم قال **فلولا** اي فلا يخرج من كل فرقة  
اي جماعة كثيرة منهم اي من المؤمنين **طائفة** اي جماعة يسيرة الى الفز في دين الله وقيم  
مع النبي صلى الله عليه وسلم طائفة اخري منهم **ليتنفقوا في الدين** اي ليتعلموا الشرايع و  
الاحكام في دين من النبي صلى الله عليه وسلم **وليتذروا** اي وليتخلفوا ويطبقوا قومهم اذا  
**رجعوا** اي اذا رجع السرايا من الفز واليه اي الى الطائفة القاعدة الذين غلبوا القران  
النازل على النبي صلى الله عليه وسلم بعدم فيعلمون اياه ويقولون ان الله انزل على نبينا

كذا **العلم** **يحد** **يهون** اي يتفقون بما امروا به وينفوا عنه ويحافون عقاب الله  
فيعلمون به لا يخلافه وفيه دليل على ان اخبار الاحاد مقبولة يجب العمل بها لان لفظ الطائفة  
يتناول الواحد فافوته وقيل نزلت الآية تحريضا للمؤمنين ان ينفروا عن اوطانهم لطلب  
العلم النافع بصدق نبويه وعرض صحيح وهو انذار قومهم وارشادهم الى الصواب والضيقة  
لهم لا قصد القصد والتأخير في البلاد وحصيل الملابس والمراكب والعبيد والاماء  
ومناشئة بعضا بواسطة العلم فيجوزون بذلك عن ثواب الآخرة ويعذبون بعذاب  
النار **يا ايها الذين امنوا** **قالوا الذين يلوونكم من الكنا** نزل لقتال الاقرب فالأقرب  
منهم اي قاتلوا من حولكم وبترككم من الفز وكفى قريظة والنضير وقتك وخير وعينهم من  
المشركين فهو عام في ذلك يعني لقتال مع جميع الكفار قريشيم ويعيدهم واجب ولكن الاقرب  
فالأقرب اوجب وهكذا المفروض على كل ناحية ان يقاتلوا من ولهم بالهم يضطر اليهم اهل  
ناحية اخري **وليجدوا فيكم غلظة** اي شدة وشجاعة وقسوة **واعلموا ان الله**  
**مع المتقين** بالنفرو والعون على عدم اذا اتقوا عن التزوي عليهم بالنفاق ثم بين تفاوت  
الحال بين المحلصين والمنافقين في نزول القران فقال **واذا انزلت من القران فممن اي**  
**من المنافقين من يقول** بعضهم لبعض **انكم مبتدوا خبره** **زادته هذه** **السورة ايماننا** اي  
يقينا ونصدقا انكارا بالسورة واستهزا بالمؤمنين واعتقادهم زيادة الايمان بزيادة العلم  
بالوحي والعمل به فقال تعالى **فاما الذين امنوا** **باسمهم** **وم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فزادتهم**  
**هذه السورة ايماننا** اي تصديقنا تصديقهم باسمهم **وم يستبشرون** اي يفرحون بما انزل  
من القران **واما الذين في قلوبهم مرض** اي وشك ونفاق فزادتهم هذه السورة **وجبالا**  
**رجسهم** اي كرا الى كفرهم وانما الى انهم فضاغت عقابهم واصل الرجس اللين **واما قلوبهم**  
**في الخلق** وان كانوا مؤمنين سورة النبوت الكفر في سرهم **ولا يرون** بالبا اخبارا عن المنا  
اي يشكون في الايمان باسمه ورسوله **ولا يرون انهم يفتنون** اي يتلون بالمرض والخطا  
وغيرهما من بلا الله وبالخطا بالمؤمنين اي لا يرون انهم يجتنبون في كل عام مرة او  
**مرتين** بسب نفاقهم وكفرهم ثم **لا ينؤمنون** من نفاقهم **ولا هم يدرون** اي يعقظون  
فيؤمنون **واذا انزلت سورة** من القران فيها عيب المنا فتن نظر بعضهم اي  
بعض المنافقين الى بعض ويتغامزون يريدون العزب يقولون **هل يراكم من بعض**  
اي احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم **انصرفوا** عن مكانهم بالخروج من مجلسه  
**صرف الله قلوبهم** عن الايمان وحذلتهم عن العلم بالقران بانهم اي بسب انهم قوم لا  
**لا يفقهون** اي لا يتدبرونه حتى يفقهوا وقيل صرف الله قلوبهم دغا عليهم  
بالخداع وصرف الاستراح الذي يكون في قلوب اهل الايمان ثم خاطب جميع العرب  
من اهل مكة وغيرهم بقوله **لقد جاءكم رسول من انفسكم** اي من جنس العرب من  
اهل مكة **وعلمهم بقوله** لانه لم يكن قبيلة في العرب الا وله فيها قرابة اي لقد ظهر

متين

اصدو



فذكر رسول عز في منزله بشير عزيز اي شديدا عليه ما عظم اي اعظم وعصيم والغنى  
دخول الضيق في القلب **حريص عليا** بالبر والهدى لئلا ترجعوا عن اتباعه في دين الاسلام  
**بالمؤمنين روف** اي رفق قلبه بجميع المؤمنين **رحيم** بهم ليدخلوا الجنة ويأمنوا من  
العذاب الا لم يتم قال تعالى النبي صلى الله عليه وسلم **فان توالواي** ان اعرضوا عن الايمان  
بعد دعوتكم ايام اليه **فكل حسبي الله** كفاي بالحفظ والنصرة **لا اله الا هو** اي لا مقبود  
لي اعتمد عليه الا هو عليه **توكلت** اي بقت به لاغيره **وهو رب العرش العظيم**  
اي خالق السرب الذي هو اعظم من السموات والارض لا يزارعه فيه غيره فهو باصر  
عليكم روي عن ابي ان اخر ما نزل لعلي حاكم رسول الى اخر السورة وعن النبي صلى الله عليه  
وسلم انه قال ما نزل القرآن على آية آية وحرفا حرفا ما خلا سورة براءة وقل هو الله احد  
فانما انزلنا على ومعهما سبعون الف صف من الملائكة **سورة يونس عليه السلام**  
**مكية لا آية** وفيه من يؤمن به فانه مدني كذا روي عن ابن عباس رضي الله عنه  
سورة الرحمن الرحيم قري **الرب الفخ وبالا ماله** وبين  
بين ومعناه انا الله الراي والراقب قبل لما ختم سورة التوبة به كذا النبي صلى الله عليه وسلم ووقف  
بالرسالة واظهار حرصه على امل مكية بالايان به واتباعهم في دينه افتتح هذه السورة بمائة  
دلالة على صدق رسالته وجوب اتباعه بوجي الكتاب الله فقال **الرب تلك** اي هذه السورة  
**آيات الكتاب** اي القرآن **الحكيم** اي الحكيم من الكذب والباطل اي الحاكم بالحلال والحرام  
او على الكتب كلها بالصدق قوله **ان كان للناس عجايب** التهمة فيه لا تكاد العجايب من اهل مكة  
الذين انكروا نبوته وتجبوا من بعثته رسولا اليهم من بينهم وعجايب كان وللساخر حال  
منه تقدم عليه لتكاريه واسم كان **اف او حسبا** اي اصارا ايجادا انا اهل مكة **تجبا الى رجل**  
**منهم** وهو محمد واصطفا وانا اياه بالرسالة دون عظيم من عظمائهم **ان** مفسرة لان الاحد  
فيه معنى القول او معناه ان الشأن قولنا **انذر الناس** فان محفة من التعليل بتقدير  
انه اي خوفهم بما في الكتاب من الوعيد **وبشرا الذين امنوا** لما فيه من التواب في الجنة  
وهو يعني قوله **ان لهم قديم صدق** اي منزلة رفيعة سابقة **عند ربهم** او تقدم صدق  
بما قدموه من اعمالهم الصالحة بين ايديهم وقيل هو شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هو  
السعادة السابقة لهم قبل انهم كانوا ينجبون ويقولون لعلي الله بشرا رسولا معه كتاب  
من السماء قال **الكافرون ان هذا** اي الكتاب وما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم **لحن**  
اي ظاهر بين وفري لساحر اي هذا الرجل الذي يقر الكتاب المخر علينا ساحر يظهر لكل احد  
له عقل وفيه ترفيع للنبي صلى الله عليه وسلم ان يصبر على اذام وتبعية لمن بعده ان ياتر  
وينهي ولا يتأذي مما يسمع عليه من المكروه ثم امرهم بالتوحيد والطاعة وترك الشرك  
وعباد الاوثان بقوله **ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة**  
**ايام** **ثم استوى** اي استولى وعلا على **العرش** يدبر الامور اي يقضي امر الخلق

بان يروى في اله بيا مدة حياتهم بان يحاسبهم في الآخرة على اعمالهم من الخير والشر ما من  
**شفيع** يشفع لاحد يوم القيمة **الا من بعد اذنه** في الشفاعة وهو نزل وكثر من الكفار  
بانهم كانوا يقولون عند عبادتهم الاصنام والملائكة ثم شفعوا ذنا عند الله **ذلم الله ربكم**  
اي هذا الذي يفعل هذه الاشياء من خلق الاجرام العظام وتدير الخلق فيهن موخا لكم  
ورازكم الذي يستحق العبادة منكم **فاعبدوه** اي وعبده والطيعوه دون غيره  
**افلا تدكرون** بالتشديد والتحذير اي اتفعلون عنه فلا تنظرون بتذكيره لئلا  
تتبدوا من لا يتدبر على شيء فلا يملك شيئا **اليه مرجعكم** اي الى الله مصيركم يوم القيمة و  
**جميعا** اي مجموعين لا ياتي غيره للحساب والحجاز **وعدا الله حقا** اي وعدكم الله الرجوع  
اليه وعدا كائنا بالصدق انه امتياف بالكر في معنى التقليل تحقيقا للرجوع اليه اي  
لان الله **يبد الخلق** اي يخلصهم ابتداء ثم يعيده اي يجيهم بعد الموت **ليجزى اي ليبي الله**  
**امنوا** بالنبوت بعد الموت **وعملوا الصالحات بالقسط** اي بالعدل ففيه تفضل المؤمنين  
على الكافرين يدل عليه قوله **والذين كفروا لهم شراب من حم** اي من ماء حار شديد  
الحرارة **وعذاب اليم** اي وجيع لما كانوا يكفرون برسالة محمد صلى الله عليه وسلم والكتاب  
الذي معه ثم اخبر عن عظيم قدرته وانعامه عليهم بالعلم العظيمة التي توجب لهم ان لا يعبد  
غيره بقوله **هو الذي حمل الشمس ضياء** جمع ضوء كسوط وسياط او مصدر وصف  
به فيافه متقلبة من الواو انكسار ما قبلها اي جعلها ذات ضياء لها نور وقري بهم من سبها  
الف ووزنه قلاخ بالقلب المكاني **والغمر** اي اذ نور بالليل والضياء اقوي من النور  
واثبت وانفع لان الشمس تنطق بالذات دون القمر **وقدره** اي وقدره **منار** لوجله و  
ذامنازل ولم يقل قدرهما الكتابين كواحد هما لان المنار تنصرف اليهما وقيل تنصرف الى  
القمر خاصة لان القمر يعرف انقضا الشهور والسنين لا بالشمس وينزل القمر كل ليلة  
من نوا من منازلها التي هي ثمانية وعشرون منزلا فيستقر ليلايان ان كان الشهر ثلاثين  
ويستقر ليلة واحدة ان كان الشهر تسعة وعشرين فيكون انقضا الشهر بثلثي  
تلك المنار ويكون مقام الشمس في كل منزل لها ثلاثة عشر يوما فيكون انقضا السنة مع انقضاء  
تلك الايام في كل منزل لها فتقوله **تعلوا** علة لتقدير منازل القمر اي قدر الله المنار للقمر  
لتعرفوا بذلك **عدد السنين والحساب** اي حساب الشهور والايام والساعات ما  
**خلق الله ذلك** اي التقدير والمدة كولا الايمان والالقاء **تلك الا باحق** اي بليقيا بالحق  
هو الذي موا الحكمة البالغة يقول بكنهه يخلفه عينا بل اظهار الصنعة ودلالة على قدرته **فصل**  
**الآيات** لا لتفات للتقظيم وبالباء غيبة اي نبين آيات القرآن **لنقوم بعلو** اي ينفون  
بالعقل والتميز فيؤمنون قوله **ان في اختلاف الليل والنهار** نزل حين قال امل مكية  
لنبي صلى الله عليه وسلم ايمتا بعلامة ظاهرة كما اني بها النبيون من قبلك لئلا يكون  
تعالى ان في عجي الليل وذباب النهار وعكس ذلك وما خلق اي وفيما خلق الله في السموات

روى الترمذي

بالنور



والارض من العجايب النورات وغيرها **لايات** اي علامات **متراب** لغوم يقولون  
الله وعذابه وحسن العقوبة بالذکر لا يتم بحذر من العاقبة فيدعوم الحذر الى النظر  
في خلق الله فيؤمنون ثم بين حال العاقبة بقوله **ان الذين لا يرجون**  
**لقائنا** اي لا يخافون سوا العاقبة لانكارهم البعث بعد الموت الذي هو سبب لعنا الله اولاً بالو  
ثوق بنا في الآخرة لذلك **ورضوا بالحياة الدنيا** اي اختاروا القليل الباقي على الكثير الباقي  
**واطمأننوا** اي سكنوا فيها سكنون من لا يرجع فينبوا شبيهاً او املوا بعيداً **والذين هم عن**  
**آياتنا** اي عن القرآن ومحمد صلى الله عليه وسلم **غافلون** اي معرضون او عن ادلتنا اهلون  
فلا يعتبرون **اولئك** اي الموصوفون بهذه الصفات **ما وام النار** عما كانوا يكسبون  
من الكفر والتكذيب ثم بين ما أعد للمؤمنين الصالحين بقوله **ان الذين آمنوا وعملوا**  
**الصالحات** **يهدهم** اي يرشدهم **ربهم** على الصراط الى الجنة بان يجعل ثوابهم به الى  
دخول الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا خرج من قبره صور له عمله في  
صورة حسنة فيقول انا عملك فيكون له ثواباً قايده الى الجنة والكافر اذا خرج من قبره مو  
له عمله في صورة سيئة فيقول انا عملك فينطلق به حتى يدخل النار قوله **يا ايها الذين**  
**يؤمنون** اي اتينا في الدنيا المقرون به العمل الصالح يتعلق بهد هم وقوله **تجري من تحتها**  
**الانهار** جملة حاله من صيرهم الى حال كونهم تجري بين ايديهم الانهار يارم من تنقيت في  
**جنات النعيم** لا يخرجون عنها **دعواهم** اي دعائهم وقولهم فيها اي في جنات النعيم سبحانه  
الهم اي تتركك تزيها عما لا يليق بعظمتك وحلاك قبل انهم يلهون التسبيح عنده خولهم الجنة  
كما يلهون النفس وقيل سبحانه الله علامه بينهم وبين خدامهم قالوا اذا طلبوا ما لا من ماله  
الجنة فيجيئون بما يشتهون ويضعونه بين ايديهم على اوابد كل ما يوده ميل في ميل وعلى كل ما يوده  
سعون الله صحفة في كل صحفة لون من الطعام لا يشبه بعضهم بعضاً **وتخيم فيها سلام**  
اي تاتيهم الملائكة به من رزقهم او تخيم الملائكة به او يحيي بعضهم بعضاً **سلام** و**آخر**  
**دعواهم** بعد التسبيح **ان الحمد لله رب العالمين** قالوه تلهذا او سر ولا على ما اكرمهم  
بانواع الكرامات واعطاهم من الخيرات واصله انه الحمد لله على ان الضمير للشان تكون ان  
تحفة من الثمينة قوله **ولو يجعل الله للناس اشراً استجاب لهم بالخير** يزل في اصل  
مكة حين استجلبوا العذاب بمولهم اللهم امطر علينا حجارة من السماء ان كان القرآن حقاً  
فقال تعالى لو جعل الله للناس في استجابة دعائهم في الشر تعجلاً مثل استجابه لهم بالخير يعني  
كما يجوز ان يستجاب لهم ما طلبوا من الخير **لنفي** اي لا يستجوابهم اي لا يستجوابهم  
الدنيا قري قضي بمهول لا ورفع الاحل ومعلوم ان نصيب الحق ان لا تفعل للناس الشر يدعائهم  
فلا ينفي لهم احلهم بل عملهم **فقد ر** عطف على القدر اي تترك الله **لا يرجون لقاءنا**  
اي لا يخافون البعث بعد الموت **في طغيانهم** اي في ضلالهم مع افاضة النعم الزاماً للجنة  
واستدراجاً في العذاب **يجهلون** اي يتروك من متحيزين وانما عطف قد ر على عطف

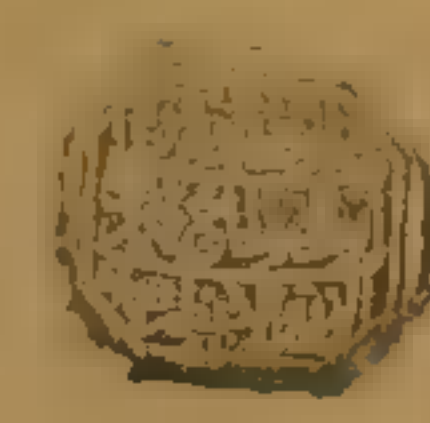
لا على يقول لان الترك وقع والتعجيل لم يقع لعني اقتضاه ولو لم يكن حال الانسان الغير  
الصابر فقال **واذا مس اي اصاب الانسان الضر** اي البلاء من المرض والفقر  
**دعانا** بالاخلاص **لجنبه** اي مضطجعا ومطروحاً على جنبه اذا اشتد بلاءه فهو في محل  
النصب على الحال بدليل **او قاعدا** اذا كان امون **او قايما** اذا انقض وبقى فيه اثر العلة  
يعني دعائنا في جميع حالاته عند نزول البلاء عليه **فلما كشفنا عنه ضره** ازلنا عنه بلاءه  
مراسم على ترك الدعاء اليه ونسيه كان اي كانه لم يدعنا اي **ضره** اي الى بلاءه اصل  
قبله **كذلك** اي مثله لك القريين **زين للسرفين** اي زين الله لهم بحذانه او الشيطان  
بوسوسته **ما كانوا يعلمون** من الاعراض عن الايمان والعمل بالآخرة ومن الاستغفال  
بالشهوات في الدنيا **ولقد اهلكنا القرون من قبلكم** يا اهل مكة بالعذاب **لما**  
**ظلموا** اي حين اقاموا على كفرهم واتباع الشهوات **وجاءهم الواد للمحالي** اي وقد اتي القرون  
المتقدمة **فارسلهم بالبينات** اي بالحق والشواهد على صدقهم والمراد المعجزات او  
الاحكام من الامور والنبى وما كانوا **يومنوا** اي لم يصدقوا الرسول ويرغبوا في الايمان بهم  
والواد للعطف على ظلموا **كذلك** اي مثل ذلك الجزاء الاهلاك **عزى القوم المحرطين** اي التركين  
المكذبين برسلهم ثم جعلناكم **يا اهل مكة** او موطأ لكل من بعث اليهم محمد صلى الله عليه وسلم  
**خلائف** اي قوما يتخلفون بدلا من القرون الماضية **في الارض من بعدهم** اي من هلاكهم لنظر  
**كيف تعملون** خيرا او شرا اعمالكم على حسب اعمالكم وفيه تهدد بدلتهم قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا خضرة وان الله مستخلفكم فيها لينظركم تعملون والنظر فيه  
مستغفار عن العلم المتحقق لان الشيء يتحقق بنظر الناظر وكيف يعمل لتعملون لا لتظنوا لان  
الاستغفار ينفعه **واذا اتيناك بالبينات** اي واضحات وهي القرآن **قال الذين**  
**لا يرجون لقاءنا** دم كفار مكة **ايت بقران غير هذا** لم يكن فيه دم الهتنا ولا فيه وعيد  
لنا فيقتطنا **اشفعك** او بدله بان تجعل مكان اية العذاب اية الرحمة لا غير فامر الله بنبيه  
صلى الله عليه وسلم بقوله **قل ما يكون لي** اي ما يجوز وما يصلح **ان ابدله** اي اجعل مكان  
اية العذاب اية الرحمة **هن تلقا نفسي** اي من قبل راي كما طلبتم مني وان كنت قادرا عليه  
لانه داخل تحت قدرة الانسان لما فيه عظيم لامر الله وسكت عن الجواب عن الايات  
بقوان اخوانه غير معدود عليه الانسان ثم قال تأكيد النبي القيد بل ان اتبع **الا ما يوحى**  
الى اي لا اعمل الا بما انزل علي من آيات القرآن **اني اخاف ان عصيت ربي** جعل مالم او مربة  
**عذاب يوم عظيم** اي يوم القيمة **قل لهم** ليعلوا ان القرآن ليس من تلقا نفسك **لو شا**  
**الله ما ملكت ايدى ما قرأت القرآن عليكم ولا اءراكم به** اي ولا اعلمكم الله بالقران وترككم  
على كفرهم ولم يجعل رسول اليكم وقري ولا اءراكم بغير الف اي ولو شا لا علمكم به على لسان  
غيري لكنه من علي بالرسالة **فقد لبستمكم** **عمر** من قبله اي قبل نزول القرآن  
ولم اتيكم بشي **افلا تعقلون** انه ليس من قبلي بل لبث النبي فيهم صلى الله عليه وسلم قبل الوحي



اربعة سنه ثم اوجي اليه فاقام بركة بعد الوجي ثلاث عشرة سنة ثم هاجر فاقام  
في المدينة عشر سنين وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة **فمن اعظم من افترى على**  
**الله كذبا** فزعم ان له شريكا او ولدا او كذب باياته اي محمد صلى الله عليه والقرآن  
انه لا يفلح **المجرمون** اي لا يجنوا المشركون قبل موثبة الكذاب واصحابه **ويبعد**  
**وبعيد** ومن دون الله ما لا يضرهم اي عصوه وتركوا عبادته وهو الاصنام ولا  
يسمهم ان عبدوه **ويقولون** **ولا شفعاونا عند الله** يشفعون لنا في الآخرة قل  
**انتم تعلمون الله** اي انتم تعلمون انه لا يعلم صحة في السموات **ولا في الأرض** من شفاعة  
العلم ما يعلمون انها لا تكون ابدا او يخبرون بان له شريكا يشفع عنده ولا يعلم الله نفسه  
شريكا فيما **سبحانه وتعالى عما يشركون** بالياء التاويكذ في سورة النحل موضعين  
وفي سورة الروم **وما كان الناس الا امة واحدة** اي على الاسلام على عهد ادم ثم على  
عهد نوح بعد الفراق اذ لم يذره الله من الكافرين ديارا فكانوا قلوبهم مسددة **فاختلفوا**  
اي ففترقوا الى مؤمن وكافر **ولولا كلمة سبقت من ربك** بان جعل لكل امة اجل وان لا  
يهلككم الا باجلهم **لغضى بينهم في وقت** اخلافهم بنزول العذاب وتحويل عقوبة الكاذبين  
وكان ذلك فضلا بينهم **فما فيه يختلفون** وقيل معناه لولا حكمه انه لا يعطي بينهم فيما  
اختلفوا فيه بالنواب والعقاب دون القيمة لغضى بينهم في الدنيا فادخل المؤمنين الجنة  
والكافرين النار ولكنه سبق الله الاجل فجعل موعد يوم القيمة **ويقولون** **اي امل**  
**مكة لولي انزل عليه** اي فلا انزل على محمد صلى الله عليه وسلم **اية من ربه** اي من الايات  
التي افرجنا هامة وذلك حين قال عبد الله انما مية لن يؤمن بك حتى يخرجنا من الارض  
ينبع عاقل **انما الغيب لله** اي انما ما يتو في الغيب وهو نزول الآية وعلمه مختص بالله  
لا يعلمه احد غيره **فانتظروا نزولها** اي **فمعلم من المنتظرين** وقيل معناه فانتظروا  
قضاء الله بيننا باظهار الحق على الباطل ثم قال ايماء الى جهلهم وعدم اهمالهم عليه  
**واذا اذقنا الناس** اي كنا زمكة وعبرهم **رحمة** اي مطرا وراحة **من بعد صرنا**  
اي ينسرد فخط او بلاوافة **سهم** اي اصابتهم **اذ انهم يكرهوا** اخفا الكيد جواب الشرط  
اي فاجام المكر وهو الكذب والاسهت في **اياتنا** اي في معنا النازلة عليهم بقولهم بغيرنا  
بنواكنا ولما تضمن اذا المفاجاة معني الاسراع قال بازائه **قل الله اسرع ملكا** اخفا  
وعقوبة مما ياتي منكم في دفع الحق ان **رسلنا** اي حفظنا الملائكة **يكلمون ما نكروا**  
من القول الكذب في شان الحق **هو الذي يسرهم** اي يسهل لهم السير من الشرير وقوي  
يتشرك من الشر وهو البش اي يشك في البر على الدواب والاقدام **والبحر في السفن** هـ  
ويحطكم فيها حتى **اذ انتم في الغلظ** وخرين هم او حريت السفن بالناس فافلك  
جنت منا ولذا قال جرين هم **برج طيبة** اي لينة وفيه النفات من الخطايا الى الغيبة  
مبالغة في تعريف نعم عليهم **وقرحوها** اي بلك الزرع **جانها** اي السفينة **رجع**

عاصف

عاصف اي شد بدو لم يقل عاصفة لاختصاص الرخ بالفصوف **رجام الموج من**  
**كل مكان وظنوا انهم احيط بهم** اي من كل ناحية **وظنوا** اي ايقنوا انهم احيط  
بهم اي دنوا من الهلاك **ادعوا الله** محمدين له الذين اي اخلصوا في الدعاءه ولم  
يدعوا احدا سواه يقولون **لن نجيتنا من هذه** اي من الرخ العاصف او من  
هذه الشدة **لنكون من الشاكرين** لك بالايمان والطاعة **فلما انجى الله** من الشدة  
التي يخافونها **اذ انهم يمشقون** اي فهم يظلمون الثامر ويتجاوزون في غير امر الله في  
الأرض **يغير الحق** اي بعبادة غير الله والدعائه والعمل بالعاصي والفساد ثم خاطبهم  
توبيخا لهم ونهيدا **يا ايها الناس انما يعمل اي ظلمكم وفسادكم على انفس اي وبالله**  
راجع عليها قال ابن عباس لو بني جبل على جبل لذكر الباغي وقال ملي الله عليه وسلم استأ  
اشتان فيعلمها الله تعالى في الدنيا البغي وعقوق الوالدين وقال ايضا ملي الله عليه وسلم  
ثلاث من كن فيه كثر عليه البغي والنكث والمكر قوله **متاع الحياة الدنيا** خبر مستدا  
مخدوف اي هو يعني بغيركم سبت متمك في الحياة الدنيا ويجوز ان يكون خبر انما بغيركم وقوي  
بالنصب اما منقول له لاجل متاع الحياة الدنيا واما مصدر في موضع الحال اي المتكبر  
شتمون متاع الحياة الدنيا ثم **انما مرجع قلوبهم** اي فيخرجكم في الآخرة **بما كنتم تعملون**  
في الدنيا ثم ضرب مثلا للحياة الدنيا ومتاعها بقوله **انما مثل الحياة الدنيا في بقائها** وثانها  
**ثان انزلنا من السماء** اي كطرب منها **فاقتلط** به اي بالطرينات الارض يعني دخل  
المان في الارض فانبثت به النبات فاشتبك بعضه ببعض **وانزلنا من السماء** اي انزلنا  
من الحبوب والثمار **وما تأكل الا نعام من الوان** الحشيش **حي اذا اخذت الارض**  
**زخرفناها** اي حسنناها وزينناها **وظهر الزهر** اخضر واحمر واصفر وابيض **وان يثبت**  
اي تزيت بالنبات والزهر **وظن املاهم** انهم **فادروا** عليها بالحصاد والقطاف  
والصير **راجع الى غلة الارض** والى الزينة **انما امرنا** اي فضا فينا باملاكها **ليلاونها** اي  
**فجعلناها** اي غلتها او زرعها **حصيد** اي محصودة مقطوعة كان لهم تقني بالاس  
اي لم تقم بالزمان الماضي غنى بالمكان اذا اقام فيه فليس المراد الزمان الذي قبل يومك  
قيل ان المنشيت بالدنيا ياتيه امر الله وعذابه اغفل ما يكون **كذلك** اي مثل ذلك التفصيل  
والبيان **نقص الايات** اي ايات القرآن وامثالها يعني ببيان غرور الدنيا وزوالها  
كيلا يغترون بها ولتعرضوا عنها وينس بقا الآخرة ليعتبروا في طلبها **لتوم يتكروا**  
في امثال القرآن واخباره فيعتبرون بها **وادعوا الى دار السلام** اي يدعوا كل احد  
من الناس الى الجنة التي هي دار السلامة من الافات والاسلام يعني الجنة لان املاهم يحيي  
بعضهم بعضا بالسلام والملائكة يعلمون عليهم **ويهدي** اي ويرشد **من يشا الى صراط**  
**ستقيم** اي الى الدين القيم وهو الاسلام ثم بالدعوة لاظهار الحق وحسن بالهداية **لا**  
لاستقنائهم عن الخلق والمعني انه يدعوا العباد كلهم الى دار السلام ولا يدخلها الا من





المهديون وهم الذين علم ان اللطف منه يجري عليهم لان شئته تابعة لحكمته **للمؤمنين**  
**احصوا العمل في الدنيا مع التوحيد الحسي في الجنة وزيادة** اي فضل وهو انظر  
 الى وجه الله الكريم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار  
 النار نادى ناديا يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعد اريد ان يجزىكم قالوا ما هذا الموعد  
 ام نبتل موازيننا ويصن وجوهنا ويدخلنا الجنة ويجزينا قال فيخرج الحجاب  
 فينظرون الى وجه الله عز وجل قال فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر اليه وقبل العرش  
 والرضوان وقبل التصعيف عشر امثالها الى سبع مائة ضعف **ولا يروى** اي لا يقضى  
 وجوههم **فترى** اي تجار فيه سواد وهو كسوف الوجوه عند معاينة التارجم **ولا تارة**  
 اي مذلة وموان او حزن وهذا بعد نظرم اليهم **اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون**  
 اي دائمون **والذين كسبوا السيئات** مبتدأ اي عملوا المعاصي مع الكفر والخير جزائية  
 مثلها على الاضمار اي لهم جزائية منها بسبب مثلها بل زيادة كتوله ومن جابلية  
 فلا يجزي الا مثلها وقيل العذاب موافق للسيئة فان جزاء الشرك النار اذ لا ذنب اعظم  
 من الشرك ولا عذاب اشد من النار **وهم فيها هم** اي وتقام ذلة اي مذلة تكسوف  
 الوجوه اذ اعينوا النار **مالهم من الله من عاصم** اي ليس للكفار مانع بينهم من عذابه  
 تعالى قوله **فاما اغتيت** وصف بمواده جوهم اي اثبت **وجوهم** قطعاً يكون الطاء  
 اي جزا واحداً وفتحها جمع قطعة من الليل **ظلمة** احد من الليل والظلمة اغتيت اي في حاله  
 ظلمته **اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون** اي دائمون في العذاب **ويوم نحشم**  
 نصب بمضراي واده كايوم نحشم جمع المشركين ومعبودهم **جميعاً** بقول **الذين امنوا**  
 بالله شركاً **مما كنتم اى الزموا انتم وشركاءكم** اي الهكم بمقامكم ولا يترجوا منه فزليلاً  
 اي فرقنا بينهم اي بين المشركين والهمم من ذلته وازلته بمعنى واحد يعني قطعنا ما  
 كان بينهم من اللفة والتواصل في الدنيا وذلك حين تبوأ كل معبود من دون الله  
 من عابده **وقال مشركوهم** اي الهمم **ما كنتم ايانا نعبد** وب **يظلمنا في الدنيا**  
 ولا نعبدكم ايانا فيقول الكفار بي كنا نعبدكم بامركم فنقول الاصنام باطلاق  
 الله ايام **فكنى بالله شهيد** اي كفى الله بنا عالماً **بيننا وبينكم ان كنا عن عبادكم**  
**عاصين** اي ما كنا عن عبادكم ايانا الا عافلين لعدم عقلنا وسمنا وبصرنا فان  
 نا فية واللام بمعنى الا والفائدة في احضار الهمم وانطاعتهم اظهار ضعف معبودهم  
 عندهم فيزيدهم خسرة على ذلك **فما كنتم** اي تحبون وتعلم بالنامن التلوي  
 وبتأين اي تتلوا من التلوي اي من التلاوة اي في يوم القيمة **لنتبع كل نفس ما اسلفت**  
 اي قدمت من العمل خيراً كان او شراً كما يجتبي الرجل الشئ ويتبعه ليعرف حقيقة  
 او يترك كل نفس حقيقتها لتعلم ما فيها **ورد** اي في الآخرة **اي الله** اي الحكمة **مولام الحق**  
 اي الذي يتولى وبذلك امر حقيقة ولا يشك بقوله وان الكافرين لا مولى لهم لان المعنى

فيه من المولى الناصر وفي الاول المالك **ومل عنهم** اي غاب وزال ما كانوا يفتنون  
 في الدنيا من الكذب والشفاعة لهم فل للمشركين مستغفرا من **يرزقكم من السماء مطر**  
**والارض بالنبات امر بملك السمع والابصار** الذين معكم يعني من اعطاكم اياها وما  
 فيما من الحكم **ومن يخرج الى من الميت** كالولد من النطفة **ومن يخرج الميت من الحي**  
 كالنطفة من الحيوان **ومر يدبر الامور** اي ومن يفعل ويسوي امور جميع العالم او من يرسل  
 الملائكة بالامور ويقضي **فسيقولون الله** اي هو يفعل هذه الاشياء كلها لا الاصنام  
 لانه لا عقل ولا قدرة لهم **فقل لهم افلا تتقون** عقاب الله فتشركون الشرك وتؤمنون  
 به **قد كنتم اي** فقال هذه الاشياء **الله ربكم الحق** الذي لا شك لمن حقق النظر فيه انه  
 رب كل شئ **فما ذا بعد الحق** اي فليس هذا العمل الذي هو الشرك وعبادة غيره  
 بعد ظهور الحق الذي هو الايمان بالله وطاعته **الا الضلال عن الحق فاني تصرفون**  
 اي فمن اين تعدلون عن عبادته وانتم مقرون بالحق **كذلك** اي هكذا احققت اي وحيث  
**هذه ربكم** مفردا وجمعا مناد وفي اخر السورة وفي الزمراي فكم ربك الذي سبق في علمه  
 يا محمد **على الذين فسقوا** اي ضلوا **كفرا انهم لا يؤمنون** يعني ان يدل من كلمة ربك اي  
 حق عليهم انما الاما في علمه تعالى ويجوز ان المراد من الكلمة العدة بالعذاب وانهم لا يؤمنون  
 لتعليل بقدر الام اي لانهم لا يؤمنون **قل هل من شركاءكم** استغفام على سبيل التجايز  
 للكتاب الراد الذي لا شبهة فيه المعترف بصحته بحسب اقتضاء العقل اي هل من  
 معبود بكم من **سيد الخلق** اي من يقدر على خلق شئ وانشائه من غير اصل ولا مثال ثم  
**يعبيده** اي يحبيبه من بعد الموت كهيئته فان اجابوا او الافات **قل الله سيد الخلق**  
**ثم يعبيده فاني نوكلون** اي من اين تكذبون انهم شركاء او تعدلون عن الهدى  
**قل هل من شركاءكم من يهدي** اي يرشد الخلق بالدعوة **الى الحق** اي الاسلام فاذا قالوا  
 لا ولا به لهم من ذلك **قل الله يهدي** **الى الحق** اي الى الاسلام يقال هدي له او اليه اذا  
 بين طريقه **اقض يهدي الى الحق** اي يهدي في فن يدعوا ويوفق من كان اهلا للاسلام  
**الحق** اي اولى واحداً **ان يسمع** فيعمل بامر ويتهيئ به **من لا يهدي** فيه خسران  
 بفتح الياء وسكون الهاء تخفيف الدال بمعنى لا يهدي وبكسر الهاء بعد الفخ وتشد يد الدال  
 اصله يهدي ادغم التائي الدال فالتقي ساكنان فحرك احدهما بالكسر وفتح الهاء ايضا  
 وتشد يد الدال لان اصله لا يهدي فيكون التا وفتحت على الهاء وسكون الهاء بعد  
 الفخ لان اصله لا يهدي فيكون فادغم التائي الدال واقسم التشديد بمقابلة وبكسر الهاء  
 والياء اتباعا وتشد يد الدال والمعنى الذي يهدي الى الحق الحق بالاتباع ام الضم العفو  
 الذي لا يجرى بنفسه لكونه جاداً ولا ينتقل من مكان الى مكان **الا ان يهدي** اي  
 بان ينقل يعني ان يحمله احد ويؤتيه من مكانه لانه لا روح له ولا عقل **فما كنتم**  
**تعمون** ايما الجاهلون بالباطل ان الله شركاءكم قال **وما يتبع الغم الا الخسار** اي









المكذوبون في الدنيا والآخرة ففيه ايما الي الاثواب ولا عقاب قبل في الرسول **وم لا**  
**يظلمون** اي لا يعذبون بغير حجة تليهم لولا يؤخذون بغير ذنب ولا يزداد على سيئاتهم **وم**  
**يقولون** اي المشركون استهزاء **بني هذا الوعد** بتمام الساعة او بزول العذاب  
بما ان **انتم صايدون** في ذلك يا محمد واخا بك وفيه استبعاد له **من قتل لا امك** اي لا اقد  
**نفس على شيء صرا** اي دفع ضررا او قتل **ولا نفع** اي جلب نفع كصحة وغنا **الا ما شا**  
**الله** اي بقدر رضى عليه استثناء منقطع كمن ما شاءه يصيب فيك امك على الايمان بالساعة او  
على ازال العذاب **لكل امة اجل** اي مدة معلومة وفي وقت ما اعمارهم او وقت عقوبتهم  
**فارجوا اهلهم** اي ذلك الوقت **لا يستأخرون** عنه اي لا يؤجلون **ساعة** من الزمان  
**ولا يستقدمون** اي لا يسبقون عنه ساعة فهذه الامة كذلك لا يتأخر عنهم العذاب  
اذا ازلهم وانما فيه الساعة لا بها اقل زمان الامهال والاستعمال المعنى انه تعالى اذا جاء  
ذلك الوقت المحدود اجز وعذبكم لا محالة فلا تعجلوه وفيه مبالغة في نفي التأخير شيوة  
طرفي الزمان المحدود في نفي التقدّم والتأخير الذي احدهما ممكن والاخر محال **قل** لكفار  
مكة **ارايتم** اي اخبروني **ان اناكم عذابه** اي عذاب الله **بيانا** اي وقت بيان معني  
النبيته وهو الليل وانتم غافلون كنه باليوم فيه كما جاء الى قوم لوط ولذا لم يقل ليلا **او**  
**سارا** اي وقتا فيه تستغلون بطلب الكسب والعاشي وانتم ساهون عنه كما جاء الى قوم  
ثعب وجواب الشرط محذوف وهو تندموا على الاستغفار لو اجواب **ماذا استعمل**  
**منه المحرمون** على معني ان العذاب كله مكروه فان اناكم ذلك فاي شيء يستعمل به من الله  
المشركون واليه يرضون منه يوجب الاستغفار ويجوز ان يرجع الضمير في منه الى العذاب  
ويعلق الاستغفار بقوله **ارايتم** وانما قال المحرمون ولم يقل ماذا استعملون منه بالخطاب  
تفريحا بوجوب ترك الاستعمال وهو الاجرام لان حق المحرم ان يحاق التعذيب على اجرامه  
ثم استغفهم على تعدد نزول العذاب بهم عن حالهم بعد انهم يقولون **انما اذا ماؤد**  
اي بعد استغفاركم العذاب اذا وقع بكم العذاب **استمبه** اي بالله او بمحمد او بالعذاب  
عند نزوله فقبل لكم وقت الاياس **لان** تؤمنون حين لا يسمع الايمان **وقد كنتم به**  
**تستعملون** اي تكذبون لان استغفارهم على وجه التكذيب والانكار قوله **ثم اقبل**  
عطف على قبل المتصرف قبل لان معني يقال اي ثم يقال **للدن ظموا** اي اشركوا وانما يكون  
حزبه ختم **دو قوا عذاب** اخلد الذي لا ينقطع عنهم **قل** **تخرون** اي ما يجازون **الا**  
**ما كنتم تكسبون** في الدنيا من الكفر والتكذيب قوله **واستنبهونك** اي ويساؤنك عن جحد  
العذاب نزول حين قدم حين ان احطب مكة وقال النبي صلى الله عليه وسلم مستخبرا عن  
العذاب **احق هو اي** ما نعتنا من العذاب وقيام الساعة فقال الله لنبيه صلى الله عليه  
وسلم **قل اي ورثي اي** نعم والله **انه حق** لا شك فيه وجع بين القسم وحرف الايجاب تاكيدها  
لحقيته **وما انتم محزونون** اي فائتين من العذاب لان من عجز عن شيء فقد فاته وهو

ايضا داخل تحت القسم ثم قال محذرا عن حالهم التي ستكون لهم يوم القيمة **ولو ان لكل**  
**نفس ظلت** اي اشركت بالله تعالى صفة نفس واسم ان **ما في الارض** جميعا اي لو كان لها  
جميع ما فيها من الاموال وغيرها **لا فتدت به** النفس اي لا غطت قدية اي جميع ما فيها  
مقابلة نجاتها من العذاب ولا يتقبل ذلك منها **واسروا الله امة** اي واخفاهاته  
رؤساقوم من السفلة **لما روا العذاب** راي العين يوم القيمة حيا وخوفا من يوم الله  
الضعفاء ونوحهم او عجزا عن النطق بها **لشد الامم** لغتوا الرؤساقوم لم يحسبوا  
**وفضي بينهم** اي وحكم بين الخلايق قال **ما انقسط** اي بالعدل **وم لا يظلمون** من ثواب  
اعمالهم ان كانوا مؤمنين صالحين ولا يزداد في عذابهم ان كانوا كافرين او عاصين ثم قال تنبيها  
في بيان استغفائهم عن الخلق قد رتب عليهم **لا ان الله ما في السموات والارض** اي  
خيفة ملكه يتخذ حكمه فيه لا نه خلقها وما فيها بدل على توحيدته وقدرته على العت  
بعد الموت **الا ان وعد الله حق** اي وعده بالبعث كائن لا محالة **ولكن اكثرهم لا يعلمون**  
ذلك فتصدقون **موجي عيب** اي يحيي الخلايق ويحشم واليه ترجعون اي بعد الموت  
في الآخرة فينبئهم ويباقيهم حسب الحال ثم خاطب اهل مكة او جميع الناس ترجعيا في الايمان  
بالقرآن والعمل فقال **يا ايها الناس قد جاءكم موعظة** اي كتاب جامع **من ربكم**  
لغوايد مما يجب لكم وعليكم من الحلال والحرام **وشفا لما في الصدور** اي دواء لما في القلوب  
من داء الجهل وعي القلب **وهدي من الضلالة** ورحمة **للمؤمنين** اي لكل من امن به وعمل بما  
فيه **قل** يا محمد **للمؤمنين بفضل الله الاسلام** ورحمة القرآن وقيل بالعكس فليفردوا  
**فبذلك** اي بفضل الله ورحمته **فليفرحوا** وهذا التقدير اصل الكلام كبره للتقرير  
وللتاكيد محذوف احد الفعلين لدلالة المذكور عليه والفاذ اخله في جواب الشرط معني كان  
قال ان فرحتم بشي فليفرحوا بالفرح فانه لا شيء احق ان يفرح به منها من فوايد الدنيا **هو اي**  
ذلك الفرح **حرم ما يحرمون** اي مما يحرمه الكافرون من اموال الدنيا **قل** يا محمد للمشركين  
**ارايتم** اي اخبروني **ما ازل الله لكم** اي الذي اعطاكم اياه **من رزق** كالحرث والانعام و  
وعقر بالانزال لان كل ما في الارض من خير مما ازل من السماء **فجعلتم منه حراما** على النساء  
ومنه **حلالا** للرجال فيقضونه وقلم ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ونحرم على  
ازواجنا **قل** مستغفرا منهم والاستغفار متعلق بادائهم اي اخبروني **الله اذن لكم** في  
هذا التحريم والتحليل ام اي بل **على الله تعزرون** اي تحتلفون بنفسية ذلك الله و  
والاستغفار للبيان في الزجر عن الافتراء في الحكم اذا سئل عنه الحاكم وباغت على الاحتيا  
فيه لان من لم يخط في الحكم فهو مغتصب قال تاكيدهم الزجر عن ذلك **وما ظن الذين يعزرون**  
**على الله الكذب** وما فيه استغفارهم لتقرير التهدي اي اي شيء ظنهم في الافتراء على الله يحسبون  
ان الله لا يؤاخذهم به **يوم القيمة** ولا يباقيهم به ان الله له **وافضل على الناس** اي لندا  
من عليهم بنا خير العذاب عنهم او بالوحي **ولكن اكثرهم لا يشكرون** نعمة الله بالاسلام ولا

ط



يتبعون ما قدوا الله وهو القرآن قوله **وما تكون في شأن** خاطبه النبي صلى الله عليه وسلم  
بالخصوص تفضيلا له وقيل الراد امته وما فيه للنبي اي ما يكون يا محمد في عمل من الاعمال واصل  
الشأن القصد والجمع شيون **وما تتلوا اي ما تقرؤا منه** اي من الله او من الشأن **من قرآن**  
ثم جمع النبي مع امته تفضيلا لهم بقوله **ولا تقولون من عمل** من اعمال الدنيا والاخرة **الا**  
**كما علمكم شهودا اي رقبيا** عالين بكم واعمالكم **اذ تفيضون فيه** اي حين تفلتون  
في العمل سواء كان تلاوة القرآن او الذكر او الحكم على الناس بالعدل او بالظلم او عملا مما انتهى  
تقومكم من اعمال الدنيا فعلى كل حال عن شهداء عليكم وفيه تهديد شديد خلقه **وما**  
**يعزب** يعزب الزاي وكسرهما اي وما يغيب عن **ربك من مقال ذرة** وهو ما على يعزب  
ومن صلة والذرة النملة الصغيرة الخبيث او ما توري في شعاع الشمس من الغبار اي ذرعا  
**في الارض ولا في السماء** وحق السماء ان تقدم على الارض ولكنه لما ذكر شهادته على شئون  
اعمال الارض صل قوله لا يعزب بذلك قدم الارض على السماء لرعاية الملائكة بينهما على  
ان حكم العطف بالواو وفيه حكم التنبيه اي لا يعزب عنه شيء منهما ثم استأنف ناكدا ذلك بقوله  
**ولا اصفر اي ولا اخف من ذلك** اي من ذرة **ولا اكبر اي انقل** من وزن الذرة  
**الا في كتاب مبين اي الا ثابت في اللوح المحفوظ** فري بعض الرايين بناء على ان لا ينفي الجبر  
وبرفقها لا تبدل الكلام وقطعة عما قبله اذ لو عطف على محل مقال ذرة على الفاعلية  
لغند المحي وهو لا يغيب عن الله اصغر من مقال ذرة الا في كتاب مبين يعني يغيب عنه  
فيلزم المحل به تعالى عنه فلو اكبر اللهم اذ اريد من لا يعزب لا يبين او يمدد فيستقيم  
الاستساح يعني لا يظهر او لا يحدث عزاءه شيء من الغيب في الارض ولا في السماء الا هو مكتوب  
في اللوح المحفوظ ونحن شاهدين في كل وقت **الا ان اولئكَ الله اي اجاؤه** وم العلماء الله  
وحمله القرآن وقيل من المجتنبين عن عمل السوء في الخلو ان الله مطلع عليهم وقيل من  
الذين اذا قيل رءوا ذكر الله والمراد السميت كقوله سبحانه في وجوههم من اثر الجود **لا حول**  
**عليهم من شدائد الساعة وم لا يحزنون** لغوت الجنة ولا يحزنون من اثر الجود **لا حول**  
اذ اخاف الناس ولا يحزنون اذ احزن الناس ثم وصفهم بقوله **الله انما هو استوا** بالله واقارب  
بقولهم على وحي المعارف منه **وكاونا يبعون** عن مخالفة بعد استقامة نفوسهم باذالوا  
**لهم البشري** وفي الروا الصالحة يراها العبد المؤمن لنفسه او يرى له غيره وفي  
جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة على الاصح وفي البشارة العظمى في الحياة الدنيا وقيل لهم  
البشري عند الموت يبشروهم الملائكة **الا تخافوا ولا تحزنوا الاية وفي الاخرة اي يبشرون**  
الملائكة حين يخرجون من القبور بالجنة والفوز وبياض وجوههم الذي يرونه **لا تبدل**  
اي لا تحول **كلمات الله اي لما عبيده التي وعد بها تعالى في القرآن ذلك** اي الموعد  
للمؤمنين **هو الفوز العظيم اي التجارة الوافرة في الاخرة** قال تلميذ للنبي صلى الله عليه  
وسلم **ولا يحزنك يا محمد قولهم** اي تكذبهم ونقد يدم ومثا ورتهم في ابطال امرك

قوله ان العزة لله في معنى التعليل كانه قال مالي لا احزن فقبل ان العلية والعجز والقدرة  
له **جميعا** فانه ناصر كونه وناصريك والمنتم منهم وكل من يعزوا انما هو باذن الله **هو السبع**  
لا قواهم العلم بنياتهم وعقوبتهم **الا ان الله من في السموات ومن في الارض اي كل ما فيها**  
في حكمه ونحت تصرفه من الخلق الملك والانس والجن وغيرهم وذكر من تعليلها للعقل **وما**  
**يتبع اي لم يتبع الذين يدعون اي يعبدون من دون الله شركا اي الهة المعنى وما**  
**يتبعون حقيقة الشركا وان سموهم شركا** لانهم انما يعبدونها على انهم شركا يستفعون لتأويلهم  
ذلك على ما يظنون فشركا المذكور مفعول يتبع ومفعول يدعون محذوف فتعديده ما يتبع  
الذين يدعون شركا من دون الله شركا محذوف الاول بدلالة الثاني عليه وقيل ما استفهام  
منصوب المحل يتبع على وجه الالتطاف اي اي شيء يتبع فشركا نصب يدعون **ان يتبعون اي**  
ما عابدهوا والشركا **الا الظن** يعني لا يعبدونها الا بظن انها تعبدونهم الى الله وانهم اي  
ما للشركون **الا يحزنون اي بكذبون** في قولهم انها متعبد لنا **هو الذي جعل لكم الليل**  
**لتنكروا فيه اي من تعب الاستغفار في النهار والنهار مبصرا اي وجعله مضيا** يتغير  
فيه كقولهم ليل نائم طلبا للعبث **ان في ذلك اي في تعذيب الليل والنهار لايات اي**  
**لغيريات لقوم يسمعون** سماع الاعتبار والا تعاط فيقولون ان لا يتدبر على ذلك غير  
الله وان لا اله الا هو فيؤمنون به على التوحيد ثم نزه نفسه على افتراء اخريتهم بقوله **قالوا**  
**اي الشركون اتخذ الله ولدا** او هو قولهم الملائكة بنات **سبحانه** تعجب من كلمته الحقة  
الحق وتزويه له عن اتخاذ الولد **هو العني** عن اتخاذ الولد وحلقه له ما في السموات  
**وما في الارض اي ملكه له خلقه من العدم ان عندهم من سلطان بهذا اي ما عندهم**  
بعد القول برهان ومن صلة بعد النبي للتاكيد **انقولون على الله ما لا تعلمون**  
حقيقته يعني لا تقولوا ما ليس لكم به علم فانه جهل وافتراء **قل ان الذين يفترون على**  
**الله الكذب لا يفلحون اي لا ينجون** من العذاب سماع اي افتراءهم بكثرة تبيده في  
السماء ليل ربا ستم ولذا انتم ثم يزول ثم **النار مرجهم اي مصيرهم بعد الموت** **شعر**  
**ندبهم العذاب الشديد يوم القيمة ما كانوا يكفرون اي يكفرون ثم امرينيه**  
ملى الله عليه وسلم ان يقرأ على امر مكة خبز نوح وقومه ليتخذوا نبؤا بقوله **وانزل علمهم**  
**اي على كثار قريش بنانوح اي خبره في النيران اذ قال لقومه الكفرة وم ولد قاييل يا**  
**قوم ان كان كبر اي عظم وشغل عليكم متام اي قياي بينكم واعظا لكم وند كبري اي**  
**وعظيكم بآيات الله** وفي قوله في سورة نوح استغفروا ربكم انه كان عفارا اي قوله الله  
تروا الاية فغفرتم على تقبي أو طردني **فعلى الله توكلت اي فوضت اليه امري وثبت به لا**  
يعبره ثم قال احتقاراً لهم واستصغاراً لشأنهم فاجصوا **امرهم اي فاحكوا** اكيدكم في املاكي  
من الاجماع وهو الاحكام قوله **وشركاكم** الواو فيه معنى مع اي اجمعوا امركم مع شركاكم  
اي الغنم ذكرهم على وجه التمسك او ادعوا شركاكم واستغفروا بها ليعتق معكم **ثم لا يكن امرهم**



**عليكم عمة** اي شجرة يعني خفيتهما يعني لا يكن قصدكم الي اهلك مستورا عليكم ولكن  
مكتوبا مشهورا مجاهروني **ما افوضوا الي** اي امضوا ما في انفسكم من الشر واعلموا **ولا**  
**تظنوا** اي ولا تظنوا في قصد اهلكي بكل طريق منكم وهذا قول على طريق النبي من  
واظهار قلة البشارة وتبنيته على ما وعد ربه بتصرفه عليهم فاخبر الله عن نوح انه  
كان وانما بنصر الله غير خائف على امته بائمه واليهتم لغيرهم تقع ولا خلاف ان يات الله فان  
**نوح** اي امرهم من نبي وقبوله الايمان بالله **فما ساءكم من اجريه** اي في الدنيا  
بصرفكم اعراضكم **ان اجريه** اي ما توالي **الا على الله في الآخرة** **وامررت ان آتون من الله**  
اي المستسلمين لا من الله الذين لا يأخذون للوعظ والنصيحة وتعليم الذين اجروا فان  
مقتضى الاسلام ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تأخذوا للعلم والعلم ثمننا فيستقيم  
الدانة الى الجنة **فكذبوه** اي نوحا في خبر نزول العذاب بهم وهو الطوفان بالماء  
واستروا على كذبه **فحينئذ** **ومن بعد من المومنين في الفلك** من العذاب  
النازل بهم **وجعلناهم خلايف** اي جعلنا الذين معه في الفلك مكان الارض خلفاء  
عن الهالكين بالعذاب **واغرقنا الذين كذبوا باياتنا** اي جعلنا الذين معه في الفلك  
مجتبا الواحدة على صدقه وتوحيدنا فانظر كيف كان عاقبة **المنذرين** اي عاقبة  
الذين انذرتهم الرسل فلم يؤمنوا وفيه تعظيم لما جري عليهم وتحد بر الشركين الذين  
انذرم النبي صلى الله عليه وسلم عن مثله وتسلية له ثم عقب خبر نوح باخبار رسل جاتا  
بعد على امته بالبينات فلم يؤمنوا فاملكوا تحذيرا بما املكم **لئلا تكونوا من**  
**بعدة** اي بعد نوح واملاك قومه **رسلا** كابرهم وهو دلوذ وشعب **اي قومهم**  
**بالبينات** بال الواحدة المشبهة له عوام **فما كانوا** اي قومهم **ليومنون** بعد ما علم الرسل  
**بما كذبوا به** اي بما كذب قوم نوح من الحق نوحا او بما كذب قوم الرسل به **فقل ان**  
تاينهم الرسل يعني انهم كانوا جاهلين بلذيين بالحق قبل بعثة الرسل ثم كذبوا بالحق بعد بعثة  
الرسل انهم لم يفتروا حالنا في الكذب فكفار مكة كفوا المكذبين فصاروا كان لم يفت  
اليهم احد من الرسل لفساوة قلوبهم وشدة اصرارهم على الكفر **كذلك** اي مثل ذلك الختم  
على قلوبهم **نظيع** اي ختم على قلوب **المعتدين** اي المجاوزين من الحق الي الباطل ثم بعثنا  
من بعدهم اي بعد الرسل **موسي وهارون** **اي فرعون وملايه** اي اشراف قومه  
**باياتنا** اي بعلامتنا **التسع** فاستكروا اي تكبروا عن الايمان بالجزاة على ردها وكانوا  
**قوما كافرين** اي صاروا ذوي اثم عظام ثم بين انهم بقوله **فلما جاء اخوهم** وهو ما  
جاءه موسى من المعجزات **من عندنا** الا من قبل الرسل قالوا ان هذا **البحر** اي  
كذب صفة بالصدق عيانا فظنوا بكونه سمرا بينا **قال موسى انتم تعلمون ما جئكم**  
من عند الله انه سمود تعلمون انه الحق لا الباطل ثم قال **مكتوبا عليهم** **السمود** اي يكون  
مثل هذا السمود وعلامة النبوة **ولا ينجح الساحرون** اي لا يظفرونهم في الدنيا والآخرة

قالوا

قالوا اي قال نوح **اي حيثما التفتنا** اي لتقرنا عما وجدنا عليه ايانا من عبادة غير الله  
وتكون بالنا واليه **فما ياموسي وهارون** **الكبريا** اي الملك والسلطان في الارض اي في ارض مصر  
وما نحن لكم بمومنين اي مصدقين اي في دعوايكم بانكم رسول الله العالمين **وقال فرعون**  
لقومه **اي تنوني بكل ساحر عليم** اي حاذق بالسحر وقوي بكل سحر بمعنى المبالغة **فلما جاء**  
**السمود** قال لهم **موسي انتم تعلمون** اي اخرجوا على الارض ما انتم ملتقون اي طارحون من الجبال  
والعبي **فلما القوا ما معهم** على الارض من السمود **قال موسى يا حبيبي** **السمود** مبتدأ وخبر وما  
بموصولة اي الذي اتيتم به هو السمود وقوي الساحر بالمدح على علمه الاستفهام محملها نصب لمحذوف  
فيكون من باب الاضمار على شريطة التفسير تقدير اي اي نبي اتيتم وجيتم به تفسير لا اتيتم ثم ابتدا  
بقوله **السمود** هو المعنى اي نبي حبيبي به السمود قال ان الله **سيبطله** اي سيمحقه ان الله لا يصلح  
عمل **المعتدين** اي لا يحق ولا يدبره لعناده **وحق الله الحق** **كلما** اي يثبت دينه  
الاسلام بنصرته وامره وقضائه **ولو كره المجرمون** اي فرعون وقومه ثم اخبر تعالى عن نوح  
موسي بقوله **ما امن لومي الا ذرية** اي لم يصدق لومي الا اولاد من قومه اي قوم موسي  
بن اسرائيل لان موسي قد دعا الي ايام الى الابد فلم يحسبوا فاجابه الاولاد **على خوف من**  
**فرعون وملايهم** اي واشراف الذرية ولم يؤمنوا بالصبر نظر المعنى لانهم قوم يعني انهم استولوا  
وم يخافون من فرعون وقومه وانما لم يؤمنوا لانهم كانوا من القبط وكانت امهاتهم من بني  
اسرائيل يحمل الرجل يتبع امه وخاله وقيل ملك اباؤهم من بني اسرائيل وبني اسافهم وقيل انهم  
في ملايهم لفرعون جمع تعظيما له لكونه عظيما في نفسه او المراد من فرعون اله كما يقال مصر برباد  
قومه قوله **ان يعتصم** في محل الجريه **كذلك** من فرعون اي على خوف من ان يقتلهم **وان فرعون**  
**لعمال** اي لطاغ غاب متكبر في الارض اي في ارض مصر بادة عا الا لوهية والقتل والظلم العظيم  
**وانه لم يسمع** **السرفين** اي من المجاوزين الحد لانه كان عبدا حفيظا فادعى الربوبية قيل عاش  
فرعون ثلثمائة سنة او مائتين وعشرين سنة لم يتكبر وهاودعاه موسي بمائتين سنة  
**وقال موسى** لقومه الذين امنوا به **يا قوم ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا** اي  
به توكلوا ولا تخافوا من فرعون وقومه **وكذلك** حين قالوا له الا بينا من قبل ان ناتيئنا من بعد  
ما جئتنا فقال توكلوا على الله **ان كنتم مسلمين** اي مخلصين في الايمان فقالوا على الله توكلنا  
في جميع امورنا ثم دعوه بقولهم **ربنا لا تجعلنا فتنة** اي بليته للقوم الظالمين اي لا تظهر  
علينا فيطوئنا لم تكن على الحق فيزدادوا طغيانا وعتوا **وجئنا برحمتك** اي بنعمتك واحسانك  
من القوم **الكافرين** بك وبانبيائك يعني فرعون وقومه قال تعالى **واوحينا الي موسى**  
**واخيه هارون** ان ثبوا اي اتخذوا ميثاقا **لقومكما بمصر** **يوثا** وهي المنزل يقال يوثا  
فلان لنفسه بيتا اي اتخذ مقتحما واره مصرها مصر فرعون او الاسكندرية اي اتخذ الاجل  
منزلا ومقاما فيها لاجل العبادة وانما خص الخطاب بهما فقيل يوثا لانه مما يقوون الي الانبياء  
ثم سبق الخطاب عامتهما لقومهما بقومهما **واطلوا ايوتكم قبلة** اي في يومكم مساجد

مطالع



استوحية القبلة وفي الكعبة وكان بنو اسرائيل لا يصلون الا في كتابهم ويقيمون فلما امر  
ارسل موسى امرا فرعون ان يجربوا بينهم وكتابهم ومنهم من الصلاة لئلا تظهر عبادتهم  
وكانت ظامرة فامرهم ان يجندوا ساجدين في بيوتهم ويصلوا فيها سرا خوفا من ان فرعون  
وقيل معناه حولوا بيوتكم نحو القبلة قال ابن عباس كانت الكعبة قبله موسى ومن معهم  
فامرهم بالتحويل اليها و**اتبعوا الصلاة** اي اتبعوها فيها بركوعها وسجودها خفية  
من الكفرة جند ارامن اذ لم قيل كان المسلمون على ذلك في اول الاسلام مكة لئلا يفتنهم  
ثم خسر موسى بالبراءة التي في العرض فظفها لها وللمبشرين بها بقوله **وبشر يا موسى**  
**المؤمنين** اي المصدقين بالله المصلين في البيوت سرا بالحنة وهذا يؤيد ان الصلاة  
كانت مفروضة على بني اسرائيل بمصر دون الزكاة لان فرعون استعبدهم واخذوا منهم  
مصاروا فصاروا مساكين وقيل بشر خطاب لمحمد وهذا خلاف الظاهر ثم اخبر تعالى  
عن موسى وحاله بقوله **وقال موسى ربنا انك اثبت فرعون اي اعطيتة وملائكته**  
اي اسرافه **زينة** وهي كل ما يتزين به من متاع الدنيا قيل كانت لهم من سطاطا مدينة  
من نواحي مصر الى ارض الحبشة جبال فيها معادن من ذهب وقصعة وياقوت وزبرجد  
فقطعوا بها وصلوا ولذلك قال **واموالا في احياء الدنيا ربنا ليصلوا عن سبيلك** اي  
عن دين الاسلام قري بنح الباء من الضلال اي عتقوا عنه نيك واللام فيه للتقليل  
اي يكون سببا للصلاة اولام العاقبة اي يكون عاقبة امرم الضلال وقيل مودعا  
يلفظ امر الغائب بدليل قوله **ربنا اطير على اموالهم** اي انهم ما اقلها والهم  
المحو **اشدد على قلوبهم** اي اقربها ولا توفهم بل ايمان **فلا يؤمنوا** عطف على ليصلوا  
والاولى عطفه على اشدد وقيل نصب بعد الفاء في جواب الدعاء اي حتى لا يذخلها  
الايمان وقيل مودعا بلفظ النبي اي اللهم اشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا **ففي رواة الله**  
**الانهم** وهو العرق قيل مع الله انوالهم حجارة من الدرام والدنانير مع نقوشها كفتها  
صاحا من الخيل والتمار والطعام والذئبق روي ان الرجل كان مع امله في فرائضه فصار  
محروبا والمرأة قابعة تحت رفسارت حجرا وسكرم صار ايضا محروبا فكانت احدي  
الايات التسع وذلك حين وعد له فرعون بان يؤمن ويرسل معه بني اسرائيل كما امر الله  
به ثم نقص العهد فدعا عليهم موسى وهارون **قال تعالي قد اجيببت دعوتكما** قيل  
اعما كما يبدعوان جميعا وقيل دعا موسى وهارون **فاستقيما** اي فاستقيما على الرسالة  
والدعوة الى ان ياتهم باسمهم العذاب **ولا تتبعان سبل الذين لا يعملون** قري عبدة  
النار وكسرا لئلا يكون التاويل الباطع تخفيف النون المؤكدة وكسرها لا لتعاقب  
السالكين وبشدد بها اي لا تسلكوا طريق الجهلة بعبادة الله ولا تعجلا في احابسة  
دعائكما فان العمل ليس بمصلحة اذ الامور متعلق بالمصالح كالبث نوح في قومه قريبا من  
الف عام ولم يسجل لزيادة الزام الحجة قيل ان الاجابة ظهرت بعد اربعين سنة وقيل

وهي من اهل  
الانبياء  
من وصل

اربعين يوما وقيل دفع الدعاء حين اخرج موسى بني اسرائيل من مصر وايقن من ايمانه  
وايمان قومه لانه علم ان ايمانهم كالحمال الذي لا يدخل تحت الصخرة بوحى من الله فاشد  
غضبه وافرط مقته فدعا عليهم بما علم انه لا يكون غيره **وجاء ربنا بنى اسرائيل**  
**البحر** اي عبرنا بهم منه وهو بحر النيل وقيل بحر قزقم **فانتمهم** اي فلتختمهم بقاد  
اتبعه فلان اذا ادركه وحجته وسبحة واتبعه بالشد يد اذا سار خلفه واتمدي به  
يعني ادرككم **فرعون وجنوده** يعني اي ظملا في القول حيث قال ان هؤلاء لشدة  
تليتون **وعدا** اي اعتدوا في الفعل حيث قصد قتلهم وذلك حين انطلق البحر لموسى  
وقومه بامر الله لموسى ان اضرب بعصا البحر فصارا شي عشر طريقا يابس فلما  
وصل فرعون وجنوده الى البحر ما بوا دخوله فتقدمهم خيرايل على فرس وذيق  
وخاض البحر فاقحمت خيولهم خلفه فلما دخل اخرم وقم لولهم ان يخرج انطبق عليهم  
الماء حتى اذا ادركه اي فرعون **العرق** يعني عزة حمرة وقرب هلاكه **قال**  
**انت يا كسر على الاستياف** وبالفتح منعول امت اي ان الثاني **لا اله الا انت**  
به بنو اسرائيل **وانا من المسلمين** اي على دينهم الاسلام وانا من المخلصين على التوحيد  
كررا الايمان ثلاث مرات حرصا على القبول لانه لم يكن وقت القبول فقاد تعالى خطا بالمرعون  
**الان واي تو من الان وقد عصيت قبل اي قبل هذا الوقت وكنت من المفسدين**  
اي الضالين المضلين قيل ايمان الناس غيره مقبول لقوله فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا  
بائسا وفي توبة الناس خلاف بين العلماء اذ لا يصح قبولها لا بتمام المعرفة السابقة بالايان  
في المؤمن بخلاف الكافر فانه لا معرفة له مع ربه حتى ينسبط عند الباس فيزد ايمانه عليه  
روي ان خيرايل اخذ من طينة البحر قد منه في فيه وهو محمول على غضب الله على الكافر  
في وقت قد علم انه ايمانه لا ينعفه لا على معي اخر يروي فيه ثم قاد تعالى لفرعون **ياوم**  
**تجسدك من البحر يدك** اي تجسدك لا روح فيه او يدركك وكان له ذرع مشهور فرفع  
من الجواهر **لكنون** يا فرعون **لن خلفك** اي لمن بعدك من الكفار المقردين **ايه** اي عبر  
لئلا يدعوا الربوبية قيل لما اخبر موسى قومه بهلاك فرعون وقومه قال بنو اسرائيل  
مامات فرعون فامر الله البحر فاقاه ميتا على الساحل احمر قصيرا كانه ثور فراه بنو  
اسرائيل فصدة قوه بيوته فمن ذلك الوقت لا يقبل الماميتا ابد افسار عظة للمخلق  
**وان كنتم من الناس عن اياتنا** اي هلاك فرعون مع جنوده وانما نومي مع قومه من  
البحر **العرق لغافلون** اي لا يخافون فيعتبرون ثم اخبر من حال بني اسرائيل بعد هلاك  
اعدائهم بقوله **ولقد بوا انا نزلنا بنى اسرائيل مواصدا** اي منزل رقيق وكرامة  
وهو مصر والشام او الارض المقدسة **ورزقناهم من الطيبات** اي الحلالات من مزارع  
اهل مصر واهل الشام **فما اختلفوا** اي ما تنقبت اليهود الذين كانوا في عهد النبي صلى الله  
عليه وسلم في تصديقه انه بني فقال بعضهم هو هو وقال بعضهم ليس هو وغيره واصفته



بعد معرفتهم اياها في كتابهم **حتى جاء العلم** اي القرآن والبيان بانه صادق ودينه نافع  
وكانوا مفرقين بينوته قبل خروجه للرسالة او ما اختلفوا في دينهم ولم يتفرقوا فارقا  
فيه حتى جاءهم نبي علم التوريه فاختلجوا من بعد يوشع ابن نون فامس بعض وكفر بعض  
**ان ربك يقضى بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون** من امر الله بن نوح  
خطابا للذي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره على عادة العرب لعلمه تعالى انه غير ساكن  
او خطاب له على سبيل الغرض او خطاب لكل انسان شاك لان الناس كانوا في عهده بين شاك  
وموقن فان كنت في شك مما انزلنا اليك وهو نزل حين قالت كفار قريش ان هذا الوحي  
يلقي اليه الشيطان فقال تعالى ان كنت في شك منه فامسك بالذي يتركون الكتاب من  
**نبيك** دم يؤمنوا اهل التوريه فخير ذلك انه مكتوب عندهم في التوريه او قيل للذي هذا على  
سبيل الغرض ليكون نفيه ابلغ ولذا قال لا تشك ولا اسال بل اشهد انه الحق ثم قال تحققت  
له ذلك **فقد جاءك الحق واللام** في جواب القسم اي والله لقد اناك الذي لا تشك فيه وهو القرآن  
**من ربك** لان الشيطان كما قاله الاعداء **ولا تكون من الممترين** اي شاكين في انه من ربك  
**ولا تكون من الذين كذبوا بايات الله** اي بكذابه ورسله فتكون من الخاسرين اي الضالين  
في دينك ان الذين حققت وجبت عليهم **كله ربك** وهو لا في النار ولا ابالي **لا يومنون**  
فيؤمنون كفارا لانه قد رعلم اكثر ونوحا منهم كل اية اي علامة دالة على التوحيد حتى يروا  
**العذاب الالم** اي الهلاك في الدنيا والعذاب في الآخرة **فلو كانت قرية** اي ضا كانت  
جماعة قرية كافية فلو كانت في الاصل استعملت هنا لتبين لان الاستفهام ضربا في الجد يعني  
لم تكن قرية من القرى **امنت** عند معابنة العذاب **فنفخها** اي انما في حال الناس **لا يومنون**  
**يؤمنون** فالاستفهام متصل لان المراد اهل القرى يكون نصه على اصل الاستفهام ما امنت ويجوز  
ان يكون لولا في معناها والاستفهام من قرية يعني لكن قوم يؤمن لما امنوا وقت بقاءهم  
الاختيار والتكليف **كشفنا عنهم عذاب الخزي** اي الذل والهوان في الحياة الدنيا  
فنفخهم ايمانهم لوقوع ايمانهم في وقت الاختيار في حال الناس **ومتعناهم** اي في انقضاء  
اجالهم واختلفوا في ايمانهم راوا العذاب عيانا فقال بعضهم وهم لا يرون راوا العذاب عيانا بديل  
قوله تعالى كشفنا وقال الاقلون راوا دليل العذاب وهو اسوداد السماء بالغيظ العظيم هابلا يذوق  
فيه الدخان الشديد ليؤمنوا ويطيعوا فيه بمنزله رفع الجبل على قوم موسى لامتناعهم التوبة  
وقصة الآية انه قال عبد الله ابن مسعود ان قوم يؤمن كانوا يتبينوني من ارض الموصل فارسل الله  
عليهم يونس يدعوهم الى الايمان فابوا فقال لهم يوحى به علي ان العذاب مصيبكم في ثلاثة ايام فقال  
بعضهم لبعض ما جزئنا عليه كذبا مذكرا معناه فانظروا ان بات فيكم تلك الليلة فليس شيء وان لم  
يبت فاعلموا ان العذاب مصيبكم فاجتالوا لانفسكم فخرج تلك الليلة من عندهم فلما اصبحوا راوا عيانا  
اسود فيه دخان عظيم فميط حتى غشي مدبرهم واسودت سطوحهم فطلبوا يونس فلم يجدوه فابتغوا  
بالهلاك فزادوا المظالم قبل كان يقطع الرجل الحجر الذي قد وضعه بالظلم في اساس بنيانه ويزوده الي

ما لك فتابوا واستغفروا الله ولبسوا السجود وخرجوا الى الصحراء مع النساء والصبيان واليهما  
وفرقوا بين الاولاد والامهات من الانبياء والنباهات وخرج بعضهم الى بعض ثم نحو الى الله مؤمنين  
ستفزع عن اثنين اربعين ليلة فلما عرف الله تعالى منهم من صدق التوبة واخلاصها فرجعهم فرفع  
عنهم بعد ما كان غشيم فغيب شديد لاهل مكة وغيرهم بائس ان لم يؤمنوا لنزل بهم  
العذاب فلا ينفعهم الايمان ان امنوا في ذلك الوقت روي انهم خرجوا الى شيخ من بنيه علمائهم  
وعرضوا عليه حالهم من نزول العذاب بهم فقال قولوا يا حي حين لا حي يا حي حيي الموتى يا حي  
لا اله الا انت فقالوا فما فكشف عنهم العذاب وكان يوم عاشوراء يوم الجمعة قيل قالوا ان توبنا  
قد عظمت وجلت وانت اعظم منها واهل فافعل بنا ما انت اهل ولا تفعل بنا ما انت اهل عن اهل  
**ولو شاربك يا محمد ايمانهم لا من في الارض كلهم جميعا** بتوفيقه وهدايته اياهم  
او بالمشورة والاختيار كما فعل يقوم يونس لكنه لم يفعل لان الدنيا اذا ابتلاد **فانت تتركه الناس**  
اي المشركين **حتى يكونوا مومنين** ليس لك اليك واعنا عليك التبليغ قبل موافق شان عمه اي  
طالب ثم ادبى الي ان الايمان لا يكون للمؤمن الا باذنه وارادته يقول **وما كان للنفس**  
النفس التي علم انها تؤمن ان تؤمن الا باذن الله اي بتسهيله وتوفيقه **ويجعل الرجس**  
بالنور واليهاد الجاعل الله اي الهذا لان سبب الرجس وهو العذاب **على الذين لا يعقلون**  
من الله امرة ونهي ما استنفها مية وذ المعنى الذي عند سببويه اي انظروا ونظروا مية ما الذي  
**في السموات** من دلائل التوحيد كالشمس والقمر والنجوم وفي الارض من الحيال والاشجار  
والنار والبحار وغير ذلك فاعتبروا به وامنوا **وما بقى الايات** اي ولا تنفع العلامات  
**والنذر** جمع نذر اي الرسل عن قوم **لا يومنون** لعلمه السابق انهم يؤمنون على اكثر  
ثم هدد كفار مكة بقوله **فهل ينتظرون** اي ما ينتظرون بعدم الايمان **الامثال ايام**  
**الذين خلوا** اي وقايح الذين مضوا من قبلهم من مكدي الامم كقوم نوح وهاد وثمود والقرن  
تسبي العذاب والنعمة اياها كقوله وذكرهم بايام الله اي بنبوة الله وقالوا كل ما يعني عليك من خير  
وشرفوا ايام **قل فانظروا** بعلاني في معكم **المنتظرون** بعلاني قوله **ثم نجي**  
بالتشديد والتخفيف **رسلنا من العذاب** اي رسلنا من العذاب **والذين امنوا** معكم منصرف معني الى قوله  
ايام الذين خلوا يعني اذ اجام العذاب ينجي الله محمد صلى الله عليه وسلم ومن امن معه دونه  
قوله **كذلك** اي مثل ذلك **الاجاحقا** اي اجاحقا بآياتنا صادقا علينا يتعلق بقوله **نحي المومنين**  
بالتشديد والتخفيف ثم امر بنبيه صلى الله عليه وسلم بان يقول **لا اله الا الله** هل مكة بقوله  
**قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من دني الذي اذعوكم اليه في صحته وسد حجة اده فقد**  
دني يعني الاسلام فاعرضوه على عقولكم لتعلموا انه دين لا مدخل للشك فيه فاني نظرت  
الي ديتكم وعرفت انه باطل **فلا تعبدوا الا الله** اي الاوثان والحجارة التي تعبد  
مزدون الله ربكم وخالفكم **ولكن اعبدوا الله الذي يتوفاكم** اي يميتكم ويحييكم وراحمكم  
عند انتصاف اجالكم فهل يدل هذا على فساد ديني ام على فساد دينكم ومع ذلك امرت ان اكون

قل انظروا ماذا اجمع

ونها



من المؤمنين اي المؤمنين علي دينهم من غير انصراف عنه فلا انصرف عنه وان اصرع  
علي ان يكون علي ان مصدر ربه و منع ذلك بعض النجاة لان الصلة لابد ان تكون حيلة  
خبرية والامر والهي للاشياء فلا يصلح ان يوصل بينهما وجوز سبويه لان الامر والهي  
يدلان علي المصدر كدلالة ساير الافعال عليه فيكون عطف المصدر علي المصدر راي و انزل  
ان اخلص وجهك اي علك **لله جنتها** اي ما بلا عن الاديان غيره حال من اعمل  
الامر ولا تكون من **مشركين** اي لا ترجع عن دينك الحق الي دينهم الباطل ولا تدع  
اي لا تعبد من دون الله اي من غيره **فالا بتعبدك** ان عبادته **ولا يضررك** ان لم  
تعبد وعصيته **فان فعلت** اي فان عبادت غيره **فانك اذا من الظالمين** اي  
الضارين انفسهم لان الشرك ظلم عظيم فيل الظالم من طلب النفع ممن لا يملكه نفسه  
واستدفع الضرر ممن لا يملك الدفع عن نفسه ثم قال **وان يسكت الله اي ان يصيبك**  
**بضر اي ببل قليل كالمرض والفقر فلا تأسف له الامو اي لا تزل لما يصيبك من**  
**الضر غيره ولا تقدر الا حسام علي كنفه وان يردك الله بغير ك نصيحة والسف في الرق**  
**فلا راد لعنله** اي لا مانع لعطائه الذي يريه لك **يصيب به اي بفضله** وخبره بكل  
واحد من النفع والضرر **من يشاء من عباده** اذا استحق له **وهو الغفور الرحيم**  
يعفون ذنوب المؤمنين ويقول حسناتهم منهم ثم امره ايضا صلى الله عليه وسلم ان يقول  
لا مل ملة بقوله **قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق اي القرآن والاسلام من ربكم**  
فلم ين لكم عذرا ولا علي الله حجة بعد هذا **فمن استعدي اي اختار الهدى بالايان**  
**بما فاعنا يستدي لنفسه** اي فتواه مختص بظلمته **ومن ضل عن الهدى ولم ير**  
**فانما يضل عليها اي قوباله علي نفسه** لا علي غيره **وما انا عليكم بوكيل** يحفظ اعمالكم  
فيلفح هذا بآية السيف **وانتج ما يوحى اليك اي ان لم تصبه فتوك فاعلم به وامر**  
علي تعذيبهم وايدائهم **حيي حكم الله اي يقتضي بينك وبين اعدائك بالحق وينصر كل منهم**  
في الدنيا والاخرة **بتعذيبهم ولو حير الحاكمين اي اعدائنا فاضف فيكم** يقتل المشركين  
وباخذ الجزية عن ساير الكافرين **يقطعونها عن يدك** كونه صاعرين **سورة هود**  
**مكية** **لسم الله الرحمن الرحيم**  
**احكمت آياته** نزل بعد ختم بوش بالامر بالايان واتباع الوحي والصبر عليه  
بني الشرك وبيان الوحي المحكم المفصل والعمل به اي انا الله الرقيب علي كل شيء هذا  
المثزل كتاب احكمت آياته من الاختلاف والتناقض واخلها بالامر والهي وبما يحتاج  
اليه العباد **ثم فصلت** اي تبنت وشرحت بدلائل التوحيد واحكام الخلا والفرام  
والمواعظ والفصل والامثال او فرق في الترتيل اية فاية وسورة فسورة ولم  
نزل جملة واحدة **وتم تراخي الوصف** لا تراخي الوقت كما يقال فلان كبرير الاصل  
ثم كرم الفصل قوله **من لدن حكيم خبير** يتعلق باحكمت وفصلت اي اثبتت

وصوت من عند الله حكيم في الاثنان خبير في التفسير والبيان **الاتقيد واستعمل**  
له اي لان لا توجد ولا تطيعوا **الا الله** فان ناصبه لله فعل ويجوز ان يكون خبر مبتدا  
مخذوف اي في ان لا تعبدوا غير الله فان خففة من التثنية ويجوز ان يكون مفعلة  
لان في تعجيل الايات معنى القول كانه قيل لا تعبدوا الا الله فلا يفي في الوجهين  
او مفعول به اي بان لا تعبدوا ففوي محل الخبر بتقدير يا ايها قول **انني يقول قول**  
مقدري اي قل يا محمد لهم **انني لكم منه اي من جهة الله** **نذرا** اي تحوفا من عذابه لمن  
كفر و **بشير** بالجنة لمن آمن قوله **وان استغفروا** يجوز ان يظن علي ان لا  
تعبدوا اي وحدوا **واوكم** بالاستغفار من الشرك لان التوبة تكون من الشرك ايضا  
خلا فالاعتقولة لان عندكم لا تقع التوبة الا بعد الايمان فغفروا استغفروا وركم  
بما نولهم **توبوا اي ارجعوا اليه** بالطاعة وترك المعصية او استغفروا بالتوبة  
ثم استغفروا عليها قال الفراء **هنا معنى الوال** لا استغفار توبة اي توبوا اليه بالاس  
وامرجعوا اليه بالاخلاص او معناه استغفروا من ماضي الذنوب وتوبوا من مستقبلها **فمن**  
**سئلكم اي يعبدكم في الدين** **فانما علمنا اي عيشا طيبا لي اجل مسمى اي الي حين الموت**  
فيل العيش الطيب هو الرضا بالمسور والصبر علي المقدور **ورويون كما ذى فضل** **فصل**  
اي وتبطل كل ذي عمل صالح في الدنيا اجرة وفي الاخرة قيل من كثرت طاعته في الدنيا  
زادت درجاته في الجنة لان الدرجات تكون بالاعمال قال ابن عباس من  
زادت حسنة علي سيئاته دخل الجنة ومن زادت سيئاته علي حسنة دخل  
النار ومن استوت حسنة وسيئاته كان من اهل الاعراف ثم يدخلون بعد  
بالفضل **فان تولوا اصله ان يتولوا اي ان تعرضوا عن الايمان فاني اي فقل**  
**اي انا ف عليكم عذاب يوم كبير اي عذاب يوم القيامة الي الله مرجعكم**  
اي مصيركم في الاخرة **وهو علي كل شيء قدير** اي قادر علي ان يبعثكم بعد الموت  
فيجازيكم باعمالكم قوله **لا اوتى بكمون صدق** **وامر نزل** تنبها للذي صلى الله  
عليه وسلم والمؤمنين عن حال من كان اذا امر برسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهو يقرأ القرآن **ثي مندره** وطا طاراسه وعظي نفسه بشيابه لئلا يدرهم النبي صلى  
الله عليه وسلم ولئلا يسمعوا قرانه كراهة لها وم كفار ملة وقيل نزل في ثمان  
المنافقين اي اعلوا ان الكفار يزورون عن الحق ويميلون عنه باماله صدوره  
عن النبي صلى الله عليه وسلم وارضا السمر عليهم **يا ايها الذين آمنوا** اي ليستنروا  
**منه من النبي صلى الله عليه وسلم** لئلا يعرفه ولا يسمعوا كتاب الله ولا ذكره  
**الاحياء يمتنعشون اي يعطون** **يا ايها الذين آمنوا** **يا ايها الذين آمنوا**  
من العياوة في قلوبهم **واي لمنون** بالسنتهم من الكلام قيل منهم اخس ابن شين  
فانه كان يظن هراجه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وله طو الكلام وحسن



المنظر ويحب النبي صلى الله عليه وسلم محالته ومحادثة وهو يصير خلاف ما يظهر  
والله مطلع على ما في نفسه ونفس غيره مخبر عنه كقوله تعالى **انه عليم بذات الصدور**  
اي باي قلوبهم من الخير والشر فيجازيهم به **وما من دابة في الارض من صلة والد ابيه**  
كل حيوان يدب على وجه الارض اي ماد انة من الدواب **الا على الله رزقها** اي رزقها  
لرزقها بمعنى انه يوصله اليها وجوبا لانه يوزقها حتى تموت فجوعا بحيث ما توجهت برزقها  
مودة في على الوجوب والرزق من باب التفضل لكنه لما تفضل برزق كل شيء من الدواب  
صار التفضل منه تعالى كندورا للعباد وقيل على معنى اي من الله رزقها **ويل مستقرها**  
اي مكانها ومكانها ثبلا او هارا **ومستودعها** اي ويعلم الموضع الذي تموت وتدفن فيه  
وقيل مستقرها الارحام والاصلاب او البيضات كل واحد من الرزق والمرزوق والمستقر  
والمستودع ويبان غيرها من الاشياء **في كتاب مبين** اي مثبت في اللوح المحفوظ قبل ان  
يخلقها فلا ينفوت منه شيء **وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام** اي من  
ايام الاخرة قاله ابن عباس ومن ايام الدنيا قاله الحسن **وكان عرشه على الماء** قيل خلق  
السموات والارض لانه لم يكن تحت العرش سوى الماء كان ذلك على معنى الروح قبل خلق الله ياقوته  
خضراء ثم نظر اليها بالعبية فصارت ما ترى بعد ثم خلق الروح فجعل الماء على سميتها ثم وضع العرش  
على الماء ثم خلق السموات والارض وخلق القلم واللوح فكيف فيه به ما هو كائن ثم ان ذلك الكتاب  
سبح الله وحجته الف عام قبل ان يخلق شيئا من خلقه فالمعنى ان العرش كان على الماء قبل خلق كل  
شيء ولا دليل فيه على قدم الماء لقوله تعالى هو الاول والاخر قوله **ليبلوكم** بتعلق خلق اي خلق  
السموات والارض لحكمة بالغة وهي ان يجعلها مساكن لعباده فينتقم با انواع النعم ولا يكلفهم  
بالامر والنهي من شكر واطاع اثاره بالجنة ومن كفر وعصى عاقبه بالنار ولما كان مشايها باخا  
باختيار المحنة قال ليلوكم اي يختبركم كاختبار المبلى لاجل انكم **انكم احسن عرلا** اي ايام عقلا  
وارعني الدنيا واخلصنيها واسرع طاعة واورع معصية ايها المؤمنون وحصم بالذكور شيئا  
لهم وطرح ذكر غيرهم تخفوا انهم لا يتم لبسوا اهلا للطف الخطاب اللطيف ولا ان اعمال المؤمنين  
يصادفون الى حسن واخسرون اعمال الكافرين والاختيار من الله اظهار ما يعلم من اسرار  
خلقته ولتفهمه معنى العلم جاز فكل تعليل فعل البلاء من العمل في ايكم بالرفع ثم قال لتبينه صلى الله  
عليه وسلم **ولن نزلت لهم يا محمد انكم سمعوا من بعد الموت** يوم القيمة **ليصور**  
**الذي كتموا** اي اهل مكة **ان هذا الاخر مبين** اي ما هذا القرآن الا كذب باطل عيانا الله  
لا سخالة خبره بالبعث ظاهره اقرب ما حارب بالاف اي كاذب مبطل **ولن اخبرنا عنهم العذاب**  
اي كفار مكة كعذاب يوم بدر او كقتل جديا بل المستهزئين **الى امة معدودة** اي الى اجل معلوم  
**ليصور** اي الكافرون كذبيبا واستهزا **ما جيبه** اي اي شيء يمنع العذاب عن النبي يقولونه  
استعجالا له ظاهرا ويعنون انه ليس بمبارك فقال تعالى **الا يوم يا تهمم العذاب ليس محروفا**  
**عنهم** اي ليس احد يعرف العذاب عنهم اذا نزل بهم في الدنيا وفي الآخرة **وحاق** اي نزل بهم ما كانوا

**به يستهزون** انه ليس بمبارك لهم او ذبالة وجزاؤه قوله يوم يا تهم ظرف مغلوب بصرفه فاقدم  
على ليس وهو دليل لمن يدعي جواز تقديم خبر ليس عليها لانه اذا جاز تقديم المعمول كان تقديم عامله  
اجوز واذا المعمول لا يقع الا حيث يقع العامل **ولن اذ لنا الانسان** اي الوليد المغيبة او  
الحسن **من ارحمة** اي نعمة كالعافية والعناء **نزعنا ما** اي انزلنا لك النعمة **من اى** من  
الانسان **انه ليس** اي شدة به القنوط من ان تقود اليه قاطع الرجاء من فضل الله بلا صبر وتسلم  
لنقائه والاسترجاع **كفور** اي عظيم الكفر ان باعام الله عليه القم الوافرة فيما معنى من الزمان  
لا يشكره اصلا على ذلك **ولن اذ لنا** اي الانسان **نعم** اي وسعة النعمة وتمام الصحة **بعد**  
**ضرا** اي شدة مسته اي اصابته **ليقولن** اي الانسان **ذمب السات** اي زالت الشاة اميد  
**على انه ليس** اي بظرفه **قور** اي مخبر على الناس بما اذاه الله من نعمائه وقد شغله الفخر من الشكر  
فقبل الفخر انطاو على الناس بتقديده المناقب والفرح لذة في القلب لنيل الشهية وذلك مني عنه  
قوله **الا الذين صبروا** ان نالهم شدة استئثارهم من الانسان او منقطع اي كنهم ليسوا  
كذلك الذين صبروا رقع مبتدا عطف على الصلة قوله **وعملوا الصالحات** بينهم وبينهم  
يعني ان نالوا نعمة افرقا وشكروا وحسن مبتدا **اولئك لهم بغفرة** من الذنوب **واجر كبير**  
ومواجبة والتعاقب قوله **فلعلك تارك بعض ما وحي اليك** نزل حين قالت كفار مكة انيت  
بمزان غير هذا اليس فيه سبب التمثيل الصناد قالوا ايضا كيف لا ينزل اليه ملك نراه او كيف  
لا يكون له كثر من المال ينفعه حتى ينفعه فتم النبي صلى الله عليه وسلم ان يترك ملكا منهم ظاهرا  
فقال تعالى لعلك تقصده ترك بعض الوحي اليك فلا ينفعه ايام ما يسوءم رحله ان يتبعوك **وصا**  
**به بعد ركة** اي شيئا كلفت فليكن يعني ما تسولوه عليهم بحاقه **ان يقولوا** انكذبا لولا اي ملا  
انزل عليه **كتر ينفعه او جامعة ملك** بعبدة وتبعينه ثم قال تعالى يا محمد **انما انت**  
**نبي من الله** برسالة فلا تترك الا تذار او الرسالة فاما عليك الا تذار وتبلغ الرسالة **والله**  
**علي كل شيء بما يقينه** ذلك به من اسوة **وكيل** اي حفيظ يحفظ ما يقولون فيجازيهم به فعليه توكل  
وبلغ الوحي بقلب نبيك ولا يتبال بسقمهم فانه ما مكرن عليهم وذكر ما بقى مكان ضيق بيدك على ان  
صيقه كان عارضا لا شتمرا كسيده وسابده انهم لا يميزون بانك رسول الله والقوان ينزل عليك من الله  
**ام يقولون** اي بل يقولون **افتراه** اي اختلقه من تلقا نفسه **قل يا بوا بعتهم** **مورثه**  
اي مثل سورة القز ان آية سورة كانت **مخترايات** اي مختلفات ثمانية في حكم النظم والبيان  
ان كنتم تزعمون ان محمد اختلقه من ذات نفسه قيل كيف يستقيم هذا مع قوله في يونس فانوا بسورة  
مثله وقد عجزوا عنه فيكون كقول رجل لا خرا عطيني دينار فجز فقال اعطني عشرة دنانير واخيب  
عنه بان سورة مودة نزلت اول العهد ومنعه المودة لان نزول سورة يونس سابق عنده قال  
المعنى ان عجزتم عن الاتيان بسورة مثله في الاخبار والاحكام والوعد والوعيد فانوا بعتهم سورة مثله  
من اخبار الاحكام والوعد ولا وعيد وانما في مجزء البلاغة **وادعوا من استلهم من دون**  
الله اي واستعينوا بالعلم للعارضة ان كنتم **صادق** في قولكم افتراه فلكونهم يحسبون انزل



فان لم يستجدوا اي ان لم يحسوا لكم يا محمد خوطب بالجمع بعد قوله قل يا افراد الخطا  
تقظما له او خوطب اولا وحده ثم خوطب ثانيا مع اصحابه **فأعلموا** ايها المؤمنون انما انزل  
القران باسم الله اي ملاسما بعلمه يعني انزله عالما بآزائه بنظم معجز الخلق شتمل على اخبار  
غيبوب وعلوم لا يسيل لهم اليه **واعلموا ايضا ان لا اله الا هو** اي الا الله الذي ينزل  
القران بعلمه على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم **فصل انتم سلون** اي علكسون في ايما تكلم  
بذلك بعد هذه الحجة القاطعة يعني استواء العلم الذي انتم عليه وهو انه منزل من عند  
الله قبل الاستفهام فيه يعني الامر يعني اسلموا قوله **من كان يريد الحياة الدنيوية**  
**ورحمتهما** ولا يريد به وجه الله نزل في شأن المنافقين واهل الكتاب من اليهود والنصارى  
الذين يقولون نؤمن بالله **نوف** اي نعم نعم اعمالهم اي جزاها سبعة الرزق والصحة  
وطيب العيش ودفع المكارة **فيها** اي في الدنيا **ومنها** اي في الدنيا لا يحسبون  
اي لا يفتقون من ثواب اعمالهم يعني يزدون بها وافية كاملة من غير محسب **اولئك الذين**  
**يسألون** **في الآخرة** **الفاروج** اي في الآخرة **ما صنعوا فيها** اي ثواب صنعهم  
في الدنيا **يا طرعا كانوا يعملون** في نفسه اما لعدم مقارنته الايمان او لانه لم يكن لوجه  
الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا يا  
رسول الله وما الشرك الاصغر قال الربا في رواية ان تصنع ما تأثم تقطر على طعام شهته  
وقال ايضا ان الله لا يظلم المؤمن حسنة بئاب عليها في الدنيا ويجزي بها في الآخرة واما  
الكافر فيمطع بحسناته في الدنيا حتى اذا قضى في الآخرة لم تكن له حسنة يعطي بها خيرا  
ثم قال تعالى شيرا الى ان ليس التساوي بين من يريد الدنيا بعلمه ومن يريد الآخرة به بقوله  
**افمن كان على بينة** مبتدأ خبر محمد وف اي امر كان على دين صحيح ووجه ظاهرة من  
ربه كمن ليس على بينة والعامة والمراد بالذي هو على بينة محمد صلى الله عليه وسلم والصلوة  
وبخله اي ويشع محمد **شاهد** وهو جبرائيل رسول الله اي من الله يشهد بصدقه  
وقيل ملك يحفظه ويشهده وقيل القرآن بظنه والحجازه من لسانه **ومن قبله** اي وقبل  
محمد صلى الله عليه وسلم وقبل القرآن كان **كتاب موسى** وهو التوراة يشهد ايضا بصدق محمد  
صلى الله عليه وسلم **اما ما نصب** على الحال اي حال كون كتابه مؤتمنا به في الدين وقوة في العمل به  
**ورحمته** اي وجهه من اتبعه يعني التوراة او اما من العذاب للذين علمهم من المؤمنين به  
**اولئك** اي المؤمنون بكتاب موسى **يومون به** اي بالقران او بالنبى صلى الله عليه وسلم ومن  
**يكفر به** اي بالقران او بمحمد صلى الله عليه وسلم **من الآحزاب** اي الكفار المخبرين على النبي صلى  
الله عليه وسلم **فاللنا وعد** اي مصيره بوعدهنا اياه **فلا تك** يا محمد في مريد اي في  
شك منه اي من الوعد او من القرآن انه **الحق من ربك** اي ان القرآن الخديق من الله وهو  
رد لقولهم انه لقوله شيطان رجع اسمه الذي بلغته الى محمد صلى الله عليه وسلم ولكن **كراه**  
**الناس لا يومون** ومن اهل مكة لا يجد قون بانه من عند الله **ومن اعظم من افترى**

اخلاق على الله كذا يابا له ولد او معه شريكا او كذب باياته اي بالقران يعني لا  
أحد اظلم منه زائقا **اولئك** اي المكذبون **يعرضون على ربهم** حين سيقتا اليه يوم  
القيمة ويبالغهم عن اعمالهم وينزل **الامتهاد** اي الرسل الذين بالرسالة او  
الملائكة الحافظون للاعمال **قوله الذين كذبوا على ربهم** بان القران ليس منه او  
بنسبة الولد والشريك اليه **الا لعنة الله** اي غضبه وطرده **على الظالمين** اي المنكرين  
ثم يبينهم بالوصف بقوله **الذين يصدون** اي يعرضون الناس عن سبيل الله اي عن دين  
الحق وهو الاسلام **ويغفونهم** ويطلبون دين الاسلام **عوجا** اي ميلا عن الاستقامة **وم**  
**بالآخرة** **مكافرون** اي هم المخصوصون بانكار البعث يوم القيمة فكرر الصبر تأكيد  
لكفرهم وميلا لا اختصاصهم بالكفر **اولئك** اي العاذبون على ربهم لم يكونوا يحجزون اي فائتين  
الله لو اراد عذابهم في الارض **وما كان** ليس لهم من غوث الله اي من غيره **من اوليا** اي ناصر  
يحفظونهم من عذاب الله في الدنيا او في الآخرة **يضاعف لهم العذاب** بقصد به العبر من التضعيف  
وبالالف من المضاعفة يعني يزداد للزوا ساقتم العذاب بكفرهم وبما اضلوا غيرهم قوله ما كانوا  
يبدل من خير المبتدأ وهو اولئك او هو خير ثان له اي اولئك لم يكونوا يستطيعون اي يقدرون  
**السمع** اي الاستماع الى الحق وهو كلام النبي صلى الله عليه وسلم لغرض قضاءهم عنه محبة الله **وما كانوا**  
**يسمعون** اي ينظرون الى النبي صلى الله عليه وسلم من أنفسهم ويجوز ان يراد من اوليا الله منهم  
ثم بين نبى كونهما اوليا بقوله ما كانوا يستطيعون السمع على الحقيقة وما كانوا يصرون كذالك  
فكيف للولاية وقوله ايضا عفا لهم العذاب اعتراض بوعيد ثم اخبر ان وبال الاذن يرجع  
الى انفسهم بقوله **اولئك الذين خسروا انفسهم** اي عتبوها باشترا عبادة الالهة بعبادة  
الله **وملحهم** اي وفات ما كانوا يصرون اي يزعمون ان الغنى او الملائكة يشفع لهم عنهم **لا حرج**  
اي حق اولاد واصل حرم قطع قيل لا وحرم نبيا معا على الفتح محله رفع بالابتداء خبرهم  
**الآخرة** **م الاحضرون** اي الحق كونهم الاحضرين يوم القيمة ثم اخبر عن حال المؤمنين في الآخرة  
بقوله **ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات** فيما بينهم وبين ربهم **واحبوا** اي اطابوا بالاخلاق  
الى ربهم اي عبادتهم بالخشوع والحيث وهو المكان المطهر **ولئك احبب الى الله** **فيها**  
**خالدون** اي لا يخرجون منها ولا يموتون قيل هذه الآية في شأن الصحابة ومن مثلهم من المؤمنين  
والآية التي قبلها في شأن الكافرين ثم بين مثلا لكل من الطائفتين تحقيقا للفرق بينهما وعدم تشابه  
في الشبه ترعيبا في الايمان وترهيدا عن الكفر فقال **مثل الفريقين** اي الكافر والمؤمن **كالاغ والام**  
اي كشلها اي مولى الكافرين والواو بينهما كالواو الداخلة بين الصفة والموصوف للتاكيد في قوله **والايعر**  
**والسمع** اي وصهم كمثلها المؤمنين **هل يستويان** اي الفريقان مثلا اي تشبيها تميز يعني الرجل  
الذي لا يسمع ولا يبصر خاطب به النبي صلى الله عليه وسلم كفار مكة فقالوا لا يستويان قال **افلا تدرون**  
بالتحقيق والتشديد اي تفتقرون بعالم بانهم لا يستويان فتؤمنون **ولقد ارسلنا نوحا الى قومه**  
**اني لكم نذير مبين** نزل لتذكركم كفار مكة يعني ان لم يتعظوا بماذ كرفا فلعلهم يلاحض نوح اذا رسلناه



ملتبسا بالانذار من عذاب الدنيا والاخرة فترى اي بالغ في الكسر على ارادة القوم المتفرق  
في الرسالة اي ارسلناه اليهم وقد ياقوم اي لكم مخوف من الله ذوا بيان بلغه تعرفونها **الا**  
**تقيدوا الا الله** وهو يدل من اي بالانذار وحده واولا نظروا غير الله **اي اخاف عليكم عذاب**  
**يوم البسراي** يوم بالفرق وبالنار يوم القيمة وقيل بعث نوح بعد اربعين سنة او خمسين  
او مائة او مائتين وخمسين سنة وتلك فيه يدعوم نجاته وخمسين سنة وعاش بعد الطوفان  
ستين سنة وكان عمره الف وخمسين سنة **فقال الملا** الذين يملكون القلوب هينة صفتهم الذين  
**كفروا من قومه** يعني رؤسائهم **ما نراك يا نوح الا بشرا مثلهما وما نراك ان تصلي** اي  
من امر بك **الا الله** **راذ لنا** جمع ارذل وهو الدون من كل شيء اي ضعفاؤنا وسفلتنا ما دى  
الراي اي اوله بالهمز بعد الدال من بدأ اذ فعل ابتد انما ابتد من غير تفكير فكيف وتترك الهمة  
من بدأ اي بدأ اذ اظهر اي فيما ظهر لنا او في وقت ظهورنا واول رايهم وقت صدور اول رايهم نفسه  
على القرائين على الطرفين في حذف الوقت المفضل والمضاف واقسم بآدم مقامه **وما تريكم**  
خطاب لنوح ومن امر معه اي ما تعتقد لكم **علينا من فضل** اي زيادة شرف ولكم يوجب  
كونكم اهلا للنبوة لانكم مثلنا تاكلون وتشربون كما يشرب ادم بل **نظنكم** اي بل بحسبكم **كاذبين** في قولكم  
**قال** نوح لقومه **يا قوم ارايتم اي اخبرني ان كنت على بينة اي يقين وبصيرة يعني على برهان**  
شاهد على صحة دعواي **من ربي** وانا اي اعطاني رحمة اي نعمة وهداية وهي الرسالة **من عذابي**  
اي اكراماتي **فصرفت** بالتخفيف معلوما ومع العين والتشديد محاولة اي تخفيت والتخفيف بعد  
البينة **عليكم تلك الرحمة ان الزكوة** استغفام انكار اي انكرتم على قبولها ولا اكرام في الدين  
او احمكم معرفتها وانتم **ما كادهم** لا تريدونها قال قتادة لوقد راى الانبياء ان يلزمومها  
فومهم لا يرموا ولكن لم يقدروا اذ لا يقدر على ذلك الا الله ثم قال نوح اختيارا عن شقيقته وبيان  
لقلته طمعه في اموالهم **يا قوم لا اسألكم عليه اي على تبليغ الرسالة وايمانكم مالا اي اجرا ان اجري**  
اي ما توافي **الا على الله** ثم قالوا نوح اطرد المؤمنين بك حيدا عليهم لو كانوا فقرا ضعفا فقال نوح  
**وما انا بطارد الذين آمنوا** اي صفة قواؤده **ايهم ملاقوا ربي** اي صابرون اليه في المعاد  
فيستكوي اليه ان لم اقبل منهم الايمان واخرهم فيعاقبني لطرد اي ايام **واكنى** واكنى قوما **جملوا**  
اي تسفهمون على المؤمنين بسببهم اراد ان الناس لا يذكروا ما امرتكم به وهو دين الاسلام وبالاخير  
به من البعث واللقاء **يا قوم من ينصر في من الله** اي من عذابه ان طرده ثم عن جملتي فيعذبني  
بذلك **افلا تدركون** اي افلا تتعظون ولا تهتدون من يؤمن بالله لا يطرد **ولا اقول لكم عذابي**  
**حرا** اي الله اي مبالغ في رذقه فادعي الفضل عليكم **بالعنا ولا اعلم** غيب اي ولا اقول لكم العلم ما غاب  
عني وعلمكم بالادعاء حتى تنسبوني الى الكذب والافتراء **ولا اقول اني ملك** حتى تقولوا لي ما انت  
الا بشرا مثلهما **ولا اقول اي ولا احكم للذين ترد** اي على الذين يخفونكم **اعينكم** من الضعفاء  
**لن يوتيم الله خير** اي ايماننا وتوفيقنا لجميل حالهم كما تقولون نزل على موالكم ونسألكم يعني لا  
ادعي باليس عندي علمه **الله اعلم بما في انفسهم** من التصديق والافتكار **يا ذا المن الظالمين**

عليه السلام

وأي  
والله

الى النور

انفسهم ان قلت شيئا من ذلك او ان طرده ثم ولم اقبل منهم الايمان بسبب جهلي بما في قلوبهم فلما  
عجز قومه عن جواب نوح **قالوا يا نوح قد جاد بقولنا** اي خاضعتنا فاكثرت جدنا **الناي**  
زدت بالقول حصانا يعني غلبتنا بدعائنا وموعظتنا ونزل علينا **قال لهم نوح انما يا ايكم**  
العذاب **المعمل ان كنت من الصادقين** ان العذاب ينزل علينا **قال لهم نوح انما يا ايكم**  
به اي ما ياتكم بالعذاب **الا الله** ان شاء ان يعذبكم وما انتم بمجزيين اي بغائين من عذابه  
ان شاء يعذبكم **ولا ينفعكم نصي** اي نصيحتي ووعظي **لما اردت ان انصم** لكم لتستغفروا  
من الشرك فتؤمنوا ان كان الله يريد ان يعذبكم اي يعذبكم ويهلككم على الضلالة **موردكم**  
اي خالفكم وينصرفكم كيف يشاء ليس له شريك في خلقه له الحكم اي الامرك له في الهداية والضلالة  
**والله ترجعون** فيجزيكم بما عملتم بعد الموت والبعث ووجه تراكب الشرطين ان الشر  
الثاني جزاؤه مادل عليه لا ينفعكم نصي فتوفي حكم الجزاء توسعا فوصل بالشرط الثاني فهذا  
الشرط مع جزائه يكون في حكم جزاء الشرط المتقدم عليه وكذلك الحكم في كل شرط الى ان ينتهي  
الشرط السابقة فلو كان رجل لامرأة انت طالق ان قلت زيدا ان دخلت الدار ان اكلت خبزا  
كان تقديره ان اكلت خبزا كان تقديره ان اكلت خبزا انت طالق فلو كملت ثم دخلت فخر  
اكلت لم تطلق لكن ان اكلت ثم دخلت ثم كملت طلقت فيكون تقديره ايضا ان كان الله  
يريد ان يعذبكم فان اردت ان انصم لكم لا ينفعكم نصي فتوفي حكم الجزاء توسعا فوصل بالشرط الثاني فهذا  
المؤخر ويتاخر المقدم في الوقوع كما عرفت ثم قالوا انه افترى من نفسه التوحيد والدعوة اليه  
ما رسل لتبليغه فقال تعالى نوح بالاستغفام للتقرير وزيادة الميم **يقولون اي قوم**  
نوح **افتراه اي اختلقه** قل لهم يا نوح ان **فتريته** من ذات نفسي **فعلى احرار** اي عقوبة  
افتراي وانا بري **ما جرمون** اي مما تاتون في اسناد الافتراء الى الاعراضكم ومعاذ انكم  
وقيل خطاب لاهل في تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم قوله **واوحى الي نوح انه لن يومن**  
**من قومك الا من قد امن** اقتطاعه من ايمان قومه موي من امن به فدعا عليهم عند ذلك  
وقاد رب لا تدرك على الارض من الكافرين ياراهم قال له تعالى بعد ندايته على عاينه **واوحى**  
عليهم **فلا تفتيس** اي فلا تحزن يا نوح **بما كانوا يفعلون** اي بسبب فعلهم من تكذيبك  
وايدالك فقد هان وقت الانتقام لك منهم قيل ان قوم نوح كانوا يضربون نوحا حتى يسقط  
فيلقونه في ليل ويلقونه في بيت فيطنون انه قد مات فيخرج اليهم في اليوم الثاني ويدعون  
اليه فقال **واصنع الفلك يا عيسى** اي بحفظنا وهو في موضع الحال يعني ان اصنعها  
محموطا انت من ان ترتفع في صنعك عن الصواب وان لا تجوز بينك وبين عملك احد من  
اعدائك وقيل ينظر من اهلك صنعها وقيل ينظر من اياها كقتل امرئ بل  
الفلك لم يعلم كيف يصنعه فاوحى اليها ان اصنعها كجوخ الطير وهو عظم فاخذ القدوم  
وحمل يضرب ولا يخطي **ولا تحاطبني** اي ولا تراجعني الكلام **في الذين ظلموا** اي في اهل  
الكفار من قومك وبنك كنعان وامراتك **انهم قوم مصرقون** اي يحكمون عليهم بالعرف

عند

الصدر



قوله **ويصنع الفلك** حكاية حاد ماضية قبل امرائه تعالى فوجا ان يعرف الاشجار فغمرها  
اربعة سنين ثم اتخذ السفينة منها ثلاثين سنة واستجار اخرا يمتنون معه والواو والحد  
في **كلما امر عليه كفا** اي جماعة من قومه يعني اشراهم **مخروا منه** اي استهزؤا  
به ومن عمله السفينة من مكان بعيد من الماء فوجواب كفا وقالوا يا نوح انك كنت  
تزعجك نبي والان صرت بخارا بعد النبوة ثم استأنف بقوله **قال ان تخروا منا ابوا**  
**فانا نخركم** عند هلاككم بالغرق او عند البعث يوم القيمة **كما تخرون الان** منا  
وهذا من اذواج الكلام اذ لا يجوز من الانبياء التخرية **فسوف يغفلون** من اخوانهم  
وهو وعيد لهم ثم أكد بقوله **من ياتيه عذاب** وهو الغرق **تخره** اي يهلكه **وعمل**  
اي وجب **عليه عذاب** مقام اي دائم وهو عذاب الآخرة قصصها من خشب الساج  
وحمل طولها ثمانية ذراع وعرضها حشرة ذراع وارتفاعها ثلاثين ذراعا وكانت  
ثلاث طبقات السقف للسباع والبهائم والوحوش والوسطى للدواب والابقام والعليا  
للاشر ما يحتاج اليه من الزاد واطلاها بالغير قوله **حتى اذا احاط امرنا** غايه ليصنع اي  
كان يفعل السفينة الى ان جاء عذابنا الوعود لاهلاكهم **وقال رايتهم** الذي يجبر فيه  
بارتفاع الماء خارجا عنه من ناحية الكوفة فقبل كان من حجارة لجوآن تحت فيه فصار  
الى نوح وقيل معناه طلع الحجر وظهر نور الصبح وكان ذلك علامة لركوب السفينة  
**فلما نوح احمل فيها** اي في السفينة **من كل زوج اثنين** ذكره تأكيد اقربى من  
كل بالنون وبما ضافته الى زوجين ففعلوا احمل اثنين اي صنفين من الحيوان وبما الله ان  
لا يستغنى احد مما عز الاخر من ذواتي فيقال لكل منهما زوج قيل عند ثوران الشور بالماء خسر الميثاق  
نوح بانه تعالى بعينه قال يارب كيف تحمله فجعل يضرب بيديه فيقع الذكر في اليمنى والانثى في  
اليسرى فيلقينها في السفينة قوله **واملك** نصب عطف على مفعول احمل اي احمل ولدك وعيالك  
**الامن** مبيق عليه **القول** بالهلاك يعني امراته واعله وابنة الكافرة كنعان **ومن امن**  
اي واحمل من صدقك انك نبي **وما امن معه** اي لم يؤمن مع نوح **الا قليل** من الناس قبل عذ  
م في السفينة ثمانية نفر نوح الثلاثة سام وحام ويافث وثلاث نسوة لهم ونوح وامراته  
عزراة الحكة وقيل ثمانون انسانا منهم رجال ونسوة واولادهم وبنوهم ففعلوا مفعولا  
بين الرجال والنساء قال ابن عباس اول ما حمل نوح الذرة ولحقه ملحم الحمار فلما دخل مدبره  
نقلوا ليس يدنيه فلا يستطيع ان يدخل حتى قال نوح ويحك ادخل وان كان معك الشيطان  
فلما دخل قال نوح اخرج يا عدو الله قال مالك فاذن تخلي معك وكان فيما يزعمون في ظهر  
الفلك وروي ان الحية والعقرب اثنا نوحا فقالنا احملنا فقال انكما سبب الضر والبلاد  
قالنا نحن نضرك ان لا نخرج احد ذكرك فمن فزعنا خاف مصرهما سلام على نوح في العالمين  
ما ضرناه ثم قال يارب كيف اصنع بالاسد والبقرة والحيات والذئب والحمائم والفرقة قال  
يا نوح من اني بينهم العداوة بوليت بينهم حتى يتقوا فوعدت الغارة في السفينة فحاضوا على جبا

نوح وذكروا ففعلوا  
بهم ما ارادوا

قادي الله تعالى نوحا ان اسخ جبهة الاسد فصنع ففطر فخرج منها ستوران الذكر والانثى فاهلكا  
الغارة وكثرت العذرة فيها فمكوا الى نوح فادعى الله ان اسخ ذئب الغيل فمسه فخرج منه خنزيرا  
فاهلكا العذرة فلما علمهم الماء غلاذ عام الى الركوب في السفينة **وقال اركبوا فيها** اي في السفينة  
قبل ربوا فيها يوم الجمعة من غير زدة لغفرانهم من رجب فانت السفينة البيت طافت  
به اشيوخا وقيل دفع البيت الذي بناه ادم الى السماء السادسة وهو البيت المعمور وجعل  
الحجر الاسود على آبي قبيس موعود له وخرجوا من السفينة يوم عاشوراء فذلك ستة اشهر  
قوله **لسم الله محرا** حيلة اسمية من الخبر المقدم والمبتدأ **وسماها** عطف على  
المبتدأ كلاما بضم الميم الاملالة وبفتحها في الاول مع الاملالة دون الثاني على معنى المصدر يعني  
اذا ركبتموها قولوا باسم الله اجرها او خربها وارساؤها وكان نوح اذا اراد ان يجري السفينة  
قال بسم الله فخرت واذا اراد ان ترموا فثبتت قال بسم الله فثبتت ومحل الحيلة الاسمى نصب  
على الحمار القدرة من الصبر في اركبوا اي قائلين لم الله اجرها وارساؤها وقيل لفظة اسم  
حيلة اي بالله اجرها اي بسم الله وقدرته **ان دي لغفور رحيم** بالتجاوز عن ذنوب المؤمنين  
وبما جاءهم من الغرق فركبوا فيها **وفي** السفينة **تخري بهم** وهم فيها في موج اي في ارتفاع الماء  
واضطرابه والوج موج الطوفان وهو ما علا فوق الماء **فالجيا** في تركتها وارتفاعها وعظمتها  
وذلك اذا اشتدت عليه الريح فتشبه كل موج بالجبل في ذلك قبل هذا قبل تطبيق الماء الارض واما  
اذا طبق الماء الارض لم يكن موج **ونادي نوح ابنه كنعان** وكان في محزل اي في مكان ينقطع  
عن نوح وعن مركب المؤمنين وقيل في محزل عن دين ابية **يا بني اركب معنا** يصنع الياء بالكسر  
اقتصارا من بيتا ومن بيتي بالاضافة تضييها من لانه يا او واحدت كما اسم ثم لما جابها التصغير  
ردت اللام وجي بيا المتكلم فاجتمعت ثلاث ياء فت بالمتكلم تحقيقا لدلالة الكسرة عليها  
وكذا احدثت الالف المتبدلة عن ياء بالاضافة في بيتا يعني اسم وامخل في السفينة تمل مع التلويح  
**ولا تكن مع الكافرين** اي لا تتلف معهم بكنفرك **قال** ابن نوح **ماوي** اي ما سعد  
**الي جيل بعصبي من الماء** اي يمنعني من الغرق ولا اسم ولا اركب السفينة **قال نوح لاعام**  
**اليوم من امر الله** اي لا مانع من عذابه اليوم وهو الغرق لا جيل بعصمك ولا غير الجبل بعصم منه  
**الا من رحم** اي الا الله الراحم من يشاقق في محل الرفع خبر المبتدأ او عامر بمعنى المعصوم اي  
لا معصوم من الغرق الا من رحمه الله او الاستثناء سقطت لكن من رحمه الله يتجاوز من الغرق  
**وحاد بينهما الموج** اي فرق بين نوح وابنه كنعان الموج او بين الجبل وابنه فكان اي صار  
ابنه **من المضربين** بالماء قتل علا الماء وس الجيا بقدر اربعين ذراعا وقيل خمس عشرة  
ذراعا وقيل ذلك بعد ما غرقت النساء اربعين سنة وادرك الصغار على بن ابائهم وماتت  
البهائم باجالهم ثم اهلكوا بالطوفان فاخبر الله تعالى آية الى قدرته بقوله **وقيل يا ارض**  
**ابلي ما كن** اي اذ خلى الماء الذي خرج منك فيك **ويا سما اقلعي** اي اسكي عن انزال المطر  
وكانت قبل ذلك لا تنفع **وعرض الماء** اي استعرض من غاصر اذ انقض وهو متعذر ولازم **ونفي**







عليهم واستحقاقا بهم وبالهمم بتأكيد برائة من شركهم كما هو عادة الناس من توثيقهم الامور شها  
الله وشهادة العباد **الى الله** على نفي **واشهدوا** انتم على ايمانكم **الى الله**  
**شركون** اي من اشرككم الهة **من دونه** اي من غيرك ولم يقل اني اشهدكم كما قال الله  
لان اشهاد الله على البرائة من الشرك اشهاد صحيح في معنى التوحيد واما اشهادهم فاموالا  
تعاون بهم وتعتبر بحالهم فجاء بلفظ الامر تكلمهم **عليه** وفي اي قصدوا اهل الكي انتم ومنكم **لا**  
**تنظرون** اي لا تهملون **الى توكلت على الله** اي فوضت امري اليه وصفته **وفي** اي فاني  
وخالفكم **ما من دابة الا هو** اي ما حيوان يتحرك في الارض الا الله **اخذ بناصيته** اي فادروا ما  
يتصرف في كل دابة بالاحياء والامانة وهو رزقها في ملكه وذكر الناصية ليدل على انه تعالى يهتد  
كل دابة بسهولة يقاد ناصية فلان بيد فلان اذا كان عكوبا بالمدلة **ان ربي على صراط مستقيم**  
فصوبه عوكم اليه وهو دين الاسلام بارسالي اليكم فامنوا به **فان تولوا** اي فان تولوا يعني ان تعصوا  
عن الايمان **فقد ابلغكم ما ارسلت به اليكم** اي فلا اعاتب بعد تبليغي اياكم ما امرت به من الرسالة  
فلم يتوكلوا عند بعث حيي الام عليه وهذا التقدير يدفع قول من قال الا بلع كان قبل التولي فكيف  
دفع جز الشرط ثم قال مستأنفا **ويستخلف** بالرفع اي يستبدل **وفي قوم غيركم** ان شاء  
يعني غيركم والطوع له تعالى **ولا تقروا به** اي لا تتفقون من ملكه شيئا انتم تؤمنوا ان ربي  
**على كل شيء حفيظ** لا يغيب عنه شيء يحفظ ويحازي ولا يعله **ولما جاء امرنا** اي عندنا **فجاءنا**  
**مودا** **والذين امنوا** في الدنيا وهم كانوا اربعة الاف من الذكور والاناث **برحمة منا** ونجينا  
في الآخرة **من عذاب عظيم** اي شديد بسبب الايمان كما نجينا من العذاب **نبيه** وهو الزرع  
التي اهلك بها عاد اقبل ان الله تعالى بعث عليهم زرع السموم وكانت تدخل في اذانهم واذنهم وتخرج  
من اذانهم فتقطعهم عضوا عضوا قوله **وتلك عاد** اشارة الى قوم هود المهلكين في طريق الشام  
اي تلك الازار عاد يا اهلكه **محمد** و**ايايات** وهم اي علامات توحيد وعصا ورسول  
اي موداد حده وذكره بلفظ الجمع لان من كذبت رسولا كان كمن كذبت جميع الرسل **وانتموا** **امر**  
**كل حيا** **وعبيد** اي معاند معرض عن الحق قبل الجبار الذي يضرب ويقتل عند الغضب والعبيد  
الذي لا يقول الحق ولا يقبله من القائل وان عوفه العبي انهم علوا يقول البطل واعرضوا عن قول  
الحق فمنا هو جرمهم ثم عقوبتهم بقوله **وانتموا في هذه الدنيا** **نعمنة** **ودود** **ودود**  
اي والحقوا في الحياة الدنيا العذاب وموانع العقيم **وبوم القيمة** اي والحقوا في الآخرة لعنة  
اخرى وهي عذاب النار الى الابد **الا ان عاد اكثروا** **نعم** نبيه لكفار مكة على انهم حدة وانفة  
رسم ودين الاسلام فاملكوا به ذلك ثم عقبه بنبيه اخر بقوله **الا بعد اعدا قوم مودا** اي  
الا تحقا وخزناهم من رحمة الله وهو قوم مود بعد البيان بقوله اخام مودا  
لقطع مادة الشبهة بوجه كلي لانهم عاد الاولى والثانية عاد اذ لم يمت قوم صالح والسعد  
يستعمل لصد القرب من بعد يفتنونهم العين فيهما وللملاك من بعد يسرا العين بعد فتحها  
والسعا بالهلاك عليهم بعد هلاكهم ليدل على استحقاقهم به يقينا **والى مودا** اي وارسلنا الى قبيلة

مود اخام صالحا في السب لا ينصرف للتأنيث والتعريف في موضع ينصرف هو اسم للمقوم فإ  
يا قوم اعبدوا الله اي وحدوه والطيعوه **ما لكم من اله غيره** هو انشاكم اي خلقكم ابتداء  
من الارض يعني من ادم وادم منها **واستعمركم فيها** اي اطلال عمركم بطول الحياة في الارض  
او اسكنكم فيها واسكن من بعدكم من القوي يعني جعلها لكم ما عيشتم قبل كانت اعمارهم الف سنة  
اي ثلثمائة **فاستغفروا** اي الله من الشرك ثم **توبوا اليه** بالطاعة والدعوة **ان**  
**ربي قريب** اي سهل المطلب داني الرحمة **محجب** لدعا من دعاه من اهل طاعته **قالوا يا**  
**صالح قد كنت فيما مرجوا** اي كنا نرجوا منك الانتفاع بك في ديننا وتديننا بمورنا **فقل**  
**هذا** اي قل ان تدعونني الى دين غير دين اباينا فلما نطقت بهذا القول انقطع رجاءوا عنك وعلينا  
ان لا خير فيك **استنهاها ان يعبد ما يعبد اباؤنا** من الالهة **واننا لفي شك مما تدعوننا**  
**اليه** **مريب** اي موقوع في الريبة والتممة من ارايني فلان اذا رايته منه ما يريته وفي معناه  
رايني رايني يعني لا طمأنينة لنا فيما دعوتنا اليه باليقين **قال** صالح لهم يا قوم ارايتكم اي اخوتي  
**ان كنت على بينة من ربي** اي على حجة واضحة **اشئني منه** **وانا** اي اعطاني منه **رحمة**  
اي من عنده نبوة وحكمة لا يلقكم اياها ثم تركت امرهم ودعوتكم الى دينه **فمن ينصري**  
اي من ينفعني من الله اي من عذابه **ان عصيته** وتركتم امره لديكم الباطل **فما تريد** وتنبؤكم  
**عبر** **عبر** اي الا بسببي اياكم الى الخسران والضلال يعني قولكم انكم خاسرون او معناه انكم  
تخسرون اعمالكم وتبطلون بها وموتكم لتفتيق معنى النسبة الى الفسق ثم قال **ويا قوم هذه ناقة**  
**الله لكم اية** اي علامة لتبوني وغيره لتعتبروا بها فتؤمنوا وهو نصب على الحال ولكم متعلق به معنى  
لانه ايضا حال من اية متقدما عليه اذ لو تأخر لكان صفة لها وذل كان قومه طلبوا منه ان يخرج  
ناقة **عند** **أمن** هذه الصخرة فداها صالح فخرجت تلك الناقة وولدت في الحال مثلها ثم قال **فقدروا**  
**ما كل** اي انتموهما **ترجع في ارض الله** اي في وادي الحيرة **لا تسروا بسوء** اي ولا تعيبوهما بغير  
**فياخذكم** ان عقروهما **عذاب قريب** اي عاجل لا يتأخر عن مسكنهما الا بسبب اذ لك ثلاثة  
ايام ثم يقع عليكم وكانت لهم نير واحدة عذبة فجعل صالح للناقة شرب يوم لا يتربونها ولم شرب  
يوم لا تحضرها وكانت امرأة عنبة جميلة تنادي بالناقة لاجل ما يمتها فقالت من عقروا لناقة  
ان دج نفسي منه فخرجت جماعة منهم قد اربابايت ومضدع وجاءوا الى حمزها فرماها مضدع  
بهم فاصاب رجلها ثم ضرب قنار بالسيف فعقرها وقسمها على جميع اهل القرية فلذلك قال  
**نعتقوها** اي فقلوها يوم الايمان **فقال** لهم صالح **تهديد** **انتموا** اي عيشوا في **اركم** اي  
في دنياكم **ثلاثة ايام** ثم تملكون بالعذاب **ذلك** اي نزول العذاب بكم بعد ثلاثة ايام **وعد**  
**غير مكذوب** اي غير كذب وهو موعود كما مضدع وق يعني الصدق روي انه قال يا ايها العذاب  
بعد ثلاثة ايام فتصيحون في اليوم الاول يا صغرا الوجوه وفي الثاني يا جوارها وفي الثالث ه  
يا سودا ما كان كما قال وانام العذاب يوم السبت فاملكوا فيه **فلما جاء امرنا** اي عندنا  
**عجنا** **صالحا** **والذين امنوا** **معهم** **برحمة منا** اي بنعمة من عندنا **ومن خزي** عطف

عونا

بما

ما



على جينا اي وجينا م من هو ان **يومئذ** بكسر الميم اعرابا لاضافة الحزبي ومع الميم لاضافة  
يوم الى مبي وهو اذ لان طرف الزمان متى اصيف الى مبي جاز فيه الاعراب والبناء وخرم الى  
الدينا وفي الاخرة ان **ريك هو النور** اي المنين في اخذه بالشدة **العزيم** اي المنتم من عماء  
**واخذ الذين ظلموا** اي كفروا بالرسول **الصحة** اي صياح جبرائيل وهو الصوت الذي سمعوا  
من السماء سقطت قلوبهم في صدورهم فاصبحوا اي فصاروا في **ديارهم** اي مدينتهم  
ما كن كان **لم ينجوا فيها** اي كان لم يكونوا مقيمين في ديارهم **الا ان قودا** الذي بالصرف  
اسم للمجد وعدم الصرف علم للقبيلة **كفروا بهم** **الاشهاد** اي تشهدوا بانكار مكة  
فاخذوا كلبا يمسك بكفركم مثل ما اصابهم بكفرهم **ولقد جئت رسلا** وهم الملائكة من السماء  
واختلفوا في عددهم والاصح وهو قول ابن عباس انهم كانوا ثلاثة جبرائيل وميكائيل واسرافيل جاؤا  
**ابراهيم بالبشرى** اي بشارة الولد له وهم في صورة غلام امرد وسلموا عليه **قالوا اسلام**  
**قال ابراهيم سلام** اي عليكم سلام وفري سلم بغير السين وسكون اللام بمعنى السلام او قد مر  
سلم بمعنى السلامة اي ما اريد عليكم الا الامن والصلاح **فما لبث** ابراهيم ان جاءه من المجد  
**حنه** اي شوي بالمجارة في حنيرة يتطرد سمة والعجل ولد البقرة قيل كان عامة مال ابراهيم  
فلما قرب اليهم ووضع بين ايديهم كفا وعنه ولم يأكلوا منه **فلما راي ابراهيم ايديهم لا تسل**  
**اليه** اي الى العجل **كفرهم** اي استنكروهم وموضحة المعرفة وكان من عادة ابراهيم وقومه انه  
اذا اكل الضيف من طعامهم امنوا منه فلما لم يأكلوا منه خاف ان يريدوا به سواد لم يعرفهم **واجري**  
اي اضرب قلبه **هم حننه** اي خفا ظهر اثره عليه او عرفوه بتعريفه ايام **قالوا اي الملائكة**  
**لا تخف يا ابراهيم** **انا ملائكة ارسلنا الي قوم لوط** اي لهلاكهم وقيل علم ابراهيم انهم ملائكة  
ولكنه خاف ان يكونوا جاثلين بعد اب قومه فمدوا عليه ذلك **وامرانه** اي سارة بنت  
هاران عمة **فامعه** خلف السر سمع كلامهم اوقاية تخذهم وابراهيم جالس معهم **فصمكت**  
سروراهم بزوال الخوف عنها وعن ابراهيم بقولهم لا تخف او تعجبا من عدم الكلام وهم اضياف  
وقيل بمعنى حاضرت من قولهم صمكت الاربع اذا حاضرت **فبشرنا صاها** **صاها** **صاها** **صاها**  
**اصحوا** اي وبعده **بمقرب** اي بمقرب عطف على باسحق عند من قرأه بنصب الباء  
او هو مبتدأ حيز الطرف قبله عند من قرأه مرفوعا كانه قيل ومزودا اسحق بمقرب موجود  
او مولود وهو ولد الولد **قالت يا ولتنا كلمة** ند **اندي** نقال عند ودود امر عظيم اي يا ولتي  
فالفة مبتدئة من ياء الاضافة بمعنى يا عجبا **الدوا** **ان عود** اي عقيم لم اذقط وقد كبرت  
في السن **وهذا بعلي** اي زوجتي مبتدأ وخبر ومحل الجملة حال عا دل عليه ذام منفي  
الاشارة لكانها اشارت الى المردف عند من يتولها هذا بعلي ثم قالت **شيئا** يعني اشير اليه  
في حال كبره ولولم تتدركونه بصرفا عند من للزم ان يكون ابراهيم بعليها مدة شيخوخته  
ولم يكن بعليها ولم يكن بعليها في مدة شبته ومثله قوله هذا زيد قائما فانك اذا خبرت به  
من يعرفه استقام المعنى ان اخبرت من لا يعرفه لم يستقم لانه يفهم انه زيد مادام قائما فاما

زال القيام لم يكن زيد قيل بشرت سارة بالولد وهي بنت ثمان وتسعين سنة وكان  
ابراهيم ابن تسع وتسعين سنة اكبر منها بسنة وقيل كان ابراهيم ابن مائة وعشرين سنة  
وسارة بنت تسعة وتسعين سنة فانكوت ذلك عادة وقالت ان **هذه** اي حدوث  
الولد من الكبرين **لن عجيب** اي لا من شيعه غريب من حيث العادة **قالوا اي الملائكة**  
انكارا عليها وهي من اهل بيت النبوة **العجيبين** يا سارة كساها من امر الله بما جاء  
الولد من كبرين يعني لا يعجب من امره ذلك **رحمة الله** اي نعمته ونبوته **وركانه** اي  
زيادات خيره تكثر **عليكم يا اهل البيت** اي بيت النبوة يعني الانبياء ان نبوة الوحي من الله  
واكثر الانبياء من الاسباط كرم من هذا البيت يعني من ولد ابراهيم روي ان جبرائيل اخذ  
عودا من الارض يا سارة فادخله بين اصبعيه فاذا هو شجرة تكثر فعرفت انه من الله ثم  
قال **انه اي الله حميد** اي محمود في افعاله **حميد** اي واسع الكرم كثير الاحسان **فلما ذاب**  
**عن ابراهيم الروح** اي الخوف **وجاءه الشري** باسمحاق ويعقوب حال تنقذ برقد  
وجواب لما محذوف اي اقبل علينا **بما دعا** **لنا في قوم لوط** اي في شأنهم حال اقيم مقام المواب  
اي بمجادة لرسلائنا لان ابراهيم لا يجادل ربه والعني انه يسأل ربه ويطلب اليه تقرعا  
والمحاحا وقيل بمجادة لته ايام ان قال لهم انهلكون قوما فيهم خسون مؤمنا من مدائن قوم  
لوط قالوا لا قال اربعون قالوا لا قال او ثلاثون قالوا لا حتى بلغ حننه **قالوا لا** قال ابراهيم لو  
كان فيها واحد مسلم انهلكونها قالوا لا قال ابراهيم عند ذلك ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم من فيها  
لنحنه واهله الامراته كانت من العارفين قال ابن عباس اذا كان فيهم خسة يعملون نفع  
عنهم العذاب ان **ابراهيم حلم** اي غير يحول على النبي **وايه** اي يتاوه اذا ذكر الله **فصيب**  
اي رجاع اليه بالتوبة والاستغفار قيل هذه الصفات حملته على المجادلة فيهم رجاء ليرفع  
عنهم العذاب ويهيئوا لهم تجديد التوبة والالابته ثم قال له جبرائيل **يا ابراهيم اعرف**  
**عن هذا** اي عن جدالك فان الرفقة عادتك ولا تتفهم الا ان انه اي الثاني قد جاء امر  
**ريك** بعد انهم واهلاكهم حكم به **وانهم انهم** اي نازل بهم **عذاب عير مردود** اي غير  
مصرف عنهم مجدال ولا بدعاؤا شفاعة ثم خرجوا من عنده مقبلين الى قوم لوط فوصلوا  
نصف النهار الى جوار ميسقين من الماء فابصرتهم ابنة لوط قالت لهم ما شأنكم ومن اين  
اقبلتم فقالوا اقبلنا من مكان كذا مسافرين هل احد يضيفنا قالت ليس فيها احد  
يضيفكم الا ذلك الشيخ فاشارت الى ايها لوط وهو على بابها فذهبوا اليه **ولما جئت**  
**رسلا** **وطاسي** هم اي تخزن لحيثهم لانه رأم على صورة العلمان **وصاق** هم ذرعا  
اي صاق صدره اعظاما ومخافة عليهم من حيث قومه وعجزا عن مقاوتهم لا بدري اياهم  
بالنزول ام بالرجوع لما راي جبالهم **وقال هذا يوم عصيب** اي شديد فاجابهم منزلة  
سرا وقال لامراته قومي واخبري ولا تعلمي احدا وكانت امراته منافقة فانظلمت  
تطلب بعض حاجتها فاخبرت قومها ان غننا اضيافا من هيئتهم كذا وكذا **وجاء قوم**



يعرفون اي يترعون اليه كانهم يهفون دفعا والفرع شئ بين مشين ليل شهوتهم  
ومن قبل ان يبعث اليهم لوط او قبل ان ياتوا لوط الرسل كانوا يملكون السبيات اي  
الفلوخر وفي الايتان من اهل بار فلما ارادوا الدخول في بيته قال لهم لوط يا قوم هؤلاء  
اي ساء اثمهم او الي بيتي ياتي واصافها الي نفسه على التقدير الاول لان كل بي يواثيه من  
فضل خير المبتدأ **الطهر** بالفرج بشرط الاسلام وقيل كان في ذلك الوقت نزوح المسلة من  
الطافحان اذ كان دوح النبي صلى الله عليه وسلم ابنة من عتيبة ابن ابي لبب قبل الوحي وكان كافرا  
وقيل ذكر ذلك على سبيل الدفع واظهار التواضع ليس يحسب انه لا على التحقيق ولم يرضوا بهذا  
فقال **فاسو الله** وه **محرور** اي لا تقفون في ضيبي بفعلكم الخبيث لانه اذا خزي ضيبي  
الرجل او جازه فقد خزي ذلك والضيف مصدر زعم لتقليل واكثر اري في احياء في **السر**  
**رجل** شيد اي مرشد صالح او عاقل بزجركم عن هذا الفعل قالوا **التمسك** بالوط ما ايسر  
**لما في** بانك من حق اي حاجة لان ايتان الابيات ليس من هذا لنا وانك تعلم ما تريد من ايتان  
الذكور قال لوط **لو اني لكم قوة** اي لبطاشتي **او اوي الى ركنك** اي اوانظ الى و  
عشيرة المتع بهم شبه القوى المانع بركن الجبل في الايتان الخائفة قال نصيبا لنامره لا شكامة  
في عدم نامره وجواب لو محذوف اي لفعلت بكم ما علمت اولعائلكم ولمنعكم مما تريدون روي  
انه قد اعلق عليه وعلى احيائه بانه فجعلوا يستفحون الباب وهو يعظم ويناشد ثم قالوا  
اي الملايكة **بالوط انا رسل ربك لن يصلاوا اليك** اي لن يقدروا ان يصيبوك بسوء ولن  
يحرزوك فبنوا وان ركنك لشدة يد لان الله نامرك في بيتنا وسنفتح الباب وارادوا الدخول  
فصرخ جبرائيل جناحه على وجوههم فذهبت اعينهم فرجوا لا يعرفون الطريق ولا يقدرون ان يروا  
وقالوا يا لوط جيت بالسمرة حتى طسوا اعيننا والله لنهلكك غدا فلما سمع لوط تهدد بتم اياه خاف  
وقالت الملايكة عند ذلك **فاسر يا لوط** بسكون الالف من السير وبفتحها من الاسراء ووالسير بالليل  
اي **سرا** عليك اي يا بيتك وامراتك **بسط** من الليل اي في قطعة منه وهي اخراجه **ولا يلمت**  
اي لا يجلت **منك احد الا امراتك** بالوقع بدل من احدى وبالنصب استثناء من الاصل لان احد لانه  
غير نصيب لقوة البدل قبل على فراه النصيب الاستثناء من اهلك تناقض في الاخبار لانه يلزم ان يكون  
امراة لوط مسراة وغير مسراة لتبوت القرائن البدل والاستثناء الجيب بان الامراة الاسراء  
امر مربوط بالتي عن الالتفات فهو كقولك بواو العطف الجامع بينهما في ملك واحد فالاستثناء  
اذ واقع عن اسراء مفيد بترك الالتفات فهو كقولك يا قوم ايتوني راكبين الازيد فزيد  
مستثنى عن الايتان المفيد بالركوب لا عز ايتان مطلق هو انه لو اتاك واجلا لا ينافق الاستثناء  
فذلك امراة لوط استثنيت من الاسراء المفيد بترك الالتفات لا عز الاسراء المطلق فلا ينافق  
الاسراء بالتحلف يعني لا سرا امراتك مع اهلك **انه** اي الشأن **مصيبها** ما اصابهم من العذاب  
العمي انها لو سرت فتمتعت لهلك قبل كان لوط قد اخرجها معه وهي من تبعه من اسري بهم مخافة  
عز ان يلمت سوي زوجته فاما لما سمعت صوت العذاب من خلفها التفتت وقالت يا قوما

فادركها حجر فقتلها وقيل سار لوط وخلف امراته مع قومها لما كانت منهم فقال للملايكة مني  
وقت هلاكهم فقالوا **ان موعدكم الصبح** فقال لوط اريد اسرع من ذلك فقالوا **السر الصبح**  
**بقريب** فحمل جبرائيل لوطا وابنتيه وماله على جناحه فاولمهم الى مدينة زعم من مدائن قوم  
الخنسة ولم يكن قوما على مثل علم الخبيث فلما كان وقت الصبح ادخل جبرائيل جناحه تحت المذبح  
الاربعة فاقبلها من الاسود ورفها الى السما حتى سمعت الملايكة تباح الكلاب وصباح  
الدريكة ثم قبلها فاحبر يعلل عز ذلك بقوله **فلما جاء امرنا اي عذابنا جعلنا عا عليها ما فيها**  
اي فاقبلت تهوي من السماء الى الارض **واملأنا عليها** اي املأنا حجارة من جيل اي من طين  
وقيل سجيل كلمة فارسية معربة من سبك وكيل وقيل اسم جبل في السماء **منصور** اي متنازع  
وضع بعضه فوق بعض في السماء بعد اللعذاب وصفة سجيل **منورة** نصب على الحال من الجاه  
اي معلقة لا تشاكل حجارة الارض وقيل مكتوب في كل حجر اسم من تزي به **وما هي** اي تلك الحجارة العظيمة  
عند الله من الظالمين اي من المشركين او من هذه الامة **يبيد** اي يبيد او يمكن بعيد لا يهاون كانت  
من السماء الا انها تقوى بسرعة الخوف بالري وهو متديد لامل مكة وغيره كيلا يعلموا مثل علمهم  
روي ان الحجر اتبع شذا دم ومسا فربهم اينما كانوا في البلاد ودخل رجل منهم في الحرم فكان الحجر  
في السماء ريعين يوما حتى خرج منه فاصابه فاهلكه قوله **والى مدبر انما** اي وارسلنا  
اي اهل مدبر **انما شعيبا** نزل اخبارا عن حالهم التي هي التطفيف في الكيل والاكتيان مع شوك  
تهديد الكفار مكة **قال** نصيب يا قوم **اعبدوا الله** اي وحدوه واطيعوه ما كنتم من اله  
**غيره** وبسواه **ولا تتقصوا الحكيان والميزان** في البيع والشرا **اي اراكم خير**  
اي مومنين في نعمة وخصب **اي اخاف عليكم عذاب يوم يخطط** اي يخطط بكم فيهلككم جميعا  
وصف اليوم بالاحاطة المبلغ من وصف العذاب بها لان اليوم اذ الحاطة بعد انه فقد اجمع  
للعذاب ما اشتمل اليوم عليه منه قبل حذرم بزدال النعمة وغلل السعد وطول النعمة في الدنيا ان  
لم يتوبوا عز علم السوء اود ذلك في يوم القيمة ابلغ قبل النبي عن نقصان زيادة ترعيب  
فيه ونعت عليه ثم اكد ذلك بقوله **ولا تحسوا الناس اشياء** اي لا تقصوا حقوقهم ولوحي  
قليل كالنظيف **وه** **تفتوا في الارض** **مفسدين** اي لا تسعوا فيها بشدة الفساد فامد من  
ينقص حقوق الناس على وجه السرقة والفارة وغير ما يقسم **اي** ما يبق بكم من الحلال بعد  
ترك المحرام او طاعة الله وعطاؤه **خير لكم** من التطفيف في البيع والشري **ان كنتم مومنين** اي مصد  
فيما اتود لكم **وما انا عليكم بحفيظ** اي بوكيل احفظ اعمالكم عليكم واجاز بكم عليها وانما على البلاغ  
والتنبيه على الخير وانما قال ذلك لانه لم يؤمر بقتالهم وكان شعيب كثير الصلاة وكان قومه اذا راوا  
يصلون تضاحكوا واستهزؤا به **قالوا** **اطنوا** وسخرية **يا شعيب املوا** **انكم** مفردا وجمعا  
**املوا** **انك تارك** **ان تترك** ما يعبد اباؤنا من الاصنام فجعلوا صلواته امرة على سبيل التهم  
بصلواته وعطف **وان تفعل** على ما يعبد او تترك ان تفعل او ان تفعل **في اموالنا**  
ما نشاء من الزيادة والنقصان وقيل كانوا يقطعون الدنانير والدرهم وحكم عليهم بانه حرام

سألا لا ينافي ما فائدة قوله اودوا الجيب  
مع الاول من مع النقص القبيح نصيب  
بالاشارة للسري العمل ترعيبا له بقوله  
**البحار** **والبحر** **القط** اي اتموا بالبحر والقط  
من غير زيادة ونقصان وقوله اودوا الجيب  
يقين موحى في القول بعد النبي عن النقصان مع



لبنوا عزم ذلك ثم قال على سبيل المبالغة في الاستهزاء انك لا تخلص الرشيد اي السفينة  
الصالح والمرب تصف التي بضده مدحا وذا ما او تنال كما تقول للمختب شجاع ولا سود  
كافون ولله نفع سليم وقيل هو حقيقة اي انك يا شعيب حليم رشيد فينا لانك في مخالفة  
دين قومك ولا تهتم به **قال شعيب يا قوم ارايتم اي اخبروني ان كنت على بينة اي على دين**  
**بالخود بيان على بصيرة من ربي و رزقي منه رزقا حسنا اي بوفرة وعلما مرلده او خلا**  
**طيبا و كان شعيب كثير المال وجواب الشرط محذوف للعلم به من معنى الكلام وهو انك الضلال**  
**قتلك و استوث الخلال بالحرام كاستيرون ولا ائتمكم بترك الشرك والمعاصي كالا نبيا وما اريد**  
**ان اخالكم الي ما اناكم اي الي الذي ائتمكم عنه وارتكبه انا وليس بواعظ من يبط الناس بلسانه**  
**دون علمه ان اريد اي ما اقمكم بوعظكم الا الاصلاح اي الا اصلاحكم وبيان ما فيه مصلحة لكم**  
**وهو العدل ما استطعت في محل النصيب على الطرف اي منة استطاعني وما توفيقي الا بالله**  
**اي وما كوني موفقا لاصابة الحق فيما اعمل وادع الا بالله اي الا بتأييده واعاشه وفي ضمنه**  
**تهديد للكفار وقطع لأطاعهم فيه لانه طلب من الله في امضاء امره التأييد والاطهار على**  
**عدوه واصل التوفيق لتسهيل طريق الخير والطاعة عليه توكلت اي اعتمدت واليه انيب**  
**اي ارجع في جميع اموري والنواب النازلة على قوله و يا قوم لا يجزينا من خرم ذنبا اذ كذب**  
**بغير عزم انهم لشعيب فيما امرهم و ناهم اي لا يجزينا شقاق اي مخالفتي وهو فاعل لا يجزيناكم يعني**  
**مخالفتكم اي اي اوعداكم وبغضكم علي وفعوله الثاني ان يصيبكم اي على فعل يصيبكم بسببه بلا توبة**  
**عنه سري ما اي الذي اصاب قوم يوح من الفرق او قوم امود من البرع او قوم صلح من**  
**الصيحة و ما قوم لوط منكم اي ليس عدا بهم بعيد منكم ولذا لم يقل بعيدة على نائيت**  
**القوم يعني ان طالع عهدهم بعبادته فاعضروا بعبادته من هو قريب منكم وهو قوم لوط وقيل**  
**تقدروا بمكان اوزمان بعيد واستغفروا ربكم عن الشرك ثم توبوا اليه عن عمل المعاصي**  
**ان رجم بعباده بقبول توبتهم وود اي يحب لاهل طاعته منهم او محبوب لهم فهو يعني**  
**الوادة او المودود وقيل ان شعيبا كان خطيب الانبياء فهو يعظم ويدعوم الي التوحيد**  
**قالوا على سبيل الاستهزاء يا شعيب ما نفقته اي ما نفقتك كقول اي ما تدعو**  
**اليه من الامان ومن و فالاكيل والوزن وذلك خلاف ما عليه اباؤنا وانا لراكان فيما**  
**منعنا اي ذليلا لا قوة لك لثمتنا عنه او ضربنا العجر ولا تصلح للنبوة فينا قتل ذهابهم**  
**مركزه بكائيه من خشية الله لومحنته له ولولا رطبك اي عثر برتك لرجينا ان اي**  
**لقتلناك بالحجر والرجم اقم القتل و قالوا ذلك تألفا لقومه لا خوفا منهم لان الرطماء و**  
**العشرة ما انت علينا بغير نزي بكرم ليكون لك حرمة عندنا بل العزة فينا لقومك**  
**قال يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله واصل ان يقول مني مكان من الله لان الكلام واقع**  
**وفي رطبه الا انه لما اعز عليهم رطبه دونه وهو نبي الله كان رطبه اعز من الله اي ارهطي**  
**أعزيت عندكم من خوف الله ان تركتم قتلني مكان رطبي فادل ان تحفظوني في الله كاني نبية او هم**

اعظم

اعظم عندكم من امر الله وكتابه **و اخذ فتوه اي الله وراكم فلهربا اي منسوبا الي**  
**الظهور وكسر الظلم من تغيير النسب كما يقال اسمي في نسبة امس يعني جعلتم امر الله وراكم**  
**فتركتموه تهافتا به ان ربي ما تغفلون محيط اي عالم جميع اعمالكم فيجازيكم بها والاحاطة**  
**ادراك التي يحكم له ويا قوم اعملوا على مكانكم اي على قوتكم طائين ملاكي وابطال امري**  
**اي عامل في ابطال كيدكم وهلاك دينكم بقوة الله وانصرته والمكان والمكانة بمعنى التمكن**  
**من عمل شي ثم حذره مستغفرا بترك الفاعل التي للوصل الظاهر التفتا بالوصل المحي التذير بكونه**  
**جواب السؤال فيقدر كانهم قالوا ما ذا يكون لنا بعد ذلك فقال سوف تغفلون اي انا الخافي**  
**على نفسه والمحيط في فعله من ياتيه عذاب من الله يحزيه اي يذله ويهلكه ومن هو**  
**كاذب على الحقيقة لا يزعمه والاصل ان يقول ومن هو صادق وانما قال ذلك لجهلهم لانهم**  
**كانوا بدعوتهم كاذبا اي ويجزي الكاذب من علي الله بان له شريكا فمن عطف على الضير المفعول**  
**وارتقبوا انتظروا في العذاب اي معكم رقيب يعني الرقيب اي منتظر بكم العذاب ونزوله**  
**في الدنيا ولما جاء امرنا اي عذابنا نجينا شعبيا والذين اسنوا معه برحمة منا**  
**واخذت الذين ظلموا اي اشركوا بالله وعصوا امره الصبية اي صيحة جبرائيل**  
**فخرجت ارواحهم من ابدانهم فاصبحوا في دارهم جاعين اي ميتين في امكنتهم لا يقركون**  
**كان لم يغفوا فيها اي كان لم يغفوا في الارض ولم يبرءوا متخرفين فيها الا بعد المدفن**  
**من رحمة الله كما بعدت ثمود من رحمة والتعد منه القرب وقيل معناه الاملا كالد**  
**كهلاك ثمود قبل لم يعذب امتان بعذاب واحد الا قوم صالح وشعيب صاح بهما جبرائيل**  
**فاهلكهم الله ثم قال لزيادة تذكير وتهديد لكفار مكة ولقد ارسلنا موسى باياتنا اي**  
**بعلاماتنا التسع و سلطان مبين اي بحجة بينة الي فرعون وملايه اي اشراف قومه**  
**فاتبعوا امر فرعون اي اطاعوا امره حين قال ما اريكم الا ما اري فاطاعوه في ذلك وتركوا**  
**امر موسى وما امر فرعون اي قوله برشيد اي بصواب بل هو ضلال ظاهرا له عقل وهو**  
**تجمل لاتبعية يقدم قومه اي يتقدمهم يوم القيمة وم خلفه كما كانوا يتبعونه في**  
**الدنيا فاورد في النار اي ادخلهم فيها اورده بلفظ الماضي لا بلفظ المستقبل المطابق قوله**  
**يقدم ليدل على انه مقطوع به كانه قال يقدم فيوردهم النار لا محالة وبيد نور المورود**  
**اي الدخول المحصور النار وفي المحصور بالذم حذف للعلم به من وردت الملائكة احضرته جمل**  
**النور عين النار لان الوارد انما يراد لتسكين العطش وتلويده الكبد والنار صده وانتموهوا**  
**اي الحقوا في هذه الدنيا لعنة وفي الفرق ويوم القيمة لعنة اخري وفي عذاب النار**  
**يعني لعنوا في الدارين بليس الرفد المرفود اي القوم المنقاز اي العطا القلي وذلك انه**  
**ترادفت اللغتان لعنة في الدنيا ولعنة في الآخرة او الرفد المدد فكان اللعنة رفدت**  
**اي امددت باللعنة الاخرى يوم القيمة ذلك النبيا اي الخبر ميتدا خبره من انبا**  
**القرني اي بعض اخبار القرني المعلقة نقضه خبر بعد خبر المبتدا اي مقصود من**



عليك بنزول جبرائيل لتقرأوه عليهم دلالة على نبوتك ثم استأنف قوله **سما**  
اي من القرى **قاسم** اي عام يقسم الحيطان دون اهله و **حصيد** اي ومنها خراب  
هاك بلاك اهله وحيطانه وهو يعني المحصود **سما** اي لم يهلككم ظلموا  
**ظلموا انفسهم** بالكفر والمعصية **فما اغنت اي** ما نفعت **عنهم الهتهم** التي يدعون  
اي يعبدونها من دون الله من شيء من صرف عذاب الله عنهم لما اي حين جاء امر ربك  
اي عذابه و **ما زادوهم اي** ما زادت الهتهم ايام بعبادتهم غير كتيب اي عتيدت  
واهلك وكذلك اي مثل ذلك العقاب **اخذ ربك اي** عقوبته **اذ اخذ القرى اي**  
عاقبتهم و **في ظلمة** اي والحال ان اهلها جاحدون بتوحيد الله ومختارون الشوك به  
**ان اخذه اي** عقوبته **الهم شديد** اي وجميع صنعت على الماخوذ وهو مخدبر من  
عاقبه الظلم لكل قرية ظلمة قاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يهلك الظلمة  
حتى اذا اخذ لم يبق له ثم قرا وكذلك اخذ ربك الآية **ان في ذلك اي** في الاخبار عز الامم  
الخالصة الهالكة بذنوبهم لا يه اي لعبرة وعظة **لن خالق عذاب الاخرة اي** لمن  
ايقنه واقر به **ذلك اي** يوم القيمة **يوم يحجوه** اي يجمع له الاولون  
والاخرون للحساب والجزاء وصف اليوم بلفظ الان دون الفعل ليدل على ثبات الجمع في  
ذلك اليوم وعلمه البته **وذلك يوم مشهود** اي يشهدون فيه من اهل السما والارض  
لا يعيب عنه احد منهم قبل اليوم مشهودا فيه بقوله لا ويميز من بين الايام كتميز يوم  
الجمعة عن ايام الاسبوع بكونه مشهودا فيه **وما نوحه اي** ذلك اليوم وعز فانه  
قادرون على ان يقيموا **الان الاحل معدود** اي لوقت معلوم بحسب بعد انقضاء  
الدنيا **يوم ياتي اي** ذلك اليوم او الفاعل الله كما في قوله او ياتي ربك اي امره قرى بانها  
الباد مجذوها كما في مصحف عثمان وهو لغة قذيل والفاعل في الظرف محذوف اي اذ كرم يوم ياتي  
قوله وشد ايده او الفاعل لا **يكم اي** لا تكلم لقول ذلك اليوم وشده **نفس في الشفاعة**  
**الابادته اي** الابامه تعالى للقيامه مواظف في بعضها يتكلمون وفي بعضها يمتنعون عن  
التكلم **فمنهم شقي اي** فمنهم من سبقت له الشفاعة **مسعيد** اي ومنهم من سبقت له السعادة  
**فاما الذين تشقوا في النار** لشركه واسائه لهم **فيها رقيق** اي الصوت الشديد  
**وشقيق** اي الصوت الضعيف وهما صفتا صوت الحمار يعني اول ما يتهق واخر ما يتهق  
عند الفراغ من تعيقه **خالدين فيها مادامت السموات والارض اي** مما الجنة وارضاها  
فانما خلقنا للابد لقوله تعالى يوم تبدل الارض الاية وقيل هو كناية عن التأييد على عادة  
العرب اي مدة دوامها في ظنهم **الا ما شار ربك اي** لكن من امن في الدنيا افرحم الله من  
الاشقياء الذين اخلين في النار بايمانهم فما يعني من الاستثناء منقطع لكون الاخراج من غير  
حين الداخلين لانهم شهدوا اخروجوا من النار او متصل من داخل النار بالمعصية او من الارض  
فيها فخرجوا وادخلوا الجنة بالشفاعة او رحمة الله او استثناء من اوقات الخلود لانهم

استحقوا

استحقوا الخلود في النار من حين اخروجوا من القبور لكنهم اخرجوا عنه قدر الحساب في  
المحشر فما علي بانها ان **ربك فعال** باهل النار لما يريد ان شاء اخرج من بعد في النار  
وبدخله الجنة تايمانه وان شالعه معذبا في النار ابد بكفره **والله الذين سعدوا**  
بعض المسير وفتحها اي الذين خلقوا للسعادة او استحبوا ادخول الجنة بالامان والطاعة  
**في الجنة من حيث خالدين فيها مادامت السموات والارض الا ما تار ربك**  
استثناء من اوقات الخلود ومقدار الحبس في المحشر وعلى المراط او تعبير عن في الدنيا واحتمالهم  
في البرزخ وهو ما بين الموت والبعث اربعين سنة قبل مصيرهم الى الجنة والنار وقيل معناه  
سوي ما شاء الله من الزيادة على قدر مدة السموات والارض وذلك هو الخلود في الموضعين وقيل  
الايمن اي الواي وما شار ربك من خلود هؤلاء في النار وهؤلاء في الجنة وقيل معناه لو شار ربك لا خرجهم  
منها ولكنه لا يشالنه حكم لهم بالخلود فيها **عطا غير محبة ودي** اي رزقا غير منقطع عنهم وهو  
مصدر منصوب بفعل مقدرا اي يقطون عطا غير منقوص ثم قال تعالى لنبينه صلى الله عليه وسلم  
واراد غيره **فلا تك في مربة اي** في شك مما يعبد **مولا** اي انهم صلال يستحقون ان العذاب  
المؤبد ما يعبدون **ولا كما يعبد اباؤهم من قبل** يعني لا يرعون التوحيد ما فتعلوا  
ابائهم من غير حجة في ذلك **وانا لموفوهم اي** لم يوفوهم **بضمير** من العذاب **غير منقوص** موضع  
على الحال اي واقبالهم ولا بانهم لا نقص من كل واحد منهم وفيه تأكيد لتوفيقه بضمير الظاهر  
عمر بن عباس وابن مسعود ثنائين على جهنم زمان ليس فيها احد وذلك بضمير يثنون فيها  
احقبا واعزاي هريرة مثله ومعناه عند اهل السنة ان لا يبقى فيها احد من اهل الايمان  
اما مواضع الكفار فتمتلية ابد **ولقد اتينا موسى الكتاب اي** التوراة **فاختلف فيه**  
كما اختلف في القرآن بعضهم آمن به وبعضهم كفر به وفيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم بغير  
على تكذيبهم كما صبر موسى **ولون كلمة سبقت من ربك اي** لولا وخيب قول ربك بتأخير  
العذاب عن امتك الى يوم القيمة **لغضبيهم** اي لحكم في الحال بالامثلة بنزول العذاب  
لهم ولغضبي من اهلكهم **وانهم لني شك فيه اي** من القرآن **مريب** اي موقع الريبة والتممة  
**وان لا تزي ان** بالتشديد والتخفيف واعلمت على الاصل في كلا والتون فيه عوض من اللطاف  
اليه اي كل واحد من المختلفين والخير على الوجهين لما بالتخفيف وما بكرة بمعنى شيء واللام  
فيه لام كي اي وان كلا لخلق ولو جعلت ما زائدة للفصل بين لام ان ولام القسم في **لوفينهم**  
كان خبر ان لوفينهم فاللام الاولى لتوطية القسم واللام الثانية لوفينهم جواب قسم محذوف  
اي وان كلا من المختلفين والله لوفينهم اي ليعطينهم **وايثار ربك اعانهم اي** جزا اعمالهم من خير  
وشروقرى لما بالشديد اصله لمن ما يعني لخلق ما قبلت النور مما واجتمع ثلاث ميمات  
فحذفت الاولى تخفيفا **انه بما يعملون خير** اي عالم به فيجازي بالخير خيرا وبالشر شرا  
ثم خاطب نبينه صلى الله عليه وسلم بعد ذكر كونه خيرا بقوله **فاستمع كما امرت** على دين  
ربك والعمل به والدعاء اليه قبل اقتتر الى الله بمعنى العزم وهو الوثوق به والتوكل عليه



وربط القلب به قوله **ومن تاب معك عطف على الصبر في استم** للفصل بينهما اي ويسم  
من الشرك وامر معك على التوحيد والعمل بما امروا به **ولا تظفوا** اي ولا تخرجوا عن حدود  
الله ولا تروغوا وغان الثعلب انه **بما تقولون بصير** لا يخفى عليه من اعمالكم شي قال ابن  
عباس ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم اية في اشد عليه من هذه الآية وكذلك قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم **تقيني سورة هود ولا تركنوا اي لا تجعلوا** الفكر راكبين اي  
ما يلبس الى **لذي ظلموا اي وجدتم** الظلم **تتمس النار** اي فيصيبكم عذاب النار والويل  
هو الميل والمحبة بالقلوب يعني لا تطيعوهم ولا ترضوا العالمهم السيئة وافواهم الباطلة ولا  
تداهنهم و**ما لكم من دون الله** اي اعوان تتعولونكم **لا تتصرون** اي لا تمنون  
من عذابه حين عذكم النار ثم فيه للاستبعاد بقرم منه قال سفيان في جهنم واد لا يسكن  
فيه الا القراء الذين يرون الملوك قيل من دعا لظالم بالبقاء فقد احب ان يعصى الله في امره  
قوله **واقم الصلاة عطف على فاستمع** كما امرت في معنى النبي عن اذا الصلوات قبل وقتها  
اي اذ الصلاة **طريق النهار** اي اوله واخره وهو منصوب على الظرفية لا ضافته  
الى الظروف وطرفاء الغداة والعشي والمراد الصبح والظهر والعصر لان ما بعد الزوال  
عشي **وزلما** جمع زلعة وهي قطعة من الليل او ساعة منه نصب على الظروف والمراد المغرب  
والعشاء يعني اتم الصلاة في هذه الاوقات الحسنة **ان الحسنات** اي الصلوات الحسنة في اوقاتها  
**بذ من السيئات** اي الخطيئات قبل نزول الآية في شان اي اليسر وقد جات امرأة لنبأ  
منه ثم اقول لها ان في البيت ثم اطلب منه فدخلت معه في البيت فقبلها فقدم عليه فاتي  
ابا بكر فذكر له ذلك فقال استر علي نفسك وتب فاتي عمر وقال كذلك ثم اتى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فذكر له ذلك فاطرق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اوجي الله الية الآية فقال  
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه اخاصة لم للناس عامة قال بل للناس عامة وقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات الحسنة والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان بكفرت  
لما بينهن اذ احتسنت الكبائر لو قال الحسنات سبحان الله والمجد لله ولا اله الا الله والله اكبر  
او جميع المحيرات **ذلك** اي المذكور من قوله فاستمع وما بعده من المواعظ **ذكر** اي مواعظ  
**لله اكرم** اي النبائين المتعظين **واسبر** يا محمد على الشدايد وعلى ما يلقى من اذى قومك  
والصلوات الحسنة فان الله لا يضع اجر الحسنات في اعمالهم من الصلوات وغيرها  
قوله **فلولا** من حروف التخصيص بمعنى فلا والمراد منه النبي اذ لم يكن له جواب اي فما كان  
**من القرون** المهلكة من قبلكم **اولوا بقية** اي اهل خير واصحاب فضل يقال فلان  
على بقية من الخيرات **الان** على خصلة حمودة **سهيون** عن الفساد **في الارض لا قليلا**  
**من اجينا** اي لكن قليلا منهم سها عن الفساد وهم اتباع الانبياء فمن هجر في من اجينا  
للبيان لا لتبسيط ولا استنباط منقطع ولا يجوز ان يكون متصلا على ما عليه الظاهر من  
الكلام لانه يلزم ان يكون معنى الآية تخصيصا لا ولوا البقية على النبي عز الفساد دون

القليل من الناجين منهم وهو فاسد وعطف على نفوا القدر معنى قوله **وانبأ الذين ظلموا**  
انفسهم بشركهم اي اشتغلوا **ما اتروا فيه اي الذي اتبعوا به في الدنيا من المال والربا**  
واسباب التمتع والذات النفسانية من الحلال والحرام ورفضوا ما ورثوا من اركان الدين  
وشرايع الاسلام فتبدوه ورا ظهورهم ولم يمتثلوا بما هو خير لهم في الدنيا والاخرة **وكانوا**  
**يكرهون** عطف على اتروا اي صاروا متأئين بذلك التمتع مستحقين للعقاب **وما كان**  
**ربك** اي ما صح وما استقام **ليهلك** **القرى** اي يهلك اهلها **بظلم** اي بغير حرم وهو  
حادث من الفاعل **واملها مملون** اي موجدون مطيعون والحيلة في محل النصيب على  
الحال من المفعول واللام في يهلك لتأكيد النبي الداخل على كان يعني استحالة في الحكمة ان  
يهلك الله القرى ظالما لها ومملون في اعمالهم ولكنه يهلكهم بقرم وركوبهم السيئات  
وقيل معناه انه لا يهلكهم بقرم واملها عاد لون فيما بينهم ولا يظلم بعضهم بعضا وانما يهلكهم  
اذا انظروا **ولو شاربك** شية فشر والياء **فصل الناس امة واحدة** اي خلقوكم بكونهم  
بدن واحد وهو دين الاسلام بالاضطرار ولكنه علم ان بعضهم ليسوا باهل لذلك فلم يضطرهم اليه انما  
الاتفاق على الحق **ولا يزالون مختلفين** على اديان شتى من نصراي ويهودي ومجوسي  
ومشرك وسلم لان الله مكتمهم من الاختيار الذي هو اساس التكليف فاختر بعضهم الباطل واختر  
بعضهم الحق فاختلفوا **الامر** **ربك** اي الانا ما ساءد ام الله ولطف بهم بتأييده فانفقوا على  
دين الحق غير مختلفين فيه **ولذلك** اي وللأختلاف الذي ينشأ من تكليف الاختيار **فخلقهم**  
ليثبت مختار الحق ويحارب مختار الباطل ليكون فريق في الجنة وفريق في السعير وقيل معناه  
وللرحمة خلقهم يعني للاسلام والعبادة التي في سبب الرحمة فادباني وما خلقت الجزل والنس  
الا ليعبدون **ومنت كلمة ربك** اي سبق حكمه في علمه ووجب للمختلفين في دينه بكونهم وهو  
لاملان جهنم من الجنة **والناس اجمعين** لغلبة بكثرة من مختار الباطل ويترك الحق **وكلاي**  
كل نبأ انتمون عوض من المضاف اليه **فققن عليك** اي نبين **من اننا الرسل** اي من اخبارهم  
واخبارهم ومويمان لكل ما نثبت به **فوادرك** اي الذي تقوي به قلبك من الاضطراب  
وهو يد من كلا يعني بقرم عليك كما يحتاج اليه من اخبار الانبياء وامهم ما نثبت به قلبك  
لتزبيك يقينا وطمأنينة لان تكاثرا شواعده الهالة اثبت للقلب وادخ للعلم لو ذكرت  
مكررة لان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمعها كان في ذلك تقوية في قلبه على الصبر على اذي قومه  
**وجاك في هذه** اي في سورة او في هذه الانبياء المقتضية فيها الحق اي ما هو الحق من الاحكام  
والعلوم المتعلقة بالنبوة فاعلم به **ومن تاب معك** وانما خسر هذه السورة تشريفا لها وان  
كان قد جاء الحق في جميع السور **وموعظة** اي وحاك تاذية **وذكر** اي وتذكروا وعبرة  
**للمؤمنين** اي للتوحيد بين الطبيعيين لله ورسوله ثم قال تهديدا للكفار **مكة** **وقل للذين لا يؤمنون**  
باسم الله ورسوله **اعلموا على مكانكم** اي على جهنم وقومكم النبي انتم عليها في امرنا **انا عالمون** في  
امركم **وانظروا بنا الذوات** **انا منتظرون** ان يحل بكم العذاب كما حل بابائهم والله غيب



**السراة والارض** اي علم ما غاب منها من العباد فلا يخفى عليه اعمالكم واليه يرجع الامر كله في المعاد فلا بد ان يرجع اليه امركم فينتقم منهم **فاحبده وتوكل عليه** اي توكل به به في جميع امورك فانه كافلك وكافيك **و ما ركب بقا فل عيا يعلون** بالبا والناقليبا للمناط عركب الاحبار انه قال طاعة التوراة هذه لاية والله غيب السموات الالية عن ابن عباس قال قال ابوبكر يا رسول الله قد ثبت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم و شيتني سورة مود واخوانها يعني الواقعة والمرسلات وعم يتسألون واذا الشمس كورت **سورة يوسف عليه السلام** في الخبر ان سورة يوسف وموره مريم تنفك بهما اهل الجنة ومن ابن عطاء الايمع سورة يوسف مخزون الا استخرج بهما **بسم الله الرحمن الرحيم** **الراي** ان الله الرقيب على كل شي **ذلك** اي هذه السورة **آيات الكتاب المبين** اي الذين جلاله وحرامه من بان اذا ظهر اومين الحق من الباطل من بان اذا فرق نزل حين قالت اليهود لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ملوا صاحبكم عن خبر يوسف واخوته وقتلهم مع ابيهم يعقوب من كفان الى مصر فيمن الله ذلك بقوله **انا انزلناه نورا** واما مو حاله في الحقيقة **عربيا** او مصدر بمعنى المفعول فهو حال وعربيا صفة اي انزلنا الكتاب المتضمن خبر يوسف ويعقوب واولاده في حال كونه قرانا عربيا بلسان العرب فعربيا وصف غير لازم للقران لانه منب الى لغة العرب بعد نزوله للنبي صلى الله عليه وسلم **لعلكم تتقون** اي لكي تتقوا ما فيه وتذكروا معانيه فتؤمنوا **عن نقص** اي ينزل عليكم في هذا القران **احسن القصص** بفتح القاف وهو اسم بمعنى المصدر من فقر اثره اذا اتبعه لا الذي ينقص الحديث يشع ما حفظه شيئا فشيئا ويقال قص فلان الخبر على اذا رواه على وجه ويروي بالكسر جمع القصة اي خبرك افضل اخبار القرون الماضية والمراد قصة يوسف واما كانت احسنها لانهما تضمنت التلك والعبر والحكم والعجايب التي ليست في غيرها مما يصلح للدين والدنيا من مير الملوك والماليك والعلماء ومعجزات يوسف واخواله القرية واقواله اللطيفة والصبر على اذالاعداء ومكر النساء وحسن الخصال عنهم بعد الالتفات غير ذلك فنقصها عليك **يا اوحينا** اي يا محمد **ايك هذا القران** اي هذه السورة المشتملة على قصة يوسف **وان كنت من قبله** اي وان كان الشأن قد كنت قبل نزول القران **لن الغافلين** عن قصة يوسف لم تكن تعرفها فان تحفة واللام فارقة لها من النافية قوله **اذ قال يوسف** ظرف لفل مقدر وبوسف اسم عربي لا عربي والا لا تصرف لخلوه عن سبب اخر سوى العلمية اي اذ كروقت قول يوسف **لايه** يعقوب **يا ابت** بكسر التاء عوض من يا الاضافة وبالفتح لان اصله يا ابتاه **اي رات** في المنام من الرويا **احد عشر** كويا اي حيا من نجوم السماء وضرب كوكبا يغير ورايت الشمس والقمر ايضا فيه واما اخر الشمس والقمر بالعطف على التوابع ميانا

فانظر

ب

نمل

لعلها

لعلها على غير هذا يجوز ان يكون الواو بمعنى مع في المفعول عند من قال به قيل جابود والي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اخبرني عن النجوم التي راها يوسف فكت النبي صلى الله عليه وسلم فتزل جبرائيل فاحبده بذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لليهودي ان اخبرتك فلنسلم قال نعم قال صلى الله عليه وسلم جزبان والطارق والذبال وقابس وعودان والقليق والمصيح والفرج والفرغ ووثاب ودوا لكفين راها يوسف والشمس والقمر نزل من السماء وسجدن له فقال له اليهودي اي والله لاساؤها ثم استأنت على نذير كيف رايتهم بقولهم **رايتهم لي ساجدين** نصب على الحال فممنوع المفعول وخمهم جمع المفعول لانه اخبر عنهم بفعل من يعقل وهو السجود وكان النجوم في التاويل اخوته وكانوا احد عشر رجلا لانه يستضاء بهم كاستضاء بالنجوم والشمس ابوه والقمر امه قاله قتادة وقال ابن جرير القمر ابوه والشمس امه لان الشمس موتة والقمر مد كرو كان يوسف اراشني عشرة سنة حين راى هذه الرؤيا ليلة القدر في ليلة الجمعة فلما قصها على ابيه قال له ابوه **يا بني لا تقصص رويك على اخوتك** تروا ساكنة وبهمزة ساكنة قيل الف التاني تحتض برؤية المنام والراي بالقلب والرؤية بالعين وجواب النبي قوله **فكيد** **وايك** اي يفتحاو في اهلك **كيد** اي مكر اقرى يا مزين الشيطان لانهم يعلون تاويلها فيفسدوك واللام في لك صلة لتأكيد التحذير بالبلغ التأكيد الاتي الى تأكيد بالصدر بعده وفعله منصوب باضار ان بعد الغافان **الشيطان للانسان عدو مبين** اي ظاهر العدو يعلم على الكيد بعد اذ اوتى القديمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرويا الصالحة من الله فاذا راى احدكم ما يحب فلا يحدث به الا من يحب واذا راى ما يكره فلا يحدث به ولا يتفكر من يسهاره ولا يتفكر من الشيطان الرجيم من شر ما راى فانه لا يضره وقال صلى الله عليه وسلم الرويا الصالحة جزء من اربعين اوست واربعين جزءا من النبوة وهي على رجلي طائر فاذا حدث بها وقعت قال الراوي احسبه قال لا يحدث بها الا جعيا او لبيبا قوله **وذلك** من قول يعقوب يوسف اي ومثل ذلك الاختيار الذي اجتباك للرويا ورفق بتركها **اي يصطفيك ربك** لما عظم منها **ويطيك من تاول الاما** جمع احداث وموجع حديث وليس جمع احداث اذ لا يقال احداثه النبي كذا والمراد من الاحداث هنا الروي جمع الرويا ومن تاويلها تغيير ما يؤول اليه عاقبة امرها **وتنم نعمة عليك** بالنبوة واظهار الاسلام **وعلى ان يعقوب** اي اخوتك بالنبوة ايضا والاسلام انهم كانوا انبياء والاك يستعمل في الاعتراف فيقال الالمك ولا يقال الالحايك **كما انما اي نعمة على اهلك** اي جديك واي جديك **من قبل** اي قبلك **ابراهيم** عطف بيان لا يويك بجعلتها نبين فاحبده بما علمه الله من انه يتم نعمة عليه وعلى اخوته كما انما على اياته يعني اجداده وبني الحد ابا لانه اب في الامالة يقال فلان ابن فلان وان كان بينهما عدة ايام وقيل انما النبوة على ابراهيم بالخلة واجايه من النار وعلى اسحاق باجايه من الذبح وقيل باخراج يعقوب والاسباب من صلبه **ان ربك** يا محمد **عليم** باحوال خلقه وعواقب اموره من كون يوسف مملوكا في ديار مصر ونبيا داعيا للخلق الى الله بعد كونه عبدا امثريا بدراهم معدودة واحتياج اخوته وابيه مع اهل بيته

د



اليه وخروجه فلم يلد له نجل في المنام وتوفيه وحقه بابائه الصالحين قبل كان  
بين روي يوسف وحققتها أربعون سنة وقيل ثمانون ولما سمع روياء اخوته قالوا ما رضى  
ان يولد له اخوته حتى يولد له ابواه وكان ابوه يحبه ويميل اليه اكثر من ميله اليهم لما يرى فيه  
البر والتقوى والصالح لمجدوه وظلموه وكان بنو يعقوب اثني عشر رجلا منهم من  
بنت ليان خال يعقوب اسمها ليان واسمها ديميل وهو الكرم وشعرون وكلاهما يهودا وذاو  
وتجروا أربعة من حزنين له زلفة وبلهة واسماؤم دان ويقتال وحاذ بالخال الممثلة والذال  
الجمعة واسمهم مانت لا ياتزوج يعقوب اختها راحيل فولدت يوسف وابنه عجل بنامين  
عليه في جميع صغره من اراة عن الرويا يوسف وتقدير كيد اخوته له وتفرق الابن الصغير  
من ابيه المحب له قوله **لقد كان في يوسف واخوته اي في خبره وحديثهم آيات اي عبرة**  
ودلالات على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم **للسايلين** عن قصة يوسف واخوته ترك حيز جبال اليهود  
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله عن قصصهم فلما قرأها عليهم فوجدوها موافقة لما في  
التوراة فحجوا منه فقالوا يا محمد من علمها قال الله عليها فقد اعمى قوله آيات للسائلين  
اي للمعبرين وقيل للسائلين وغير السائلين لانها تشمل علي صبر يوسف علي الرق والحنن وعزيمته  
الشهوة وعلي ما آت اليه امره من الملك والنبوة وعلي حزن يعقوب وصنوه وما آت اليه امره من  
الوصول الى امراده وغير ذلك من الآيات **اذ قالوا اي اخوته فيما بينهم عند سماعهم روي يوسف**  
**يوسف واخوه** ثانيا من احب الي ابينا منا ولم يثر لان افضل التفضيل اذ لم يعزف  
ولم يصف يستوي فيه القليل والكثير والمذكور والواو في قوله **وعن عصية** للمال والعصية  
من الواحد الى العشرة هي والحال ان جماعة عشوة ثم بنا الامور وتسميها كفاية وكفا  
فيها لصغرها فهو يفضلها علينا ان ابانا **لني فلال ميسر** اي في خطا ظاهر في خيما  
واختيارها فالمراد بالضلال سوء الراي ثم قال بعضهم لبعض **اقتلوا يوسف**  
**اطرحوه ارضا** اي مكانا مجهولا لبعيد امن ابيكم ليهلك فيه بخل لكم وجهه ابيكم  
اي يخلص لكم يوسف لكم اقباله وشغله لا يلتفت الي غيركم ويكره حبه فيكم **وتكونوا من**  
**بعده** اي قتله او بعد غيبته عنكم **فوما صالحين** بان تنوبوا الي الله مما ذنبتم عليه فتوبوا  
عليكم وصليتم حالكم عند ابيكم بعد ذهاب يوسف فيه اياما الى ان الموت من ينبغي له ان يموت  
التوبة قبل المعصية **قال ق من منهم اي من اخوة يوسف** وهو يهودا وكان اعظمهم وقيل  
انه ذو بيل وكان الكرم **لا تقتلوا يوسف** فان القتل عظيم **والقوة** اي اطرحوه  
**في غيابة الجب** اي في قعر الحب الذي يغيب عن العين والعيانة ما غاب عن عينك  
وتري غيابات والجب البئر الذي لم تظن بالحجارة بعد الاساس **ليقتطعه** ياخذ بعض  
**السيارة** اي المسافرين وهو من يمر عليه لطلب الماء **ان كنتم فاعين** ما عزمت عليه من  
الشر فهذا هو الراي فاطاعوا القائل بذلك وجاءوا الي ابيهم ومكانا يومئذ بالعين ولم يكونوا  
انبياء بعد وقيل لم يكونوا بالعين وليس يصح بدليل قوله وتكونوا من بعد فوما صالحين ولا هم

ارتكبوا الجرائم كبيرة من فطيرة الرحم وعقوق الوالدين وقلة الرافة بالصغير الذي لا ذنب  
له والعدو بالامانة والكذب مع ابيهم النبي وهذه كلها لا تليق بالنبوة **قالوا يا ابا ناسك**  
**لا تأمنا** بالاذغام واشتياؤ النون الصم تنبيهها على الاصل وهو اظهار النوبين مع ضم الاول به او  
بالا بكار عليه في ترك ارساله معهم فتا على ارسال اي حال كذا تأمنا **علي يوسف** اي  
تخافنا عليه **وانا له لنافعون** اي مريدون الخير له لولنا يكون بالشفقة وراة دون  
اياء البك **ارسله معنا** **عند** اي الصمراء **ترفع** **وتلعب** بالنون فيها للاسناد الى الجمع  
قيل كان لهم المناقفة والبضال وما يتقوى به علي حرب العدو ولذا كذا جاز لعينهم يعقوب  
وباليد فيها للاسناد الي يوسف اي ياكل ما يشتهي من الطعام ويأكله وبالنون في الاول والياء  
في الثاني اي ترفع عن ويلعب يوسف وفري بكسر العين في رفع فهو من ارتقي يرتقي فلامه خذت  
لتجزم في جواب الامر وباسكان العين جز ما جوا بالايضا لارسله فهو من وقع يرتع اي يتبع في  
اكل العواكه وغيرها **وانا كما فتلون** عن الاذي واصابة المكروه **قال** ابو يعقوب  
في الجواب معتدرا بشيئين **اي ليحزنني ان تذهبوا به** اي تتركوه ما لم يوسف بعد  
المصاف لا رادة المبالغة في الحزن والحزن الم القلب بفراق المحبوب فري معلوما من احزن  
او من حزن والمعنى واحد واللام لام الابتداء لتأكيد الحاد هنا **واخاف ان ياكله الذئب**  
بالهمز وبغير التميز **وانتم عنه عاقلون** اي مشغولون بغيركم فينزل اهتمامكم بحفظهم  
واما قوله لانه راي في المنام ان ذبيبا قد شد وحمل علي يوسف فاحياه لنفسه وقيل قاله لان  
ارضهم كانت كثيرة الذباب لا لا قصد تعليم العلة لهم في كيد يوسف كما قالوه اذ لا يجوز تلميح  
المضمحجة قيل ان اخوة يوسف كانوا لا يعلمون ان الذئب ياكل الناس الي ان قال ذلك يعقوب  
فوقع كالتعليم بهم علي سبل الاتفاق **قالوا اي اخوة يوسف** واسه **لبن اكله الذئب وعن**  
**عصية** اي جماعة عشرة **انا اذ الخاسرون** اي لما تكون ضعفا وتخرا حيث اكله  
بعضا الذئب وتخاسرون قيل اعتمد يعقوب اليهم بعد زين فاجابوا عز احد هادون  
الاخر لانه هو الذي يعظمهم لا غير فبعد قولهم هذا رضى بذهابه معهم وقيل اي ان يرسلهم معهم  
حتى اتوا يوسف فقالوا له اطلب من ابيكم ليتبعك معنا فطلب منه فزعي بذلك واوصاهم ان  
يحسنوا اليه ويتعاهدوا امره ويردوه اذ اطلب الرجوع **فلما ذموا به** اي البرية  
جعلوا يجلونه علي عواتقهم اكرامه فلما بعدوا به عن العيون اظهروا له العداوة فجعل  
احد م يضربه فيستغيث بالآخر فيضربه هو ايضا ضرب القتل فقال يهودا اليس عندكم في  
ان لا تقتلوه فاستمعوا من ضربه **واجتمعوا ان يذبحوه** اي اتفقوا علي جمل يوسف  
**في عيابة الجب** اي في اسفلها فانطلقوا الي بئرهم علي غير الطريق واسم الاسفل صبور الراس  
علي ثلاثة فراح من منزل يعقوب او فرحين فجلوا يدونه في البئر فيتعلمون شيئا ويربطوا  
يديهم ونزعوا قضيبه فقال يا اخوتاه زدوا علي القميص اتواذي به في الحب فقالوا ادع الثمن  
والنهر والكواكب ثوبا منك قال اي لم ادره شيئا فالقوه فيها ارادة ان يموت فيها وكان فيها ماء

م  
المراد بالاسناد



فقط فيه ثم اوى الى صخرة فيها فقام عليها وبقي فيها ثلاث ليال وكان يهودا يابته لظما  
 وجواب لما جددوا اي جعلوه في البئر بقرينة جلبة واجموا على وعطف عليه قوله **واحيانا**  
**اليه** اي الى يوسف في الصفر كما اوجى الى يحيى وعيسى في صفرهما **لستين** اي لستين  
 يا يوسف فيما يستقبل **بامرهم** هذا اي بصنيعهم السوء الذي فعلوه بك **عمر** مطلقا  
 ويجازيهم عليه **ومما يشعرون** انك يوسف تعلمون ذلك وتبعد عنهم عنك اذا طلبوا  
 منك الطعام من الخبز والخبز قيل بعث الله اليه جبريل فوسله ويستر بالخروج ويجبره بما  
 اوجى اليه ربه في البئر وقال له اذ اعيت شيئا فقل يا صرخ المستصرخين ويا غياث المستغيثين  
 ويا مفرج كرب المكروبين قد تري مكلي وتعلم حالي ولا تخفى عليك شي من امري فلما قالها حصة  
 الملائكة فاستجابهم وقيل خرج من ساعته قال ابن عباس من ثم انهم ذهبوا قد جوعا شدة وجعلوا  
 دمه على قميص يوسف ولم يشعروا **وجاءوا** اي اخوة يوسف وم طلة **ابام عشا** يكون  
 اي وقت المساء في تلك العتاي يصيحون كذا يا بانيك ليكون احري على الاعتذار بالكذب روي ان  
 يعقوب لما سمع صياحه وعويله خرج فقال يا بني الله ما لكم من اصابكم في عنكم شي قالوا لا قال فما  
 اصابكم واين يوسف **فاجابوا يا ابانا انا ذمينا فاستبق** تترامى وتتصل **وتركنا يوسف**  
**عند متاعنا** اي قميصنا وثيابنا **فاكله الذئب وما انت يوم من نضاي** يصدق  
 لينا **لو كنا اي وان كنا صادقين** عندك ان الذئب قد اكله لشدة جوع اياه فكيف وان  
 ستمناه في هذا الامر لاند خفتنا في الابتداء اولانه لا دليل على صدقنا وان كنا صادقين عند  
 الله وعلى بعض فوق في قوله **وجاءوا على قميصه بدم كذب** فيكون محل على قميصه نصبا  
 على الطرف ولا يجوز ان يكون حالا من الدم لان حاله المجرور لا يتقدم عليه اي جاءوا فوق قميصه  
 بدم ذي كذب يعني بدم اثر في قميصه ظاهرا ووصف بالمصدر مبالغة كأنه نفس الكذب وعينه  
 لانه دم الحلة كاذم يوسف فاخذ يعقوب وجعله على وجهه وبكى حتى خضب وجهه بالدم  
**قال** ما كان هذا الذئب الاحليا اذ لم يشق ثوبه كذتم في قولكم **بل سوت** اي زينت لكم  
**انفسكم امرا** فصنيعكم يوسف به **فصبر جميل** اي فامري او فعل صبر جميل وهو ما  
 لا شكوي لغيره الى مخلوق **والله المستعان** اي الذي اطلب منه العون على الصبر على ما  
**تصوبون** اي تقولون بالكذب من شان يوسف **وجاءت** بعد ثلاثة ايام **سارة** اي قافلة  
 يسرون من مصر الى مدين او بالعكس فاحطوا بالطريق فنزلوا سرب من البئر التي فيها  
 يوسف وكانت بعيدة من العران قيل كان ماؤها لما فعدت حين التي فيها يوسف  
**فارسلوا واردم** اي طالب الله الى البئر لستني لهم من ما فيها وهو ما لك ابنه غير  
**فامروا نوه** اي ارجي الدوي في البئر فتعلق يوسف بجملها فلما خرج فاذا بفلام احمر  
 يكون **قال يا بشرى** بلاية بعد الالف اضاف البشري الى نفسه فبشر نفسه واصحابه  
 به فقال **هذا غلام** او كانه قال ابشروا واصحابه **واسروه** اي اخفوه في سائر  
 التجار فقامهم والمخفي الوارد واصحابه ليكون لهم **بضاعة** اي قطعة من المال يسعوه

على هذا الوجه

هذا هو يوسف  
 الذي كان في  
 البئر

مصر واما اخفوه منهم خيفة ان يطلبوا منهم فيه المشاركة وقيل اسرا خوة يوسف امره  
 شانه وقالوا انه عبد ابق لان يهودا التي يوسف بالطعام فلم يجد في البئر فاخبر بذلك اخوه  
 فطلبوه فاذا هو بملك ابنه عمر واصحابه وقد كانوا هددوا يوسف بالقتل حتى لا يعرف  
 حاله ثم باعوه **والله علم بما يعملون** اي بما يصنع اخوة يوسف به فقتل لهم ما لهذا الغلام  
 لا يشبه العبيد واما هو يشبهكم فقالوا انه ولد في حجرنا وانه ابن وليدة امنا امرنا يسعه فقال  
 يوسف لهم ارجعوني الى ابي وانا اضمن لكم رضاء وانا لا اذكم فعدكم هذا ابا فابوا عليه **وشروا**  
 اي اشتروا السيارة من اخوته او باع اخوته **بتمن** اي بتمنوس يعني حرام منقوص لان من المحر  
 حرام محو البركة او الخمس الزيف الناقص من القيمة او القليل وابدل منه **درام معدودة**  
 اي قليلة لا هم كانوا في ذلك الزمان لا يزنون ما كان اقل من اربعين درهما وبعدون ذلك وكانت  
 الدرهم عشرين او اثنين وعشرين او اربعين وقالت المعتزلة باعه واحدة واصحابه  
 لا اخوته بدليل قوله تعالى **وكا نواي اخوة فيه** اي في يوسف يعني في غنمه **من الزاهد**  
 اي لم يكونوا محتاجين اليه وقيل كانوا من الراغبين عنه ليعبد عنهم ومعناه انه لم يكن قصدهم  
 تحصيل الثمن بل مرادهم تبعيده عن ابيه وقومه او كان السيارة فيه من الزاهد عن الله لان  
 اخوته اخبرواهم انه ابق واستحقوه في البيع وليس الزهد الترك اصلا انما الزهد التهاون  
 بالشيء او لانهم التقطوه واللقط للشيء يتهاون به لا يبالي بما يات منه التهاون اخذ منه البلاغ  
 وليس كلمة فيه صلة الزاهدين لان الصلة لا يتقدم على الموصول وهو اللام الداخل في الصفة  
 واما هو بيان وبيان التي قد تقدم عليه كانه قيل في اي شيء زهدوا فقال فيه زهدوا ثم انطلقوا  
 يوسف وتبعهم اخوته يتولون استوثقوا منه لا ياتن قد هبوا به حتى قد موامروا وعرضه ما لك  
 ابنه هدد عمر على البيع في السوق فزاد الناس بعضهم على بعض حتى بلغ بحيث لا يقدر احد عليه و  
 فاشتراه عزيز مصر اسمه قبطير وكان خازن الملك ريان ابن الوليد من التمايلين امن يوسف  
 ومات في حياته لامراته رانجا بوزنه سكا وبوزنه ذهب وبوزنه فضة وبوزنه حريبا وسلم اليه  
 وكان وزنه اربعة ارباع رطل وهو ابن ثلاث عشرة سنة **وقال الذي اشتراه من مصر** اي قال  
 العزيز **لامراته** رانجا **الكرمي** مثواه اي احبني اليه مدة اقامته فينا في المطعم والمشرب واللبن  
 والمعام **عني ان ينفعنا** فيما يحتاج اليه في كفاية امورنا او شيعه بالزخ ان اردنا بيعه وكان  
 العزيز لا يؤكل له ولد فقال **او تبيده** ولدا اي تبيته فيكون ابنا لنا لما راي فيه من محاسن الخير  
 او ان يوسف عرفه نسبة فاراد تبيته لحريمته وكذلك اي وكما يجاينا يوسف من البئر والشهادة  
 اي رافة قلب العزيز عليه **مكننا يوسف في الارض** اي ارض مصر بان جعلناه حاكما  
 عليها لينصرف فيها كيف شائنا الامر والهي بالعدل **ولنعلمه من تاويل الاحاديث**  
 اي لكي نعلمه من تفسير الرويا وغيره من العلوم **والله غالب على امره** اي امره يفعل كيف  
 يشاء لا يقبله شيء ولا يدركه احد او على امر يوسف اي متول على اتمام امره بالعدل ولا يملكه الى  
 احد غيره حتى يبلغه شئ من علمه فيه **ولما بلغ** يوسف **اشده** اي قوته جمع شدة او شدة او لا

قد علمتم على زرار ابراهيم  
 وراي ابراهيم



واحد له من لفظه وهو منتبهي ثابته قبل هو ما بين ثمان عشرة سنة الى ثلاثين سنة وقيل مو  
 ثلاث وثلاثون وقيل اربعون **اكتناه حكما وعلم** اي اعطيتناه نبوة ليحكم بين الناس بها وقيل  
 في الدين قبل الحكم الاصابة بالتولد والعلم ناول الرويا **وكذلك** كما اكتناه في الدنيا من الحكم والعلم  
**عزى الحسن** اي المطيعين مع التوحيد في الآخرة وفيه تنبيه على انه كان متقياً في عنيوان  
 امره قبل من احسن عبادة ربه في حال تنبئته اياه الحكمة في اكتماله **وراودته** اي طالبت  
 مرة بعد مرة برفق وسهولة **التي هو في بيت** اي المرأة التي يوسف في تربيتها وهي زليخا  
 عن نفسه وفي كناية عما يريد النساء من الرجال يعني طلبة واحتانت عليه لئلا غررها  
 منه **وعلفت الابواب** السبعة عليها وعليه وكسحت نمازحه وتعزته ويوسف يستفيد  
 بالله منها ويعظمها بقوله اتقى الله ويزجرها وجعلت تقول له ما احسن عيتك قال لها اولك  
 شي تيسلان الى الارض من جدي ثم قالت ما احسن وجهك قال هو للتراب يا حله ثم قالت  
 ما احسن شعرك قال اول ما ينشتر من جدي هو قالت ان فراش الحرير مبسوط فقم واقض حاجتي  
 قال اذ اذهب نصيبي من الحجة **وقالت هيت لك** اي تهيأت لاجلك او قم واقبل اي واللام في  
 لك للبيان كانه قيل لك اقول هذا وقيل للعرب اذ اذ عا احدا وصاح به تقول هيت لك فري  
 بكسر الهاء وفتحها مع فتح الطاء بكسر الهاء مع هزة ساكنة بدل من اليا وفتح التاء فتح الهاء ومع  
 التاء ونبت هذه اللفاظ كلها لانها اسم فاعل كشتان ومعناها اما امر او خبر فلما قالت ذلك  
**قال يوسف معاذ الله** اي اعوذ بالله معاذ الله ان يظلمني بي وهو مصدر مضاف فعلة محذوف  
 وجوبا انه اي الشأن ربي اي زوجك الذي راي **الحسن متواي** حين وصاك يا كراي فليس  
 لي ان اخوز امرأة بعد حسن ظني بي وامر بالاحسان الي بما اعطاني ومن بلاياي عاقباني انه  
**لا يبع الظالمون** اي المجاوزون الحسن الى الفسح والظالمون الزناة **ولقد همت به**  
 اي قاربت بمجامعة يوسف زليخا برضاها **وم بها** اي قارب يوسف بمجامعتها على اقتضاء  
 الطبع البشري لامع العزم منه والتم في الاصل عقد القلب على فعل شي قبل ان يفعل من خير او شر  
 وهو القصد فتمها عزمها على المعصية من غير مشروع فيها ذمته حل الهيمان وجوبه منها  
 محله الحان بكرا صمتها او الفرق بينهما ان همتا لم ثابت لكونه مع العزم وعقد القلب والرضا  
 فالعزم ما خوذ به وهو م عارض معتبر بالخطورة وحديث النفس من غير اختيار ولا عزم فان  
 السبد غير ما خوذ به مالم يتكلم او يعمل وقيل لم زليخا كثيرة لانه حقيقة منها وم يوسف  
 بعد حاله صغيرة والصغار يجوز على الانبياء وقيل ما لم يوسف بها لقوله تعالى عقيبته  
 بعد اذك عيده ونبيته **لولا ان راي برهان ربه** قيل هذا الكلام يشعرون ان يكون  
 دم بها جواب لولا متقدما عليه وقد انكر النجاة ذلك اذا العرب لا تقول لقد فتت لولا  
 زيد بمعنى لولا زيد لفتت لان الشرط والحجز بمنزلة كلمة واحدة ولا يجوز تقديم بعض  
 الكلمة على بعض ويجوز حذف بعضها اذا دل عليه دليل يكون جواب لولي محذوف بدلالة  
 ما قبله وهو دم بها ولا جائز ان يكون لا الهيمان فريضة بجواب لولا لان التفصيل بينهما باللفظ

على جواب لولا

على خبر

على خبر

يد على طلب كل منهما التوصل الي ما لوحظه من قصا الشهوة ثم ذكر لولا ان راي برهان ربه  
 قصد الى الدلالة على انه ترك التوصل الى خطئه لئلا يلزم اغفال يوسف مع كونه نبيا واما  
 زليخا فلم تترك التوصل الى خطيها لئلا يترك لولا ان راي الى الآخرة فتقد برأيه ولقد همت  
 به وم بها لولا ان راي برهان ربه لم فعل ما طلبت منه لانه تعالى تدارك عبده النبي بالبرهان  
 وهو انه راي صورة يعقوب وهو يقول له يا يوسف فعل عمل السفهاء وانت مكتوب في الانبياء  
 وقيل انزعج سقف البيت فراي يعقوب عاصيا على اصبعه وقيل ضرب في صدره فخرجت شهوة  
 من انامله وقيل حل يوسف سراويله وقصد منها متقد الرجل من امر ايه ايكث قد ظهرت بينهما  
 بلا عقم ولا عصبه مكتوب فيه وان علمك لحاظين كراما كاشحين يعلمون ما تفعلون فقام  
 هاربا وقامت فلما ذهب عنها الروح عادت وعاد فظهور ذلك الكف مكتوبا عليه ولا تقربوا  
 الزنا انه كان فاحشة وساسيلا فقام هاربا وقامت فلما ذهب عنها الروح عادت وعاد فواي  
 ذلك الكف مكتوبا عليه وانتوا يوم ما ترجعون فيه الى الله فقام هاربا وقامت ثم عاد فقال الله  
 لخير ايل اذكرك عبيدي قبل ان يصيب الخطيئة فاحط خير ايل فسمي بجناحه وخرجت ه  
 شهوته من انامله فلذا قيل ولله احد عشر ولدا وكل ولد من ولد يعقوب اثني عشر ولدا  
 من اجل نقصان شهوته فقال فعل عمل السفهاء وانت مكتوب عند الله من الانبياء قال الحسن البصري  
 ان لم يذكر نوب الانبياء في القرآن تغييرا لهم بها ولكن ذكرها ليكونوا على خوف من الله فليعرفوا  
 منزلة النعمة في الامراض عن الزلة ولئلا ييأس احد من رحمة الله لان الحجة للانبياء القم فاذا  
 قيلت نوبهم كان قبولها من غيرهم اسرع وقيل انما ابتلام الله بالذنوب ليتفرد بالعزة والكفا  
 يوم الحساب ويلقاه جميع الخلق فيه على انكار المعصية قيل لم يذكر في القرآن نوبة يوسف  
 وذكر نوبة من سواه من الانبياء الذين صدرت منهم المعصية وان صغررت فتلك يدل على عظم  
 معصيته **كذلك** اي الامر كذلك او يتعلق بمحذوف اي فعلنا له مثل ذلك الفعل يعني من اظهار البرهان  
**لتصرف عنه** اي عن يوسف **السوة** اي الامم وهو حيان السيد **والنحشا** اي الزنا **انه**  
**من عبادنا المخلصين** فتح اللام اي المختارين وبكسرهما اي المطيعين بالاخلاص به في العباد  
 واستنقيا اي اسرعا متوجهين **الباب** اي الباب الخارج اما يوسف فللهرب منها واما في فلسفه  
 عن الخروج فادركته من خلفه فتعلقت بقبضه فحذبتة اليها لئلا يخرج من الباب  
 وقدت قبضه اي شقته من **دبر** اي من خلف **ولما خرجا واليا** اي وحدا **اسيرفا**  
 وهو زوجها فظفيرا العزيز ولم يقل سيدها لعدم صحة ملك يوسف **لدي الباب** اي  
 عنده جالس مع ابن عم زليخا فلما راته ما بينة **قالت** سابعة بالتقوى لزوجها تنزيها لنفسها  
**ما جزا من اراد يا هلك متوا** اي ليس عقاب من قصد بزواجك الزنا ويجوز ان يكون  
 ما استغنامته بمعنى اي شي جزاؤه ثم خافت عليه ان ينيله فقالت **الا ان يحسن** اي يحسن  
 في الحين او عذاب الهم اي ضرب بالسياط وانما لم تصرح بذكر يوسف وانه اراد بها سوا  
 لانها قصدت العموم مبالغة في تخويف يوسف فلما سمع يوسف مقالها قال بنا على قولها

على خبر

على خبر



ما جزا من اراد الاله دفعاً عن نفسه التهمة **في راودتي** اي طلبت عن نفسي العاقبة  
فايتت وقررت منها **شهود شاهد** اي قائد قائل من اهلها وهو اخوها او ابن عمها  
او كان الشاهد صبياً في المهد انطقه الله فقال **ان كان قبيحه** قد اي شئ من  
**قبل** اي من قدامه **فصدقت** زليخا **وهو** اي يوسف **من الكاذبين** لانه اذا  
طلبها دفعته عن نفسها فتقت قبيحه من قدامه وان كان قبيحه قد من دبر  
اي من خلفه **فكذبت** زليخا **وهو** من **لصادق** **فمن** لانه اذا انتعته فقلقت بقبيحه بلحقه  
وتجديته اليها فشقته وسي التوث شهادته ولا شهادة ثم لانه يقوم مقام الشهادة في  
ثبوت صدق يوسف وكذبها واورد كان للمضي بعد ان للاستقبال كما تقول لمن يثق عليك  
ان احسنت الي فقد احسنت اليك ليعلم انه كان قبيحه قد من قبل **فما راي قبيحه**  
اي الزوج او ابن العم قبيح يوسف قد من راي مشهوراً من خلفه عرف خيانة امراته  
وبراة يوسف **قال** لها **انه** اي قد المقتبس او قولك ما جزا من اراد باهلك الاله **من**  
**كيد** **كن** اي مكر كن وعلمكن يا معاشر النساء ان **كيد** **كن** عظيم يخلص الي البري والسقيم  
فان كيد النساء لطف او غش للقلب او اشد تأثيراً في النفس ولا يهن بواجهن به الرجال  
والشيطان يساوي يوسف به سارة **يوسف** اي يا يوسف **قاله** الشاهد او الزوج  
يخفي خرف النسا **اعرض** عن هذا اي هذا الامر لا تذكره لاحد حتى لا يشيع فقد بان  
عذرك وبرائك ثم قال **لزيخا** **استغفري** **لدي** **كن** اي توبى الي الله من عملك القبيح  
**انك كنت** من **خاطبين** اي المتعدين الذب وذكروا بعد كيد قبيحاً للذكور وقيل معناه  
انك كذبت من زوجك ان لا يعافيك حين خنتيه ثم اوردت كيداً عن نفسه **وقال** **سورة** **في**  
**المدنية** **وهي** **خمس** **سورة** من اتباع الملك بمصر امرأة جاحية وامرأة امير الدواب  
وامرأة الخياز وامرأة الساق وامرأة صاحب الحين وقيل من من اشرف مصر وكان رعين  
قيل **امرأة العزيز** **تراد** اي تطلب **فتماها** اي غلامها عن نفسه لفضله مشهوراً  
**قد شفقها** **حيا** اي اصاب خيبة شغاف قلبها وهو غلافه وحجابها حتى لا تقبل  
غيره **انا** **نراها** **في** **ضلال** **مبين** اي في خطاياها من رجت عبدها وقيل في عشق قزير لقلبها  
لا تصبر عنه **فلما سمعت** **زليخا** **مكر** **من** اي بغيت من لها وافشاها بسرها بعد ان  
استكتمت ذلك وهي الاعتيا ب مكر لانه في خفية من الغتاب كما مكر من الماكر **ارسلت** **اليهن**  
دعتهن اليها واعتدت اي هيات **لهن** **مشكاً** وهو ما يتكا عليه من دمايه وطعام  
لصبا فتهن اكراما لهن وليرهن يوسف وحسنه لتعذر فيه لعلها انهن اذا رايته  
دقشن به وقيل المتكا هو الاتج بلغة الحبشة وقيل كل شئ يقطع بالسكين روي انها رقت  
بيتها بالوان النرش والوسايد والوان الفواكه والاطعمة ودعت النسوة فحين الي بيتها فلما  
جلسن مجالسهن جئت وانت كل واحدة **منهن** **مكينا** لقطع ما في ايدين من الاتج  
او الزنادرة وهو الرقاق الملقوف الملوث بالحم يروي بفتح الراء تحفيف الميم وتشديده

قوله ان كان قبيحه قد اي شئ من قبل  
قوله فصدقت زليخا وهو اي يوسف  
قوله من الكاذبين لانه اذا طلبها دفعته  
قوله فكذبت زليخا وهو من لصادق فمن  
قوله وتجدية اليها فشقته وسي التوث  
قوله وشهادة ثم لانه يقوم مقام  
قوله ثبوت صدق يوسف وكذبها  
قوله واورد كان للمضي بعد ان  
قوله للاستقبال كما تقول لمن يثق  
قوله عليك ان احسنت الي فقد احسنت  
قوله اليك ليعلم انه كان قبيحه قد  
قوله من قبل فما راي قبيحه اي الزوج  
قوله او ابن العم قبيح يوسف قد من  
قوله راي مشهوراً من خلفه عرف  
قوله خيانة امراته وبراة يوسف  
قوله قال لها انه اي قد المقتبس  
قوله او قولك ما جزا من اراد باهلك  
قوله الاله من كيد كن اي مكر كن  
قوله وعلمكن يا معاشر النساء ان  
قوله كيد كن عظيم يخلص الي البري  
قوله والسقيم فان كيد النساء لطف  
قوله او غش للقلب او اشد تأثيراً  
قوله في النفس ولا يهن بواجهن به  
قوله الرجال والشيطان يساوي يوسف  
قوله به سارة يوسف اي يا يوسف  
قوله قاله الشاهد او الزوج يخفي  
قوله خرف النسا اعرض عن هذا اي  
قوله هذا الامر لا تذكره لاحد حتى  
قوله لا يشيع فقد بان عذرك وبرائك  
قوله ثم قال لزيخا استغفري لدي كن  
قوله اي توبى الي الله من عملك القبيح  
قوله انك كنت من خاطبين اي المتعدين  
قوله الذب وذكروا بعد كيد قبيحاً  
قوله للذكور وقيل معناه انك كذبت  
قوله من زوجك ان لا يعافيك حين  
قوله خنتيه ثم اوردت كيداً عن نفسه  
قوله وقال سورة في المدنية وهي  
قوله خمس سورة من اتباع الملك  
قوله بمصر امرأة جاحية وامرأة  
قوله امير الدواب وامرأة الخياز  
قوله وامرأة الساق وامرأة صاحب  
قوله الحين وقيل من من اشرف مصر  
قوله وكان رعين قيل امرأة العزيز  
قوله تراد اي تطلب فتماها اي  
قوله غلامها عن نفسه لفضله مشهوراً  
قوله قد شفقها حيا اي اصاب خيبة  
قوله شغاف قلبها وهو غلافه وحجابها  
قوله حتى لا تقبل غيره انا نراها  
قوله في ضلال مبين اي في خطاياها  
قوله من رجت عبدها وقيل في عشق  
قوله قزير لقلبها لا تصبر عنه فلما  
قوله سمعت زليخا مكر من اي بغيت  
قوله من لها وافشاها بسرها بعد ان  
قوله استكتمت ذلك وهي الاعتيا ب مكر  
قوله لانه في خفية من الغتاب كما  
قوله مكر من الماكر ارسلت اليهن  
قوله دعتهن اليها واعتدت اي هيات  
قوله لهن مشكاً وهو ما يتكا عليه  
قوله من دمايه وطعام لصبا فتهن  
قوله اكراما لهن وليرهن يوسف  
قوله وحسنه لتعذر فيه لعلها انهن  
قوله اذا رايته دقشن به وقيل المتكا  
قوله هو الاتج بلغة الحبشة وقيل كل  
قوله شئ يقطع بالسكين روي انها  
قوله رقت بيتها بالوان النرش  
قوله والوسايد والوان الفواكه  
قوله والاطعمة ودعت النسوة فحين  
قوله الي بيتها فلما جلسن مجالسهن  
قوله جئت وانت كل واحدة منهن  
قوله مكينا لقطع ما في ايدين من  
قوله الاتج او الزنادرة وهو الرقاق  
قوله الملقوف الملوث بالحم يروي بفتح  
قوله الراء تحفيف الميم وتشديده

او يجر اللحم للاكل بالسكين وامرت يوسف ان يلبس احسن الثياب واجلسه في موضع اخر  
ثم امرته بالاكل فشرعن ياكلن ويقطن الطعام بالسكين **وقالت** يوسف **اخرج** **عليهن**  
فخرج فكان فضل يوسف على الناس في الحسن كفضل القز لينة البدر على سائر النجوم **قاله**  
**عكرمة** وكان يوسف اذ اصاب في اذنة ممريري تلاذجه على المذران قتل وذبت الحسن  
من جديته سارة وهي من حواء **فلما رايته** يوسف **اكبرته** اي اعطته قتلها لهن امرأة  
وصرن مدحوشات طائفة عقولهن او حزن في تلك الساعة يقال اكبرت المرأة اذا  
حاصت **وقطن** **اي** **دهن** اي جرحنها لارايته دهشاً يعني بالخشش الا بالدم وربي  
ان جماعة منهن ماتت بالنظر الي وجهه **وقطن** **جاشا** **ب** **الف** في الوصل ويجذ الف  
في الوصف ويجذها في الحالين تحفيفاً وهو تنزيهه ان يجري على يوسف ما قبل عنه ثم رجع  
قدرة عن البشرية فقلن **ما هذا بشر** **او** اعمال ما عمل ليس بجاري او مثل هذا لا يكون  
ادمياً **ان هذا** **اي** **ما هذا** **العلام** **الملك** **كرم** **علي** **ربه** يعني من جنس الملايكة لا من  
جنس البشر عليم انه بشر لما ثبت في عرف الناس انهم اذ اوصفوا الانسان بالحسن شهوا  
بملك اذا اكل ولا احسن خلقاً من الملك عندهم **ثم قالت** **زليخا** **توبخا** **لهن** **فد** **كن** **اي**  
**فد** **المشار** **اليه** **لدي** **كن** **اي** **يوسف** **الذي** **لمنتني** **فيه** **اي** **في** **خبة** **دلم** **يقبل** **فد** **اي** **حضور**  
**لديهن** **تقظيما** **لقد** **ره** **او** **اشارت** **اليه** **بعد** **ذ** **هابة** **عنهن** **ثم** **صرخت** **بما** **فعلت** **بعد** **ظهور** **عذر** **ها**  
**لهن** **فقات** **معترفة** **ببراة** **يوسف** **ولقد** **راودته** **عن** **نفسه** **فاستعصم** **اي** **امتنع**  
**وطلب** **العصمة** **من** **الله** **تعالى** **مبالغة** **في** **الامتناع** **ثم** **امرته** **بطاعتها** **بقولها** **ولين** **لم** **يفعل**  
**ما** **امر** **اي** **الذي** **امر** **ان** **يفعل** **من** **قضا** **شهو** **ي** **فالمصير** **في** **امر** **اي** **الموصول** **لا** **الي** **يوسف**  
**لئلا** **يتقي** **بلا** **عاب** **د** **ويحوز** **ان** **يحمل** **بامصدرية** **فيرجع** **المصير** **الي** **يوسف** **اي** **لين** **لم** **يفعل** **امري**  
**ايا** **اي** **تقتضي** **امري** **للبشر** **بالتحقيق** **والتشديد** **اي** **ليعاقتن** **بالبحر** **وليكونا** **بالالف**  
**في** **المخالفة** **للامام** **من** **الصاخرين** **اي** **الذليلين** **تعي** **ان** **لم** **يطيعني** **فيما** **دعوت** **اليه** **لاذ** **لثته**  
**قتل** **جعلت** **الذل** **في** **حقه** **تهدي** **الفرط** **محبته** **ايا** **اي** **قال** **يوسف** **عند** **ذلك** **رب** **يا** **رب** **الحين**  
**احب** **الي** **ما** **يدعوني** **اليه** **وجع** **لا** **يهن** **ذ** **ن** **له** **طاعة** **مولاه** **او** **لا** **يهن** **دعون** **الي** **انفسهن**  
**وهو** **احب** **سكني** **الحين** **علي** **فما** **حاجتهن** **بالعصية** **نظرا** **الي** **خوف** **العاقبة** **وقيل** **الكرامة** **بحسن** **المصير**  
**علي** **احتمالها** **لوجه** **الله** **مع** **اقتضا** **الطبع** **البشري** **قضا** **حاجتهن** **ثم** **قال** **والانصرف** **عني** **كيد** **من**  
**ان** **لم** **ترد** **يارب** **عن** **نفي** **شر** **من** **اصب** **اي** **امل** **اليهن** **من** **صبا** **الي** **كذا** **اذا** **مال** **واشتاق** **اليه** **والكن**  
**من** **الحا** **صلي** **بالمناجاة** **الي** **ما** **تدعوني** **من** **الزنا** **قتل** **هذا** **القول** **منضم** **بمعني** **الدعاء** **والله** **امرف**  
**عني** **كيد** **من** **ولذا** **قال** **فاستجاب** **له** **ربه** **فيما** **دعاه** **فصر** **عنه** **اي** **عن** **يوسف** **كيد** **من**  
**اي** **شر** **من** **انه** **هو** **السمع** **للدعاء** **فيما** **دعاه** **يوسف** **العلم** **بجمله** **وحال** **من** **ثم** **بد** **العلم** **اي**  
**اظهر** **لزوجها** **العزيز** **نكاحا** **راي** **وهو** **الحين** **ففاعل** **بما** **ضمر** **فيه** **يفسر** **قوله** **ليجئنه** **و**  
**بعده** **روي** **ان** **المرأة** **قالت** **لزوجها** **وهو** **وجل** **ذلول** **لها** **ان** **هذا** **العبد** **الغيري** **فقتني**

صلى الله عليه وسلم

علاء الدين

ووالد



يخبرني به في زعمه بين الناس فحقه ان تخبسه مدة فاجمعوا على ذلك **من بعد ما رادوا**  
**الايات** اي العلامات الدالة على براءة يوسف من شق القيص من خلفه وكلام السامد  
الصغير او قضا ابن عمها بالحق وقطع الايدي **ليسينه** اي ليجلسه اي ليجلسه بوسف  
**حق حين** اي الى مدة ينقطع كلام الناس في ذلك وقيل حين سين وعرضها جعله ذليلا  
بالتجسس كما قالت من قبل يا ليت من طاعته تهاوي ان يوسف انما يحسن لطلبه السجين  
بقوله رب السجن احب الي وان سال العاقبة عاقاه الله والاولي بالمؤات يسأل الله العاقبة  
عاقاك وايتا في الدارين وقيل ان الله قد حبسه نظيره يوسف من ماله بالمرأة **ودخل**  
**مع** نصب على الحال اي مصاحبين ليوسف **السجن قتيان** وما عهد ان للملك احدهما  
ساقته والاخر صاحب طعامه وكان للمصريون اعطوا هارثوة ليتم الملك في طعامه  
وشرايه فابي الساق وقيل الجبان فسم الطعام فلما احضروا الطعام قال الساق للملك لا  
تاكل من هذا الطعام فانه مسوم وقال الجبان لا تشرب من هذا الشراب فانه مسوم فقام  
الملك للساق اشرب فشرب فلم يضره وقال للجبان كل من طعامك فابي فامر ان يجربه بان  
تاكله الدواب فاكلته فهلك فامر الملك بحبسهما معهما وكان يوسف عند ذلك  
السجن قال للناس انا اعتبر الا حلام بشر عليه **قال احدهما** وهو الساق **لويوسف** **اي**  
**اراني اعصر خمر** اي عنيا بلغة عمان بالتخفيف وقيل سمي العنب خمر باسم ما يؤكل منه  
وذلك انه قال اني رايت كافي في بستان فاذا بكرمة عليها ثلاثة عناقيد من عنب فحسبها وكان  
وكان كاس الملك بيدي فعصرتها فيه فسقيت الملك فشربه **وقال الاخر** وهو الجبان  
**اني رايت ارجل فوق راسي خيرا** في ثلاث سلاخ مع الوان الاطعمة **فاكل الطير**  
**منه** اي من الخبز الذي فوق راسي **فبينما يتناول به** اي اخبرنا عن تغيير ما قصصنا  
عليك وتفسيره وعاقبة امر الرويا **انا نراك من الحبس** اي العالين بتغيير  
الرويا او من الصادقين في القول او من العالمين بالاحسان قبل من احببانه انه اذا امر من اساء  
في السجن عاده وقام عليه واذا ضاق وسع له واذا احتاج جمع له شيئا كان مع هذا يجتهد في  
العبادة ويقوم الليل كله للصلاة ويقول لاهل السجن اشرواوا صبرا وتوجروا فيقولون  
بارك الله فيك يا فتى يا احسن وجهك وخلقت وحديتك لقد نورك لنا في جوارك فمن ايزانت  
يا فتى قال انا يوسف ابن صفي الله يعقوب ابن يربع الله اسحاق ابن ابراهيم خليل الله فقال له  
عالم السجن يا فتى والله لو استطعت خلعت سبيلك ولكي ساخر جوارك تمكن في اي يوت  
السجن شئت فلما قصصا عليه الرويا كره ان يعبر بينهما ما سلاه لما علم في ذلك من المكروه على  
احدهما فاعرض عن سواهما وشرع في اظهار العجزة والدعوة الى التوحيد **وقال لا**  
**يا نيكما طعام** من منازلكما **فترقا** **الا نينا تكما** اي اخبرتكما **بتاويله**  
اي ببيان ماهية الطعام الذي يا نيكما في البقطة وبقدرة والوانه والوقت الذي يصل  
اليكما **قبل ان يا نيكما** وان رايتما ذلك في النوم اخبرتكما بما يؤول اليه امره وهذا العجزة

عبي حيث قال واسئلكم بما كانوا يعملون وما تكفرون فيجده انه كما اخبرهما وجعل ذلك  
تخلصا الى ان يدركوهما التوحيد ويرتبه لهما ويقيم فيهما الشرك بالله وهذا طوبى  
كل عالم ناصح فقال هذا فعل العرافين والكهنة وانت لست بعراف ولا كهن فمن اين لك هذا  
العلم قال يوسف **ذلكما** اي هذا العلم **ما علمني ربي** به بالوحي لا بالتكهن والتنجيم ثم اراد  
ان يبين علامة نبوته لهما ليبيانا فقال **اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله** اي توحيد  
عبي بهؤلاء اهل ومن كان العتبان على ذنوبهم **وم بالآخرة** **م كافرين** اي بالبعث  
جاحدون وكرههم تأليدا او قدمه تخصيصا للجد بهم **وانتفعت ملة اباي ابراهيم**  
**واسحق ويعقوب** اي دين هؤلاء وهو التوحيد **ما كان** اي ما صح لنا ان نشرك  
بالله من شيء من الالهة لانه عصمتنا من الشرك **ذلك** اي التوحيد واسلم بالله من فضل  
**الله علينا وعلى الناس** اي المؤمنين بارسال الانبياء ببيان الهدي **ولكن اكثر الناس**  
اي اهل مصر **لا يشكرون** نعمة الله التي في الاسلام بل يكفرون بها ثم دعاهم الى الاسلام  
فقال **يا صاحبي السجن** اي يا ساكنيه او يا صاحبي في السجن اراد الساق والجبان يكون  
السجن مصحوبا بآتيه فاضافها اليه باذي ملايسة **ارباب متفرقون** اي الالهة متفرقة  
هذا من ذهب وهذا من فضة وهذا من حديد وهذا العلم هذا ادني وهذا اوسط  
متباينون لا تقروا لا تنفع **خيرام الله الواحد** اي الاله الذي لا ثاني له **الفهار** اي  
الذي لا يقبل عليه احد وهو غالب على الكل ان شاكهم وان شاكهم ثم قال لهما ولما  
على دينهما ما تنبدون من دونه اي من غير الله **الا اسما** الاسماء تحتها **مستور**  
الالهة اسمها وما توكم ما ازل الله بها اي بتلك الاسماء **سلطان** اي برهان في عبادتهم  
اياها ان الحكم اي ما القضاة في **الاله** في الدنيا والآخرة ثم بين الحكم بقوله امر في الكتاب  
**الا تنبذوا** **الا اياه** اي لا توحدهوا **والله** **ذلك** **اله** من اجتم اي لتوحيد هو الدين  
المستقيم الذي دلت عليه البراهين من الله **ولكن اكثر الناس** اي اهل مصر **لا يعلمون**  
اي دين الله هو التوحيد او امامهم وعلمهم من الثواب والعقاب ثم شرع في تغيير زواياها  
بعد ما نصحها فقال **يا صاحبي السجن** **اما احذركا** وهو الساق **فيضي** اي يخرج بعد  
ثلاثة ايام من السجن **فيضي ربه** اي الملك **خيرا** كما كان يسقيه **واما الاخر** وهو  
الجبان **فيصليب** اي يخرج بعد ثلاثة ايام من السجن فيصليب **فتاكل الطير من راسه**  
ففسر العا فيد الثلاثة بثلاثة ايام تبقى في السجن للساق وفسر السلاخ الثلاثة بثلاثة  
ايام تبقى في السجن للجبان فلما سمعا قول يوسف قال انما كنا نلعب او قال ما راينا شيئا فقا  
يوسف **قضي الامر** اي تم وقطع امركما **الذي فيه تستفتيان** اي تالان في معناه من  
ان عاقبة املاك ام نجاة سوا صدقتهما او كذبتهما قال مر في الظاهر واحد وفي المعنى اثنان  
**وقال يوسف** **للذي ظن** اي علم انه **ناج** اي يخرج من السجن وهو الساق **منها**  
**اذ كوني عند ربك** اي سيدك الملك وقل له ان في السجن غلاما محبوبا ظملا طال حبسه



**فان شاء الشيطان ذكره** اي وسوس اليه بما يشغله عن ذكره واما اولناه باليوم  
لان الانسان لا يقدر عليه الشيطان بل القادر عليه هو الله واصناف الذكريات المنعولة للغير  
المرح بمعنى اني اني الشيطان ان يذكر يوسف لربه او عند ربه الملكه تجاز هذه الامانة  
باني ملائكة واما ان شاء ذلك لان يوسف لم يستغث بالله بل استغاث بالملك او المعنى  
اني الشيطان يوسف ذكره الخالق حتى استغنى الفرج من غيره المخلوق واما انكر علي  
يوسف باستغاثه بغير الله في كشف الضر عنه مع جوارحه في الشرع قاد تعالى وتعالى  
علي البر والتقوى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله في عون العبد مادام العبد  
في عون اخيه المسلم لان الاخضر والاولي بالنبي ان لا يكمل امره اذا ابتلى بل لا الا الى ربه  
عز شانه **فلتب** اي مكث في **الحزن بضع سنين** واكثر الا فاول انه سبع سنين  
وقيل انه ما بين الثلاث الى السبع او واحد الى التسع قيل لو لم يستغث يوسف علي غير  
الله تعالى لما لبث الحزن طول ما لبث ودعي ان الله قال له احسبت اني انسان في الحزن  
حتى استغثت بغيري وانا اقرب اليك واقدري خلاصك لتلبث فيه بضع سنين قيل  
فيه دليل علي ان الانبياء يعاينون علي الصغار بمعانته غيرهم علي الكبار وتلك الصغرة  
عقلة بكلمة واحدة عرضت ليوسف من الشيطان فلبث ما لبث في الحزن اذ الاولي بالنبي  
ان لا يكمل امره الي غير الله ولما قرب خروج راي الملك الاكبر وهو ريان في المنام روي عجيبة  
هائلة ولم يعلم تاويلها **وقال الملك** لا شراف مجلسه **اي اراي** اي راي في المنام **سبع**  
**بقرات** **سمان** جمع سمينة صفة بقرات وهي لقصد تميز السبع بنوع من البقرات  
وهي السمان منها لا يحسنه فقط ولو نصبت سمانا صفة لسبع لكان المقصد تميز السبع  
بجنس البقرات لا بنوع منها ووصف المميز الذي هو السبع بالسمان يعني راي تلك البقرات  
السمان خرج من بحر النيل **بل كن سبع عجاف** اي سبع بقرات هزلي في غاية الهزأ  
خرج من النيل بعد هز يعني ابتلعت العجاف السمان قد خلت في بطونهم فلم يبق من شيء  
ولم يظهر علي العجاف من شيء والعجاف جمع عجفا والعجف وافعل وفعلا لا يجتمعان علي فمات  
لكه حل علي سمان لانه نقيضه ولم يجلبون النقيض علي النقيض كما يجلبون النظير علي النظير  
ولم يبق سبع عجاف بالاضافة لان التميز لبيان الجنس والعجاف ليس بجنس بل هو وصف  
وهو لا يتبع بيا نال شي الا اذا اخرجي بحري الاسم كقولك خمسة قرصان واري **سبع سنيلات**  
**خضر** قد انعقد خبزها واري **سمنا** **اخريا** **بسات** قد استحصدت وادركت فالنوب  
الياسات علي الخضر حتى غلبت عليهن فلم يبق من شيء فاخر نصيب صفة لسبع سنيلات  
ويجوز كونه خرا صفة لسنيلات بالعطف علي خضر ولا يجوز ان يعطف علي سنيلات خضر  
اي علي التميز لانه يودي الي تدافع الحكيم اذ العطف عليها يقتضي ان يكون آخر معها  
مميزا للسبع المذكور ولفظ الاخر يقتضي ان يكون في السبع وهو فاسد ثم قال **يلقيها في**  
**اقنوي** اي فسر واري **رويا** **ان كنتم لترويا** **تعبرون** اي تفكرون واللام للبيان

قالوا

**قالوا** **ياك** **اضمات** **احلام** **جمع** **ضعت** وهو الخزنة وهو الخزنة من النبات  
وجمع حلم وهو ما يودي في النوم اي مربوطات الاحلام المختلطة لا يصح تاويلها الاضافة فيها  
بمعنى من اي اضمات من احلام وانما جمع مع ان الراي حلم واحد لانه اريد زيادة في وصف الحلم  
بالبطلان فهو من قبيل فلان يركب الاقراص ما يركب الاقراص واحد **وما عن تاويل احلام**  
**المختلطة** **بما** **لن** **لبطلانها** **عند** **العبرين** **وقال الذي** **عنا** **منها** **من** **القتل** **وهو** **الساق**  
**واذكر** **اي** **تذكر** **قوله** **يوسف** **اه** **كوفي** **عند** **ربك** **بعد** **امنة** **اي** **بعد** **مدة** **طويلة** **وهي** **سبع** **سنين**  
**اه** **اسكر** **تاويله** **تجشأ** **بين** **يدي** **الملك** **وقال** **ان** **في** **الحزن** **رجلا** **يعبر** **الرويا** **فارسلوا** **اي**  
**ارسلوا** **اليها** **الملك** **اليه** **وانما** **خاطبه** **بلفظ** **الجمع** **تقظيما** **له** **كما** **يخاطب** **به** **الملوك** **يعني** **يعتوني**  
**اليه** **لا** **استعبر** **في** **الحزن** **ولم** **يكن** **الحزن** **في** **المدينة** **يوسيد** **قاله** **ابن** **عباس** **وصف** **للك** **تعبير**  
**يوسف** **الرويا** **صدق** **تعبيره** **واخبر** **بجاد** **يوسف** **وعمله** **وحكته** **كما** **ينبغي** **فارسله** **اليه** **فاتي**  
**الحزن** **فلما** **دخل** **عليه** **اعتذر** **اليه** **بما** **ان شاء** **الشيطان** **ذكر** **ربه** **فقال** **يوسف** **اي** **يا** **يوسف**  
**ايها** **الصدوق** **وهو** **كبير** **الصدق** **وانما** **قاله** **لانه** **تعرف** **صدقه** **في** **تاويل** **روياه** **وديا** **صاحبه**  
**حيث** **جاك** **اول** **افتنا** **اي** **اخبرنا** **عن** **رويا** **الملك** **في** **سبع** **بقرات** **سمان** **ياكلهن** **سبع** **عجاف**  
**اي** **قربي** **وفي** **سبع** **سنيلات** **خضر** **وسبع** **اخريا** **بسات** **فان** **الملك** **راي** **في** **المنام** **عنه** **الرويا**  
**وما** **عبر** **احد** **من** **اهل** **مصر** **علي** **ارجع** **الي** **الامر** **اي** **الي** **الملك** **واصحابه** **من** **غير** **صارف** **لي** **في** **الطريق**  
**اعلمهم** **يعلمون** **تاويل** **قصة** **الرويا** **او** **يعلمون** **قد** **رأوا** **من** **ذلك** **من** **العلم** **والفهم** **فيكون** **ذلك** **سببا**  
**لخلاصك** **من** **الحزن** **فغير** **يوسف** **روياه** **وهو** **في** **الحزن** **قال** **له** **يوسف** **معبرا** **اما** **السبع** **البقرات**  
**السمان** **والسبع** **السنيلات** **الخضر** **في** **سبع** **سنين** **خضيد** **اما** **السبع** **العجاف** **والسبع** **الياسات**  
**فهي** **سبع** **سنين** **فقط** **ثم** **قال** **تزرعون** **معبرا** **مصلحا** **لهم** **وهو** **خبر** **يعني** **الامر** **اي** **ازرعوا** **سبع**  
**سنين** **وابا** **اي** **عادة** **مصدرة** **في** **معني** **الحال** **اي** **دايين** **يعني** **اعلوا** **وزراعتكم** **علي** **عادتك** **فما**  
**حصدتم** **من** **الزرع** **قد** **روه** **في** **سنبله** **فما** **يقي** **كم** **كيلا** **ياكله** **السور** **اذا** **كان** **في** **سنبله** **وهذا** **الامر**  
**دليل** **علي** **كون** **في** **معني** **الامر** **لا** **قليل** **اما** **ما** **كلون** **اي** **تد** **وسون** **بقدر** **ما** **تحتاجون** **للاكل** **انتم**  
**يحفظ** **الاكثر** **والاقل** **علي** **قدر** **الحاجة** **ثم** **ياقي** **مر** **بعد** **ذلك** **الحظيب** **سبع** **شدا** **اي** **سبع**  
**سنين** **فقط** **سميت** **بالشدا** **ايد** **لشدتها** **علي** **الناس** **ياكلون** **معني** **السور** **ما** **قدمتم** **لهم** **يعني** **بكل**  
**ما** **اعددتم** **لهم** **من** **الطعام** **اضاف** **الكل** **الي** **السنين** **علي** **طريق** **التوسع** **ثم** **استثنى** **بقوله** **الاقل**  
**ما** **تخصرون** **اي** **تخزون** **وتدخرون** **ليدركتم** **بشرهم** **بعد** **الفراغ** **من** **تاويل** **الرويا** **بقوله** **ثم**  
**ياقي** **من** **بعد** **ذلك** **الخط** **عام** **فيه** **بغات** **الامر** **اي** **تطرون** **من** **الغيت** **وهو** **المطر** **او** **تفتدون**  
**من** **الشدة** **بسعة** **الرزق** **من** **الفوت** **وهو** **الاغاة** **من** **قوي** **وفيه** **اي** **في** **ذلك** **العام** **بمصر**  
**العيب** **الزيتون** **باليابا** **والنار** **او** **يجون** **من** **الشدة** **بسعة** **العيش** **فبين** **لهم** **حال** **العام** **انما** **من** **البار**  
**بالفصيل** **ولا** **يعلم** **ذلك** **الا** **بالوحي** **فذهب** **الساق** **الي** **الملك** **فاخبره** **بقول** **يوسف** **في** **تعبير** **روياه**  
**وقال** **الملك** **ايتوني** **به** **اي** **يوسف** **لان** **الملك** **قد** **عرف** **ان** **الذي** **قاله** **كان** **في** **فلما** **جاء** **الرويا**



وقال له اجب الملك فاني ان يخرج مع الرسول وتثبت في اجابة الملك حتى يظهر برائة عما  
اتهم به وتجن فيه **قال له يوسف ارجع الي ربك اي سيدك العزيز فاسأله ما بال**  
**السنة التي نطعم ايدى بهن** ليعلم اني مظلوم في الحبس ولم يصح امرأة العزيز اذما  
واحتراما ان **ربي بكده من علم** اي بفعله من القبح علم لا يعلمه غيره فيجاز بهن  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي يوسف ان كان الاذ اناته اي ذاقا وصبر  
ولو كنت انا لاسرعت الاجابة بقوله لك مضى لنفسه وفيما فعل يوسف دليل على وجوب  
الاجتهاد في نفي التهم لقوله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقنع برأيه  
التم قال ابن عباس لو خرج يوسف حين ذبح ليرى في قلب الملك شي جمع الملك النساء **قال**  
**ما خطبك اي ما شئت كن وما طاككن اذ راودتني يوسف عن نفسه** هل وجدته  
ذنيا بالميل اليكن قبل ان امرأة العزيز راودته عن نفسه وسائر النسوة امرؤ بطاعتها  
فلذلك خاطبهن بقول ما خطبك **قلن** اي قالت جماعة النساء اعترافا براءة يوسف وتعجبا  
من عفته وتزيماله من الذنب **حاشا له** اي معاذ الله **ما علمنا عليه من سوء** اي شر  
او خيانة **قالت امرأة العزيز** وليخا معترفة بذنبها خوفا ان يشهد ن عليها  
**الان حصصن** اي ظهر وتبين الحق **انا راودته عن نفسه** اي طلبت ان يمكث من  
نفسه **وانه لمن العاه** قيل في قوله في راودته عن نفسي فلما سمع اعترافا قال يوسف  
**ذلك** اي الذي فعلت من رد الرسول الى الملك والتثبت في السجن عند دعوة الملك اياي  
**لعل العزيز اني لم اخنه بالغيب** اي في حال غيبته **وان الله لا يهدي الا للضلال**  
ولا يهدي بل ينجي كيد **الحائسين** وقيل لا يرضى علمهم وهو تأكيد لامانة فتقوله ذلك  
ليعلم من كلام يوسف انقل يقول امرأة العزيز انا راودته عن نفسه من غير تغيير لمعرفة  
السامعين ذلك بقربة المعنى قيل لما قال يوسف هذه المقالة قال له جبرائيل ولا حين تمت بها  
فقال عند ذلك **وما برى نفسي** من الذل اذ قاله مضى لنفسه وخوف امره خولا العجب  
فيما دونوا صفاته وفرار من التزكية **ان النفس** اي جمع النفوس **لامارة بالسوء**  
اي بالمعصية وبالميل الى شملتها الردية ثم استثنى متعلا بقوله **الا ما رحم ربي** اي بفضل  
عصمه الله وبرحمته كالملائكة فلم يركب فيه الشهوة او كالا نبييا والاولياء الذين يعصمهم و  
يلطفه وارادته البرهان ايام فما يعني من لوالا يعني لكن فالاستثناء منقطع اي لكن رحمة  
ربي هي التي تغفر الاساة فما مصدرية **ان ربي غفور رحيم** غفر لي التهم الذي عمت  
ورحمي فصصني عن الخطا والمعصية فلما ثبت للملك عذري يوسف وعرف امانته وعلمه  
احبه **وقالت الملك** **ايوني به** اي يوسف **استخلصه نفسي** اي اجمعه خالصا  
لامري ومصلحتي دون غيره فلما خرج يوسف من السجن وادع اهل السجن ودعاهم وقال اللهم  
اعطف قلوب الصالحين عليهم ولا تستر الاخبار عنهم فمن ثم تنع الاخبار عنه اهل السجن في كل  
بلد قبل ان تنع عند الناس غالبا في آي الملك بعد الاغتسال من دن السجن ولعل الشيا بالجان

وقال في نفسه حسبي ربي من دنياي حسبي ربي من خلقه عز جاره وحل شأوه ولا آله غير  
ثم سلم عليه بالقرينة فقال الملك ما هذا اللسان قال لسان عمي اسمعيل ثم دعاه بالعبرية  
قال ما هذا اللسان قال لسان ابي ولم يعرف ملك هذه اللسانين وكان الملك يتكلم بلسان  
لسان اسواهما وكما علمه بلسان اجابه يوسف بذلك اللسان فاعجب الملك ما راي منه  
مع جداته سبه وكان يوسف يومئذ ابن ثلاثين سنة فاجلسه **فلما كلمه** بما شأفاها  
**قال له الملك انك اليوم له نيا مكين** اي ذو امكان وجاه في ملكي **امين** اي ذوا امانة  
على خزائني او ربي فما ترى قال اري ان جمع الطعام وتزود زرع كثيرا في هذه السنين  
المخصبة وتأخذ من الناس خمس تدفعهم من الطعام بقصبة وسنبله وتتركها في الخزائن  
محفوفة ليكون القصب والسنبل علقا للدواب فيكفئك ولا هل مصر ومن حولها من  
السنين المجذبة وبلائتك الخلق من النواحي للميرة ويجمع عندك من الكثور ما لم يجمع لاحد قبلك  
فقال الملك ومن لي بذلك ومن يجمعه ومن يبيعه ويكفي الشغل فيه **قال يوسف اجعلني على**  
**خزائن الارض** اي ارض مصر وفي خزائن الطعام والاموال كلها وانما قال ذلك ليعلم ان لاخذ  
اقوم منه بذلك واكد ذلك بقوله **اي حفيظ** لما استودع عنتي من الخزائن **علم** بوجود معاملها  
او حفيظ بتقدير في السنين المخصبة وسين الحاجة علم بوقت الجوع حين يقع في الارض  
المجذبة وبساسة الملك والنسبة الناس او كات حاسب امين وانما وصف نفسه بذلك لانه  
مطلوب الملك من يولونه ولانه اراد ان يتوصل به الى امضاء احكام الله واقامة الحق وبسط العدل  
والتكامل مما لا حله تبعث الانبياء الى العباد قيل اذ اعلم النبي او العالم انه لا سبيل الى الحكم بامر الله  
ودفع الظلم الا بتمكين الملك الكافرا الفاسق فله ان يستظهر به وروي مجاهد انه اسلم علي  
بيده الملك فنقض جميع امراء الى يوسف وعزل قطفرا وجعله مكانه ثم ان قطفرا مات  
في تلك السنة فتزوج الملك يوسف امراته زليخا فوجدها عذرا واخبرته ان زوجها كان  
عمليا لم يصل اليها فقال لها يوسف اليس هذا خيرا ما كنت تريد من قولك له ولد من  
اقرايم وميشا واستوثق ليوسف ملك مصر فاقام فيه العدل واحبه الرجال والنساء وما  
معنى قوله تعالى **وكذلك** اي مثل ذلك التمكن الظاهر من كون الملك تابعيا في كل ما راي **ملكنا** اي  
**ملكنا يوسف** بلحاظ انهما عليه في الارض **اي ارض مصر** **يتوا** حال من يوسف اي يترك  
ويجده منزلا منها اي من ارض مصر **حيث يشاء** اي كل مكان يريد منها ويصنع فيها ما يشاء  
وحكم ما يريد بلا رجم له قري بالنون اي حيث يريد الله وبالله حيث يريد يوسف من اماكن مصر  
وفي اربعون فرسخا في اربعين نصيب **برحمته** اي تخفف بعبثنا من **نشا** كالمبوءة والاسلام  
والكفاء وغيرهما ولا تخضع **احرا المحسنين** اي الموحد من الصابرين على بلاينا قيل لم يزل يدعوا الملك  
الى الاسلام ويتلطف به له حتى اسلم الملك وكثير من الناس فهنا في الدنيا **ولا حرا لخرة خير**  
**لذين امنوا** اي ثواب الاخرة افضل للموحد من المعتز بالبعث ما اعطي في الدنيا لهم **وكانوا**  
**يتقون** اي يخافون الله ويطيعونه ولا يعصونه ثم جاء التخط بالناس بعد ما تروى يوسف في السنين



المحسنة ما دبر السنين المجذبة من جميع الطعام في الخزان مقدار ما يكفي السنين المجذبة للكل  
و البيع حتى كلوا جميع ما في ايديهم واحتاجوا الى عندي يوسف من الطعام فطفق يوسف يشفق من الخزانين  
لنفسه وللهلك وحاشيته نفقة الجماعة في نصف النهار كل يوم مرة واحدة وينادي الملك يا  
يوسف الموع الجوع ويؤيد يوسف هذا وان القبط جعل اهل مصر ينتازعون من يوسف الطعام  
فيهم في السنة الاولى بالنفود حتى لم يبق في ايديهم درهم ودينار وفي السنة الثانية باعهم بالحب والذوهر  
كذلك في الثالثة باعهم بالمواشي والدواب وفي الرابعة باعهم بالعبيد والاماد في الخامسة بالصباع  
والعتار والدور وفي السادسة باولادهم كلها وفي السابعة برقاب انفسهم كلها حتى لم يبق مصر  
حز ولا حرة ولا صار ملكا له فقال الناس ما راينا ملكا اعظم من هذا ثم قال يوسف للملك كيف رايت  
صنع في صاحبي فاني فاني فقال الملك الراي رايت ونحن لك تبع قال يوسف الى اشهد الله  
واشهدك اني اعفقت اهل مصر عن اخيرهم اي باسهم واخبرهم ورددت عليهم املكهم روي انه  
يوسف كان لا يشبع من طعام في تلك الايام ففعل الجوع وبذلك خراب الارض فقال ان شبعتم  
اخاف ان السلي الخايع ثم قضد الناس من كل ناحية وبلد يتبادون ووقع القبط في كنان اكثر ما وقع  
في سائر البلاد من الشام فلما سل يعقوب بنبيه الى مصر للميرة فامسك عند بنيامين اخا يوسف  
لا انه ذاك بلقي ان مصر ملكا صالحا يبيع الطعام فجعلوا وسيروا لثقتوا منه الطعام فان  
الحاجة قد اشتد علينا فاخذوا ايضا عه من ايهم فذهبوا الى مصر فتردته فقايل **وجاء اخوة يوسف**  
وكانوا عشرة **فدخلوا عليه فصرخهم** يوسف باول ما نظر اليهم **وم له ففكر** ان اي لم يعرفوا  
يوسف بعد هدمهم وذهابه عن قلوبهم وشدة جوعهم ولانه كان على سرير الملك وعلى راسه تاج  
الملك وفي عنقه طوق من ذهب بخلاف ما كانوا راوه في الصغر فاد ابن عباس كان يتران فيقول  
في البيروني انه دخلوا عليه اربعون سنة فلذلك انكروه فلما نظر اليهم يوسف وكلوه بالغيرة  
قال لهم اخبروني من انتم وما امركم فاني انكرتكم بلسان غريب في مصر قالوا نحن قوم زعامة  
من اهل الشام اصابتنا الجفد فجبنا متنازعا طعاما فقال لهم جئتم عيوننا تنظرون عورة بلادنا فقلوا  
لا والله ما نحن بجواسيس وانما نحن اخوة بنو اب واحد شيخ صديق نبي من ابيائنا قالوا لكم انتم قالوا  
كنائني عشر فذهب واحد معنا الى البرية فهلك فيها وكان احبنا الى ابينا فقال لكم انتم منا قالوا  
عشرة قال فابن الاخر قالوا عند ابينا لانه اخوا الذي ملك من امه وابونا يتشبه به قال فمن يعلم ان  
قولكم حق قالوا يا ايها الملك نحن في بلاد لا يعرف منا فيها احد فقال يوسف انكروا بعضكم بعضا  
عندي واتوني باخيتكم من ايكم وفوجئوا رسالة من ايكم حتى اشدكم فانا ارضى بذلك فافترعواهم  
بينهم فاصابة القرعة سمعون فتركوه عنده وكان يوسف يجسر اليه **ولما جهزهم مهابم**  
اي اصحابهم بما يحتاجون اليهم في السفر وقيل لكل رجل بعيرا بعدتهم على عادتهم في القبط  
**قال يوسف اتوني ماخ لكم من ابيكم اي بنيامين** الا ترون اني اود **والفضل** اي  
ايته ولا احسن به الناس شيئا **وانا خير المسترلين** اي افضل من يهين الضيف اذا اترد  
في وقد كان اخيرا من اهلهم وصيافتهم فان لم تاتوني به اي باخيتكم من ايكم فلا كيل لكم عند

اي ليس عليكم عند ي طعام اكيله يعني تجزوا من الطعام **ولا تقربون** يجوز ان يكون داخل  
تحت الجزاء تجزوا ما بالعطف عليه ويجوز ان يكون تجزوا على النبي اي ولا تقربوا داري  
وبلا دي فاني لا اكرمكم ولا انظر اليكم **قالوا سيراود عنه اياه** اي سيجتهد بطلبه  
عزاييه حتى ترعه من يده **وانا لنا علون** بالترشاد **قال يوسف** نفيانه بالالف  
والنون المكسورة جمع فني جمع كثر ولعنيته بالناس من غير الف جمع قلة اي بقدره الكيان  
**اجعلوا ايضا عتيم اي اثنان** ما اخذوه **في رحالهم** جمع رحل اي في اوجعتهم وكانت بضاعتهم  
البيغال والادام **لعلهم يعرفونها** اي بضاعتهم يفي بعلون كرايتي عليهم باعطا البدين وقيل  
انه راى اخذ الثمن للطعام من ابيه واخوته لوما فرده عليهم من حيث لا يظنون فكم يعرفوا حق  
رد ما اذا انقلبوا الى اهلهم بكنعان **لعلهم يرجعون** اي لعل معرفتهم بذلك تدعوهم  
الى الرجوع اليها وليعلموا ان طلبنا عودة لم يكن لاجل الثمن ولا منهم لايستحلون الكلمة اذ ارادوا الثمن  
لا منهم انبياء يرجعون اليه فلما رجعوا الى ابيهم **قالوا يا ابانا منع منا اكيل اي يمنع في المستقبل**  
ان لم يحمل اخانا اليه وذكروا احسانه وانه ارزقهم شعور لاجله **فارسل معنا اخانا ابن يامين** كحل  
بالنون اي نرفع المانع من اكيل فشتري من الطعام بالكيل بسببه وباليد اي بكيل موثقي شيئا من ابيهم  
كاملا لا يسهون من كل رجل الا ذرا واحدا **واناله اي لا حينا لحا فطون** من الضيعة حتى ترده  
اليك **قال ابوهم** يعقوب **من امسك عليه اي ما امسك بقلوبكم** واناله لحا فطون على بنيامين **الانكا**  
**امسككم على اخيه** يوسف من قبل اي قبل هذا الزمان بمثل هذا القول يعني كيف امسك عليه وقد فعلتم  
بيوسف ما فعلتم بعد ما اخذت عليكم من العهد الوثيق من قبل فلو لم يحفظه الله لا ينفعه حفظكم ولا  
حفظي ثم **قال فانه خير حافظا** بالالف نصب على التفسير والتميز كما يقال موخير جلا او حال  
وبغيره الف يعني حفظا متميزا ايضا والمراد ان حفظه الله خير من حفظكم **وموارح الراحين** جمع  
بالحفظ من الضيعة كما حفظه من الجماعة ويروى الي ولا يجمع على مصيبتين **ولما ففقدوا متاعهم**  
الذي حلوه من مصر **جدوا ايضا عتيم اي ثمن الطعام في حوا اليهم** ردت اليهم **قالوا ابيهم**  
**يا ابانا ما بنعي ما نبي** لتزايد الكلام في وصف الملك بالاحسان اليهم كذا اي ما تزايد القول فيما  
وصفنا لك من احسانه اليها او استفهام اي ماذا نطلب بالكلام الذي اخبرناك به من احسانه اليها  
دليلا اكثر من رده البضاعة اليها ليرتقل ذلك منه حاله ثم استأنفوا لتوضيح ما بنعي بقولهم **هذه**  
**بضاعتنا اي ثمننا الذي اعطيناه** ردت اليها فستظهر بها **وغير عطف على المقدر** راوي  
ما بنعي اي لا بنعي على ما تقول وناقي بالميرة وهي الطعام من بلد الى بلد او هو كلام مبتدأ اي بنعي ان يبيع  
**اهلنا** ليكون قوتنا لهم من الجماعة فاجتهه معناه **وحفظ اخانا** في الذهاب والجي من الضيعة بقدر  
قوتنا لكي يحمل الطعام لاهلنا بسببه **ونزداد كيل بعير اي حمل بعير** من اجله على عادتهم **ولك كيل**  
**ببسر اي حمل بعير** شي قليل على الملك لا يجسر لذلك بسببه ان ارسلته معناه **قال لهم** يعقوب  
**لن ارسله معكم حتى توتوني اي تقطوني** موثقا لي بعهد اخي و شيئا بالفسم من الله قيل اراد  
ان يخلصوا باهه لتأتي به جواب القسم اي لن ارسله معكم حتى تخلفوا باهه انكم تردونه الى الا ان







بل بنوار اجيل لا يزال لهم منكم بلاد هيم باخي يوسف فاعلمكموه في العرية واني ما سرفت شيئا  
في عمري وانا وضع هذا الصواع في رحلي الذي وضع البضاعة في رحلكم فاحذ بنيا من متعنا  
وردوه الي يوسف كما يورد السارق ثم قال تعالى **كذلك** اي مثله يك الكيد العظيم لهم يعني  
فعلوا في الاثم ايوسف من الكيد **كذلك** اي دونا جزا الكيد له علمناه اياه بالوحي  
في امرهم او فعلنا بهم من الكيد كما فعلوا اليوسف من قبل وقال يعقوب له فيكذوا فكذبا و  
والكيد من الخلق الحيلة السيئة ومن الله التدبير بالحق لمجازاة اعمال الخلق ثم قال تعالى  
**ما كان** اي لم يكن يوسف **ليأخذ اخاه في دين الملك** اي في حكمه لان حكمه على السارق  
الضرب وغرم متعني قيمة المسروق **الا ان يشاء الله** اي الابعية الله اخذه وقد شاءه  
بقضاه ابيه يعقوب فلولي شريعة ابيه لما نكح يوسف من اخذ اخيه **نرفع درجات من**  
**نشأ** بالعلم والعمل كادفعنا درجة يوسف على اخوته بالاصافة وتركها **ونوف كل ذي**  
**علم** قال ابن عباس فوق كل عالم عالم الى ان ينهي العلم الى الله فانه تعالى فوق كل عالم وهو العليم  
وقيل انه عام مخصوص بعم الله اذ لا علم اعلم منه ولا يناسب احد في علمه **قالوا** اي اخوه يوسف  
**ان يسرق** اي ابن يامين فقد سرق اخ له اي لبنيا من امه يوسف **من قتل** اي قتل  
بنيا من في حال صغره قتل كان لجده اي امه صنم يعبد فاحذ سرا فكسره والقاه في الطريق  
ليلا يعبد وقيل اخذ دجاجة من بيت يعقوب فاعطاها سائلا قتل كان يوسف عند عمته  
بالحصانة بعد موت راحيل امه وكانت تحبه حباً شديداً لا تصير عنه فلما شب اراد يعقوب  
ان ينزعها منها فاحذت منطقة اسحو التي توارثت منه لانها كانت اكبر وله اسحق وكم كان  
يتوارثون بالكبر فشدتها على وسط يوسف تحت ثيابه وهو نام وقالت لاهلها ففقدت المنطة  
فلما ذهب الى ابيه يعقوب بعد ما شب طلبت المنطة فوجدتها في وسطه فقالت يا يعقوب  
ان لي يوسف عبد الا انه سرق منطقتي وكان في شريعتهم استرقاق السارق فقال يعقوب ان كان  
كذلك فهو مسلم لك فامسكه حتى ماتت فلذلك قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل  
**فاسرهما** اي اضر كلتهن **يوسف في نفسه** وفيه انه سرق اخ له عنوا يوسف **ولم يبرهما**  
اي لم يصحح بالكلية **لهم قال** يوسف انتم **شريكنا** نصب على التخيير اي منزلة عند الله  
من سرقوه بالسرقة لان سرقتم ظهرت وسرقته لم تظهر وقيل ان في قوله **فاسرهما** امارا  
على شريطة التخيير وهما من شركائنا يد من فاسرهما فالمعنى انه لم يبرح لاختونه قوله بانه  
شركائنا بل قاله في نفسه والله اعلم **بما تصفون** اي بما تقولون من الكذب يعني يعلم  
ان وصم كذب لانه لم يصح لي ولا لخي سرقة فليس الامر كما تصفون **قالوا** استعطفنا فامنه  
بذكر حال ابيهم يعقوب عنده **يا ايها العزيز ان له** اي لابن يامين **ابا شيخا كبيرا** اي  
كبير السن او شديداً قد رماه احب اليه منا وانه كان مستأثرا به يد اخيه الهالك **فناداه**  
**مكانه** اي يد له على وجه الاسترقاق او الاستعباد **انا نراك من محسنين** في افاضلك  
فلا تترعاده فك او المحسنين لبنيا بتوفية الكيل والفضل وحسن الضيافة وورد البضاعة

واذا انشد قوله وقلنا انك  
او اهلكه وقوله قال انتم  
شركائنا

فانم احسانك الينا كما قلنا لك به **قال** يوسف **معاذ الله** اي اعوذ بالله معاذاً من  
ان نأخذ الامن **وحذنا متاعنا عنده** ولم ينل مخزناً من الكذب **انا اذ الظالمون**  
فاذ اجواب لهم وجواب لان المعنى ان اخذنا ببرئنا بجرم الظلمنا على قضية شريعتكم ياخذ غير  
السارق مكان السارق ولان الله امرني بالوحي الي ان اخذ بنيا من لصاح كثيرة علمها  
في ذلك فلواخذت غير المأمور لكنت ظالماً وعاملاً على خلاف الوحي **فلما استناب يوسف**  
اي ابسوا فيه زيادة السين والتا للبلية في القنوط **منه** اي من يوسف ان يحبسهم الي  
ما سألوا **خلصوا** اي اعتزلوا وانفردوا عن يوسف وسائر الناس **نجحاً** اي متناجين في  
الحوة يعني يتناوون لا يجالطهم غيرهم دجيا مصداً جعل نعمنا كالعدل وهو يصلح للواحد  
والجماعة والذكر والاني **قال كبرهم** في العقل والعلم لا في السن وهو يهودا وقيل هو شمو  
وكان له الرياسة على اخوته **المرتلون ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا** اي عهداً من  
الله ولم تحفظوا عهد ابيكم **والم تقولون من قتل** اي قتل هذه الحالة **ما فرطتم** اي تفريطكم اي  
تقصيركم في يوسف اي في شأنه من الحيانة العظيمة **فلن ابرح الارض** اي فلن افارق  
ارض مصر التي وقعت الميانية له فيها **حتى ياتي بالخروج** منها ويدعوني **وكم**  
**الله لي** بالخروج من مصر وترك اخي او استخلاص اخي من يد الملك بسبب من الاسباب  
يحكم الله لي بالسيف فاقا نكهم واسترد اخي **وهو خير الحاكمين** اي اعدل العادلين واقضى  
القصاصين في الحكم قتل في القضية انهم غضبوا غضباً شديداً لهذه الحالة فقال لهم رؤسيتي  
وكان اذ غضب لم يتم لغضبه شي واذا صاح صيحة القتل كل امرأة حامل سمعت صوته ولدها  
وكان اذا سمع احد من اولاد يعقوب سكن غضبه فقال كم عدد الاسواق بمصر فقالوا عشرة  
فقال الكوني انتم الاسواق وانا الكنيكم الملك او علمكم ذلك قد خلوا على يوسف فقال رؤسيتي لزوجتي  
عليها اخانا او لا يصحب بمصر صيغة لا يني بمصر امرأة حامل الا القتل ولدها فقال يوسف لابن  
له صغير بعد روية غضبه وقيام كل شعرة في جسده خرجت من ثيابه ثم الى جنب رؤسيتي فيه  
فقام وذهب الى جنبه وهو لا يعلم نفسه فسكن غضبه فقال رؤسيتي ان هاهنا ليدراً من يذر  
يعقوب فقال يوسف من يعقوب فغضب ثامياً فقام يوسف اليه فركضه برجله واخذ بتلابيه  
فاومقه على وجه الارض فقال انتم مصر ابرانيين تحسبون ان لا احدا اشد منكم قوة ولما صا  
اموم الى هذا خضعوا وذكروا فقالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا يحبه الى قوله الحاكمين  
ثم قال يهودا اخوته **ارجعوا الي ابيكم فتقولوا يا ابانا ان ابنك بنيا من سرق وماه**  
**شهدنا** اي ما فعلنا لك **الابما علمنا** وليت هذه شهادة قطعية منا على سرقته اغامو  
خبر عن صنيع ابنك لاننا راينا الصواع قد اخرج من رحله وحسبك بهذا شاهداً و **ما**  
**كنا للغيب** اي لما غاب من امورنا في ليله وبنات **حافظين** اي ما علمنا انه سرق بالصحة  
ام دمن الصواع بالليل في رحله ولم نشعره يعني لم نطلع عليه انه سرق ولكنهم سرقوه واسأل  
العربية التي كنا فيها اي اهلها وفي قرية من قري مصر كانوا ارتحلوا منها الى مصر واسيل الصير

٢٣



التي اقبلنا فيها اي القافلة التي كنا فيها وصحبنا وكنا اقربا من كنعان من جيران يعقوب  
وانا لصا **دقون** في قولنا قيل كيف استجار يوسف ان يعمل هذا العمل بابيه واخوته  
مع ذوق عمله وفيه معنى العتوق وقطيعة الرحم وقلة الشفقة اجيب بانه عمل ذلك  
بالوحي ليزيد في بلا يعقوب وبضا علة الاجر والحق في الدرجة بابائه الماضين فرجوا  
الي ابيهم يعقوب بذلك القول فانهم يعقوب **قال** يعقوب لعنبيه **بل مولت اي سلك**  
**وزيت لكم انفسكم امرا** ووجهل اخكم الي مصر لطلب نفع عاجل **فصبر جميل اي** صبر  
حسن من غير جزع لا شكوي فيه الي احد **عسى الله اي** لعله ان ياتيني **مصر جميعا اي**  
يوسف وبنيامين واخام المقام بمصر جلهم **انه هو العليم** بخوفي وذخدي علي مقدم  
**الحكم** في ابتلاي لحكمة ومصلحة وتدبير ردم علي **وتولي** اخوض **عني اي** عن بني كراهية  
**وقال يا اسى يا حزنا علي يوسف** والامف اشد الحزن والحسرة والالف بدل من يا اما  
لتظول الصوت بالتأفف والتأفف علي يوسف دون غيره من اخيه والثالث لان كل نايبيه  
حلت به بعد يوسف كانت دون نايبيه يوسف **وايضا عينا من الحزن اي** من البكا  
الذي سببه الحزن لان البكا يحق سواد العين ويقلبه الي البياض قيل عي بصره وقيل كان  
يتمسك سيرا **فهو كظيم اي** مكظوم من الكظم وهو شد البقله علي قلبه والمراد انه المملوء  
من الحزن المتك علي يعقوب كان يعقوب مملوا من العنيط علي اولاده ومع ذلك لا يظهر  
لهم ما يسوؤم قال قتادة برز في حزنه في جوفه ولم يقل الا خيرا **قالوا اي** بنوه **ناله**  
**نقنا** اي لا تزال والاصل لا يقتوا حدث منه كلام رادة النبي اذ لا يلتبس بالثبات  
لانه لو كان اثباتا للزم اللام او التون او كلاهما للعلم يعني لا يقتوا **تد كرم يوسف** وهو  
منسوب المحل علي انه خيرا لا يقتوا لكونه من الافعال الناقصة المعني انك لا تزال تدكره  
من شدة حبه **حتى تكون حرضا اي** قريبا من الموت او فاسد العقل والحس ذائبا من الغم  
والحزن والحزن مصدر وضع موضع الاسم يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث **او**  
**تكون من الهاكيز اي** من الميتات قيل بكث يعقوب ثمانين سنة لم تحف دموعه من فراق  
يوسف ولم يخل الحزن من قلبه يوما وماسة ظنة بالله ساعة وانما جازت لبني الله تلك النية  
في الجزع لان الانسان يحول علي ان لا يملك نفسه عند شدة الحزن لا بالعقد ولا اختيار  
**قال** يعقوب عند ذلك لما راى غلظهم **انما اشكوا بشي اي** في الذي لا يصبر عنه صاحبه  
فتفتي الواحد **وحزني اي** في البير **الي الله** لا الي غيره يعني لا اسكوا ما اليكم **واعلم من الله**  
**علا تعلمون** وهو ان يوسف حي وليس ميت قيل انما علم ذلك من تحقيق رؤيا يوسف وقيل بان  
ملك الموت حل فيص روح نزة عيني يوسف قيل لا انه في الدنيا حي سكن قلب يعقوب فطمع  
في رؤيته ثم قال يعقوب لهم **يا بني اذ هموا اي** مصر **فتمسكوا من يوسف** من الخمس  
وهو طلب الشئ بالحاشة والخمس بالحيم في معناه وقيل انه بالخاء يستعمل في الخير والحيم بالشر  
اي اطلبوا الخير منه ومن اخيه بنيامين قالوا اما بنيامين فلا تترك الجهد في ثنائه واما

يوسف فانه ميت ونحن لا نطلب الاموات فقال لهم يعقوب **ولا تيا سوا اي** لا تقتطوا من روح  
الله اي من رحمته **انه لا ييا من اي** لا يفتن من روح الله **الا القوم الصافون**  
بمعنائه قيل ان سبب ابتلا يعقوب بفراق يوسف انه ذبح عجلا بين يدي امه وهي تخور من دجه  
وقيل طمحه فقام مسكين بابيه فلم يطعمه ودوي ان الله تعالى اوجي الي يعقوب **انما عاينكم**  
**وحيت عنك يوسف** اربعين سنة او ثمانين سنة قال لا بالي قال لانك شويت عما قا  
وقبرت علي جارك واكثت ولم تطعمه قوله **فلما دخلوا عليه** فيه اشارة بتدبره استلوا  
امر ابيهم من خمس من يوسف واخيه فرجوا راجعين الي مصر حي وصلوا اليها فبدا علي  
يوسف فلما دخلوا عليه **قالوا يا ايها العزيز** وهو سنة مصر لذلك **سنا اي** اصبا بنا  
**واهلنا الضراي** الشدة والجوع **وحينا تبضاعة من جاة اي** قليلة رديه كاسدة  
لا تؤخذ في الطعام وتؤخذ في غيره قالوا ذلك لان الطعام كان عزيزا في ذلك اليوم فلا  
يؤخذ الا الجيد قيل هو متاع الاعراب من الصوف والايط وقيل الاثم والنعاق وقيل  
درام زبوف **فاوف اي** ثم **لنا الكبر** كما كنت تقطينا باليمن الجيد من قبل **ونصد** **وعطينا**  
اي لا نسقم مما قلنا او ننضل بنا بالصدقة ايضا وكانت حلالا لابني في شربهم وقيل تصدق  
علينا برز اخينا بنيامين وهو قاعد عنده ان الله يجزي اي يثيب **المتصدقين** ولم  
يقولوا يجزيك لانهم ما علموا انه مؤمن **قال يوسف** **هل علمت ما فعلتم بيوسف واخيه**  
حين فرقت بينما وهو اخوه لا يبيد وانه والقيتم يوسف في البير لموت ثم نعموه وكنتم تؤذون  
اخاه بعد فقد يوسف بانواع الاذي وهو لا يتد ران يكلم احدا منهم الا كلام الذي للعزيز  
**اذ انتم جاهلون اي** مذنبون عاصون او جاهلون بجهل الشباب او جاهلون باولادهم  
امر يوسف وروي انه اخبر كتابا فيه بيع يوسف فذبح اليهم ونظر يهودا فمرف خطه  
وقال نحن بفناء هذا العلام وكان ملكنا اذ كنا نزع الغنم فقال يوسف علمتم لانكم بعتم الحر  
وانا اعلم به فدعا السيفين وارم ان يقتلوم جميعا فاستغاثوا كلهم وقالوا ان لم نرحمنا فاحم  
الشيخ الضعيف فانه قد نزع جرع علي ولد واحد فكيف وقد تملك اولاده كلم فقال هل  
علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون ووصفهم بما فعلوا بهما وانما قال هذا لكانه  
لما سمع قولهم سنا واهلنا الضراية رق قلبه لهم ثم اشار تعالى الي تعريف نفسه وتظيم  
صنيعهم بالجهالة وتوبتهم وعفوه فلذلك **قالوا انك لانت يوسف** علي التوم او هم  
عرفوه بشايله حين كلم بذلك وقيل تبسم عند ذلك فعرفوه بشايله وكانت كالتولوا المنظوم  
قري انك بيمزة مكسورة علي الخبر وتحقق الهمزتين وبشهيل الهمزة الثانية مع فصل  
الف بينهما **قال انا يوسف وهذا اخي** بنيامين وذكر اخيه ليان ما مالوا **قد من الله**  
انهم **علينا بان** جمع بيننا بالصبر **انه اي** الشان **من يتق الله** ياد الفرائض واجتناب  
المعاصي **ويصر عما حرم الله عليه** من الزنا والقتل وغيرها او علي الغزوبة او الشدة والحس  
فان الله لا يضيع اجر **المحسنين اي** الموصوفين بهذه الصفات ووضع المظهر موضع

سورة يوسف



المضر شتمها على قورم عنده **قالوا** اخوة يوسف له معتذرين **تالله لقد اتركنا الله**  
اي اختارنا وفضلنا **علينا وان كنا لخاطئين** اي وما كنا في صنعنا بك الا مذنبين  
بحرمين بئنا فلان خطانا اذا اتقنا الله وبنا خطانا اذا لم نتقده ولما اعترفوا بذنوبهم **قال**  
يوسف وكان حليما لا **تتريب** اي كالوم ولا تقيس **عليكم اليوم** اي لا اذكر ذنبكم بعد اليوم  
فاليوم ظرف لعليكم او للتتريب ثم دعاهم بمعفوة ما فرط منهم بقوله **يعفوا الله لكم** مما  
تعلمت من القبح **وموارحم الراحمين** من غيره تعالى برحمه وبتجاوز عذبت من ذنباك الله  
هو اطوع امره كلما عرف نفسه لهم سالهم عن ابيه قالوا ذهبت غيباه فاعطاهم قميصه  
وقال **اذ هموا بخصبي هذا فالقوه على وجهه الي يات بصيرا** اي بعد بصيرا  
كما كان اول خلقه او يات الى مصر اصحيا قيل هو قضيص ابراهيم الذي اليه جبرائيل حين  
التي في النار فحدث عليه النار وكان من ثياب الجنة فصار الى يعقوب بالتوارث فعمله  
يعقوب في عوده وعلقه في عنقه وكان معه حين توفي البشير فبشره جبرائيل والبسه في  
الحب بعد نزوح اخوته فقبضه عنه وكان القبط الى ذلك الزمان فارسله الى ابيه ليبرأ من النبي  
لان فيه روح الجنة لا يتبع على سبيل ولا على مقيم الا عوفي ثم قال يوسف لاخوته **واستحقوا باسمهم**  
فاختلفوا فيما بينهم فقال كل واحد انا اذهب به فقال يوسف ليديته به الذي ذهب بقميصي  
الاول فقال يهوذا انا اذهب بالقبط الاول واخبرته به فسأله فوجه بهذا القبط الى اخوته  
بانه حي معهم سلم عليك وامرهم بالهدايا والواب والرواحل فتوجهوا الى كنعان **ولما**  
**نصبت الخيل لي خرجت من عمران مصر قال اليوم** يعقوب بكنعان يولد ولده **اي**  
**لاحد ربح يوسف لولا ان تغفرون** اي تسامحوني وتجهلوني والمعنى لولا تسامحكم  
اتاي لصدتموني يقال ففده اذا نسبته الى التهم وزوال العقل من الكبر قيل في ربح القبط  
من سيرة ثلاثة ايام قيل وكان بينهما ثمان ثمان قيل كان بينهما ثمانون فرسخا قيل استاذنت الصبا  
رهبان ان ياتي يعقوب بربح يوسف قيل ان ياتيه البشير **قالوا** اي اولاد اولاده **تالله انك لي**  
**ملا لك القدر** اي لي خطايك كما كنت في القدر من ذكر يوسف لا تنساه بحسبك وتغفقه  
انه حي تلقاه حديثا **فلما انجا البشير** اي البشير عن يوسف عن يوسف وهو يهوذا قال  
ابن عباس حمل القبط يهوذا وخرج حافيا حاسرا بعدوا معه سبعة ارغفة لم يسوف  
اكلها حتى انا اياه وكانت المسافة ثمانون فرسخا **فالتقاء** اي طرح البشير او يعقوب  
القبط **علي وجهه فارتد** اي رجع **بصيرا** بعد ما كان اعى وعادت قوته بعد ضعفه  
وشابه بعد هربه وسروره بعد حزنه **قال** يعقوب **اولاد اولاده ام اقل لكم** يعني قوله  
اي لا احد ربح يوسف او قوله لا يتاسوا من روح الله فالمفعول محذوف وما بعده كلام استأنف  
او المفعول قوله **اي اعلم من الله ما لا تعلمون** من حياة يوسف وان الله يجمع بيننا وروايته  
قال للبشير كيف يوسف قال انه ملك مصر فقال يعقوب ما اصنع بالملك علي اي دين تركته  
قال عليه بن الاسلام قال الان تمت النعمة **قالوا** اي اولاد يعقوب بعد الاجتماع عنده

مناظر

**يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين** اي مذنبين **قال** لهم يعقوب  
**سوف استغفر لكم** **قال** اكثر اهل النفس تفرقوا اخر الد عالم الى البحر ليتقرب  
وقت الاجابة وهو الوقت الذي يقول الله تعالى من مرداع فاستجيب له وقيل هو ليلة الجمعة  
وقت البحر موافق ليلة عاشوراء وقيل معناه سوف استغفر لكم ري بعد ان اسأل يوسف ان يعفو  
عنكم **انه هو المغفور الرحيم** لمزتاب واطاع روي ان يعقوب لما انتهى الى الموعد  
قام الى الصلوة بالبحر فلما فرغ منها رفع يديه الى الله ثم قال اللهم اغفر لي خزي علي يوسف  
وقلة صبري عنه واغفر لولدي ما اتوا الى اخيم يوسف فارحمي الله اليه اي قد غفرت لك  
دلتهم اجمعين وقيل كان يستغفر لهم كل ليلة جمعة في نيف وعشرين سنة ويوسف واخوته  
خلقه رؤسوا اذلة خاشعة حتى بلغ جهنم وظنوا انهم المملوك اذ نزل جبرائيل فقال ان  
الله قد اجاب دعوتك وتاب علي والذكر وعفدوا عنهم على النبوة بعدك وروي ان يوسف  
كان يبعث مع البشير الى يعقوب ما في باحله و جهازا كثيرا ليأتوا يعقوب واهله وولده  
فاستعد يعقوب للخروج الى مصر فخرجوا هم اثنان وسبعون من بين رجل وامرأة وكانوا لما  
خرجوا من مصر مع موسى هارون من فرعون سمائة الف وسبعين الفاسوي الذرية والنهري  
فلما نوا من مصر خرج يوسف والملك الاكبر باربعة الاف من الجند وعظما المصريين يتلقون  
يعقوب وكان يعقوب يمشي متوكيا على يهوذا فنظر الى الناس والحيل فقال يا يهوذا هذا فرعون  
مصر قال لا هذا ابنك فلما في كل واحد منهما من الاخر ذهب يوسف بيده بالسلام فقال جبرائيل  
لا حتى يبه يعقوب بالسلام فقال السلام عليك يا من ذبح الاحزان وروي ان يوسف نزل في قبة  
ضربت في الصحراء من قباب الملوك التي تحمل على البغال فامر ان يرفع اليه ابواه فدخل على يوسف  
في القبة وتعانقا فيها وبكيا وقرهما منه وقال يا ابي بكيت حتى ذهب بصرك ام تعلم ان القبة  
تجفنا قال لي يا بني وكنت خشيت ان يسلب ديتك فيجاد بيني وبينك فذلك قوله تعالى **فلما حلوا**  
**على يوسف** اي في القبة المضروبة **وي اليه ابويه** اي منهما الى نفسه بالاعتناق والتساقط  
منه قيل اراد بابويه يعقوب وخاتمه ليتا وكانت امه ماتت في فاس بنيامين وهو الاكبر وقيل  
وقيل هو وامه وكانت حية وهو الاظهر وقيل ان الله اجي امه حتى جات مع يعقوب الى مصر **وقال**  
يوسف بعد ما قاموا من القبة فجاؤا الى قريب من مصر **ادخلوا مصر ان شاء الله اخبرني** على سيد  
ان شاء الله دخلهم مني فحذف الجواز الدلالة الكلام عليه وامر ان حال من مصر ادخلوا والجملة الا  
الا استثنائية اعتراض بينهما والمعنى ادخلوها امنين سالين من الخوف لا بها ارض الحيازة او  
من الجوع او من الحوار لانهم كانوا لا يدخلون مصر قبلهم الا بجوار من ملوكهم وقيل ان معنى اد يري  
اد شاء الله فعلى هذا لا يكون استثناء **ورفع ابويه على العرش وخرها** اي سقطوا له اي لا جل  
يوسف على الارض **سجد** نصب حال مقدرة من ضمير خروا لان السجود بعد الخروا يكون يعني  
سجدة اخوته وابويه وامه او خالته بوضع الجباه على الارض على طريق التحية والتعظيم لا على  
طريق العبادة وكان ذلك جازيا في الامم السابقة فنسخت في هذه الشريعة وقيل هو الا تخافوا



البلغ وقيل محمدا على وجوههم شكر الله تعالى لاجل اجتماعهم يوسف فاتفق انه كان في ناحية القبلة  
ويروى هذا القول لفظه له لان الصيرير يوسف **وقال** يوسف عند ذلك **يا ابي انا اول**  
**رواي من قبل** قال الحسن البصري قد كان يوسف حين راها ابن سبع سنين فظهر  
تاليها على راس اربعين سنة وقيل ثمانين سنة واليه تنتمي الرواية **قد جعلها** اي راي  
**ربي حقا** اي صدقا او كائنا لا شك فيه وهو مصدر او صفة مصدر راي جعلها حقا وقد  
**احسن** اي اتم على صفة **اد اخرجني من ابي** ولم يقل من ابي مع كونه اشد من  
الحسن استعلا لا تكلم كليا يحل اخوته فعد ما قال لا تزيب عليكم اليوم ولان نعمة الله  
عليه في اخراجه من السجن اعظم لانه بعد الحب صار دقيقا وبعد السجن صار ملكا ولان  
وقوعه في الحب كان لحداخوته ومن السجن كان مكافاة من الله لولته صدمت منه **وحاكم**  
**من البدو** اي ابادية لانهم كانوا اصحاب ناشية والبدو في الاصل سبط الارض يسكنه اهل  
التمدن والمواشي من بعد ان **نزع الشيطان** اي افسد بالحسد والي العداوة **بين يني وبن اخوتي**  
**ان بني لطيف لما سخطا في افعاله لما يشاء** اي من يشاء او لطيف في فعله بالحكمة ان شافق  
وان شاجع **انه هو العليم** باعمال خلقه **الحكم** في امره حيث فرق بيني وبين اخوتي  
ثم ردة علي ابي وجع بيني وبين اخوتي سالمين معا فبين من ارض كنعان الى ارض مصر قبل اقام يعقوب  
بمصر عند يوسف بمصر عنة يوسف اربع وعشرين سنة في ارض مصر واحسن حال ثم مات بمصر  
وقد وصي الى ابنه يوسف ان يحمله ويدفنه عند ابيه اسحق فعقل يوسف ذلك ومضي به حتى دفنه  
في الشام ثم انصرف الى مصر فلما جع الله ليوسف شمله علم ان نعم الدنيا لا يدوم ساد الله الموت بحسن  
العاقبة فقال **رب ارحمني** ومني **قد اتيتني من الملك** اي بعض الملك وهو تلك  
مصر وعلمني من **تاويل الاحاديث** اي بعضه او من البيان اي تغيير الرواية **فاطروا السور**  
**والارض** نصب محرف الله المحدث اي يا خالقهما لا شريك له في خلقهما او نصب على الوصف  
المثالي انت ولي اي تعين ومول امودي في الدنيا والاخرة **توفني مسلما** اي اقبضني على ايك  
مخلما بتوحيدك **والحقني بالصالح** اي بابائي المرسلين قبل ما مني الموت بني قبله ولا بعد  
الامواله لما تم امره في ملكه الزايل ووصاد ابيه واهله استاق الى ربه وطلب الملك الدائم  
الذي لا يزول ولما قال هذا القول لم يمض عليه اسبوع حتى توفي بدوي انه عاش بعد لثة ابيه يعقوب  
سنتين سنة وقيل ثلاثا وعشرين سنة وتوفي وهو ابن مائة وعشرين سنة هكذا في التورية ودفنوا  
وسط النيل في صندوق من رخام لا للمصريين من جانب النيل شاخا في مدقته حتى كادوا ان يمانوا  
ثم نالوا على ان يدفنوا في سنة في جانب مصر وان يدفن سنة في جانب اخر من البدو دفن في  
الجانب المصري فاخصب ذلك الجانب واجذب الجانب الاخر من البدو وبين ثم نقل الى الجانب  
البدوي فاخصب ذلك الجانب واجذب الجانب الاخر المصري ثم انفقوا على دفنه في وسطه  
وقد روا ذلك بسلسلة فاخصب الجانبان وبقي فيه الى ان جاثومي واخرجه قد دفنه بقر  
ابائه بالشام ثم قال تعالى **ذلك ثواب يوسف واخوته من انبا الغيب** اي من اخبار ما غاب

عندك

عندك غلبة يا محمد **توجه اليك** بجبرائيل لا تكلم بمخضه ولا قرانه من كتاب وقد احضرت  
به كما جري في الواقع فاذا انكروه صار ذلك تنكبا بهم **وما كنت** يا محمد لديهم اي عند اولاد  
يعقوب اذ **اجتمعوا** ارمم اي حين عزموا بالاتفاق على القايوسف في الحب **وم يكون**  
اي يجتالون و يبيعون القوايل ليوسف **وما اكثر الناس** اي لا يكون اكثر اهل مكة وقيل  
عام لغريش وغيرهم **ولو حرصت** على ايمانهم **بمومنين** بك روي ان قريشا واليهود هم  
سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قصة يوسف فلما اخبرهم على ما وافق التوراة  
لم يؤمنوا فاعظم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال تعالى انهم لا يؤمنون بك ولو كنت  
خريصا على ان يؤمنوا بك بالمبالغة في اسفارهم حاد كونهم **يرون عليها** ويشاهدونها  
**وم عنها معرضون** لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها وتزل فيمن يخط الايمان  
بالشرك قوله **وما يؤمن اكثرهم** في اقراره **بالله** وبانه خلقه وخلق السموات والارض  
**الا وهم شركون** به وم اهل الكتاب لانهم اذا سئلوا من خلق السموات قالوا الله واذا قيل لهم  
من ينزل انظر قالوا الله ومع ذلك يعبدون الاصنام فضعهم شركا واما ان وقال ابن عباس لم يشركوا  
من العرب كانوا يقولون في التلبية ليبيك اللهم ليبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك فلفظه  
وما ملكتك ثم قال تعالى **اقاموا** اي اكفر اهل مكة فامسوا من ان **تاتيه من غاشية من**  
**عذاب الله** اي عذاب من الله يعذبهم في الدنيا او تاتيه من الساعة **بغتة** اي  
فيالة نصب على الحال **وم لا يشعرون** اي اتيانها قال ابن عباس يفتح الصيحة بالناس  
وم في اسواقهم ثم قال لبيك تنبيههم لهم على دين الاسلام ونفي الشرك **قل هذه سبيلي** اي  
هذه الدعوة التي ادعوا اليها يعني الدعوة الى الايمان والشرائع طريقتي **وسبيلي ادعوا**  
الناس بها **الي الله** اي الى دينه **علي بصيرة** اي مع يقين وحجة واضحة وهو نصب على  
الحال وعاملها ادعوا وانا تاكيد للتصديق في ادعوا **وم اتبعني** بالثبات اليافيه  
اجما عا عطف على ذلك الصيرير الفضل يعني ادعوا الخلق الى الله ويدعوم اليه من امن في  
علي بصيرة اي معرفة ميته بها بين الحق والباطل ويجوز ان يكون انا فاعلا لقوله علي  
بصيرة ومن عطفها عليه وقيل ثم الكلام عند قوله ادعوا الي الله ثم استأنفت علي بصيرة  
انا ومن اتبعني علي بنية التاخير اي انا ومن امن بي علي بصيرة من الايمان قبل ثم اصحاب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لانهم كانوا على احسن طريقة وافضل هداية وكانوا معن العلم وكنت  
الايمان وحيد الرحمن قاله ابن عباس **سبحان الله** تنزيها له عما اشركوا **وما انا**  
**من المشركين** فكذلك من اتبعني ليس من المشركين وقال كفار مكة الرسول ينبغي ان يكون من  
الملائكة **توحي اليهم** بالنون معلوما بالية بجملة **من اهل القرى** اي من اهل الامصار  
لانهم اعقل واحتم قيل لم يبعث الله نبيا من اهل البادية لغلظتهم وغلبة الجفاد والعسوة  
فيهم ولا من الحب لتوهم وسبلهم الى الفساد ولا من النساء لغلبة جملها ونقصان عقلها  
**اقلم يسيرا** اي اذهب هولا المكذبون فلم يسيرا ويسافروا **في الارض فينظروا**

في طلب الايمان منهم لتصميمهم على الكفر  
او لتقديري الكفر عليهم في علم السابق  
وما استسلم عليهم اي على الايات  
والارشاد او على تبليغ الرسالة اليهم  
من اجبر اي جعل ان حق اي ما هنا  
الفراد المرشد الا ذكر للمالكين  
اي غلظة وتذكر الحق والامن وكما بين  
من آية اي وكم من علامة للتوحيد  
في السموات والارض من الشمس  
والنجم والجرم ومن الجبال والاربع  
والاشجار والاناس والادوات  
وغير ذلك من الايات الدالة على الوحدانية  
ولما لفتة في ٢٢

لما من الله بنبينا  
فما كان من المشركين الا  
المرحى من الشك والامان  
فما كان من المشركين الا



فيعتبروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم اذ اخرجناهم من الامم المكذبة  
للايمان فينظروا فيؤمنوا ولدا ارا اخره خير اي الجنة خير للذين اتقوا الله  
فاموا فلا يعقلون بالايان الثانية الاخرة خير من الدنيا للذين اتقوا الله  
حق متعلقة بمحذوف دل عليه سياق الكلام كانه قيل وما ارسلنا من قبلك الا رجالا  
فترجي نضرم واستنبط اذا استنبط اي ايسر الرسل من ايمان قومهم او طلبوا علم  
فلاج قومهم وظنوا اي وخطر في بالهم انهم قد كذبوا بالتحريف والتشديد اي ايقنوا  
في انفسهم انهم كذبتهم قومهم بحيث لا يرجي بعده ايمانهم جام نصرنا اي جال الرسل عونا  
فجاءه من غير احتساب فتبني بنون واحدة شديدة بمجولة فعل ماض من التخيبة فالقيام  
مقام الفاعل من نشأ من المؤمنين وبنون محققا معلوما مستقبلا من الاجاء اخبر  
تعالى عن نفسه فمن نشأ منصوب بانه مفعوله اي فخلق من نشأ من عذاب الكفار ووم  
المؤمنون بدليل قوله ولا يرد باسنا اي عذابا عن القوم المجرمين اي المتركين  
لقد كان في قصصهم اي في قصة يوسف واخوته او في قصة الرسل عبرة  
اولى الالباب اي لذوي العقول اي لكي لا يحسد احد احد او لمن يعتبر يوسف  
ويعتدي به ولا يكا في احد اسيرة وقيل العبرة بالدلالة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم  
لمراد ان يؤمن به ما كان هذا القرآن حديثا اي كلاما بفتري به اي يخلق من احد  
ولكن كان القرآن وما ذكر فيه نضد بقا الذي بين يديه من الكتب السماوية  
وتفصيل كل شيء اي كان القرآن بيان كل شيء يحتاج اليه العباد من الحلال والحرام والامر  
والنهي وهدى اي وارشاد من الضلالة ورحمة اي وامانا من العذاب  
لقوم يؤمنون اي يصعدون ويعلمون بما فيه سورة الرعد مكية  
سوي اثبتت في قوله ولا يزال الذين كفروا الآية وقوله ويقول الذين كفروا لست  
مرسلين الآية لست الله الرحمن الرحيم المراد ان  
عباس معنا انا الله اعلم واري ما تحت العرش اي التري او اعلم واري ما يقول الخلق  
وما يعملون او قسم الله به وجوابه تلك اي الاخبار المقصودة عليك ايات  
الكتاب اي التوراة والابجيل والكتب المقدمة النزول على الانبياء فذلك ثم استأنف  
بالواو فتاك والذي انزل اليك اي هذا القرآن المنزل عليك من ربك اي من الله  
هو الحق لا الباطل فاعتصم به فكل الذي رفع مبتدأ الحق خبره ولكن اكثر الناس  
من كفار مكة لا يؤمنون اي لا يصعد قوت انه من الله قيل نزلت السورة حين قالوا كفروا  
مكة ان ما يقول محمد صلى الله عليه وسلم من القرآن من تلقا نفسه لا من الله فرد قولهم به  
ثم بين دلائل دالة على ربوبيته وتوحيده فقال الله الذي رفع السموات مبدأ  
وخير اي الله رفعها بغير عمد ثرونها بفتحين جمع عمود او عماد على سبيل الشدو  
اذ القياس بضمين وحمل ثرونها جرس صفة لعدم فالمعنى ان لها عمدا ولكن لا ترونها

وقيل الصبر في ثرونها راجع الى السموات ومحملها نصب على الحال في العدد اصلا يعني  
ليس من دونها عامة ثرونها ولا فوقها علاقة بمكسبها والماثل بالتعد يزعم انها جبل  
قان وهو محيط بالدنيا والسماء عليها مثل العتبة على الارض ثم استوي على المرش  
اي الله علا عليه من غير جهة ومخر الشمس القمر بما في خلقه ليلا ونهارا كل حرك  
لاجل سمي اي هما مقهوران بجريان علي ما يريد الله الى وقت معلوم وهو فناء الدنيا  
بعد الامر خبر بعد خبر المبتدأ الاول اي الله يقضي امر خلقه وحده وكذا اصا  
يفصل الايات اي بين البراهين الدالة على وحدانيته تنزل القرآن على الرسول  
صلى الله عليه وسلم لعلكم تتقون اي لكي تصدقوا بوعد الذي  
هو البعث وهو الذي مد الارض عطف على الجملة الاسمية فله اي الله بسطها  
من تحت الكعبة على الماء وحمل فيها راسي جمع راسية من رسي التي اذا ثبتت اي  
وخلق فيها جبالا ثوابت لا رست الارض بها لان الارض كانت تنكفأ باهلها كما تنكفأ  
السفينة بمن فيها قال ابن عباس اول جبل وضع على وجه الارض جبل اي قديس وانهارا  
اي وخلق فيها مياه جارية لمعاشكم وركل الثرات حمل فيها اي وخلق  
فيها حين بسطها من اجناس النواكه روجين اثنين اي زوجين زوجين من جميع  
الانواع ثم زادت وتكثرت او جعل من كل نوع منها خلوا وحامضا او المراد السواد  
والبياض والصغير والكبير يغشى الليل النهار بالتحفيف والتشديد اي  
يلبس النهار بظلمة الليل ويلبس الليل بضوء النهار وهذا من قبيل الاكفاء والدلالة  
الكلام على احدها ان في ذلك اي فيما ذكره من صنعه تعالى ايات اي لبراهين  
لقوم يتفكرون فيستدلون بها على التوحيد والتفكر تصرف العكس في معاني الاشياء  
له ذلك المطلوب وفي الارض قطع متجاورات اي يتابع مختلفة متقاربات يعني  
يتوزع بعضها من بعض وهي مختلفة كالقطعة الطبية تثبت في جنبها قطعة سبخة لا تثبت  
وكقليلة الدرع في جنبها كثيرة الدرع وجنات بالرفع عطف على قطع اي وفي الارض سائر  
كثيرة من اعناب متنوعة وزرع وحبل صنوان وغير صنوان برفع كلها  
عطف على جنات ويجرها عطف على الاعناب فصنوان صفة الحبل جمع صنون وهي  
الخلات يجمعها اصل واحد وغير صنوان هي الخلعة المنفردة باصلها ونظيرها  
فصنوان جمع صنون ولا فرق بين التنشئة والجمع فهما الا في الاعراب لان النون في التنشئة  
مكسورة بعد الالف بلا تنوين وفي الجمع منونة مطلقا يستقي بما واحد بالياء اي  
يستقي ما ذكره بواحد وبالثاني اي تشقي الجنان بما فيها وهو وجه لقوله ونفصل  
بعضها على بعض في الاكل اي في الدرع حيث لم يبق بعضه وقيل الاكل بضم الكاف  
وسكونها اكل رزق وكل ما يؤكل والاكلة بضم الهمزة اللقمة وبالكسر الحالة التي توكل عليها  
وبالفتح المرة والمعنى ان الماء واحد والتراب واحد والثمار مختلفة في طعمها ولونها وريحها



وتكلمها فدل ذلك على وحدانية الله تعالى على من ضل عنها واشرك لانه لو كان الخلق بالما والثر  
لكان في العمل اقتضا للمعاد في اللون والطعم والريح والشكل وعدم التقاضل في الجنس  
الواحد اذ انبت في حبة واحدة شئ ما واحد لكنه يختلف ويتفاضل بصنع الاله اللطيف  
الحبيب **ان في ذلك اي في الذي ذكر الايات** اي دلالات وعبرات **لقوم يعقلون**  
ان ذلك كله من الله فيؤمنون فيل هذا مثل بني اسرائيل دم اهلهم من اب واحد منهم صالح  
عاقل منهم خبيث غافل وقيل مثل لقومهم الطيبة والعجوة كلاما من قلب آدم فيترك  
السملة تذكره قلوبهم فتشبع وتفسوا قلوبهم وتلهوا وقال الحسن البصري والله  
ما جالس القرآن احد الا قام بزيادة من عنده او نقصان **وان تعجب** يا محمد من انك اكرم  
البعث **فجيب قولهم** اي فقولهم حقيق بان تعجب منهم منه مع اقاربهما بابتدائهم الخلق  
من الله وقد تقرروا في الاذهان ان الاعادة اهلون من الابد او هو ايد **اكتا ترا يا**  
**اينا في خلق جديد** اي اذ اصبرنا ترا يا بعد الموت انما خلقا جديدا كما كنا  
قبل الموت وقيل معناه وان تعجب من تكذيب المشركين القرآن ومن عبادتهم الاصنام  
الجامدة فاجب من قولهم هذا ايضا فقلوه اذ اطرف عاملة محذوف وهو انبت  
يدل عليه اينا في خلق جديد ومحل الجملة الاستفهامية نصب مقول قولهم ارفع  
يدك منه فري بهمة واحدة مع المد للاستفهام في ايدنا واهلنا وبهمزتين محققين  
في ايدنا وهمة واحدة في انا وبهمزتين محققين فيها وبسبيل الهمة الثانية فيها  
وبهمزة واحدة في اذ او الهمة والمد في اينا لان الشك في الثاني دون الاول **او ليك**  
**اي سكرنا البعث الذين كفروا** اي م الكافرون في كنهم **بهمز اوليك**  
**الاعلال في اعناقهم** اي يغلق ايديهم على رقابهم يوم القيامة حين خرجوا وحين  
دخلوا فالكفرون اوم الذين كفروا عن الرشد بالاعلال في قلوبهم فلهذا كفروا في الكفر **اوليك**  
**اصحاب النار** اي ملازمون بهم **فيها نار** اي لا ينفكون عنها ولا يموتون  
قوله **ويستعملونك بالسيئة** اي مثل **الحسنة** نزل حين سألوا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان ياتهم العذاب استهزأ بهم بذلك والاستعمال طلب تعجيل الامر قبل مجي وقته  
والسيئة هنا العقوبة والحسنة العافية اي يطلب كنار مكة العقوبة قبل وقتها بدلا لعافية  
وهو قولهم ان كان هذا هو الحق من عندك الاية **وقد خلعت من ظلمهم** اي والحال انه قد صفت  
قبل فريش **المثلاث** اي عقوبات امثالهم من الامم التي عصت ربها وكذبت رسالتها فاهم لا  
يعتبرون بهم وهي جمع مثله بفتح الميم وضم التاء مثل صدقة وصدقات وهي العقوبة  
المماثلة لسيئات المذنب عليه **وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم** اي مع ظلمهم  
انفسهم بالذنوب ان تابوا او بتأخير العذاب عنهم فالمراد من المغفرة الامهال والستر وحمل  
نصب على الحال ومعنى ظالمين انفسهم بالشرك والمعاصي **وان ربك لشديد العقاب**  
لنمات منهم على ظلمهم ولم يتب قبل موته ثم قال تعالى ويقول **الذين كفروا ولا هلاك**

عليه

**عليه** اي على محمد صلى الله عليه وسلم **اية من ديه** اي حجة واضحة تدل على ثبوته فلم  
يعتقدوا بالايات المتعزلة على النبي صلى الله عليه وسلم عنادوا وطلبوا امثلا ايات موسى وعيسى  
من انقلاب العصا حية واحياء الموتي لئلا يتوا به فقال تعالى لنبيه **انما انت منذر**  
نحو هذه الامة بتبليغ الرسالة **ولكل قوم هاد** اي لكل امة نبي يرشد هم  
الى الله ودينه وانت مثلهم في الدعوة والتبليغ وما عليك الا الايتان بما تفتح به نبوتك وهو  
حاصل بكل اية بلايتك اذ الايات كلها سواء في ذلك او الامايت او لكل قوم الله هاد بهم  
ان شآؤات منذروهم هاد لكل قوم يا محمد بالدعوة الى الحق ثم اوبي الى ان الهداية والضلالة  
من الله لانه خالق بعلمه لا يعلم اهلها الا هو يقول **الله** اي الهادي هو الله تقيير لها وشم  
استانف فليل يعلم **ما تحمل كل انبي** من ذكر وانبي وتام الخلق وناقضه واحد او اثنين او  
اكثر **وما تنقيض الارحام** اي وما تنقص من شعبة اشهر في الحمل من غاض الماء اذا انقص  
**وما تزداد** على الشعبة الا شهور في الحمل ونقصان الارحام وضعها اقل من شعبة اشهر  
وزيادتها وضعها اكثر من شعبة اشهر في سنتين عند ابي حنيفة والى اربع عند الشافعي  
والى خمس عند مالك وروي ان الصحاح ولد لستين وقال احد ابن سلمة انما هي قرون ابن جابر  
هو ما لانه بقي في بطن امه اربع سنين وقيل النقصان السقط والزيادة تمام الخلق واقل مدة  
الحمل ستة اشهر فقد يولد الولد لهذه المدة ويعيش وقيل النقصان ضعف الولد لحيض  
امه حاملا والزيادة خلافه وقيل قلة الحمل وكثرت فقد تحمل المرأة باربعة في بطن واحد  
ويعيشون ويروي ان شريك ابن عبد الله من فقهاء المدينة كان رابع اربعة في بطن امه  
وقيل قلة الحيض وكثرت **وكل شي عنده بمقدار** اي كل شي في علمه مقداره معين محدد  
لا يجاوزه ولا ينقصه قوله **عالم الغيب والشهادة** بيان لذلك اي هو يعلم ما غاب  
عن خلقه ويعلم ما شاهدوه **الكبير** اي العظيم الذي كل شيء وسه **المتكبر** بالياء وتركها  
اي المستغنى عن كل شيء بعلمه وقدرته ويجوز ان يكون عالم مبتدأ خبره الكبير ثم بين علمه  
بقوله **سوا منكم من اسرار القول ومن جهريه** اي يستوي عند الله من اخفي القول  
منكم ومن اظهره **ومن هو مستخف بالليل** اي مستخفي بظلمة الليل **وسار**  
**بالنهار** عطف على من هو مستخف لا على مستخف لئلا يلزم كون الوصفين واحدا وعطف عليه  
على تأويل من في معنى الاثنين اي ومن هو ذاهب في سره اي في طريقه ومنصرفه في حواجبه  
بضو النهار السرب بفتح السين وسكون الواو الطريق اشار بذلك ان الجهر والاسرار في  
علمه تعالى سواء فهو الفارق بين علمه تعالى وبين علم غيره والصبر في له لمن اي للمسر بالقول  
والجارية والمستخفي بالليل والسار بالليل **معقبات** اي حفظة من الملائكة تعقب  
بعضها بعضا في الليل والنهار يعني اذا مضى طريق يخلفه بعده فترى اخرج معقبة والنار  
فيه للملائكة كملامة لا تلتفت او الصبر في له اي لله ملائكة يتعاقبون بالليل والنهار فاذا  
صعدت ملائكة الليل جا في عقبها ملائكة النهار وبالعكس والظاهر الاول يعني من الله



ملائكة يتعاقبون فيه من بين يديه ومن خلفه اي من قد ام هذا المستحق بالليل  
والسارب بالنهار ومن ورا ظهره يحفظونه من ام الله اي بامر الله واذا من  
الذئب او من نقتله اذا الذئب فيستعملون الله له رجاء ان يتوب فمن معنى الباء او من  
بائسه وبنوار له القدرة له عند الموت وفي القبر وفي البعث او من شر الجن والانس ما لم  
يحي القدر فاذا اجاز القدر خلوا عنه قال تعجب الاحبار لولا ان الله وكل بك ملائكة يذكرون  
عنكم في مطعمكم ومسترهم وعوراتكم لتخطفكم الجن او من معنى لا حل ما امر به من حفظه او  
من معنى على اي يحفظونه على امر الله حفظه فحينئذ تكون هذه الآية في الملكين القاعدتين  
عن الجن والشياطين ككتاب الحسان والسيات ومعنى يحفظونه انهم يحفظون عليه من  
امر الله يعني الحسان والسيات وقيل الهاء في له لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي الحمد على  
الله عليه وسلم خراس من الرحمن من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله يعني  
من شر الجن وطوارق الليل والنهار قال ابن عباس نزل حين اراد الكفار كفار ابن  
الطفيل وازيد ابن ربيعة القنك بالنبي صلى الله عليه وسلم فان عامرا قال لصاحبه  
اريد اذ ارايتي كلمة قد من خلفه واضربه بالسيف فجعل عامر يحاصم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وبرأجه في الكلام ويقول على ان المدر لك والوبر لي فقال صلى الله  
عليه وسلم لك ما للمسلمين وعليك ما لعلمهم ثم قال اوبركك والمدر لي فاجابه مثل ذلك  
ثم قال ولي الامر بعدك فاجابه مثل ذلك فغضب عامر عليه فداز اريد من خلف النبي صلى الله  
عليه وسلم يضربه بالسيف فاخرج من شبرا ثم حسمه الله تعالى فلم يبق عليه شيء وكان  
عامر يهوي اليه فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فزاي اريد وما يصنع بسيفه فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفنيهما عايشيت فارسل الله اريده بالصاعقة في يوم  
صحو فاحرقته وارسل الله ملكا فلقم عامرا جناحه فاذا رة في التراب وخرجت في بيت  
في الوقت عدة كعدة البعير فذهب الى بيت امرأة سلوية ولم يرض ان يموت عندها  
فدعا عامر بفريسه فركبه ثم اجراه حتى مات على ظهره فاجاب الله دعاء الرسول  
صلى الله عليه وسلم عليهما ثم اكناه حفظ عباده بقوله ان الله لا يغير ما بقوم  
اي لا يبدل حال قوم من نعمة انعمها عليهم حتى يغيروا اي يبدلوا ما بانفسهم  
من الحالة الجميلة بالمعصية وترك الشكر واذا اراد الله بقوم سواي عذابا  
وهلاك فلا مرد له اي لا يردده شيء ما لهم من دونه اي ليس لقوم اراد تعالى  
هلاكهم من دون الله من واليه اي يلجئون اليه او من يلي امرهم من اوليائهم وينفذ العذاب  
عنهم هو الذي يريكم البرق خوفا من الصاعقة وخراب البيوت والاشجار وطفا  
اي للقيم والمساكين في نفع المطر وقيل الخوف من المطر في غير مكانه والطع اذا كان في  
مكانه قيل من البلد ان اذا امطر فخطوا واذا لم يمطر اخصوا والمنصوران مغفولان  
اي لينة واطفاها او حلال من المخاطبين اي خائفين وطامعين وبقي عطف على

بريك اي الله يبدأ السحاب الثقيل بالمطر جمع سحابة قال علي السحاب غروب الماء  
ويسبح الرعد بحمده وهو ملك يجر السحاب بصوته كالحادي بالليل والصوت  
المصروع يسمى به وهو يولف بعض السحاب الى بعض فيسوقه حيث يشاء الله والملايكة  
من حيفته اي يسبح جميع الملايكة خائفين من هيئته وجلاله وقيل الموادهم اعوان الرعد  
ويرسل الجنوا عن جمع صاعقة وفي العذاب المملعة ينزل من السماء البرق فيصيب  
فما من شئ من خلقه كما اصاب اريد ابن ربيعة قيل الصاعقة يصيب المسلم والكافر ولا  
يصيب الذكرا قال ابن عباس من سمع صوت الرعد فقال سبحان الذي يسبح الرعد  
بحمده والملايكة من حيفته وهو على كل شيء قدير فان اصابته صاعقة فعلى دينه روي  
عن النبي صلى الله عليه وسلم حاكيا عن الله لو ان عبدا دي اطاعني لسقني المطر بالليل  
واطلعت عليهم الشمس بالنهار ولم اسمع صوت الرعد وعن ابن عباس الرعد ملك موكل  
بالسحاب يصرفه الى حيث يوامر وان جوار المائي بثرة اياهه وانه يسبح الله فاذا سبح  
لا يبقى ملك في السماء الا رفع صوته بالتسبيح فعند ما ينزل انظر قبل سال رجل من طوغيت  
العرب وقيل من اليهود عن النبي صلى الله عليه وسلم مقرر بك من درام من يافوت ام من  
ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزد على الله شياء ارجع عن مقاتلتك فجعل يزيد  
مثليها فنزلت صاعقة من السماء فاحرقته فذلك قوله ومجادلوا اي يصيبهم الله  
بالصاعقة وهم في الجحيم جدالهم في الله بتكذيبهم عظمتهم وتوحيده وهو شدد  
المجادل اي الاخذ والقوة لمزجاء فيه وهو كسر الهم المكرو فلجذرا المجادل في الله من كثر  
لانه ياخذ من حيث لا يشق له دعوة الحق اي الله يقبل دعوة الحق الذي هو تقيض الباطل  
واضافه دعوة اليه كاضافة الكلمة اليه في قولك كلمة الحق يعني للدلالة على ان  
الدعوة ملايسة الحق مختصة به وانها مغيرة عن الباطل وهي التي دعا النبي صلى الله عليه  
وسلم على ائبته وصاحبه وفيه وعيد للكفرة على مجادلة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لان الله يحب دعوته اي دعاه عليهم او الله التوحيد قاله علي او شهادة لا اله الا الله قاله  
ابن عباس او دعوة الصدق او الدعاة بالاخلاص وهو لا يكون الا الله فيجيب من يدعوه به  
فيعطيه سوائه ان كان فيه مصلحة والذين يدعون الي يعبدون اصناما من  
دونه لا يستجيبون لهم بشي اي لا يحسبونهم بشي يريدونه من نفع او دفع ضرر  
اصلا الا كما مط كفيه اي الا استجابة كما استجابة الرجل العطشان الذي يريد  
الماء من بعيد وبسط كفيه الى الماء ليلغ فيه واما هو بيا لفسه اي والحال انه  
لا يبلغ الماء البعد عنه وقيل معناه انهم لم يسط كفيه الى الماء ويدعوه الى نفسه بلسانه  
فلا يائنه ابدا لانه جماد لا يشعر او هو كالرجل الجالس على شفير البير وهو ماء يدبه  
الى البير ولا يقلان فعرها لياخذ من ما يها ولا يرتفع الماء اليه فلا ينفعه بسط الكف  
الى الماء ودعائه فعد امثل ضربه الله تعالى للمشركين الذي عبد مع الله الها اخر



لا ينفعه اذا دعاه حاجته **وما دعا الكافر من اهل بيته** اي في هلاك  
 لانه يفضل عنهم اذا احتاجوا اليه في الآخرة او مادعا الكافرين بهم الا في خلال نفوت عنهم  
 لان اصواتهم تجويف عن الله تعالى **ولله يسجد من في السموات والارض** اي الملائكة والمؤمنون  
**طوعا** اي طائعين **وكرها** اي كارهين وهم المنافقون ومن اكره على السجود بالسيف من الكفار  
 او المراد انهم يتقادون لاحداث ما اراده فيهم من افعاله شاقا او اوجعا يعني لا يعتقدون ان  
 يستغفروا عن ذلك فالسجود بمعنى الخضوع والانقياد **وظلالهم عطف على من اي** والله يسجد  
 ظلال الساجدين ايضا طوعا وكرها او يسجد ظل المؤمن والكافر وهو كارة السجود له  
 تعالى وقيل سجود الظلال تنقلها من جانب الى جانب واراد بذلك تدليله لما يشاء من التوفيق  
 والازوال والامتداد وضده **بالغدوة والاصاب** اي بالذكور والعشايا يعني اذا سجدوا  
 بالغدوة والعشايا سجد معهم ظلانهم والاصل جمع اصل وهو ما بين القصر الى غروب  
 الشمس **قل من رب السموات والارض** اي قل يا محمد للمؤمنين بالاشهاد لانكار من خافها  
 ومدبرها فان لم يعترفوا **فقل الله** ربهم وقيل لم قالوا اجبت انت يا محمد فامر الله  
 قل الله فاعترفوا بان ربهم الله ثم قال لهم الزايم **قل افتخروا** اي علمتم ان الله ربهم  
 فعبده اترتم عليه **من دونه** اي دون الله اوليا اي اصناما تعبدونها وهم **لا يعطون**  
**لا ينفعهم فعلا ولا ضرا** فكيف يملكونكم فكيف يتخذ وليا يعبد من لا يملك لنفسه ولا  
 لغيره شيئا من النفع والضر **قل هل يستوي الاعمى والبصير** اي الجاهل والعالم او الكافر  
 والمؤمن ام **هل يستوي بالياء والظلمات** والوراء الكفر والايان يعني كمالا يستوي  
 الاعمى والبصير في الحسن لا يستوي المؤمن والكافر كمالا يستوي الكفر والايان وهل فيه  
 للانكار ام بمعنى بل والهمزة للانكار في قوله **ام جعلوا** واليم صلة اوام بمعنى  
 بل مع الانكار اي لم يتخذوا **الله شركا خلقوا كلفه** اي الهة يخلقون شيئا **فقل**  
**الخلق عليهم** اي فاشبه عليهم ما خلقوه بما خلقه الله عز وجل فلا يدرون ما خلق الله وما  
 خلق العنهم واعفوا وان العنهم قد راعا على الخلق كما قدر الله عليه فاستحقوا العبادة فاحذروا  
 له شركا في العبادة فاذا علموا ان الهتهم محجزة عن الخلق فكيف يعبدونهم كما يعبد الله فلم يفرقوا  
 بين الخالق وغير الخالق **قل الله خالق كل شيء** لا شريك في خلقه فيعبد بلا شركة في العبادة  
**وهو الواحد القهار** اي الله الواحد الذي لا شريك له في الربوبية القهار الذي يغلب  
 ما عداه بالا فتا ولا يغلبه احد من خلقه ثم ضرب الله ايضا مثلين الحق والباطل ناكدا بقوله  
**انزل من السماء** اي الله انزل من السحاب **ما فسال** من ذلك الماء **اود به جمع** واد على  
 الشدة ودلان فعلا جمع على افعلة لا فاعلا والتموين فيها للتقليل لان المطر يأتي بالمتأدبة  
 فيسيل بعض الاودية دون بعض وقوله **بقرها** صفة اودية اي سال الباقي الوادي  
 الكبير بقدره وفي الوادي الصغير بقدره او بعتبارها الذي عرف الله انه نافع للمطرب  
 عليهم غير ضار بقوله بقدرها بيان ما ينتفع به من الماء **فاحمل السيل** الذي حدث من

ذلك

ملا

ذلك **المطر اريد** او هو ما على وجه الماء من الحبث كرموه على اللبن اذا غلي في القدر **رايبا** اي مر  
 متفنا فوق الماء فقوله انزل من السماء مثل القرآن الذي هو الحق والادوية مثل القلوب  
 والسيل مثل كثرة علم القرآن الجاري في نهر القلب فيغسله ويركبه من الغفلة والرياء مثل  
 الباطل الزايل الذي يتعلق بالاشجار وجوانب الاودية يريد ان القرآن نزل من الله على العباد  
 فاحمل منه قلوب اصحاب اليقين على قدر يقينهم بعد ان رفع السك والجهل والباطل التي كانت  
 بهم فربي بها عن قلوبهم واصحلت كما يذهب السيل بالزبد العالي على وجه الماء المختلط بالنجاس  
 كثيرة منقطعاً بمحو اديبي الماء الصافي في الاودية من الارض فينتفع الناس بقوله **وما**  
**توقدون** بالياء والتاء **عليه في النار** مثل اخرو من للتبويض الايقاد حمل النار تحت الشيء  
 او وقته ليدوب وهو مرفوع المحل خبر مبتدأ اي ومن بعض الجواهر الذي تستوقدون عليه في  
 النار ليدوب ويبقى خالصا كالذهب والفضة **انتفاع حلية** معقول له اي لا لانتفاع  
 زينة تلبسوها يخرج منها الحبث ويبقى ان خالصين او **متاع** عطف على حلية وقابضة كرها  
 بيا وجه الانتفاع بما يوقد عليه في النار ويداب من الجواهر وهو الحلية والمتاع اي لطلب  
 متاع وهو ما ينتفع به من غير الذهب والفضة كالحديد والنحاس والصفير يداب ويتخذ  
 منها الاواني وغيرها مما ينتفع بهما **زيد** مرفوع بالابتداء المحرر المقدم وهو ما توقدون  
 يعني يبتشرونه زيد **مثله** صفة لزيد المعنى وما يوقد عليه له زيد ايضا اذا ذاب مثل زيد  
 الماء الباقي الصافي من هذه الجواهر مثل القرآن الحق والزبد الذي لا ينتفع به مثل الباطل  
 والشك ويجوز ان تكون هذه الامثال للمؤمن والكافر فالمؤمن عمله واعتقاده كالماء المنتفع  
 به والكافر عمله واعتقاده كالزبد الذي لا يذهب **كذلك** اي مثل ذلك البيان يضرب  
 اي يبين الله الحق والباطل بالمثل كما هو عادة العرب في توضيح الكلام المقصود لاقامة  
 الحجة على المخاطب **فاما الزبد** الذي على السيل والجواهر المذاب **فبذهب جفا** اي ضايبا  
 سريعا والجفا ما رمى به الوادي من الزبد والقدر في الجوانب عند العتيان واذا سكنت لمر  
 يبقى فيها شيء فهو مثل الباطل لانه لو علا الحق في وقت ما فانه يضمحل سريعا **واما ما ينتفع**  
**الناس** من الماء الصافي والجواهر الصافي **فيمكث في الارض** اي يبقى فيها ولا يذهب فينبت  
 المرعي ينتفع به الدواب والاناسي وكذلك الجوهر المذاب الذي ذهب حبه ينتفع به الناس  
 للحلية واتخاذ المتاع **كذلك يضرب الله الامثال** ليظهر الحق من الباطل قوله **للمؤمنين**  
**لهم** اي للمطيعين لله في الدنيا بالطاعات **الحسني** اي المثوبة الفضلى وهي الجنة في الآخرة  
 يجوز ان يكون كلاما مستأنفا بان تكون الحسني مبتدأ خبره للمؤمنين استجابوا لهم والحسني صفة لمصدر  
 بيبضرب اي كذلك يضرب الامثال الله للمؤمنين الذين استجابوا لهم والحسني صفة لمصدر  
 استجابوا اي استجابوا الاستجابة للحسني قوله **والذين لم يستجيبوا له** اي لم يجيبوا لهم  
 ولم يطيعوه في الدنيا وهم الكافرون يجوز ان يكون عطفا على الذين ويجوز ان يكون مبتدأ خبر  
**لوثبت انهم ما في الارض جميعا يوم القيمة** **ومثله معه** اي وضعفه مع ما في الارض

بوا





جميعا لا فتدوا به اي ليله لوه افئدة لانفسهم من النار ولو افئدة واه لا يقبل منهم اوليك  
اي اهل هذه الصفة لهم **سوال الحساب** اي المناقشة او المجازاة بجميع ذنوبهم مع التوب  
فيل سوال الحساب هو الذنب الذي يجاسب به العبد يوم القيمة ثم لا يغفر له **وما واهم**  
اي ومستقرم بعد المناقشة **جهنم** ويسمى **المهاد** اي سلة الفرائش المهدود لهم في النار  
**افئدة** يعلم اي بعد ما ضرب من المثل المذكور للعالم والجاهل فمن يؤمن انما **انزل الله**  
اي ان النبي انزل اليك بجبرائيل من ربك الحق فامن به وعمل بما فيه **كن هو اعني** عنه لا يله  
ولا يعمل به قبل نزول الآية في حرة واي جهل فغفرت والهمزة الداخلة على الفاعلة  
لا تشارك الشبه والتشوية يعني لا يستوي من يصبر الحق وتبعه ومن لا يصبره ولا يتبعه  
**انما يتذكر** كراي لا يتعظ الا **اولوا الالباب** اي ذوا العقول من الناس وهم المؤمنون  
المستبصرون ثم وصفهم بقوله **الذين يوفون بعهدهم الله** اي بما امرهم الله وقرضه  
عليهم لا يخالفونه **ولا ينقضون الميثاق** اي العهد الذي اخذ الله عليهم في كتابهم  
او الميثاق الذي اخذ على ذرية ادم حين اخرجه من صلبه **والذين يسمعون ما امر الله**  
**به ان يوصل** بدل من المجرور اي يسمعون الارحام التي امر بان يملوها ولا يقطعوها  
فالمراد من ذلك صلة الرحم وقيل الايمان بجميع الرسل والكتب من غير فرق بينهما والاكثر  
على الاول قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من ذنب احري ان يعمل لصاحبه العنوية في  
الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من البقي وقطعة الرحم وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث  
تحت العرش يوم القيمة القرآن يحتاج العباد له بظن وظهور الامانة والرحمة  
تنادي الامن وصلي وصلى الله ومن قطعت قطعه الله وقال صلى الله عليه وسلم من احب  
ان يسط له في رزقه ويؤثله في اثره فليصل رحمه واراد من الاثر المروءة والنسب  
التاخير وقيل يدخل في معنى الآية من التواصل جميع ابواب البر والاحسان كعبادة  
مريض واجابة دعوة شرعية واتباع جنازة والنجاة في الله والانعام الى كل محتاج  
اليك بكل ما امكنتك ولو باعانة بحق **ويحشون ربه** اي يمتنعون عما نهى الله عنه خوفا  
منه تعالى والخشية هي الامتناع عن جرمات الله **ويحشون سوال الحساب** اي شدته  
خصوصا **والذين صبروا** اي طاعة الله وعلى المصاب وعلى اذى الكفار والمنافقين وعن  
المعاصي **ابتغوا وجه ربه** اي لطلب مرضات الله **واقاموا الصلاة** اي اتموها في  
مواقبتها **وانفقوا مما رزقناهم** من الاموال **سرا في النوافل** دفعا للرياء **وعلاية**  
في الغرائض بغيا للثمة وطلبها لا قنبا للغير **وبدروا** اي بدفعوا بالحسنة  
اي بصالح العمل **السبيحة** اي السبي من العمل بقوله ان الحسنات يذهبن السيئات قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عملت سيئة فاعمل بجانبها حسنة تحبها السيئة بالسوء والعلا  
بالعلاية وقيل معناه بدفعون الذنب بالتوبة وبدفعون الشر بالخير ولا يحشون  
الشر بالشر فليل هذه ثمان خلاص مشيرة الى ثمانية ابواب الجنة **اوليك لهم عقي النار**

اي اهل هذه الخلال عافيتهم دار الثواب ثم بين تلك الدار بقوله **جنات عدن** اي سابق  
اقامة **يدخلونها ومن صلح** اي من اطاع الله ورسوله بالايمان وعمل الخير من ابايهم  
**وازواجهم وذرياتهم** اي يدخلون الجنة بجميع اهليهم تكميلا لفرحهم وفيه اعلام بان  
الاسباب لا تنفع اذا تجردت من الاعمال الصالحة **والملايكة يدخلون عليهم**  
**من كل باب** من ابواب الجنة او من ابواب القصور يقولون **سلام عليكم** منا او  
سلمكم الله من الافات التي كنتم تخافون منها قبل يدخلون عليهم في مقدار يوم وليلة  
من ايام الدنيا ثلاث كرات معهم الهدايا والتحف من الله يقولون **سلاما صبركم**  
على امراضه وطاعته يعني هذا الثواب والاستراحة والتمتع الابدي لكم في هذه الدار  
بسبب صبركم على المشاق والمناعب في الدنيا **فتم عقي النار** اي نعم العاقبة الجنة  
التي تدورون فيها ابدًا ثم بين حال الكفار وما اعد لهم من العقاب فقال **والذين**  
**ينقضون عهدهم الله من بعد ميثاقه** اي بعد تاكيد وتعليظه بالقرار  
والاشهاد على التوحيد يوم الميثاق **ويقطعون ما امر الله به ان يوصل** وهو  
صلة الرحم الارحام وقيل الايمان بالانبياء وكتبهم وهم يؤمنون ببعض الانبياء ويكفرون  
ببعض **ويفسدون في الارض** اي يفعلون بالمعاصي والكبائر او يدعون الى عبادة  
غير الله تعالى **اوليك لهم اللعنة** اي الطرد من رحمة الله في الدنيا والآخرة **ولهم**  
**سوال الدار** اي سوا المنقلب وهو النار لان منقلب الناس ذرهم ثم نزل فيمن يفرج  
بالدنيا ويفتخر ويفتر بها **الله يبسط الرزق** اي يوسع له **من يشاء** من عباده  
لحكمة يعلمها **ويقدر** اي ويضيئ على من يشاء لانه يعلم ان خلاصه فيه وهم قد **فرحوا**  
**بالحياة الدنيا** اي بما بسط لهم من الدنيا فرح بطرك فرح شكر وسرور بفضل الله  
تعالى والفرح لذة في القلب بنيل المشي وهو تقديره لا هل ملكة المفخرين بالدنيا والمستتر  
بالعقوبة العظم وفيه دليل على ان الفرج بالدنيا حرام **وما الحياة الدنيا الاخرة** اي  
كائنة في جنب الآخرة فهو حال لا طرف للحياة ولا للدنيا اي ليس نعم الدنيا في جنب الآخرة  
الامتناع اي الاقليل ذاهب كالسكرجة والقدر يمتنع به زمانا قليلا ثم يذهب  
**ويقول الذين كفروا** من اهل مكة **لولا اي هلا انزل عليه** اي على محمد صلى الله عليه وسلم  
اية من ربه اي علامة لنبوته من الله فنزل تجهيلا لهم وتجييبا من حالهم وسوالهم بعد ما  
شاهدوا الايات على صدقه **قل ان الله يبضل من يشاء** من عباده عز الهدي اذ المر  
يرغب فيه بعقله وهو في قوة قوله ما اعظم كفركم وتصميمكم عليه فليس هذا الامر ارادة  
الضلال متكلم ومن يضلله فلا هادي له **ويهدي اليه** اي ويرشد اليه **من اناب**  
اي رجع عما هو عليه من الكفر الى الحق بالرغبة فيه قوله **الذين آمنوا** في محل الرقة خبر  
مبتدا محذوف او في محل النصب يد من قوله من اناب اي يهدي الذين اخلصوا ايمانهم  
بالله **وتطهر** اي تنكس من غير ريب **فلوهم يدكر الله** اي بوحدانيته ويستقر فيه



اليتين او بذكره اذا ذكره ولا تنافي بينه وبين قوله اذا ذكر الله وحلت قلوبهم لاسما  
اجتماعهما في قلب واحد بحالة واحدة لان وحل القلب يقع عند الوعيد والطائفة عند  
الوعد وقيل القلوب اذا ذكرت عدل الله وشدة حبا به تؤجل واذا ذكرت فضل الله  
وكرمه نظرين **الا بذكر الله بقلب من القلوب** اي تمكن وترضي ولا تضطرب بعد  
خوفها وقلتها وهي قلوب المؤمنين ثم قال مستانفا لبيان ما عدلهم في الاخوة **الذين امنوا**  
اي مدقوا بالله ومحمد صلى الله عليه وسلم وبالقرآن **وعملوا الصالحات** اي الخيرات  
من العرايض والوافل **طوبى** اي غبطة وسرور لهم **وحسن مآب** اي وحسن المنقلب  
يوم البعث قال ابن عباس طوبى قرة عين وفرح قلب وحياة طيبة فعلى من الطيب وهو  
الحير والواو فيه لصفة الطاء اصله طيب وقيل طوبى اسم شجرة في الجنة تظل الجنان كلها  
وقيل شجرة في الجنة عدن اصلها في دار النبي صلى الله عليه وسلم فيها وفي كل دار وعرفة  
عصن منها لم يخلق الله لونا ولا ذهرة الا وفيها منها الاسود ولم يخلق الله فاكهة  
ولا ثمرة الا وفيها منها ويتبع من اصلها عيران الكافور والسلبيل كل ورقة  
منها تظل امه عليها ملك يسبح الله بانواع التسبيح عرسها الله بيده ونفع فيها من ربه  
تنبث الحامي المخلل وان اعضانها ليري من وراة سور الجنة قال ابو هريرة ان في الجنة  
شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة وروي لوان احكم ركب جواد المات قوما  
قبل ان يطوف بها ما في الجنة نضر الا وهو يخرج من تلك اصل تلك الشجرة يقول الله لها  
نعتي لعبد ي كما يشاء فتعتق له عن فرس يسرحه ولجامة وهيئة كما يشاء فتعتق له  
الراحلة برجلها وزمامها وهيئة كما يشاء **كذلك** اي مثل ارسالنا الرسل قبلك يا محمد  
**ارسلناك** اي ارسلنا له فضل على سائر الرسلات **في امة قد خلت** اي مضت  
**قبلها** اي قبل تلك الامة امة كثيرة في اخر الامم وانت خاتم الرسل **لتتلواي لتقرأ عليهم**  
**الذي اوحينا اليك** من القرآن العظيم **وم يكفرون** بالرحمن اي يحيدون بالله  
البلغ الرحمة الذي وسعت رحمته كل شيء وبكذبونه ويقولون ما نعرف الرحمن الا كما  
مسيلة الكذاب قيل الاية مدينية نزلت في صلح الحديبية والمعروف ان الاية مكية  
وسب نزولها ان ابا جهل سمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الحجر يدعو يا الله يا رحمن فرجالي  
المتركون وقال ان محمدا يدعو الهين يدعو الله ويدعوا الهها اخرسي الرحمن ولا تعرف  
الرحمن الا رحمن اليمامة فنزلت هذه الاية ونزل فلادعوا الله واودعوا الرحمن ايا ما ندعوا  
الاية ونزلت هذه الاية في كفار قريش حين قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم اسجدوا  
للرحمن قالوا وما الرحمن فقال تعالى **قل يا محمد هو اي الرحمن الذي كفرتم به وفي الاية**  
**الاهو عليه توكلت** اي اعتمدت **واليه متاب** اي توبتي ومرجعي في الاخيرة قوله  
**ولوان قرأنا سيرت به الجبال** نزل حين طلب المشركون في مكة منهم ابو جهل  
وعبد الله ابن ابي امية وغيرهما جالسين خلف الكعبة من النبي صلى الله عليه وسلم ازالة

حيال الكعبة مكة فقالوا يا محمد سير جبالنا بالقرآن الذي نقرؤه حتى تنفتح مكة  
فانهار من ضيقه لمزارعنا واجعل لنا فيها عيونا وانهارا ليقوس الاشجار ونفتح البساتين  
ادبحر لنا به الزرع لنزكها ونجزي الي الشام ثم ترجع في يومنا كما فعل سليمان الزرع ونحمر  
الجبال لداود يسبح معه ولست بامون على ربك من سليمان وداود ثم قالوا واخي لنا  
جدة قصيا او من شئت من موتانا لئلا ناله عن امره حق ما نقول ام باطل كعبي فانه  
يجبي الوفي ويظهر به صدقه فقال تعالى ولو سيرت الجبال بقرآن عن ما كنتم **اوا**  
**قطعت به الارض** اي شققت فجعلت انهارا وعيونا **او كلم به الموتي** لصدق نبي  
من الانبياء وحواب لومخذوف وهو لكان هذا القرآن او لتقرأوا بالقرآن بدلالة قوله  
وم يكفرون بالرحمن اول يؤمنوا به لما سبق من علمنا منهم **بل الله الامري امر خلفه جميعا**  
فيتصرف بينهم كما شاء من الهداية والضلالة لارادة حكمه قوله **اقلم يدعي اي الترخي**  
بالوحي عليكم فلم يعلم **الذين امنوا** نزل حين سمع المؤمنون سواك المشركين من رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وطبعوا ان يفعل الله ما سألوا فيؤمنوا فقال الم بين الله للمؤمنين يعني  
الصحابة من ايمان هؤلاء الذين وصفوا بانهم لا يؤمنون ان لو يشاء الله لعدي الناس  
**جميعا** فامتنوا يعني انهم ليسوا اهل بذك فلم يهدم **ولا يزال الذين كفروا من اهل مكة**  
**تصميم بما صنعوا** من كفرهم وسوا اعمالهم **فارعة** اي داهية تفرغهم من انواع البلاء  
احيانا بالخذب واحيانا بالسلب واحيانا بالقتل والاسر والمراء سرية من سرايا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم تبعها فتصميم وتصيب منهم شدة او تخلف اي تترك القارعة  
وانت يا محمد قريبا **مردا وم يفي** من مكة جماعة اممك **حتى ياتي وعده الله** اي الفتح  
والنصرة لظهور الرسول ودعوة الحق ودينه وقيل يوم القيمة **الله لا تخلف**  
**المعاد** اي يفعل كل ما وعد من فتح مكة وغيره وكان الكفار يسألون هذه الاشياء من الله  
عليه وسلم على سبيل الاستهزاء فانزل الله تشبيهه للنبيه صلى الله عليه وسلم **ولقد استخري**  
**برسل من قبلك** كما استخري قومك **فامليت** اي امهلت واظلت المدة **للاذين كفروا**  
بعد الاستهزاء ولم اعاقبتهم ثم اخذتهم اي عاقبتهم بعد الامهال في الدنيا بالنقل وفي الاخيرة  
بالنار **فكيف كان عقاب** اي عقوبتي بهم وتغيري عليهم بالعذاب ولم ير النبي صلى الله  
عليه وسلم ذلك الا انه علم حقيقة باعلام الله فكانه راي عيانا قبل انه تعجب من شدة  
اخذهم لهم ثم اخرج علي هؤلاء المشركين مؤججا بالاستهزاء بقوله **افمن هو قاي** اي رقيب  
وهو الله تعالى **على كل نفس بما كسبت** من صالح او طالح يحفظها ويزيدها ويحازيها بما  
عملت وحواله مضرو وهو كمن ليس بقاي بل عاجز عن نفسه وعن ذرية وهذا قوله  
افمن يخلق كمن لا يخلق ثم اخبر عنهم مع هذه الحال فقال تجهيلا لهم وتجييا منهم **وجعلوا**  
**له شركا** عاجزين عن النفع والضر **قل سوم** اي بينوا الشركا باسمائهم وصفاتهم ثم  
انظر داهي اهل لا يقبه ام لا ام **تنبهون** اي بل انبهرون الله **بما لا يعلم** اي بشي



من العلم في الارض وهو محال فانه يعلم انه ليس لها قدرة في الارض ويعلم ان لم يترك  
فيها ام اي بل لا يخبرون **بظاهر من القول** مسوع وهو في الحقيقة باطل لا اصل له يعني  
تقولون قوله لا يرافقه هو ادبي ان يتعلق به العلم فيتعلق به الجهل لقيام البرهان  
القطعي على خلاف ذلك وهو شرهه عن الشريك الوحيد فليس لهم حجة على قولهم  
**بل زلزل الذين كفروا** من اهل مكة **مكرهم** اي كيدهم وهو قولهم بالشرك عن جهل و **مدوا**  
بجهول اي منعوا والمنافع الشيطان ومعلوم اي ومن منعوا الناس عن **السييل** اي عن دين الله  
**ومن يضلل الله** بخلافه اياه **فاله من هاد** اي مرشد الى دينه غير الله لهم **عذاب**  
**في الحياة الدنيا** بالقتل والاسر بكمز **ولعذاب الآخرة اشق** اي اشد من عذاب  
الدنيا **وما لهم من الله من وفاق** اي من جهته او رحمة مانع يحفظهم وينعمهم من العذاب  
ثم اخبر تعالى عما أعد للمتقين في الآخرة فقال **مثل الجنة التي وعد المتقون** من الشوك  
والمعاصي رفعه بالايت عند سبويه خبره مخدوف تقديره فيما قصصنا عليكم مثل الجنة  
وقال غيره الخبر **تجري** اي صفة الجنة تجري **من تحتها الأنهار** وقيل المثل ثم قيل  
تقديره مثل الجنة حية تجري حدف الموصوف واقم الصفة مقامه تمثيلا لما غالب عنا  
بما شاهد **كلها** اي ما يוכל فيها من الثمرات وغيره **دائم لا يقطع وظلها** دائم ايضا لا  
يزول بزوال الشمس اذ ليس فيها شمس **لك** اي الجنة **عقبي الدين انقوا** اي مصير المتقين  
من الشرك والمعصية **وعقبي** اي ومصير **الظالمين النار** يعذبون فيها ابدا  
**والذين آمنوا** **الكتاب** اي اعطيناهم القرآن او التوراة وتم الصحابة او المؤمنون كعبده  
ابن سلام واصحابه **بفرح** **بما ازل الله** اي ينجون بذكر الرحمن بسبب الايات النازلة  
منه تعالى **ومن الأحزاب** الذين تحزبوا على رسول الله بالعداوة ككعب بن الاشرف واصحابه  
والسيد والعاقبة **من ينكر بعضه** اي بعض القرآن لا يقره واقفوا في ذكر القصص وبعض  
الاحكام والمعاني مما هو ثابت في كتابهم غير محرف ويكرهون نعت الاسلام ونعت النبي صلى  
الله عليه وسلم وما فيه نسخ شرايعهم ما حذوه قيل ان اليهود بسورة يوسف وكفروا  
مكة جميعه فقال تعالى جواب المنكري القرآن **قل يا محمد ما امرت ان اعبد الله** اي اقيم  
على توحيده **ولا اشرك به شيئا** وانكار كماله انكار لتوحيدته تعالى وعبادته مع انكم تتلون  
وجوب عبادة الله وان لا يشرك به والجملة في محل النصب على الحال اي غير مشرك به **اليه**  
**احضروا** اي الى الله ادعوا الخلق يعني الى توحيدته ودينه ولا ادعوا الى غيره او اليه ادعوا  
في جميع مهابتي **واليه ما ب** اي مرجعي في كل حال وان خالفتموني **وكذلك** اي مثل ما ازلنا  
الكتب على الرسل بلغناهم **انزلناه** اي القرآن عليك **بحكما عربيا** وهو نصب على الحال  
اي والحال انه حكم بلغة العرب لحكمه به بين الناس وتعرفهم شرايع الاسلام قيل جاوا الي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلبون ان يوافهم في الملة او في القبلة فنزل **وليس انبعت**  
**اهوام بعد ما جاك** اي بعد الذي نزل بك **من العلم** ان قبلكم نحو الكعبة او بعد العلم

بانهم كفار **مالك من الله** اي ليس لك من عذابه **من ولي** اي قريب ينفعك او ناصر ينصرك  
**ولا وفاق** اي حافظ يحفظك منه خاطب به النبي صلى الله عليه وسلم وحضر السامعين من  
الناس ليستنبوا به ويستمكوا بالدين رغبوا ورهبوا ولا يتزلزلوا بعد الثبات بالحجة عند البينة  
قوله **ولقد ارسلنا رسلا من قبلك** نزل حين اقترحوا على النبي صلى الله عليه وسلم اية  
ظاهرة تدل على صدق نبوته وحين عيروه بكثرة الزوجات وقالوا لو كان هذا نبيا شغلته  
النبوة عن تزوج النساء فقال تعالى مجيبا عنهما لقد بعثنا انبياء قبلك الى الامم المتقدمة  
**وجعلنا لهم ازواجا وذرية** من نسائهم وبناتهم وما جعلنا ملائكة لا ياكلون ولا يشربون  
ولا ينجسون فان داود كان له مائة امرأة وسليمان ثلثمائة امرأة **وما كان لرسول من اول**  
**قبلك** ان ياتي بآية اي قومه **الا باذن الله** اي بامره لا باختياره ورايه لانه عاجز عنه  
ولان الشرايع مصالح تختلف باختلاف الاحوال والاوقات فلا ياتي الا اذا اجلاجلها ثم بين  
ذلك بقوله **لكل اجل كتاب** اي لكل وقت حكم يكلف على العباد يعني كل شيء قضاء الله  
على خلقه في اللوح يجب ان يكون في وقت معلوم لا يزداد عليه ولا ينقص منه اولا يتقدم ولا  
يتأخر عنه وقيل لكل كتاب من الكتب منزلة وقت معلوم لله فيترك فيه فهذا من الكلام منه  
تقديم وتأخير **يحجوا الله ما يشاء** من الفرائض والشرايع فينبغيه **ويثبت** ما يشاء منها فلا  
ينسخه فري محققا ومشددا وقيل يحجوا الله من ديوان الحفظه ما ليس بحسنة ولا سيئة لانهم  
ما يوردون بكتابة كل قول وفعل ويثبت غير ذلك قالت عائشة رضي الله عنها ان الحفظه  
اذا رفعت ديوان العبد فان كان في اوله واخره خير يحجوا الله ما يشاء من السيئات وان لم  
يكن في اوله واخره حسنات يثبت ما فيه من السيئات وقيل يحجوا الله المعرفة عن قلب من يشاء  
ويثبت في قلب من يشاء وقال ابن عباس يحجوا الله ما يشاء ويثبت الا السعادة والشقاوة  
والرزق والاجل وقال ابن عمر بن مسعود يحجوا الله السعادة والشقاوة والرزق  
والاجل وقال ابن عمر ويثبت ما يشاء روي ان ابن عمر كان يطوف بالبيت وهو يبكي ويقول  
اللهم ان كنت كتبتي في اهل السعادة فاثبتني فيها وان كنت كتبتي في الشقاوة فاحمها  
واثبتني في اهل السعادة والمعرفة فانك تحجوا ما تشاء وتثبت **وعنده ام الكتاب** اي  
احله الذي كتب فيه كل شيء قبل ان يخلق الخلق وهو اللوح المحفوظ الذي لا يبدل ولا يغير ويحفظ عنه  
وقيل عنده كتابان كتاب سوي ام الكتاب يحجوا منه ما يشاء ويثبت وام الكتاب الذي لا  
يغير منه شيء قال ابن عباس ان الله لو احاط بمحفوظ ما يدره حسنة عام من ذرة بيضاء  
لهاد فتان من يافوت به فيه كل يوم ثلثمائة وستون لحظة يحجوا ما يشاء ويثبت وعنده ام  
الكتاب **واما نربك** شرط وما زائدة لتأكيد ان نربك **بعض الذي نعدم** اي  
بعض الموعد لهم من العذاب والمصائب النازلة بهم بسبب تكذيبهم وانتحي **او تنوبك**  
اي ثمتك قبل ذلك كيف ما ذره الحان **فانما عليك البلاغ** اي فاجبت عليك الانجيل الرسالة  
لا غير **وعليها الحساب** اي الجزاء يوم القيمة لا عليك فلا يعينك اعراضهم ولا تستعجل بديانهم



قال ابن عباس فانما عليك البلاغ فخرج بآية السيف **اول سورة** اي تكذب اهل مكة الذين يأتون  
الآيات محمد اهل الله عليه وسلم ولم يتصوروا **انا ناتي الارض** اي نأخذ بالاسلام ارض الكفر  
**مقصودنا من اطرافها** اي نفتحها من نواحيها باهلاك اهلها ونخبها وتزيتها في دار  
الاسلام وذلك من آيات النصر والغلبة فان ما زاد في دار الاسلام افلا يعتبرون بذلك  
فيؤمنون او افلا يخافون ان يفعل بهم ذلك وقيل معناه البربر لانسان انا تنقص الارض  
من نواحيها يموت العلماء وذهب الفقهاء وخيار اهلها فخرت الارض باخذ الناس  
الجهال رؤساء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه  
من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا  
فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واصلوا وقال الحسن موت العلماء تامة في الاسلام لا يبد  
شيء ما اختلف الليل والنهار قيل لسعيد بن جبيرة ما علامة هلاك الناس قال هلاك  
علمائهم **والله يحكم** بالغلبة والاقبال للاسلام وبالعهود والادبار على الكفرة **مقصود**  
**الحكمة** وهو في محل النصب على الحال اي نافذ حكمه يعني لا راد لقضائه ولا ما يقتضيه  
**وهو سرير الحساب** اي عن قليل يحاسبهم في الآخرة بعد عذاب الدنيا **وقدمكم**  
**الذين من قبلهم** اي قبل مشركي مكة رسلهم كما مكرهوا محمد صلى الله عليه  
وسلم والمكر ايمان المكروه الى الانسان من حيث لا يشعرون **فله المكر حيا** اي يجازيه  
جزا الكرم لا يغلبه احد على مراده وهو كعدمه وصيغهم بالمكر اوله ثم جعل مكرهم كلاما  
بالنسبة الى مكره لانه يتطل مكر الكفار ويتصور لبيته **يعلم ما تكذب كل نفس** طالحة  
وصالحة فيجازيها عليها **وسمى الكفار مفردا** وجمعا **لن عقبي الدار** اي الدار  
الآخرة وهي الجنة حين يدخلون النار والمؤمنون الجنة وهذه امع ما قبله تهدد  
لهم **ويقول الذين كفروا** من اهل مكة واهل الكتاب ككعب ابن الاشرف واصحابه  
**لست من هؤلاء** من الله لدعوة الخلق اليه **قل كفي بالله شهيدا** اي كفي الله شاهدا  
اي باظهار المعجزة على صدق **بينكم** اي بين مقالي ومقاتلكم **ومن عنده علم**  
**الكتاب** اي اهل الكتابين تحله رفع عطف على الله بالنا علية وعلم الكتاب مرفوع  
بالمقدر في الطرف الواقع صلة للموصول فاشتبه العطف في العمل بسبب الاعتماد على  
الموصول يعني وشهد ايضا مؤمنوا اهل الكتاب كعبد الله ابن سلام واصحابه لانهم  
وجدوا بعثته صلى الله عليه وسلم في كتبهم وقيل جبرائيل وقيل هو الله تعالى والكتاب  
اللوحة المحفوظة فعلى هذا المعنى كفي بالذي يستحق العبادة والذي لا يعلم ما في اللوح  
الا هو شهيدا بيني وبينكم فالثاني تأكيد للاول **سورة ابراهيم عليه السلام**  
**مكية** الايتين وما انزل الى الذين يدعون الى فان مصيركم الى النار **والله**  
**سبحانه** الله الرحمن الرحيم **الوحي** انا الله الرقيب على كل  
شيء **كتاب** اي هذه سورة او قرآن **انزلنا اليك** بجبرائيل يخرج الناس من الظلمات

**الي النور** اي من ظلمة الى نور الايمان او من ظلمة المعصية الى نور الطاعة او من ظلمة  
الجهل والشك الى نور العلم واليقين **يا الذين** اي بتسهيله او بامرهم نصب على الحال من  
فاعل يخرج اي ما ذكرك وابدل من قوله **الي النور** الى **صراط العزيز** اي الغالب في امره بالاستقامة  
من مخالفه ويجوز ان يكون مستائفا كانه قيل اي نور فقبل الى صراط العزيز **الحمد** اي  
المحمود في فعاله المستحق للحمد او الحمد لافعال خلقه يشكروهم ليسير من اعمالهم وتبليغهم  
الحزب **الله** بالرفع مبتدأ خبره **الذي** مع صلته وبالجر يبدل من العزيز او عطف بيان  
لانعت له اي الى صراط الله الذي له **ما في السموات وما في الارض** اي كله ملكه حكمه  
نافذ فيهم **وويل** اي عذاب الويل واللعنة والعقوبة **للكافرين** من عذاب **شد يد** اي  
غليظ دائم يعني انهم يفتخرون منه ويقولون يا ويلاه يوم القيمة في النار ثم وصفهم بقوله  
**الذين يستحبون** اي يختارون **الحياة الدنيا** الثانية **على الآخرة** الباقية لشكهم  
فيها او لمتهاون بامرها ويجوز ان يكون الذين يفتخرون بالآخرة اهلها او ليك في ضلال عبي  
بعيد او بخبرية مبتدأ محذوف اي هم الذين او نصب على الذم اعني الذين يختارون الدني  
على الآخرة **ويصدون** اي يصدون الناس عن سبيل الله اي عن دينه الحق وهو سبيل الاسلام  
**ويخفونها عوجا** اي يطلبون سبيل الله عوجا جادا وميلا عن الحق **اولئك في ضلال بعيد**  
اي في ضلال فيه بعد عن طريق الحق او بعيد صاحب الضلال عنه **وما ارسلنا من رسول**  
اي الي امة من الامم **الا بلسان قومه** اي بلغتهم ليفهموا عنه كلامه فلو قيل ان النبي صلى الله عليه  
وسلم بعث الي كافة الخلق لالي العرب وحدهم بل الي التقليل وهم على السنة مختلفة فان  
لم يكن للعرب حجة فليغيرهم الحجة احبب بان اول الالسة لسان قومه لانهم اقرب اليه  
فاد اضموا عنه وتبينوه وانتشر عنهم قامت التراجع نايبة عن بيانهم ونعيمهم وسائر  
الناس تبعوا لهم ليس الرسول لهم اي للعرب وغيرهم ما يجب عليهم كيلا يكون لهم حجة على الله  
ولا يتولون لم نعمهم ما خوطبنا به والترجمة تنوب عن نزول القرآن بجميع الالسة كما ذكرنا  
فيلزم الحجة جميع الخلق **فيضل الله من يشاء** منهم بعد البيان عن الهدى **ويهدي من يشاء**  
اليه اي من كان اهلا له **وهو العزيز** في ملكه لا يغلب عن مراده **الحكم** في امر من الضلال  
والهداية **ولقد ارسلنا موسى باياتنا** اي بعلامات وحد انيتنا كاليد والعصا قوله **ان اخراج**  
يعني ادخ فان مفسرة لان في الارسل معنى القول **ومك** اي استك **من الظلمات** اي الكفر  
والشك والجهل **الي نور** اي الى الايمان واليقين والعلم بالشرائع والاحكام **وذكرهم**  
اي عظمهم وخوفهم **بايام الله** اي ايام الخير والشر السابقة النازلة على الامم الماضية  
ليرموا من بأس الله ويرغبوا في طاعة الله فالمراد من الايام وقايح الله ونعمه في الامم السابقة  
يقال فلان عالم بايام العرب اي بوقايحهم من النعمة والحنة فاكنتي بذكر الايام عنه لانها كانت  
معلومة عندهم **ان في ذلك** اي فيما اغنت عليهم من كثرة النعم ثم فعلت بهم ما فعلت من النعم لفرغم  
الشكر **لايات** لعزات **لكل صبار منكور** اي كثير الصبر وكثير الشكر والوراد كل



مؤمن مخلص لان الصبر والشكر من خصائصهم **وقال موسى** اي اذ كذبت قوله لنبوءة بني  
اسرائيل **اذكروا نعم الله عليكم** قوله **اذ انعم** ظرف للنعمه بمعنى الانعام او قوله  
عليكم اي اذكروا نعمه الله مستفزة عليكم وقت ايجابكم من آل فرعون اي منة ومناله  
**يسويونكم** اي يعذبونكم **سواء العذاب** اي باسائه **وقد يحوب انماكم** بالواو وليدل على  
ان التدبير مستعمل في التعذيب سوى سوء العذاب وذكره في سورة البقرة بغير واو  
ليكون نفس السومم اي ويقتلون ابتداء الصغار خوفا عليهم **ويستحيون**  
**نساكم** اي يتكفون عن احياء احياء لا يستحيون منكم اي وفي فعلهم المذكور بكم **ملا**  
من ركبكم عظم اي بليّة عظيمة من خالفكم لانه مكتم والمعلم حتى فعلوا ما فعلوا بهم ابتلاء  
او في ايجاب الله اياكم من ذلك العذاب نعمة عظيمة لكم فاشكروه ولا تكفروه فالبلاء المعني  
قوله **واذ تادوا** محله نصب لانه عطف على نعمة الله اي قال موسى واذكروا اذ اعلم اعلاما  
بليغاً ركبكم وقال لكم ترعيباً وترهيباً **لبن شكرهم** بمعنى يا بني اسرائيل فاستمعوا ما علمكم لا تذكروا  
في النعمة قبل الشكر فبدل الموجود وصيد المفقود **ولبن كفرتم** اي جحدتم نعمتي ولم  
تشكروها ان عذابكم في الآخرة **لشديد** اي لقوي لا يطاق عليه من كفر نعمتي **قال**  
**موسى** لقومه تاكيد لذلك **ان تكفروا انتم ومن في اهـ** **من جميعا** بنعمة الله ولم يؤمنوا  
به **فان الله** لغني عن ايمانكم وشكركم **حميد** اي مستوجب الحمد في افعاله وان لم يحمد له المائد  
لانه فيها اما متفضل او عاقل ثم قال تعالى لكفار مكة تهديدا **السياءكم** يا اهل مكة  
**نبوا الذين من قبلكم** اي خبرهم في القرآن كيف عذبهم الله عند تكذيبهم رسوله قوله قوم  
**نوح** بالجر يبدل من الذين ثم عطف على قوم **وعاد وثمود** فانه اهل قوم نوح بالعرف وعادا  
بالنوع وثمود بالصيغة **والذين من بعدهم** محله جر عطف على ثمود اورف منته خبره لا  
**يعلم الا الله** جملة معترضة لتفي علم الانساب عن يد غيره اي لا يعلم من كان بعد قوم نوح  
وعاد وثمود الا الله لكثرتهم قال ابن مسعود كذب السابون عندهم فراه هذه الآية يعني  
انهم يدعون علم الانساب والله تعالى بي علمها الا عنه قال ابن عباس بين ابراهيم وبين  
عذنان ثلاثون قرناً وقيل انهم من الكثرة بحيث لا يعلم الا الله وعذنان هو الاب الأكبر  
الذي ينتهي اليه نسب النبي **جاءهم رسلهم بالبينات** اي بالدلالات الواضحة عند  
تبليغهم الرسالة **فردوا ايديهم في افواههم** اي وصنعوا اصابع ايديهم على افواههم  
تجباً مما سمعوا من كتاب الله او اشاروا بوضع الايدي على افواههم ان سكثوا او عصوا  
ايديهم غيظاً وخجراً مما جات به الرسل ضحكاً واستهزاء يعني كذبوا رسلهم **وقالوا**  
**كفرنا بما ارسلتم به من الكتاب** **وانا لنفي شك** اي نردّد مما تدعون اليه من النبوة  
**مريب** اي موجب للريبة موقع للتمية او ظاهراً للشك وهو لبس الريبة في الشك يقال  
اراب الرجل اذا صار ذريبة وفي قلن النفس في ثبوت شيء قالت لهم **رسلهم** اي  
**الله شك** ادخل مرة الاستفهام على الظرف ليدل على ان الانكار في الشكوك فيه وهو الله

لا في الشك اي في وحدانية الله لكم شك وفي ظاهرة لا تحتمل الشك لظهور الأدلة الشاهقة  
عليها واثباتها بقوله **فاطرا السموات والارض** اي خالقها وهو صفة الله **بديعكم**  
اي التوبة من الشرك والاقرار بتوحيده **ليخفف لكم من ذنوبكم** ومن زائدة عند الاخفش  
اي ذنوبكم التي بينكم وبين ربكم دون المظالم ومنع سيوليه زيادة من في الايجاب وقيل من  
للبدل اي بدل عفو به ذنوبكم **ويوحى اليكم** **الاحل** **مسي** اي اليه وقت معلوم في اللوح وهو  
الموت المقدر ان انتم والا يصيبكم العذاب قبل حلول الاجل فجاء **قالوا** للرسول ان انتم  
**الابشر مثلهم** كما تقولون وهو تسليم لهم في قولهم **ولكن الله يمتحن اي يفضل على من**  
**يشاء من عباده** بالرسالة والحكمة في الصورة ولستم ملائكة تريدون بقولكم هذا  
**ان نقدر** وانا اي تصرفونا عما كان يعبد اباؤنا من الاصنام فانوا بسلطان مبين  
اي بحجة ظاهرة على صحة دعواكم والمراد الآية المقترحة **تعتنا قالت لهم رسلهم**  
معترفين بالبشرية **ان نحن نؤمن بالابشر مثلكم** كما تقولون وهو تسليم في قولهم  
**ولكن الله يمتحن اي يفضل على من يشاء من عباده** بالرسالة والحكمة **وما كان اي وما**  
**صح لنا ان نأتينكم بسلطان** اي بحجة بينة الا يا ذا الله اي بتسهيله وامره وهو  
جواب لقولهم فانوا بسلطان مبين **وعلى الله فليتبوكل المؤمنون** اي على المؤمنين  
ان يعتمدا وعلى الله في كل حال لان الامر كله بيد الله **وما لنا الا نتوكل على الله** اي اي  
عذر لنا في ترك التوكل عليه وفيه توبيخ لانهم على تركه **وقد عهد انا اي والحال انه عرفنا**  
**سبلنا** اي طرق التوكل والعبادة والنجاة التي سلكناها **ونصبرن على ما اذنبونا**  
لانه عرفنا ان لا ينال احد شي الا بقضائه وقدره ونحرمنا به **وعلى الله فليتبوكل المؤمنون**  
اي فليعتمد المعتمدون بعد الايمان وكرر امر التوكل لان الاول لا يستحداث والثاني لطلب  
الاثبات عليه فليستنبوا على توكلهم وفيه تحريض ليعزم على الثبوت على التوكل **وقال الذين**  
**كفروا** **ارسلهم** الذين دعواهم الى الملة الاسلام **لنخرجكم من ارضنا** **ولنقتولن** اي  
لنضيقن في ملتنا اي في دين الكفر وليس المراد الرجوع من العود لانهم ما كانوا في ملتهم  
فظ وفيه تقوية للنبي صلى الله عليه وسلم ان يصبر على اي المشركين مشركي مكة كما صبر الرسل  
قبلة على اي امهم **فاوحى اليهم** اي قال للرسول **ولهم لنهلكن الظالمين** اي الكافرين  
بالرسل **ولنكننكم الارض** اي ارضهم وديارهم **من بعدهم** اي بعد هلاكهم وهو  
اشارة الى ما قضى الله تعالى من اهلاك الظالمين واسكان المؤمنين في ارضهم **ذلك** اي ذلك  
النصر اود لك الامر حق ومو اهلاك الظالمين واسكان المؤمنين **ديارهم لنخاف منكم** اي  
اي قياي عليه وحفظي اعمارهم عن الحبوط ومقام حسبي او مقامه بين يدي يوم القيمة  
واضاف قيام العبد الى نفسه نظراً الى ادي ملاية هنا قيل يقوم الكفار بين يدي ثلثمائة  
عام لا يؤذن لهم فيقعدوا واما المؤمنون فيقومون عليهم كما تهبون عليهم الصلاة المكتوبة  
في الدنيا وهم الذين خافوا مقامه وهو انفسهم عن الهوي **وخاف وعبيد** اي ومن خشي



هذا هو الحق الذي لا يبدل ولا يغير

عذاب في بيا المتكلم ونزكها اكتفا بالكرة فبعد ما انزل الرسل قومهم فظفوا رجايم  
الاعيان منهم **واسمعوهم** عطف على اوحى اليهم من التفاحة وهي الحكومة اي طلبوا النصرة  
مراسه بقولهم اللهم ان كانت رسالتنا صادقين فغذيها ظنا منهم بانهم على الحق فلا يبدل  
او الاستنصار على الفريقين فنصر المؤمنين **وخاب كل جبار عنيد** اي خسر عند نزول  
العذاب كل متكبر عن الايمان معاند للحق ونجابه قتل الجبار الذي يجبر الغير على مراده  
والعنيد الذي يعدل عن القصد اذ ياتي عن قول لا اله الا الله ووصف حاله بقوله **من**  
**ورايه** اي قد اراه او بعد موته **جهنم** تعدة له في الآخرة يلقى فيها **ويستقي من ماء**  
**صد يد** اي مما يسيل من جلود اهل النار وفروج الزناة فصد يد عطف بيان لما يقترن به  
اي يتحساه جرعة جرعة لا بمرة لمزاته وحرارته يتردد في حلقة للكرامة ولا يملك  
**ولا مكانا يسيفه** اي لا يقارب ان يتكلمه **ويا تبته الموت من كل مكان**  
اي التراموت من جميع جهاته الست من فدامه وخلفه وفوقه وتحتة وعن يمينه  
وشماله وقيل من كل مكان جسده روي انه من شعوره وعرقه وجلده واصابع يديه  
ورجليه يجد حرارة الموت **وما هو ميت** فيستريح **ومن ورايه** اي بعد الصد يد  
**عذاب غليظ** اي شديد لا يفتروا هو الخلود في النار او هو قطع الانفس وحبسها في  
الاجساد قيل تعلقت نفسه عند خجرتة ولا تخرج من فيه فموت ولا ترجع الي  
مكانها في جوفه فتتغذى الحياة كقولها تعالى لا يموت فيها ولا يحيي ثم بين كيفية اعمالهم  
الخيرة وعاقبتهم فقال **مثل الذين كفروا بربهم** وهو مبتدأ خبره محذوف اي صفه  
اعمالهم الخيرة في الدنيا فيما تنشر عليك والمثل مستعار للصفة التي فيها غرابته **اعمالهم**  
مبتدأ وخبر **كرما** د والجملة بيان للمثل ويجوز ان يكون مثل مبتدأ واعمالهم بلامه  
بدل اشتمال وكرما خبر المثل والمعنى لعماد الذين كفروا بالله الذي هو خالفهم يوم القيمة  
يشبه رمادا **اشتدت به الريح** وفري الرياح اي قويت عليه قدرته **في يوم عاصف**  
اي شديد ريح والعصوف صفة الريح خذفت ووصف اليوم به مجازا يعني لا ينفع الكفار  
في الآخرة باعمالهم الصالحة في الدنيا من صلة الرحم وكرام الضيف وفك الاسير وغير  
ذلك من خيراتهم وانما هي كرماد هبت عليه الريح الشديدة ففرقتهم الى جوانب الارض  
لبسائها على عواصم من معرفة الله والايمان به والمراد منه بيان اجساد الله ثواب اعمالهم  
الصالحة يوم القيمة **لا يقدر** و **اي الكفار ما كسبوا في الدنيا** **على شي** اي على اثر  
من ثوابها في الآخرة كما لا يقدر على شي من الرماد المنفوق بالريح القوية **ذلك** اي بعدم  
عن ثواب اعمالهم او عن طريق الحق **هو الضلال البعيد** الذي لا يترك غايته  
فيترجى الخلوص منه ثم شرع في توضيح تقدم في الضلال وعظم خطايهم في الكفر بالله  
لوضحح الايات الدالة على قدرته الباهرة وحكمته البالغة بقوله **المرئى السمر**  
تعل يا محمد **ان الله خلق السموات والارض** وفري خالق وجر السموات اضافة

اي خلقها **بالحق** اي بالصدق والحكمة والعرض الصحيح ولم يخلقها باطلا ولا شهوة وانما  
خلقها لامر عظيم اراده منكم وهو ان تعرفوه وتطيعوه ولا تقصوه **ان ينشأ يدكم** اي يهلككم  
يهلككم ان عصيتموه **ويا تخلق جد يد** سواكم اطوع لله منكم على شاكلتكم او على خلاف  
شاكلتكم وهو اعلام منه تعالى باقتداره على اعدائكم الوجود واليجادكم المعدم وتهديد  
شد يد لهم لطبيعوه ولا يعصوه **وماه** **تلك** اي وليس اولا لكم ويجاد قوم اخيرين **على**  
**الله لعز** اي بعزته وادعير بل هو عليه من ليس لانه القادر بالذات لا اقتضا  
له بمقدور دون مقدور وهو الحقيق بان يحيا عقابه من معصيته ويرجي ثوابه  
من طاعته في دار الجزاء والوقايم اخبر عن حال الراسا والاتباع عند اجتماعهم للتحضر والمساب  
بصيغة الماضي لصديق وعده كانه قد كان ووجد بقوله **وبرزوا لله** ببرزوا الكفار  
من قلوبهم يوم البعث ويظهرون لله جميعا اي بحجابه بلا ستور وعلوا ان الله لا يخفي  
عليه شيء فانكشفوا الله عن انفسهم فلا يكونون كما ظنوا في الدنيا ان ارتكاب الفواحش مخفي  
عليه **فقال الضعفاء** اي الاتباع توبوا لهم **للمؤمنين استكبروا** عز الايمان بالرسول  
او تكبروا على الناس وهم الراسا **انا كنا لكم تبعا** جمع تابع مثل حرس وحارس وهو المستعان  
من تبعه **فهل انتم مغنون** اي دافعون **عنا من عذاب الله من شيء** او حاملون منه  
فمن لا ولي المتيسر والثانية للتعبير وهذه الجملة الاستفهامية من باب التاكيد لهم  
لانهم قد علوا ان لا قدرة لهم على اعانهم **قالوا** اي الراسا للاتباع معتذرين عما صدرتكم  
اليهم **لوهد انا الله لهديناكم** اي لو ارشدنا الى الايمان لدعوناكم الى الايمان به ولكنه  
اصلنا فاضلناكم قيل لم يقولون في النار فقالوا تجزع فيجزعون حسماية عام فلا ينفعهم للزع  
فيقولون فقالوا يصبر فيصبرون حسماية عام فلا ينفعهم الصبر فيخيبون يقولون **سوا**  
**علينا اجر عظام** **سبرنا ما لنا من محسر** اي ملجأ نعتم به والهمزة وام للتشوية  
والجملة منقولة بما قبلها من حيث ان العتاب منهم لهم كان جزعائهم فيه قال الحزاة ادخل  
اهل النار النار واهل الجنة الجنة يلوم اهل النار ايلس ويقولون انت الذي اضللنا عن  
طريق الحق في الدنيا فيقول ايلس محسبا عن قولهم ويصعد عن منبر من النار خطيبا بالقول  
الحق لتزداد حسرتهم وندائهم فيجتمع عليه الكفار بلائمة من الحزن والاسود يخطبهم في النار  
وهو المراه بقوله **وقال الشيطان لما قضي الامر** اي فرغ من الحساب وقطع **ان الله**  
**وعدكم وعد الحق** الذي لا ريب فيه وهو البعث بعد الموت والحساب والجزاء والجنة  
والنار فوافقكم **وعدكم** وعد الباطل بانه لا جنة ولا نار ولا بعث ولا حساب ولا جزاء  
**فاخلفكم** اي فخذ بكم الوعد **وما كان لي عليكم من سلطان** اي ولاية يخبركم عليها  
وعده لكم الوعدة فيما دعوتكم اليه **الا ان دعوتكم استنثنا** منقطع اي لكن دعوتكم الى طاعتي  
وابتاعي **فاستجبتم لي** اي اجبتم طوعا لدعوتي **فلا لموموني** بدعوتي **ولو مو انفسكم**  
باجابتي واتباعي من غير سلطان ولا برهان **ما انا بصركم** اي نعتيكم فاخرجكم من النار وما

بحسابه



وما انتم بصري بكرايها اصله مفرجين خذت النون بيلا لاضافة واد غمت  
بالجمع فيها وكسرت على الاصل وهو ضعيف عند النحاة لان يا لاضافة مفتوحة حيث  
قبلها الف نحو عصاي مع خفتها فاما بالها وها قبلها ياء مع ثقلها وقيل مولعة بني  
بربوع وبفتحها تخفيفا **اي كبرت** اي تبارت اليوم **يا مشركتموني** ما مصدرية  
اي يجعلكم اياي شريكة في عبادة الله او ما بمعنى الذي اي كبرت بالذي اشركتموني  
في العبادة وهو الله من حين اثبت السجود لادم **من قبل** اي قبل هذا اليوم يعني في الدنيا  
فليس لكم عندي اجابة فلا عون ثم قال تعالى **واي الذين ان الظالمين بالكفر والمعصية هم**  
**عذابي** اي وجيع دائم **وادخل** اي اهلك الملايكة الذين امنوا اي وخذوا  
الله **وعملوا الصالحات** اي اداءوا العزائم والتهوا عن المحارم **حنات تحري من**  
**عنتها الا انهم** اي المياء الجارية العذبة من اجناس مختلفة **طالدين فيها باذن**  
**ربهم** اي بامرهم **عنتهم** اي شأوم فيها **سلام** يعني يسلم بعضهم على بعض او التحية من  
الله لهم سلام او سلام الملايكة عليهم سلام تكريمة لهم ثم خاطب تعالى بنيه صلى  
عليه وسلم حثا لكفار مكة على التوحيد نعتا للشرك **المرتدين** اي المرتقل يا محمد كيف  
**نرب الله مثلا** اي يئن شها ونصب **كلمة طيبة** بدلا من مثلا او بفعل مضمر  
وهو جعل بدلا من ضرب والكلمة الطيبة شهادة ان لا اله الا الله او كل كلمة جميلة  
كالسبح والتحميد والاستغفار والتوبة والاذان والدعوة الى الحق اي جعلها  
**كشجرة** اي كثر ثمرتها **طيبة** اي خلوة وهي النخلة يعني ليس في الكلام شيء اطيب من  
كلمة الاخلاص كما انه ليس في الثمار شيء اطي من الرطب ثم وصف النخلة فقال **امثلها**  
**ثابت** اي امثلها متمكن بعروقها في الارض **وفرعها** اي اعلاها ورأسها واعصانها  
**مرتفعة في السما** اي نحو ما توتي **الكلها** اي تعطي ثم ما كل حين **باذن ربها**  
اي كل وقت عنته الله للاعمار بامرهم ونهيهم وتكوينه قيل المراد منه سنة  
كاملة لان النخلة تثمر كل سنة وقبل سنة اشهر من وقت اطلاقها الى جرابها وقيل  
اربعة اشهر من حين ظهورها الى اذراكها وقيل شهران من حين تترك الى الصرام وقيل  
كل حين بمعنى كل عذوة وعشيرة لان ثمر النخلة يؤكل ابدا ابلا وبها را صيفا وشتا يسر  
او رطبا او تمرا لا ينقطع في السنة فكذا كلمة التوحيد اصلها ثابت في قلب المؤمن  
يا تصديق والمعروفة واليقين اذا تكلم بها عرخت نحو السماء فلا تنجح حتى تنتهي الى الله توتي  
ثم ما وهو اعماله الصالحة الصادرة عنه بالاخلاص بصعفا وكذا الليل والنهار واسطهما  
واخرها بمركة ايمانه لا ينقطع ابدا بل ينقل اليه في كل وقت والسرفي بمثل كلمة الايمان  
بالشجرة هوان الشجرة لا تكون شجرة الا بثلاثة اشياء عروق راسخ واصل قائم وورع عال  
كذلك الايمان لا يتم الا بثلاثة اشياء تصديق بالقلب وقول باللسان وعمل بالاركان  
ثم قالوا الحكمة في تشبيه الكلمة المعهودة بالنخلة من بين ساير الاشجار ان النخلة اذا

قطع

قطع راسها ينبت وسائر الاشجار تسقط من جواينها بعد قطع راسها ولا تنال تحمل الا  
باللقاح ولا تنال خلعت من فضلة طينة ادم ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم  
عمكم النخلة قال ومن عمتنا قال النخلة **ويغرب الله الامثال للناس** لان في ضرب  
الامثال زيادة افهام وتصوير للمعاني **لعلهم يتذكرون** اي يتفكرون بالتفكر  
في الامثال ويؤمنون **ومثل كلمة خبيثة** اي كلمة الشرك **كشجرة خبيثة** وهي  
الخنظل والثوم او الكثوث يعني لعنته **اجتثت** اي اقتلعت واستوصلت  
**من ثوق الا وضرما لها من قرار** اي ليس لها عرق ثابت راسخ فيها ولا فرع صاعد  
نحو السماء يحي بها الروح فتذهب من مكانها بها فكذا كلمة الكفر من افكها اصل لها  
من الحجة في الخبر ولا فرع لها من الاعمال الصالحة لتفقد الى الله فتقبل فيضول عن قريب  
بطلانها **يقث الله الذين امنوا** اي في دينه **الغنى بالقول** **الثابت** اي قبل الموت  
وتثبتهم به انهم اذا ابتلوا ببلاء من البلاء تثبتوا في دينهم ولم يرتدوا عنه ولو عذبوا  
بانواع العذاب كالانبياء المتقدمين والصالحين من كل امة او عند النزع او عند الموت  
في القبر حين يقال للمؤمن من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربي الله ودينى الاسلام  
ونبي محمد صلى الله عليه وسلم ويقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله **وي**  
**الآخرة** اي يثبتهم على ذلك القول بعد الموت في القبر او عند البعث بانهم اذا استقبلوا  
عزائهم اجابوا من غير تحيرة وهش من اهل يوم القيمة **ويضل الله الظالمين**  
بالكفر والمعصية يعني انهم لا يثبتون في مواقف الحق في الدنيا بل تزل اقدانهم اولي  
وم في الآخرة اصل واذل وكذلك لا يرشد الى الجواب بالصواب في القبر والمختر  
**ويجعل الله ما يشاء** من التوفيق والخذلان والتثبيت وترك التثبيت لا اعتراض  
عليه فيما يفعل ويريد لان مشيئة الله تعالى بالحكمة من التثبيت والاضلال للظالمين روي  
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه انه ليسم فرع تعالى اناه  
ملكه ان فيقعد اما فيقول له ما كنت تقول في هذا الرجل محمد صلى الله عليه وسلم فاما المؤمن  
فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله فيقال انظر ابي معقودك من النار قد ابد لك الله به معقودا  
في الجنة فبرها جميعا واما المنافق والكافر فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري  
كنت اقول ما يقول الناس فيقال لا تدريت ولا تليت اصله تلوت وتضرب بمطارق من حديد  
يسمها من يلية غير الثقلين وروي انه صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من دفن الرجل وقف  
عليه وقال استغفر والاخيم واسألوا له بالتثبيت فان كان يثبيل ثم قال تعالى لنبينه صلى الله  
عليه وسلم توحيها لكفار مكة باختيارهم الكفر مكان الشكوك محمد صلى الله عليه وسلم رسول الله  
الي الرشد **المرتدين الى الذين بدلو انهم** اي شكروا كبرا حيث اسكنهم حرمة  
واكرمهم بارسان محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن اليهم فكفروا ببعده بدل ما اكرمهم من الشكر العظيم  
**واحلوا قلوبهم دار البوار** اي انزلوا من قلوبهم دار الهلاك **جهم** عطف بيان



**يصلونها اي يدخلونها يوم القيمة** وهو نصب على الحال وليس **الفرار** اي المستقر  
جهنم وقيل كفار قريش نحو يوم بدر لا ستقصارا للعرب **وحملوا الله** اذا داء اي  
امثلا يعني شربا وليس الله شريك **ليفضلوا** بفتح الياء اي ليحيطوا الطريق وبضمها اي  
ليصرفوا الناس **عن سبيله** اي عن الهدى واللام فيه لام العاقبة لا للغرض قل يا محمد  
اسم قد يد **اتقوا** اي عيشوا في الدنيا فان مصيركم **الي النار** يوم القيمة لتعدوا  
كالجنة لتستريحوا **قل لعبادي الذين آمنوا** بالياء وفتحها وبتكررها التثنية لذكر  
وجواب الامر **يقوموا الصلاة** وهو يدل على القول المقدر تقديره قل لعبادي المؤمنين  
اتقوا الصلاة واتقوا بغيرها **ويغفوا ما رزقناهم سرا** وعلاية اي اتفاق سر  
وعلاية على السائلين يعني الاتفاق الصدقة والاعلان في اتفاق الواجب  
او ذوي سر وعلاية نصب على الحال يعني سرين ومعلمين من قبل ان ياتي **يوم لا**  
**يسر فيه** اي لا انتفاع بمبايعة فيه بالعدا **ولا خلال** اي لا انتفاع بمخاللة ومداقة  
بالشفاعة كما اذا نزل بهم مشدة في الدنيا يفادون وشفع لهم خليلهم وليس في مشدة لك في  
الآخرة وانما ينفع اعمالهم الصالحة فري بفتح العين واللام بالرفع والتثنية فيهما ثم ذكر تعالى  
مسته على عباده ليغفروها ويشكروا ثم يقول **الله** مبتدأ وخبره **الذي خلق السموات**  
**والارض** دلالة على قدرته وتوحيده **وانزل من السماء ماء** اي مطرا ناعما **فاخرج به**  
**من الثمرات** بيان لما بعده وهو **ورزقناكم** اي سببا لبعثكم **وسخرنا** اي دلالكم **الفلك الذي**  
**ركوبها البحر في البحر** **وامروا** اي باذنه **وسخرناكم** اي المياها الجارية تجريها  
حيث شئتم من سائركم وروءكم وبيوتكم **وسخرناكم** **الشمس والقمر** **والنجم** **والنهار**  
والقمر **والنجم** على الدوام يعني سخرناكم مناهما لتتفقدوا به وجريا فلما جعل معرفة السنين  
والشهور والحساب يعني انما يجريان لا يجدن لا يتفقدان قال ابن عباس دورا نهما في طاعة  
الله **وسخرناكم الليل والنهار** اي يتعاقبان في الضياء والظلمة والزيادة والنقصان  
تستقرون بالليل للنوم والاستراحة وتتحركون بالنهار انما سخرناكم وحوايجكم **وانا**  
**من كل ما سخرناه** اي اعطاكم بعض جميع ما طلبتموه من الله بلسان الحال مصلحة لكم فمن  
التبعية وما موصولة اضيف اليه كل ويجوز ان يكون نكرة بمعنى شيء مع اضمار شيء اخبر  
تقديره **وانا** من كل شيء سخرناه شيئا فحذف الشيء الثاني اكتفاء بدلالة الكلام على التبعية وقيل  
هو على التثنية كما يات فلان يعلم من كل شيء **وان تعبدوا** **نعمه الله** اي نعمه الله التي انعمها  
عليكم **لا تحسوها** اي لا تطيقوا عدما بلوغ اخرها على الاجال كثرتها واعظم النعم الهام  
المعرفة واستواختلفة من الاحصاء هو وضع الحصة في الحساب اذا بلغ غنى او امتياز  
العدد بعده حتى ينتهي الحساب يعني لا توجد له غاية فتوضع له حصة فيها او المعنى لا تقدر  
على ادائها **ان الناس** **اي الجنس لظلموا** اي يظلم على نعمته باغفاد الشكر ويشكوا  
يخرج **كفار** اي ساء لهم ربه يجمع ويمنع وهو ما لم يرد بعد الجمع والمنع **والذي قال الله**

اي واذا كررته قوله رب اي خالق ومالك **اجعل هذا البلد** اي مكة **امنا** اي امان  
فيه من القتل والعدا وغيرهما من الخوف وعرف هنا ونكر في سورة البقرة لان النكرة اذا  
اعيدت تعرفت بالام العهد يعلم ان الثاني هو الاول بعينه **واجبني** اي ابعدي **وابعدني**  
**منى ان نجسد الاصنام** اي من عبادة الاوثان وكانت اصنامهم حجارة في البيت لكل قوم  
يعبدونها والدعاء في حق ابراهيم خليل الله لزيادة العصمة والتبعية ودعاؤه في حق بنيه  
كذلك لا اراد بنيه من صلبه ولم يعبد احد منهم الصنم فالمعنى يا رب تبنتنا وادعنا على اجتناب  
عبادة الاصنام وفيه دليل على ان المؤمن لا ينبغي ان يامن على ايمانه بل انه ان ينفرع الى الله وميالك  
التبعية على الايمان وتنافوا ثم قال ابراهيم **رب انهم** اي الاصنام **اغلل كثير** اي  
صل بسببهم كثير **من الناس** عن طريق الهدى حتى عبدوا من فاعوذ بك لان تبغضني وبني من ذلك  
**فمن تبغضني** بالايمان **فانه مني** اي من بني حنيفا **وسلما ومن عصاني** اي من يطعني  
بالتوحيد **فانك غفور رحيم** بان توفقه وتثوب عليه فيك وتغفر له ما سلف منه او المعنى  
ومن عصاني فيادون الشرك وقيل قال ذلك قبل ان يعلم الله انه لا يغفر الشرك ثم قال ابراهيم  
**ربنا الى اسكنت من ذريتي** اي بعض ذريتي **ولد او هو اسمعيل** **بواد غير ذي فرع**  
اي بارض مكة لا نفا واد بين جبلين لم يكن لهما ماء ولا حوت **عند بيتنا المحرم** وهو الكعبة  
وسمي بذلك محرم لانه عظيم الحرمه لا يحل ان يتهاكما **اولا** لانه حرم على الطوفان ان يباله **اولا** لانه محرم  
عنده ملا يجزى عنده غيره من الاصططيات والقتال والدخول فيه بغير احرام **اولا** لان الله تعالى  
تعالى حرم **الاخصر** من له سورة يوم خلق السموات والارض قيل ان سارة كانت زوجة ابراهيم  
وكانت لها جارية اسمها هاجر فوهبتها من ابراهيم فلما ولدت منه اسمعيل غارت سارة وحلفت  
ان يخرجها من الشام فاخرجها الى ارض مكة ثم جاءها وابنها وهي ترضعه حتى وضعها عند البيت  
عند دوة فوق زمزم في اعلا المسجد وليس بمكة يومئذ احد وليس بها ماء فادعته عند هاجر بابنه  
عرويسقا فيه ماء ثم رجع الى سارة فنتعته ام اسمعيل فقالت يا ابراهيم ابن تذهب وترتساقا  
الوادي الذي فيه انس ولا شيء فقالت له ذلك مرارا فلم يلتفت اليها فقالت الله امرك بها فان  
نعم قالت اذا لا يصيبنا الله ثم رجعت الى ابنها فانطلق ابراهيم حقا اذ كان عند الثنية حيث  
لا يرونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهذه الكلمات ورفع يديه فقال ربنا الى اسكنت الي  
قوله يشكرون وجعلت ام اسمعيل ترضعه وتأكل التمر وتشرب الماء حتى اذا اقتدا التمر والماء عطشت  
هي وابنها فجعل يتلطف فذهبت عنه كراهة ان تنظر اليه فصعدت الصفا تنظر ليري احدا فلم  
تر احدا ثم نزلت اسفل الوادي ورفعت طرف رجليها ثم سعت سعي الانسان المجهود حتى اتت  
المروة وقامت عليها لتري فلم تر احدا ففعلت ذلك سبع مرات فلذلك سعي الناس بينهما بعد الطواف  
سبع مرات فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا فاذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بحاجه  
حتى ظهر الماء فملئت خوضه بيدها وتعرف من الماء في سقايتها وهو ينور بعد ما تعرف قال النبي  
صلى الله عليه وسلم رحم الله ام اسمعيل لو تركت زمزم اوقال لولم تعرف من الماء لكانت عينا



معينا قال فثبت وارضعت ولدها فقال الملك لا تخافوا الضيعة فان هاهنا بيت الله شئ هذا  
العلام وابوه وان الله لا يضيع اهلته واللام في قوله **ربنا ليقيم الصلاة** تتعلق بقوله  
اسكنت اي ما اسكنت ذريتي عندي يتك الحرم الا يتواضعه الصلاة وحصلها بالذكر لا ما اقل  
العبادات ثم قال **فاجعل افئدة من الناس اي من افئدة فمن للتعيين فهو اي**  
عقيل بالاشتياء وشرع **اليهم** اي موضع الشريف قيل لوقال افئدة الناس لرحمتهم  
فارشد الروم والهند او اليهود والنصارى والجوس في الحج والمراد المسلمون خاصة  
**وارزقهم من الثمرات** اي من الفواكه المختلفة مع سكان في هذا الوادي الخلاين  
كل من يتيق بان يجلب الي مكة من كل البلاد وقيل في ما رزقت سكان القري حولها ذوات الماء  
**لعلهم يشكروا** اي لكي يشكروا فيمارز قهرهم فاستجيب دعاؤه وجعله حراما انما  
يجي اليه ثمرات كل شئ من البواكير والفواكه المختلفة الازمان الربيعية والصيفية  
والخريفية في يوم واحد ثم قال ابراهيم **ربنا انك تعلم ما نخفي من الوجد** باسمعيل وهاجر  
والحب لهما **وما نعلم** عند سارة من الصبر عنهما او ما جري بينه وبينها من قولها  
عند الوداع الي من نكحنا وقولي في جوابها الي الله وقولها عني اذن لا يضيقنا الله **وما**  
**يخفي على الله من شئ في الارض ولا في السماء** اي من عمل اهلها فانت اعلم بالحوادث ولا حاجة  
الي الله تعالى الطلب وانما ندعوك اظهار العبودية لك وتخضع الجلال لك وتذلل لامتك فافعل  
بنا ما فيه مصلحة لنا فهو كلام ابراهيم وقيل هو كلام الله تعالى قصد يقا ابراهيم والاول  
اظهر لقوله بعده **الذي وهب لي الكبر في موضع الحاد** وعلى معنى مع اي  
والحاد اي كبر السن وهو ابن سبع وتسعين سنة وانما ذكر تلك الحالة لان المنة بعبدة الولد  
فيها اعظم اذ هو حال الياس من الولادة ولذلك حمد الله على ان وهبه في ذلك السن **اسمعيل**  
**واسحق** وكان اسمعيل اكبر من اسحق بثلاث عشرة سنة لانه ولد وهو ابن مائة واثنى عشرة  
سنة **ان ربي لسبح الدعاء** اي يقبله من الله اي المخلص واعتد به من قولك سبح الملك كلام  
فلان اذا قبله واعتد به وب **اجعلي منهم الصلاة** اي متمها باركانها والمحافظة  
عليها **ومن ذريتي عطف على اليافى اجعلي اي اجعل منهم من يقيمون الصلاة ويحافظونها**  
ومن فيه للتعيين اذ علم بالعلام الله انه يكون في ذريته كفار كما في قوله لا يناد عهدي الظالمين  
**ربنا وتقبل دعائي** اي استجبه ولا تزداه او تقبل عبادتي سميت به لان الدعاء عبادته  
كما جاء في الحديث **ربنا اغفر لي ولوالدي** اي لامي وامي بشرط سلامهما وقيل ارادتم  
وحوائد وقيل انه من محورات العقل او كان قبل ان يهاه الله عن استغفار الكفار وقد بين  
الله عذر خليفه في استغفاره لايه في سورة التوبة **والمومنين** اي واغفر لجميعهم **يوم يقيم**  
**الحساب** اي يظهر وثبت محاسبة الخلق او يقوم اهل الحساب من القبول بآياتهم  
لان قيامه حق لا يخلف الله وعده ثم نزل تسلية للظالمين وقد يد الظالم بقيام الله  
وظهور الجزاء الحساب قوله **ولا تحسبن الله بكسر الهمزة** بكسر الهمزة لا تظن الله يا

محمد **علا عما يعمل الظالمون** اي لا تحسبن الله عليه اعمالهم وهو ثبت للخاطب وهو الرسول على ما كان  
عليه ويجوز ان يكون خطا بالغير النبي صلى الله عليه وسلم على العموم المعنى ان الله رقيب عليهم وعاب  
بالغير والتطير ولو شاعل عمل عقوبتهم في الدنيا **انا يوم نخرجهم بالنون وبالياء اي يوم نخرجهم ليوم**  
اي لاجل يوم **نخص اي ترتفع وتزد في ذلك اليوم** **الا يصار** منهم عن امكانها  
لهود ما تزي او لا تقتض لذلك من شخص بقر فلان اذا فتح عينيه ولم تتحرك اجفانه لتفتش  
عن العيبة والمراد امة النظر الي المرآة من الخوف **مهيض** اي سرعين في اجابة  
الداع الي النار وحوال من الابصار بتقد ير المضاف اليه في المعنى اي ابصارهم من اطلع  
البعير اذ اسرع في سيره ومعنى الاسراع انهم لا يلتفتون بمينا وشمالا ولا يعرفون بواطي  
اقدامهم **مقني رؤسهم** اي رافعها ملتصقة باعناقهم قبل المقنع الذي يرفع راسه  
ويقل ببصرة على ما بين يديه مفتوحة وقال الحسن وجوه الناس يوم القيمة الي السماء  
لا ينظر احد الي احد ولا يظرف جفنيه وهو معنى قوله **لا يرتد اليهم طرفهم**  
اي لا يرجع بصر الكفار الي انفسهم من شدة النظر في خامسة قد شغلهم ما بين ايديهم **واقيدتهم**  
**هو اي** وقلوبهم خالية من كل خير كالغواي ما بين السماء والارض ولذلك سي ما بينهما هو الخلق  
وقيل لا يقي شيئا ولا تعقل من الخوف وقيل افئدتهم متروكة في اجوافهم ليس لها مكان مستقر  
فيه ثم قال تعالى النبي صلى الله عليه وسلم **وانذر الناس اي خوفهم يوم ياتيهم العذاب**  
اي به نصب بانه مقبول ثاب لا نذر لا ظرف له وهو يوم القيمة **فيقول الذين ظلموا اي**  
اشركوا وتجاوزوا الحد في ذلك اليوم **ربنا اغفرنا اي اغفرنا الي اهل ذنوب** لرجع الي الدنيا  
**حب دعوتك** اي الاسلام والعمل الصالح **وتتبع الرسل فيما جاؤا به** ففقد ذلك كما يكون  
توحيجا على انكارهم البعث بالاستغفار بان يقال **اولم تكونوا اقسمتم اي حلفتم من قبل**  
اي في دار الله بيا قبل هذا اليوم **ما لكم من ذنوب** عذ الله الي الاخرة لعدم ايمانكم بها وهو  
قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من موت **ومكنتم اي قورتم في الدنيا** واهل انتم بها  
بطيبة النفوس **في مساكن الذين ظلموا انفسهم** بالشرك والفساد كقوم نوح وعاد  
وقود **وتبين لكم بالمشاهدة والاخبار كيف فعلنا بهم اي عرفت عقوبتنا اياهم وقدر**  
**لكم امثالهم** اي بيتا ان مثلكم كمثلهم يعني وصفاكم ما فعلوا وما فعل بهم كفعلهم وما ينزل  
بكم من العقوبة كعقوبتهم وذلك في القرابة كالمثل السابقين للناس **وقدمكم وامكروهم**  
اي صغروا صنيعهم العظيم وهو تكذيب الرسل قبلكم **وعند الله مكرم** اي جزا صنيعهم  
العظيم عنده محقق لا يخفى على احد فيانهم به من حيث لا يشعرون **وان كان مكرم لتزول**  
بكسر اللام الاولى وهي لام تي وفتح الثانية فان مخففة اي انه كان مكرم او هي يافية معناه ما  
كان مكرم لتزول **منه الجبال** اي امر محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو ثابت كثبوت الجبال وفتح  
الاولي وفتح الثانية فان مخففة من الثقل واللام للتاكيد ومعناه انه كان مكرم وان عظم  
حتى بلغ بحمل يزيل الجبال لم يقدروا على ازاله امر محمد صلى الله عليه وسلم فالمراد بيان تعظيم مكرم



وتغليب امر محمد صلى الله عليه وسلم على مكرم بخوة وفقره بنصر الله ايام عليهم قوله **فلا تحسبن**  
**الله يخلف وعده** رسله فيه تقديم وتأخير وهو ان المفعول الثاني قدم على الاول للاعلام  
بانه لا يخلف وعده ابد في نزول العذاب بكنار ركة سوء العتابة اهل يعجلوا يعني ليس من  
شانه اخلاف الوعد فكيف يخلفه رسله الذين هم خير منه وهو قوله انا لنهز رسلنا نقدره  
تخلف رسله وعده وهو اضافة تخلف الى الوعد من قبيل الاساع **ان الله عز وجل** في اعدائه  
**دوا انتقام** لا وليا له قوله **يوم تبدل الارض غير الارض** لا تتقام او مضى باذ كرمته  
اي اذ كرمها يوم تبدل الارض **غير الارض** اي بغيرها وهي ارض جديدة لم يكن عليها  
بنو ادم بيضا نقيته لم تبدل فيها بالفساد والمعاوي تكون من قصة خالصة كالصهايف  
وقيل تبدل بخبرة بيضا في كل المؤمنين من تحت اقدامهم حتى يفرغ من الحساب قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم تكون الارض يومئذ خبزة واحدة يتكفأ بها الجبارين كالتكفأ  
احدم خبزة في السفر لا لاهل الجنة وقيل تبدلها بغيرها من هيبة الهيبة وهو  
سبيح جبالها وشوكة اوديتها وقطع اشجارها وجعلها قاعا صافيا **والسماوات**  
اي وتبدل السماوات بغيرها وهي سما جديدة بلا من ذهب بلا شمس وقمر وساكنات  
وقيل بغير حالها بتكوير شمها وحسوف قمرها وانتثار نجومها وكوبها مرة كالدخان ومرة  
كالسهل وانتشافها وكوبها ابوابا ومطوية كالسجل وقيل جعلت الارضين انا والسماوات  
وسالت عايشة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض  
قال علي الصراط وقيل ساله خبر من اخبار اليهود عن ذلك فقال صلى الله عليه وسلم في الظلمة  
دون الجسر و **برزوا** اي وخرجوا من قبورهم **الله الواحد القهار** اي العلاب على  
خلقه يصنف الامر عليهم في غاية الصعوبة والشد لان الملك اذا كان لواحد غلاب ولا  
فلا استغاث في احد غيره ولا مستجاب **وتري المجرمين** اي المشركين من روية العين  
**يومئذ مقرين** اي مشدودين **في الاصفاد** اي في القيود جمع صديد وهو القيد  
حال من المجرمين يعني يقرن بعضهم مع بعض او يقرنون مع شياطينهم وقيل تشد ابد بهم  
وارجلهم الى رقابهم بالاعلال **سرايلهم** جمع سرايل وهو القيد اي قمقم من  
**فطران** وهو المايح الذي تظلي به الابل الجربا تشي من جربها لانه تجرق الجرب تجره وفيه  
ثلاث لغات فتح القاف وكسرهما مع كون الطاء وقفهما مع كسر الطاء قيل تظلي به جلود الكفا  
فتصير قمصا لهم فتضطرم عليهم نار لان من شأنه ان يترزع به اشتعال النار **وتعشي** اي  
تغلق **وجوههم النار** وهم لا يشعرون منها قوله **يجرى** اللام فيه لام كي تتعلق بقوله  
برزوا اي ليغافق الله كل نفس ما كسبت من جزير وشرا **ان الله سريع الحساب**  
اي اذا احاسب فحسابه سريع **هذا** اي القرآن او ما وصفه من قوله ولا تحسبن الى  
قوله سريع الحساب **بلاغ** اي كفاية في الوعظة للناس لتوعظوا **وليتذروا**  
اي ليتخوفوا بالقران عن الشرك والمعصية **وليعلموا انما هو اله واحد** اي

ليعرفوا

ليعرفوا توحيده بالنظر الصحيح سب هذه الايات **وليتذروا** اي ليتعظوا **اولوا الالباب**  
اي ذوا العقول العاملة جمع لب وهو جوار العقل السليم **سورة المجسر**  
بسم الله الرحمن الرحيم **الر** اي انا الله الوقيب على كل شيء تلك  
اي هذه **ايات الكتاب** الكامل في كونه كتابا مجزا و **قوار** بين اي بين جلالة وجرانه  
ورثته ونصحه وتكبره للتفخيم وعطفه على الكتاب وان كان هو لبيان كونه جامعاً للكتاب  
في بيان الحق من الباطل وقيل المراد بالكتاب التورية والابحار وبالقران ما انزل على محمد صلى  
الله عليه وسلم وقيل الوال للعلم **وما** بالتحقيق والتشديد ورب للتفخيم تدخل على الاسم  
ومع تدخل على الفعل الماضي يقال رب رجل جاني ورب جاني رجل وفي كافة او نكرة موصولة  
ودخلت هنا على المستقبل وهو **يود الذين كفروا** لان اخباره تعالى عن الذي صديق نصار  
كالماضي في تحقيقه اي رب يوم اوحاك يمتي الكافرون **لو كانوا مسلمين** في الدنيا ولو  
يعني ان المصد رية اي الاسلام وذلك اذا اعانوا يوم القصة او يوم الموت او حالين  
اسلم عند دخوله الجنة او وقت الشفاعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الرب  
يرحم ويشفع اليه حتى يقول من كان من المسلمين فليدخل الجنة فيمتنون الاسلام والمشهور  
انه حين يخرج الله المسلمين من النار عن ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا  
اجتمع اهل النار في النار معهم من شاء الله من اهل القبلة قال الكفار من في النار من اهل القبلة  
السم مسلمين قالوا بلي قالوا فما اعني عني اسلامكم وانتم معاني النار قالوا كانت لنا ذنوب  
فاخذنا بها فيغضب الله لهم بفضله ورحمته فيأمر بكل من في النار كان من اهل القبلة فيخرج  
منها فحينئذ يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قيل رب للتفخيم وهذا التمني لكثرة من  
الكفار راجيب بان شغلهم بالعباد لا يفرغهم للندامة وانما يخطر ذلك بيا لهم احيانا  
ثم قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم **ذرهم** اي اتركهم **ياكلوا ويمتنعوا** في الدنيا  
من لذاتها **ويلهم صر** اي يشغلهم **الامل** عن الاخذ بحظهم من الايمان والطاعة  
**فصوف يعلمون** سوة صنيعهم اذا ورد والقيمة وذاقوا وبال كفرهم وعلمهم وهذا  
تقد يد عظيم لهم ولا شك ان التمتع بليذات الدنيا والكون اليها من اخلاقها لكين ونحت  
الاية بآية السيف و **ما اهلكنا من قرية** اي اهلها **الاولها كتاب**  
**معلوم** الحيلة صفة قرية وتوسط الواو بين الموصوف والصفة لتأكيد لصوق الوصف  
به اي اهلها اهل مكتوب في اللوح المحفوظ فيبين لا يتقدم عليه ولا ياتهم العذاب حتى  
يبلغوه ولا يتأخر عنه يوصيه قوله **ما تسبق من امة اجلها** العلوم ومن زايدة  
بعد النبي لتأكيد العموم و **ما يستأخرون** عنه يعني الموت لا يتقدم ولا يتأخروا والبراد  
الاجل المصروب للعذاب **وقالوا** اي كفار مكة استنوا **يا ايها الذي نزل عليه الذكر**  
اي القرآن بزعمك وارادوا به محمدا صلى الله عليه وسلم **انك لمحجون** اي لتقول قول المجان  
بان الله ينزل عليك القرآن **لو ما** اي هلا **تاتينا بالملائكة** شاهد من لك بالصدق

بين



علي ما تقول ان كنت من الصادقين انك نبي مرسل وان العذاب نازل بنا ثم قال فما  
ما نزل الملائكة الا الحق اي بالوحي او بالعباد للكفار وقبض ارواحهم قري  
بالوحي وتشديد الزاي معلوما وبضم التاء فتح الزاي بالتشديد مجهولا وبفتح التاء الزاي  
والتشديد ورفع الملائكة فاعلاله **فاما اذا منظر** اي لو نزلت الملائكة لسم  
يكونوا مؤخرين طرفة عين بالامهال وعذبوا في الحال فاذا اجاب لهم وجزا بشرط  
مقدرد قوله **انا نحن نزلنا الذكر** ردة لانكارهم واستهزائهم بالتاكيد وقولهم يا ايها  
الذي نزل عليه الذكر اي انا منزلون على القطع الذكر بجبرائيل على محمد صلى الله عليه  
وسلم واكد ذلك بقوله **وانا له** اي للذكر وهو القرآن او محمد صلى الله عليه وسلم **فانظروا**  
**فانظروا** من ان ينزل الشيطان فيه او ينقص عنه فانه لو لم يتوكل حفظه بل استغفها  
ومن التحريف والتبديل بخلاف الكتب المتقدمة فانه لم يتوكل حفظها بل استغفها  
الربانيين والاحبار فذلك وقع الاختلاف فيما بينهم ووقع التحريف والتبديل فيها  
او نحن حافظون محمد صلى الله عليه وسلم من سوء ونقص وشرا اعدا كتوله تعالى والله يعصم  
من الناس ثم قال تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم **ولقد ارسلنا من قبلك** اي لقد بعثنا قبلك  
يا محمد نبيا في شيع **الاولين** اي في فرقهم وطوائفهم والشيعات هم العوام المجتمعة المتفقة كلمهم  
**وما يا بنيهم من رسول الا كانوا به** اي بالرسول **يستخفون** كما استهزوا  
بك فاصبر كما صبروا ومحاكاة حال حاضيه لان ما الانبياء لا تدخل على مضارع الا وهو  
في معنى الحال ولا على ما مضى الا وهو قريب من الحال **لذلك** اي مثل ذلك المثل **فلكم** اي  
قد خلى الذكر للتكذيب او الكفر في **قلوب المحرمين** اي مشركي قلوبكم فان كان الضمير  
فالمعنى انه بلغني في قلوبهم مكره مستهترا به غير مقبول وان كان للكفر كان المعنى انه يدخل  
في قلوبهم خلاوة الكفر الى الموت للعذاب الموت **لابومنون** حال من المحرمين اي لا  
يصح قون اي بالذكر او محمد صلى الله عليه وسلم او بالعذاب **وقد خلت** اي مضت  
**سنة الاولين** اي طويبتهم التي سنها الله في هلاكهم حين كذبوا رسلهم وفيه تهدئة  
لاهل مكة **وكونتم نحنا عليهم** اي على الذين يقولون لو ما تايننا بالملائكة  
**يا با من سما فظنوا** اي فصارت الملائكة فيه اي في ذلك الباب **يعرجون**  
اي يصعدون وينزلون منه نهاما ويرى هؤلاء الكفار صعودهم ونزولهم عيانا وقيل  
الضمير في نزلوا هؤلاء الكفار اي هم صاروا يصعدون والاولاد امع عند المنبرين  
**لنقلوا انما مكرب** مخففا ومثقلا اي اخذت او خيبت او سدت **ابصارنا**  
يعني منعنا ان نرى عن اذانهم بل قلنا **نحن قوم سمعوا** اي سمعنا محمد  
صلى الله عليه وسلم نهارا نياها حيا لا حقيقة له لشدة غلغله في العناد ثم قال اظهرا  
للقعدة الباهرة ليقتربوا فيؤمنوا **ولتجعلنا في السما نرجوا** اي نجو ما كابرنا  
من ترج الشيء اذا اظهر المراد من ازل الشمس والقمر وفي اثني عشر برج الحمل والثور

والجوزا السرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو  
والحوت او فصول في السماء عليها الحوت **ورينا ما** اي السماء بالنجوم **لنناظرين** اي لمن  
نظروا بها واعتبروا **حفظنا ما** اي السماء بالنجوم **من كل شيطان رجيم** اي مزجوم  
بالشهاب او مطرود من رحمة الله قوله **الا من استرق السمع** في محل النصب على  
الاستئذان المنقطع اي لكن من اختلس السمع خلسة او في محل الجر بدلا من كل شيطان  
او في محل الرفع على الابتداء ومن شرط فلما دخلت الغداة السببية في قوله **فانتم**  
**فانتم** اي فالحق **شهاب مبرق** اي نجم مضي للمبصرين متوقفا محرقا بنا ربه  
والشهاب في اللغة كل ابيض مضي وقيل هو شعلة من النار قال ابن عباس ان  
السايطن يركب بعض بعضا الى السماء ليدنوا من السمع من الملائكة الذين  
يتكلمون بما هو كائن في الارض فيرسمون بالكرات فلا يحيط ابد افئفهم من يقبله  
ومنهم من يحرق وجهه او يده او جنبه او حيث شاء الله ومنهم من يجعله فيصير مؤلا يضل  
بضل الناس في البوادي قيل ان النجم ينقص من مكانه ويأتي بالهبة ثم يعود الى مكانه وقيل يرميه  
بلهبه وهو يبقعه في مكانه وعمر ابن عباس كانت الشياطين لا تجوز عن السموات وكانوا يذبلونها  
ويأتون باخبار ما يصلون الى الكهنة فيكذبون ما يهتدون من عند انفسهم فلما ولد عيسى  
من ثلاث سموات فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من السموات اجمع فلما سمعوا منها ذكروا  
لا يلبس فقال لقد حدثت في الارض حدثت قال مقرر قلت للزميري ان يري في الجاهلية بالنجوم  
قال نعم اريت قوله انا كنا نقعد منها مقاعد للسمع الاية قال لكن غلظت وشدت امرها حين  
بعث محمد صلى الله عليه وسلم **والارض يد دنا ما** عطف على قوله ولقد جعلنا في السماء رجاء  
اي الارض بسطانا ما على وجد الماء قبل انما حسمية عام في مثلها حيث من تحت الكعبة **والقيما**  
اي خلقتا وطرحنا **فيها اي عليها واسبى** اي جبالا ثوابت كي لا يتحرك وقد كانت الارض تميل  
اي ان ارساها الله بالجبال **وانبتنا فيها اي في الارض من كل شئ موزون** اي مقدرا معلوم  
يعني ان الحكمة لا يصلح فيه زيادة ولا نقصان من الحبوب وغير ما وقيل ما يوزن من الجواهر  
كالذهب والفضة والحديد وغيرها حي الحمل والزرنيخ كل ذلك يوزن وزنا وقيل المراد كل ما يوزن  
ويقدّر رتبة ونسبة من الاشياء **وجعلنا لكم معايش** بالياء الصريحة دون الهمزة جمع بمعنى  
بخلاف السائل والحبايت فان تفرج اليافها خطا الى الصواب الهمزة اي المطاعم والشارب والملابس  
قوله **ومن لستم له براز فليس** عطف على معايش اي وجعلنا فيها الذي لستم يعطون رزقه من  
الدواب والالعام فمن يعني ما والمراد العبيد والصبيان والدواب فمن في موضعها المعنى ان  
الله هو افع كل مرزوق فلا تقنعة وانكم تزدقون احدا ثم بين ذلك بقوله **وان من شئ في الارض**  
والهوي مما يحتاج الى الرزق **الا عندنا خزائنه اي مقاييس رزقه** وفي المطر او ضرب الحزائن  
مثلا لا قنطرة وتقرفه على كل شئ مقدرا وما من شئ الا وقد رتبنا محيطه به ونحن المصرفون  
فيه **وما ننزله الا بقدر معلوم** اي ما ننزل المطر على الارض الا بوزن معين عندنا محسوب

نعتهم فمد رسول الله لهم  
بقدر القرآن فقالوا هذا والله خير



على قدر المصلحة او ما توجده مع كثرة و اقتدارنا عليه انما يجيء مقدرو حساب معلوم لنا قبل  
ما ننزل من السلاطنة الا ومعها ملك يسوقها حيث يريد الله قال ابن عباس كانت الخزانة تفتح  
اليوم الطوفان فان الماء الذي اعرق الله به قوم نوح طفي عليهم وكثر بقدرته وارادته  
فلم يحفظوه وقد خرج يومئذ ما يخرج اربعين يوما **وارسلنا الرياح** مفردا على نادر بليلتين  
وجعلنا **الريح** ابحوا من ليلتها تحمل الماء الى السحاب جمع لائحة وفي لائحة تحمل الوباء والوباء يعني  
البلهات يعني يرسل الله الريح فتبلغ السحاب اي يجعلها ذات جبل كالحل يطلع الانبياء ثم عزته فتدثر  
كما تدثر اللحية ثم ينظر قبل لا ينظر قطرة من السلاطنة بالرياح الاربعة فالقبا ينجي من النار  
تحميه والجنوب تدثره والديور تفرقه قبل استئصال الريح للشرو الرياح للمخبر قال ابن عباس  
ما عنت ريح قط الا جئني النبي صلى الله عليه وسلم على ركبته قال اللهم اجعلها راحة ولا تجعلها  
عذابا اللهم اجعلها رايحا ولا تجعلها ريحا اي شرا والحديث محمود على الغالب لانه قد جاء  
في القرآن الريح يعني الخير كما في قوله بريح طيبة **فانزلنا بارسائها من السماء ماء فبقينا بها**  
اي جعلنا المطر لكم سقيا نشربونه يقال سقي واسقي بمعنى واحد وقيل سقيت الرجل ماء اذا اعطاه  
لشرب واسقيته اذا اعطاه لبشر ارضه او ماشيته **وما انزلنا اليها مطرا نجارا** اي  
بما فطين في خزائكم بل نحن الحازنون الحافظون في خزائنا فنصرف فيه اذا انشا **وانا نحن**  
**نجي ونغيث** اي نجني الارض بالمطر ايام الربيع ونغيثها ايام الخريف او نجني البعث ونغيث في الدنيا  
فلا يبقى حي سوانا **ونحن الوارثون** اي المالكون او الباقون بعد فناء الخلق قوله **ولقد علمنا**  
**المستغفرين** اي الاموات **منكم** او من يتقدم في صف الصلاة او في صف القتال **ولقد علمنا**  
**المستأخرين** اي الاحياء ومن يستحيي منكم او من يتأخر في صف الصلاة او صف القتال او هو  
المستغفرون هم القرون الاولى والمستأخرون امة محمد صلى الله عليه وسلم او السابقون في الخير  
والطاعة والبطيئون عن ذلك او الاولون من المصلون في اول الوقت والاخرون المصلون في  
اخره او الاولون والاخرون في الاسلام اشارة الى ان الله تعالى عالم بالكلية والحزبات  
من الوجودات كلها منزلت الالهية حين كانت امراة حسنة لتضلي خلف النبي صلى الله عليه وسلم وكان  
بعض الناس يتقدم الصف الاول لكيلا يراها ويتأخر بعضهم عنه لكي يراها عند الركوع من  
حت ابطه **وان ربك هو يحشرونهم** اي يحجمهم يوم القيمة على ما عملهم فيجازي كل عمله **انه**  
**حكيم** حيث حكم بحشر الاولين والاخرين في الجحيم والحساب **علمهم** اي واسع العلم حيث يعلم خضم  
مع انرا اكرتهم وحصر جميع اعمالهم مع تبا عد اطراف اعداءها قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من مات على شيء بعثه الله عليه **ولقد خلقنا الانسان** اي ادم **من صلصال**  
اي من طين معوية من صل اذا صوت من اليبس عند نفثه وقيل الصلصال هو الطين  
الذي اذا اصب عنه الماء اشتق واذا اخرجك تقطع وقيل هو الطين المتين من صل الحم  
اذا انت وقيل قوله **من حمأ مسنون** حمأ جرمعة صلصال جمع حمأة وهو الطين الاسود  
**مسنون** اي متغير الرايحة او ما اتته السنون او مصورا ومصوب مفرغ من سنن

للا اذا اصبته يعني من مفرغ الطين صورة الانسان كما يفرغ النحاس من الجواهر في صورة الصلصال  
انا وغيره روي ان الله تعالى حشر طينة ادم ونوره حتى صار متغيرا اسود ثم خلق منه ادم  
**والجان** وهو ابو الجن كان ادم ابو البشر وقيل هو البشر او الشياطين **خلقناه من قبل اي قبل ادم**  
**من نار السموم** وهي ريح حارة فيها نار تدخل مسام الانسان فتعطله وقيل هي نار من السماء  
والجباب فاذا احدث الله امرا احرق الجباب فموت الى ما امرت والصوت الذي يسمعون  
خروج ذلك الجباب والصاعقة منها قيل الجن فيهم مليون وكافرون ويحيون ويموتون  
ويولدون ويأكلون ويشربون بمنزلة الاداميين واما الشياطين فليس فيهم مليون ويموتون  
اذا مات ابليس وروي ان ابليس من جن من الملائكة يقال الجن خلقوا من نار السموم وخلق  
الجن الذين كروا في القرآن من مارج من نار واما الملائكة فهم خلقوا من النور وقيل من نفس  
اسرافيل **واذ قال ربك** اي اذ كودت قول ربك **لدي لا يملك** اي ملائكة الارض الذين هم مع  
ابليس سكان الارض **اي خالق اي** سا خلق **بشرنا من صلصال من حمأ مسنون**  
**فاذا سويته** اي اتممت خلقته وحياته لتنع الزوج فيه **ونحن فيه من روج اي** احينه  
وليس ثم نع لانه محال على الله بل هو مثل لا لقا حياة في شيء ليجي والروح جسم لطيف يجي به الانسان  
واضافه الى نفسه تشريفا لادم **فقعوا** امر من اوقع اي خروا له اي لادم **ساجدين** سجدة  
تحتية لاسجود عبادة وهي لله تعالى **فسمي الملايكة** الذين امروا بالسجود **كلهم اجمعون**  
ذكر كلامه لان من المحتمل انه سجد بعضهم فذكر كلهم ومن المحتمل انهم سجدوا متفرقين في اوقات  
تختلفة فذكر مع ذلك بذكر اجمعين قبل ان الله قال الجماعة من الملائكة من الملائكة لم يكن ابليس  
معهم السجود والادم فلم يفعلوا فارسل الله عليهم نارا فاحرقهم ثم قال الجماعة اخرى فيهم ابليس سجدا  
لادم فسمي الملايكة **الا ابليس** اي استع ان يكون مع الساجدين **تغطيا واسكبارا**  
عن السجود لادم مع الملائكة **قال الله يا ابليس مالك اي** ائذ ادع لك الي **الا تكون مع الساجدين**  
اي الملايكة في السجود الذي امرتك به **قال ابليس** لم **ان لا سجود** واللام للتاكيد اي لا  
يصح مني ويستحيل ان اسجد **لنفس خلقته من صلصال** اي من طين متفقع **من حمأ**  
**مسنون** اي من طين اسود متغير يعني متين اي افضل منه ولا يصح للفاضل ان يسجد للمفضول  
**قال تعالى فاحرهم** اي من الجنة او من صورة الملك او من السماء **فانك رجيم** اي طريد  
من رحمتي او شيطان يرمي بالشهاب كالشياطين **وان عليك العنة** اي دعة اللعنة في السماء  
والارض والمذمة من عيان تعذب **الي يوم الدين** اي يوم الحساب والحزائم تعذب فيه  
**قال ابليس يا رب فانظري** اي انظري **الي يوم يبعضون** اي يخرج الخلق من قبورهم اذ اراد  
ان لا يموت ابدا **قال تعالى فانك من المنظرين** اي يوم الوقت **المعلوم** اي الوقت الذي يموت  
فيه الخلائق وهو النخبة الاولى امله ليكون زيادة في شفا ثم قيل ان مدة موت ابليس اربعون  
سنة وهو ما بين النخبتين **قال ابليس يا رب بما اغويتني** اي باللقم وما مصدرية اي افسدت  
بما غايتك اي اي يعني بما اكلتني او خيبتني من رحمتك او للتبسية تتعلق بفعل القم المحذوف

حين







المحدودة بقوله **واتبع ادبارهم** اي يتخلفهم **ولا يلتفت منهم احد** اي لا يتخلف  
احد من اهل تلك الغرض له ففهم العذاب اذ انزل بقومهم **وامضوا حيث تومرون**  
عدي الى حيث كنتم منه الى الطرف المبهمة لان حيث بهم في الامكنة قيل انهم امرؤاوشام  
مدينة زعموا قيل الى الاردين وقيل الى مصر ثم قال تعالى **وقضينا** اي اخبرنا او حكنا بالوحي  
**اليه** اي الى لوط **ذلك الامر** اي الامر الذي امرنا في قوم لوط ثم فسره ذلك الامر بعد الايهام  
تفصيلا له بقوله **ان دابر هؤلاء** اي اخبرهم **مقطوع** اي شتت اصله لا يبقى منهم احد  
**مصبين** اي داخلين في الصباح **وجاء اهل المدينة** اي سدوم وهي قرية قوم لوط  
بالدال عتبر المعجزة **بمستبشرين** اي يبشرون بعضا باضياف لوط في ارتكاب  
الفاحشة منهم **قال** لوط لغومه **ان هؤلاء ضيبي** وحق على الرجل اكرام ضيفه **فلا تضربون**  
بفضيحتهم **وانقوا الله** اي اخشوا عذابه **ولا تخزوني** اي لا تحزنوني ولا تدلوني ضيبي  
**قالوا اولم ننهك عن العاقلين** اي عن ان تصيف احدا من الغريزة تدفع عنهم من الغرض  
بهم **قال هؤلاء بنا في اي بنا** قولي اذو حك **ان كنتم فاعلمين** اي ان فعلتم باقول لكم وفيه  
شك لهم في قبولهم بدكران قيل ان كل بني امية اولاده رجائهم بنوه وبناته قاتل الملكة  
لوط او قال الله يا محمد **لعمرك** اي وحياتك قم مبتد خيرة محذوف تقديره بعمرك فسي  
**لبي** بكرتهم اي خيرتهم وضلائلهم **يعلمون** اي يترددون فالمراد منهم اهل مكة لانهم يسمون  
فيه العجايب ولا يتفهم سماعهم ومزجها لهم بين الخطا الذي هم عليه وبين الصواب الذي  
شيعه عليهم يخفون فلا يتكلمون فكيف ما خلق الله اكرم عليه محمد صلى الله عليه وسلم وسا  
اقسم بحياة احدا لا يحيا له كرامة له والعرب بالفتح والعرب بالضم واحد الا انهم خصوا القوم بالفتح  
لا يتبادر الاخف فيه لان الخلف كثير الدرب في السنتهم ولذلك حذفوا الخبر **فاخذ بهم الصبي**  
اي صبي حبر ايل **شرقين** اي داخلين في الشروق وهو الطلوع يعني حين صارت الشمس مقل  
كان ابتداء العذاب حين صبحوا وانتهاه حين اشرفوا **فحملنا عليها سا فلها الضمير**  
فيها للقرى لان حبر ايل قلع الارضين بهم ورفعهما على جناحه الى السموات اموابها نحو الارض ثم  
صاح بهم صيحة شديدة فاهلكوا **وامطرا عليهم حجارة من سجيل** اي على شدة ادم  
من طين مطبوخ يكتب عليه اسم من بري به **ان في ذلك** اي في هلاك قوم لوط **لايات** اي  
لعمرات **الموسمين** اي المتفرسين العازفين حقيقة مرة التي اذا نظروا فيه اولنا  
نظر عبرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله ثم  
نراه في الاية وهو نور اطلع الله على القلب المركب **وانها** اي قري قوم لوط بعد هلاكها  
**ليسيل** اي يفيض طريق **مقيم** اي ثابت معلوم ليس يفيض ولا يزل فاعتبروا انظروا بانام  
يا اهل مكة **انما** اي هبتوا الى الشام **ان في ذلك** اي في هلاكهم **لاية** اي عبرة  
**للمؤمنين** اي للمؤمنين **ثم قال** **وان كان** اي وقد كان **اصحاب الابكة** اي الغنضة  
دي شجر يجمع ثلث في واحد وم قوم شعيب **لظالمين** لانه دعاهم الى الحق فابوا فصاروا كافرين

واللام للتاكيد **فانتقمنا منهم** بالعذاب ردوي ان الله ملط عليهم الحوسبة ايام فبعث  
الله سبحانه فالتجاءوا اليها استظلالا بها فانزل عليهم منها نارا فالتفتهم وهو عذاب يوم الظلة  
**وانما** اي مدينة قوم لوط والابكة والابكة مدينة كان شعيبا ارسلا اليها مقامه كواحد اهمل  
على ذكر الاخرى والباء بمعنى في قوله **لبا امام مبين** اي لبي طريق واضح يؤتم به ويستدل على  
المقصود **ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين** وهم قوم صالح كذبوا صالحا وحده فكانهم  
كذبوا جميع المرسلين او المراد صالح ومن معه من المؤمنين والحجر ادين **فكذبوا** المدينة واما  
من ارض عمود **وانتقام** اي انتقام في الناقة وولدها واليها والمراد الناقة وولدها واما  
ايات كثيرة منها خردوها من الصخرة وكبرها عن ساير الحيوانات وقرب ولا دتها مثلها  
في العظم في الحال وكثرة لبنها وشرها **وكانوا عينا** اي بها كذبوا **وكانوا**  
**يخفون من الجبال** بيوتهم من الخراب ووقع الجبل عليهم ونقب القصور وشر الاعداء  
وحوادث الدهر لو ناقة البيوت ففقدوا الناقة وقسموا الجبال **فاخذهم الصيحة** اي صيحة جبر  
**مصبين** اي داخلين في الصبح **والعبي** اي مانع عنه **كانوا احسن** من الكفر والعاصي  
او من عذوبهم وعذوبهم وتبيل حصونهم عن جابر مرد نافع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحجر فقال لئلا تدنوا  
ساكن الذين ظلموا انفسهم الا ان يكونوا ياتون جدرانهم فيسبهم مثل هؤلاء ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
راحلة فاسرع حتى حلقها **وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق** اي بلا سبالة  
وهو الحكمة لا بالعبث والباطل يعني لينظر واليهما ويعتبروا فيؤمنوا بك يا محمد وهم يكدون  
**وان الساعة لاية** اي لكايمة لا محالة تستقيم كد فيها من اعدائك **فاصبر** اي اعرض عنهم واحتمل  
اذام الصم الجبل اي الاعراض الحسن وهو كونه لا اخذ وجزع منك نوح بآية السيف **ان ربكم هو**  
**الخالق** اي ابداع الخلق والايجاد من العدم **العليم** عليم ما خلقه ويوحده ممن يؤمن ومن لا يؤمن فعمل  
بما لك وحالهم ويعلم متى قيام الساعة فيحكي بينكم بالعدل والانصاف قوله **ولقد اتيناك سبعا**  
**من المثاني** اي خروجه متصلا بما قبله يعني النبي صلى الله عليه وسلم عن الرغبة في الدنيا بعد الامارة بالارض  
من اهلها لان الله تعالى اعناه بالقرآن والسبع المثاني اي لعمرا عطيتنا مكان نعم الدنيا سبع ايات  
من المثاني جمع مثناة او مثنية وهي الفاتحة فاصح ايات بالاجماع وسميت مثاني لانها شتى في الصلاة  
اي تقرأ في كل ركعة فمن البيان او لا شأنا لها على التثنية على الله فمن فيه تبعض وقيل لانها تزلت  
مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة كل مرة معها سبعون الف ملك وقيل لان الله استثنىها واودعها  
لهذه الامة وقيل السبع المثاني هي السبع الطوائ اولها البقرة واخرها الانفال مع التوبة لانها  
في حكم سورة واحدة ولذلك لم ينصل بينهما بالبسلة **والقرآن العظيم** عطف على سبعة وليس فيه  
عطف النبي على نفسه لانه لما عني بالسبع الفاتحة او السبع الطوائ فاوراها ينطلق عليه اسم القرآن  
لانه اسم يقع على البعض كما يقع على كل فكان القرآن غير ما نحن العطف قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ام القرآن والسبع المثاني القرآن العظيم ساير القرآن والسبع المثاني كل القرآن والمراد منه سبعة  
اسباع القرآن والعطف بقوله والقرآن العظيم للبيان فالمعنى اتيناك ما هو موصوف بعدين الوصفين

ما صابرو



الشرقيين فلا نزع في غيره بقلبك ولا تمدن عينيك اي لا تنظر بعين الرغبة والميل  
الى ما تستغنا به اي الذي اعطيناه في الدنيا ازواجنا اي اصنافا من المال منهم اي بعض الكفار  
تمتيا لها فازواجنا حال من الصبر في به والفعل واقع على منهم ويجوز ان يقع على ازواجنا من البيان  
اي اصنافا من الكفرة ولا تحزن اي لا تقم عليهم ان لم يؤمنوا او على منهم التي في ايدهم  
موت مشاركتك ايام في دنياهم فانها متاع قليل خفي في جنب القرآن العظيم فعليك ان تستغني به  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يتغن بالقران اي لم يستغن به من مال الدنيا ولا حزن  
عليهم ان نزل بهم العذاب **واخفض جناحك للمؤمنين** اي لين جناحك لهم وارفق بهم ولجناحنا  
من اين ادم جانيه **وقل اهل مكة اني انا النذير المبين** اي المخوف لكم بالقران الذي هو بها  
يتن بلغة نفوسها ان العذاب نازل ثم ان لم تؤمنوا كما انزلنا العذاب **على المفسمين** الكاف  
صفة مصدر محذوف بمعنى الامر بدل عليه انا النذير اي انذرهم انذارا مثل ما انزلنا من العذاب على  
اهل الكتاب من اليهود والنصارى الذين افسحوا ما يقرءون من كتبهم الذين افسحوا ما يقرءون فان  
اليهود اقرئت ببعض التورية وكذبت ببعض وكذا النصارى في الاجيل ويجوز ان يكون الكاف  
متعلقا بآيتناك بمعنى انزلنا عليك مثل ما انزلنا على المفسمين يعني شركناك بالقران كما شرفناك  
بانزال العذاب على المفسمين فيكون هذا السلية للنبي صلى الله عليه وسلم عن صنع تومعه بالقران  
حيث امنوا ببعض وكفروا ببعض ويكون توسط لا تعدن الى اخره بينهما مد والحمد للسلية  
بآيتي صلى الله عليه وسلم عن الانفات الى دنياهم وبالا مريلا فيقال على المؤمنين وقيل المفسمون هم  
الذين افسحوا القرآن قال بعضهم محروقا قال بعضهم شعرد قال بعضهم كذب وقيل المفسمون التزكون  
الذين افسحوا امد اهل مكة ايام المؤمنين يتطون الناس عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم والامان ويذكرون  
عندهم معاوية ثم وصفهم بالصفة العكاسفة بقوله **الذين جعلوا القرآن للزور على الرسول**  
صلى الله عليه وسلم **عصين** جمع عصاة اصلها عضوة من عصيت الشاة اذا جعلتها اعضاء  
اي اجزاء منه العضو لان البعض قال القرآن شعرد بعض قال محرو بعض كمانه وبعض اساطير  
الاولين ففرقوا القول فيه قوله **فوق ربك** اقسام بنفسه تعالى بخطا عليهم **لنسا الهه**  
**اجمير** سوال توبخ يوم القيمة **عما كانوا يعملون** في الدنيا والقول ايضا من العمل قبل الايام  
هل علمت لانه تعالى اعلم به منهم بل يقول لم علمت كذا سوال تقريع وتوبيخ لا سوال استعلام **فاصدع**  
**عنا نوامري** اي اظهر ويلي بالبيان الشافي الذي تومر به من الشرايع والاحكام بالقران الوحي اليك  
ليميز الحق عن غير الحق واصل الصدع الشق في الشيء الصلب كالزجاج وغيره استعير بكما  
كشف الحق بالحجة القطعية **واعرض عن المشركين** اي انزكهم حتى ياتيكم امر الله بالقتال  
وقد اسخ بآية السيف قبل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفيا الوحي لا يظهر منه شيئا قبل  
ينزل فاصدع بما تومر ثم خرج هو واصحابه لاظهار الدعوة بالقران روي ان جماعة من المشركين  
كانوا يكة يستهزئون النبي حين اظهر ما يؤذونه كثيرا فنزل تسليته له **انا انفيما كان يستهزئ**  
بك وبالقران فان بعضهم كان يقول سورة العنكبوت لي وبعضهم سورة النحل لي قوله **الذين جعلوا**

اي يعتقدون مع الله **الذين جعلوا الاصنام** وغيرهما مبتدأ خبره **فصوف يعملون**  
ما يفعل بهم من العذاب وهم حنة نفوسهم رؤساء قريش فاعلمك الله في يوم واحد وليلة واحدة  
جميعهم كل واحد منهم يتوبخ من العذاب وهم محزونون قبل بدو وهو وعيد لسايم الكفار  
ثم قال تعالى **ولقد علم انك يضيق صدرك بما يقولون** من الاستهزاء والتكوير  
والتكذيب والطعن بك او بالقران **فبسم محمد ربك** اي صل حامدا ربك ولا تسفل قلبك بهم  
او قل سبحان الله والحمد لله او تضرع اليه في الشدة ايد **وكن من اساجدين** اي المملين  
المتواضعين بكف عنك الغم قبل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر فزع الى الصلاة  
**واعيد ربك حتى ياتك الحق** اي استقم على التوحيد وكل ما امرت من العبادة  
حتى يحضرك الموت الموقن وقد اكون له عيني واوصاني الزكاة مادمت حيا قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ما اوجي الي ان اجمع المال واكون من التاجرين وتكون اوجي الي ان اسبح محمد ربك وتكون من الساجدين  
واعيد ربك حتى ياتك البقين **سورة النحل** مكية الاوان عاقبتكم الى اخر السورة  
**بسم الله الرحمن الرحيم اني امر الله** اي جاء قرب عذابه  
لان ما هوات قريب وهو عبيد للمشركين يوم القيمة نزل حين كانوا يستطيطون بزوال الله  
بعد قوله تعالى اقتربت الساعة فاهم قالوا بعضهم لبعض ان يهايزع ان القيمة قد قربت فامسكوا  
عن بعض اعمالكم من التكذيب والاستهزاء والكيد حتى ينظروكم ما هو كما ينزل قالوا ما نري شيئا  
فنزل قوله اقرب للناس حساسهم فاستفصوا منه فلما امتدت الايام قالوا يا محمد ما نري شيئا مما حوينا  
به فانزل الله اني امر الله فوثب النبي صلى الله عليه وسلم ورفع الناس رؤسهم وظنوا الله في حقيقة  
نزل **فلا تستعجلوه** اي فلا تطالبوا امر الله قبل حينه ولا تستعجلوا طلب الشيء قبل اوانه فاطهتوا  
وقيل المراد من امر الله العذاب بالسيف والمستعجل به المضرب من الحارث حيث قال اللهم ان كان هذا  
مواخو من عندك فامطر علينا حجارة من السماء فقتل يوم بدو صبرا ولما استهزوا النبي باسمه العذاب  
ولم ياتهم حملوا اصنامهم شركا لله في العبادة ففزع تعالى بنفسه عن الشرك بقوله **سبحانه وتعالى**  
**عما يشركون** بالبيان والتأني تقاطع وتزهد عن شركان معبودهم بصفاته الحميدة او عن الذين يشركون  
به من الماوثان فامصد رية او موصولة ولما كان شركهم من جهلهم وموت قلوبهم اراد ان يعلم ان العبادة  
لا تكون الا بالوحي الموجب بحياة القلب ورفع الجهل بقوله **ينزل** بضم الياء وكسر الراء مخففا ومثندا  
والفاعل الله والمفعول **الملايكة بالروح** اي بالوحي لانه سبب حياة القلوب او بالنبوة  
او بالرحمة او بجبرائيل فالباب يعني مع **من امره** اي بامره وارادته **علي من يشاء من عباده** من  
الانبياء وحل ان انذرنا جوت بدل من الروح فان مصد رية اي يترجمهم بان انذرنا واذوا به انذرنا  
والصبر للثبات وان مخففة من التثنية في يجوز ان تكون مفسرة لان تنزل ملايكة بالوحي فيه معنى  
القول اي يقول الله لهم اغلوا الناس **انه لا اله الا انا فاتقون** اي خافون ولا تشركوا في شيئا  
من قدرت بك اذا علمت ثم دل على وحدانيته بخلق ما يخرج عنه غيره فقال **خلق السموات**  
**والارض بالحق** اي الحق وهو ان ينظر اليه ويعتبر فيوجد فلا يشرك به **تعالى** اي ارتفع وتعالى

بالصلوة هو



**عما يشركون** به من الأصنام وغيرهما **خلق الإنسان من نطفة** أي من ماء الرجل الذي  
لا حش به ولا حركة دالة على قدرته **فاذا هو خضيم** أي خجل بالباطل **مبين** أي ظاهر  
الجدال وجاها لافوا إذا المعاجاة إشارة إلى سرعة نسيانهم ابتداء الخلق مع ظهور المذكور  
في شأن أبي ابن خلف الخبي كان ينكر البعث جاعظ ربه وجعل يفتنه فقال يا محمد تقول إن الله يحيي  
هذا بعد مائة وألف سنة والصحيح أن الآية عامة لبيان القدرة وكشف قبح ما فعلوا من جحدنم الله تعالى مع  
ظهورها عليهم **والأنعام** نصب بضم نون **خلقها** أي الله خلق الأنعام الأبل والبقر  
والغنم **لكم** أي ما خلقها لكم وبما خلقكم يا حشر الإنسان **فيها دوي** وهو ما يستند فانه أي  
يستمتع من الحر والبرد كالكمشة والأردية والأخيلية **ومنافع** بالنسبة ودون البقر والظفر  
وحمل الأثقال **وسها تاكلون** أي من لحمها بالذبح وقيد الأكل من الأنعام لانه هو المعتد وان  
أكل من غيرها كاللبط والتجاج فلتفككه والتداوي **ولكم فيها** أي في الأنعام **جبال** أي زينة  
وحسن المنظر **حين ترعون** أي ترجعونها بالعشي من المراعي إلى مراعيها **حين تشرعون**  
أي تخرجونها بالقدرة إلى سائر حياها وقدم الرواح لأن المنافع تؤخذ منها بعد التفرغ ويكون ما لكها  
أعجب منها بها إذا راحت من سائر حياها إلى مراعيها لأنها أكثر لبنا وأحسن خلقا **وتحمل أثقالكم**  
أي أثقالكم وزادكم **إلى بلد** لخرم **لكنوا بالعبه** أي وأصله **الاشق** **الأنفس** أي منتهى  
والشق الشق أيضا فكان الجهد ذهب بنصف القوة يعني لم تكونوا وأصلين الانقصان قوة  
الأنفس وذات نصفها **ان ركم** **بروف** لم تخلو هذه الجوامل تسيروا لمصالحكم **رحيم** لكم حيث  
لم يعمل بعبادكم بترك شكر نعمه أو **الحبل** عطف على الأنعام أي وخلق الحبل وهو اسم جنس لأحدله  
من لفظة كالأبل والإنسان والنساء **وخلق البغال والحمير لتكبروا ورية** نصبه  
مفعول له أي وللزينة عطف على محل لتكبروا وإنما خولف بينهما في النظم لأن الركوب فعل المخلوق والمطاب  
والزينة فعل الخالق أو جعلها زينة للتعرف المنافع التي فيها واجه هذه الآية من حرم لحوم الخيل وهو  
أبو حنيفة ومالك لأنه علم هذه الأصناف الثلاثة بالركوب والزينة ولم يذكر كراهة كل منها بخلاف  
الأنعام فإنها خلقت للركوب الأكل كما قالوا ومنها تاكلون والساق في واحد واسحق أبوا حنيفة الخيل  
وقالوا ليس المراد من الآية بيان التحريم والخير بل المراد منه تعريف الله تعالى عباده منه وتبيين  
على حال قدرته وحكمته واحتجوا بما قاله جابر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمير  
الاهلية ورحم في لحوم الخيل ودوي عن أسامة بن جندب قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم فرسا  
دعى بالمدينة فاكلناه **ويخلق** الله سواها **ما لا تعلمون** وهو ما يخلق فيناد لنا ما لا نفهم  
وتفصيله وبين علينا بذكره مع الدلالة على قدرته أو ما لا ندركه من الملائكة والجن وغيرهما من  
الخلق أو ما اعتد في الجنة لأهلها وفي النار لأهلها ما لا ندركه من الملائكة والجن وغيرهما من  
الخلق وقيل ما لا تعلمون كيف يخلق وهو السور في السموات والود في القواكه **وعلى الله قصه**  
**السبل** أي بيان الطريق الموصل إلى الحق بالآيات والبراهين كقوله إن علينا لنفدي معناه  
علينا بيان طريق الهدى والضلال واجب لطفاً ذكر ما كان كلمة محمولة على وجوب الكرم

فما عند أهل السنة إذا العقل بأبي وجوب شيء على الله تعالى وقيل القصد من السبل من الإسلام وما فيه  
من الشرائع والأحكام **سها** أي ومن السبل ما هو مايل عن الاستقامة بأرادته تعالى دون  
رضاه وهو سبل الشيطان والبدع والأهواء يقال جاز فلان عن القصد إذا مال عن المباشرة بسوء  
اختياره وقيل اليهودية والنصرانية وما يروى أن الكفر لقوله تعالى وإن هذا صراطي مستقيماً فاتبوه  
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله المعنى أن السبل يفضي إلى الضلال واليه يميل القصد الذي يؤدي إلى رضا الله  
وثوابه وبعضه سبل الجور الذي يعدل عنه الحق إلى سخط الله وعقابه وكلاما مشبه الله فهذا المعنى  
يناسب الكلامان في الاستلو فانه مع به قول من قال كان أسلوب الكلام أن يقول وعليه جازها كان  
قوله ومنها جازها ثروا ما غيرة يعلم بالأجور إضافة إليه من السبلين وهو الجاهل وهذا القول لاهل  
الاعتراك **لو شاء الله** أي لو شاء الله في هذه الآية الخلق لا ريدكم إلى صلاحكم  
اجمعين بأن تنزل آية التحكيم إلى الإيمان **هو أي أنزل من السماء ما يشاء** أي ترون  
من الماء المنزل وتشرب الأنعام **ومنه** أي ومن ذلك الماء حصول نباتكم والعرب تطلق الشجر  
على النباتات ومنه حديث عكرمة لا تأكلوا شجر الشجر فانه سميت أراد منه النباتات وذلك قبل الخلق  
وتبوت الملك فيه **شجر** أي في الشجر ترعون مواشيكم يقال سامت الماشية إذا رعت **بليت**  
بالنون والياء أي الله يرفع من الأرض لكم **يد** أي بالماء الذي أنزله **الزرع والرتون** **والخيل**  
**والاعناب** أي الكروم **ومن كل شجرة** أي ومن الواثبات ومن فيه تعيين لأن كل الشجر في الجنة وإنما  
أثبت في الأرض بعض من كلها للتذكير **أن في ذلك** أي في نزول الملمن السماء وخرج النبات بسببه  
**آية** أي لعبارة **لقوم يتفكرون** فيستدلون به بها على قدرته وحكمته **وسخر لكم الليل**  
**والنهار** أي ذللتها معاشكم واستراحتكم **والشمس والقمر والنجوم** **وتسبحون** أي تسبحون  
بصوت الثلاثة أي ذل كل لكم لتعلموا عدد السنين والحساب بالشمس والقمر والنجوم **واحد**  
في طرقكم بالنجوم ونصب **سحرات** أي ونفعكم بها حال كونها مذلات لما خلق له **بأمرو** أي  
بأذنه ويرفع الكل على الأبد أو الخبير ويرفع النجوم وسحرات كذلك دون غيرها **أن في ذلك**  
أي في تسخيرات المذكورات **آيات** أي لهالات وأصناف **لقوم يعقلون** أي يفهمون برهان  
**وما رآكم** أي وسخر لكم ما خلق لأجلكم في الأرض من الزاد والثمار وغيرها  
**تخلقوا الوان** نصب على الحال من ما ذكر المفعول **أن في ذلك** أي في اختلاف الوانها **آية**  
**لقوم يذكرون** أي يؤمنون **وهو الذي سخر البحر** أي ذل لكم البحر القذب  
والمرج **لما لا تعلمون** أي سخرها **طربا** أي سخرها غصا واطلاق الغم عليه على خلاف العادة كان من  
خلق لا ياكل لحما فكل سحرها بحيث كان مبني الإيمان على العادة **وتسبحون** أي تسبحون بها والمراد تزيينها لاجل الرجال  
المخ حلية أي اللؤلؤ والمرجان **تسبحون** أي تسبحون بها والمراد تزيينها لاجل الرجال  
فكانها زينتهم وفيه دليل على أن اللؤلؤ والمرجان من الجلي **ونرى الملك** **مواخر** أي جاري  
**فيه** أي في البحر مقبلة ومدينة برح واحدة **والبحر** الشق لأنها إذا خربت شق الماء يصبه رها في  
الحديث إذا أراد أحدكم البول فليمتحز الزرع أي فليستنه برها حتى لا يرد عليه البول وقوله **وتسبحون**

أي مطرا



الانسانية



عطف على مقدري لتركها أو لطلبها من فضلها أي من رزقه بالتجارة **ولعلكم تشكرون**  
لكي تشكروا إذا رايتم صنع الله فيما سخر لكم **والتي** أي وضع الله في الأرض **روايت** أي جبال ثابت  
أن **عبد** أي لا يميل بجد لا وإرادة فهو لها أو كراهة أن يميل لكم من ماد إذا ما د واضطرب قبل  
لما خلق الله الأرض جعلت قبل فقالت الملائكة ان هذه غير مقررة احد اعلى ظهورها فاصبحوا وقد  
أرسلت بالحيات فلم تدرك الملائكة ثم خلقت الجبال **وانهارا وسلا** أي وجعل في الأرض لكم  
انهارا وطرقا مختلفة **لعلكم تتقون** أي تصلون إلى ما تريدون **وعلامات**  
أي وجعل في الأرض معالم للطرق من الجبال والأنهار والمياه لتقتدوا وتعرفوا طرقكم بها  
في حال السقود **بالحج** أي **بمنتهون** فيه أو ردد بصير العيبة بعد الخطاب مع تقديم الحج على  
ثم للاختصاص ورأى به قرينة كما رتبهم أهله أبا العجوم في أسفارهم يعني أن لهم بذلك غللا لم يكن مثله  
لغيرهم وكان الشكر واجب عليهم فلذلك خصصوا بالذكور في الأهدأ بالبحر والمراد بالبحر الجفرا  
العهد كما قبل من الراد به الترياً والحدي وبنات نعش في الفرق أن لما فيه من النعم **انصر على**  
أي أنتم تشكرون بالله غيره في العبادة والاحترام فمن خلقوا أي الله القادر **كن** أي **الخلق** أي الأصنام الخلق  
ومن العقلاء لأن النعم أجريت بحري العقل التسميت الهة قبل أصل النظم أن يقال انصر على الخلق  
كن يخلو لأنهم سمو الأصنام الهة تشبهاً بالله فقد جعلوا غير الخالق مثل الخالق كالحجارة لجيب  
بأنهم لما سجدوا آيته وبنوها في العبادة فكانهم جعلوا الله من جنس المخلوقات فأنكر عليهم ذلك  
بقوله انصر على الخلق كن لا يخلق أي لا يشبه القادر بغير القادر **فلا تذكرون** أي فلا تسقطون  
في صفه فتقولوا انه واحد لا شريك له فتؤمنونه بتعبده ولا تشركوا به شيئا منها **ان تعبدوا**  
**نعمت الله لا تحصى** أي لا تضبطوا عددها فكيف تطيقون اد اشكرها **ان الله**  
**لغفور لتغفور** أي في شكر نعمه **رحيم** أي في غفرته **رحيم** أي في غفرته **رحيم** أي في غفرته  
**والله يعلم ما يسرون** أي ما تضرعون في قلوبكم **وما يعلنون** أي وما يجهرون بالقول  
**والذين يدعون بالآباء والتأ أي بغيره ون من دون الله** أي الأصنام **لا يخلقون شيئا**  
**وهم يخلقون** لأنهم من الحجارة وغير ما قوله **اموات** أي حيرته المحذوف أي هم ميتون لا  
روح فيهم يعني الأصنام ولم يقل اموات لأنهم صوروا على شكل ذي الروح **غير احيا** أي صفة اموات  
للتأكيد يعني صوروا من الأحياء الذين يخلقون أو يعقلون كالنطف بل في جمادات لا تعقب موتها حياة  
كالحجارة **وما يشعرون** أي لا تعلم الأصنام التي سمعوا الهة **ايان** أي في أي وقت **يعتوب**  
أحياء وهذا تفهم بحالهم لأن شعور الجمادات محال قبل دل القرآن على أن الأصنام تبعت ويحصل  
فيها الحياة فتتبرأ من عبادتها وقبل معناه ما يدري الكفار عبدة الأصنام متى يبعثون وقيل  
ما تدري الهة متى يبعث عابدهم وفيه تفهم المشركين لأن من كان الها ينبغي أن يعلم وقت  
بعث عابديه بالجزالة من لوازم التكليف ثم أشار إلى نفي الوهية الأصنام وأعلم أن الإله  
الحق من هو فقال **الهك واحد** أي رب واحد لا شريك له فاعبدوه ولا تعبدوا  
غيره لأنه يجاريكم في الآخرة **فالتدين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة** أي

جاءة للوحدانية أو خبيثة لأنه دخل فيها المعرفة **وم يستكبرون** أي يستغفون عن الإيمان لا  
**هم** أي حقوا ولا بد أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون وهو وعيد لهم من المكور والكذب  
في أمر محمد **انه لا يحب المستكبرين** أي المتكبرين عن الإيمان ويجوز أن يكون عاماً  
في كل مستكبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر ولا يدخل  
النار من في قلبه مثقال ذرة من إيمان وهو الذي في من بين حمله على ذكر الله تعالى يوم أعز خلاصاً وزجراً عن  
مخطور مخافة الله **واذا قيل لهم** أي لمشركي مكة الذين اقتسموا عقابها أي مداخل مكة  
إذا سال منهم الحاج من المسلمين **ماذا أنزل ربه** أي أي شيء أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم  
فماذا استجاب بانزل ويجوز أن يكون مرفوعاً بالابتداء بمعنى أي شيء أنزل ربه بتقدير الضمير **قالوا**  
أي كفار مكة سخريه في جوابهم المتزل **أساطير الأولين** أي أحاديثهم الباطلة أضلالاً  
للناس وصداً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلقوا وزاد مثلاً لهم على الكمال بقوله **ليحملوا**  
**أوزارهم كاملة يوم القيمة** هلة لغوهم من غير أن يكون غرضاً أي قالوا ذلك ليحملوا أوزار  
انفسهم تامة يوم الجزاء فأنما ذكر الكمال لأن أعمالهم الخمسة في الدنيا والبلايا التي تلحقهم فيها  
لا تكفر عنهم شيئاً كالكفر الحسنات من المؤمنين لو زارهم من الصلاة إلى الصلاة ومن رمضان إلى رمضان  
ومن الحج إلى الحج وتكفر بالشدائد والمصائب أيضاً في الدنيا قوله **ومن أوزارهم** عطف على أوزارهم  
وليجعلوا من ذنوب **الذين يضلونهم** عن الهدى **بغير علم** يضرب على الحال من مفعول يضلونهم  
أي يضلون من لا يعلم أنهم ضالون بغير حجة وإنما حملوا أوزارهم من اتبعهم لأنهم دعوم إلى الضلالة فأنهم  
فاتبوعهم بغير عذر فاستركوا في أثم الضلالة فحملوا جميع أاثامهم وبعض أاثام متبعيهم ودون البعض  
لأن المصل والضال شريكان في الضلالة وهذا الطاعة على الضلالة فيحملان الوزر من التبعية  
ويجوز أن تكون زائدة على مذهب الأخفش فيحملان الكل منهم والمراد مثل أوزارهم قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من دعي إلى شيء كان له من الأجر مثل أجر من تبعه لا ينقص ذلك من أثارهم شيئاً **الأسا**  
**ما يزرعون** أي تنهوا بليس ما يحملون من الذنوب التي لا تغفر ثم هددهم بصنع من تقدمهم من  
الكافرين فأمركم الله بسب فقال **قد مكروا الذين من قبلهم** أي قد صنع كيداً الذين من  
قبل المقسمين فابطل الله كيدهم قبل منهم مرود ابن كنعان حيث بنى قصراً عالياً في غاية الحصانة  
ببابل ليعصده إلى السماء ليقابل عليه من في السماء برحه وكان طوله خمسة آلاف ذراع وقطره  
ثلاثة آلاف ذراع وكان لسان الناس يؤميد بالسريانية فاقب الله تعالى الزح عليه فالت راسه في البحر  
وخر عليهم الباني ودم تحتها ولما سقط الصرخ تبليت لسان الناس من الفزع فتكلموا بثلاثة وسبعين  
لساناً بحيث لم يسمع لسان آخر فنفطل قصره من العادة وإذا سميت تلك البقعة ببابل فذلك  
**فاني الله بنياهم** أي قصد أمته تخريب بنيانهم **من القوا عداي** أي من أساطين البنية التي يؤدونها  
وتنوبه أو من أصوله وأساسه **فخر** أي سقط عليهم **السقف** أي أعلاه **من فوقهم**  
**واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون** بحبيبه وقيل من مكانهم ثم يوم القيمة يجزيهم  
الله بهمهم ولم يكن ما أصابهم في الدنيا من العذاب كفارة له نوبهم ويحول ابن شركاي



الذين كنتم تشاقون بكسر النون اي تشاقوني وفتح النون لانها نون الجمع اي تحاصرون  
فيهم اي في شانهم وتحاصرون المؤمنين بسببهم وعبادتهم ما لهم لا يحضرونكم فيدفعوا  
عليكم العذاب **قال الذين اوتوا العلم** اي يقول الانبياء والعلماء الناصحون والملائكة  
شهادة بهم ان الحزبي اي الصوان اليوم والسوء اي العذاب الذي هم على الكافرين  
الذين تنو قاهم اي بالتاوي اليك اي يقبض ارحامهم **الملائكة** اي ملك الموت واثوانه  
ظالم في انفسهم لا يكره نصب على الحال اي في حال كفرهم **فالتقوا السلم** اي استسلموا  
وانقادوا واجاؤا بخلاف ما كانوا عليه في الدين من الشقاق والكبر والكنف لجاحدين ما وجد  
منهم في الدنيا قالوا **ما كنا نعلم من سوء** اي من شره وغيره ما قال لهم الملائكة  
او الله **بلي** اشركتم بالله اصنامكم ان الله **عليم بما كنتم تعملون** من الشرك وغيره فيجازيكم  
عليه وهذا ايضا من الشهادة قبل قوم من المؤمنين باللسان خرجوا مع المشركين يوم بدر فلما  
راو قلة المشركين وكثرة المشركين رجعوا الى الشرك فقتلوا ثم يقول لهم الملائكة يوم  
القيامة **فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فليس مثنوي المتكبرين** اي مستغفرون  
وتزولهم جهنم لا يستكبرون عن الايمان في الدنيا ثم نقل من قصة الكافرين اي قصة المؤمنين  
بقوله **وقيل للذين اتقوا** نزل في المؤمنين الذين يدعون الناس الى الايمان على عقاب  
مكة حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من الصحابة لتكذيب الرجال المشركين الذين  
يصدون الناس الى الايمان **علي حجاب مكة** الذين يقصدون من بعيد النبي صلى الله عليه وسلم  
ليؤموا به وم يبعثونهم بذكر مساويه لهم كساجرو شاعر ومجنون فيرجعون الى بلادهم  
فلما راى الواقدون المؤمنين ثم سألهم عن حال النبي صلى الله عليه وسلم ووصفه فقال المؤمنون  
ان هؤلاء المشركون كذبوا بل محمد يدعوا الى الحق وياثر بنبلة الرحم وبالمعروف وينهى عن المنكر فاخبر  
تعالى عن قولهم للمؤمنين مدحا بقوله **وقيل اي** وقال الواقدون للمؤمنين الذين يتقون الشرك  
**ما ذا انزل ربكم** من الوحي على محمد صلى الله عليه وسلم **قالوا** اي المؤمنون **خير** اي انزل خير  
للناس وهذا اية لهم من الضلالة وانما نصب للواب مناد رفع فيما قبله ليكون فرقا بين جواب المقتدر  
وجواب المنكر يجعل الجواب يتنا مكره ما يطابقنا على السؤال مفعولا للانزال بخلاف ما تقدم من  
المرنوع فانه ليس في شيء من الانزال ثم ابدل من خير قوله **لله احسنوا** اي وخذوا الله واطاعوه  
**في هذه الدنيا حسنة** اي حسنة في الآخرة وقيل النفرة والفرح والرزق الحسن ولدار  
الآخرة اي ودار الحال الآخرة **خير** من دار الدنيا **ولنعلم ان المتقين** اي الخائفين  
المتقين الجنة ثم وصفها بقوله **جنت عدن** اي اقالمة يدخلونها برحمة الله  
**تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاؤون** اي يتقنون من المشتكيات كل ذلك  
اي مثل ذلك الجزاء الجزى الله **المتقين** اي يثبت المتقين منه ويطيعون ثم وصفهم مدحا  
بقوله **الذين تنو قاهم الملائكة طيبين يقولون** حال من الملائكة اي قائلين  
لهم عند الموت **سلام عليكم** بلباس من الله او من نفوسهم ويقولون لهم في الآخرة **ادخلوا**

المؤمنين

الخالقين

وال من في النور  
ال من في النور  
من الذين هم في النور

الجنة

**الجنة بما كنتم تعملون** في الدنيا من عمل الخيرات ثم قال استبطا ايمان اهل مكة **من ينظرون**  
اي ما ينتظرون **الا ان تأتيهم الملائكة** بالتاوي اليك اي ملك واثوانه لقبض ارحامهم  
**او ياتي امر ربك** اي عذابه كيوم يدرك او عذاب القية ثم قال تسليية للنبي صلى الله عليه  
وسلم من تكذيبهم اياه واستهزائهم كذلك اي مثل هذا التكذيب **فصل الذين من قبلهم** من تكذيبهم  
كما فعل به قومك من التكذيب والاستهزاء فاعلمكم الله **وما ظلم الله** باملائهم **وكنتم تنو قاهم**  
**انفسهم يظلمون** بتكذيبهم رسولهم **فاما بهم سيئات ما عملوا** اي جزاء اعمالهم الخبيثة  
من انكار البعث واستنحال العذاب استهزاء وتكذيب الرسل وعناد الحق **وحاق اي ونزل بهم**  
**ما كانوا يستهزون** من العذاب انه لا ينزل بهم **فقال الذين اشركوا** اي اهل مكة على سبيل  
الاستهزاء **لو شا الله ما عبدنا من دونه من شيء** يعني انه شاء عبادة شأ غيره الهة غيره فلو لم  
يشأنا عبدنا من **نحن ولا ابائنا** عطف على فاعل عبدنا اي ولا عبد ابائنا من قبل **ولا حرمنا من**  
**دونه** اي سوي محريم الله **من شيء** يعني الخيرة والسائبة والوصيلة والهاضي فلو لا ان الله رضىها لنا  
لغيرها لهدينا اي غير ما ثم قال تعالى تسليية للنبي صلى الله عليه وسلم ونصير الله على تكذيبهم كذلك  
اي مثل ذلك الفعل **فصل الذين من قبلهم** من تكذيبهم الرسل والاشراك والتكبر والتحليل فلما  
نهيوا على قبح فعلهم احالوا ذلك التحريم والتحليل على ربهم فاعلمكم الله تعالى **فصل على الرجل لا**  
**البلاغ المبين** اي ليس على الرسول الا تبليغ الرسالة بالبيان والبرهان ان الله لا يشاء الشرك والمعاصي  
مشية الرضا وانما يشاءهم التوحيد والطاعة وليس عليهم الهداية والقسر على الايمان ثم قال لكفار  
مكة حشا على الايمان والطاعة ونهت يداعن التكذيب بالرسول **ولقد بعثنا في كل امة** اي في  
كل جماعة قبلكم **رسولا كما بعثنا فيكم ان اعبدوا الله** اي وحدوه واطيعوه **واجتنبوا**  
**الطاغوت** اي عبادة الشيطان والعنم وغيرها من دون الله **فمنهم من هدى الله** او لطف  
بهم وارشدهم الى دينه الاسلام **ومنهم من حقت** اي وحيت **عليه الضلالة** اي الشقاوة ترك  
الطيف بالنقض السابق حتي ماك على كثره **كسبروا** اي اهل مكة في الارض فانظروا كيف  
**كان عاقبة المكذبين** بالرسول حتي لا يتقي لكم شبهة فيما فعلتم من افعالكم وتخريب منازلهم بالعذاب  
فلما قرأ النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية عليهم فلم يؤمنوا بالعناد ثم تأسف بتركهم الايمان فنزل قوله  
**ان تخرص على عداءم** اي على ايمانهم يا محمد **فان الله لا يهدي من يضل** اي لا يطف من يخذله  
لانه قد علم انه ليس اهلا للهداية لذلك يكون عينا قري لا يهدي معلوما والفاعل الله ويجعل ولا يرفع  
من يضل ولا خلاف في يضل انه يضم الباء وكسر الصاد قال ابن عباس معناه من يضل الله لا يهدي يعني لا يهدي  
احد وما لهم من **ناصري** اي ما يعين من نزول العذاب هو يد على ان المراد بالاضلال الخذلان لانه  
نقيض الاصر الى النفرة قوله **واقسموا بالله** عطف على قوله وقال الذين اشركوا الجمع بين الكفر بين العظيمة  
في التدوين والحكاية بهما وما اسناد ذو يوم على مشية الله وانكارهم البعث بالاضتمام عليه اي وحلفوا  
بالله **جهدا** ايمانهم وهو اسم البين بالله عندم لانهم كانوا في الجاهلية يجمعون بالاضتمام بابائهم وغيرهم  
ذلك اذا حلفوا بالله سوه جهدا البين يعنون انها اغلظ الايمان واكد ما فيها ينتم به لحلفوا بالله لا يبعث

الموت



الله من يموت لا يكاد يموت فداءه عليه بقوله علي اي نعم بيعتهم الله لان علي اثبات لما بعد النبي  
وعدا عليه حقا اي وعد البعث وادجيه على نفسه وعدا حقا اي ايجابا بصدقا لا خلف فيه ولكن  
أكثر الناس لا يعلمون اي لا يصدقون بالبعث بعد الموت قوله **ليبين** يتعلق بفعل علي اي  
يعتد الله جميع الخلائق يوم القيمة ليكشف لهم الذي يختلفون فيه من الحق وهو من الاملام  
والبعث الموعود لهم **وليعلم الذين كفروا** عند خروجهم من قبورهم **انهم كانوا كاذبين** في الدنياه  
بقولهم لا يبعث الله من يموت قوله **انما قولنا اني اذا اردنا ان نبعث احدا** اي قصدنا ان نبعث احدا  
**ان نقول له** اي لذلك الشيء المراد بالبعث **ان ياتي** اي يبعث **فيكون** بالرفع اي هو يكون وبالضم  
عطف على نقول اي فيحدث بسهولة بلا مشقة فكان تأني المعنى ان يباد كل يدور علينا يسير  
فاذا اردنا ان نبعث النوف فلا نقب علينا في احيائهم لانه من شق المقذورات **والذين هاجروا**  
من مكة الى المدينة **في الله** اي في طاعته **من بعد ما ظنوا** اي عذبوا واودوا وفي الله **ليبينهم**  
اي لتبينهم **في الدنيا حسنة** اي ثبوتهم حيلة بالدينه او المراد المنزلة الحسنة وفي الآخرة  
على اهل مكة الذين ظلموا وانعام الغيبة عليهم او التوفيق والهداية فمما اوتواهم في الدنيا نزلت  
الاية في ضيقتهم وبلال وحناب وعمار وعباس وخيبر واي جندك انهم سهل اخذهم المشركون  
مكة بعد يوم **والاخر الاخرة** اي ثوابها **اكبر** اي افضل **لو كانوا يعلمون** اي  
يصدقون بالثواب المذكور ومنهم من جاحل قوله **الذين صبروا** اي هم الصابرون في الدنيا  
على ما فاتهم من معارفة الوطن الذي هو خرم الله المحبوب في كل قلب فكيف يقبل رجل قومنا  
راسه وعلى جماعة وبنه الارواح في سبل الله **وعلى ربهم توكلون** اي يتقون به في الرزق  
وغيره قوله **وما ارسلنا من قبلك** يا محمد **الا رجالا ملكا** **يوحى اليهم** كرايحي  
ايك ترحيضا فان قريش اعظم ان يكون رسوله بشرا لانه لو اراد ارسال رسول لارسل الله  
الملائكة الذين عنده ثم قال تعالى ان لم يبدك قومك فقل **فاما لو اهل الذكر** اي اهل التوراة  
والانجيل ليقولوا ان الله لم يرسل الي الامم المتقدمة الا بشرا ملكا **ان كنتم لا تعلمون** ذلك قوله  
**بالنبات** يتعلق بيوحي او بارسلنا حضرا استنسا فان قالوا لا قال لم ارسلوا فاجيب ارسلنا  
بالنبات **الذكر** اي القرآن **لنبين للناس ما نزل اليهم** من الامور والنبى وعنده ذلك من الشرايع  
**ولعلم يتفكرون** اي ولي يتفكروا فيه فيؤمنوا ثم قال تعهد بدائم **افا من اعجز الحق** ففعل الذين  
**مكروا السيات** اي عملوا الخيل القبيحة في بطان دينه الحق وهو اهل مكة من ان يحسف الله  
هم الارض اي يداخلهم فيها حيلة في الارض اسفل او ياتتهم **العذاب من حيث لا يشعرون**  
اي لا يدركون بهلاكهم لغفلتهم او ياخذهم بالعذاب في تعليمهم اي في تصرفهم وتعليمهم من بعد ان  
بلد في تجارتهم **فانهم** اي بنائين من علمه تعالى او ياخذهم بالعذاب على خوفهم اي يتفكرون  
شيئا فيفسدوا في انفسهم والاولم حتى يهلكوا جميعا يقال عوفهم الدهر اذا انتقم واخذوا اولهم وحسنهم  
او ياخذ القرية بالعذاب ويترك قرية اخرى قريبة فيحرقها بملك فانهم يسهوا اخذ الاخرى فان

رأى لرووف وحيم بالاسمال مع الاستحقاق العذاب وترك العجلة بعقابهم قوله **اولم يروا الى**  
**ما خلق الله** بالثنا والثناء اخبار عن الذين مكروا السيات اي لم ينظروا ويعتبروا الى الذي خلق الله  
من شيء اي جسم قائم له ظل عند طلوع الشمس وعند غروبها **يتقيا ظلاله** وهو استعارة من  
عين الانسان وشماله والسماء جمع شمال وهو اليسار وانما جمعه دون اليمين مع ان المراد منه  
الامكان ليجري الكلام على عادة العرب حيث تكسبون بواحدة من العالمين اذا احتموا كقوله تعالى  
على سمعهم وعلى ابصارهم وبغيب على الخالق من الظلال قوله **سجد الله** اي ما يلائم وادراكات  
بالانقياد لامر الله فالسجود استعارة عن الانقياد لسلطان من السجود للطاعة قبل سجود الظلال ميلا بها  
ودراها من جانب الى جانب انا عن اليمين فهو في اول النهار واما عن الشمال فهو في اخر النهار  
وقيل الظل قبل الطلوع وبعد الغروب يخشع جميع جهاتك وعند الطلوع كان قد امك وعنده  
الارتفاع كان عن يمينك ثم يكون خلفك ثم يكون عن يسارك قبل الغروب فهذا التقلب عبارة  
عن سجودك وقيل المراد من سجود الظلال سجود الاشخاص وفيه تأمل لان الاية الاية بعد  
يقضي عن ذلك فالاولي ان يحمل على حقيقة تقريبها المستكبرين عن السجود حيث يعجزون حيث  
يصحرون ان يكونوا مثل الظلال في الانقياد لامر الله تعالى مع ضعفها **ومذ اخرون** الجملة حال من  
منهم سجدا اي والحال ان الظلال لا تلوذ في حال السجود وجمع الاخر بالواو والتون لان الدور من صفات  
العقلاء **والله يسجد** اي يتقاه لارادة الله ويخضع **ما في السموات وما في الارض** والمراد منه العقلاء  
وغيرهم لارادة العوم ولذا اختار ذكر ما على من **دابة** بيان ما فيها على تعدد ان يكون في السماء خلق يد  
وهو منقول عن اهل التفسير او بيان ما في الارض ان لم يقدردك في السماء قوله **واللابة** عطف  
على ما في السموات حصرا للملائكة بالذكور مع انهم من جنس واحد لا يفرق بينهم ورفعت اسمهم وقيل اراد الله بسجود  
ما في السموات من الملائكة وفي ما في الارض من دابة وتسجد الملائكة **ومذ اخرون** اي لا يعطون  
عن السجود لله تعالى **يخافون ربهم من فوقهم** اي عاليا عليهم بالاطلاع على حالهم ويقهرهم بالامر والنبى فمن  
فوقهم يتعلق بربهم حالهم ويجوز ان يتعلق بخافون فعناء يخافونه ان يرسل عليهم عذابا من فوقهم  
والجملة حال لبيان في الاستعجاء لان يخاف الله لا يستكبر عن السجود له **ويفعلون** اي الملائكة  
**ما يأمرون** به اي لا يعصون امره تعالى طرفة عين وفيه دليل على ان الملائكة مكلفون بالامر والنبى  
والوعد والوعيد وبانهم بين الخوف والرجاء كما برر لكلمين قوله **وقال الله لا تتحدوا** **الذين**  
نزل حين وصف طائفة الله بالذين احدها نساء والاخر الصم فهام الله عز ذلك فقال لا تصفوا الذين  
اشين واكد بهم بقوله **انما هو الله واحد** اي ليس هو الا الله واحدا اشان وانما جمع بين العدد والعدد  
مما هو انما يكون فيما وراى الواحد والاشين لعدم الاحتمال فيما فلا يقال جاني رجل واحد ولا رجلان  
اشان وانما يقال عهدي رجال ثلاثة او اربعة ليدل على ان المعصود من المعدود المذكور هو العدد  
فيكون اشين تأكيد لان الذين يدل على شيئين الجنسية والعدد والغرض من ذكره بالنبى هو العدد  
لا الجنسية فشققوا بآيوكه الا يري انه لو قال في الكلام الثاني انما هو الله ولم يؤكده بواحد لم يحسن لانه  
تخيل المحاطب انه ثبت الالهية لا الوحدة انية **فيا اي فارهبون** اي اخشوني ووحدي ولا تشركوني

ما  
بالثنا والثناء اي يدور ويجمع شيئا  
عليه بوجهها والنبى الرجوع من  
اليمين والشمال مع مجيء



شأده نزل من الغيبة الى الحكم يكون المخرج في الترهيب من قوله فاية فارهبون وله ما في السموات  
من الملايكة والارض من الجن والانس وغيرهم عبيده يتقادون له وله الدين واصبا اي  
به الاسلام او الطاعة دائما او واجبا ثابتا المعنى ان الطاعة ثابتة متدوم له لا يجوز لاحد ان يميل عنها  
والوصب الثقب ونضبه حال عمل فيه الظرف **افقر الله تقون** اي انصرفون عنه فتقيدون  
عبره وتطيعونه قوله وما لكم من نعمة خطاب عام للكفرة لا للمشركين خاصة اي والحال ان الذي  
يكم من غناه صحة الجسم **فمن الله** اي من قبله لا من غيره ثم **اذا اسكنكم الضر** اي الفقر والفتن والمرض  
**قاله تجارون** اي تنصرفون او ترفقون امواتكم بالدعا والاستغاثة ليكشف عنكم الضر الى غيره  
لعلكم ان الغيرة عاجز عن ذلك ثم **اذا كشف الضر عنكم** يقولكم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون  
**اذا امر منكم** دم المناقون والكافرون **بوسم يشركون** بعبادة غيره قوله **ليكفروا**  
اللام فيه لام العاقبة اي حاصل امرهم بعد كشفنا الضر عنكم موكلهم **ما اتيناهم** اي بما اعطيناهم من النعم  
وكشفنا الضر والبلاء **فمتقوا** اي عيشوا بنية اجالكم في الدنيا و امرهم بد لهم وتخليه في معنى الحدان  
**سورة** ما يفعلكم في الآخرة ثم قال استغيا حالهم ويجعلونكم **ويعملون بالاعمال**  
اي للذي لا علم له من الاعمال او لا يعلم الكفار منه ضر او لا نفعا نصبا اي خطا **عمار** زفانم من الاموال  
يعني من الحرث والاعمال ثم قال **اقصا ما لنفسه** **تالله** لئن لم يأتكم بركة يوم القيمة عما كنتم **تفترون**  
**تفترون** اي تكذبون على الله يقولكم الله امرنا بهذا او انها الهة نصلح للتقرب ثم قال **ويعملون به**  
**النبات** اي يصنعون ان الملايكة نباته قوله **سبحانه** اي وهو منزعه عن الولد اعتزازا لا كرامة  
ما قبله وهو المختار او تعجب من قولهم بالابتداء قوله **ولهم ما يشتهون** مبتدا وخبر او  
معناه مفعول يعملون **واذا البشرا حدم بالانثى** عند ولادة امراته ابنة له ظل اي صار  
**وجهه سودا** اي متغيرا الى السواد من النغم والكراهية والجلد **وهو كظيم** اي مملو خزا  
وعيقا على المرأة التي ولدتها والجللة حال من صبر وجهه **بتواري** اي يخفي من القوم حياء  
**من سواها بشره** من البنت او ما ظهر في وجهه من القليظ العار والحزن وتنفكر كيف اصنع بها  
**اييسكم** اي يحفظه والصبر يرجع الى ما بشر **عليه من** اي على هوان لا يميل اليها بالسفقة  
والمرحمة ام يدسه اي يدقته ويخفيه **في التراب الاسما** ما يحكون اي يشر ما  
يقضون لله النبات ولا تنضم البنين او يلبس حكمهم ووجوه النبات خوف الفقر والعار **لذي**  
**لا يؤمنون بالآخرة** اي لنكون التبع بعد الموت **مثل السور** اي صفة الشر وهو كفرهم بربهم  
الولد له تعالى ووجوه النبات وكراهيتها مع احتياجهم البنين للتزوج والنسل قال ابن  
عباس مثل السور النار **ولله المثل الاعلى** اي الصفة العليا وهي الغنا عن جميع  
الخلابن والنزاهة عن صفاتهم والعلم والقدرة والبقاء وغيرها من صفات الجلال  
والكمال اولها الله المثل الاعلى تتدبر المضاف وهو التقوي والمعرفة وقال ابن  
عباس المثل الاعلى شهاة ان لا اله الا الله **وهو العزيز** اي الغالب على اعدائه  
**الحكيم** فيما يامر به عبادهم وينهاهم **ولو يواخذ الله الناس بظلمهم** اي بعصيانهم

ويعملون بالاعمال

ويعملون بالاعمال  
يعملون من الاولاد  
وهم البنون لا لهم بكون  
النبات وما على النبات

وشرهم فيظلم بالعبودية **ما تركا عليها** اي على الارض وهو اضرار قبل الذكر بدلالة قوله  
من دابة يعني لا ملكها لها يوم الظالمين قيل قد فعل الله ذلك في زمان نوح الامن بها بالعبودية  
من الاناس والدواب قال ابن مسعود ان الخيل لم يعذب في حجره بذي ابن ادم وقيل المراد من  
الدابة هنا المشرک وقيل معناه لو يواخذ الله الا يظلمهم لا تقطع النسل فلم يبق في الارض احد ولكن  
**يوخرهم** بالفضل والعفو الى اجل مسمى اي الى وقت معلوم وهو منتهى اجلهم **فاذا اجالهم**  
اي اذا قرب وقت اجلهم عذابهم **لا يستأخرون** ساعة من الوقت **ولا يستعففون** بالتعديف  
قبل الوقت **ويعملون** اي يقولون له ما **مكرهون** لانفسهم وهو النبات او يعطون له ارض  
اموالهم ولا صلهم اكرهاها **تصف** اي ويقول **الستهم** الكذب يقول نصف ان لهم الحسن  
ينسخ ان في محل الكذب يد من الكذب اي يقول الستهم ان لهم البنين كقول قريش لنا البنون  
وقيل الحسن الحنة يعني لنا الحنة في الآخرة مع اعمالهم الحسنة كقوله لئن رجعت الى ربي ان لي عنده  
للحسني ثم قال تعالى **لا جرم** اي حقا ان لهم النار يوم القيمة **وانهم يفرطون** بكسر الراء اي  
مشرقون في العصيان على انفسهم وبفتحها اي يتكبرون في النار يتسبين من افرطته اذ تركته خلفك  
وقيل متفردون في النار ومنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم انا فرطكم على الحوض اي متفردكم ولما  
عليه **تالله** لقد ارسلنا رسلا الى امم من قبلك يا محمد كما ارسلناك الى هذه الامة **فترجمهم**  
**الشيطان اعمامهم** الحسنة حين طاعوه وكذبوا الرسل **فهو** اي الشيطان **ولهم** اي ناصرم  
يعني ليس لهم غيره **اليوم** اي في زمان الدنيا وفي الآخرة فيكون حكاية للحال الآتية المعنى انه  
عاجز عن نصر نفسه فكيف ينصره غيره فقيه بقي للناصر بالبلغ الوجوه او قريش في النار ولهم عذاب  
اليوم اي جميع دام في الآخرة فهذا تهديد للكفار وتسلية للنبي صلى الله عليه وسلم ليصبر على اذام كما  
صلى الرسل قبلهم **ما ارنا عليك الكتاب** اي القرآن **الا لتبين لهم الذي اختلفوا**  
**فيه** وهو براء الحق او البعث او الحلال والحرام والمعاد والمختلفين المؤمنين والكافرين قوله  
**وعدي** **وحمة** عطف على اثنين اي وللعداية من الصلابة وللرحمة من عذاب النار **لنقوم يوم**  
اي يصعدون بالقرآن ثم قال تبينا الطريق الوحيد **والله انزل من السماء ماء فاجبا** **سه**  
**الارض** بالنبات **جد موتا** اي بعد بينهما من ان في ذلك اي في حياتها بعد بينهما الالة اي  
لعبرة لقوم **يسمعون** بسمع القلب لا بسمع الاذن فيصنعون يؤمنون لانهم سمع بقلبه فكانه  
اهم لا سمع **وانكم في الانعام لعبرة** ثم بينها بقوله **سفيك** بضم السين النون وفتحها **على طوق**  
اي بعض ما في بطون الانعام وهو اسم مفرد يودي معنى الجمع وليس جمع فكثير نعم فلذا افرد الصبر وقيل  
يجوز ان يرجع الصبر الى النعم وهو مذكور ذكر في الانعام ويجوز ان يراد به جنس الانعام وقد روي  
عن سيويه ان انعاما افعال بوضوعة على النعم فالنعم والانعام واحد فعلى هذا لا يكون جمعا في اللفظ  
كقولهم ثوب كذا يضر من الثياب اي شرركم مما يحصل في بطون الانعام **من بين ثوب** ظرف  
في موضع الحال اي كائنا في مكان وسط بين ثوبين الكرش **ودم** وهو الدم المعروف فز فيه ابتداء ثبته  
**لينا خالصا** مفعول به لا يشوبه شيء من الدم والغرت لما بينه وبينها حاجز من قدرة الله تعالى

يستعدون

مكم



بمنزله الرقيق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالشفا في القرآن والعسل يعني القرآن  
شفا لما في الصدور والعسل شفا لما في الأبدان **ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون** فيعتبرون  
من العمل المطيعة لوجوبها العامة بأذنه ما لا يقدر عليه احد من خلقه فيؤمنون والله  
**خلقكم ثم يتوفاكم** اي يقتضى ارواحكم صبيها بالاشياء او كقولا **ومنكم من يرد الى ارضه**  
**المر اي ارضه الى الهرم** **تكملا يعلم ببعده علم شيئا** اي لكيلا يعقل بعد عقله الاول شيئا  
لشدته هرومه فشيئا منصوب بلا يعلم او يعلم بمعنى بغيره حال الشبان عند هرومه فلا يفهم ما  
كان يفهمه قبل هرومه وكبره وقيل هذا في الكفار لان المسلم يزداد عقله بصلاحه في طول عمره  
كرامة له قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن لم يرد الى ارضه العرو وازاد من يتدبره  
ويعمل به قبل ارضه العرشون سنة وقيل ثمانون وقيل خمسة وسبعون **ان الله عليم لابره** ولعله  
عز وجل انه **اقد بر** يقدر على ازالة علم كل شيء عالم او ابقائه فيه قال الشافعي ما لك كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يدعوا اليهود بك من الخيل والكسل وارضه العرو عذاب القبر وقتنة الدجال  
وقتنة الحميا والمهات **والله فضل بعضكم على بعض في الرزق** اي وسع الرزق في البعض  
وصيق على البعض من الناس بان كثرة وفقره او فضل الوالي على العبيد في المال والرزق يعني جعل  
رزقكم افضل من رزق مما يليكم وم بشرتمكم ليظهر التقاوت بينكم وبينهم **فان** اي فليس الذي يرضون  
وم الوالي **وم الموالي براد** فضل **رزقكم** اي الذي اعطاهم الله وراؤهم حاجاتهم على ما ملك  
ايماهم اي على عبيدهم **وم فيه** اي فان الموالي والعبيد في الرزق **سوا** اي لا يكون تفاوت بينهم في  
الرزق بحسب اصل الخلقة لانهم مثلهم في البشرية واخوانهم فكان ينبغي ان يردوا افضل رزقهم عليهم  
حتى يتجدوا في المطعم والمشرع بما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم امام اخوانكم فاقوم ما تكونون  
والطعم مما تاكلون انكر الحكمة الالهية التي في ظهورها تفاوت بينهم لاجل الخدمة المحتاج اليها منفعة  
والعبيد انهم لا يرضون ان يكونوا مع ما يليكم فيما رزقهم الله سواء رزقهم افضل عليهم كراهة الشركة فيه وم  
قد جعلوا عبيد شركاء في ملكه سلطاني فهذا مثل صريه الله الزام الله على كفا رزقهم حيث يشرون  
بالله خلقة وعبيده الذين هو خالقهم ورازقهم قال انكارا عليهم **بشيء الله** التي في التفضيل **يحدون**  
بالنوايا اي يكفرون بالاشراك به فجعل جوده ذلك من جوده النعمة وقيل معنى الآية اني ما رزقتم حيا  
فهم في رزقي سواء فلا تحسبن الوالي انهم يردون على ما يليكم ورزقهم من عدم فان ذلك رزقي الذي ارزقكمهم  
اياهم من ايديهم **والله جعل لكم من انفسكم ازواجا** اي من جنسكم ساء وقيل المراد حواء لانها خلقت  
من ضيق ادم **وجعل لكم من ازواجكم** اي من سائكم **بنين وحفدة** اي اولاد الاولاد جمع حافظ من  
الحفدة وهو المولود والثقة وقيل من الاخوان على البنات وقيل من الامهات والمعنى على هذا القول والله  
جعل لكم من ازواجكم بنين وبنات تزوجوهن فتصل سببهم من الاخوان والاصهار وقيل الحفدة هو السبع  
في اطاعة الامير وخدمته ومصاحبه من الاقرباء والماليك وغيرهم **ورزقكم من الطيبات**  
اي الحلاوات **اقبالا** اي الاضنام التي لا تنفع لها ولا شفاعه **يومنون** اي يعبدون او  
بالشيطان يصدون حيث امرهم بتدبير البعرة والسائبة **وبنعة الله** اي بوحده ايته الشاهدة

بمنزله الرقيق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالشفا في القرآن والعسل يعني القرآن  
شفا لما في الصدور والعسل شفا لما في الأبدان **ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون** فيعتبرون  
من العمل المطيعة لوجوبها العامة بأذنه ما لا يقدر عليه احد من خلقه فيؤمنون والله  
**خلقكم ثم يتوفاكم** اي يقتضى ارواحكم صبيها بالاشياء او كقولا **ومنكم من يرد الى ارضه**  
**المر اي ارضه الى الهرم** **تكملا يعلم ببعده علم شيئا** اي لكيلا يعقل بعد عقله الاول شيئا  
لشدته هرومه فشيئا منصوب بلا يعلم او يعلم بمعنى بغيره حال الشبان عند هرومه فلا يفهم ما  
كان يفهمه قبل هرومه وكبره وقيل هذا في الكفار لان المسلم يزداد عقله بصلاحه في طول عمره  
كرامة له قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن لم يرد الى ارضه العرو وازاد من يتدبره  
ويعمل به قبل ارضه العرشون سنة وقيل ثمانون وقيل خمسة وسبعون **ان الله عليم لابره** ولعله  
عز وجل انه **اقد بر** يقدر على ازالة علم كل شيء عالم او ابقائه فيه قال الشافعي ما لك كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يدعوا اليهود بك من الخيل والكسل وارضه العرو عذاب القبر وقتنة الدجال  
وقتنة الحميا والمهات **والله فضل بعضكم على بعض في الرزق** اي وسع الرزق في البعض  
وصيق على البعض من الناس بان كثرة وفقره او فضل الوالي على العبيد في المال والرزق يعني جعل  
رزقكم افضل من رزق مما يليكم وم بشرتمكم ليظهر التقاوت بينكم وبينهم **فان** اي فليس الذي يرضون  
وم الوالي **وم الموالي براد** فضل **رزقكم** اي الذي اعطاهم الله وراؤهم حاجاتهم على ما ملك  
ايماهم اي على عبيدهم **وم فيه** اي فان الموالي والعبيد في الرزق **سوا** اي لا يكون تفاوت بينهم في  
الرزق بحسب اصل الخلقة لانهم مثلهم في البشرية واخوانهم فكان ينبغي ان يردوا افضل رزقهم عليهم  
حتى يتجدوا في المطعم والمشرع بما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم امام اخوانكم فاقوم ما تكونون  
والطعم مما تاكلون انكر الحكمة الالهية التي في ظهورها تفاوت بينهم لاجل الخدمة المحتاج اليها منفعة  
والعبيد انهم لا يرضون ان يكونوا مع ما يليكم فيما رزقهم الله سواء رزقهم افضل عليهم كراهة الشركة فيه وم  
قد جعلوا عبيد شركاء في ملكه سلطاني فهذا مثل صريه الله الزام الله على كفا رزقهم حيث يشرون  
بالله خلقة وعبيده الذين هو خالقهم ورازقهم قال انكارا عليهم **بشيء الله** التي في التفضيل **يحدون**  
بالنوايا اي يكفرون بالاشراك به فجعل جوده ذلك من جوده النعمة وقيل معنى الآية اني ما رزقتم حيا  
فهم في رزقي سواء فلا تحسبن الوالي انهم يردون على ما يليكم ورزقهم من عدم فان ذلك رزقي الذي ارزقكمهم  
اياهم من ايديهم **والله جعل لكم من انفسكم ازواجا** اي من جنسكم ساء وقيل المراد حواء لانها خلقت  
من ضيق ادم **وجعل لكم من ازواجكم** اي من سائكم **بنين وحفدة** اي اولاد الاولاد جمع حافظ من  
الحفدة وهو المولود والثقة وقيل من الاخوان على البنات وقيل من الامهات والمعنى على هذا القول والله  
جعل لكم من ازواجكم بنين وبنات تزوجوهن فتصل سببهم من الاخوان والاصهار وقيل الحفدة هو السبع  
في اطاعة الامير وخدمته ومصاحبه من الاقرباء والماليك وغيرهم **ورزقكم من الطيبات**  
اي الحلاوات **اقبالا** اي الاضنام التي لا تنفع لها ولا شفاعه **يومنون** اي يعبدون او  
بالشيطان يصدون حيث امرهم بتدبير البعرة والسائبة **وبنعة الله** اي بوحده ايته الشاهدة



المعينة التي لا تشبه فيها الذي عقل وفتير أو السلام أو القرآن أو تحليله **م يكفرون**  
أي يحقدون ويجهلون **من دون الله** أي الأصنام **ما لا يملك لهم رزقا من السموات** أي  
انزال المطر والأرض أي النبات قريبا به من رزقا أو معنوله **ولا يستطيعون** أي لا يقدرون  
ذلك بحزم وهو تأكيد للاول **فلا تخربوا** أي لا تصفوا **الله الأمثال** في العبادة يعني لا  
تسبوهو يعني من خلقه فان التشبيه اثر ان الله **ان الله يعلم لا يشبهه له** وانتم **لا تعلمون** ذلك  
فتفقدون في الكفر ضرب الأمثال له أو انه يعلم كنه فعلكم وعظمه فيها فكم عليه وانتم لا تعلمون  
كنهه فهو الذي جركم عليه ثم ضرب مثلا للمؤمنين والكافرين فقال **ضرب الله مثلا** أي  
شبهها وأبدل منه **عبد** **مملوكا** وصفه به ليخرج منه للمؤمن الخلق كله عبيدا لله **لا ينفذ رعي**  
**شي** أي ليس له مال ينفعه منه ويتصرف في سبيل الخير ليعزه عن التصرف فيه به ليخرج المكاتب  
لأن له يد في التصرف وان كان عبدا كذلك المأذون له واختلوا في العبد هل يصح له بذلك الظاهر  
انه لا يصح له خلافا لما تكلم **ومن رزقناه عطف على عبدا وفي موصوفة نكرة تكون المعطوف عليه**  
**نكرة** أي وخزا رزقناه **من رزقناه حسنا** أي ما لا يطيبا بقدر رعي التصرف فيه **فهو يتفق منه**  
**سرا وجهرا** في سبيل الله ورضاه فانما به الله عليه الجنة **هل يستوي** أي العبد والخير  
والطاعة ولم يزل يستويان لما كان من فانه يصح للتواحد والمشي بالجمع المعنى لا يستوي العبد الفقير  
والغني النجي في الأنفاق في سبيل الخير كذلك لا يستوي الكافر العاصي والمؤمن المطيع عند الله ثم قال  
**الحمد لله** حامد نفسه وداله خلقه على حمده على ظهور الحق من الباطل **لا يكرم** أي لا يعظم  
من الباطل يعني قد ظهر ان الأمر ليس كما يقول المشركون اذ ليس الاوثان عندهم من يدي ولا معروف فحمد  
عليه اما الحمد الكامل لله تعالى لانه المم والخالق والرازق ولكن أكثر الكفار اوجيعهم لا يسمون ذلك  
ثم أوضح ذلك بضرب مثل آخر فقال **وضرب الله مثلا رجلين** أي مثل رجلين فالمثل الثاني يدل  
من المثل الاول المفعول حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه للعلم به ثم وصف رجلين بمزله **احدهما**  
**ايكم** أي احرص لا يقيم ولا يقيم **لا ينفذ رعي** أي من ماله ولا منفعة **وهو كل** أي يقل وعيال **على موه**  
أي على من يلي امره ويقول له **انما بوجهة** بجزم الماء لوجود الجازم فيه أي حيثما يرسله في كفاية  
مهم وحصيل حاجة **لا يات بخير** أي لا يجي به لانه لا يقيم ما يثق له ولا يقيم عنه ورجل آخر على خلاف  
ذلك ولم يذكره لانه اكتفى بذكر اخدهما وهو الايكم كسرايل فيكم المردم يظل البرد وهذا مثل للأصنام  
من يعبدونها فذكر رجلين تغليباً والمراد المؤمن والكافر والاول اثبت لان العلم لا يبع ولا يشع ولا  
يعمل وهو كل على عبادك يحتاج الى ان يحمله ويصنعه ويخدمه أو العبد وموله حقيقة كعبد عثمان  
فان عثمان يأسره بالتوحيد وهو ياتي بالكفر ويكره الاسلام ثم استقيم على سبيل الانكار **هل يستوي**  
**هو اي الايكم** أو الكافر **من يامر بالعدل** أي الله أو المؤمن يعني لا مساواة بين الايكم والامر  
بالخير هو الله القادر المتكلم الأمر بالتوحيد أو المؤمن الذي يامر به ويعمل العمل الصالح **وهو على**  
**صراط مستقيم** أي دين الاسلام قال عطاء الايكم أي ابن خليف المنكر للبعث ومن يامر بالعدل حمزة  
وعثمان ثم قال للكفار الذين استعملوا القيمة استهزأوا **الله عيب السموات والأرض** أي وله علم

بمن غاب عن العباد فيها **وعا امر الساعة** أي قيام القيمة **الايكم** أي الاكرهه في قرب  
كونها اذا قاد له ان يكون أو هو قريب أي بل مواسر المعنى ان قيام الساعة والبعث في قدرة الله  
دشيتة اقرب من كل قريب **ان الله على كل شيء قدير** والبعث من مقدرة ورائة فلا شكوه **والله اخبركم**  
**من بطون** ايماكم بكرة الشهرة واليم وديم الشهرة وفتح اليم وبكر الشهرة مع فتح اليم أي خلقكم والحد  
ايكم لا تعلمون **منها** من الاشياء او من حقوق المنع الذي خلقكم في البطون وسواكم وموركم ثم اخبركم من  
الطبق الى السعة **وحملكم السمع والبصار والافئدة** جمع فؤاد جمع قلة استعمل في موضع جمع الكثرة  
وهو وسط القلب لارالة الحقل الذي قد تم عليه **لعلكم تشكرون** أي لكي تشكروا رب هذه النعم ثم بين  
طريقا يؤدى الى معرفة وحدانيته بقوله **الم يروا باننا اوداينا الى الطير مسخرات** أي منذ ثلاث للطير  
بما خلق لها من الاجنحة **في جوارسها** أي في الهواء المتباعده من الارض في سمت العلو ما **يكس** نصب  
على الحال من الطير أي ما ياخذهن في الهواء عند قبض الاجنحة وبسطها **الا الله بقدرته ان في ذلك**  
**اي في تخيرهن** واساكنهن في **الجوارس** أي لدالات على وحدانيته **لقوم يومنون** به تنائي ينظر  
الاستدلال **فان الطير ترتفع اثني عشر ميلا في جوارسها ولا ترتفع فوق هذا والله جعلكم من**  
**بيوتكم** **سكننا** أي سكننا لتكوتة يعني دقتكم لبنات البيوت للسكنى والقرار **وحملكم من بطون**  
**الانعام** أي شمرها وموفها وبرها **بيوتنا** أي جوارسها او القباب من الأديم والآنطاع تستخفونها  
أي تحف عليكم حملها **يوم طعنكم** بفتح العين وسكونها أي وقت رحلتكم في سفركم **ويوم اقامكم في بلادكم**  
لا تقبل عليكم في الحالين **وحملكم من اصوافها** أي من اصواف الغنم **واو بارها** أي واو بار الابل  
**واشعارها** أي اشعار الغنم والاضاير راجعة الى الانعام قوله **انا انما ومنا عا نضيه عطف على**  
سكننا بقدر حمل وها يعني واحد وقيل الا اننا انما مناع البيت والمناع كل ما يمنع به أي مناعا تستغفونها  
من الغنم والأكسية **الي حين** أي الى الموت أو الى ان يثلي ويهلك **والله جعلكم من خلقه ظلالا** أي اظلالا  
تستظلون بها من شدة الحر والبراء ظلال البيوت **وحملكم من اجناسها** أي اسراياها وغيرنا  
الواحد كن **وحملكم سرايل** أي قسما من النطق والكنان والصوف تقنكم أي تنعموا بغيره والبر من  
قبيل الاكتفاء باحد الشئين لدلالة الآخر عليه **وسرايل** أي ذرؤا من الهدى وغيره **تقنكم** أي تنعمكم  
**باسم** أي اذكم اوتد مع في خزكم ان يعينكم السلاح وقيل الباشر العدو والمحارب **كذلك** أي مثل هذا الانعام  
المذكور **يتم نعمته عليكم لعلكم تهللون** أي تنقادون به تكرب هذه النعم وتخلصون له العناء  
ثم قال لنبينه على الله عليه وسلم **فان تولوا** أي ان اعرضوا عن الاسلام **فانما عليكم البلاغ المبين** أي  
التبليغ الظاهر والنبين العدي يعني لا يلحقكم في ذلك عتب اذ الم يكن في تبليغكم تنصير **يعرفون نعم الله**  
أي نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل من الاسلام أو كل نعمة عدت في هذه السورة ثم يتكرد **نما يعرفون**  
ان خالوا بغير موائه ثم يحمدونها بعبادة غير ما منحها او فيكون اذ اذكر لهم هذه النعم ان كلهم ان الله كنهم  
يعرفون انها بشاعة الفتنة او يقولون كان هذا بالانعام ورسايم بعدم وثم فيه للاستبعاد واكثرهم  
**الكافرون** أي الجاحدون بنعم الله او بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل الاكثر هنا يعني الكل **ويوم**  
نبعث اي واذا كروفت بعثنا من كل امة **شهيدا** أي نبيا يشهد على امته بالرسالة انه بلغها فينبغون

د



من الكلام ثم لا يؤذن الله من كفروا في الاعتذار او في الكلام يعني لاجه لهم ولا عذر ليشكلوا بها  
 ثم ولا يستحقون اي لا يستحقون يعني لا يكفون ان يرضوا بهم بصلح على لان الاخرة ليست  
 بهار تكليف او لا ترجعون الى الله بياضوا وحقيقة الاستغاثات الغرض بطلب الرضا وموتهم  
 على الكفار في الاخرة وان اراد اي الذين ظلموا اي الكفار العذاب بعنة لعنهم وتزل عليهم فلا  
 يخفف عنهم اي لا يسهل العذاب عنهم حين عاينوه ولا هم ينظرون اي لا يميلون ساعة لغيره  
 واذا اراد الذين اشركون بالله شركاء اي العنهم التي ذكروا شركاء او الشياطين لانهم شركاء وهم  
 في الكفر قالوا معتزفين ربنا مؤله شركاء وانا الذين كنا نعبد اي نعبد من ذلك وهم  
 امرؤنا بذلك قالوا اي الاوثان او الشياطين البهيم اي الى عبادهم القول اي يقولون لهم انكم  
 لكاذبون في تسميتنا الله وفي امرنا بعبادتنا وانا والشركاء اي المشركون الى الله يومئذ  
 السلام اي الاقنياد يعني استسلموا وانقادوا وحضنوا بعد الا باؤ الاستكبار في الدنيا لمراسه  
 وحكمه في يوم القيمة لجلال الله وكبريائه وصل اي غاب وفات عنهم ما كانوا يفتخرون اي  
 يكذبون ان العنهم تمنع لهم يعني لم تمنع عنهم العنهم شيئا من العذاب ثم بين ترائد عذاب من صلف  
 يقول الذين كفروا بالتوحيد وصدا اي منعوا الناس عن الايمان ويوم تبعث في كل امة  
 شهيدا اي رسولا يشهد عليهم من انفسهم اي من البشر لان محالا لنبيا كانت تبعث الى الامم  
 وجينا بك يا محمد شهيدا على هؤلاء اي على انك التي بعثت اليها وتزلنا عليك الكتاب  
 اي القرآن نبينا اي بياضا بليغا لكل شيء يحتاج اليه من الامور النهي والحلال والحرام والحدود  
 والاحكام والنقص والامثال بعضه مفترد وبعضه مجمل فانت تفصله لهم مادمت حيا ثم من  
 بعدك من المجتهدين المستنبطين من الكتاب بواسطة الادلة الشرعية الاستفادة منه كاسته  
 والاجماع والقياس والاجتهاد الصحيح فذلك كان نبيا لكل شيء وهدى من الضلالة ورحمة  
 من العذاب لمن آمن به وعمل بما فيه وبشري بالجنة للمسلمين اي المتقدين بالاخلاص قوله  
 ان الله يامر بالعدل اي بالتوحيد والامناف والاحسان اي وباداء الغرائض والاخلاص في التوجه  
 وذلك معنى قوله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه او العفو عن الناس وابعاد النفع  
 اليهم ما لا وتساوا بينا بذي القربى اي وبصلة الرحم وينهي عن الفحشا اي الزنا والاكل ما  
 فتح من القول والفعل والمنكر اي وبما لا يعرف شرعا ولا عقلا ولا نبي اي التكبر والظلم بغيركم  
 الله بالامر بثلاثة اشياء والنهي عن ثلاثة اشياء وهي علم الاولين والآخرين في مكارم الاخلاق وعلمكم  
 تفكرون اي لكي تنظروا وترشدوا وتزل سبيلكم اسلام عثمان بن مظعون وذلك انه قال دعاني  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فاسلمت حيا منه ولم يترد الاسلام في قلبي فمرت به ذات  
 يوم وهو بمنزلة بابه فحيتني جالساً فدعاني فجلست اليه فبينما يجذبني اذ رايت بصره مخصص الى السماء  
 حتى رايت طرفه قد انقطع فمكثت زماناً ثم خفيص راسه عن عيني ثم رموه مرة اخرى الى السماء فحقة  
 عن يساره ثم اقبل علي فمكثت وجهه يغيض عرقاً فسالت عن تلك الحالة النازلة عليه فقال بينما  
 اخذت اذ وضعت بصري الى السماء رايت جبرائيل ينزل علي فلم تكن في هذه غيري حتى نزل عن عيني فقال يا محمد

عن سبيل الله اي غير توحيد  
 وطريق الحق وناجيه عند ابواق  
 النار انفسهم لهم من النار  
 وهو اقارب كالبضال لها آيات  
 امثال الخلل القوال وحيات  
 امثال الخلل تسع صاحبها فيم  
 اربعين خربها وقيل بطلان علم  
 الجوع والجرب ما هو يقدر  
 في الدنيا كرمهم وصدمهم التي

ان الله يامر بالعدل الامة قال عثمان فاستقر الايمان في قلبي يومئذ قال ابن مسعود ليس في القرآن  
 اوجه لكارم الاخلاق من هذه الامة وقد برر المعنى فيها فافعلوا ما امرتم به وانظروا ولو قوا  
 بعهد الله اي واما عهد الذي بينه وبينكم اذا عاهدتم الله وهو البيعة لرسول الله صلى  
 عليه وسلم على الاسلام او المواد هو العهد الذي بينكم وبين عنكم من الناس وهو البيعة وكفارة البقي  
 اذا احلفتم ثم نقضتم ولا تنقضوا الايمان اي ولا تنكروا القوم بعد توكيد ما اي بعد  
 تشديدها باسم الله واكد ذلك واحد والاصل الواو والهمزة بدل وقد جعلتم الله عليكم  
 كفلا اي شهيدا على الوفاء بها لان الكفيل من يراى في حال المكفول به رقيب عليه والواو للحال ان  
 الله يعلم تفعلون في وفاء اليهود ونقضها ثم ضرب الله مثلا لنقض العهد بقوله ولا تكونوا  
 في نقض العهد واليمين كالتى اي كالمراة التي نقضت عزها من فريش وهي ربيطة المحفلات  
 عز من بعد كانت بها وموسى من الشيطان من بعد نوره اي احكام واورام جعلته انكاثا  
 ونصبه حال من عز لها جمع بكى معنى منكوث وموما يحل بعد القتل عز لا او خيلا وكانت تلك المراة  
 تفعل القول من صوف وغيره وتامر جواربها بذلك فكن يغزل من العداة الى نصف النهار  
 ثم امرت بنقض جميع ما عزل بعد الزوال فهذا كان دأبها للمعنى انكثت عن العمل وحين عكثت  
 لم تكف عن النقص فذلك انتم اذ انقضتم العهد لا كنتم عز العهد ولا وقيمت به حين عهدتم  
 بتعهدون ايمانكم اي عهودكم بحله نصب على الحال من اسم كان دخلا بينكم اي دغلا وحيلة ونسبه  
 فيكم ونسبه معقول بان لتعهدون الله دخل اسم ما يدخل في الشيء للفساد ان تكون اي بسبب ان تبث  
 امة اي جماعة هي اذ ياتي اذ يذعد او او قوما من امة اي من جماعة خالفتم والحيلة في  
 محل الرفع صفة امة لا صفة جنس لانها تامة قيل انهم كانوا يخالفون الخلفاء فاذا اوجدوا قوما  
 اكثر منهم واعز نقضوا حلف هو كذا حالوا الاكثر لطلب العزة بنقض العهد فهاهم الله عز ذلك وقال  
 تاييد النبي انما يبلوكم الله به اي يختبركم بامره اياكم بالوفاء بالعهد والنهي عن النقص واليتم  
 وليبين الله لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون في الدنيا بنقض العهد وغيره  
 ويخادكم به ولو شاك الله لجهلكم امة واحدة اي على مله الاسلام بطريق الاجابة لا انه قادر عليه  
 ولكن يضل من يشا لحكمته المتعصية اضلاله يعني يخد لان ايام عده منه ويهدي من يشا  
 بلطفه وتوفيقه ايام فضلائه من علم انه يختار الايمان فيني الامر على الاختيار المرتب عليه التو  
 والعقاب لا على الاجبار الذي لا يستحق به شيء وحقيقة بقوله وتبين عما كنتم تقولون من الوفاء  
 بالعهد ونقضه يوم القيمة ثم قاد تاييد النبي عن نقض العهد واطهارا لعظم ما يكون منه ولا يجد  
 ايمانكم دخلا اي فساد او خديعة بينكم فتفرون بها الناس فيسكنون اليائكم ويؤمنون ثم ينقضونها  
 فتزل قدم اي قدمكم بعد ثبوتها اي بعد الاستقامة وافراد القدم وتكبرها ليدل على  
 استعظام ذلك قدم واحدة عن طريق الحق فكيف بافاد ام كثيرة ونصب الفعل جواب النبي بقاب  
 فلان رأت قدمه اذ وقعت في ورطة بعد سلامة وتذوقوا السوء وتجنروا العذاب في الدنيا  
 بما صددتم اي صرفتم غيركم عن سبيل الله اي دينه الاسلام لانكم اذ اسلمتم طريق نقض العهد



على الناس اخذوها سنة يستنون بها لغوهم ولكم عذاب عظيم اي شديد في الآخرة قوله  
**ولا تشركوا اي ولا تختاروا بعهد الله اي بقبض عهده ثمنا قليلا اي بغير عيني لا**  
تفقدوا عهودكم فطلبوا بقبضها عوضا يسيرا من الدنيا ولكن او فوائدها **انما عهد الله اي**  
ان الذي عنده من الثواب لكم على الوفاء به **وخبر اي انفع لكم في الآخرة مما اخذتم من البسر**  
على التقص في الدنيا **ان كنتم تعلمون ما بين القوصين** نزول في رجل من حضرة موت اسمه عبدان  
ابن الاسوع جلا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وادعى ان امره القبر عصب ارضي بالمجاورة ولم  
تكره له شهود فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم امره القبر ان يحلف فلما قام ليحلف اخبره رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وقال له انظر فانصرف من عنده فاجاب ابراهيم بالآية فافترق الحق لصاحبه ثم بين  
تفاني فضل ما عنده من الثواب بقوله **ما عندهم بغيره اي الذي عندهم من عظام الدنيا يعني وما**  
**عند الله من الثواب في الجنة باق اي دام لا مله فيها ونجس بالياء والنون اي لئلا يثبت**  
**الذي من صبروا عن النيران واقرروا بالحق المستحقه او على ادي الشركين ومشايق الاسلام اجرم**  
**باحسن ما كانوا يعملون اي بافضل اعمالهم ونسبوا لغير الاعمال فضلا فلما سمع امره القبر**  
الآية قال ان صاحبي صادق فيما قال لقد قطعت ارضه ولكني ما ادرى كم هي ولكنه ياخذ ما  
يتأخر ارضي ومثلها معها بما اكلت من ثمارها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ديناه اخر  
باخرته ومن احب اخرته اضر بدنياه فافترقا ما بيني على ما بيني ونزل **من عمل صالحا من ذكرا**  
**او انثى وانما فضله مع عمومته** تكون من مثناه ولا للذكور في **الصلوات الظاهرة** دون الحقيقة فيقته  
ليعم الثواب الموعود النوعين جميعا اي كل شخص يعمل عملا صالحا من العريقين كالصلوة وقراءة  
القرآن **وهو مو من او اولئك ايمانهم اي ان العمل الصالح لا يقبل بدون الايمان فلتخيبه**  
في آله نيا حياة طيبة اي رزقا خلا لا قاله ابن عباس وقناعة قاله الحسن وقيل استقامة في  
طاعة الله وقيل رزق يوم يوم من حيث لا يحتسب وقيل التوفيق في التكليف مع خلاصة الطاعة وقيل  
الحياة الطيبة في الآخرة الجنة اذ لا تطيب الحياة الا في الجنة **وتنجزيهم اجور اي ثواب**  
اعمالهم **باحسن ما كانوا يعملون** ولما كان من جملة الاعمال الصالحة التي يجزي الله على حسن الثواب  
في الجنة جودة العزاة في الصلاة التي هي وجه دين الله ورأبسته اورد عقيب العمل الصالح قوله **فاذا**  
**قرأت القرآن اي اذا اردت قرأته في الصلوة او في غيرها وانما يعزله لفظ الفعل عن ارادته فلا آية**  
ظاهرة بينهما وهو وجوده عند ما من غير فاصل **فاستغنى بالله اي بالتمني به** وعزوه **من الشيطان**  
**الرجيم اي المرجوم او المطرود والاستعاذة سنة عند قراءة القرآن والاكتر على انها قبل القراءة**  
خلا فاما لك عملا بالظاهر وهي ان يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال ابن مسعود قرأت على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقلت ابدء اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا قرأه جبرائيل من القلم عن اللوح المحفوظ  
ومعنى الاستعاذة الاستعصام بالله من السوء **انه اي الشيطان ليس له سلطان اي تسلط وجمه**  
**على الله اي لا يطيعونه ولا يطيعونه فيما يريد من اتباعهم اياه وعلى**

رهم يتوكلون اي يعتمدون في امورهم دون غيره يعني ليرسله ولاية على ان يحلهم على ذنب لا يقف  
**انما سلطانهم اي ولايته على الذين يتوكلونه اي يطيعون الشيطان ويبدلون في ولايته**  
وعلى الذين هم به اي بالله **مشركون** والياء للشيبة والصير للشيطان **واذا به لتأية**  
**مكان آية اي اذا اتيناكم بحكمة فانه لنا مكانا حكما اخر بانزال آية والله اعلم بما جزى**  
اي والحال انه اعلم بما موصى له فكملة فيما يبدل من احكام على حسب اختلاف الزمان ينسخ الشرايع  
بالشرايع لحكمة فيه **قالوا اي كفار فريش انما انت مغتر اي مختلف بالمحمد** وذلك انهم قالوا ان  
محمد اصحابه بالمرم اليوم بامر وبينهم عنه عدا ما مولى الامم يقولون من تلقا نفسه فكذبهم  
الله بقوله **هل اكرم لا يعلمون حقيقة القرآن** وطمع الناسخ والمنسوخ فان الشرايع مصلح للناس  
فجاز ان تكون مصلحة الامم مفسدة اليوم وخلافا مفسدة له والله عالم بما فيست ما يشاء وينسخ ما  
ما يشاء بحكمته المتعقبة له **هل يا محمد نزل اي القرآن روح القدس اي جبرائيل من ربك**  
**بالحق اي بالوحي او بالصدق** والسخ ايضا من قبيل الحق ومو في محل نصب على المحاد اي نزله منسبا  
بالحكمة **ليثبت اي ليحفظ قلوب الذين امنوا بالناصح** وعلوا صدقه عن الاضراب ويزدادوا  
ايما نوا يقينا **وهدي من الضلالة وبشري بالجنة للذين** وما في محل نصب معول فاما  
معطوفان على محل لثبت قد يرو نبيينا لهم وهداية وبشارة وفيه تعريض لحصول اصداد هذه  
الحصال لغرض المسلمين فانه حكم لا يفعل شي الا بالحكمة **ولقد نعم الله اي كفار مكة يقولون انما**  
**يجعله شراي ما نعم محمد صلى الله عليه وسلم القرآن الا ادي وهو خير ونسار وكنا غلاما من نصرة**  
من اهل اليمن كانوا يصنعون الشوق بكهة وبقراءة التورية والا تحيل فربما مر بها النبي صلى الله عليه  
وسلم وما بينان يوقف ويستم فقال المشركون انما ينعم محمد منها فقال تعالى في جوابهم تكذبا لهم بالا  
**لسان الذي يلحدون بجم ابياد كسر الحاء معلوما من الهدى والحد نفع الياء والحاء لسان الرجل**  
الذي يعملون الستم بزعهم انه **يقول الله لسان اعجى** وهو الذي لا يصح وان كان عزيزا والعجى هو  
المستوب الى النعم وان فضيحا وهذا هو القرآن **لسان عربي مبين اي شفع واللسان للغة**  
هنا روي ان الرجل الذي كانوا يلحدون اليه اسم وحسن اسلامه وموسى ثم اسم خير بعده وهاجر  
مع سيده ثم قال تعالى ان الذين لا يؤمنون بايات الله اي القرآن لا يهديهم الله في الدنيا  
اي لا يرشد لهم لعله رغبهم في الايمان ولهم عذاب اليم في الآخرة ثم اخبر تعالى ان الصفة الافتراء  
مخصوصة بالمشركين من فريش بقوله **انما يقترى الكذب اي ما يخلفه الا الذين لا يؤمنون**  
**بايات الله واولئك هم الكاذبون** لا محمد صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى انما انت نذير  
يعني عادتهم الكذب لا يبالون بدقي كل شيء قال عبد الله ابن جرير قلت يا رسول الله انزل في المؤمن قال قد  
يكون قلت يترك قال قد يكون قلت انكذب قال لا فقرا انما يقترى الكذب الآية قوله **من كفر**  
**بالله من بعد ايمانه** نزل في ناس من امم مكة امنوا فكتب اليهم بعض اصحاب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان هاجروا فانتم انما كنتم متاحي مهاجروا اليها فخرجوا يريدون المدينة فاذنهم  
فريش في الطريق فقتلهم فكتبوا اكارهين وقلوبهم مطمئنة بالايمان منهم عمار وياسر وانه

ستيناف



وضميت فاحذر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عمارا كثر بعد الايمان فقال كلا ان عمارا قد  
انما يات من قومه الى قومه واختلفت الايمان فاحذر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهو يكره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ورأيت قال شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
العتق بخير قال كيف وجدت قلبك قال مطمئنا بالايمان فحمل النبي صلى الله عليه وسلم مع عيشيه و  
وقال ان عادوا لك فقد لهم بما قلت فادعني اليه من تكلم بكلمة الكفر فقد استحق العضب والعقاب  
من الله **الا من اكره** استثنى استثنى لتناول الكفر على القول والاعتقاد اي الامن اجبر على كلمة  
الكفر فكفر فكذا **وقلبه مطمين بالايمان** اي ثابت على ما كان منه ثم اخبر عن حال من لم يثبت  
على الايمان بقوله **ولكن من شرح** اي فتح **بالكفر صدرا** يعني اختار وقيل قلبه الكفر وطابت  
نفسه به **فعلهم غضب من الله** ولهم عذاب عظيم اي شديد في الآخرة قيل  
اجمع العلماء على ان من اكره على كلمة الكفر يجوز له ان يقول بلسانه دون قلبه لخوف من الله فهو  
مؤمن حقا وان ابي ان يقول بلسانه حتى يقتل كان افضل من قوله غير معتقد روي ان يابرا ابا  
عمار دانه ثمينة فبلا بعد التعذيب لاجل الاسلام وما اول قتيلين فيه وامرهما افضل من  
امر عمار لان في تركه النقية والصبر على القتل اعزاز للاسلام **ذلك** اي العضب والعذاب  
العظيم يلحقانهم **بانهم استحبوا** اي اختاروا **الحياة الدنيا على الآخرة وان** اي وبسبب  
ان الله لا يهدي القوم الكافرين اي لا يرشد هم الى الايمان لعدم رغبتهم في قلوبهم اليه  
**اولئك الذين طبع الله** اي ختم بخلافه **على قلوبهم** وسمعهم وابصارهم **واولئك هم**  
**الغافلون** اي الغاملون في الغفلة لان اشد الغفلة وغابتها الغفلة عن عواقب الأمور فلاجل  
ذلك اخبروا على ترك امر الله وبغية لا جرم اي حقا **انهم في الآخرة هم الخاسرون** اي  
المعصونون وفي قوله **ثم ان ربك للذن ماجورا** دلالة على تباعد حال مؤلما من حال اولئك  
وم عمار واصحابه واللام فيه للاختصاص اي هو ناصرهم لا عدو لهم كما كانوا عدوا للهؤلاء الغاف  
لهم **من بعد ما فتنوا** اي عذبوا وفتنوا من الاسلام يعني عذبهم اهل مكة بالاكراه على  
الكفر وفتنوا معلوما اي فتنوا الناس ووقعهم في الضلالة او انفسهم برؤيتهم بعد الاسلام قبل نزول  
في شأن ابي السرح وكان اخا عثمان لانه حين ارتد ثم اسلم يوم فتح مكة وحسن اسلامه ثم جاهد  
مع النبي صلى الله عليه وسلم في سبيل الله **وصبروا** على الايمان والهجرة والجهاد **ان ربك من**  
**بعد ما** اي بعد تلك الفتنة والهجرة والصبر **لعمري** لذي يوم **رحيم** باذنه الجنة  
قوله **يوم تأتي** ظرف لرحيم او افضل مقدراي اذكر يوم تحضر كل نفس اي انسان **تجادل**  
اي تحارم وتنتزح **عن نفسها** اي عن ذنوبه لا يهتد شان غيره بل يشغل بال اعتذار عن نفسه  
وهو المراد من الجدل فيقول ما اشركت انا ولا عصيت او يقول هؤلاء اهلوني عن طريق اللق في  
نفسها اضافة الشيء الى نفسه وتناولها ان المراد من النفس الاولى الجملة كما في من الثانية العين  
وهو غيرها كانه قبل تجادل عن ذنوبها والذات اعم منها **وقوي** اي توفرت **كل نفس** سواك  
فاجرة او صالحة **ما علمت** اي جزا عملها في الدنيا من خير او شر **وم لا يظلمون** بالنقص

عن حسنهم ولا بالازدياد وعلى ميثاقهم قبل يكون ذلك اذا زفرت جهنم زفرة فلا يبقى ملك مقرب  
ولا نبي مرسل الا وقع جاثيا على ركبته حتى ابراهيم خليل الرحمن يقول يا رب لا اسألك الا نفي اي  
اريد خلاص نفسي لا غير ودوي ان الروح تحام الجسد يوم القيمة ويقول الروح يا  
رب لم تكن لي بد انطش بها ولا رجل امشي بها ولا عين انصرت بها ويقول الجسد يا رب جعلني  
كالخشب اليابس لا يتحرك بنفسه من جانب الى جانب ولا يقدر على شيء فيضرب الله تعالى مثل  
الاعمى والمقعده فيهما فيعذبان معا **وضرب الله مثلا** اي شبهها لمن انتم الله عليه فابطرت النعمة  
فكفرت وتوتى قرية اي بقية في مكة او ايلة **كانت امنة** اي لا يهاجم اهلها ولا يهاجم ملية  
اي قارة باهلها لا يحتاجون الى الانتقال للاختلاج كما يحتاج اليه ساير العرب **بانتها**  
**رزقها رعدا** اي واسعا **من كل مكان** يعني تحمل اليها من البر والبحر **فكفرت** اي طغت  
**بانتم الله** جمع النعمة بعد طرح التامنها كدريع واذرع روي ان اهلها كانوا يستنجون بالخبر  
او كفرت بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن والاسلام **فاذا انقضا الله** اي عاقب اهلها **بالباء** الجوع  
اي بلاء القحط سيع سبعين حتى اكلوا ما يوطونه **والخوف** اي بلباس خوف العدو او خوف سرايا  
النبي صلى الله عليه وسلم **بما كانوا يمشون** اي بسبب صنيعهم الخبيث قبل شت ما يذكرون من الضر  
والالام بما يذكرون من طعم المرد والفتنة اللذة فاستعمل الادة على اصابته فيقال ذاق فلان الضر والبؤس  
واذ افة العذاب اي اصابه ذلك ثم يستعمل الذوق عند عدم علمه بالابسة كالحقيقة تشيعه في الشدة اية  
والبلاء فيقال ذاق الصراة الابسة وكذا اللباس شبه به سوء الحال الذي يعني الناس والبؤس  
من كل جانب كاستعمال اللباس على اللابس فيستعار اللباس له ولما كان الخوف والجوع يتغشيانهم تغشى الثوب  
اللابس على اللابس استعير في اية اللباس كل من الجوع والخوف فكان اللباس قد صار خفافا وجوعا فلبس  
بهما فكانه قيل فاذا انتم ما غشيتهم من الجوع والخوف يعني ابتلامهم بما وطهر عليهم سوا ثارهم ونفير لئلا  
عليهم عما كانوا عليه من قبل **بما كانوا يمشون** وذلك به عاين النبي صلى الله عليه وسلم حين قال اللهم اشدد  
وطاء تك على حشر اللهم اجعل بينهم كسبي يوسف فاستجيب دعاءه فوقع القحط فيهم حتى اكلوا الخيف  
والكلاب والعظام المحروقة **ولقد جاءهم رسول منهم** وهو محمد صلى الله عليه وسلم **فكذبوه**  
**فاخذهم العذاب** اي الجوع **وم ظالمون** والواو المحال ثم ان را ما مكة كلوا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وقالوا انت عادية الرجال فابال الصبيان والنساء فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان تحمل الطعام اليهم وهم يمشون فأنزل الله **فكلوا ما رزقكم الله حلالا طيبا** اي من الحلال  
والافهام وهم خراعة وقييف **واشكروا نعمة الله** ان كنتم **اياهم تعبدون** اي توحّدونه وتروّونه  
بعبادتهم فان رضاه ان تستحلوا ما احله هو تحرموا ما حرّمه هو ثم عرّفهم المحرمات يحسبوا عنها  
بقوله **انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل اي رجع الصوت في ذبحه لغير الله**  
**به** اي لغير اسمه تعالى سب ذلك الشيء فالباء تنعلق بقوله اهل فمن **اضطر** اي بشي ما حرم الله عليه  
فاكل منه **غير باع** اي غير مجاوز عدا الاكل بالضرورة عن الشبع **ولا عاد** اي ولا متعدي في السفر  
فياكل بالضرورة فيه اشارة الى ان العاجز يسفره لا يجوز له ان ياكل الميتة بالضرورة عدا عند الشافي

ما ينفذ طونه





او المراد منه ولا راجع الي اكله من ضرورة بعد اكله للضرورة فان الله غفور فيما اكل رجم لترخيصه  
 في اكل الميتة للضرورة ثم ناهى عن اكله بالرأي في التحليل والتحریم بلا حجة بقوله **ولا تقولوا لما تصف**  
 اي الذي يصفه **السنم الكذب** معقول لا تقولوا جعله عينا الكذب مبالغة وابدل منه قوله  
**هذا احلال وهذا احرام** يعني لا تقولوا الكذب الذي تصفونه بالحل والحرمة من البهائم فيقولون  
 ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على انا ولجننا من غير اسناد الى الله هذا احلال وهذا  
 حرام لا تقولوا على معنى ولا تقولوا هذا احلال وهذا احرام بوصف السنم الكذب يعني لا تحرموا ولا  
 تحللوا الاجل قول تنطق به السنم لا احلال حجة وبينة من الوحي بل بالقول الباطل والدعوى الفارغة  
**لتقولوا على الله الكذب** بتحريم البحيرة والسائبة وغيرها واللام فيه للصيرورة متعلق بلا  
 تقولوا ان الذين يترون على الله الكذب لا يفعلون اي لا يجنون من العذاب في الآخرة  
 وفيه تهديد لاهل الفتوى والقضاة قوله متاع خبر مبتدأ محذوف اي بماؤم في الدنيا وعيهم  
 متع قليل ولهم عذاب اليم اي دائم في الآخرة لاجل ذلك القليل وعلى الذين هادوا اي مالوا  
 عن الاسلام وهم اليهود حرما ما قصصنا عليك من قبل اي قبل هذه السورة في سورة الانعام  
 وما ظلمناهم بتحريمنا ذلك عليهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بترك الامايان والمعاصي فحرمنا  
 عليهم ببعضهم ثم ان ركبوا في وناصر للذين علموا السوء الى المعصية بحملها في موضع الخاد اي  
 جاهلين بالله وبعباده يعني غير متفكرين للعاقبة لغلبة الشهوة عليهم ثم تابوا من بعد ذلك اي  
 بعد عمل السوء واصحوا اي واستقاموا على التوبة ان ركب من بعد هذا اي بعد التوبة لعفوه  
 لذنوبهم رجم بهم بالثواب ثم بين حال ابراهيم كنفار مكة لتسبوعا ملته فقال ان ابراهيم كان  
 امدا اي كان وحده امه من الامم لجماله في جميع صفات الخير والامه بمعنى المأموم لعقد الناس اياه  
 لياخذوا منه الخير ولانه كان اما في الدين معلى الخير بالتميز به الناس وقيل كان مؤمنا وحده في زمانه  
 والناس كلهم كفار فانتاه اي مطيعا له او قايما باوامره **حنيفا** اي ما يلا الحق غير زائل  
 عنه يعني مستقيما مخلصا على دين الاسلام قوله **ولم يك من المشركين** تكذيب لكفار مكة حيث قالوا  
 انه منا اي لم يكن ابراهيم معهم في دينهم حذف النون من كان لكثرة الاستعمال **ثاكرا لانهم** اي كان  
 عارفا ذاكرا بما الله عليه من انواع نعم لانه كان لا ياكل الا مع الضيف وينفق على الفقراء واليتامي  
 والمساكين **احسبا** اي اختاره الله للنبوة **وهده الى صراط مستقيم** اي دين الحق وهو الاسلام  
**واتبيناه** اي اعطيناه **في الدنيا حسنة** اي رسالة وخلة او سان الصدق والثناء الجليل وقيل النبوة  
 العام في جميع الامم وقيل الاموال والاولاد **وانه في الآخرة لمن الصالحين** اي مع ابائه الانبياء  
 في الجنة ثم اوجبت اليك ثم بينه لتعظيم النبي واجلال محل ابراهيم بسبع المشركون دين الاسلام لانه  
 مله ابراهيم اي امرناك مع هذه الكرامة العظيمة التي اعطيناك ان اتبع مله ابراهيم اي دينه  
**حنيفا** حاد من فاعل اتبع اي اتبع مستقيما عليه احوال من ابراهيم اي حال كونه مسلما وما كان  
 من المشركين اي على دينهم قال العلماء كان النبي صلى الله عليه وسلم مأمورا بشريعة ابراهيم الاما  
 نسخ شريعته وما لم ينسخ صار شرعا له قوله **انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه**

فما هو صوته والعايد  
 علفق وهو قنقون  
 صوته والكلب سحون  
 فصل في معنى هذا القول  
 وهذا احرام بد ٤٩

نزل تحريضا على الاستقامة في دين الحق لان الميل عنه يورث الطرد واللعنة اي ما جعل  
 السبت لعنة او ما فرض ففهم السبب وترك الاصطباذ فيه الاعلى القوم الذين اختلفوا في  
 السبت وهم اليهود واختلفوا فيهم حرماوا الصيد فيه تارة واحلوه تارة ولم يتفقوا على تحريمه  
 وقيل اختلفوا في ان الله افترض عليهم تعظيم الجمعة بالوحي على موسى بقوله **تفردوا في كل سبعة ايام يوما**  
**فاعبدوه فيه** وهو يوم الجمعة ولا تقولوا فيه لصنعكم وستة ايام لصنا علمكم فابوا وقالوا لا  
 نريد الا اليوم الذي فرغ الله فيه من الخلق وهو يوم السبت فجعل ذلك اليوم عليهم وشدة فيه  
 ثم جاء عيسى بيوم الجمعة وقالوا لا نريد ان يكون عيدهم بعد عيدنا يعني اليهود فاختاروا  
 يوم الاحد فاعطاه الله الجمعة هذه الامة فقبلوها وبورك لهم فيها لمعفرة الذنوب ونزول الرحمة  
 عليهم **وان ركب لكم** اي ليقضي بينهم بيان الحق شعابة يوم القيمة **فيما كانوا فيه**  
**يختلفون** من دين الحق يعني ليجازيهم اجزا اختلفوا في التحليل والتحریم وتعيين يوم من الاسبوع  
 للعبادة وتعظيم غير ما فرض الله عليهم ثم قال لنبينه صلى الله عليه وسلم **ادع الى سبيل ربك** اي  
 الى الاسلام **بالحكمة** اي بالقران والنبوة **والموعظة الحسنة** اي بالقول اللين الرقيق  
 من غير غلظة ولا تعنيف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ان تكلم الناس على قدر عقولهم  
 وقيل الموعظة الحسنة الدعوة الى الله بالترغيب والترهيب **وجاد لهم بالحي في احسن** اي  
 وخافهم وناظرهم بالخصومة التي في المصيبة عند الله وفي ان لا يكون لك فيها عرض من اعراض الدنيا  
 ولا اذا لهم ولا نصيب في تبليغ الرسالة والدعاء الى الحق وهذا منسوخ بآية السيف ان ركبوا  
 اعلم من صل عن سبيله اي دينه الحق **وهو اعلم بالمقصد** اي المستقيم في الدين قوله  
**وان عاقبتهم فاعقبوا عقتل ما عوقبتهم به** نزل بالمدينة في شهد الاحد وذلك ان المسلمين  
 لما راوا قتل المشركين بحجرة وحاله من المثلة السيئة وفي تعذيب بطنه وجذع انفه واذنه  
 وجب مذابحه جرعوا جزعاسد يدا وقالوا اين ظفرنا بالقرين مثلهم مثله لم يفعلها احد  
 من العرب باحد ثم راي النبي صلى الله عليه وسلم حمة حرة بحاله التي بهاروة فقال والله بين ظفري  
 الله هم لا مثلن سبعين منهم فكانت نقالي ان كنت لا بد فاعلا بموتهم فافعل بهم مثل ما فعلوا به  
 بموتكم فلف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المثلة وكفر عن عيبيه قتل الاخلاف في تحريم المثلة  
 لورود الاخبار بالنبى عنها حتى الكلب العفوري روي انه لم يبق احد من قبلي اريد من المسلمين  
 الا وقد مثل به غير حنظلة ابن الربيع **والن صبر** بالعفو على ترك النصاص **لهو** اي صبر  
 خير في الثواب **لليصابرين** اي لكم من الانتقام فقال بل يصبر عليه وتمسك عن المكافاة قيل كان  
 هذا قبل نزول براءة حين امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتال من قاتله ومنع من الابدان بالقتال  
 فلما اعزاه الاسلام واهله ونزلت براءة وامر بالجهاد شحت هذه الآية **واصر** اي صم  
 على الصبر فعنه عزم عليه بالصبر **وما صبرك الا بالله** اي بتوفيقه للصبر وربطه على  
 قلبك **ولا تحزن عليهم** اي على كفار قريش ان لم يؤمنوا **ولا تكسب شيئا** اي لا يضيئ  
 حد ذلك مما يكرهون اي مما يفعلون من الخيل معك قري بنح الصاد وكسر ما حيث

مشتل



ما كان وما جئت السعة وقيل بالنفع النعم وبالكثرة وقيل بالكثرة في قلة المعاش وبالنفع  
الحزن في الصدر **ان الله مع الذين اتقوا الصالحين** والمعاني بالنصرة **والذين هم كسوف** اي  
روح المحسن فيما امر به او الى من امراه **الله** بالنفع والعفو **سورة بني اسرائيل**  
**مكية** **بسم الله الرحمن الرحيم** **سبحان**  
**الذي امرني** قيل سبحان كلمة لازمة الاضافة دالة على التثنية بالبيع من كل قبيح وهو وصف  
الله تعالى بالبرائة من كل بقر وعيب بالمبالغة وقال الزمخشري انه علم مصدر وهو التسبيح لا ينفرد  
بالعلمية ولا زاد فيه كتمان منصوب بفعل متروك الظاهر تقديره **استبح** الله سبحان ثم برك  
منزلة الفعل وفيه معنى التعجب اي سبحوا الله من كل عيب بضيفه اليه الاعداء ونحوهم امر الله  
**سري** **بعبده** محمد صلى الله عليه وسلم **بلا** اي في بعض الليل بدلالة التكرار قيل انما ذكر الليل  
ولم يكف بدكر سري الدال عليه اذ انما بان الاسراء والرجوع كان في جزء من ليلة وسري  
وسري في معنى واحد لا يستعملان الا في سري الليل خاصة يعني ساربعية ليل **من المسجد الحرام**  
اي من الحرم وسمي به لاحاطته بالمسجد وقال ابن عباس الحرم كله مسجد اراد انه مشروء من مسجد مكة  
وقيل من دار ام هانئ بنت ابي طالب وكانت من الحرم بعد البعثة قبل الهجرة بسنة في شهر رمضان  
او في رجب بحسبك في البقعة نواثر الاخبار الصحيحة على ذلك وعليه الاكثرون وقدر في  
النبي صلى الله عليه وسلم بينما انا في المسجد الحرام في الحرم بين النائم واليقظان اذا انما في جبريل بالعرف  
فذكر حديث الاسراء **الى المسجد الاقصى** اي بيت المقدس سمى اقصى لانه ابعد من المسجد الحرام اذ لم  
يكن جرح وراه مسجد يقيد الله فيه **الذي باركنا حوله** ظرف اي كثر بانه التار ولجرتنا الانهار  
وجعلنا نقرأ الانبياء والصالحين والمراد مما حوله دمشق والاردن وفلسطين وغيرها **التي** اي محمد  
صلى الله عليه وسلم تنقلوا بسري **من اياتنا** اي علامتنا العجيبة الدالة على وحدانيتنا في تلك الليلة  
من عجائب السموات والارض **انه** اي ان الله **هو السميع** باقوا محمد صلى الله عليه وسلم واقوال  
اهل مكة **البصير** بافعاله وافعالهم او الحافظة في ظلمة الليل وضوء النهار ذكر في حديث  
انصار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج عني مقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل ففرج  
صدري ثم هنله بما لم يرم ثم جاني طبت مزهوب فتنبؤ ايمانا وحكمة فافرعه في صدري  
ثم اطعمه ثم اتيته براق بلم مسرج وهو دابة ابيض فوق الحمار ودون عطا البغل سبع حافرة  
عند ستمى طريقه فركبته فاستصعب علي فقال جبريل الحمد لله صلى الله عليه وسلم تفعل هذا فراكك  
احداكم على الله منه فارفض مرقا فانطلقت مع جبريل حتى اتيت بيت المقدس فربطته في  
الحليقة التي كانت تربط فيها الانبياء فدخلنا المسجد فضليت فيه ركعتين ثم خرجت في جبريل  
بانام من حروا ثمانين فاحذت اللبن فقال جبريل اخبرت العطرة ولو اخذت الخبر لموت  
اشك فانطلق بي جبريل حتى اتى السماء الدنيا فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل من معك قال  
محمد صلى الله عليه وسلم قال وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به نعم المني جاء فلما خلصت اي  
فادافها ادم فقال جبريل هذا ابوك ادم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا به

بالان

بالابن الصالح والابن الصالح وفي رواية فادافها رجل قاعد عن يمينه اسودة وعن يساره  
اسودة فادانظر قيل يمينه ضحك واذا انظر قيل شماله بكي فقلت من هذا فقال له ابوك  
وهذه الاسودة عن يمينه اهل الجنة والاسودة عن شماله اهل النار ثم صعد بي حتى اتى  
السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه  
قال نعم قيل مرحبا به نعم المني جاء ففتح فلما خلصت فادافها يحيى وعليهما ابنا خالة قال  
هذا يحيى وعليهما سلم عليهما فسلمت عليهما فثم قال مرحبا بالاخ الصالح والابن الصالح ثم صعد بي  
الى السماء الثالثة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم  
قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به نعم المني جاء ففتح فلما خلصت فادافها يوسف فسلم عليه  
فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والابن الصالح ثم صعد بي الى السماء الرابعة  
فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به  
نعم المني جاء ففتح فلما خلصت فادافها ادريس قال هذا ادريس فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا  
بالاخ الصالح والابن الصالح ثم صعد بي الى السماء الخامسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل  
قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به نعم المني جاء ففتح فلما خلصت فادافها  
هارون فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والابن الصالح ثم صعد بي الى السماء  
السادسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم  
قيل مرحبا به نعم المني جاء فلما خلصت فادافها موسى قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال  
مرحبا بالاخ الصالح والابن الصالح فلما جاوزت بكي قيل له ما بينك قال ابكي لان غلاما نبئت بعدى يدخل  
الجنة من امته اكثر ممن يدخلها من امي ثم صعد بي الى السماء السابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا  
قال جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به نعم  
المني جاء فلما خلصت فادافها ابراهيم قال هذا ابوك ابراهيم فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا  
بالابن الصالح والابن الصالح فرفعني الى البيت المعمور فالت عنه جبريل فقال هو البيت المعمور  
الذي يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك فادافها جبريل فبعثني الى السدرة  
المنتهى فادافها مثل فلان فادافها مثل فلان الفيلة فلما عشيها من امر الله ما عشيها يعني  
حسن صلوات تعيرت اي بحسن الثواب فاحد من خلق الله يستطيع ان ينقشها من حسنيتها  
وفي اصلها اربعة اناهار نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذا ان يا جبريل قال اما  
الباطنان فنهران في الجنة واما الظاهران فاميل والعرات ثم دنوت الجبار رب العزة ه  
فقد لئت حتى كنت منه قاب قوسين او ادنى فاوجي الي ما اوجي ففرض علي خمسين صلاة قال  
ارجع الي ربك فاميله التحفيف فان امتك لا تطيق ذلك فاني قد جربت الناس قبلك وعالجت  
بنبي اسرائيل اشد المعالجة فرجعت الي ربي فوضع عني عشرين رجعت الي موسى فقال مثله فرجعت  
فوضع عني عشرين رجعت الي موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرين رجعت الي موسى فقال  
مثله فرجعت فوضع عني عشرين رجعت الي موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرين رجعت الي موسى فقال

في كل يوم وليلة فقلت الي موسى قاله  
ما فرض عليك في اشرف خمسين صلاة



كل يوم فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فامرت بخمس صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال ارجع الى ربك  
فاساله التخفيف فان امك اصعب اجساما وقلوبا قلت واسه سالت ذبي حتى استجيب وكنت ارجي  
واسم ذبي رجوع وسال فقال تعالى يا محمد قال ليك وسعد بك قال انهن خمس صلوات كل يوم  
وليلة لكل صلاة عشر في خمس عليك وفي خمس في ام الكتاب لا يبدل القول لك في من خمس  
ولم يعملها كنت له حسنة فان عملها كنت له عشر ومن لم يعبه لم يعملها لم يكتب عليه شيء فان عملها  
كنت سيئة واحدة فلما حاورت نادي منادي امصيت فريقتي وخفت عن عبادي ثم ادخلت  
الحنفه فاذا فيها جنازة اللولوي القباب منه واذا ترابها المك قال الراوي ثم اقبلت به الله فاستنقظ  
وموت في الحرم فلذلك اختلف اهل العلم ان المعراج في المنام او في اليقظة وقيل الوحي او بعد فقال  
المحققون ان هذا كان روي في المنام اراه الله قبل الوحي بدليل اخر الحديث يعني فاستنقظ وهو في المسجد الحرام  
ثم عرج به في اليقظة بعد الوحي قبل الهجرة بسنة تحقيقا لروايه من قبل كانه راي فتح مكة عام الهجرة  
بسنة ست من الهجرة ثم كان تحقيقه بسنة ثمان وثلث قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرويا  
بالحق وروي انه لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اشري به وكان يذوي طوي قال يا جبرائيل  
ان قومي لا يصدقوني قال بصدقك ابو بكر وهو الصديق وروي الزهري عن عروة ان النبي صلى الله  
عليه وسلم لما اصبح ليلة في اشري به واخبر الناس بذلك ارتد ناس من صدقوه وقتلوا وصي حال  
من المشركين الى بني بكر فقالوا لاهل الك في صاحبك تدعي انه اشري به الليلة الى بيت المقدس قال نعم  
قال ذلك لند صدق قالوا بصدق انه ذهب الى بيت المقدس في ليلة وجا قبل ان يصبح قال نعم الى مكة  
بما هو ابعد من ذلك لصادقه بخبر السامع ورواه في ذلك سي ابو بكر الصديق ثم قالوا النبي هل  
تستطيع ان تنفذ لنا المسجد قال نعم قالوا اخبرنا عن نعتك فاخبرهم عن نعتك كما كان فقال قوم  
اما النعت فوالله لقد اصاب ثم قالوا يا محمد اخبرنا عن غيرنا في ام لاهل نعت منها شيئا قال  
نعم مررت على عيسى بن فلان وفي بالرد حار قد اضلوا بعينهم وهم في طلبه وفي رحابهم فتح  
من ما فعمطت فاخذته فشرته ثم صنعت كما كان فاسالوه هل وجدوا الملقى الفتح حين  
رجعوا اليه قالوا هذه قالوا اخبرنا عن غيرنا قال مررت بها باسيعم قالوا فما عذتها واحالها وميتها  
ومن فيها قال نعم ههنا كذا وكذا وفيها فلان وفلان فعد مهاجرا اوقف عليه عزار ثاب فخطان  
نطلع عليكم عند طلوع الشمس قالوا وهذه اية ثم خرجوا يشهدون نحو التنية حتى اتوا عليها  
فجعلوا يستطرون مني تطلع الشمس فيكذبونه وبعضهم على تنية اخري ينتظرون التغيير اذ قال قائل  
نعم والله هذه الشمس قد طلعت وقال الاخروا الله هذه الابل قد طلت نعتها بعين اوقف فيها  
فلان وفلان كما قال لهم فلم يؤمنوا وقالوا ان هذا الاخر من قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لقد رايتني في الحور وهو حطيم البيت وقريش تسالي عن اشيا من بيت المقدس لم اتيها فكربت  
كربا شديدا ما كربت مثله قط فرفع الله في انظر اليه ما يبالو في عزني الا اني اتم به  
قيل سؤالا شرابا مكة الى بيت المقدس قبل الخروج الى السما وهو ان يكون سببا لتدبيره  
بالصعود الى السما على التدرج لانه اذا اخرجهم بقطع المسافة البعيدة في اسرور ما

دل دالة صحيحة على امكان صعوده الى السما ايضا عقلا ثم اخبر تعالى عن حال موسى وقومه  
تهديدا المكذبي النبي صلى الله عليه وسلم من اهل مكة فقال **فانما موسى الكتاب** اي التوراة  
جملة واحدة **وجعلناه الكتاب هدي لبني اسرائيل** من الضلالة **الايتخذوا اباليا غيبة**  
اي لا يتخذوا وان تفسير بني يعني النبي اي لا يتخذ بنوا اسرائيل **مردوني** وكيلاي رباكم  
يكون امورهم اليه وبنو الخطاب لزيادة التخفيف يعني لا تقيدوا واذرية المحو ليعني السفينة  
**مع نوح** نصب بانه معقول ثاب لقوله لا يتخذوا يعني لا تقيدوا واذرية المحو ليعني السفينة  
وهي عيسى وعزير او مناد اجدف حروف الندايتا دي كنار مكة اي يا ذرية من جعلنا مع نوح  
لا يتخذوا مردوني وكيلاي ولا تسركوا بي وانتم ذرية من امن به وحمل معه وهذا امنه على جميع الناس  
لان كلهم من ذرية من ابحاه الله من الغرق بالسفينة وتوبخ لمن اشرك منهم بالله يعني انهم كانوا مؤمنين  
به فكونوا مسلمين في الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم ثم اتى على نوح بقوله **انه كان عبدا شكورا**  
اي كثيرا الشكر لله كثير الخير للساكنين قيل كان يعرض عثاه عند فطره على من امن به فان وجد محبا  
به اتى به وقيل كان قايلا الحمد لله اذا اكل وشرب لو قام وقعد وذهب **وقضينا** اي بينا بالوحي  
وانتم اي بني اسرائيل **في الكتاب** اي في التوراة اوفى اللوح المحفوظ والي يعني على اي  
قضينا عليهم حكما متطوعا **لتقصد** اي واه لتقص في الارض اي ارض الشام وبيت المقدس  
**مريين** نصب على المصدر من غير لفظ الفعل اي افساد من الافساد في المرة الاولى قتل النبي شعيا  
وقيل هو محمدا الغتم احكام التوراة واركانهم المحادم والافساد في المرة الثانية قتل يحيى ابن مريم  
وقعد قتل عيسى ابن مريم **ولتعلن** اي ولتعلن **علوا كبيرا** اي تقظا شديدا والعلوا لغويا الغر  
الشديد والظلم العظيم فاذا اجا وعد **اولاهما** اي موعدا اول المرتين وهو عقابها بعثنا اي  
سلطنا عليكم **عبادا لنا** اي عبيدا نا وما ليكنوا اكثر ما يقال عباد الله وعبيد الناس **اولي**  
**باس شديدا** اي ذوي بطش قوي في الحرب وهم العمالة او سمحاريب الملك من ارض يثري  
والاظهر عند الاكثر تحت نصر ملك يابل وكلاية مردود **فجاسوا** اي داروا يطلبونكم من جاسم شي  
اذا طلبه بالاستغناء **خلال الديار** اي وسطها ووسط الارقة للقتل والاسر والافساد  
**وكان يحيى العقاب لهم وعدا مفجولا** اي مقدر في اللوح المحفوظ لا محالة من ان يفعل بهم  
ذلك قال محمد ابن النجاشي كان اول ما نزل بنو اسرائيل بسبب ذنوبهم هو ان الله كان اذا ملك ملكا عليهم  
بعث معه نبيا يشدوه ويرشده وكان لهم بعد موسى ملك صالح يعبد ربه ويعبد بنو الناس  
وبعث معه شعيا ابن اصفيا قتل بعثة ذكرى يحيى وعيسى وشعيا هو الذي بشر يحيى وعيسى  
صلى الله عليهما فقال اشروا يا بنيكم راكب الحمار ومن بعد صاحب البعير فملك الملك يحيى اسرائيل  
وبيت المقدس زمانا ثم قبض الله ملك بني اسرائيل اسمه صديق فخرج امر بني اسرائيل وشافسوا  
الملك حتى قتل بعضهم بعضا وعصا بهم وبنهم شعيا معهم ولا يقبلون منه فلما فعلوا ذلك اذ  
الله تعالى الي شعيا ان تم وانذرهم وعظم وحذرهم ليخرجوا عن افعالهم الخبيثة فقام وانذرهم  
في الوعظ والتخدير فلم يقبلوا منه فقصدوا قتله فهرب منهم فلقينته شجرة فالتفت له فدخل



فيها وادركه الشيطان فاخذ بثوبه فارام اياه فوضعوها في وسطها المنشار فمطعوها ثم استخلف  
الله على بني اسرائيل بعد ذلك رجلا منهم يقال له ناسية ابن اموص وبعث لهم ارميا ابن ثلقيا نبيا  
وكان من شبط هارون ابن عمران وكان نبي ذك ذلك الملك وبرزده ثم عظمنا الاحداث والذبح  
في بني اسرائيل واستحلوا المحارم فاوحى الله تعالى الي ارميا ان خوفهم بما امرن الله به وذكروهم نعمي عليهم  
وعرفهم باحداثهم فقام ارميا فيهم ولم يرد ما يقول فالتفت اليه في الوقت خطبة بليغة يتر فيها  
لهم فيها ثواب الطاعة وعقاب المعصية وقال في اخرها عز الله عز وجل واني خلقت بعزتي  
لا فتقن لم فتنة يتخبر فيها الحكيم ولا سلطان عليهم جبارا قاسيا البسة الهية وفتنهم  
وانزع من صدره الرحمة يتبعه لحد مثل مواد الليل الظلم ثم اوحى الي ارميا اني مهلك بني  
اسرائيل يافت وياقت اهل بابل فلما اخبرهم بذلك اخذوه وحبسوه فسلط الله عليهم  
تحت نفقته فخرج في سماية الف راية ودخل بيت المقدس بجوده ووطي الشام وقتل بني اسرائيل  
حتى اقام وخرب بيت المقدس وقتل عذاؤهم واحرق التوراة وامر جنوده ان يهلك كل رجل منهم  
نرسه ثرابا ثم يقذفه في البيت المقدس ففعلوا ذلك حتى ملاؤة ثرابا ثم امرهم ان يجمعوا من ثلثان  
بيت المقدس الغنائم والرجال والنساء فاجتمع كل صغير وكبير من بني اسرائيل عنده فاختار منهم  
سبعين الف صبي قتل كيف جاز ان يبعث الله الكفرة على المسلمين ليظلمهم عليهم احبب بار  
معناه خليفنا منهم وبين ما فعلوه بتطع لظفنا عنهم ومنه اسناد التولية الي نفسه في قوله وكذلك  
نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون فلما خرجت غنائم جنده واراد ان يقيم فيهم قالت له  
الملوك الذين كانوا معه ايها الملك لك عنا يمنا كلها واقسم بيننا هؤلاء الصبيان فاعطاهم ايام فاما  
كل رجل منهم اربعة غنمة ثم ادخل من بني اسرائيل ارض بابل فمكثوا بها سبعين سنة حتى مات  
ملعهم تحت نفقته قتل سمي الله نسر في الطيور ثم سمي ثورا في الدواب ثم سمي اسدا في الوحوش  
لتخريبه بيت المقدس واحراقه التوراة ثم عزا رجل من اهل هذا ان يعادله كورث اهل بابل فظهر  
عليهم وسكن ديارهم ونزوح امراء من بني اسرائيل وطلبت من زوجها ان يرد قوما بني اسرائيل الي  
ارضهم ففعل فجاءوا الي بيت المقدس فمكثوا في ارضها فرجع حالهم الي حزن ما كانوا عليه ثالين مطيعين  
له ثم انهم لما دخلوا الشام دخلوها وليس معهم عهد من الله وكانت التوراة قد احرقت وكان عزير  
غلاما من السبأيا التي كانت ببابل فرجع الي الشام يكي عليها ليله ونهاره اذا اهل عليه رجل وقال يا  
عزير ما يبكيك قال ابكي على كتاب الله تعالى وعهده الذي كان بين اظهرنا الذي لا يضل دينا نا  
واخرتنا عذرة قال افتمت ان يرد الله عليك التوراة ارجع قسم وتظهر وتظهر ثابك ثم موعده  
هذا المكان عدا فرجع عزير فقام وتظهر وتظهر ثابك ثم عود الي المكان الذي وعده فجلس  
فيه فانا ه ذلك الرجل بانافيه ما و كان ملكا بعثه الله اليه فسقاه من ذلك لانه فتمثلت  
التوراة في حدره فرجع الي بني اسرائيل فوضع لهم التوراة فاحبوه حتى لم يجتوا حبة شياء  
فكان بينهم يا مرم وبنها م بالتوراة ففذه هي الواقعة التي الاولى انزل الله بني اسرائيل لظلمهم  
انفسهم ثم بعد ذلك اي اعذنا فلم الكرة اي الدولة والرحمة عليهم اي على الذين قتلوكم

بعد مائة سنة لما ستم ورجعت عن الضاد والعلو وفي قتل تحت نفقته واصحابه يعني اظهرنا لكم  
هم بعد ان اظهرناكم وظهرناكم بالقتل والسبي فاما مدناكم باموال وبنين وجعلناكم  
**اكثر فقيرا** ليس جمع فقير كما يعيد جمع عبد اي اكثر رجلا والفقير من ينفردك من  
قومك وقيل الفقير العبد ان **حسنة** اي اطعمتكم بالزجيد والعبادة الخالصة  
**احسنة لانفسكم** اي علمتم الثواب لا حلكم في الجنة **وان اساتم فلها** اي اشركتكم فخالتم  
امر بكم فلا تنفك عقاب الاساءة وجزاؤها وقيل اللام فيه بمعنى على كافي قوله تعالى سلام بك  
المعنى ان الاحسان والاساءة كلاهما يختص بانفسكم لا يتعدي النفع والضراي غيركم **فاذا احبا**  
**وعدا الاخرة** اي عقاب المرة الاخرة وفي فلهم يحيى وفصدم قتل عيسى حين دفعه وانما  
بعضنا عليكم من قتلكم وسبكم ونفوا من يدكم **ليسوا وجوهكم** اي لتفجروها بالقتل والسبي  
والضاد ليظهر اثره في وجوهكم من حزن وكآبة وانما اختصت الوجوه لان اشارة اثار المسية  
انما تظهر في وجوه الناس كما تظهر اثار البشارة فيها من فرح وسرور قوي بواو الجمع وباء  
الغنية ونفع السمرة والياء والفاعل الوعد او الله وبالنون دفع السمرة اخبار اعز الله تعالى  
**وليدخلوا المسجد** اي بيت المقدس **كما دخلوه اول مرة** من المؤمنين المذكورين **وليتبروا**  
اي وليقللوا ويجزوا ما علوا اي الذي ظهر واعليه من بلادكم **تنبيرا** اي اهلا كما شهد بها  
وهو في الاصل التكريس ومنه التبر المسكر من الذهب والفضة **عسى بكم ان يرجعكم** يا بني اسرائيل  
بعد المرة الثانية ان يتم عن معاصيكم فترة الدولة اليكم **وان عذتم غدا** اي ان رجعت عن  
توبتكم الي المعصية رجعتا الي عقوبتكم قال قتادة فعادوا فبعث الله عليهم محمد اصلي الله عليه  
وسلم فم يقطون الحزبة عزير وم صاعرون **وجعلنا جهنم للكافرين** يا مرم الله  
على لسان رسله **حصبيرا** اي حينا يمتسون فيها ولا يخرجون ابدا من قولهم حضرت اذا صار  
محسورا اي محبوسا وقيل الحصبير هو الفراش يسط ويجلس عليه ودوي في بيان المرة الاخرة  
ان بني اسرائيل لما مات غزير جعلوا بعد ذلك مجدي ثون الاحداث والذنوب واستحلوا المحارم  
فبعث الله فيهم الرسل فترقا يكذبون وفريقا يقتلون حتى كان اخر من بعثه الله فيهم من  
انبيائهم زكريا ويحيى وعيسى وكانوا من بيت آل داود فمات زكريا وقيل قتلوه فلما رفع الله يحيى  
من بين اظهرهم لغضدهم قتله قتلوا يحيى ابن زكريا فبعث الله عليهم ملكا من ملوك بابل يقال  
له خردوش فسار اليهم باهل بابل فظهر عليهم ثم دخل بيت المقدس فقام في البقعة التي كانوا  
يقربون فيها قربانهم فوجد فيها ما يغني فسالهم عنها فقال يا بني اسرائيل ما شان هذا الدم  
يفي اخبروني خبره قالوا هذا دم قرباننا لنا قرباناه فلم يقبل منا فلذلك يغني قال صدقتموني ما  
هذا الا مرم عظيم صدر بكم فغضب عليهم فذبح منهم على الدم سبعائة وسبعين زوجا من رؤسهم  
فلم يعدهم الدم فقال يا بني اسرائيل وبلغكم اعد قوتي واصبروا على امر بكم فلما طاف ما ملككم في  
الارض تفعلون ما شئتم فيها بلا خوف من الله قبل ان لا اترك منكم نار اتي ولا ذكرا الا قتلته  
فلما راوا الجهد وشدة القتل صدقوا الخير فقالوا ان هذا دم بني كان ينهينا عن امور كثيرة من



سخط الله فلما طعمناه فيها لكان ارشد لنا وكان يجبرنا اليكم فلم نصدقه فقتلناه فعداد مه  
قال ما كان اسمه قالوا يحيى بن زكريا قال الان عند قمتوني بمثل هذا ينتم ربكم فكلوا الى الملك  
انتم صدقوه حرمنا الله وقال لمن حوله اغلقوا ابواب المدينة واخرجوا جيوشنا من كان  
ها هنا فاخرج كلهم منها وخلص يحيى اسرائيل فيها ثم قال يا يحيى بن زكريا قد علم ربي وربكم ما  
قد اصاب قومك من اهلك وما قتل منهم في الحرب فاعد اي اسكن يا ذناب الله ربك قبل ان لا يبقى احد  
من قومك فهذا الدم يا ذناب الله وقال انت بما امنت به بنوا اسرائيل وايقتت انه لا رب غيره  
ثم انصرف الملك الى بابل وذهب بنوا اسرائيل معه كلهم وبقي نبي الله المقدس خرابا حتى بناه عمر  
مع المؤمنين بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال تعالي ان هذا القرآن بهدي اي يهدي  
للمؤمنين في ايامهم الى الله او الطريقة التي في اشدها واصوبها وفي شهادة ان لا اله الا الله والحمد  
برسوله والعمل بطاعته ويبيشر القرآن بضم الياء وكسر الشين بالتشديد وفتح الياء وضم الشين  
بالتحقيق **المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجر كبيرا** اي ثوابا عظيما  
**ويبشر ايضا ان الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا** اي عذبا لا لهم عذابا بالما  
اي وجيعا دليما وذكر المؤمنين الصالحين والكافرين دون العسفة لان الناس كانوا  
اما مؤمنين او كافريه الله ويدع الانسان يحذف الواو لانهما الساكنين وفي الخط ايضا وفي غير  
محدوفة في المعنى ومعناه ان الكافر يدعوا على ماله وولده ونفسه بالشرف فيقول عند غضبه  
اللهم انقته واحلك وعومها دعاه **بالخير** اي دعاه لئلا يهلكه الله بان يهلك له النعمة فيه  
والعافية يعني يطلب الشركاء يطلب الخير ولو استجاب الله دعاه على نفسه لهلك ولكن لا  
يستجيب بفضله **وكان الانسان عجولا** اي يسرع الى طلب ما يقع في قلبه وقتل العجول  
العجور الذي لا صبر له على سرك ولا صبرا او المراد منه النصارى الحارث حيث قال فامطر  
علينا حجارة من السماء فاجيب له فضرب عنقه يوم به رصير **وجعلنا الليل والنهار**  
**اثنتين** اي خلقناهما علامتين بوحدة اثنتين **فهي نايه الليل** اي ازلنا بعض ضوء القمر قبل  
في الزمان الاول لا تفرق الليل من النهار فبعث الله جبرائيل مع جناحه بالترفة فذهب بعض  
ضوئه وبقي اثر جناحه فيه وهو السواد الذي في القمر قال ابن عباس حمل الله نور الشمس سبعين  
جزا او نور القمر كذلك فمما من نور القمر تسعة وتسعين جزءا فجعلها مع نور الشمس **وجعلنا**  
**اية النهار مبصرة** اي مضيئة تبصر فيها الاشياء يعني جعلنا القمر ذا منجى والشمس ذات  
احياء **لنتبينوا** اي لنتبينوا بياض النهار **فضلا** اي رزقا من رزقكم في النهار **ولتقللوا**  
باختلاف الليل والنهار **عدد السنين والحساب** اي حساب الاوقات قيل لو ترك الله  
الشمس والقمر كما خلقتهما لم يفرق الليل من النهار ولم يدر الصائم متى يفطر ولم يدر المؤمن وقت  
الحج ولا وقت حلول احوال المعاملات ولا وقت السكون والراحة **وكل شي فصلناه تفصيلا**  
اي بيناه بياضا ظاهرا فلم يبق لك علينا حجة وزال عذرکم وعلیکم **وكل انسان الزمان**  
**طايروا** اي علمه من خبر وشر في عنقه لا يفارقه كزعم القلادة في العنق حتى يحاسب به

لا  
يؤمنون

يوم السبت وسمي القضاء من السعادة والشقاوة طائرا على عادة العرب فيما يتعلق لله ويتشائم  
من سوايح الطير وبوارحها وحضر العنق بالذكور لان الزمان القلايد والاطواق فيها اشد  
وقيل هذا من جري الكلام على عادة العرب بنسبة الاشياء للامنة الى الاعناق **وعزج**  
بالنون له اي لانسان **يوم القيمة كتابا** بضم الياء وتشديد القاف  
اي يقطاه وفتح الياء وتحفيف القاف اي يراه **مفسورا** اي مفتوحا يقرأه امينا كان او غير  
اي قيل ما من مولود الا وفي عنقه ورقة مكتوب فيها شئ او سعيد وفي الا ثار ان الله تعالى  
بالمر الملك يطوي الصحيفة اذا تم عمر العبد فلا ينشر في يوم القيمة فاذا انبت قال له **اقرأ**  
**كتابك** اي ما في كتابك **كفي بنفسك** البارادة في العالم اي كفي بنفسك **اليوم عليك**  
**حسبا** بضم الحاء يعني انما في محاسن ما ترضي فيه كل حسنة وسنة تحضاه عليك وانما  
فوض حسابه اليه لئلا يتسبب الله الى الظلم ولجبت الحجة عليه باعترافه **من اهتدي** اي  
مراجهت حتى وصل الى الهداية والاستقامة **فانما يهتدي لنفسه** اي فتوا به لما هو  
**صل فاما يضل عليها** اي عقابه على نفسه **ولا تزر وازرة وزر اخرى** اي  
لا يواخذ احد بذنب اخر قوله **وما كنا بمعدين** اي **حتى نبعث رسولا** اليهم اقامة الحجة  
وقطعا للعذر فيه دليل على ان ما وجب على العبد بالسمع دون العقل فان اجابوا الرسول ولا  
عذبا وازد لقول من يقول ان الحجة لازمة لهم بالعقل قبل بعثة الرسل لان معهم ادلة العقل  
التي يعرف بها الله تعالى وقد تركوا النظر عنكم فاستوجبوا العذاب بترككم وتحويل فتنة  
الرسل من حيلة التنبيه على النظر في ادلة العقل وهذا القول اعتزال **واذا اردنا ان**  
**نهلك قرية** اي اهلها امرنا بالتحقيق بلامد اي اكثرنا من امر القوم اذا اكثرنا يعني  
اذا دني وقت اهلك قرية اكثرنا بالحياة **مفرقها** اي منصرفها واعنيها امرنا  
بالطاعة لان الامر لا يكون بها تحريف فحذف الممازير به دليل قوله تعالي **ففسقوا**  
اي ففسقوا فيها **حق** اي وجب عليها القول اي العذاب قد مرنا ما تدبر اي  
جزيناها باهلاك من فيها بالاستيصاد **وكم اهلكنا من القرون** بيان وتبيين لكم  
مفعول اهلكنا والقرون اربعون سنة وقيل ثمانون وقيل مائة والاصح لما نقله عبد الله  
ابن بشر المازني عن النبي صلى الله عليه وسلم اي اهلكنا قرونا كثيرة كعاد وعوذ وقوم لوط من  
**بعد نوح** وكفى ربك البارادة فيه **بذنوب عباده** يتعلق بقوله **خير ابعث**  
وهما منصوبان على الحال من ربك اي كفى الله عالما بسوء وجههم قادرا على اخذهم ومجازاتهم لا يقتل  
عهم ولا يعجز عن عقابهم وفيه نقد يد الله لعدو الامة وتنبيه على ان الذنوب اسباب  
الهلكة لا غير من كان يريد **العاجلة** اي ثواب الدنيا بعلمه **عملنا له فيها** اي  
اعطيناه في الدنيا ما نشأ من البطو والتفريط لا ما يشاء هو وابد له من ذلك البعض بتكرير  
العامل قوله **من يريد** اي يهلكه كالمناق والمرا والمهاجر للدين والمجاهد للدين  
والقيمة ثم جعلنا له **جهم** اي اوحيثنا ماله **بصلاها** اي يدخلها **مذموما** **جوا**



اي طردوا من الرحمة شغدا من كل خير ومن اراد الاخرة من الناس بعباده **وسمى بها**  
**سعيها** اي كما موجهه فليس مستويا بفرض من اغراض الدنيا وهو **مومن** اي مختص في  
ايمانه فانياني اوتي في الدنيا حظا من الحظوظ او لم يوت فاولئك اي اهل هذه الصفة  
**كان سعيهم مشكورا** اي مقبولا بالتواب **كلا** اي كل واحد من المؤمنين والكافرين  
**عند** اي تعطي **هو** **وهو** ما قسم لهم فكل مؤمن نصيب بدل من كلاً وهو مفعول عند من عطا  
**ربك** اي من رزقه يعني رزق المطيع والمعاني جميعاً تختلف بما الحال في المال وما كان  
**عطا ربك** اي رزقه **مختلوا** اي ممنوعاً عن خلقه للعصيان والرداء من العطا الدنيا  
والافلا حظ للكفار في الاخرة والاخرة مختصة بالمؤمنين **انظر** يا محمد بعين البصيرة  
**كيف فضلنا بعضكم على بعض** اي جعلناهم متفاوتين في الرزق اي في التفضل والعل  
الصالح يعني طالب الدنيا وطالب الاخرة ونصيب كيف على الحال بفضلنا **وللاخرة اكبر**  
**درجات** اي افضلها للمؤمنين بما فضلوا في الدنيا **اكبر** **تفضلنا** في الثواب لهم قيل الرجل  
الاعلى في الجنة يرى فضله على من هو اسفل منه فيها والرجل الاسفل لا يرى ان فوقه احداً  
ثم قال مخاطباً للنبي صلى الله عليه وسلم وسمي بالغيره **لا تجعل** يا محمد مع الله **الها** **الآخر**  
**تفضل** اي فتبقي في النار **مذموم** ما يذو مك الناس **مخذول** اي ذليل بلا ناصر وقضى  
**ربك** اي وحكم امراً مقطوعاً به او اوصي بك ان اي بان **لا تقبلوا الا اياه** اي لا تؤخروا  
احداً الا الله **واباؤا الذين احسانا** اي وامرهم بها وعطفا عليهما **اما يبلغن عندك**  
**الكبر** ان شرطية زيدت عليها ما تأكيد لها ولذلك دخلت التوت الموكدة في الفعل وهو  
اقررت عن ما لم يجمع دخول التوت في الفعل لا تقول ان مضرباً زيد الزرك قولي بيلغان  
بالالف التشبيه والتشديد لذكر الوالدين قبله فيكون **احدهما** بدل من الف الضمير  
الراجع الى الوالدين **وكلاهما** عطف على احدهما وقري بيلغن على التوحيد والتشديد  
وفاعله احدهما وكلاهما عطف عليه اي ان بلغ احد الابوين الهرم عندك او كلا الابوين **لا**  
**فلا تقل لهما اف** بالكسر مع التنوين للتكبر والافتخار وبالفتح وبالضم بلا تنوين وقد رفته التعريف  
وهو اسم سمي به الفعل في معنى التضرع اي لا تضرع عند خروج مكره منهما واساطة البول  
في الخلعة عنهما كما كانا يظانه عنك صغيراً او لا تقل لهما قولا ردياً **ولا تنههما** اي ولا  
تغلظ عليهما بالقول **وقل** بدل التاكيد **والتهنئ لهما قولا كريماً** اي ليينا حسناً عارياً  
عن الكفر **واخفض لهما جناح الذل** من باب اضافة حاتم الى الجود اي ان لهما  
جانبك الذليل بالاضغار اليهما والتواضع **اولا** ترفع عليهما بذكر تقديهما لهما وحسنا  
للادب **من الرحمة** اي من الشفقة لهما **وقل رب ارحمهما** اي اجعل رحمتي في علي  
حتى اريتهما **كاريما** **صغيرا** وادع لهما بشرط الاسلام او بالعبادة والارصاد قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم رضا الله في رضا الوالدين وسخطه في سخط الوالدين وقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة ولا عاق ولا مدمن خمر وقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم الوالد اوسط ابواب الجنة فحافظ ان منيت او صيغ قبل بر الوالدين ان لا تقوا  
الي خد متما وانت كسل ثم خاطب بخطاب عام **وامرهم بها** اي امرهم بها **وامرهم بها** اي امرهم بها  
من بر الوالدين وعقوقهما **ان تكونوا صالحين** اي بازين بالوالدين بحسن اليهما ثم  
صدرتكم ما يؤدّي الي اذا هما ثم انتم الى الله بالاستغفار منه **فانه** اي الله **كان للواوين**  
اي الراغبين اليه بالتوبة من الذنوب الي طاعته **عفوراً** قيل الاول ب هو الذي يذنب  
ثم يرجع عز ذنبه ويتوب وقيل الاول ب هو الذي يصلي صلاة الضحى قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم صلاة الاول ب اذا مضت الفضل من الضحى اذا اذرت من حرها الى الظل  
انما وقيل لم الذين يصلون بين المغرب والعشاء فان الملائكة تحف بهم **وانت** اي اعطى **ها**  
**البري حقه** اي صلته بالمودة والزيارة وحسن المعاشرة والمعاينة اذا كانوا  
عاجزين عن الكسب محتاجين اليك يعني به صلة الرحم وقيل اراد به قرابة الرسول  
**واسكني** اي واعط السائل **واي اسئل** اي الصنف النازل وحقه ثلاثة ابام **ولا**  
**تبد** **وتبديرا** اي لا تنفق مالك في غير طاعة الله قيل لو انفق انسان ماله كله في سبل الحق  
لم يكن تبديرا **ان المبدرين** اي المنفقين اموالهم في غير سبل الحق **واي اسئل**  
**الشياطين** اي اموالهم وامثالهم في الشر **كان الشيطان** لونه كغور اي نحو والنعمة  
فلا ينبغي ان يطاع لانه يدعو الى مثل عمله **واما تقرضهم** اي ان اعرضت عن هؤلاء  
الذين امرتك بالانفاق عليهم من ذوا القربى وغيرهم غير محبب لهم اذا لم يكن عندك شيء  
حياتهم عند ثوابهم عنك شيئاً فليس المراد بالاعراض بالوجه لانه كناية عن الايمان الاعطاء  
بل المراد بتركهم بلا جواب يدل عليه المفعول له **وهو** **تخارجه** اي لطلب رزقهم **ربك**  
**من ربك** لتعظيمهم فتقد بر المعنى لتقدير رزق تطلبه من الله فوضع الاتقاء الذي هو السبب  
موضع التقدير الذي هو السبب يعني لطلب نعمة لست عندك **ترجوها** اي ترجوا ان ياتيكم  
بها الله وتستظرو **فقل لهم** جواب الشرط **قولا ميسورا** اي ليينا سهلاً يعني عدم عتة  
جميلة نظيماً لقولهم ولا تتركهم بلا جواب لهم لتستغل قلوبهم وقد رقا الله واياكم قيل  
ان يتعلق ابتغائهم الشرط كما عرفت ويجوز ان يتعلق بجوابه مقدماً عليه اي فقل لهم  
قولا جميلاً ابتغائهم من الله عليك برحمتك عليهم قيل نزلت الآية في بلال وصهيب وسالم  
وعمر من الفقراء كانوا يسألون النبي صلى الله عليه وسلم ما يحتاجون ولا يجد فقصر عنهم  
حياتهم ويمسك عن القول قوله **ولا تجعل يدك مغلولة الي عنقك** بخلاف  
الشفقة **ولا تبسطهما** بالعطاء **اليسط** في الاسراف فتعطي خبج ما عندك فيجي الاخر  
ديا لوتك فلا تجد ما تقطع خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم بالاعتقاد الذي هو من ذلك  
الاسراف والتعذر نزل حين جاء النبي صلى الله عليه وسلم ان اي شاكك درعا  
ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قبيضة فقال صلى الله عليه وسلم للصبي هذا ليينا  
وقتا اخر فذهب الي امه فقالت قل له ان اي شاكك الدرع الذي عليك فدخل رسول الله صلى

الاعراض من



الله عليه وسلم داره ونزع قميصه فأعطاه وقد عرياً فاذن بلال بالصلاة فاستظروا  
ولم يخرج فتصل بزوج أصحابه فدخل عليه بعضهم فراء عرياً فقال تعالى لا تمسك بذكره عن  
النفقة في الحق كما لمعولة بئره ولا تنسها كل البسط في العطية **فتتعد بلوماً بكونك**  
ما فلو كان بالامكان اذ لم تقطعهم **محسوراً** اي نادماً على ما فرط منك او منقطعاً عن المال  
فلا تحذ عندك شيء تنفقه على سائلك ثم سألني عن عاقبة من الضيق والفقر يقول **ان**  
**ربك ييسر الرزق** اي يؤمِّنه لمن يشاء من كان صلاحه في التوسعة **ويقدر**  
اي ويضيق علي من يشاء من كان صلاحه في التضييق لا يجوز ان يني عليه ولا ينجل مني عليه به **انه**  
**كان بعباده خير بصيراً** يعلم صلاح كل واحد منهم من البسط والقتل فمشتتة تامة  
للمحكمة قوله **ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق** اي مخافة الفقر تزل بها عن  
فعل الجاهلية حيث كانوا يقتلون بناتهم خشية الفاقة واخبر ان الله ضامن لهم ان يرزقهم  
وبرزق اولادهم بقوله **نحن نرزقهم وايامهم ان قتلهم كان خطا كبيراً** اي  
ذنباً عظيماً فري بكسر الخاء وسكون الطاء وبفتح الخاء واللام وبكسر الخاء وفتح الطاء  
مع المد ومعنى الكل واحد **ولا تقربوا الزنا** وهو مني عن مقتدات الزنا كالنظرة واللمسة  
والمنى عن الزنا اولى وليس المراد نفس الزنا ولا لعان ولا ترثوا **انه كان فاحشة** اي قيمية  
اشد العج و **سابعاً سبيلاً** اي ليس طريقاً طريقه لان الزنا غصب على الغير من غير سبب  
شرعي وهو التضرع الذي شرعه الله قال ابن مسعود لا احد اعتر من الله تعالى ولذلك حرم  
المواحش ما ظهر منها وما بطن **ولا تقتلوا النفس التي حرم الله بالحق** اي  
باستحقاقها القتل لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى  
ثلاث رجل كره بعد ايمانه او زنى بعد احصائه او قتل نفساً بغير نفس **ولن تقتل مظلوماً**  
اي غير رايك واحدة من ثلاث **فقد جعلنا لوليه** اي لعديب المظلوم **سلطاناً**  
اي قوة وولاية على القاتل بالقتل قصاصاً فهو بالخيار ان شاء اخذ الدية اذا اصطالحا على  
ذلك وان شاء قتله **فلا يسرف** بالناس على الخطاب وبالبيان في القتل اي الوالي لا يقتل  
بالواحد اثنين ولا غير قاتل حية ولا يقتل بعد ما عفى او اخذ الدية وكان اهل الجاهلية  
اذا كان المقتول شريفاً لا يرصون يقتل الواحد وحده حتى يقتلوا معه جماعة من اقرابه  
فهو عن ذلك **انه كان منصوراً** اي ان ولي المقتول منصور مناهه على القاتل باستيفاء  
القصاص والدية فلا يسترد على ذلك ومن لم يكن له قريب بطالب بدمه فالسلطان وليه  
فيلجئ ان يكون الضمير في انه للمظلوم بمعنى ان الله ناصره حيث اوجب القصاص بقتله  
وبنصره في الاخرة بالثواب **ولا تقربوا مال اليتيم** اي بالخصلة والطريقة  
التي هي **احسن** وهي حفظه وتثمينه بالتعامل الشرعي وتزجيجه **حتى يبلغ أشده**  
اي ينشئ بلوغه **واوفوا بالعقود** الذي بينكم وبينكم او بينكم وبين الناس اذا اعمد  
الي كل احد وهو بالبره الانسان على نفسه **ان العهد كان سؤلاً** اي يسأل الناس

عن ابن مسعود

عنه يوم القيمة او ينال العهد لم يكتف يا عهد توبخا لنافقه كوال الموودة لم  
ثبنت توبخا لعاقبها قبل العهد هنا الايمان بما امر الله به والاسهام بما نهي الله عنه **واوفوا**  
**الكيل اذا كلم لغيركم وزنوا بالقسط من المستقيم** اي يميزان العدل فري  
بكسر القاف وضمها وهو الميزان بلفظ الروم صغر او كبر وقيل عزى ماخوذ من القسط وهو  
العدل **ذلك** اي الوفا في الكيل والوزن وجميع ما امركم الله به **خير** من الغدر والنقص  
**واحسن تاويلاً** اي عاقبة وفي ما يقول النبي الامر من الخير والشر **ولا تقف** اي لا  
تتبع بالحد والظن **ما ليس لك به علم** اي بحقيقته **علم** يعني لا تعلم رايك ما لم تره  
وسمعت ما لم تسمع وعلمت ما لم تعلم من العقود وهو اتباع الاثر عن الحسن ولا تقف  
اخاك المسلم اذ امرتك فتقول هذا يفعل كذا ورايتك يفعل كذا او سمعته يفعل كذا ولم تره ولم  
تسمعه وقيل القفوسية بالضمية اي بالهتان ويدخل فيه النهي عن التقليل وتو  
ظاهراً لانه اتباع لما لا يعلم صحته ولا فساده **ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك**  
مبتدأ مضاف الي الاسم الاشارة اي جميع هذه الاعضاء من السمع والبصر والفؤاد والخبر  
**كان عنه سؤلاً** والصبر في كان وفي عنه يرجع الى كل لغة كبر اللفظ وقدم عنه على  
سؤلاً لرعايته الفاصلة فالوجه ان يكون عنه في محل الرفع خبر من يمشى القدر قبله  
بدلالة المذكور تفسير او او لك جمع ذوات اشارة الى العقلاء وغيرهم والجملة في محل الرفع  
خبر ان قيل في معنى هذه الآية يسأل المرء عن سمعه وبصره وفؤاده وقيل يسأل السمع  
والبصر عما فعله المرء عن ابن جرير انه قال انبت النبي صلى الله عليه وسلم فقله يا بني الله علمي  
تقويذا التقوى به فاحذ بيدي ثم قال قل اعوذ بك من شر سمعي وشر بصري وشر لساني  
وشر قلبي وشر مني في قسطها والمني ماؤه **ولا تمس في الارض مرجاً** اي لا تمش  
في موضع الحاد او مفعول له وهو تقير لشيء اي بظن او كثر او كسر الدار واية تحالا اي ذا  
فرج محتالاً تمشي مرة على عقيبتك ومرة على صدورك قد تمك فيقال لك **انك لن تحرق**  
**الارض** اي لن تقبها بكبرك حتى تخرج منها **ولن تبلغ الجبال طولا** بضمة  
حال او تميز او مفعول له اي ان تطاول الجبال وشاوبها بكبرك ان شئت على صدورك قد  
قال ابو هريرة ما رايته شيئاً احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس تجري في وجهه  
وما رايته احداً أسرع في شئيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ان الارض تطوي له انا لا  
لجهد انفسنا وانه غير مكثرت **كل ذلك** اي كل الذي ذكرناه **كان سبيبة** بالاضافة  
اي سبيبة ما عداك عليك **عنه ربك مكروها** اي انما ومعصية وهو ما سوي الامور الحسنة  
كقوله فات ذا القربى واحفظ لهما جناح الذل وغيظك وقرى سية منصوبة بالتوبيخ  
فمنها كل ما ذكرناه من قوله ولا تقتلوا اولادكم الى هذا الموضع كان سبيبة لاحسنه فعلى  
هذا كان قوله كل ذلك احاطة بما نهي عنه خاصة وانما يقتل مكروهه بالانطباق الوصف  
وهو سبيبة نظراً الى المعنى دون اللفظ لان السبيبة الذنب وهو مذكراً لان تاليها غير



حقيق ذلك اي كل ما امر الله به مني او اعنه مما اوجي اليك **رك من الحكمة** اي  
مؤكدة مادوية الى الرشيد سي بالانها تحكمة لا يتطرق عليها فساد ما فقوله من الحكمة  
بيان اوجي قوله **ولا يجعل الله اله الا الله** **الخير خطاب للنبي والمراد غيره**  
اي لا تشرك بالله **فتلقى اي فتطرح في جهنم ملوما** اي يلومك الناس **مدحورا**  
اي متقدما من كل خير ثم خاطب المشركين من اهل مكة توبيخا بقوله **اقامناكم**  
**المرثية** لاننا اشرار اي اشركتكم وشاركتكم بالله يا كفار مكة فخصكم **ركم** على وجه الملوحة  
**بالسبي** اي بافضل الاولاد **واخذ لنفسه من الملائكة اناثا** يا ضافتم اليه  
الاولاد لانهم كانوا يقولون الملائكة بنات الله **انكم لتقولون قولا عظيما** اي  
منكرا شديدا يا شراركم به شيئا وتقصيكم عليه انفسكم حيث تجعلون له ما تكمهون  
ويجعل اشر خلق الله امونه بتسميته اناثا ثم قال تعالى **ولقد صرفنا اي بيتنا في**  
**هذا القرآن الحكم والامثال والحج والاحكام ليدركوا بالتخفيف والتشديد**  
اي ليتعظوا بما فيه وينتهوا عن عبادة الاوثان **وما يزيدكم** تصرفنا بالقرآن **الا**  
**نفورا** اي تباعدوا عن الحق **قل يا محمد** لهؤلاء المشركين **وان معه اي مع الله**  
**كانتقون** بالاياء والنسب **اذا اكله** قد دل على ان ما بعده جزاء الوصف وجواب عن مقالة  
المشركين **وموا ابتغوا اي نطلب تلك الالهة التي هي العرش اي خالق العالمين**  
**سبلا** بالبالغة والفهرين يزلوا ملكه كمنزل ملك الدنيا بعضهم ببعض ثم نزه نفسه  
عن الشريك بقوله **سبحانه** اي نزه نفسه تزيها له **وتعالى اي ارتفع وتقدم عما**  
**يقولون** اي المشركون من ان معه شريكا في الالهية **علوا كبيرا** اي تعاليا بعيدا  
منفصلا بالاستحالة وفي وصف العلو بالكبر مبالغة في البراءة مما قالوه من الممار **سبحانه**  
**السوات السبع والارض** ببيان الحال الدال على وجود الخالق وقدرته  
وحكمته **وسبح له من فيهن من الملائكة من الانس والجن ببيان الحال الناطق بما**  
**يتبع منهم وان من شيء اي ليس شيء موجود من الحيوانات والناميات الا يسبح ببيان**  
**الحال** فليتبنا **بجوده** فينزهه مما لا يجوز عليه من الشرك والولاء لان كل شيء يدل على  
الصانع ووحدانيته وقدرته وحكمته فكانه ينطق بذلك قال عكرمة الشجر **سبح**  
والاشطوانة **الانسج** والشجرة والنبات اذا قطع بسج مادام وطبا وقيل كل الاشياء تسبح  
له حيا كان او جامدا وتسبحها سبحان الله وبحمده وهذا ممكن عقلا وقدرة فيل ان التوب  
سبح مادام جديدا فاذا اوسخ ترك التسبيح والشراب يسبح مالم يشرب فاذا ابتل ترك  
التسبيح وان الما يسبح مادام جارا فاذا ارك ترك التسبيح وكذا كل حيوان يسبح مادام يمشي  
فاذا سكت ترك التسبيح **ولكن لا يفقهون تسبيحهم** لانه ليس بلغتهم او  
الخطاب للمشركين اي لا يفلحون اية المشركون تسبح ما عدا من يسبح بالستكم يستوفوا  
الدلالة على خالقكم الذي هو الله يجعلكم له شريكا مع افئرانكم بانه خالق السموات والارض اذا

سالم عن خالقها لعدم الاقرار الثابت في قلوبكم الذي يورث النظر الصحيح على وحدانيته  
والحال ان هذا التسبيح ما يفقهه كل ذي عقل ونظر صحيح **ه ان حكما حيث**  
لم يجعل يعقوبة من اخذ معه شريكا **نفورا** لمن تاب منهم الى التوحيد **واذا**  
**قرا القرآن اي اذا شرعت يا محمد في قرأته جعلنا بينك وبين الذين**  
**لا يؤمنون بالآخرة اي بالبعث محايلا** **يسفورا** بحيث قلوبهم عن فهمه والاشقا  
به والحجاب المكنة والمستور يعني الناس فلا يرونه **روي انه لما نزلت ثبت يده الى لهب**  
**جانت امرأة الى لهب** ومعها حجر والبي على الله عليه وسلم مع اي بكر فلم تزه فقالت  
لا يكر ان صا حنكم لقد بلغني انه حياني فقال ابو بكر والله ما ينطق بالشعر ولا يقول  
فرجعت وفي يقول قد جئت بهذا الحجر لا رشح راسه فقال ابو بكر ما ذاك يا رسول الله  
قال لا لم يزل ملك يني وبينها يسري منها **وجعلنا على قلوبهم اكنة اي غطية**  
**كرامة ان يفقهوه** حتى لا يرعبوا في الحق **وفي اذانهم وقرا اي تغلا وضما**  
**ليلا يسموا واذا ذكرت يا محمد ربك في القرآن وحده** اي تقول لا اله  
الا الله وانت تتلو القرآن ووحد مصدر رساءه **الحال من ربك** بمعنى واحدا وحده  
**ولوا اي اعرضوا على ادبارم نفورا** اي نافرين متباعدين عن الايمان جمع نافر كقوله  
جمع قاعده وذلك حين قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله فملكوا بها العز  
وتدلل لكم العجم ثم نزل منه يد الهم وتولية للنبي صلى الله عليه وسلم **عن علم بما**  
**يسمعون به** اي بالامر الذي يسمعون القرآن ملتبسين به من اللغو والخرق واللاء  
وغيرها وهو في موضع الحال ويجوز ان يكون الباء صلة اي يطلبون سماعه وقوله  
**اذ يسمعون** ظرف لا علم اي اعلم وقت استماعهم **ايك** بما يسمعون به وانت تسمع  
القرآن **واذم بخوي** جمع نجي اي يتناجون في امرك بان قال بعضهم هذا مجنون وهذا  
وبعضهم هذا ساحر وايدل من اذم **اذ يقول الظالمون اي المشركون وم الولد**  
ابن المغيرة واصحابه **ان تتبعون الارحلا مسجورا** اي مطبوعا مغلوب العقل  
اوله مسجور وهو البرية يسمون انه بشر مثلكم فعقل بالطعام والشراب ياكل ويشرب **انظر**  
يا محمد **كيف ضربوا لك الامثال** اي الاشياء حيث قالوا ساحرا ومجنونا **فضلوا**  
اي اخطاوا في المقالة وتخذوا في الطريق **فلا يستطيعون** اي لا يجدون **سبلا**  
اي ومولا في طريق الحق **وقالوا ايد اكننا اي ضربنا عظاما ورفاتا اي خطاما**  
كالغنائب بعد الموت وهو كل ما تكثر وتبلي من كل شيء **اي المسموحون اي المحييون**  
في الآخرة **خلقنا جديدا** او الاختلاف في قوله ايذا وانا مثل ما ذكرنا في  
الرعد من القراة **قل لهم يا محمد** توبيخا وتجيذا **كونوا حجارة او حديد**  
في القوة او خلقا اخر مما يكبر اي يعظم في صدوركم كالسما والارض والجا

بالادوات



وغيرها مما لا يقبل الحياة ثم انظروا باستدلال العقل هل نحن قادرون على ان يجعل الروح  
في ذلك بعد ان احياهاكم وواحدناكم من العدم فانه لا يمتنع علينا جعل الروح فيها  
واحياؤها وقيل المراد من الخلق الاخر الموت اذ ليس في نفس ابن ادم شي اكبر من الموت  
يعني لو كنتم حجارة يابسة او حديد اصلبا او موتا بعينه لا يمتنعكم ولا يمتنعكم بايجاد  
الروح فيكم لا يمتنع عنه **فسيقولون استبعادا من بعينه** اي من بعيننا  
من بعد الموت قل لهم يعيدكم **الذي فطركم** اي انشاءكم **اول مرة** لان القادر  
على الاشياء قادر على الاعادة **فسيقولون اي يحكون اليك** اي يحكون **رومهم** اذا  
قلت لهم ذلك مشهور بين بها او متعجبين من قولك **ويعتدون متى ملكوا** اي  
البعث او العذاب يوم القيمة **قل عني ان يكون البعث او العذاب قريبا**  
اي هو قريب بارادته وعبي من الله للوجوب ثم قالوا يا محمد متى هذا القريب  
نزل **يوم يدعوكم** اي يعيدكم يوم ينسخ اسرافيل في الصور لدعوتكم من قبوركم  
بالنخلة الاخيرة فتقومون للحساب **فسيقولون فنجيبون محمد**  
يعني نقصد ونحو الداعي يا مر الله تعالى او تقررون بانه خالقكم وباعثكم ومحمدونه  
حين لا ينفعكم الحمد او الخطاب للمؤمنين فانهم يبعثون حامدين والاول الظهور **وتظنون**  
اي تيقنون **ان لبعثكم في الدنيا** او في القبور **الا قليلا** اي سيرا قتل يرفع عنهم  
العذاب فيما بين النقيض وبينهما اربعون سنة فينبئون العذاب فيظنون انهم  
لم يلبثوا الا سيرا وهذا يدفع قول من قال اذ اوضح الميت في قبره لا يعذب الى البعث  
فيظن انه مكث في القبر قليلا وقيل يستحقرون مدة الدنيا في جنب القيمة قوله  
**ومن لعبادني يقول** المحضلة **التي هي احسن** للمشركين ولا يكافئون  
بسفهمهم نزل حين كان المشركين يؤذون المسلمين فشكوا الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فامر الله ان يجيبهم بحجاب حسن لئلا يفسد قتل مبدء السلام بلا فخر ملام  
شاركه وقيل هو كلمة الاخلاص يعني لا اله الا الله وقيل يعيدكم الله فتح باب السيف **ان**  
**الشيطان يفرغ** اي يفسد بيقينهم **بالقاء** العداوة **ان الشيطان كان**  
**للاشرار عدوا مبينا** اي ظاهرا للعداوة فاتخذوه عدوا **وكم اعظمكم** اي  
يا حوائكم يا كفار مكة **ان يشاء ربكم** اي يوفقكم بالتوبة عليكم فتؤمنوا **وان شا**  
**يعذبكم** اي يمتك بالكنز فتعذبوا وقيل هو خطاب للمسلمين اي ان يشاء ربكم فينتجكم من  
امل مكة اذا صبرتم وان يشاء يذبحكم بتسلطهم عليكم ان لم تصبروا **وما ارسلناك**  
**عليهم وكيلا** اي موكلا **التي امروا** بتجبرهم على الاسلام فذازم الى الاذن  
بالقتال **وربك اعلم من في السموات والارض** اي عالم بحالهم لانه خلقهم  
مختلفين في حورم واخلقهم ومثلهم ومثلهم فيعلم من هو اهل للرسالة والايان  
وسلم من لا يصلح لذلك وهو ذاك على اهل مكة في انظارهم واستعدادهم ان يكون ينتم

من قرين

من قرين نبي او بلال وصهيب وحنان وغيرهم من الفقراء المؤمنين **ولقد فضلنا**  
**بعض النبيين على بعض** فضل ابراهيم بالخلة وموسى بالكلام وادريس برفعه  
حيث الى الجنة ومحمد صلى الله عليه وسلم بالفراج بحسبه **وانبياءه** او **دروبنا** بنج  
الزاي وضمها اسم كتاب علمه الله داود يشعل باللام وغيره كالفضل اسم رجل وهو مشعل  
على مائة وخمسين سورة كلها دعا وتحيد وتحيد شاع على الله ليس فيها خلل وحرام ولا  
قرايض وحدود المعنى انكم لن تنكروا انفضل النبيين ولا تنكروا ان يورد داود الذي فيه  
ذكر ان محمدا خاتم الانبياء من اهل الكتاب وغيرهم قوله **قل ادعوا الذين زعمتم**  
**من دونه** نزل حين اصاب المشركين قط شديد حتى اكلوا الكلاب والجيف واستعانوا  
بالنبي صلى الله عليه وسلم ليدعوا لهم بالكشف فقال تعالى قل للمشركين ادعوا الذين زعمتم انهم  
الهة من دون الله وتعبدهم وتعبدهم مع عزم **فلا يملكون كشف الضر** اي لا  
يقدر ان يرفعوا السوء عنكم من البلياء والامراض اذ انزل بكم **ولا يحولوا** ولا يتبدل الحال  
من العسر الى اليسر **اولئك الذين يدعون** بالياء والتأمنتا بصفته اي هؤلاء الذين  
تعبدهم وتزعمون انهم الهة كالملائكة وعيسى وعزير والشمس والقمر والنجوم والجن  
**يبتغون** اي يطلبون **اي ربه الواسيلة** اي التوبة بالنسج الى الله في طلبها وقيل  
هي الدرجة العليا وقيل كلما يتقرب بسببه الى الله وهو الاعمال الصالحة مع الايمان  
داي في ايم بدل من و او يبتغون وهو اسم موصول والجملة بعده صلته اي يتبع من  
هو اقرب فكيف بالابعد او الواسيلة المقربون عند الله فاي اسم استفهام يتداخيره  
اقرب والجملة نصب بينتغون بتضمين الصلة فعناء ينظرون او يحرمون ايم من  
هو الا المقربين اقرب الى الله بالكرامة فينوسلون به **وبرجون رحمة** اي جنته **ويجافون**  
**عذابه** اي ناره كما يخاف ويرجون بالعباد فكيف يزعمون انهم الهة **ان عذاب**  
**ربك كان محذورا** اي يطلب منه المحذوق وقيل مب نزول الآية ان نقرأ من العرب كانوا  
يعبدون نورا من الجن فاسم الجنون على يد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يعلم الاشرار الذين يعبدونهم  
باسلامهم فتمسكوا بعبادتهم فمير الله بتدليل هذه الآية ثم اخبر تعالى ان سبب هلاك كل قرية  
ذنوب متكائنها فقد بدا الكفار مكة فقال **وان من قرية** اي ليس قرية من القرى **الا**  
**عن مهلكوها** اي مهلكوا اهلها بالموت والاستيصال **قبل يوم القيمة** او نحن  
**معذبوها عذابا شديدا** بانواع العذاب من السيف والزلزلة والعرق والحرق  
وغير ذلك اذ كفروا به عصوا وقيل مهلكوها في حق المؤمنين بالامانة او معذبوها في حق  
الكافرين بالقتل وانواع العذاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون ما تجزي القرى  
قالوا الله ورسوله اعلم قال اعمال السوء فاجتنبوها **كان ذلك** اي الاهلاك والتعذيب قبل  
البعث **في الكتاب مسطورا** اي مكتوبا في اللوح المحفوظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اول ما خلق الله القلم فقال اكتب فقال ما اكتب قال القدر وما هو كما ين الى الابد قيل اول

طلب



ارض بصر خرابا الشام والبصرة اسرع الارضين خرابا واخبتهم ترابا وما منعنا  
اي ما ضرقتا من ان نرسل بالايات التي اقترحوها منك **الان كذب بها الاولون**  
فان الاولين مع ما بعد ما فعلوا منعنا والناية فاعله اي الا تكذب المتقدمين من الطوبوع  
على قلوبهم كما د وتود فاعلكنهم لان سنة الله فمن تقدم انه كان اذا التي باية مقترحة  
فلم يؤمن بهلكه وكان تعالى قد حكم بامهالهم لان يتم امرك يا محمد نزل حين ساد اهل مكة ان  
يجعل لهم الصفا ذهابا وان ينجي الجبال عنهم فيزدعوا في اراضهم فقال نحن تعلم انهم لو ازيلت الايات  
الهم لكذبوا بها تكذبت الاولين فيهلكوا لكننا امهلناهم في العذاب لحكمة بل الساعة  
موعدهم والساعة ادمي وامرهم قال **واتينا نود الناقة مبصرة فظلوا بها**  
**وما نرسل بالايات** اي بالمعجزات للعبادة او ايات العزات **الا تخوفوا للعباد ليؤمنوا**  
فان ابوا انهم العذاب وهو مفعول له قيل ان الله تعالى يخوف الناس بما شئت من اياته لعلمهم  
يرجعون **واذ قلنا اي اذ كروقت قولنا لك بالوحي ان ربك اجاب بالناس دم قريش**  
علموا وقدره فهم في قبضته قادر عليهم فامض لا مرك ولا تحش احد او هذا البشير له بوقعة  
يدروا البصرة عليهم لتبليغ الرسالة **وما جعلنا الدوي التي اربناك ليلة المعراج**  
**الا فتنة للناس** اي اختبار الجميع الخلق او لغرض لان منهم من صدقوا ومكذبوا ومي دوبا  
غيب اربها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج من العجايب والايات والدوي يستعمل للدوية ايضا  
وقيل في دويانم روي انه صلى الله عليه وسلم راي مصارع قريش في القتال فلما ورد ما يدور  
هذه امصرع فلان وهذا امصرع فلان من قريش فتسامعت قريش بما وحي اليه من امر يدور فكانوا  
يضحكون ويستهزئون قوله **والشجرة الملعونة** عطف على الرويا اي وما جعلنا الشجرة  
اي لمن اكلها اي كره اولعنا امجا بها الا فتنة لهم وهي شجرة الزقوم يقال لكل شيء كره  
القطع ملعون وهي مذكورة في **القرآن** حيث قال ان شجرة الزقوم طعام الاثم والفتنة  
من الشجرة الملعونة من وجهين احدهما ان ابا جهل قال ان ابي كبشة يؤعدكم فيها وتحرق  
المجازرة ثم يزعم انها تنبت فيها شجرة ويعلمون ان النار تحرق الشجرة ثابتهما ان عبدا لله  
ابن الزبير اي قال ان محمدا بنحو فتيا بالزقوم ولا تعرف الزقوم الا الزبد والتمر فقال ابوا  
جهل يا حارية تعالى زعيمنا فابينا بالزبد والمزفانت بهما فقال يا قوم ترضوا فان هذا  
ما يخوفكم به محمد فصار ذلك فتنة وبلية لهم ولو نظروا النظر الصحيح لما استغفروا  
من قدرة الله تعالى كاكل النعام النار والحديد الحمي **وخوفهم** اي خوف اكل مكة بذكر الشجرة  
الملعونة ليؤمنوا **فما يريدكم تحوينا الا عينا** اي اراي الا عمدة اعطيا وما دنا في  
المعصية فكيف يخاف قوم هذه صفتهم بارساك ما يسلون عنك من الايات يا محمد ثم قال  
ايما لهم الى ان التمرد من امر الله لا ينعج صاحبه كما لا ينعج لاييس **واذ قلنا لا نجاة**  
**احمد والادم** قالوا الظاهر انه تعالى قبل اكل ادم من الشجرة **فسيروا الا ابليس**  
فانه ابى عن السجود لادم **قال الحمد لمن خلقت طينا** نصبه حال من

قال

والعامل فيه اسجد على التمجيد له وهو طين في الاصل او من الصبر المحذوف العابد اليه على  
الاسجد لمن كان في ارض خلقت طينا ولما امر بالسجود لادم **قال ابليس منقلبا عليه انا يتك**  
اي اخبرني يارب والكاف لتأكيد المحافظة **هذا الذي كرمك** اي فضلت يعني اخبرني  
عنه لم فضلت **علي** وانا خير منه لانه خلق من طين وانا خلقت من نار وقد بين فساده قياسه  
في سورة الاعراف ثم ابتد افقاك **بن اخوتني** اي امهلتني **اي يوم الغيبة لا حشركن**  
اي لا شياصلن **ذريت** بالاجلال يقال اجتنك المراءد الزرع او اكله كله يعني لا  
لاستزكهم عن طريقك المستقيم حيث ثبت **الا قليلا** اي المعصومين منك من اين علم ان  
ذلك ينقله له وهو من الغيب اجليب بانه علمه من قول الملائكة اعمل فيها من يفسد فيها  
وقيل علمه من الملائكة الذين اخبرهم الله بانه مفضل وقيل ادركه من كونه خلقا شهوا انيا بنظر  
الفراسة اليه **قال** الله تعدي بداله وتخذ برامنه **اذ** اي امض لشانك الذي اخبرته  
خذلانا **من نبيك** اي اطاعتك منهم **فان جهنم جزاؤكم** اي جزاؤك وجزا ائبا عك  
وفيه تغليب المخاطب على الغائب وتخصيص على المطر راو على الحال قوله **جزاؤكم**  
اي تجزون جزاؤا فاما لا يقر عنكم **واستغفر** اي تحرك واستغفر **من استغفرت**  
**منهم** اي من ذرية ادم **بصوتك** اي بدعايك اي معصية الله فكل داع الى معصية  
الله فهو من جنس ابليس **واجليب** اي صبح بصيحتك عليهم من الجلبة وهي الصياح  
**خيلك** اي جماعة من فرسانك ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم يا خيل الله اركبي **ومرك**  
بكر المجيم وسكونها اي وبشائك ومواسم جمع للراجل يعني اجمع عليهم بركك وخيلك ما امكنك فلن  
اعجز عن معتك وسنعم اذا شئت انا **واشاركم في الاموات** المحرمة كالربا والمغصوب وما  
جعلوا من الحرث والانعام نصيبا لشركائهم قيل كل طعام لم يدكر اسم الله تعالى عليه فللشيطان  
فيه شركة وفي **الاولاد** من الزنا او بتسميتهم عبد الحرث وعبد الغري وقيل هو هوديم  
وتجنيهم وتنصيرهم وقيل كل معصية بسبب الولد قيل ان الشيطان يتعد على ذكر الرجل  
عند الجماع فان لم يقل بسم الله اصاب معه امرأته وانزل في فرجها كما ينزل الرجل وقال رجل  
لا بن عباس ان امرائي استيقظت وفي فرجها شعلة من نار قال ذلك من وطئ الحزن **وعدم** اي  
قل لهم بان لا حنة ولا نار او عدم بالوعد الجميل في طاعتك من الاكاذيب **وما بعد**  
**الشيطان الا غرورا** وهو تزوين الباطل في صورة الحق قيل كيف جازد كراهه هذه  
الا شيئا فان امره تعالى ابليس بذلك تسليط على عباده بالاعواء وهو يقول لا يا امرئ بالفتاء  
اجيب عنه بان ذكره اياها على طريق التهديد والخذلان والتحلية كقوله تعالى  
للعصاة اعلموا ما شئتم **ان عبادي لبس عليهم سلطان** اي حجة وتولية يعقولا  
تقدر على اغواء عبادي الصالحين المعصومين وكفي **ربك** وكبلا اي حافظا لهم اذا اعتمد  
عليه وتوكلا به في كل امر كالا ستعاده منك ومن شرك ثم ذكر ما يجملهم على اطاعة الرحمن  
واجتناب اطاعة الشيطان فقال **ربكم الذي يرزقي اي يسوق لكم الشوك في البحر**



**لتنفخوا اي تنظروا من فضله** اي من رزقه **انه كان بكم رحيم** بالحفظ عن الهلاك  
 والهلاك **واذا مسكم الضر** اي الخوف من العزق **في البحر** **فصل** اي غاب من  
**تدعون** اي تبتدون من الالهة **الا اياه** استثنى متصل اي ذهب عن قلوبكم كل ما  
 يستغاث به الا الله وحده او منفصل ومعناه مثل كل الاصنام التي من الهتم لكن الله هو  
 الذي ترجونه لحرف النوايب عنكم فخلصون بالبرهان **فلما جاءكم الى البر** اي اموال البحر  
 اعرضتم على الايمان بالله تعالى وتركتم التفرع اليه ورجعتم الى عبادة الاصنام **وكان الانسان**  
 اي الكافر **تغورا** اي حورا لا تم وبه والعامل من يستوي خوفه في البر والبحر كما يستوي قوته  
 ربه فيما **فانتم** الهمة فيه لا تكاري اجوتم من الخوف فاشتم ان **تحسف بكم جانب**  
**البر** اي يفوز بكم الى الارض السلي كعارون واصحابه ويجوز ان يكون جانب البر مفضوفا  
 بانه مفعول به وكم نصبا على الحال اي يقبل جانبه البر وانتم عليه والمراد من جانب البر مرجع  
 الجهات الست اذ لا اختصاص لقدرته تعالى بكان دون مكان او يرسل عليكم **حاصبا**  
 وفي البحر التي تحضت اي تربي الحصى يعني منظر حجارة من السماء انما انظر على قوم لو كان لا تجدوا  
**كم وكبلا** اي ما نافعكم من عباده ام **انتم ان يغيدكم فيه** اي في البحر تارة اخرى  
**فمرسل عليكم قاصفا من الرزق** وهو الرزق الشدي الذي تنقص اي تنقص في قلوبها  
 ولا ترضى الا قطعته يعني كذا وكذا وخطه **ينفركم** **يا تفركم** بالله تعالى وبتبعته ثم  
**لا تجدوا لكم علينا به** اي فاعلنا **تبيعا** اي تابعنا نطلب ما نأركم انتصارا لكم قرئ  
 في الافعال الخمسة تحسف ويرسل ويفيدكم ويفركم بالنون لقوله وباليك قوله  
 الا اياه ثم ذكر ما يدل على وجوب شكر الله تعالى بقوله **ولقد ذكرنا بني ادم** من التكرير  
 وهو ابلغ من الاكرام لا يقتضاه لك التكرير دون هذا وفي ذكر كرمنا تغليب للبر على الفاجر اي  
 كرمنا كافرين كانوا او مؤمنين على البهايم وهو انهم لا يكون بالايدي وغير الادي ياكل بفيه  
 من الارض وقيل بالعقل وقيل بالمنطق وقيل بحسن الصور وقيل كرم الله الرجال بالكي والنساء  
 بالنوايب وقيل بتعديل القامة وامتداد هالان الدواب خلقت متكية على وجوهها  
 وقيل بتدبير امر المعاش والمعاد وقيل بتسليطهم على ما في الارض وتسييرهم **وحملناهم**  
**في البر على الدواب والبحر على السفن ورزقناهم من الطيبات** اي من لذات الطعام  
 والمشارب وقيل من السم والعتل والزبد والتمر وجعل رزق غيرهم مما لا يجي كالتيق والتغير  
**وفضلناهم على كثير من خلقنا تفضيلا** ظاهر الآية يدل على انهم فضلوا على  
 كثير من خلقنا على الكل وانهم فضلوا على غيرهم من ذوي العقل ايضا كان من لم يفضل واجموا  
 على انهم مفضلون على جميع المخلوقات سوى الملائكة وفي تفضيلهم على الملائكة اختلاف  
 قال قوم هم مفضلون ايضا موضع اكثر موضع الكل واستدلوا بقوله طي الله عليه وسلم لما خلق الله  
 ادم وذريته قالت الملائكة يا ربنا خلقهم ياكرون ويشربون ويتكلمون فاجعل لهم الدنيا  
 ولنا الآخرة فقال تعالى وعز وجل لا ارجل من خلقه بيدي ونفخت فيه من روحي كذا قلت

له كن فكان وبعضهم فضل الملائكة كلهم على بني ادم وبعضهم يفضل المفضلين من الملائكة  
 كجبرائيل على خواص بني ادم والاولى ان يقال عوام الملائكة افضل من عوام المؤمنين وخواص  
 المؤمنين افضل من خواص الملائكة والتفضيل حقيقة لا يعمل الا الله تعالى ومن شأمن  
 خلقه وهو لا يظهر الا في الآخرة بدليل قوله **يوم تدعوا كل اناس نصيب لقوله**  
 تفضيلا وقيل يدل من يوم يدعوكم وقيل مفعول لفعل مقدر اي اذكر يوم تدعوا كل امة  
**يا ما هم** اي بما ياتون من بني اوكتاب انزل عليهم او كتاب فيه اعمالهم من الخير  
 والشر فيقال يا اصحاب الخير يا اصحاب الشر او بمقدم مجتمع النازل اليه في الخير والشر  
 ورايهم **فمن اوتي اي اعطى كتابه** اي كتاب اعماله **بيمينه فاولئك يقولون**  
**كتابهم** اي ما فيه من الحسنات ويقطون ثوابها **ولا يظلمون فتيلا** اي لا ينقص من حقهم  
 قدر فتيل وهو كناية عن ادنى شيء في الاصل ومع يفتل بين الاصبعين او يفتل في شق النواة  
 وم طائفة السعداء لم يذكروا شغيا وان كانوا يقولون كتبهم ايضا لانهم اذا  
 نظروا فيه تاذم حسنة اللسان من الخوف والحياء فلا يظهرون قرائتهم فقراهم كلا  
 فزاة بخلاف السعداء فانهم يظهرون قرائتهم باحسن قراءة وايضا ولا يفتنهم بذلك  
 وحده حتى يقول القاري منهم لا هل المحشرها وقرأ كتابه ثم قال تعالى  
 حنا على التوحيد والعمل الصالح **ومن كان في هذه** الدنيا او في النعم التي عاينها  
 ولم يشكر ربها **اعني** اي اعني القلب عن روية قدرة الله وعن روية الحق وعن الهداية  
**فهو في الآخرة اعني** كذلك عن اثبات الحجة او هو يعني افضل التفضيل اي ومن اشدد  
 عني في حال الآخرة من الاعمال غاب عنها لم يرها تشك فيها بخلاف ما عاين من نعم الله او  
 اشدد عني من كونه اعني في الدنيا اما في الدنيا فلقد انظر العقل الموصل الى المعرفة واما في  
 الآخرة فلانه لا يفتنه الا هتد الى الله ابد الا بالتوبة ولا بالتشفاعة فلذلك قال  
**واضل سبيلا** من الاعمال في الدنيا قبل توبته وفي الآخرة لا تقبل قرئ اعني في الموضعين  
 بالامالة تكون الالف ظرفا لانه معني عام من عني القلب وبفتحها على الاصل وبين بين تحقيقا  
 وبامالة الاول وفتح الثاني عنده من جعله تكون الف وسطا بتقدير لانه  
 كالجزء منه فاشبه بالاعمال فلا يمان لان الامالة من لواحق الطوف بخلاف الاول فانه لم يفتلق  
 به شيء فتكون الفة في الطرف قوله **وان كادوا ليفتنونك** نزل حين طلبوا المشركون  
 وهم ثقيف من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يطردوا الفقرا عنه واظهروه في اسلامهم وان  
 يستلم الهتهم وان يجعل اية رحمة مكان اية عذاب فقال الى بعض ذلك يحظور قلب لا يميز  
 منه فقال تعالى وان الشان قاربوا ان يخذعوك ويصرفوك **عنا لذي اوحينا اليك**  
 اي عن القرآن **لتفتري** اي لتخلق **علينا غيره** اي غير القرآن بالتدبير كما طلبوا  
 منك واذا ولو اتيتم مرادهم **لا تخذوك خبيلا** اي وليا وصديقا وخرجت من  
 ولايتي ودخلت في عداوتي **ولولا ان ثبتناك** على الحق بالعصاة والحفظ **لقد كنت**





**ترك** اي دعا رتب ان يتلى **المهر** اي الى مرادم **شيئا قللا** وفيه دليل على ان النبي صلى الله عليه وسلم قد عم ولم يزل اليهم في شئ تا بالقلب وهذا الكلام تفهيم من الله له وفضل تثبت على الحق وعدم الميل اليهم **اذ اي** لو ركنتم اليهم **لاذ فتناك ضعف** الحياة اي ضعف عذاب الحياة الدنيا **وشعفت الميات** اي ضعف عذاب الحياة الميات من عذاب القبر وهذا ان النار يتعد بر المضاف فيها ومن شغل الميت معنى العذاب والمعنى لضعفنا لك العذاب في الدنيا والاخرة ثم **لا تجد** **لدي عليا** نصرا اي ما يمنع عذابنا عنك روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول بعد نزوله اللهم لا تكلي الي نفسي طرفة عين **وان كادوا يستغنونك** اي لا يترجونك من **الارض** قيل الامة مدنية ان كان المراد من صيركاد واليهود لما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة كره اليهود اقامته بها حداثا فقالوا يا ابا القاسم لقد علمت ما فعل بك ابراهيم اذ انزلنا في ارض الشام لان فيها الارض المقدسة وبها كان ابراهيم والانبيا فان كنت نبيا مثلهم فالتام وقيل مكية ان كان المراد منه المشركين لان قصدوا ان يخرجوه من مكة فكفهم الله حتى امره بالهجرة فخرج بنفسه قد اصبح لان ما قبله خير عزاهل مكة وقيل من الكفار كلهم لانهم ارادوا ان يخرجوه من ارض العرب باجتماعهم ونظايرهم عليه ففتح الله رسوله ولم يبالوا منه ما ارادوا فاخبر تعالى عنهم فقال وان الكفار قد قاربوا يترجونك سرعة من ارضهم **ليخرجوك منها** اي من الارض **واذا اي** ولو اخرجوك منها **لا يلبثون خلفك** وفري خلافتك اي بعد خروجك **الا قليلا** اي زمانا مقدار هلاكهم في ارضهم ولم يعمل اذا هنا النصيب لان واو العطف انعتما عن العمل بحمل الجملة ثم ما بما قبلها لانها عطف الفعل على الفعل الذي هو مفعول لوقوعه خبر كاد والفعل في خبر كاد واقع موقع الاسم فكذلك اما عطف عليه فلم اذا فيه فصارت حشوا فيه قوله **سنة من قد ارسلنا قبلك** منصوب بخرج الماخضر اي كسنة او بفعل بعد راي ستر الله سنة في الدين بعثنا للرسالة **قبلك من رسلنا** اذ اكد بتم الامم ان لا يعذبهم مادام نبينهم بين ظهرهم فاذا خرج منهم من بينهم نبينا جملهم بالهلاك **ولا تجد** **مستغنا** اي لمعاد تناهه **تحويلا** اي تغييرا ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم بان يقيم الصلاة ليلا ونهارا متوكلا عليه في كل حال بقوله **اقرا الصلاة المفروضة** **لو ان الشمس اشرقت** اي لزوالها او لغروبها واصل الدلوك الليل والشمس قبل اذا زالت وغربت والاكثر على معنى الزوال لتكون الامة جامعة لمواقيت الصلاة كلها لانه ان اريد منه الغروب خرج عنها الظهر والعصر وان اريد الزوال دخلا قوله **الى عيسى الليل** اي ظهور ظلمته في محل النصيب على الحال اي منه الله ويجوز ان يتعلق الجارية ثم قيل المراد من ذلك الظهر والعصر والعرب والعجم يستأول الدلوك صلاة الظهر والعصر وتناول عسق الليل المغرب

نقله

والعشا وقرآن **المحرر** اي وافر صلاة المحرر فهو معطوف على الصلاة وسبقت قرانا لكونه جزا منها كما سميت ركوعا وسجودا وقنوتا ويكون اضافة القنوت الى المحرر حشا على طول القراءة في صلاة المحرر لا نها بكثرة عليها الناس في العادة ليعلموا القرآن فيكثر الثواب وقيل نصبه على الاعمال اي وعليك بقرآن المحرر **قرآن** **المحرر** **ان مشهور** لان من حقه ان تشهد الجماعة الكثيرة او كونه مشهورا بان تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار اذ اصعد هؤلاء نزل هؤلاء **ومن الليل** اي وفي بعض الليل بعد نومك **فتسجد رب** اي فاستسجد للصلاة بالقرآن التمجيد قيام الليل بعد النوم للصلاة وكانت صلاة الليل فرضا على النبي صلى الله عليه وسلم وامته في الابتداء ففتح الوجوب في حق الامة بالصلاة الخمس وبقي الاستحباب واما في حق النبي صلى الله عليه وسلم فلن يفتح لقوله صلى الله عليه وسلم ثلاث من علي فريضة وفيكم سنة الوتر والسواك وقيام الليل فقوله **نافلة لك** نصب على الحال اي صلاة نافلة او مصدر في موضع تقدير من غير لفظه ومعناه فريضة زائدة على ما يراد من فرضها الله عليك وذهب قوم الى ان الوجوب صار منسوخا في حقه كما في حق الامة فصارت نافلة اي زائدة دون فرض لقوله لك لا عليك قيل فقام معنى التخصيص لرفع الدرجات في حقه لانه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر والزيادة في حق الامة كفارة لذنوبهم وتتم لصلاهم قالت عائشة ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزدني في ليالي رمضان ولا غيره على احدى عشرة ركعة يصلي اربعا فلا تنام من حشمتين وطولهن ثم يصلي اربعا فلا تنام من حشمتين وطولهن ثم يصلي ثلاثا قالت فقلت يا رسول الله تنام قبل ان توتر قال يا عائشة تنام عينا ي ولا ينام قلبي وفي رواية يصلي من كل ركعتين ويوتر بواحدة ويحمد محمد بن قد يتقارعا احدكم خمسين اية قبل ان يرفع رايه قوله **عسى** من الله واجب ان يفعل ما يطعم منه عبارة يتعلق بقوله اقراي دم على ما اشرت من اقامة الصلوة بالليل والنهار رجاء ان **يعيشك** يوم القيمة **ربك** **منا ما عجزا** وهو نصب على الظرف اي تثبتك في المقام المحمود وهو مقعد على العرش وقيل على الكرسي الأكثر انه مقام الشفاعة لانه يحده فيه الاولون والآخرين لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم هو المقام الذي اشفع فيه لامي وفي رواية ثلثة ملائكة لكل من مات ولم يشرك بالله شيئا روي عن عبد الله بن عمر ان الشمس تدنو يوم القيمة حتى يبلغ العرق نصف الاذن فيبينهما ثم كذلك استغاثوا بادم ثم موسى ثم محمد صلى الله عليه وسلم فيشفع ليخفي بين المخلوق فيمضي حتى ياخذ بحلقة الباب فيؤتيه يبعثه الله مقام محمودا محمدا اهل الجمع كلهم وهو الوسيلة في الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اسمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فمن صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي ان يكون الا لعبد من عباد الله وانا ارجو ان اكون انا مؤذن سأل في الوسيلة حلت عليه شفاعتي يوم القيمة ثم قال تعالى بعد خروجه من مكة مهاجرا الى المدينة **وقل رب ادخليني**



في المدينة **مدخل صدق** اي ادخال صدق يعني بالسلامة وسبل المراد **واخرجني**  
من المدينة **مخرج صدق** اي اخراج صدق الى مكة يعني بالفتح والظهور عليها  
او وادخلني في القبر مرضيا طامرا من الذنوب واخرجني من القبر مرضيا الى البعث تلقى  
بالكرامة انما من الخط **والعمل في من يدرك** اي من حضرتك **سلطانا بصيرا** اي  
برهاننا قاهرا اعدا الدين بنفرد نيك على جميع الاديان فوعده الله تعالى بئز عن  
ملك فارس والروم وغيرها فيجعله لك ويشهد لك عليه قوله ليظهره على الدين كله  
وليستخلفهم في الارض **وقل جا الحق** اي القرآن **وزمق الباطل** اي ذهب الشيطان  
او جال الاملاسلام وزاد الشرك او جاع عبادة الله الحق وذهب عبادة الصنم والزموق  
خروج النفس من البدن واكد ذلك بما هو كالمثل السابق وهو قوله **ان الباطل كان زهوقا**  
اي بضم لا غير ثابت في كل وقت **ونزل من القرآن ما هو شفا** للعلوب من الجهل  
والضلالة ومن للتبعض او للتبيين اي كل شيء انزل من القرآن فهو شفا **ورحمة**  
**لهومين** لازدياد ايمانهم به وبصلاح دينهم لما فيه كاشفا للمريض او شفا حقيقة  
للاحياء لما فيه من البركة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يستشف بالقرآن  
فلا شفا الله **ولا يزيد القرآن الظالمين** اي المكذبين به **الاحضار** اي  
نقصان انهم ينكرون القرآن فيجسرون **واذا انما على الانسان** اي الكافر كلف  
البلاء عنه ونبوة الرزق عليه **اعرض** عن ذكر الله وعن النزع والالها اليه كانه  
مستغنى عنه **وناي بجانبه** اي تباعد جانبك عن الحق وترك التقرب اليه بالدعاء  
وقيل تعظم وتكبر ولم يلتفت اليه وهو تأكيد للاعراض لان الاعراض عن الشيء ان يولي  
عرض وجهه وهو جانبته والنا بجانبه ان يعوج عنه عطفه ويدير ظهره قري  
بمع النون والهمزة وتكررها وفتح النون وكسر الهمزة وبكر النون وفتح الهمزة وباء  
الهمزة وبين بين ونأي مثل **جا وادامسه الشراي** الصر في الجد والسدة في العينة  
**كان يوسا** اي فتوطا عن رحمة الله فيترك الدعاء اليه او معناه انه يتضرع ويدعوا  
عند السدة فاذا تاخرت الاجابة ترك الدعاء ولا ينبغي للمؤمن ان يبتأس من الاجابة  
وان تاخرت فبدع الدعاء **قل كل يعمل على شاكلته** اي كل واحد من الناس يعمل على طريقة  
التي اختارها من طرق الضلالة والهداية والهدي لنفسه وهي من الشك وهو الشبهة  
بني كل يعمل ما يشبهه ومنه المثل كل امري يشبه فعله **فربكم اعلم من هاهدي**  
**سبلا** اي اوضح طريقا يعني يعلم المهدي والضاك فيجازي ولا يعمله قوله **ويسيلونك**  
**عن الروح** وهو الذي يحيي به الانسان واختلفوا في ماهيته قال قوم في الدم وقوم في  
النفس وقوم في معنى ذوا نور اجتمع فيه العلم والطيب والبقا والعلو ولم يأت احد منهم  
على ما اختاره دلتا يدل على حقيقته فالاولي ان يوكل عمله الى الله تعالى وهو قول اهل  
السنة قال عبد الله ابن ترميد **لم يطلع على الروح ملكا متريا ولا نبيا مرسلان**

حين اجتمع قريش قالوا ان محمدا صلى الله عليه وسلم انشأ فينا بالصدق والامانة وما اتهمنا  
بالكذب وقد ادعي النبوة فابغضوا نفرا الى اليهود بالمدينة ليسالوا عنه فانهم  
اهل كتاب فبغضوا جماعة اليهم فقالت اليهود سلوه عن ثلاثة اشيا فان اجاب  
عن كلها او لم يجيب عن شي منها فليس نبي وان اجاب عن اثنين ولم يجيب عن واحد  
فهو نبي فسلوه عن فتية ففقدوا في الزمان الاول وامرهم العجيب وهم اصحاب الكهف  
وعن رجل بلغ شرق الارض وغربها وهود والعزيرين فقالوا اخبر عنهما وعن  
فقال صلى الله عليه وسلم اخبركم عن ابياسم ولم يقل ان شاء الله تعالى فلبث الوحي  
خمس عشرة يوما وقيل اربعين يوما واهل مكة يقولون وعدنا محمد عدا وقد  
اصبحنا لا نجبر نأبشي حتى حزن النبي صلى الله عليه وسلم من مكث الوحي وشق عليه  
قوله ثم انزل جبرائيل ولا تقولن شيئا في فاعل ذلك الا ان يشاء الله وانزل في الفتية ان  
اصحاب الكهف الاية وفي ذي القرنين ويسلوك عن ذي القرنين الاية وفي الروح  
ويسالونك عن الروح الاية **قل الروح من امر ربي** فاشارة الى ان معرفة حقيقة  
متعددة يعني علم الروح من علم ربي لا يعلمه غيره فبين لهم القصص كاهما واهم امر الروح  
وهو مبهم في التوراة فقد مواعلي سواهم قد لهذا على صدق نبوته قوله **وما ونبم**  
**من العلم الا قليلا** خطاب عام للنبي صلى الله عليه وسلم وغيره ياروي ان اليهود قالوا  
له نحن نختصون بهذا الخطاب ام انت معناه فقال بل نحن وانتم لم نوث من العلم الا  
قليلا اي يسيرا في جنب علم الله تعالى وقيل خطاب لليهود خاصة لانهم قالوا قد اوتينا  
التوراة وفيها الحكمة وقد نلوت ومن نلوت الحكمة فقد اوتي خيرا قليل لهما ان  
علم التوراة قليل في جنب علم الله تعالى والتي قد يكون كثيرا بالنسبة الى ما دونه قليلا  
بالنسبة الى ما فوقه والاول والاصح لظواهر الاية من العموم وقوله **وليس شينا لنذ**  
واللام الاولي التي في ان الشرطية للتوطية والثانية جواب قسم محذوف مع بيانته  
عن جزاء الشرطية والله ان شينا لنحون **بالذي اوحينا اليك** اي بالقرآن من العهد  
والمصاحف حتى لا يوجد له اثر يعني نحن معناه علم الروح عنك وعن غيرك لمشتبهات  
وقد رتبنا ولو شينا لمحونا القرآن ايضا فلم نترك له اثرا وبقيت كما كنت لا تدري ما الكفا  
**ثم لا تخدك به علينا وكبلا** اي من يتوكل برود القرآن اليك بعد الذهاب به فالعلم  
في الحقيقة كله لنا لا لكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افروا القرآن قبل ان يرفع فانه  
لا تقوم الساعة حتى يرفع قوله **الارحمة** مفعول له اي ما حفظناه عليك الا لرحمة  
او تقديره لكننا لم نشأ ذلك لرحمة **من ربك** او تقديره لكننا لم نجعلك رحمة نركته عندنا  
به فيكون استثنائا منقطع **ان فضله** اي عطا ربك **كان عليك كبيرا** اي فضلا عظيما  
لا عطايتك الاسلام ديننا واصطفناك بالرسالة من بينهم وبالمصرة والعلية عليهم ونزول  
القرآن اليك وابتائاه محفوظا عليك وفيه امتتان عظيم على اهل العلم والقرآن ببقا لقرآن

الروح

٢١ حسب

كثيرا

حين



محموظا بعد المنه العظيمة في تنزيله وتخفيفه في الصدور والمصاحف فغلبهم  
ان لا يفعلوا عزها بين المتقين والقيام بشكرها فبطل هذه المصاحف ترفع فكيف ما  
في الصدور عن ابن عمر من حيث نزل له دوي كدوي النحل يقول الرب مالك فيقول  
يارب كنت اتي ولم تغل لي ونزل حين قال الكفار لو شأنا لقلنا مثل هذا **قل يا ايها الذين آمنوا**  
**الاسرار والحق** متظاهرين **على ان يا نورا مثل هذا القرآن** في بلاغته وحسن  
نظمه والاعجاز والاحبار عن الغيوب مع ما تضمنه من الاحكام والحدود وغيرها  
مما لا يعرف الا بالوحي لا يأتون مع النون جواب الشرط لان الشرط وهو اجتمعت وقع  
اللام الموطئة لجاز ان يكون لا يأتون مع النون جواب الشرط لان الشرط وهو اجتمعت وقع  
ما صيلا لا يعمل فيه الاداة فجاز ان لا يعمل في الجواب المعني انهم عاجزون عن الاتيان بمثله  
لانه كلام في اعلا طبقات الكلام من البلاغة لا يشبه كلام الخلق **ولو كان بعضهم**  
**بعض ظهيرا** اي معيننا **ولقد صرفنا** اي كورنا **الناس** بالبيان **في هذه الاثوار**  
**القرآن من كل مثل** اي من كل شيء هو كالمثل في العزابة والحسن لما فيه من الاخبار العجيبة  
والاحكام والامثال والوعيد والوعيد والوعيد **فاني** اي امتنع **اكثر الناس** عن النبوة  
او عن الشكر **الا كفورا** اي تجودا او كفورا مكان الشكر وهذا استنشاد متفرغ في المنقول  
لان اي هيا في معنى لم يردوا **وقالوا** اي قال عبد الله بن ابي واميته واصحابه للنبي صلى الله  
عليه وسلم **ان نؤمن** اي لن نصدق **لك حتى تغير لنا** اي نؤمن بالحق الذي نؤمن به  
من التغير ويضع التناوؤم الجرم محققا اي شيق من الارض **ينبوعا** اي عنينا يخرج  
منها الماء او يكون **لك حجة** اي شتان اي شتان **من نخل وعنب** اي شيق **الانهار**  
**خلاها** اي وسطها **تغيرا** اي شقيفا ظاهرا والتشديد فيه اجماع كذا كذا بعد  
وهو الا نهار يقال حثرت نهارا بالتخفيف لان مفعوله واحد وحجرت الانهار تكون  
مفعوله جمعا وقد يذكر بالتشديد في الواحد ايضا اذا قصد المبالغة فيه **او تسقط**  
**السماء كما زعمت** يقولك ان السماء تسقط بهم الارض او تسقط عليهم كسفا من السماء  
**علينا كسفا** يكون السين على التوحيد اي توقعها مرة واحدة وجمعه كسوف  
واكساف وفتح السين جمع كسفة اي او توقع السماء علينا قطعا يعني قطعة بعد قطعة  
ونصبه حال من السماء **او تاتي بالله والملائكة قسلا** اي كسلا يكفلون ما تقول وضائنا  
به شاهدا لصحته او تاتي باصناف الملائكة قبيلة قبيلة وهو جمع قبيلة نصبه  
حال من الملائكة او بمعنى مقابلة وعيانا يشهدون لك بانك نبي الله نصبه حال  
من الله والملائكة او يكون **لك بيت من زخرف** اي من ذهب واصله الزينة او ترفي  
اي تصعد في السماء اي تعارجها **ونؤمن** اي لن نصدق **لربك** اي ليعبودك  
فيها قرصا حتى **تزل علينا** من السماء **كنا** يا فيه نصبه يفتك **نقرا** اي فتنفك  
فقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم **قل سبحان ربي** تعجبا من قولهم وفري قال احبارا

عن النبي صلى الله عليه وسلم **من كنت الا بشرا رسولا** اي لست الا بشرا ارسلا اليكم فكيف تطلبون  
منه شيئا لا يندرك بالشرع الا قتيان به ولو كان رسولا الا بانه الله فيلواراد الله ان ينزل ما طلبوا منه  
لعقل ولكن لا ينزل الايات على ما يقتضيه الشر من البشر لان في طوق البشر وانما راد الله سؤلهم  
لانه تعالى اعطى النبي صلى الله عليه وسلم من الايات والمعجزات ما يقتضي عن هذا كله في الايمان به مثل  
القرآن والشقاق القوي وغيرهما مما اشتهر بين القوم ولكن كفاركة كانوا متعنتين لم يكن يقدم  
طلب الدليل ليمسوا فزادهم الله تعالى لشك مريب في صدورهم لا يزول بكل اية نزلت به ل  
على ذلك قوله تعالى **وما منع الناس ان يؤمنوا** بالقرآن ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم **اذ جاءهم**  
**الهدى** اي القرآن ومحمد صلى الله عليه وسلم **الا ان قالوا** اي الا قولهم محله رفع فاعلم منع وان يؤمنوا  
منعوا مقدم عليه ومقولهم بالاستعظام لانهم كانوا **ابغث الله بشرا رسولا** ولم يبعث  
ملكا فلا يؤمن به ولا حجة لهم سوى هذا القول فزاد الله عليهم بقوله **قل لو كان في الارض**  
**ملايكة** فكان البشر **ميسون** على اقدامهم كما اني الانس ولا يطرون باجنتهم كالطير  
**مطمئين** اي مطمئنين فيها **انزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا** من جنسهم ليؤمنوا  
وتعلمهم الخيرة لان القلب الى الجنس اميل منه الى غير الجنس وانزال الملائكة على الانبياء لا يتوافقهم  
بالصفة الملكية في صورة البشرية كما هم من جنس الملائكة وذلك ايضا لارسالهم الى بني ادم  
لان ادم والقبيل وكناسهمود لك قالوا من يشهد لك يا محمد بانك رسول الله باظهار المعجزة مني  
واني بلغت ما ارسلت به اليكم وانتم كنتم به من الله قال تعالى **قل كفى بالله شهيدا** نصبه حال  
اي كفى الله شاهدا **بينكم وبينكم** على اي رسول الله باظهار المعجزة مني واني بلغت ما ارسلت به  
اليكم وانتم كنتم به وعانتم **انه كان بعباده خيرا ابصارا** فيجاز بهم يعلم من  
**بهدي الله** اي من يرشده الى دينه **فهو المهدي** باثبات البيا وحذوها صلاي على طريق  
الحق بالاستقامة **ومن يفضل** اي يخلد له عن دينه **فلن نحملهم او ليا** اي احبا وانصلا **من دونه**  
يرشده ونهم من الضلالة الى طريق الحق **ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم** محله نصب  
على الحال اي يشحون عليها في النار قالوا يا رسول الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيمة  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الذي امناه على رجله قاده على ان يشبهه على وجهه قوله **عيا حاله**  
اي لا يردون فيه ما ينزعهم **وبكنا** اي لا ينطقون بحجة واعتذار **وصما** اي لا يسمعون ما يبلدون  
به وذلك حين يساقون الى الموقف الى ان يدخلوا النار **ما واهم** اي مستغرم ومنزلهم **جهنم** كما  
**خبت** اي سكن لظنهما او طغيت نارها في رأي العين **زدناهم سعيرا** اي وقودا او تكميلا  
واستيعالا ذلك اي العذاب الموصوف يوم القيمة **جزاؤهم بانهم كفروا باياتنا** اي القرآن  
ومحمد صلى الله عليه وسلم **وقالوا اينذا كنا عظاما ورفانا** اي نرايا اين الميموثون خلقنا  
**جديدا** بعد الموت والفتا فاجابهم الله تعالى بقوله **اولم يروا** اي انكروا الاعادة ولم يحذروا  
في القرآن ان الله الذي خلق السموات والارض في عظمها وشدها **قادر على ان يخلق مثلهم**  
في صغرهم وضعفهم كقوله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس وعظم على او لم يروا



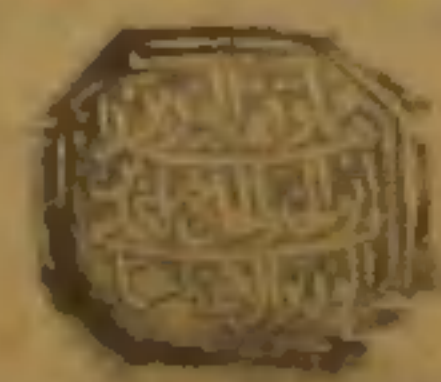
قوله **وجعل لهم اجلا** لان تقدر المعنى فيه قد علوا بالعقل ان القادر على خلق السموات  
والارض قادر على امثالهم من الاسرار جعل اي عتق وقتا لعدائهم وقيل هو الموت او يوم  
القيامة **لا ريب فيه** عند المؤمنين انه يات بهم **فابي الظالمون** اي لم ير صوامع و صوح  
الدليل عن الايمان **الاكفورا** اي عناد او جودا له لتقوم الكفر مكانه وذلك كله بحسبهم  
ان نيا واطمئنان قلوبهم بها **قل لو انتم تعلمون** لو حرف شرط حقه ان يدخل على الفعل  
لكنه حذف هنا واهرب على شريطة التفسير وتقدره لو تعلمون انتم تعلمون فحذف  
علك وابدل من الضمير المتصل الفاعل ضمير منفصل وهو انتم لسقوط ما يتصل به من اللفظ  
فانتم فاعل الفعل المضمر وتكون تفسيره نزل لاهل مكة الذين طلبوا النبي صلى الله عليه  
وسلم بغير النبوة والافهار وغيرها من نعم الله تعالى اي قل يا محمد لهم لو ملكتم **خراب**  
**رحمة ربي** اي جميع نعمه **اذ الاسعكنم** اي تخلفتم وحبستم من قولهم لنجمل مسلك حمل الفعل  
المتدي كاللام لا رادة التميم **خشية الاكفان** اي خوف الكفر والعاقبة يقال انقرو الرجل  
اذا ذهب ماله وصار فقيرا ونحو ذلك **اذهب** **وكان الانسان قورا** اي نجلا مسكاته  
قال تعالى **ولقد اتينا امرا عظيمنا موسى نخرج ايات بينات** اي علامات  
واضحات وهي العصا وياض اليد والحراد والقتل والصفادع والدم والطوفان ثم اختلف  
في الايات الاخرتين قال بعضهم قتل النحر واجلال العقدة التي كانت بلسانه وقال بعضهم  
قتل النحر وشق الجبل وقال بعضهم السنون ونقص الثمرات **فاسال** يا محمد **بن اسرائيل**  
اي من امن منهم بخبرك وم عبد الله ابن سلام واصحابه عن ايات موسى لتروا اذ يقينا وهاتين  
قلب لان الادلة اذا نظارت كان ذلك اقوي واثبت او ليخرج على من لم يؤمن منهم وبظهر كذبهم  
مع قومهم او سلم من موسى وما جرى له مع فرعون **ادعاهم** اي حين جاءهم موسى فقال له  
**فرعون لما جاء بالآيات اني لاظنك يا موسى مسورا** اي مغلوب العقل بالنحر ومصر وفا  
عن الحق **قال موسى لقد علمت** بضم النون يخرج موسى عن نفسه انه ليس مسورا كما قال فرعون  
وان ما جاء به حق وفتح النسخا بلفظ فرعون اي لقد علمت يا فرعون اني استمسورة في كنت في  
ترتيبك ولم تكن رايت مني شيئا يدل على ما قلت في حق وعلمت **ما انزل هولا** الايات **التس** **الا**  
**رب السموات والارض** والله الخالق الوارث لا ملها **بصار** نصب على الحال من هو الجمع بعيدة  
وهي ما يصورها الحق اي بينات مكتوبات على اي على الحق ولكنك معاند مكابر بعد ظهور الحق  
عندك **واني لاظنك يا فرعون مسورا** اي مالا كما مصر وفا عن كل خير **فارد فرعون ان**  
**يستفرغ** اي شقي ويخرج موسى وبنو اسرائيل **من الارض** اي ارض مصر او ينفهم عن ظهر  
الارض بالقتل والاستيصال فنزل به مكره **فاغرقناه** اي فرعون **ومن معه** من الكافرين  
**جميعا** ونجينا موسى وقومه من العرق **وقلنا من بعده** اي بعد هلاك فرعون لبي اسرائيل  
**اسكنوا الارض** التي اراد ان يخرجكم فرعون منها وفي مصر والشام **فاذا جاء وعد الاخرة** اي قيام  
الساعة **حينئذ ينفخ** اي ينفخ في صنفين مختلفين انتم وم ثم يحكم بينكم ويدين السعداء والاشقياء

واللغيف الجمع الكثير من كل صنف ثم قال **وبالحق** اي وبالحكمة المتقضية لا تنزله  
**انزلناه** اي القرآن **وبالحق** اي وبذلك الحكمة **نزل** عليك ولم يتغير لاشتماله على الهداية  
الى كل خير وقيل معناه انزلناه من السماء محفوظا بالملائكة الخريز ونزل عليك محفوظا من تحليد  
السايطين **وما ارسلناك الا مبشرا** للناس بالجنة **ونذيرا** لهم من النار وليس عليك  
غير هذا من العشر والاكراه على الدين قوله **وقرانا** نصب نفسه **فرقناه** بالتحقيق  
اي انزلناه متفرقا بالجوم في ازمان مختلفة او فرقناه بمعنى بيناه تبيينا او جعلناه قارعا  
بين الحق والباطل **لتقراة على الناس على مكث** بضم الميم اي على مهل وترسل **ونزلناه**  
**تريلا** اي في ثلاث وعشرين سنة على حسب المواد **قل** يا محمد تهددواهم **امنوا به**  
اي بالقران **اولا تومنوا به** فان الله غني عنكم وعن ايمانكم وفيه امره على الله عليه وسلم  
بالاعراض عنهم لا حثا رشايتهم ثم اخبر بوقوعهم وتغييرا بان حبرا منهم وافضل من علماء  
اهل الكتاب قد امنوا به وصدة قوه وثبت عندم انه النبي صلى الله عليه وسلم العربي الموعود  
في كتبهم فاذا انبى القران عليهم خروجا محمدا الله تعظيما لامره بقوله **ان الذين امنوا العلم**  
وهو في معنى التقليل لا منوا به **اولا تومنوا** لانهم اعطوا علم كتابهم وهم مؤمنوا اهل الكتاب  
**من قبله** اي قبل القران او قبل محمد صلى الله عليه وسلم **اذ انبى عليهم** اي يقربهم  
القران فيعرفونه **بحرون** اي يسقطون **للاذ فان** اي على الوجوه فاللام بمعنى على  
او المعنى يجعلون الحروف مختصا باذ قائم فاللام للاختصاص وحضت الاذ فان بالذكورة  
اقرب من الوجه الى الارض وهي جمع ذوق والذوق مثلني الحسنين **محمد** اي ما حدث  
شكرا لله تعالى **ويقولون في السجود سبحان ربنا** اي نزهة نزهة من الشرك ومن كل  
نقص في وحدانيته **ان كان** اي ان الشان كان **وعد ربنا** الذي وعده بان يبعث  
محمدا صلى الله عليه وسلم نبيا من العرب **لمفعولا** اي لكائنا حقا **وبحرون** اي ويسقطون  
**للاذ فان** اي على وجوههم **يبكون** نصب على الحال من ضمير بحرون **وبزيدهم** نزل  
القران **خشوعا** اي خضوعا لرهم او بين القتب ودطوبة العين قتل من ادى من العلم مالا  
يكتبه فخلق ان لا يكون اذ في علمه ينفعه وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يلج النار من  
بكي من خشية الله تعالى وكرد الحزور **للاذ فان** لاختلاف الحائرين حال السجود وحال الشكاه  
قوله **قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن** نزل حين قال اهل الكتاب انكم لتعملون  
الرحمن وقد اكثر الله في التورية هذا الاسم فقال تعالى قل يا محمد سموا ربكم الله او سموه  
الرحمن فالله على التسمية لا بمعنى النداء ولا يلزم تعدد الالهة ويجوز ان يكون  
نصب الله والرحمن على نزع الحافض تقديره نادوا ربكم بالله او بالرحمن فلا يلزم ذلك  
وهو يتقدي الى مفعولين مثل دعوته زيدا او فيه للتخدير وقيل نزل حين قال ابو  
جهل بنها نأحمد عن الهتنا وهو يدعوا الهين فقال تعالى **ايا ما تدعوا** اي اي هذين  
الاسمين سميت اذ ذكرتم **فله الاسما** اي لمشي هذين الاسمين **الاسما الحسي** اي الصفات

وقد يذكر احد هما ويشكر الاخر  
استغفار عن دعوت قديما  
اي سببه ذنبا عويضا



المني هذا ان الاسمان منها فيكونان حسيين واما كلمة استغفارهم وشرط عمل فيها  
 تدعو الاقتصار به مفعولا وما رايته لتأكيد الابهام في اياها وتدعو مجزوم بايلا انه  
 شرطا جازما يقتضي جزاؤه قوله فله جزاؤه والضمير يرجع فيه الى مسمى من الاسمان  
 وهو ذاته تعالى لان التسمية للذات لا للاسم والاصل اياها ما تدعو منها فهو حسن  
 فوضع موضع قوله فله الاسماء الحسني ومعنى كونه احسن الاسماء انها مستقلة بمعاني التمجيد  
 والتعظيم فيل كان المشركون اذا سمعوا اذكار رسول الله صلى الله عليه وسلم وقراءة  
 في الصلاة لموا وسوا لانه كان يرفع صوته بها فافهم بالحفظ بقوله **ولا تجهر بصلاتك**  
 اي بقراءتك في صلواتك **ولا تخافت بها** اي ولا تخفها عن اصحابك لتستغفروا بقراءتك **وانت**  
 اي واطلب **بين ذنك** اي فذلك من الشفع والحفظ **مبطلا** اي طريقا وسطا بان تجهر  
 بصلاة الليل وتخافت بصلاة النهار وقيل معنى بصلاتك بدعائك لان الصلاة تستعمل بمعنى  
 الدعاء وقيل الآية تحت بقوله ادعوا ربكم تضرعا وخيفة **وقل الحمد لله** امر للنبي صلى  
 الله عليه وسلم بان يحمده الله على وحدانيته لانه الشفع بكل نعمة ظاهرة وباطنة لا غير  
 ثم وصفه بقوله **الذي لم يتخذ ولدا** اذ لا جنس له **ولم يكن له شريك في الملك** اذ لا  
 مثل له فيعاني في عظمته **ولم يكن له ولي** اي ناصر ينصره **من ذلك** اي من ان يعرض له المدركة  
 لانه منزله عنه فلا يحتاج الى الناصر قيل كيف لا وهذا الوصف الثاني الاشياء المذكورة بكلمة  
 التوحيد اجيب بان الوصف به هو الواحد القادر والقادر على الالاء كل نعمة فهو  
 المستحق لكل حمد فحمده **وكبره تكبيرا** اي بالغ في تعظيمه على قدر معرفتك قدرته  
 كما نزه نفسه عن اتخاذ الولد والشريك والولي من ذلك قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اول ما يدعى الى الجنة يوم القيمة الذي يحمدونه الله تعالى في السر والعلانية وقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان افضل الدعاء الحمد لله وافضل الذكر لا اله الا الله وقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الكلام الى الله تعالى اربع لا اله الا الله والله اكبر  
 وسبحان الله والحمد لله لا يضررك بآيتهن بدأت بذي ان رجلا جلتا الى النبي صلى  
 الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني دخلت كثيرا الذين كثير الهمم  
 فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ اخبرني اسرائيل قل  
 ادعوا الله حتى تحتم ثم قل توكلت على الحي الذي لا يموت  
 ثلاث مرات وهذه الآية تسمى آية العزرة  
 وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمها  
 الصبي اذا فقع من بني عبد  
 المطلب ثم الجز الاول  
 بحمد وعونه ومن  
 علي يد اقل عبيد الله واحوجهم اليه سلامه ابن موي المالك الاضاري عفر الله له ولولده ولولده عاله بالمعنى



وهو السطر الرابع عشر من كتابه